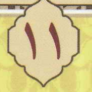
ذخائر الحرمين الشريفين



أعلام المدينة المنوّرة

مِن بني شدقم وغيرهم

ودراسات في تاريخ المدينة النبويّة

تأليف

الشيخ حسين الواثقي



ودراسات في تاريخ المدينة النبويّة

تأليف

الشيخ حسين الواثقي



يا رَبِّ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً

وَاجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحُسْنىٰ لَنا مَدَداً



سرشناسه: واثقی، حسین، ١٣٣٦-
عنوان: أعلام المدينة المنوّرة من بني شدقم و غيرهم
تکرار نام پدیدآور: مولف حسین واثقی
مشخصات نشر: قم حسین واثقی، ١٣٩٦
مشخصات ظاهری: ٧٣٦ ص. مصوّر.
بها: ٥٠٠٠٠٠ ریال
شابک: ٩٧٨-٦٠٠-٠٤-٨٥٩٥-٥
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتابنامه
یادداشت: عربی
موضوع: مدینه ـ تاریخ
موضوع: اسلام ـ مدینه ـ تاریخ
موضوع: شیعه ـ مدینه ـ تاریخ
موضوع: مجتهدان و علما ـ مدینه ـ سرگذشتنامه
موضوع: شیعه ـ سرگذشتنامه
موضوع: حوزهٔ علمیه
رده بندی کنگره: ١٣٩٦، ٧ الف ٢ و / ٢٤٨ DS
رده بندی دیویی: ٩٥٣/٨
شماره مدرک: ٤٥٧٤٦٤٩

این کتاب با حمایت مالی مرکز خدمات حوزه‌های علمیّه، از محّل بودجهٔ کمک به مؤسّسات و مراکز دینی غیر دولتی منتشر شده است.

ذخائر الحرمين الشريفين

١١

أعلام المدينة المنوّرة من بني شدقم و غيرهم

المؤلف: .... الشيخ حسين الواثقي
الناشر: .... المؤلف
الطبعة: ....الأولى، ١٤٣٩هـ
المطبعة: .... اعتماد
السعر: .... ٥٠٠٠٠٠ ريال
ردمك: ٩٧٨-٦٠٠-٠٤-٨٥٩٥-٥

التوزيع، قم: بوستان كتاب / مكتبة آية الله المرعشي / مكتبة فدك

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، ونصلّي ونسلّم علىٰ سيّدنا ونبيّنا محمّد بن عبد الله المكّي المدني خاتم النبيّين وعلىٰ آله الطيّبين.

وبعدُ، أضع الآن بين يدي القارئ الكريم المجلّد الحادي عشر من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين) في تراجم وتاريخ رجال المدينة المنوّرة، وقد كان في نيّتي أن أُؤلّف كتاباً في تراجم آل شدقم، لأنّ لهم شهرةً واسعةً ودوراً معروفاً في تاريخ المدينة المنوّرة، ثمَّ بدا لي فوسّعتُ الموضوع ليشمل كتابي هذا ـ الماثل بين أيديكم ـ تراجمَ الشداقمة وغيرهم من أتباع أهل البيت عليهم السلام في المدينة المنوّرة، الّذين لهم حظّ من العلم والفضل والكمال والديانة، فأسميته أوّلاً (أعلام طابة) ثمَّ بدّلت اسمه بـ(**أعلام المدينة المنوّرة من بني شدقم وغيرهم**) ليتّضح المقصود.

وغير خافٍ على الفضلاء وأهل التاريخ أنّ رجال الشيعة في المدينة غير محصورين في من ذكرناهم في هذا الكتاب، بل المترجَمون في كتابي هذا نسبتهم أقلّ من واحد بالمائة، إلّا أنّ المؤرّخين ذوي الأقلام المأجورة الذين اتّبعوا الحكّام وأصحاب السلطة والثروة عمدوا وأصرّوا على إخماد ذكرهم

وإقصائهم، فتجهلهم الأجيال القادمة، وقد قال بعض النُّبهاء: إنّ التاريخ الواقـعي هو الّذي لم يُكتَب ولم يدوَّن.

ومع ذلك التعتيم التاريخي ترى أنّ كثيراً من أُمراء المدينة المـنوّرة مـن بـني حسين المدنيّين كانوا علىٰ منهج آبائهم الكرام من الاثني عشريّة، وقد تُرجـموا في مؤلَّفات خُصِّصت بأُمراء المدينة الشريفة. كما كان قضاة المدينة النـبويّة إلىٰ نهاية القرن الثامن الهجري من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وعندي ملفّ حول الرواة المدنيّين الذين أخذوا الحديث الشريف عن أئـمّة أهل البيت عليهم السلام سيّما الإمام محمّد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام ، فإن فسح الله في الأجل وتفضّل عـليَّ بـالتوفيق والعـافية فَسَأُؤلِّـف مـصنَّفاً فـي تـراجـمهم وأحاديثهم، وأُفصِّل القول عن حـلقات العـلم فـي المـدينة النـبويّة فـي عـهد الأئمّة عليهم السلام ، وكيف كانت معاهدهم العلميّة زاخرة حيَّة نابضة، وكانت أمـاكـن هـذه الحلقات في المسجد النبوي الشريف بما هو جامع وجامعة، وكذلك غيره من الدور التي تُقام فيها مجالس العلم وصفوف المعرفة سيّما حلقات الحديث الشريف.

وأعتقد جازماً بأنّ هذا الموضوع حَرِيٌّ بأن تهتمّ به لَجنة أو لَجنات علميّة من الخبراء، وأن تكون تلك اللجنات ذوات صلاحيّات عـالية، لتـدرس المـوضوع بدراسات عالية عميقة وسيعة.

وهنا لابدّ لي من الإشارة إلىٰ أنّ كلّ ما نقلته في هذا الكتاب فقد ذكرت مأخذه من مطبوع أو مخطوط، وفي المخطوطات لم أكتف ـ غالباً ـ بما ورد في فهارسها، بل راجعت أُصولها ـ في الخزائن المحافظة عليها ـ أو مصوّراتها.

وفي هذا الكتاب بل في موسوعة **ذخائر الحرمين الشريفين** كلّها نريد أن نلقي

الضوء لأوّل مرّة علىٰ جانب منسيٍّ مغفول عنه من تاريخ المدينة المنوّرة ومكّة المعظّمة، وهو تاريخ أتباع أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا يعيشون في الحرمين المباركين مشتغلين بعبادة الله تعالىٰ والتعليم والتعلّم والإفادة والاستفادة.

وفي خاتمة المطاف نذكر عدّة ملحوظات:

١ ـ لم ينقطع التشيّع في المدينة النبويّة من صدر الإسلام إلىٰ يومنا هذا، ففي عهد الإمامين الباقرين الصادقين محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام قامت أكبر جامعة علميّة في المدينة من تلامذة الإمامين، فتجاوز عدد الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام خمسة آلاف عالم وطالب علم، وهذا العَدَدُ غير أهالي المدينة الساكنين بها.

٢ ـ إنّ العَلّامَة السيِّد نور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي الشافعي (ت ٩١١ هـ) مؤلِّف «وفاء الوفا» وغيره من الكتب المفيدة، يعدُّ أكبر مؤرِّخي المدينة، وأوسعهم نطاقاً، وأغزرهم مادّةً وعلماً واطّلاعاً، وكتابه هذا ـ أعني وفاء الوفا ـ أحسن الكتب في بابه، ومؤلّفه عالم جليل، ومؤرِّخ واسع الاطّلاع، كانت عنده مصادر غير موجودة الآن، مثل كتاب أخبار المدينة ليحيى بن الحسن بن جعفر العلوي المدني المتوفّى سنة ٢٧٧ هـ، وكان للسمهودي كتاب آخر اسمه «اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى» أوسع وأكبر من «وفاء الوفا»، لكنّه لم يخرج إلىٰ البياض، وللأسف فإنّه احترق ـ حينما كان السمهودي بمكّة المعظّمة ـ فيما احترق من المسجد النبوي الشريف، ولم تصل إلينا نسخة منه.

وممّا يلاحظ على السمهودي في «وفاء الوفا» أنّ من دأبه ودَيْدَنه أن لا يذكر شيئاً يتعلّق بتاريخ الشيعة في المدينة النبويّة ورجالاتهم، وكان هذا عن قصدٍ وعمد، وذلك بغيةً لأَنْ يمحو ذكرهم من صفحات التاريخ، مع ما توفّر عنده من معلومات كثيرة للوقائع والأحداث والحوادث المتعلّقة بالشيعة، وكان السمهودي

قريبَ العهد بالنسبة إلىٰ القرون التي كانت الخطابة والإمارة والقضاء في المدينة في أيدي الشيعة، وكذلك في القرون التي تلتها، وكثير من أهالي المدينة كانوا يتّبعون مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وأمّا سلفه العَلّامَة عبد الله بن محمّد بن فرحون المالكي (٦٩٣ ـ ٧٦٩ هـ) فقد كان يُظهر ويكرّر بغضه لشيعة المدينة في كتابه « **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** »، ومع ذلك نقل أشياء من تاريخ شيعة المدينة في ثنايا كتابه المذكور.

٣ ـ الفارق بين هذا الكتاب وكتابي الآخر المطبوع « **أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة** »، أنّ المترجَمين في **أعلام المجاورين** كانوا بأجمعهم من المهاجرين من بلدانهم والمجاورين للبيت العتيق العظيم، مشتغلين بالعبادة والعلم والدراسة والتأليف والنساخة والتدريس؛ وأمّا المترجَمون في كتابي هذا الماثل بين أيديكم فأكثرهم من أبناء المدينة النبويّة الأصليّين، وقليلٌ منهم كانوا من المهاجرين من البلاد النائية إلىٰ المدينة المنوّرة، المجاورين بحرم الرسول صلى الله عليه وآله وبالبقيع المعظّم.

٤ ـ من نافلة القول أن نذكر الكتب المفيدة المطبوعة في تاريخ شيعة المدينة المنوّرة، وهي:

1 ـ **آية الله الشيخ محمّد [بن] علي العمري سيرة وعطاء**، للشيخ صالح الجدعان المدني، مطبوع في سنة ١٤٣٢ هـ، ١٨٨ صفحة ، كتاب مفيد في تاريخ الشيعة في المدينة المنوّرة، وفي ترجمة الشيخ محمّد العمري وترجمة جمع من المثقّفين والشعراء والذين يُجيدون قراءة القرآن ويعلّمونها للآخرين في مجالس دوريّة، والذين يعلمون ويعلّمون الآخرين المسائل الفقهيّة الابتلائيّة.

2 ـ أهل الدار والإيمان، الشيعة في المدينة المنوّرة، لعبد الرحيم بن حسن بن محمّد الحربي المدني، مطبوع في قم سنة ١٤٢٢ هـ، ٢٣٢ صفحة.

3 ـ التاريخ الأمين لمدينة سيّد المرسلين، للشيخ عبد العزيز المدني، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٨ هـ، في مطبعة الأمين بقم، ٥٥٦ صفحة.

4 ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار، للسيّد ضامن بن شدقم المدني (كان حيّاً سنة ١٠٩٠ هـ)، حقّقه الدكتور كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأُولىٰ ١٤٢٠ هـ، طهران نشر ميراث مكتوب، وقم مكتبة تاريخ إيران والإسلام التخصّصيّة، أربعة أجزاء.

5 ـ خطباء المنبر الحسيني في المدينة المنوّرة خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريّين، لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، ترجم فيه ٧١ خطيباً حسينيّاً من أهالي المدينة، أعدّه للطبع وطبعه الشيخ حسين الواثقي مع كتابين آخرين للأُستاذ عبد الرحيم في مجلّد واحد، قم نشر دانش حوزة، الرقم الأوّل من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين)، ١٤٣٠ هـ.

6 ـ ديوان السيِّد علي بن حسن الشدقمي وقسم من أشعار والده الحسن وأخيه الحسين وحفيده السيِّد ضامن، قام بتحقيقه الدكتور كامل سلمان الجبوري باسم ديوان الشداقمة، مطبوع في سنة ١٤٣٨ هـ في قم والعراق.

7 ـ ذخائر الحرمين، كتاب مستقلّ لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، مطبوع في مؤسّسة البلاغ، بيروت، سنة ١٤٣٢ هـ، ٢٤٨ صفحة.

8 ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعَي الرسول، للسيّد علي بن الحسن الشدقمي، مطبوع منضمّاً إلىٰ «المستطابة» و«نخبة الزهرة الثمينة»، في مكتبة السيِّد المرعشي بقم، سنة ١٤٢٣ هـ، بتحقيق السيِّد مهدي الرجائي.

9 ـ الشيعة في المملكة العربيّة السعوديّة، لحمزة الحسن، جزءان، مؤسّسة

البقيع لإحياء التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

10 ـ **الصلح خطوة رائدة علىٰ طريق الاندماج الوطني**، لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، مطبوع في قم، ١٤٣٤ هـ، ١٧٤ صفحة.

11 ـ **العَلّامَة الشيخ العمري كما عرفناه**، إعداد اللّجنة الإعلاميّة في تأبين الشيخ محمّد العمري، مطبوع سنة ١٤٣٢ هـ، ٤٠ صفحة.

12 ـ **قضاة المدينة المنوّرة من آل البيت وأتباعهم**، لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، ترجم فيه قضاة المدينة الشيعيّين، أعدّه للطبع وطبعه الشيخ حسين الواثقي مع كتابين آخرين للأُستاذ عبد الرحيم، كلّ الثلاثة في مجلّد واحد يعتبر الرقم الأوّل من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين)، سنة ١٤٣٠ هـ، قم، نشر دانش‌حوزة.

13 ـ **قضايا للإصلاح**، لحسن مرزوق الشريمة المدني، وهو مقالات مطبوعة في الصحف.

14 ـ **المستطابة في نسب سادات طابة**، للسيّد حسن بن علي الشدقمي، نسخة مستخرجة بسعي المحقّق الجليل السيِّد مهدي الرجائي، مطبوعة منضمّة إلى «**زهرة المقول**» و «**نخبة الزهرة الثمينة**» في مكتبة السيِّد المرعشي بقم، سنة ١٤٢٣هـ.

15 ـ **المدينة المستهدفة**، لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، أعدّه للطبع الشيخ حسين الواثقي وطبعه مع كتابين آخرين للأُستاذ عبد الرحيم، كلّ الثلاثة في مجلّد واحد يعتبر الرقم الأوّل من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين)، ١٤٣٠هـ قم، دانش حوزة.

16 ـ **المدنيّات**، للشيخ حسين الواثقي، في جزئين، يعتبر الكتاب الرقمين الرابع والخامس من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين) ١٣٥٢ صفحة، مطبوع في قم، نشر دانش حوزة، سنة ١٤٣٣ هـ.

17 ـ مستدرك ما فات أهل الدار، لعبد الرحيم بن الحسن الحربي المدني، مطبوع في قم، ١٦٦ صفحة، وهو تكملة لكتابه الآخر «أهل الدار والإيمان».

18 ـ النخاولة (النخليّون) في المدينة المنوّرة، التكوين الاجتماعي والثقافي، لحسن بن مرزوق رجاء الشريمي النخلي، الطبعة الأُولىٰ ٢٠١٢ م، مؤسّسة الانتشار العربي في بيروت، ٢٨٨ صفحة.

19 ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، للسيّد علي بن الحسن الشدقمي، مطبوعٌ منضمّاً إلىٰ «المستطابة»، و «زهرة المقول» في مكتبة السيِّد المرعشي بقم، سنة ١٤٢٣ هـ، بتحقيق السيِّد مهدي الرجائي.

20 ـ مقال ممتع لِـ وِرْنِرْ اِنْد، WERNER ENDE رئيس كرسي الدراسات الإسلاميّة المعاصرة في جامعة هامبورغ في ألمانيا، (١٩٧٧ ـ ١٩٨٣م)، أوصافه هكذا:

The nakhawile, A Shite community in Medina past and present

Die we1t des Islam 37, 3 (Bril, Leiden, 1997)

وقد ترجم أحمد رمّو هذا المقال إلىٰ العربيّة وطبعه في مجلّة الساحل القطيفيّة، العددين ١٣ و ١٤، سنة ٢٠١٠ م.

وأيضاً ترجمه إلىٰ الفارسيّة الشيخ رسول جعفريان، وزاد عليه مقدّمة ممتعة، وطبعه في كتاب مستقلّ باسم جامعهٔ شيعهٔ نخاوله در مدينهٔ منوّرة، قم، انتشارات دليل، سنة ١٣٧٩ هـ ش = ١٤٢١ هـ.

وأمّا من المخطوطات فـ:

1 ـ زهر الرياض وزلال الحياض، للسيّد حسن بن علي بن شدقم المدني، في ثلاثة أجزاء أو أربعة، غير مطبوع، وقد جمعت مخطوطاته، لعلّ الله تعالى يوفّقني

لتحقيقه وطبعه.

2 ـ مجموعة للسيّد ضامن الشدقمي، وهي محفوظة في مكتبة سپهسالار في طهران (= جامعة الشهيد آية الله المطهّري) برقم ١٦٣٤، تحتوي علىٰ ٤٤٦ ورقة.

❊ ❊ ❊

قبل الختام أُنوّه بالشكر الجزيل والذِّكر الجميل لكلّ من وازرني في هذه المسيرة الصعبة، وهم جماعة كثيرون ذكرت أسمائهم في مقدّمة كتابي **أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة**، وأخصّ منهم بالذكر المحقّق الأديب الشيخ قيس العطّار الّذي قرأ الكتاب وأبدىٰ ملاحظاته التي استفدنا منها، والأخ الوفيّ أبو نور محمّد البديري الّذي تحمّل مشاقّ صفّ الحروف، ونزيد عليهم في هذا الكتاب جماعة سهّلوا سبيلي للاستفادة من مجموعة مخطوطة في رثاء الوجيه المعتمد الجليل، ملجأ الزوّار والحجّاج في المدينة النبويّة، السيِّد عمران الحبّوبي، وهم: الشاعر القدير السيِّد علي الحيدري جامع المجموعة وناسخها وأحد شعرائها، والأُستاذ محمّد رضا القاموسي الّذي قابل وصحّح بلطفه النموذج من المطبوعة على المخطوطة، والشيخ أمير كاشف الغطاء سليل الفقهاء الكرام، والأخ الأُستاذ أبو جعفر أحمد علي مجيد الحلّي النجفي، والميرزا محمّد حسين الواعظ النجفي الأخ العزيز الفاضل، رعاهم الله في ظلّه الظليل.

وآخر كلمتي حمد الله العظيم لما وفّقني لهذا العمل المتواضع، والاستعانة من فضله لإصدار بقيّة هذه السلسلة الميمونة، إنّه وليّ التوفيق والهداية.

وكتب

حسين الواثقي

آخر جمادى الأُولىٰ من سنة ١٤٣٨ هـ

رسالة العَلّامَة الجليل خبير المخطوطات والفهرسة

الحاج السيِّد أحمد الحسيني الإِشْكِوَري حفظه الله تعالىٰ

فضيلة العَلّامَة الشيخ حسين الواثقي دمت في خير وعافية

بعد السلام والتحيّة وتقديم أسنى التهاني بصدور كتابك «أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة».

لقد أمضيتُ ساعات ممتعة جدّاً مع كتابك هذا الذي لا يُثمّن، فبهرني صبرك في التتبّع في مطاوي فهارس المخطوطات وكتب التراجم وغيرها، وجِدُّك الذي لا يعرف الملل في استخراج المعلومات الدقيقة المتأنّية من مظانّها، والمقارنة المتأكّدة بين النقول، وربما نقد بعضها لمعرفة السقيم والصحيح منها.

يمتاز عملك بأنّك سلكتَ مسلكاً لم يُسلَك قبل، فَعَبَّدْتَ الطريق لمن أراد أن يسير هذا المسير. هذه ميزةٌ هي مفخرةٌ لتأريخنا الذي يسعىٰ مخالفونا لطمس معالمها وإنساء ما لدينا من السوابق التأريخيّة والدينيّة والثقافيّة في الحَرَمَيْن الشريفَيْن مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة.

إنّ موسوعتك «ذخائر الحرمين الشريفين» فتحتْ أبواباً من المعارف التأريخيّة الميدانيّة كانت مغلقةً علينا وعلى كلّ الباحثين، وهي ـ بحقّ ـ صفحةٌ

ناصعةٌ وضّاءة تقابل مساعي مناوئي الشيعة في أرض الحجاز الذين جنّدوا طاقاتهم في محو كلّ أثرٍ ثقافيّ وغيره لنا، كأنّنا بمعزل عن بركات تلك البقعة الطاهرة الشريفة، وكأنّهم هم وحدهم الذين أثروا الثقافة الإسلاميّة بها وأحيوا معالمها المندثرة. موسوعتك المباركة أظهرتْ جانباً لا يُستهان به من دورنا العلمي والتأريخي والجهود التي بذلها علماؤنا ورجالاتنا الأبرار في أرض التوحيد والنبوّة.

هدفك مقدّس، وخطوتك مباركة، ومسلكك مقدّر، وعملك مشكور.

كان الله في عونك ولا زلت مسدّداً موفّقاً.

أوّل ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ

أخوك الداعي لك

السيّد أحمد الحسيني

تاريخ إتمام كتاب

أعلام المدينة المنوّرة من بني شدقم وغيرهم

نظم: العلّامة المحقّق السيّد عبد الستّار الحسني (حفظه اللّٰه ورعاه)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأرِيْخُ إكْمالِ كتابِ أعْلامِ ٱلمَدِيْنَةِ ٱلمُنَوَّرَةِ مِنْ رَشَحاتِ يَراعَةِ صاحِبِ ٱلسَّماحَةِ وَٱلْفَضِيْلَةِ، ٱلعَلّامَةِ ٱلْمُحَقِّقِ، كاشِفِ ٱلحُجُبِ وَٱلأَسْتارِ، بِمَفاتِحِ أنامِلِهِ ٱلـمُبارَكَةِ مُغْلَقاتِ مَناجِمِ ٱلْوَثائِقِ وَالذَّخائِرِ وَٱلآثارِ، حُجَّةِ ٱلإِسْلامِ وَٱلْـمُسْلِمِيْنَ الأُسْتاذِ ٱلشَّيْخِ حُسَيْنٍ الواثِقِيِّ، لا زالَ مُوَثِّقاً ـ بِتَحْقِيْقِهِ ٱلسّابِرِ، وتَنْقِيْبِهِ ٱلْمُغْرِبِ عَنْ عِلْمِهِ ٱلزّاخِرِ ـ سِيَرَ عُلَماءِ ٱلأُمَّةِ ٱلأَعْلامِ، وَكاشِفاً عَنْ تَواصُلِهِمْ وَأَخْذِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ أَحْكامَ شَرائِعِ الإِسْلام.

«وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفاً مِنَ ٱلْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِن الدِّيَمِ»

❊❊❊

بِـ(أَعْلامِ ٱلْـمَدِيْنَةِ) طابَ سِفْرٌ وَأَسْفَرَ عَنْ حَقائِقَ ناصِعاتِ
حَبانا (ٱلْواثِقِيُّ) بِهِ وَأَسْدىٰ أَيادِيَ بِالْفَرائِدِ مُتْرَعاتِ
وَكَمْ آثارِ عِلْمٍ بِنَّ[1] عَنّا فَآبَتْ بِـ(ٱلْـحُسَيْنِ) مُوَثَّقاتِ
وَأَتْحَفَ كُلَّ بَحّاثٍ بِعِلْقٍ نَفِيْسٍ كانَ مَنْفُوْسَ[2] ٱلْوُعاةِ
وَها هُوَ ذا بِهٰذا ٱلْيَوْمِ يَتْلُوْا عَلَيْنا آيَ فِكْرٍ بَيِّناتِ
وَيَنْشُرُ ذِكْرَ أَعْلامٍ هُداةٍ عَيالِمَ[3] ـ في مَعارِفِهِمْ ـ ثِقاتِ
دَعَوْا لِهُدىٰ ٱلإِلٰهِ، كَما تَحَرَّوْا لِأُمَّةِ أَحْمَدٍ[4] جَمْعَ ٱلشَّتاتِ
وَعَنْ آثارِهِمْ كُشِفَتْ سُتُوْرٌ فَلاحَتْ كَالدَّرارِيْ ٱلنَّيِّراتِ

---

(١) بِنَّ، بِكَسْرِ ٱلْباءِ وَتَشْدِيْدِ ٱلنُّوْنِ ٱلْمَفْتُوْحَة: بَعُدْنَ.

(٢) مَنْفُوْس ٱلْوُعاةِ: الذي يَتَنافَسُ ٱلْوُعاةُ فِيْهِ وَيَرْغَبُوْنَ في ٱقْتِنائِهِ.

(٣) ٱلعَيالِمُ: جَمْعُ ٱلعَيْلَمِ، بِتَقْدِيْمِ ٱلْياءِ عَلىٰ ٱللاّمِ، وآخِرُهُ ٱلْمِيْمِ: البَحْرُ.

(٤) أَحْمَدُ، مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَصُرِفَ هُنا لِمُراعاةِ كَمالِ ٱلْوَزْنِ.

وَما كـانَ ٱخْـتِلافُ ٱلرَّأْيِ يَـوْماً ... عَنِ ٱلْإِنْصافِ يَثْنِيْ[1] ذَوِيْ ٱلثَّباتِ
فَـإِنَّ (أُخُـوَّةَ ٱلْإِسْلامِ) فَـرْضٌ ... أَتانا فـي ٱلـنُّصُوْصِ ٱلـمُحْكَماتِ
وَحَسْبُ بَني المَدِيْنَةِ مِنْ فَـخارٍ ... جِـوارُهُـمُ لِـخَيْرِ الكـائِناتِ
وَقَـدْ رَفَـدَتْهُمُ بِـعَمِيْمِ فَـضْلٍ ... وَأَوْلَـتْهُمْ بِأَسْـنىٰ المَكْـرُماتِ
لِـذٰلِكَ أَمَّـها مِـنْ كُـلِّ حَـدْبٍ ... وَصَـوْبٍ كُـلُّ قـافٍ لِـلْهُداةِ
لِـيَنْهَلَ مِـن مَـعِيْنِ ٱلْـعِلْمِ فِـيْها ... وَيَـفْخَرَ أَنْ يَكُـوْنَ مِـن الشُّـداةِ
وَيَـغْدُوَ بَـعْدَ ذاكَ بِكُـلِّ فَـنٍّ ... مُـحِيْطاً، فـاتِحاً لِـلْمُغْلَقاتِ
كَـذاكَ يَكـونُ كُـلُّ حَـليفِ عَـزْمٍ ... شَـدِيْدِ الْـحَزْمِ مِـنْ مـاضٍ وَآتِ
وإِنْ نُشِـرَتْ مَآثِـرُهُمْ فَـطُوبىٰ ... لِـمَنْ أَحْـيا مَآثِـرَ داثِـراتِ
سَـيَخْلُدُ ذِكْـرُهُ عَـطِراً ذَكِـيّاً ... وَيَـحظىٰ بـالجِنانِ ٱلنّـاضِراتِ[2]
فَـقَدِّمْ بِـاليَمِيْنِ أَبـا عَـلِيٍّ[3] ... كِـتابَ ٱلْـباقِياتِ ٱلصّـالِحاتِ[4]
وَبِـالْتَّوْفِيْقِ دُمْ، أَرِّخْ: «حَـرِيّاً ... كِـتابُكَ جـاءَ مَـوْفُوْرَ ٱلْـهِباتِ»
سَنَة ١٤٣٨ هـ = (٢١٩) ... (٤٤٣) (٥) (٣٣٢) (٤٣٩)

الأَقَلُّ عَبْدُ ٱلسَّتّار عَفا عَنْهُ المَليكُ ٱلغَفّار

في العِشْرِيْنَ مِنْ ذِيْ ٱلْحِجَّةِ ٱلْحَرامِ مِنْ سَنَةِ ١٤٣٨ هـ.

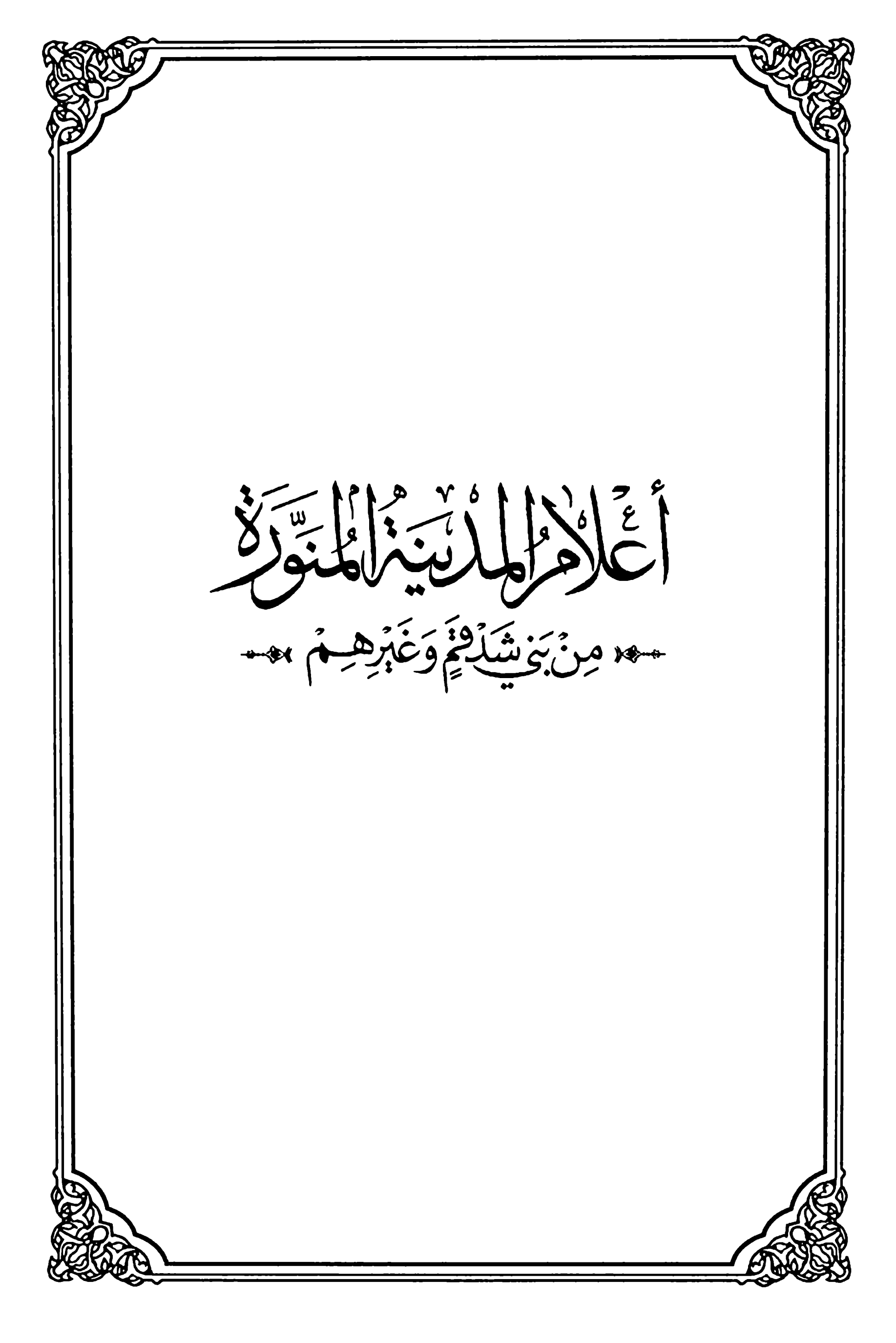
---

(١) يَثْنِي، بِفَتْحِ ٱلْياءِ؛ لِأَنَّهُ ثُلاثِيٌّ، لكِنَّ كَثِيْراً مِنَ ٱلْعَصْرِيِّيْنَ يَلْفِظُوْنَهُ بِضَمِّ ٱلْياءِ، وَهُوَ خَـطَأٌ فـاحِشٌ؛ لِأَنَّ يُثْني بِضَمِّ ٱلْياءِ، مَعْناهُ يَحْمُدُه وَيَصِفُهُ بِالْخَيْرِ، وَقَدْ يأتي قليلاً في الذَّمِ مَعَ ٱلْقَرِيْنَةِ ٱلْصّارِفَةِ عَنِ ٱلْمَدْحِ، كَقَوْلِهِم: ذَكَرَ فُلاناً وَلَمْ يُحْسِنِ الثَّناءَ عَلَيْهِ.

(٢) النّاضِرَةُ، بِالضّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ: الخالِصَة الخُضْرَة.

(٣) أَبُوْ عَليّ: كُنْيَةُ ٱلْعَلّامَة ٱلْواثِقِيّ مُؤَلِّفِ الكِتاب، ثَبَّتَنا اللّٰهُ تَعالىٰ وإِيّاهُ علىٰ مَهْيَعِ الصَّـوابِ، كُـنِّيَ بـابنه الوحيد الأُستاذ الدُّكتور المهندس محمّد عليّ الواثقيّ.

(٤) الباقيات الصالحات، إِشارَةٌ إِلى قَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿... وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِـنْدَ رَبِّكَ ثَـوَاباً وَخَـيْرٌ أَمَلاً﴾، الآيَةُ السابِعَةُ وَٱلْأَرْبَعُوْنَ مِنْ سُوْرَةِ ٱلْكَهْفِ، مَعَ ٱعْتِدادِ (ٱلْبَسْمَلَةِ) آيَةً علىٰ ما هُوَ عَلَيْهِ مَـذْهَبُ ٱلْعِترَةِ الطّاهِرَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.



أَعْلَامُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

مِنْ بَنِي شَدْقَمٍ وَغَيْرِهِمْ

١

ابن أبي النصر القويضي

كان مُفتي الإماميّة وشيخهم في المدينة المنوّرة، في النصف الأوّل من القرن الثامن الهجري.

ذكره ابن فرحون المالكي في كتابه «**نصيحة المشاور**»، ص٦٢ و ٦٣ وقال: «إنّه شفع للشيخ أبي العلاء إدريس عند شيخ الخدّام للحرم النبوي، فقبل شفاعته ورضي عنه، بعد أن لم يقبل شفاعة جمع من المجاورين فيه».

٢

السيّد نظام الدِّين أبوالنصر إبراهيم بن ضامن ـ وهو مؤلّف تحفة الأزهار ـ ابن شدقم بن عليّ بن الحسن ـ المؤلّف لزهر الرياض ـ الشدقمي الحسيني المدني

«ولد ليلة الغدير بالمدينة المشرّفة سنة ١٠٥٦ هـ، وتاريخ ولادته (الله حافظاً)، كان عالماً فاضلاً نسّابة، أخذ علم النسب عن والده ضامن، وساح في بلاد العراقين والهند وغيرها، وجمع أنساب الطالبيّين، له رسائل في النسب». قاله السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج٢، ص٤٣٧.

أقول: وعن السَّيِّد إبراهيم بن ضامن نقل السَّيِّد محمّد بن علي بن حيدر المكّي العاملي في حواشيه علىٰ «زهرة المقول» للسيّد علي بن شدقم المدني الجدّ الأعلى للسيّد إبراهيم المذكور، والمنقول هذه: «ولآل سنان [ومراده والد السَّيِّد مهنّا المدني صاحب «المسائل المهنّائيّة»] بقيّة في بلاد العجم، كما ذكر السَّيِّد إبراهيم بن ضامن طيّب الله ثراهما» (من هامش الصفحة ٣٧ من المخطوطة).

وقال السَّيِّد محمّد المكّي المذكور في هامش الصفحة ٢٥ من المخطوطة المذكورة في نسب السادة التمّارة المدنيّين: «وما أخبرني به ولده [أي ولد السَّيِّد ضامن بن شدقم] التقيّ الأنجب الأيّد السَّيِّد إبراهيم بن ضامن، وأنّه استدرك علىٰ أبيه وجدّيه بعضاً من أعقابهم هناك».

ومن هذا الكلام يظهر أنّ السيِّد إبراهيم كان معاصراً للسيِّد محمّد الّذي نسخ زهرة المقول وحواشيه في سنة ١١٣٨ هـ، إلّا أنّ من كلامه الأوّل ـ وكذا قوله: (ذكر السَّيِّد إبراهيم طيّب الله ثراه)، وقوله: (طيّب الله ثراهم) للسيّد إبراهيم ولأجداده في موارد أُخرىٰ ـ يظهر أنّ في هذا التاريخ كان السَّيِّد إبراهيم ميّتاً، ومعلوم أنّ السَّيِّد محمّداً توفّي سنة ١١٣٩، فلا يمكن له إضافة هذه الموارد فيما بعد السنة المذكورة.

٣

السَّيِّد إبراهيم بن عبدالواحد بن أبيطالب بن محمّد الحسيني المدني

نسخ بخطّه «حاشية الألفيّة» للمحقّق الكركي، في مشهد الإمام الثامن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام، وفرغ منها في ٢٨ ذي الحجّة سنة ٩٥٠ هـ، كما في الورقة ٨٩ من المجموعة المرقّمة ٨٧٢ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ٥، ص ١٨٦٠).

بعد السعي مثلا او ترك صلوة الجنازة حتى دفنت ففعلها بعده او
تضييق وقت النذر المطلق لغلبة ظن الموت في وقت ثم ظهر خطا
ذلك الظن فان صلوة الطواف بعد السعي واقعة في غير محلها
فاشتبهت الظهر الواقعة بعد خروج وقتها مثلا وكذا صلوة الجنازة
بعد الدفن فان محلها قبله وكذا النذر المطلق مع ظن الموت في
وقت فظهر كذبه لان المكلف لما كان متعبدا بظنه انحصر وقت
المنذور في الوقت المظنون فيه الموت بعده لان مناط التكليف
الظن فاذا اخرها عنه ثم قطعا نظرا الى عدم علمه بمقتضى ظنه قضاء كانه
اخر الفريضة عن وقتها المحدود لها شرعا فظهر انه ليس شيء من هذه
الصلوات يصادق عليه القضاء حقيقة لان صلوة الطواف والجنازة
لم يثبت فيهما الترتيب بينهما وبين السعي والدفن وصلوة النذر
لم يتحقق تحديد وقتها بضرب الشارع بل بعرض ظن الموت المقتضي
لكون التاخير تعزيرا بالمنذور تمت هذه النسخة الشريفة يوم الاحد
من ثمان وعشرين شهر ذي الحجة الحرام سنة خمسين وتسعماية في مشهد الامام
الثامن علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه واولاده من الصلوات
اكملها ومن التحيات اتمها على يد افقر عباد الله الغني ابراهيم بن عبد الواحد
بن ابي طالب بن محمد الحسيني المدني عفا الله تعالى عنهم بحق محمد
وآله اجمعين الطيبين الطاهرين

١ ـ السيّد إبراهيم بن عبد الواحد الحسيني المدني، نسخ بخطّه حاشية الألفيّة، المحفوظة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ٨٧٢.

٤

السّيّد إبراهيم ابن السّيّد محمود بن محمّد علي القمّي الطباطبائي

«هو عابد ورع زاهد تقيٌّ، سكن المدينة المنوّرة عدّة سنين، ثمَّ مكّة المعظّمة».
ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات، القرن ١٤، ص٢٣، الرقم ٥٨.

٥

السّيّد أبو طالب بن محمّد الحسيني المدني الوحادي، مجد الدِّين

عالم فاضل، علّامة نسّابة، نقيب أديب عارف، من أهل المعقول والمنقول، لا نعلم من حياته شيئاً، إلّا أنّ في مكتبة آية الله السَّيِّد المرعشي بقم مجموعة من الرسالات الّتي خُطَّتْ في القرن السابع الهجري في المخطوطة المرقّمة ١٢٤١٢ (الفهرس، ج ٣١، ص ٣٧٥) وفي نهاية الرسالة الثانية التي هي كتاب «آغاز وأنجام» (أي: المبدأ و المعاد) للخواجة نصير الدِّين الطوسي، كُتب هذا النصّ الآتي، ولم يذكر الكاتب اسمه ولا تاريخه، لكن يظهر لنا أنّه كان من أحفاد السَّيِّد أبو طالب صاحب الترجمة، وإليكم نصّ ما كتبه الحفيد عن جدّه أبوطالب المذكور:

هذا [كذا] صورة كتابة حضرة المخدوم المرحوم جدّي وسيّدي وسندي السَّيِّد النقيب النجيب العالم العامل الناسك، وحيد زمانه وفريد عهده وأوانه، النقيب النسّابة العَلّامَة مجد الملّة والدِّين أبوطالب الحسيني المدني الوحادي قدّس الله سرّه العزيز:

بسم الله الرّحمٰن الرحيم

إليه يصعد الكلمُ الطيّب، ولا يجود إلّا بمشيّته المطرُ الصَّيِّب، أُقدِّسك يا من

يكسو الرياض حُلياً وحُلَلاً إذا جُرّدَ سيفُ البرقِ عن غمده، وأُنزّهك يا من يقرّط آذان الرياحين بلآلئ القطر كلّما سبّح الرّعدُ بحمده، والصلاة علىٰ محمّد رسوله الذي أخلاقه يفوح كالمسك الأذفر سحيقاً، ويعبق ريحُها كالعنبر الأشهب فَتِيقا، ورضوان الله علىٰ خلفائه أنوار حدقة العدل والرأفة، وأنوار حديقة الإمامة والخلافة، وعلىٰ آله مصابيح الهدىٰ، وعترته محاويج الندىٰ، إزاءً لطيب أعراقهم، وكفاءاً لطهارة أخلاقهم.

وبعد، فإنّ الفقير إلىٰ الله الغنيّ، أبا طالب بن محمّد الحسيني، يقول: لا شبهة أنّ المسائل هي الوسائل إلىٰ التقوىٰ؛ لقوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1]، وأنّ الرتبة القصوىٰ للمُتَحَلِّينَ بالفضائل دون العراة عن الآداب؛ لقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[2]، فشكراً لله حيث أخرجني من غياهب الجهل إلىٰ أنوار الفضائل، ورزقني اللّحوق بالعلماء بأقوى الوسائل، فانفتحت لي أبواب بعض المشكلات من العلوم العقليّة، وانحلّت لي عُقَدُ بعض المعضِلات من الفنون النقليّة، بعد عثوري علىٰ نُبَذٍ من دقائق الآداب، ووقوفي علىٰ شيء من حقائق الإعراب، ثمَّ إنّي لم أقنع بذلك فرقيتُ إلىٰ طلب الوصول بالفقهاء، والانخراط في زمرة ذوي المجاهدة من الفقراء، فتحقّق لي بعد ملازمتهم وميامن مصاحبتهم، أنّ الدُّنيا سريعة الانقلاب وشريعة الانفلات، ومُؤْذِنَةٌ بالذهاب، وأنّ شرابَها سراب، ومعمورَها خراب، وأنّها مملوءةٌ من ظلمات الخطوب ونازلات الدهور، ومحشوّةٌ من

---

(١) سورة فاطر، الآية ٢٨.

(٢) سورة الزمر، الآية ٩.

مُؤلمات القلوب وقاصمات الظهور، فبينما يلاحظ المرء عن يمينه اُليمن، وعن يساره اليُسر، إذ قلبت له ظهر المِجَن، وأبدت عادة المزيل المِنَن، فصارت منحَتُها محنة، فما ينظر يُسرَهُ إلاّ يرى حَسرة، ولا يلتفت إلىٰ عَيْشِهِ إلاّ وقد أفضى بعد دماثة العِشْرَة إلىٰ خشونة القِشْرة.

ألا إنّما الدُّنيا غَضارَةُ أَيْكَةٍ إذا اخضرّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ
هي الدار ما الآمال إلاّ فجائعُ لديها وما اللّذات إلاّ مصائبُ
فلا تكتحل عيناك منها بعَبْرَةٍ علىٰ ذاهبٍ منها فإنّك ذاهبُ

فرأيت السلامة في مراقبة الأوقات، والندامة في مهاجرة الخلوات، ولزوم البيت أروحُ في زمانٍ عُدِمْنا فيه فائدة البروز، فآثرتُ الخمول، وتركت الفضول، وتدرّعت بالعفاف، وقنعت بالكفاف، وصُنت نسبي بحسبي، وزيّنت موروثي بمكتسبي، ولزمت زاوية البيت، وحسبتُ أنّ الخبز بالزيت، مملكة لي مع كيت وكيت. [من مخلّع البسيط]

لمّا رأيتُ الزمان نِكْساً وفيه للرفعة اتّضاعُ
كلّ رئيس به ملالٌ وكلُّ رأسٍ له صداعُ
لزمتُ بيتي وصُنتُ عِرْضاً به عن الذلّةِ امتناعُ
وأَجْتَنِي من عُقُولِ قومٍ قد أقفرَتْ منهُمُ البِقاعُ

وأَنِستُ بالوحدة دون المصاحب، ونزَّهتُ نفسي بإكرامها عند الأخ والصاحب، ما تطعّمت لذّةَ العيش حتّىٰ صرتُ في وحدتي لكتبي جليساً، ليس شيء أعزّ عندي من نفسي فلم أبتغ سواها أنيساً، وعرفت أنّ السكون إلىٰ طيب الطعام من طبيعة الأوغاد واللّئام، والالتفات إلىٰ لين الثياب من شِيَم

ربّات الحجاب، [من الطويل]

لَحَى اللهُ صُعْلُوكاً مُناه وهمُّهُ من الدّهر أن يَلْقَ لَبُوساً ومَطْعَما

ولكنَّ هذا الخُلقَ النفيس لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم لا يقبله الغريم، والأدب لا يتيسّر ثَرْدُهُ في قَصْعَة، ولا يجوز صرفه في ثمن سلعة، ولا يمكن أن يطبخ الطبّاخ طعاماً من حَمِيَّةِ الشَّمَّاخ، وأن توقع أُرجوزة العجّاج في حوايج قِدْرِ السِّكْباج، وأن تنفع فصول أدب الكتَّاب في معاملة البقّال والقصّاب، وأن يسمع ما كُتِبَ على الكشاف في مبايعة الخبّاز والعلّاف، وأن تؤخذ الرسائل والرقاع في ثمن النبيذ والفقّاع، وأن تنفد مُقَطَّعات النَّحَّام[1] في حانوت الشرايحي واللّحّام، فما أصنع بالنسب الصِّرْف والأدب البحت، إذ لم يساعدهما الجدّ والبخت، هذا والدَّيْنُ أَجَّجَ نيرانه، فتراكم عليَّ دخانه، وكثرة القَرْض قد فَتَّ في عضد الاصطبار، والطوقُ المستقرُّ قد أخذ طريقَ الفرار.

[من الكامل]

غالبتُ كُلَّ كريهةٍ فغلبتُها والدَّيْنُ غالبني فأصبح غالبي

فأَسْتَفْتي علماء أهل الحقّ واليقين، وعظماء أئمّة الدِّين، وبدور الشريعة والتقوىٰ، وشموس بروج الفضيلة والفتوىٰ، ومفاتيح الصدارة والرئاسة، ومقاليد العدالة والسياسة،

أكابرُ قومٍ طبّق الأرضَ نورُهُمْ أعاظمُ خيلٍ يُهتدىٰ بهداهُمُ

الذين أضحت بهم وجوه العلوم بعد عبوسها متطلّقة، وصفوف المدارس بعد دروسها متألّقة، كرّوا على البَطَلَة المبتدعة فأقصعوهم في مَكَرٍّ مَكْرِهِم،

(١) النَّحَّام: فرس سُلَيْك بن السُّلَكَة السعدي، وله فيه أشعار.

وحملوا على العَطَلَة الجهلةِ ففرّقوهم في غُدْرانِ غَدْرِهِم المخالفين، بـل صـاولوا فألزموهم في مصاد الإلزام رجاء المناظرين، فنبّهوهم على مـزالق الأفـهام، لا زالت أعلام العلوم في حريم أفـنيتهم خـفّاقة، وسـحائب إنـعامهم عـلىٰ دوام الفضائل دفّاقة، هل يجوز لي أن أتصرّف من الأوقاف قدر ما أتعيّش به حسب الكفاف، إذا عملت بشرائط واقفيها وجانبتُ المخالفة فيها أم لا؟ بَيِّنوا تُؤْجَرُوا.

انتهىٰ كلامه.

٦

السّيّد جمال الدّين أبو القاسم النسّابة ابن السّيّد ضامن بن شدقم المدني

«قال والده في التـحفة: ولد ضحى الخميس ثالث رمـضان سـنة ١٠٦٢ (= والله حافظاً) بمدينة الرسول ﷺ .

له كتبٌ نافعة في النسب، منها: تذييل تحفة الأزهار لوالده، و رسالة في نسب الملوك الصفويّة، و أُخرىٰ في نسب شرفاء مكّة، و أُخرىٰ فـي نسب شـرفاء بـني الحسين عليه السلام بالمدينة، و أُخرىٰ في نسب ملوك طبرستان السادة المرعشيّين ذرّية السَّيِّد قوام الدِّين الحسيني المرعشي الذي قبره ببلدة آمل مزور معروف».

قاله السَّيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤١٧؛ وذكره والده السَّيِّد ضامن في ترجمته الذاتيّة في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

٧

النقيب السّيّد أحمد بن سعد بن علي بن شدقم الشدقمي المدني

ترجمه السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهـار، ج ٢، ص ٢٩٧ ـ ٣١٠، بترجـمة طـويلة،

وأيضاً في مواضع أُخرىٰ من التحفة تجد ما يرتبط بالسَّيِّد أحمد. فقال في الجزء الثاني، ص٢٩٧ ـ ٣١٠ بتلخيص منّا: «تولّى أحمد بن سعد نقابة السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة، من قِبل سلطان الحرمين المحترمين الشريف حسن بن أبي نمي بن محمّد بن بركات الحسني، وكان خادماً ناصحاً، مقبول اللهجة، مسموع الكلمة عند الخاصّ والعامّ، وكان عليه اعتماده، وإليه ركونه، وبخدمته انتشرت أحواله، وعَلَت حُظْوَتُه، وزَكَت شوكته، وفاق علىٰ العالم شؤونه، وما خالف رأيه أحدٌ من الناس إلّا كبرت مصائبه وعظم خطره وشجونه، فهو مولى السياسة، وإمام الرئاسة والصولة والدولة والرعاية، وترقّى بالأحداس الصائبة، والأفكار الثاقبة، علىٰ كلّ كبير وصغير، وجليل وحقير، بصحّة رأي وحسن تدبير، معمور الخاطر في الإيراد والتصدير، نافذة أقواله عند القضاة والحكّام والأُمراء الأروام، كلامه ماضٍ كالسهام بالخطأ والصواب [...].

وبإشارته وحلول نظره عمّر وزير السلطان العثماني مسجد الشجرة، فكان هو القيّم والمباشر علىٰ عمارته، وبرأيه نصب الشريف حسن حاكمه بالمدينة، ولم يكن قبل ذلك حاكماً إلّا لإمارتها من بني حسين، وشفع منصب النقابة بمنصبين آخرين لم يسبقه إليهما سابق، وله فيهما نائب، وصارا تبعاً لمنصب النقابة وجوداً وعدماً، وهما: بيت مال الموتىٰ، والغائب الشامل للُّقطة والضالّة والأرض الموات، والكلّ للمبيع، ومصرفه لمصالح الدولة الحسنيّة ما لم يثبت مالك حاضر أو وكيل عن غائب».

ثمَّ ذكر عمارته ودار سكنه المعروفة بالقاسميّة وغيرها، والحدائق التي عمّرها

بالمدينة وغرس فيها من أفخر النخيل والأشجار وألذّ الثمار، وما بذل جهدَهُ من المكاتبة إلىٰ السلطان العثماني، وإرساله إليه التحف والهدايا السنيّة، ملتمساً منه الجبر للسادة، عوضاً عمّا جعل أوقافاً في مصر على أهل المدينة النبويّة، فأجابه السلطان في أسرع ظرف بأوقاف أراضٍ أوقفها عليهم تغلّ كلّ زمن أربعة آلاف إردبّ حنطة مصريّة، وأيضاً من الدِّيار الروميّة ألفاً وخمسمائة أحمر شريفي، يُنقَلُ المجموع إلىٰ النقيب فيفرّقه على السادة، وأرسل السَّيِّد أحمد النقيب إلىٰ بعض الملوك والوزراء هدايا وتحفاً، وكتب يعرّفهم بأحوال بني حسين، فأجابوه لذلك.

ثمَّ قال: «وفي سنة ٩٨٧ عصى بنو سليمان ـ أحد قبائل عنزة ـ وقطعوا الطرق وأسباب العالم عن الذهاب و الإياب، فجرّد أحمد النقيب عزمه بجماعة من بني إبراهيم الغمر أشراف ينبع، فحلَّ بناديهم، ونزل بطن واديهم، فحاربهم وظفر بهم وغنمهم، فاستفزعوا عليه العربان، واستجلبوا عليه ذوي البغي والطغيان، وأحاطوا به كالمعصم من السوار، وطرحوه عن جواده بأسنّة الرماح، وكادوا يقتلونه بحدّ السلاح، فأنقذه سلامة بن صبيح، وأحمد بن سليمان بن شرقي، واستخلصوه وأركبوه...، ثمَّ إنّ الشريف حسن أمدّ أحمد النقيب بمائة رامي بندق، وسيَّر معه أمير المدينة ميزان بن علي بن محمّد ابن الأمير حسن بن ثابت النعيري والسادة الأشراف بني حسين البادية، وبني إبراهيم الغمر وغيرهم من أهل ينبع والبدوان، وكان أحمد النقيب هو سيّد القوم ورئيسهم، وإليه منتهى الرأي والأمر، وعليه يعوَّل في الأُسارىٰ والأسر، ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[1]، فسارَ بهم إلىٰ وادي محسوس، بأعلىٰ وادي ينبع المحروس، فأحاط بهم

(١) سورة محمّد، الآية ٤.

يوم التروية الضحىٰ من النهار، كما أحاط المعصم بالسوار، فاستأصل شأفتهم بكمال العُدّة والعَدد، فقتل الأبطال، واستأسر الأعيان، وغنم الأموال، وهـرب الباقون في رؤوس الجبال، ثمَّ أجاد بما هو أهله علىٰ سلامة وأحمد وحـربي لِمـا أسدوا معه، ثمَّ توجّه إلىٰ ساحة الشريف حسن فشكره لما قد فعل، ثمَّ عاد إلىٰ وطنه، فأتاه الشعراء بالقصائد، ولم يخيّب كلّ طالب وقاصد، فمنهم السَّيِّد محمّد بن الحسين بن عبد الله المكّي السمرقندي، أتى بالقصيدة التي مطلعها:

[من البسيط]

عزُّ الدِّيـارِ بسُـمْرِ الخَـطِّ والقُـضُبِ والأخذُ بالثأرِ معدودٌ مـن الحَسَبِ»

إلىٰ آخر القصيدة التي قوامها ٤٢ بيتاً.

ونقل هذه القصيدة أيضاً عبدالقادر عيدروس في النور السافر في رجال القرن العاشر المطبوع، ويغلب على الظَّنّ أنّ النصّ المنثور الذي نقلناه ملخّصاً عن تحفة الأزهـار، أخذه السَّيِّد ضامن من كتاب السَّيِّد مـحمّد بـن الحسـين بـن عـبد الله السمرقندي المكّي (ت ٩٩٦ هـ).

ولقد أقطع شريفُ مكّة أبو نمىٰ بن بركات الحسني القريةَ الأرحضية مشتركاً بين السَّيِّد أحمد بن سعد و الحسن الشدقمي المؤلِّف لـزهر الرياض، ونورد نصّ الوثيقة الإقطاعيّة في ترجمة السَّيِّد حسن في هذا الكتاب، الصفحات ٥٤٢ـ٥٤٣.

وللسيّد أحمد وأولاده حوادث كثيرة مع أولاد السَّيِّد حسـن، ذكـرها أولاد الحسن في كتبهم مثل زهرة المقول، و تحفة الأزهار، و الديوان المخطوط للسيّد علي بن الحسن، وغيرها، وبَثّوا الشكوىٰ منهم كثيراً من الظلم عليهم وعدم الوفاء لهم.

وكان السَّيِّد أحمد في منصب النقابة للسادة الحسينيّين في المدينة الشـريفة

خمساً وعشرين سنة، وتوفّي غرّة جمادى الأُولىٰ سنة ٩٩٨ هـ، كما في ديـوان السَّيِّد علي بن الحسن ، المخطوط ، ص٦٣.

٨

الشيخ أحمد بن عبد الكريم بن سالم، المعروف بابن الجلال الحمصي

هو الذي جاور بالمدينة النبويّة في السنين الأخيرة من عمره.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، ج٦، ص٥٥ ، الرقـم ٢٨٠، وج٥، ص٦١، الرقم ٢٢٦، وقريب منه السَّيِّد الأمـين فـي أعـيان الشـيعة، ج٣، ص٦، واللّفظ للطهراني:

«الحاشية على جامع الشرائع، لتلميذ المؤلّف المجاز منه، الشـيخ أحـمد بـن عبدالكريم الذي كتب نسخة الجامع بخطّه، وقرأها على مؤلّفه، فكتب هو عـليه الإجازة وشهادة القراءة والسماع في سنة ٦٨١هـ، وكتب الشيخ أحمد هذا عـليه حواشي بخطّه، والنسخة موجودة في مكتبة السَّيِّد حسن صدر الدِّين بالكاظميّة.

وهذه صورة خطّ المؤلّف على تلك المخطوطة:

أنهاه قراءةً وسماعاً له، وفّقه الله وإيّانا لمرضاته بمحمّد وآله. وكتب يحيى بن سعيد في جمادى الآخرة سنة ٦٨١هـ».

وقال الشيخ آقابزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة، القرن السابع، ص٧:

«أحمد بن عبد الكريم، من المجازين عن الشيخ نجيب الدِّين يحيى بن أحمد بن سعيد الحلّي مؤلّف «جامع الشرائـع» في الفقه، وقد كتب صاحب الترجمة بـخطّه الجامع وكتب عليه الحاشية بخطّه، وكتب المؤلّف عليه إجازة للكاتب بخطّه في جمادى الثانية ٦٨١، والنسخة موجودة كما ذكرناه».

أقول: فهو في سنة ٦٨١هـ قرأ كتاب «**جامع الشرائع**» علىٰ مؤلّفه يحيى بن سعيد الحلّي، والظاهر أنّه كان في الحلّة، وإن لم يصرّح بذلك، وفي سنة ٦٨٧هـ توفّي بالمدينة المنوّرة كما صرّح به السَّيِّد مهنّا المدني في آخر رسالته، فعلىٰ هذا يكون قد اختار المجاورة بالمدينة بين التاريخين المذكورين.

وقد ذكره القاضي السَّيِّد مهنّا بن سنان المدني في رسالته «**الإيضاح والتبيين بفضل ربّ العالمين علىٰ عباده المطيعين والمذنبين**» المطبوعة في كتابنا «**المدنيّات**»، ج ٢، ص ٩٨٢، وقال عنه: «كان الفقيه العَلّامَة عزّ الدين أحمد بن عبدالكريم الحمصي المعروف بابن الجلال رحمه الله، يحثُّ الأشراف بمدينة النبي ﷺ على حفظ هذا المنام[١] بجملته وأشعاره، وكان يقول بصحّته، وهو ممّن

---

(١) مراده المنام الذي رآه ابن عنين الشاعر، ونقله السَّيِّد مهنّا في رسالته المذكورة المطبوعة في ضمن كتابنا المدنيّات، ج٢، ص٩٤٠ ـ ٩٤١. وقد ذكر الواقعة والرؤيا بطولها السمهودي في «جواهر العقدين في فضل الشرفين» المطبوع في بغداد سنة ١٤٠٧هـ، الجزء الأوّل من القسم الثاني، ص٢٧٤ ـ ٢٧٧؛ ولكنّي راجعت الديوان المطبوع أوّلاً، ثمّ راجعت المخطوطتين من ديوان محمّد بن نصر الله بن عنين الدمشقي، إحداهما المرقّمة ١ / ٣٦١٥ في مكتبة جامعة طهران (فهرس المكتبة: ج١٢، ص٢٦١٨)، والثانية المرقّمة ٥٣٦٦ في مكتبة السيّد المرعشي بقُمّ، فما وجدت فيها ذِكر الرؤيا والقضيّة المذكورة. نعم، قد ذُكرت فيها أبيات أنشأها الشاعر حينما سُلب وجُرح، فقال:

ولا تقل ساحل الأفرنج أملكه　　　فما يساوي إذا قايسته عَدَنا

إلى آخر الأبيات.

فكأنّ من جمع الأشعار في الديوان لم يهتمّ بذِكر القضيّة فلخّصها، ولعلّها توجد كلّها في مخطوطة أُخرى من الديوان. ولا يخفى أنّ ابن عنين هو أبو المحاسن محمّد بن نصر الله بن عنين الدمشقي كما وردَ في المصادر، وهو الشاعر المشهور الذي روى عن أبي القاسم بن عساكر، وتولّى الوزارة للناصر داود صاحب الكَرَك، عاش إحدى وثمانين سنة، ومات سنة ثلاثين وستّمائة. (لسان

←

....

← الميزان، ج٧، ص٥٤٨ ، الرقم ٧٤٩٤)، ولكن في رسالة السيّد مهنّا المدني وأيضاً في عمدة الطالب المطبوع وردَ: نصر الله بن عنين.

وأنا الآن أنقل لكم حرفاً بحرف، ما وردَ في عمدة الطالب، لابن عنبة النسّابة (ت٨٢٨هـ) المطبوع في مكتبة السيّد المرعشي، ص١٥٩ ـ ١٦١، لما فيها من زيادات، قال عند ذكره أحوال بني داود بن موسى الحسني:

لبني داود بن موسى حكايةٌ جليلة مشهورة بين النسّابين وغيرهم مرويّة مُسندة، وهي مذكورة في ديوان ابن عُنين، وهي أنّ أبا المحاسن نصر الله بن عُنين الدمشقي الشاعر توجّه إلى مكّة شرّفها الله تعالىٰ، ومعه مالٌ وأقمشة، فخرج عليه بعض بني داود، فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه. فكتب إلى الملك العزيز طغتكين بن أيّوب صاحب اليمن، وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل إليه يطلبه ليُقيم بالساحل المفتتح من أيدي الأفرنج، فزهّده ابن عنين في الساحل، ورغّبه في اليمن، وحرّضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا، وأوّل القصيدة:

أعـيت صـفات نـداك المـصقع اللّسـنا ... وجزتَ في الجود حدّ الحسن والحسنا

ومنها:

ومــا تُــريد بــجسمٍ لا حـياة له ... من خَلَّصَ الزبد ما أبـقىٰ لك اللّـبنا

ولا تـقل سـاحل الأفـرنج أفـتحه ... فــما يســاوي إذا قـايسته عـدنا

وإن أردت جهاداً فارو سـيفك مـن ... قومٍ أضـاعوا فـروض الله والسُّـننا

طـهّر بسـيفك بـيت الله مـن دنسٍ ... ومــن خسـاسة أقـوامٍ بـه وخـنا

ولا تــقُل إنّــهم أولاد فــاطمة ... لو أدركوا آل حربٍ حاربوا الحسنا

قال: فلمّا قال هذه القصيدة، رأى في النوم فاطمة الزهراء البتول عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلّم عليها فلم تجبه، فتضرّع وتذلّل وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه، فأنشدته الزهراء عليها السلام :

حــاشا بـني فـاطمة كـلّهم ... من خسّة تعرض أو من خنا

وإنّــما الأيّـام فـي غـدرها ... وفـعلها السـوء أسـاءت بـنا

أإن أســا مـن ولدي واحـد ... جعلت كلّ السبّ عـمداً لنـا

فــتُب إلى الله فـمَن يـقترف ... ذنـباً بـنا يـغفر له مـا جـنىٰ

←

رواه عن ابن عنين الشاعر. وكان عزّالدِّين رحمه الله أقام بالمدينة إلى أن توفّي بها في رابع شهر صفر سنة سبع و ثمانين وستمائة (٤ صفر ٦٨٧ هـ) قدّس الله روحه».

وفي مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران، مجموعة مخطوطة مرقّمة برقم ٣٤٦٦ كما في فهرس المكتبة، ج٦، ص٤٣٨، الرسالة الخامسة منها (الصفحة ٢٠٨ ـ ٢١٠) وهي صغيرة في ثلاث صفحات، قد عرّف الناسخُ مؤلِّفَها هكذا: «أحمد بن عبدالكريم بن سالم، الشهير بابن الجلال الحمصي، وقد فرغ من تأليفها ١٤ شوّال المكرّم سنة ٦٦٢هـ»، وهي تلخيص وتوضيح لكتاب «**خواصّ الدائرة في أسماء الله تعالىٰ**» لمحمّد بن طلحة بن محمّد بن حسن العدوي، المتوفّى سنة ٦٥٢هـ، وهي أيضاً موجودة في تلك المجموعة المذكورة، وكلتا الرسالتين باللّغة الفارسيّة، والظاهر أنّهما نُقلتا من العربيّة إلى الفارسيّة، ومحمّد بن طلحة هذا هو

→ وأكرم بعين المصطفىٰ جدّهم ولا تهن من آله أعينا

فكلّ ما نالك منهم عناً تلقى به في الحشر منّا هنا

قال أبو المحاسن نصر الله ابن عنين: فانتبهتُ من منامي فزِعاً مرعوباً، وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها، وتبت إلى الله تعالىٰ ممّا قلت، وقطعت تلك القصيدة، وقلت:

عُذراً إلى بنت نبيّ الهدىٰ تصفح عن ذنب مسيء جنىٰ

وتوبة تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا

والله لو قطّعني واحدٌ منهم بسيف البغي أو بالقنا

لم أرَ ما يفعله سيّئاً بل إنَّهُ في الفعل قد أحسنا

وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة، وهي مشهورة رواها لي الشيخ تاج الدِّين أبو عبد الله محمّد ابن المعيّة الحسني، وجدّي لأمّي الشيخ العلّامة فخر الدِّين أبو جعفر محمّد ابن الشيخ الفاضل السعيد زين الدِّين حسين بن حديد الأسدي، كلاهما عن السيّد السعيد بهاء الدِّين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة، وقد ذكرها البادراوي في كتاب الدرّ النظيم، وغيره من المصنّفين.

مؤلّف كتاب «مطالب السَّؤُول».

وفي مركز الملك فيصل بالرياض مخطوطة باسم «كتاب عن انتهاء العالَم» لأحمد بن عبدالكريم، ابن الجلال الحمصي، برقم ٦٥٩٨ ـ ١٣ فب . والظاهر أنّها له، لأنّه كان مغرماً بالعلوم الغريبة.

٩

السَّيِّد أحمد اللّواساني

عالم فاضل، وهو ابن الفقيه السَّيِّد محمّد اللواساني الطهراني ثمَّ النجفي حيّاً وميّتاً. فالسَّيِّد أحمد أتمَّ تحصيلاته في قم، ونزل طهران، ثمَّ انتخبه آية الله السَّيِّد البروجردي المرجع الكبير لمجاورة المدينة المنوّرة بعد وفاة السَّيِّد محمّد تقي آل أحمد الطالقاني ، لإرشاد شيعة المدينة ، فمكث فيها زماناً لكنّه بعد مدّة رجع إلىٰ إيران، وبقي ابنه السَّيِّد محمّد بن أحمد هناك مع عياله إلىٰ آخر عمره.

راجع: نقباء البشر ، القسم المخطوط، الرقم ٤٠٥، ترجمة الفقيه السَّيِّد محمّد والد السَّيِّد أحمد . وللسيّد محمّد ولده ترجمة في كتابنا هذا، الصفحات ٣٤١ـ٣٥٤.

١٠

السَّيِّد إدريس

هو من طلبة العلوم الدينيّة، وقد كتب الشاه عبّاس الصفوي الثاني توصية به إلىٰ الفقيه شيخ الإسلام آقا حسين الخوانساري، وطلب منه أن يكفل السَّيِّد إدريس ويلتزم تربيته وتعليمه، وإليكم تعريب المكتوب المذكور:

«إلىٰ الواقف علىٰ العوارض والحقائق، والعارف للفضائل والدقائق، آقا حسين.

ليُطَّلع علىٰ توجّهنا والتـفاتنا، وليـعلم أنّ السَّـيِّد النـجيب السَّـيِّد إدريس شابٌّ قابل للتربية ظاهراً، وهو غريب في هذه البـلاد، لذلك قـرّرنا أن نُـنِيط بكم أن تكونوا مطَّلعين على أحواله، وأن تعلّموه الفضائل والكمالات الواجبة، وتحفظوه بعون الله تعالىٰ مـن الأعـمال والأطـوار المـذمومة التي لا تـناسب للسيادة والنجابة.

ويجب على السَّيِّد إدريس أن لا يتعدَّى كلامكم وإرشادكم، وأن يسعى في تحصيل الفضائل والكمال والأطوار الحسنة سعياً جميلاً وجهداً جزيلاً، ليكـون محلَّ شفقتنا وعنايتنا، ويكون ممتازاً بين الأقران والأماثل بعون الله».

أقول: هذا المكتوب باللّغة الفارسيّة ورد في أربع مخطوطات، وهي:

١ ـ المخطوطة المرقّمة ٢٧ / ٨٨٢٣ في مكـتبة جـامعة طـهران (الفـهرس، ج١٧، ص٢٢٩).

٢ ـ المخطوطة المرقّمة في المكتبة الوطنيّة (ملّي) بطهران ٩٦٥ ف، مرقّعات، الرقم ٣٠ (الفهرس، ج ٢، ص٥٠٨).

٣ ـ المخطوطة المرقّمة ١٦٨١٤ في مكتبة الروضة الرضويّة.

٤ ـ المنشآت المخطوطة في مكتبة العَلّامَة السَّيِّد مـحمّد عـلي الروضـاتي بإصفهان، بلا رقم. وقد أخذنا هذه المعلومات من كتاب ميراث حـوزة إصـفهان، ج ٤، ص٣٣٧.

وما عرفنا السَّيِّد إدريس هذا بشخصه ووصفه، ولا ندري أنّه من أيّ السـادة ومن أيّ البلاد، لكنْ من المحتمل أنّه من السادة المدنيّين، لأنّ لهم مكانة مرموقة عند السلاطين الصفويّين.

هذا، ولم نجد في السادة المدنيّين من اسمه إدريس وله شخصيّة، إلّا السَّيِّد إدريس بن حسين ابن السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني، الّذي جَدُّهُ السَّيِّد حسن صاحب التأليفات العديدة، ومنها «**زهر الرياض وزلال الحياض**»، راجع ترجمة الحسين في كتابنا هذا، الصفحات ١٠٩ ـ ١١٤.

ولا يخفى أنّ آل شدقم تجوّلوا في البلاد الإيرانيّة، وكانوا موضع عناية السلاطين الصفويّين، وفي **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٩٢، ذكر لقاء السَّيِّد حسين والد إدريس المذكور مع الشاه عبّاس الصفوي.

والسَّيِّد إدريس ورد ذكره في عداد أولاد الحسين بن الحسن في كتاب **زهرة المقول**، ص ٩٦، وفي **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٩٣.

ولم أجد للسيّد إدريس ـ المُوصى به من قِبَلِ الشاه عبّاس ـ اسماً ولا أثراً في رجال القرن الحادي عشر ولا الثاني عشر، ولا ندري هل بلغ رتبة سامية من العلم والكمال أم لا؟

١١

السّيّدة أُمّ الحسن ابنة السّيّد حسن الشدقمي صاحب زهر الرياض

وُلدت سنة ظعد [= ٩٧٤ هـ] كما في **زهرة المقول** ص ١٤ طبعة النجف، وتزوّجت من محمّد بن أحمد بن سعد الشدقمي، كما في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٥٣، وهي الفاضلة التي شاركت مع أبيها وإخوتها في الإجازة الحديثيّة المشتركة التي كتبها لهم الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي بمكّة المعظّمة ١٨ أو ١٩ ذي الحجّة الحرام سنة ٩٨٣ هـ في دار السَّيِّد حسن الشدقمي بمكّة. وقد نقل نصّ الإجازة

المولى عبد الله الإصفهاني الأفندي في رياض العلماء، ج١، ص٢٣٩ـ ٢٤٣، ونحن أخذناها عنه ونقلناها في التراث المكّي، ص٣٨ ـ ٣٩، وفي ترجمة السيِّد حسن في كتابنا هذا، والصحيح هو أنّ اسم صاحبة الترجمة أُمّ الحسن، وما كتبتُ في التراث المكّي من أنّ اسمَها أُمُّ الحسين غلط.

وعلى الجزء الثالث من زهر الرياض المخطوط المحفوظ في متحف بريطانيا برقم ١٣٤٩ قيد تَمَلُّكٍ لهذه السَّيِّدة الشريفة الجليلة بهذه الألفاظ، وقد يغلب على ظنّي أنّه بخطّ يدها:

«**الحمد لله. انتقل هذا الكتاب المبارك في ملك الشريفة أُمّ الحسن بنت الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني وطناً، وصلّى الله على محمّد وآله**».

ويبدو أنّها كانت فاضلة مهتمّة بتحصيل العلم والكمالات والفضائل.

١٢

الشيخ تاج الدّين بن عبد الله بن حسن بن سليمان المدني الكلبي، الشهير بالسليماني

ذكره ضامن بن شدقم في **تحفة الأزهار**، ج٢، ص ١٧٠ في ترجمة محمّد حسين الشهير بميرحسيني[1]، فعدّد أولاد محمّد حسين وقال: «وخديجة وبتول أُمّهما ضيفة بنت الشيخ تاج الدِّين بن عبد الله بن حسن بن سليمان المدني الشهير بالسليمان(ـي) الكلبي أصلاً، كذا قال لي أخوه سليم بن عبد الله، فخديجة خرجت إلىٰ الفقير جامع هذه الأحرف، ولي منها بنت».

(١) هو الذي ترجمناه في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة ج١، ص٤٩٧.

أقول: قد ذكرنا في هذا الكتاب ترجمة أخيه سليم بن عبد الله، الصفحات ١٣٨ ـ ١٤٠، وترجمة والدهما الشيخ عبد الله السليماني، ص ١٨٩ ـ ١٩١.

١٣

السَّيّدُ تقيُّ الشدقميُّ بن علي بن الحسنِ المؤلّفِ لزهر الرياض

«وُلد سنة ١٠٠٨ هـ (= حفيظي)، وقد عَنَّ له السفر إلىٰ زيارة أجداده الأئمّة الأطهار صلوات الله عليهم بالعراق، ثمَّ توجّه إلىٰ طوس، لزيارة الإمام الضامن أبي الحسن علي الرِّضا الثامن، فاتّجه بالشاه عبّاس ابن الشاه محمّد خدابنده، ثمَّ بالشاه صفيّ، وفي هذه السفرة قرأ علىٰ بعض العلماء العظام، والفضلاء الفخام، وفي سنة ١٠٤٠ عاد إلىٰ وطنه، وأقام به خمس سنوات، وفي السنة السادسة والأربعين رجع إلىٰ إصفهان، فأدركته المنيّة بها سنة ١٠٤٨، ثمَّ نقل بوصيّة منه إلىٰ مشهد جدّه الحسين عليه السلام، وقُبر بحائره. فخلّف عليّاً و تقيّاً».

قاله ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، المطبوع، ج ٢، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢، وفي المخطوط المرقّم ٩٩٢ في جامعة طهران، الصفحة ٩٥.

وتأتي ترجمة ولده السَّيِّد عليّ في هذا الكتاب، في الصفحات ٢١٣ ـ ٢٤٧.

١٤

ثابت بن أحمد المدني

أبو الندىٰ، ثابت بن أحمد بن عياش بن القاسم بن إدريس بن جعفر بن عليّ ابن محمّد بن عليّ الرِّضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام العلوي الحسيني المدني الشاعر.

ترجم له في **منتخب السياق** رقم ٤٢٩، وقال: ورد رسولاً من القائم بأمر الله إلىٰ حاران بسمرقند. (**معجم أعلام الشيعة**، للسيِّد عبد العزيز الطباطبائي، ص ١٢١).

أقول: فعُلم من الكلام المذكور أنّ ثابتاً من أحفاد جعفر الزكيّ ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام.

١٥

السّيِّد جابر بن محمّد بن جويبر الحسيني التمّاري المدني

تأتي ترجمة والده السَّيِّد محمّد في هذا الكتاب، وقد قال السَّيِّد حسن بن شدقم المدني في كتابه **المستطابة**، ص٣٦ في ترجمة والده: «أنسل ابناً اسمه جابر، أُمّه عجميّة شيرازيّة، قرأ علينا في النافع [أي: كتاب **المختصر النافع** في الفقه، للمحقّق جعفر بن سعيد الحلّي] وله معرفة في النحو و شبهه».

وقال السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم في **زهرة المقول**، ص١٢١ في ترجمة محمّد بن جويبر: «ثمّ ابنه جابر لديه فقاهة و مروّة وتقاوة، جلس بعد[ه] بالمدينة الشريفة، قائماً في الفقه بتدريس المعتمدين عليه، متكفِّلاً بتعليم المستندين إليه، وله نسل».

وفصّل القول في حقّه السَّيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص٣٣٧ وقال: «وأمّا جابر بن محمّد بن جويبر، فكان سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن، عالي الهمّة، وافر الحرمة، زكيّ الطبع، حسن الصفات، عذب اللّسان، قويّ الجنان، ذا مروّة ونجابة ورفيع منزلة وشهامة، وفصاحة وبلاغة، وعلوّ معرفة بالعربيّة والكلام والبراعة والمعاني والبيان والفقاهة، فكانت استفادته في الحديث والفقه علىٰ جدّي حسن المؤلّف طاب ثراهما بالنبه [كذا]، قد جلس بعد والده في المدينة المنوّرة للتدريس، متكفّلاً بتعليم المعتمدين عليه، وتقرير المستفيدين إليه بتحقيق وتدقيق [...] عنّ له السفر إلىٰ بلاد العجم بقصد الاستفادة والنقل عن العلماء العاملين، والفضلاء المجتهدين، فاقتطف من أزهار أنوارهم، واجتنى ألذّ

أبكار ثمارهم، فعاد إلىٰ وطنه علىٰ طريق الحسا، فأقام بها برهة من الزمن، ثمَّ عاد إلىٰ دار السلطنة الصفويّة إصفهان، فأدركته بها المنيّة، وقُبِرَ بإزاء هارون ولاية»[1].

١٦

جعفر بن سالم المدني

ذكره المولى عبد الله الأفندي صاحب رياض العلماء، في كتابه الآخر الفوائد الطريفة، المخطوط المرقّم ١٣١٦٨ في مكتبة السيِّد المرعشي، الورقة ١٢٥أ، وفي المطبوع ص ٤٨٠ باسم (السَّيِّد جعفر بن سالم المدني) وعدّه من تلامذة الشيخ أحمد ابن فهد الحلّي.

وقال في الصفحة ٥٨٢ من المطبوع: «الشيخ جعفر بن سالم المدني، ينقل عنه الشيخ حرز ابن حسين البحراني المعاصر لعلي بن هلال الجزائري بعض الأدعية، فكأنّه من مشايخه بلا واسطة». وبمثله في المخطوطة المذكورة، الورقة ١٤١أ.

هكذا ذكره مرّة بلقب (الشيخ) ومرّة أُخرىٰ بلقب (السَّيِّد).

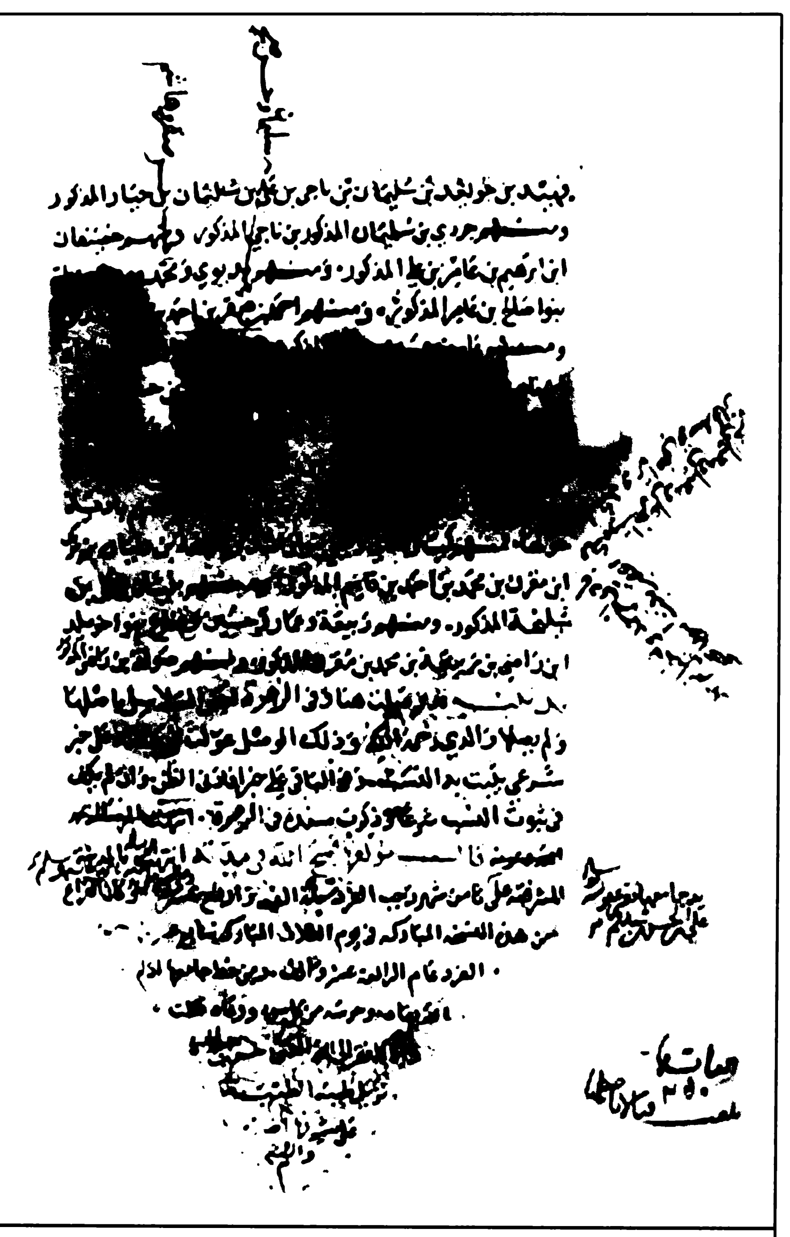
١٧

السيّد حسن بن أحمد الحسيني نزيل طيبة الطيّبة

كذا عرّف نفسه، وقد نسخ بخطّه «نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة» للسيِّد عليّ بن حسن ابن شدقم المدني، وفرغ منها في ١٧ رجب المرجّب من سنة ١٠١٤هـ وهي في ضمن المجموعة المرقّمة ٣٣٤٣٨ في المكتبة الرضويّة بمشهد الرِّضا عليه السلام، وعلى آخرها خطّ مؤلّفها، وقد أتمَّ تأليفها في ٨ رجب سنة ١٠١٤هـ.

---

(١) «هارون ولاية» اسم مقبرة في إصفهان.



٢ ـ السيّد حسن بن أحمد الحسيني، نزيل المدينة، نسخ بخطّه نخبة *الزهرة الثمينة*، المحفوظة المرقّمة ٣٣٤٣٨ في مكتبة الروضة الرضويّة.

١٨

الشيخ حسن بن عبد الله البحراني المدني

عالم فاضل، كان مرشداً دينيّاً لشيعة المدينة، قد ذكره العَلّامَة الكبير مير حامد حسين الهندي في رحلته المكّية المخطوطة المسمّاة بـ«الأسفار المكّية» في مجريات سفره إلىٰ المدينة النبويّة، فقال:

«في التاريخ السادس عشر من شهر ذي قعدة سنة ١٢٨٢ يوم الثلاثاء، قد جاءنا للقائنا آخر هذا اليوم قريب المغرب رجلٌ فاضل اسمه الحاج الحسن بن عبد الله البحراني الأصل، وهو الآن من [كذا، والصحيح: في] سادات المدينة الذين يسكنون خارج سور المدينة، وهو من أهل العلم شيعيّ مؤمن، فسررنا بلقائه، وقال لنا عنده من كتب الفقه: شرح اللُّمعة، والشرائع، ورسالة الحجّ للشيخ محمّد حسن[1] ـ طاب ثراه ـ وغير ذلك من الرسائل، وقد سألناه عن أمر فدك هل رُدَّ إليهم قبل ذلك؟ فأنكر ذلك».

١٩

القاضي السّيّد حسن ـ الملقّب عُزير ـ ابن سنان الحسيني المدني

هكذا ذكره ابن فرحون المالكي (ت ٧٦٩ هـ) في عداد قضاة الشيعة في المدينة المنوّرة من آل عبد الوهاب بن نميلة (نصيحة المشاور، ص ٢٠٣).

وفي المستطابة، ص ٦١ ورد هكذا: «عزّ الدِّين حسن بن هاشم القاضي ابن سنان بن عبد الوهاب».

---

(١) أي صاحب جواهر الكلام.

أقول: فعلىٰ هذا يمكن أن يقال: إنّ لقبه عَزِيز (بالزّائَين المنقوطَين) تلخيصاً لـ عزّ الدِّين، وليسَ عُزيراً.

٢٠

السَّيِّد حسن العصّار الخراساني

من العلماء الفضلاء المؤلِّفين، جاور المدينة المنوّرة مدّة طويلة، وعاد إلىٰ المشهد المقدّس الرضوي، فكان هناك إلىٰ أن توفّي حدود ١٣٥٩ هـ، له ترجمة في مجلّة الرضوان، ذكرت فيها مؤلّفاته وآثاره العلميّة.

قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في نقباء البشر، ج١،ص ٣٧٠؛ ومثله في أعيان الشيعة، ج ٥، ص١٥٢، إلّا أنّه زاد: رأيناه في المشهد المقدّس الرضوي عام ١٣٥٣هـ.

٢١

السَّيِّد حسن بن علي بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني العُبيدلي المدني

كتب تملّكه علىٰ الصفحة ١٣٢ من مخطوطة نهج البلاغة، في شهر ربيع الأوّل في دمشق في بيت المولى السَّيِّد ناصر الدِّين منصور بن شكل، بلا ذكر السنة. والمخطوطة في مكتبة ملك التجّار العامّة في طهران، برقم ٨٧٤ (الفهرس، ج١، ص٥٧٧)، ومصوَّرتها في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ١٠٦٣ (فهرس المصوَّرات، ج٣، ص٣٢٢)، وناسخ المخطوطة هو سليمان بن محمود بن محمّد قرابك البدري، وتاريخها يوم الخميس ١١ شوّال من سنة ٥٦٦ هـ.

الجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة
وهو المنتزع من كلام امير المومنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه في جميع الانواع

جمع الشريف الاجل الرضي ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الطاهر
الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي
نضر الله وجهه والحقه بآبائه الطاهرين

خمسة اناس وملك اجل من تحت الفلك
من حبهم فاز بهم ومن تعاداهم هلك
صلوات الله عليهم اجمعين ونفعنا بهم

كتبه اضعف عباد الله تعالى حسن بن علي بن
سنان بن علي بن داود ابن الحسيني المدني

٣ ـ السيّد حسن بن علي بن سنان العُبيدلي المدني، تملّك نهج البلاغة المخطوط المحفوظ في مكتبة ملك التجّار العامّة في طهران، الرقم ٨٧٤.

٢٢
السيِّد بدر الدِّين حسن بن عليّ بن شدقم الحسيني المدني
(٩٤٠ ـ ٩٩٨هـ)

نسبه

قال السيِّد حسن صاحب الترجمة، في زهر الرياض، المخطوط المحفوظ في مكتبة بوهار كلكتّه، الرقم ٢٦٩، ج١، الورقة ١٩٦:

بنو حسين الذين بالمدينة الشريفة، منهم جامع هذه الأوراق الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم بن محمّد بن ضامن بن نكيثة بن توبة بن حمزة ابن علي بن عبد الواحد بن مالك أمير المدينة ابن الحسين أمير المدينة ابن المهنّا الأكبر أمير المدينة ابن أبي هاشم داود أميرها ابن القاسم أميرها ابن عبد الله أميرها ابن طاهر المذكور، وكانت وفاة والدي سنة تسع وخمسين وتسعمائة، وكانت ولادتي سنة أربعين وتسعمائة[1].

ولادته

قال هو نفسه في زهر الرياض، المخطوط، ج١، الورقة ١٩٦ب: كان ولادتي سنة أربعين وتسعمائة.

---

(١) أقول: لمزيد الاطّلاع حول هذا العمود من النسب، قارِنْ بين ما نقلناه عن زهر الرياض المخطوط؛ وما ورد في زهرة المقول، ص٩٤ وما قبلها من طبعة السيِّد الرجائي؛ وما ذكره الشيخ نعمة الله ابن خاتون العاملي في إجازته للسيّد حسن صاحب الترجمة، ونصّ الإجازة منقولة في هذه الترجمة، وما نقله العَلّامَة الكبير السيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج٥، ص١٧٥ ـ ١٧٩ في ترجمة صاحب الترجمة، نقلاً عن إجازة السيِّد محمّد العاملي صاحب المدارك للسيّد حسن صاحب الترجمة، المنقولة في رياض العلماء. وكأنّه أخذه عن رياض العلماء المخطوط، وأمّا في المطبوع من رياض العلماء فلم نجد عمود النسب في الإجازة المنقولة.

ولكن على كلام ولده السَّيِّد علي في زهرة المقول، تكون ولادته عـام ٩٤١هـ حيث صرّح بوفاته سنة ٩٩٨هـ، وكان عمره إذ ذاك ٥٧ سنة.

نشاطاته

قال ولده السَّيِّد علي في زهرة المقول ص٩٩: «وأمّا والدي ـ طاب ثراه ـ فكان تابعاً أباه، سالكاً سبيل هداه، وكان نقيباً ذا عفّة وفصاحة، وبـلاغة وسماحـة، ونظم وتأليف، ودرس وتصنيف، متّصفاً بالذلّة للـضعفاء المـهتدين، وبـالعزّة عــلى الكـبراء المـعتدين، ولا يـرى الجـود في مـائدة العشـاء والغـداء، بـل النعمة الموجبة للغَناء.

تولّى النقابة بعد والده، بلىٰ ذلك ممّا لا أشكّ في خبره، وبـه نـطقت بـعض صكوك أملاكه، وإنّما لم يشتهر بها لعقد [كذا، لقلّة؟] مدّته فيها، فإنّه مكث بها مدّة يسيرة وخلع نفسه منها، وله في ذلك أُسوة بجدّه الحسـن السـبط[1] عليه السلام، حيث مكث في الخلافة مدّة يسيرة، ونـزعت مـنه، ولم يشـتهر بهـا إلّا عـند الخواصّ القليلين.

ثمّ دخل الهند من المدينة الشريفة سنة ظسب [= ٩٦٢هـ] وافداً على سلطانها خالي حسين نظام شاه، ثمّ منها إلى بلاد العجم، فزار ثامن الأئمّة الكرام، وارث علوم سيّد الأنام، علي بن موسى الرضا، عليه وعلى آبائه الصلاة والسـلام، وقابل السـلطان الأعـظم الشـاه طـهماسب الحسـيني المـوسوي سـنة ظسـد [=٩٦٤هـ]. ثمّ رجع إلى الهند وتزوّج بها والدتي رحمهما الله، وأقام بها مُكـرَّماً معظَّماً، وبيده من السلطان قرى عظيمة ونِعَم جسيمة، وإذا دخل عليه نزل عن

(١) كذا في المطبوع، وهو من ناحية الأب حسيني، ولعلّه كان من ناحية الأُمّ حَسَنيّاً.

سريره، وجلس إلى جنبه، ولم يتعلّق بشيء من أُمور الدولة والديوان.

ثمّ لمّا مات السلطان عاد بأولاده وأُمّهم إلى وطنه سنة ظعو [= ٩٧٦هـ] وأقام مدّة، ثمّ رجع إلى الهند في دولة سلطانها شاه مرتضى بن حسين نظام شاه المذكور سنة ظصب [= ٩٩٢هـ] وأقام بها تمام العمر على حاله المعهود، حتّى احتجب السلطان بلوغ المولود [كذا] فتنازى على ملكه القرود، وتفادىٰ أذى خلّة الحسود، وتعالى الوضيع وساد المسود، فكبر همّه، وكثر غمّه، واستولى المرض، واستعلى العرض، وتوفّي بخيبو[1] من أرض الدكن، ودُفن هناك، وذلك يوم الرابع عشر من صفر سنة ظصح [= ٩٩٨هـ] ثمّ نقل بوصيّة منه، ودفن مع والدتي في قبرها بالمدينة سنة ظصح [= ٩٩٨هـ] وعمره سبع وخمسون سنة».

وقال السَّيِّد علي في ديوانه المخطوط، ص ٦٤، في ذيل هذا البيت

[من البسيط]

ومثلها غير أربع أبوه على مال أبي إذ مضى للهند ينتخعُ

:«وكان سير والديﷺ إلىٰ الهند ثاني شعبان سنة اثنين وستّين وتسعمائة، وعوده إلىٰ الوطن أوائل سبع وسبعين، وذلك أربعة عشر عاماً ونصف».

والسَّيِّد ضامن بن شدقم بن علي، قد وسّع كلام جدّه السَّيِّد علي وشَرَحه وزاد فيه، فقال في تحفة الأزهار[2]، ج ٢، ص ٢٢٣ وما بعدها، في ترجمة السَّيِّد حسن

(١) كذا في المطبوعة وأيضاً في المخطوطة، والمحتمل أنّها (جُنَير) وهي من أرض الدكن بالهند، وفيها نسخ السَّيِّد حسن نهج البلاغة بخطّه نسخة كاملة موجودة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ٨٧.

(٢) هذه الترجمة ساقطة عن المخطوطة المرقّمة ٩٩٢ في جامعة طهران، لكنّها مطابقة لما ورد في تحفة لبّ اللّباب المطبوع للسيّد ضامن، ص ١٦٤ ـ ١٧٠.

المؤلّف: «علىٰ والده قد قرأ، وعنه أكثر العلوم قد روى، فاغتنم باكتسابه منه أكثر الفضائل، وتبحّر وتغزّر بأقصىٰ المحامل، وقطف أزهار الفضائل من أهل الكمالات، وتفرّد بأحسن المعارف على أمثاله، وبارى بأفضل العلوم أبناء زمانه، وفاق بأنواع السعادات على أقرانه، ورقى بأعلىٰ درجات الكمال، فسطعت أنواره وأضاءت المشرقين بفضله وإحسانه، بتقوىً وعفافة وصيانة وزهد وورع وعبادة، تابعاً لأثر أبيه، سالكاً سبيل هُداه، حسن الأخلاق، عذب الكلام، ليّن الجانب، معمور الخاطر، سريع الرضا، بعيد الغضب، يكرم جليسه، ويقبل عذر من جنى عليه، يتآلف أصحابه بالمودّة، ويقضي مآربهم ويعينهم بماله وجاهه عند الشدّة، متّصفاً بالذلّة مع الضعفاء المهتدين، رقّاً للعلماء العاملين، معتزّاً بالعزيز على الكبراء المعتدين، وبالفخر على الأُمراء المتمرّدين، لا يرى الجود في مائدة العشاء والغداء، بل النعمة الموجبة الموصلة للغَناء. تولّى منصب النقابة بعد والده، وبه نطقت صكوك بعض أملاكه، ثمّ عزفت نفسه عنها، فخلع ذاته المقدّسة منها تورّعاً منه وزهداً، وله بجدّه الحسن السبط عليه السلام أُسوة.

ثمّ إنّه طاب ثراه اختار السفر بعد ترادف الأشوار عليه والاستخارة، كما هو دأب العلماء الكبار والصلحاء الأخيار، فجرّد عزمه لثاني شهر شعبان سنة ٩٦٢ من المدينة قاصداً سلطان الدكن وأحمد آباد، السلطان حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه المذكور آنفاً، فأنعم عليه بأجزل النعم الجسام، فرأىٰ خاطره متشوّشاً، والقلب علىٰ فراق أبيه متألّماً، فرحل عنه إلى بلاد الفرس شيراز، وقد عرف صفات أهلها، وهواءها يقرّ الخاطر، ويسرّ الناظر، إذ رأىٰ أنهارها كثيرة

مليحة، وثمارها جيّدة لذيذة، وهواءها غالب لإجلاب العلم، ونضارتها تحدّ الكليل إلى الفهم، وأهلها شعارهم التقوى والصلاح، والزهد والورع والفلاح، متّصفين بالعلم والعمل، والفضل والكمال.

أقام بها مدّة مديدة مشتغلاً بالعلوم الشريفة، فاقتطف بأزهارهم أفضلها، واغترف من فضائلهم أعذبها. ثمّ توجّه إلى زيارة ثامن الأئمّة الأطهار عليّ ابن موسى الرضاعليه السلام الضامن الفوز بالجنان [والعتق] من النار، عليه وآبائه صلوات العزيز الغفّار، وقد عرف بمحاسن جيرانه المتمسّكين بعراه، هو أنّ الزائر لم يزل مكفوّ المؤونة مدّة إقامته، فإذا عزم أمدّوه بما يليق بحاله.

وفي شهر ذي القعدة سنة ٩٦٤ قابل السلطان الأعظم، السَّيِّد الحسيب، النسيب الأفخم، سلالة آل طه ويس الأكرم، الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الأوّل الصفوي الحسيني الموسوي، فأجرىٰ عليه النعم الجسام بالعشيّ والإبكار، وأمدّه بأجزل العطايا الفخار، وفي ضمن هذه المدّة استقوى السلطان حسين نظام شاه، فأرسل إليه ملتمساً منه الوصول إليه، فقال: امتثال الأمر خير من سلوك الأدب. فلمّا وصل إلى قرب البلاد أمر السلطان أركان الدولة والفضلاء والأعيان باستقباله، وملاحظة صفاته، فاجتمعوا به ورأوه على أتمّ صفات الكمال، فعرّفوه فاستبشر فرحاً مسروراً، وأسرع له بالعرس والزفاف على أُخته فتحشاه المنذورة، فكان من العنايات الإلهيّة والإرادة الربّانيّة، أنّه متمسّك بالآثار النبويّة، ما قطّ لبس الذهب والجوهر، منزّه مجلسه عن استماع المنكر، بل دائماً فيه المباحثة في العلوم مع الفضلاء الأمجاد، فزاد فيه السلطان الاعتقاد، وصدّره علىٰ سائر الكبار والأعيان، حتّى إذا دخل عليه في مجلسه الخاصّ والعامّ

قام له قائماً، ونزل له من سريره وأجلسه بإزائه عن يمينه، وأمدّه بنعمٍ جسيمة، وقرىً جليلة عظيمة، وكان طاب ثراه لم يتعلّق بشيء من أُمور الدولة والديوان، بل إنّه التمس منه العفو عن العشور والمكوس، من كثرة المحصول إلّا بطيب النفوس، ما عدا الكفّار المجوس، وحفظ أموال الأيتام والغيّاب إلى أن يبلغوا الرُّشد، أو يأتي لذلك طالب، ولو طالت الأيّام.

في ضمن هذه المدّة جهّز السلطان حسين العساكر، على الملك الكافر، المعروف بالغازي، فمنَّ الله تعالىٰ عليه بالنصر والفتح، فحاز جميع مملكته بعد القتل والأسر، فأعلىٰ بها كلمة الإسلام، وأسلم بوجوده جمٌّ غفير من الأنام، وأطاعه الكبير والصغير، فاتّسعت مملكته، وزكت شوكته، وتمّت قوّته، واستضاء نوره، ودام نظامه، واسترّت قلوب العباد بعدله، فعَمَّرَ عِوَض البيع والكنائس، بأحسن المساجد والمدارس، وأسكنها طلبة العلم الشريف، وأوقف أوقافاً عامّة علىٰ كلّ صالحٍ وضعيف، ومنها أنّه أمر حكّامه بصرف جميع ما يحصل من المراكب الذاهبة إلى جدّة، يُفرَّق بمعرفة آل شدقم على السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة، وكان ذا همّة عالية، وشهامة ومروءة، وغيرة ونفس جزلة سمحة، وشرف نفس وعفّة، وكلّ وارد إليه أجزل عليه نعمه، ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.[1]

وليوم السادس عشر من شهر جمادى الأُولى سنة ٩٩٧ مضىٰ قتيلاً برزاخان، ومحالفين من العجم، فولي في الساعة الرابعة، وقيل السادسة ابنه مرتضىٰ نظام شاه، وقيل برهان شاه. وفي اليوم الثاني ظفر أركان الدولة برزاخان ومحالفيه بقلعة أحمد إنكر من أرض الدكن فقتلوهم عن آخرهم،

(١) سورة الحديد، الآية ٢١.

فاختار أركان الدولة السَّيِّد حسن بن علي النقيب أن يقوم بأُمور السلطنة والديوان، لصغر سنّ السلطان، فتعاطى ذلك كُرهاً عليه مدّة يسيرة، فعزفت نفسه الشريفة عنه، فالتمس العفو وطلب الرخصة للحجّ والزيارة بالزوجة والأولاد وجدّتهم بي بي آمنة، فوصل بهم إلى وطنه في شهر... سنة ٩٧٦، فأفاض برّه على السادة الأشراف قاطبةً والعلماء والفضلاء حتّى العامّة، فلم يزل يجري عليهم النعم المتواصلة، وهو على أحسن حال، وأكمل نظام، واشترىٰ أملاكاً كثيرة وعمّرها أحسن عمائر وجعلها وقف دائم[1]، فمنها ما خصّ به نسله، ومنها ما قدّمه لذاته يوم لقاء ربّه.

وكانت زوجته المشار إليها ـ مع صغر سنّها ومن سلالة الملوك ـ مُعرِضةً عن حبّ الدُّنيا وبهجتها والغرور بزهرتها، سالكةً سبيل الأتقياء والصلحاء عاملةً لآخرتها، ملازمة لتلاوة القرآن المجيد، ومطالعة الحديث في كلّ يومٍ جديد، صائمة أكثر أيّامها، قائمة ليلها، إلى أن توفّيت... بعد وضعها بابنها حسين بن حسن المؤلّف طاب ثراه بستّة أو سبعة أيّام، وقبرت في أزج شامي قبّة الأئمّة عليهم السلام بالمدينة، ثمّ إنّ والدتها توجّهت إلى وطنها بالدكن، فأوقفت على أولاد بنتها أوقافاً تغلّ كلّ زمن اثني عشر ألف هُن، تحمل إليهم غير تسعة آلاف هُن وغيرها من الهدايا والتحف وغير ما يرسل إليهم السلطان مرتضىٰ نظام شاه».

مشايخه

ورد في تحفة الأزهار: «قال السَّيِّد محمّد بن حسين السمرقندي[2]: وسألت السَّيِّد

---

(١) كذا، والصواب: وقفاً دائماً.

(٢) اسم كتابه تاريخ أعيان القرن العاشر، لم نعرف له مطبوعاً ولا مخطوطاً، ونحن ننقل كلامه عن تحفة الأزهار.

حسن المؤلّف: مَنْ مشايخه الذين قرأ عليهم واستفاد منهم العلوم؟ فقال: أوّلهم والده.

والشيخ العلّامة، المحقّق الفهّامة، رئيس الفضلاء والمدرّسين، إمام الأئمّة في الدِّين، الناسك[1] نهج أجداده الطاهرين، السَّيِّد الشريف، شاه نعمة الله بالمدينة.

ومنهم: الجامع للفصاحة والبلاغة، العارف بطرق النباهة، كاتب ديوان الإشارة، الموقِّع الأقلام الموسعة[2]، المحدّث بالعلوم المفيدة، ملّا علي المنشئ بالمدينة.

ومنهم: العالم العامل، الفاضل الكامل، خادم الديوان الشريف، بالصدق والتصديق والتشريف، الراقي أعلىٰ رُتَب الوزارة بالعلم والفضل الشريف، والفصاحة والبلاغة علىٰ كلّ عريف، أمير الأُمراء، ملّا عناية الله بالمدينة.

ومنهم: شيخ مشايخ الإسلام، وبقيّة الفضلاء العظام، أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء الكرام، الشيخ محمّد بن أبي الحسن البكري، نقل عن والده أبي الحسن، عن القاضي زكريّا، عن الحافظ ابن حجر، بالمدينة.

ومنهم: العلّامة المحقّق، والفهّامة المدقّق، محيي شريعة سيّد المرسلين، إمام الأُمّة ومفتي المسلمين، الشيخ محمّد بن جار الله بن ظهيرة المخزومي القرشي الحنفي بمكّة المشرّفة.

ومنهم: العالم الفاضل الكامل، إمام القرّاء بالأقطار الإسلاميّة، وشيخ الأُمّة

---

(١) كذا، ولكن في تحفة لبّ اللّباب: السالك.

(٢) كذا، و في تحفة لبّ اللّباب: الموقع بالأقلام المسوغة.

الشافعيّة، الشهاب أحمد بن عبد الحقّ بن محمّد بن عبد الحقّ السنباطي الشافعي بمكّة، نقل عن والده.

ومنهم: زبدة العلماء العظام، ونخبة الفضلاء الفخام، شيخ مشايخ الإسلام، سراج الدِّين عمر بن علي، بمكّة.

ومنهم: العالم العلّامة، المحقّق الفهّامة، جمال الدِّين محمّد بن علي التولاني البصري، قرأ عليه عدّة علوم، فمنها في العربيّة والأدبيّات، ببلدة شيراز.

ومنهم: العالم العامل، الفاضل الكامل، الصالح النقيّ العابد، الورع التقيّ الزاهد، السَّيِّد محمّد بن أحمد النذيري [البديري] الحجّازي الحسيني الموسوي، جوّد عليه القرآن المجيد على القراءات السبع، وقرأ عليه في النحو والصرف والمعاني والبيان والمعقول والمنقول، كان منفرداً بذلك على أبناء زمانه، يلقح تلامذته المسائل كما يلقّح طلع النخل، فما من أحدٍ قرأ عليه إلّا وانتفع من علومه، ببلدة شيراز.

ومنهم: العالم الفاضل الكامل، العارف بطرق المسائل، الشهير بملّا رفيعي [رفيعا]، قرأ عليه جملة من الفروع والفتاوى.

ومنهم: عمدة العلماء العظام، وزبدة الفضلاء الفخام، الجامع للمباني، المفيدة للمعاني، الشيخ حسن بن الهمذاني، ببلدة قزوين(١).

ومنهم: العالم الفاضل الكامل، الصالح العابد، الورع التقي الزاهد، السَّيِّد حسن بن علي الحسيني الموسوي، قرأ عليه في المعقولات بأحمد إنكر، إحدى قرى الدكن.

---

(١) في تحفة لبّ اللّباب هكذا: الشيخ حسن بن... ومنهم: الهمذاني، ببلدة قزوين.

ومنهم: الحكيم الحاذق، والطبيب الفائق، المجتمع علىٰ جلالة علمه وفضله وحداسة معرفته، ملّا رستم بالدكن.

ومنهم: المولى الأفخم، والرئيس الأكرم، زبدة الأطبّاء الكرام، وصدر الصدور الفخام، لقمان دهره، وأفلاطون عصره، قاسم بيك[١].

ثمّ نقل قسماً من شعره.

إلى أن قال: «قال جدّي علي ﷺ: وفي اليوم السابع من شوّال سنة ٩٨٨[٢] عزم على السفر إلى زيارة السلطان مرتضىٰ نظام شاه وجدّته بي بي آمنة بمملكة الدكن؛ عملاً بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٣]، فاجتمع بها تمام العمر علىٰ حاله المعهود حتّى احتجب السلطان بلوغ المولود [كذا] فتنازى علىٰ ملكه القرود، وتغازى ذو خلد الحسود، فتعالى الوضيع وساد المسود، فكبر همّه، وكثر غمّه، فاستولى المرض، واستعلاه العرض، فتوفّي طاب ثراه بجير[٤] من أرض الدكن لرابع عشر من شهر صفر سنة ٩٩٨ فدفن هناك. ثمّ نقله ابنه الأصغر حسين بوصيّةٍ منه ودُفن في أزج شامي قبّة الأئمّة عليهم السلام بالمدينة بإزاء قبر والده وحليلته، وعمره يومئذٍ سبع وخمسون سنة.

فالحسن خلف ثلاثة بنين: محمّداً وعليّاً وحسيناً، ومحسناً مات في حياة أبيه.

---

(١) من أوّل الترجمة المنقولة عن تحفة الأزهار إلىٰ هنا مطابق لما ورد في تحفة لبّ اللباب، ص١٦٤ـ١٧٠.

(٢) هذا هو الصحيح، لأنّ السيّد حسناً نفسه كتب في أوّل كتابه زهر الرياض، بالحروف الواضحة، بأنْ عَنَّ له السفر سنة ثماني وثمانين وتسعمائة إلىٰ بلاد الدكن، وهذا التاريخ ورد في زهرة المقول بحساب الجمّل بحروف غير واضحة هكذا (ظصب) وهو غير صحيح.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

(٤) كذا في المصدر، والظاهر أنّه «بجُنَير».

وفاطمة، وأُمّ الحسن، وبلقيسا ماتت في حياة أبيها، أُمّهم فتحشاه المتقدّم ذكرها، وبرود أُمّها أمّ ولد تركيّة»(١).

وقال السَّيِّد علي خان، ابن معصوم المدني، في سلافة العصر: السَّيِّد حسن ابن شدقم الحسيني المدني: واحد السّادة، وأوحد السّاسة، وثاني الوسادة، في دست الرئاسة، القَدْرُ عليّ، والحَسَبُ سنيّ، والخُلق كالاسم حسن، والنسب حسينيّ، جمع إلى شرف العلم عزَّ الجاه، ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه، كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه، فصدّره الشرف في مجالس أهله وأربابه، ومازال يورق في رياض الإقبال عوده، حتى أسفر في سماء الإسعاد سعوده، فأملكه أحد ملوكها ابنته، ورفع في مراتب العليا رتبته، فاجتلى عرائس آماله في منصّات نيلها، واستطلع أقمار سعده في نواشي ليلها، واقتعد الرتبة القعسا، وأصبح وهو رئيس الرّؤسا.

وكان من أحسن ما قدّره من حزمه ودبّره، وحرّره في صفحات عزمه وحبّره، إرساله في كلّ عام إلى بلده، جملة وافرة من طريف ماله وتلده، فاصطُفِيت له به الحدائق الزاهية، وشُيّدت له القصور العالية، ولمّا هلك الملك أبوزوجه، وخَوىٰ قمر حياته من أوجه، انقلب بأهله إلى وطنه مسروراً، وتقلّب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً.

إلّا أنّ الرئاسة التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها، والمكانة الّتي تميّز بعلوّها بين رئيسها ومرؤوسها، لم يجد عنهما في وطنه خلفاً، ولم ترض أنفته أن يرى في وجه جلالته كلفاً، فانثنى عاطفاً عنانه وثانِيَه، ودخل الديار الهندية مرّة ثانية،

---

١) تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٢٣ ـ ٢٥٢.

فعاد إلى أبّهة عظمته الفاخرة، وبها انتقل من دار الدنيا إلى دارالآخرة، وله شعر بديع فائق، كأنّما اقتطفه من أزهار تلك الحدائق. فمنه قوله حين أنف عن مقامه، في وطنه بين أهله وأقوامه، بعد عوده من الديار الهندية، والانتقال من أطلال عزّه الندية:

[من الطويل]

وليس غريباً من نأى عن دياره إذا كان ذا مال وينسب للفضل
وإنّي غريب بين سكّان طيبة وإن كنت ذاعلم ومال وفي أهلي
وليس ذَهابُ الروح يوماً منيَّةً ولكنْ ذهابُ الروحِ في عدم الشَّكْلِ

وهو من قول البُستي[...]

ومن شعر السَّيِّد المذكور قوله:

[من السريع]

لابدّ للإنسان من صاحب يُبدي له المكنون من سرّه
فاصحب كريم الأصل ذاعفّة تأْمَنْ وإن عاداك من شرّه[1]

إجازات العلماء الكبار للسيّد حسن بن شدقم

١ ـ إجازة شيخ الإسلام بإيران، الفقيه الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي، للسيّد حسن بن شدقم المدني وأولاده: السَّيِّد محمّد والسَّيِّد علي والسَّيِّد حسين وبنته أُمّ الحسن (هذا هو الصحيح كما ورد في مخطوطة زهرة المقول ومطبوعتها، وأُمّ الحسين غلط).

---

(١) سلافة العصر، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، و عنه في فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، بتصرّف، ج ٣، ص ٥٢١ - ٥٢٢.

المصدر: رياض العلماء (المطبوع)، ج ١، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٣.

«وبعد، فإنّه لمّا منَّ الله سبحانه وتعالىٰ عليَّ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بالتشرّف بحجّ بيت الله الحرام، وزيارة أشرف أنبيائه وأطايب عترته عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، وكان ممّا تزيّنت به بعد ذلك الشرف، وتأنّيت به عن تجشّم التكلّف والكلف، أن أنزلني في بيته المولى الأجلّ الأكرم، والشريف الأمجد الأعظم، الكريم العرق العريق الكرم، القديم العُلا العالي القدم، غصن الشجرة العلويّة، بل ثمرة تلك الأغصان الحسينيّة، الأمير الكبير، السَّيِّد السند الخطير، حسن بن علي بن حسن المشهور بابن شدقم، فبالغ في الإحسان والإكرام، وتجاوز الحدّ العرفي في التلطّف والإنعام، حتّى كان كما قال بعضهم:

[من الوافر]

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث سارا

ثمَّ إنّه استجازني أدام الله توفيقه، وسهّل إلى بلوغ آماله طريقه، وكأنّي بإجابته قد سلّمت القوس إلى باريها، ورددتُ المياه إلى مجاريها، لأنّ أُصول العلوم منهم وقد ردّت إليهم، وروايتها إنّما صدرت عنهم وقد خلفت عليهم، فقد أجزت له ـ تقبّل الله أعماله، وبلّغه في الدارين آماله ـ ولأولاده الثلاثة: السَّيِّد محمّد، والسَّيِّد علي، والسَّيِّد حسين، ولأُختهم أُمّ الحسن، متّعه الله بطول بقائهم، ومتّعهم بطول بقائه، ويسّر إلى أعلى المعالي ارتفاعهم وارتقاءهم مع ارتقائه، جميع ما أجازه لي في إجازةٍ شيخُنا الأعظم الأفخم، الأوحد الأمجد الأكرم الأعلم، جمال المجتهدين، ووارث علوم الأئمّة الهادين، زين الدُّنيا

والدِّين، قدّس الله روحه الزكيّة، وجمع بينه وبين أحبّائه في المرتبة العليّة، وأجزت لهم أيضاً أدام الله غوثهم، وأهطل غيثهم، جميع ما ألّفته وأنشأته من منثور ومنظوم [و] معقول ومنقول، فليرووا ذلك كما شاؤوا، ملاحظين شرائط الرواية بين أهل الدراية.

قال ذلك بلسانه، ورَقَمَهُ ببنانه، فقير رحمة ربّه الغنيّ، حسين بن عبد الصمد الحارثي، تاسع عشر ذي الحجّة الحرام من السنة المذكورة أعلاه، في مكّة المشرّفة زادها الله شرفاً وتعظيماً، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً».

وقال السَّيِّد حسن بن شدقم نفسه أيضاً في صدر كتابه الجواهر النظامشاهيّة، وهو مشتمل على أخبار كثيرة في أحوال الأئمّة ومحاسن الأخلاق والأعمال ونحوها من طرق الأصحاب: «أخبرنا به شيخنا العلّامة المحدِّث المتقن، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي بمكّة المشرّفة يوم الغدير عام [...][1] بمنزلي، إجازةً رضي الله تعالى عنه، عن الشيخ العلّامة إمام المحدّثين، وخاتمة المجتهدين، زين الملّة والدِّين، الشهيد الثاني رحمه الله، وجعل الجنّة مثواه، عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي».

وقال [أي المجاز] في صدر رسالةٍ أُخرى له: «أخبرنا به شيخنا العلّامة الرُّحَلَة المتقن، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني الجبعي، بمكّة شرّفها الله عام ٩٨٣ يوم الغدير بعد عقد الإخاء، إجازة رضي الله عنه بمنزلي، عن الشيخ الإمام المحدّث الشهيد الثاني زين الملّة والدِّين رحمه الله وجعل الجنّة

(١) كذا بياض في الرياض، وهي سنة ٩٨٣ كما ذكرها في الإجازة المذكورة أعلاها.

مثواه، عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، والشيخ الفاضل أحمد ابن‌خاتون.

وأخبرنا أيضاً شيخنا العلّامة الشيخ نعمة الله، عن والده أحمد ابن‌خاتون المذكور يوم الغدير بعد [عقد]الإخاء بمكّة المشرّفة زادها الله شرفاً وتعظيماً عام ٩٧٧ إجازةً، عن المحقّق المدقّق إمام الشيعة وناصر الشريعة وقامع أهل البدع الشنيعة نادرة الزمان الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، عن شيخه علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الصادق الورع أحمد بن فهد، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الإمام عقدة النظام ونظام العقد في الأنام الشيخ محمّد بن مكّي الشهيد رفع الله درجته كما شرّف خاتمته، عن جماعة من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين نحواً من أربعين شيخاً من العامّة والخاصّة ـ منهم السادة الفضلاء والأشراف النبلاء: السَّيِّد عميد الدِّين وأخوه ضياء الدِّين ابنا السَّيِّد أبي الفوارس محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني العبيدلي، والسَّيِّد النسّابة محمّد بن القاسم ابن معية الحسيني الديباجي، والسَّيِّد الجليل أبو طالب أحمد بن زهرة الحسيني الصادقي الإسحاقي، والسَّيِّد العالم نجم الدِّين مهنّا بن سنان الحسيني المدني حليف دار الحكم والقضاء بمدينة سيّد الشفعاء، والشيخ العلّامة سلطان المحقّقين قطب الملّة والدِّين محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسيّة، والشيخ الإمام رضيّ الدِّين المعروف بالمزيدي، والشيخ المحقّق زين الدِّين علي ابن طرّاد المطارآبادي ـ كلّهم عن الإمام المحقّق المدقّق ملك الحكماء وأُستاذ الفضلاء العلّامة الشيخ جمال الملّة والحقّ والدِّين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، عن جمّ غفير من العلماء خاصّةً وعامّة ـ منهم والده المرحوم

سديد الدِّين يوسف، والشيخ المحقّق أبو القاسم نجم الدِّين جعفر بن سعيد الحلّي، والسَّيِّدان الكبيران النقيبان السَّيِّد رضيّ الدِّين علي صاحب الكرامات، وجمال الدِّين أحمد مصنّف كتاب البشرى؛ ابنا موسى بن طاووس الحسنيّان قدّس الله روحهما، والشيخ السعيد نجيب الدِّين يحيى بن سعيد ـ عن السَّيِّد فخار بن معدّ الموسوي، عن الفقيه [...]، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري، عن الشيخ أبي الحسن علي ابن شيخ الطائفة المحقّة ومُحيي المذهب أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، عن أُستاذ الكلّ في الكلّ [...] المفيد [...][1] القديم منه والحديث أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه الصدوق رضي الله تعالى عنه» ـ انتهى.

٢ ـ إجازة الفقيه العظيم السَّيِّد محمّد بن علي الموسوي العاملي صاحب مدارك الأحكام، للسيّد حسن بن شدقم المدني.

المصدر: رياض العلماء (المطبوع)، ج ١، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، في ترجمة المجاز.

«وبعد، فإنّه لمّا اتّفق لهذا الضعيف حجّ بيت الله الحرام، وزيارة النبيّ والأئمّة عليهم أفضل الصلاة والسلام، تشرّفت بالاجتماع بعالي حضرة المولى الأجلّ الأكرم، السَّيِّد الأمجد الأعظم، ذي النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الأُنسيّة، خلاصة السادة الأخيار، وصفوة العلماء الأبرار، السَّيِّد الحسيب النسيب، الحسن ابن السَّيِّد الجليل النبيل الكبير نور الدِّين عليّ المشهور بابن شدقم، فوجدته ممّن صرف همّته العليّة، في تحصيل شطر من

(١) كذا لا تقرأ في خطّ المؤلّف.

العلوم الشرعيّة والأدبيّة، وجرى في أثناء مباحثتي له كثير من المباحث العلميّة والفروع الشرعيّة، وطلب من هذا الضعيف إجازة ما يجوز لي روايته، فاستخرت الله تعالى وأجزت له أدام الله تعالى تأييده، وأجزل من كلّ خيرٍ حظّه ومزيده، أن يروي جميع كتب علمائنا الماضين، وفقهائنا السابقين، الذين اشتملت عليهم إجازة جدّي العلّامة الشهيد الثاني ـ قدّس الله سرّه ـ للشيخ الجليل الشيخ حسين ابن عبد الصمد الحارثي ﵀ خصوصاً الكتب الأربعة».

وساق الكلام إلى أن قال: «**فليرو المولى الأجلّ ذلك وغيره ممّا يدخل تحت روايتي لِمَن شاءَ وأحبّ، تقبّل الله تعالى منه بمنّه وكرمه. وكتب هذه الأحرف بيده الفانية، الفقير إلى عفو الله تعالىٰ، محمّد بن علي بن أبي الحسن، يوم الأحد سابع عشر محرّم الحرام من شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة من الهجرة**».

٣ ـ إجازة العالم الجليل العظيم الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي، للسيّد حسن بن شدقم المدني، كتبه يوم الغدير ١٨ ذي الحجّة الحرام سنة ٩٧٧هـ في مكّة المعظّمة، وهي مختصرة. وقد قال حفيد المجاز السَّيِّد ضامن بن شدقم في كتابه تحفة الأزهار المطبوع، ج٢، ص٢٢٩، وفي كتابه الآخر تحفة لبّ اللباب، ص١٧٢، أنّ المجيز الشيخ نعمة الله كتب له إجازته الأُولى المختصرة علىٰ ظهر مخطوطة من كتاب الدروس للشهيد الأوّل، بخطّه الميمون في تاريخ ١٨ ذي الحجّة سنة ٩٦٦هـ.

وظنّي أنّ في التاريخ واسم الكتاب الذي خُطَّت الإجازة عليه تصحيفاً وغلطاً، كما أنّه خلط بين الإجازتين، وقد أخبر الشيخ الطهراني أنّ الإجازة المختصرة

مؤرّخة سنة ٩٧٧هـ كتبها على ظهر كتاب الاستبصار، وهذا التاريخ ـ أعني سنة ٩٧٧هـ ورد ذِكْرُهُ أيضاً في أوائل الإجازة الطويلة، وأنّه تاريخ الإجازة المختصرة.

والمصدر في نقل الإجازة المختصرة ما ورد في رياض العلماء، المطبوع، ج ١، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

أخبرنا شيخنا العلّامة الشيخ نعمة الله، عن والده أحمد بن خاتون المذكور يوم الغدير بعد عقد الإخاء بمكّة المشرّفة زادها الله شرفاً وتعظيماً عام ٩٧٧هـ، إجازة عن المحقّق المدقّق إمام الشيعة وناصر الشريعة وقامع أهل البدع الشنيعة نادرة الزمان الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، عن شيخه عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ الصادق الورع أحمد بن فهد، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الإمام عقدة النظام ونظام العقد في الأنام الشيخ محمّد بن مكّي الشهيد رفع الله درجته كما شرّف خاتمته، عن جماعة من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين نحواً من أربعين شيخاً من العامّة والخاصّة، منهم السادة الفضلاء والأشراف النبلاء: السَّيِّد عميد الدِّين وأخوه ضياء الدِّين ابنا السَّيِّد أبي الفوارس محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني العبيدلي، والسَّيِّد النسّابة محمّد بن القاسم بن معيّة الحسيني الديباجي، والسَّيِّد الجليل أبو طالب أحمد بن زهرة الحسيني الصادقي الإسحاقي، والسَّيِّد العالم نجم الدِّين مهنّا بن سنان الحسيني المدني حليف دار الحكم والقضاء بمدينة سيّد الشفعاء، والشيخ العلّامة سلطان المحقّقين قطب الملّة والدِّين محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسيّة، والشيخ الإمام رضيّ الدِّين المعروف بالمزيدي، والشيخ المحقّق زين الدِّين علي ابن طرّاد المطارآبادي، كلّهم عن الإمام المحقّق المدقّق ملك الحكماء

وأُستاذ الفضلاء العلّامة الشيخ جمال الملّة والحقّ والدِّين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، عن جمّ غفير من العلماء خاصّةً وعامّة، منهم والده المرحوم سديد الدِّين يوسف، والشيخ المحقّق أبو القاسم نجم الدِّين جعفر بن سعيد الحلّي، والسَّيِّدان الكبيران النقيبان السَّيِّد رضي الدِّين علي صاحب الكرامات، وجمال الدِّين أحمد مصنّف كتاب البشرى، ابنا موسى بن طاووس الحسنيّان قدّس الله روحهما، والشيخ السعيد نجيب الدِّين يحيى بن سعيد، عن السَّيِّد فخار بن معدّ الموسوي، عن الفقيه [...]، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري، عن الشيخ أبي الحسن علي ابن شيخ الطائفة المحقّة ومُحيي المذهب أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، عن أُستاذ الكلّ في الكلّ المفيد [...] القديم منه والحديث أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه الصدوق رضي الله تعالى عنه» ـ انتهى.

٤ ـ **اجازة ثانية من الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي**، للسيّد حسن الشدقمي، كتبه في يوم الأحد، ١٣ شوّال المكرّم سنة ٩٨٣هـ، وهذه الإجازة ليست بمكيّة، والمصدر في نقلها مجموع الإجازات، المخطوط غير المرقّم الموجود في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ومصوّرتها برقم ٤١٣٩ في نفس المركز.

ولا يخفى أنّ السَّيِّد ضامن بن شدقم نقل الإجازتين بالمعنى، لا بنفس ألفاظهما، وذكر طريق الرواية من المجيز إلى المعصومين عليهم السلام، راجع: **تحفة الأزهار** المطبوع، ج ٢، ص ٢٢٨ ـ ٢٤٢. وإليك نصّ الإجازة بعين ألفاظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرواية من أنفس نفائس دراية الأحكام، وخصّنا

بالصحيح المتّصل بالمُرْسَل من بين الأنام، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد المخصوص بعموم الإرسال، متواتراً كتابه، مستمرّاً إعجازه، مشهوراً سنّته، ومنشوراً حَفَظَتُهُ على الدوام، وعلى آله المؤدّين عنه إلى الثقات الكرام المنقّدين العظام، صلاةً وسلاماً لا انقطاع لسندها ولا ضعف لفتورها [كذا] ولا انفصام.

وبعد، فإنّ السَّيِّد الجليل النبيل الإمام الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظّم، بدر الدولة والدين، شرف الإسلام والمسلمين، اختيار الأنام، افتخار الأيّام، قطب الدولة، ركن الملّة، عماد الأُمّة، عين العترة، عمدة الشريعة، رئيس رؤساء الشيعة، قدوة الأكابر، ذا الشرفين، كريم الطرفين، سيّد أُمراء السادة شرقاً وغرباً، قوام آل رسول الله ﷺ، أبو المكارم بدر الدِّين حسن ابن السَّيِّد السند الشريف الحسيب النسيب نور الدِّين علي بن حسن بن علي ابن السَّيِّد المعظَّم المكرَّم شدقم ابن الشريف الأمين الآمن ضامن ابن الصدر السعيد الأسعد شمس الدِّين محمّد ابن ذي السيادة والمكرمة عُزْمة ابن السَّيِّد الشريف ثوبة ابن الشريف نكيثة ابن السَّيِّد أبي عُمارة حمزة ابن السَّيِّد الماجد عبد الواحد ابن السَّيِّد مالك بن أبي عبد الله حسين ابن الشريف الأنور المهنّا الأكبر ابن السَّيِّد داود أبي هاشم بن أبي أحمد القاسم ابن نقيب مدينة جدّه الرسول عليه وآله السلام عبيد الله ابن السَّيِّد السند طاهر بن يحيى النسّابة ابن الحسين بن جعفر الحجّة ابن عبيد الله الأوّل ابن أبي الحسين بن أبي الحسن ـ ويُقال أبي محمّد، ويقال أبي القاسم، ويقال أبي بكر ـ ابن زين العابدين علي بن الحسين السبط الشهيد أحد سيّدي شباب أهل الجنّة أبي عبد الله بن مولانا وسندنا وسيّد الوصيّين أبي الحسن ـ ويقال أبي تراب ـ عليّ المرتضى بن أبي

طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

أدام الله معاليه، وأهلك أعاديه، الذي هو ملك السّادة، ومنبع السعادة، كهف الأُمّة، سراج الملّة، طود الحلم والدراية، قُسّ اللَّسَن والإبانة، عَلَم الفضل والإفضال، مقتدى العترة والآل، سلالةٌ من نَخْلِ النبوّة، وفرعٌ من أَصْل الفتوّة، وعضو من أعضاء الرسول، وجزء من أجزاء البتول، متّعه الله بأيّامه الناضرة، ودولته الزاهرة، بجاه عصبه الطاهر، وأصله الفاخر.

وفّق الله محبَّهُ وداعيَهُ نعمةَ الله بن علي بن أحمد بن محمّد بن علي ابن خاتون العاملي لزيارة بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيّه والأئمّة من ولده عليه وعليهم الصلاة والسلام، فاتّفق له إذ ذاك [الاجتماع] بحضرته السنية، وسُدَّته العليّة، وكان ذلك يوم الثامن عشر من شهر ذي حجّة الحرام، في حدود سنة سبع وسبعين وتسعمائة علىٰ مشرّفها الصلاة والسلام، وعقد بيني وبينه الإخاء في ذلك اليوم المبارك الذي وقع فيه النصّ من سيّد الأنام، على المخصوص بالإخاء في ذلك المقام. والتمس من الفقير يومئذ أن نكتب له شيئاً ممّا أجازناه الأشياخ، فكتب له ثَمَّ شيئاً نَزْراً علىٰ حسب الحال والاشتغال، بهنات وكدورات فرّجَ الله شدائدها في الحلّ والترحال، ووعده بكتابةٍ جامعةٍ عند الوصول إلى الأوطان وفراغ البال.

والآن فقد حان أوان ما كان، فلنصرف القلم عنانه إلى ما سبق الوعد به، ولولا ذلك ـ وحقوق للمولى عليَّ وتفضّلات سالفة وآنفة لم أقدر علىٰ تأدية شكرها لكثرتها ـ لم أكن من أهل هذه البضاعة، ولم يَسُغْ لي الدخول في هذه الصناعة، وحيث لا مناص ولا خلاص، فأقول راجياً من الله سبحانه حصول

المأمول، سائلاً منه تعالىٰ أن يجعله من السَّيِّد في محلّ القبول، وبه المستعان وعليه التُّكْلان:

إنّي قد أجزت له ما وصل إليَّ من الطريقة المكرَّمة، والسلسلة المعظّمة، ممّا أخذته ممّن عاصرني من العلماء، وأجاز لي من الفضلاء ـ بعد أن أُوصيه بما أُوصي إليّ بتقوى الله في السّرّ والعَلن، ومراقبته في ما ظهر وبطن ـ من معقولٍ ومنقول على اختلاف أنواعهما، وتعدّد أنحائهما، على اختلافها وتكثّرها، بالأسانيد التي لي إلى مصنّفيها رضوان الله عليهم أجمعين.

فمنهم مولانا الإمام الشيخ السعيد أبو عبد الله الملقَّب بالشهيد شمس الدِّين محمّد بن مكّي العاملي، قدّس الله سِرَّه، وبحضرة القدس سَرّه، بعدّة طرق؛

أحدها، عن الشيخ الجليل المعظَّم خاتمة المجتهدين ورئيس المحقّقين وقدوة المدرّسين ذي المآثر والمفاخر أبي الحسن علي ابن الشيخ الزاهد العابد الحسين بن عبد العالي أعلى الله شأنه، ورفع في الجنان مكانه، عن شيخه الجليل أبي الحسن علي بن هلال، عن الشيخ الزاهد العابد التقيّ النقيّ أبي العبّاس أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ الجليل المعظَّم علي بن عبد الحميد النيلي، عن المصنّف رحمه الله.

وبهذا الإسناد يرويها الشيخ علي بن هلال، عن جدّ شيخنا الشيخ حسين ابن عبد العالي، عن أحد ولدي الشهيد السعيد، عن والده.

وعن شيخي ووالدي الشيخ جمال الدِّين أحمد، عن والده وشيخه الشيخ شمس الدِّين محمّد بن خاتون رضي الله عنهما وأرضاهما وشرّف قدرهما، عن الشيخ جمال الدِّين أحمد ابن الحاجي علي العيناثي العاملي، عن شيخه الشيخ زين الدِّين جعفر بن الحسام العيناثي، عن السَّيِّد الأجلّ الأعظم الحسن بن

أيّوب الشهير بابن نجم الدِّين الأطراوي العاملي، عن المصنّف.

وعن والدي، عن الشيخ شمس الدِّين محمّد الشهير بالصهيوني العيناثي، عن الشيخ جمال الدِّين أحمد المذكور عالياً، إلى المصنّف.

وعن والدي، عن والده، عن الشيخ الورع الزاهد محمّد بن الإسكاف الكركي، عن الشيخ التقيّ الزاهد أبي المكارم الحسن بن العشرة، عن الشيخ الأجلّ الأعظم شمس الدِّين محمّد بن نجدة، عن المصنّف.

وعن والده، عن شيخه الشيخ عزّ الدِّين الحسين بن الحسام العيناثي، عن أخيه الشيخ ظهير الدِّين محمّد بن الحسام، عن الشيخ الناقد المحصّل شمس الدِّين محمّد الشهير بالقُريضي، عن السَّيِّد ابن أيّوب المقدَّم ذكره، عن المصنّف.

وبهذا الإسناد إلى الشيخ ظهير الدِّين رواية الدروس خاصّة، عن الشيخ سليمان بن محمّد العيناثي، عن الشيخ شمس الدِّين محمّد بن مجاهد، عن المصنّف.

وبالإسناد عن والدي، عن الشيخ حسين بن الحسام، عن الشيخ الجليل شمس الدِّين محمّد الشهير بالرزاني العيناثي، عن والده، عن المصنّف.

وأعلىٰ سنداً من الجميع ما رواه شيخنا الشيخ علي بن عبد العالي، عن شيخه ابن هلال الجزائري، عن الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري، عن الإمام السعيد الشهيد.

وأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي جميع ما صنّفه وألّفه شيخنا الإمام المذكور عالياً الشيخ علي بن عبد العالي سقى الله ضريحه صوب العهاد، عنّي، عنه بلا واسطة؛ وعن والدي، عنه رحمهما الله تعالىٰ.

وبالإسناد عنهما، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ جمال الدِّين أحمد بن فهد جميع كتبه ورواياته ﷺ، وعن الشيخ ظهيرالدِّين، عنه.

وبالإسناد إلى الشيخ ظهيرالدِّين محمّد أيضاً رواية كتب الشيخ الجليل المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي، فإنّه يرويها عنه بلا واسطة، وبالإسناد عن شيخَيَّ المتقدِّمَين، عن الشيخ علي بن هلال، عن المصنّف ﷺ.

وعن والدي، عن والده، عن الشيخ جمال الدِّين أحمد بن الحاجي علي، عن الشيخ زين الدِّين علي البوليني النحاريري العاملي، عن المصنّف.

وأجزت له ـ أجزل الله عوارفه وشرّف قدره ـ رواية جميع مصنّفات الإمامين الأعلمين الأعظمين أبي طالب محمّد بن المطهّر الشهير بفخر الدِّين، والسَّيِّد السند الأكرم الأعلم السَّيِّد عميد الدِّين طاب ثراهما، بكلّ واحدةٍ من الطرق المتقدّمة، إلى الشيخ الشهيد، عنهما، رضي الله عنه وعنهما.

وعن الشيخ الجليل عبد الحميد النيلي، عنهما.

ومن ذلك رواية كتب الشيخ الإمام الأجلّ شيخ الإسلام قاطبة، فقيه أهل البيت في زمانه، بحرالعلوم، مفتي الفِرَق، جمال الدِّين أبي منصور الحسن ابن يوسف بن المطهّر ـ قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ وجميع مرويّاته ومسموعاته من معقولٍ ومنقول، ومن جملتها إجازته ﷺ للسادة أولاد زهرة الحلبيّين، فإنّها قد اشتملت على ذكر أكثر الكتب الإسلاميّة، بكلّ واحدة من الطرق العالية إلى ولده فخرالمحقّقين، وسبطه السَّيِّد عميدالدِّين، عنهما، عنه رضي الله تعالىٰ عنهم.

وبإسناد والدي، عن الشيخ الفقيه زين الدِّين علي بن عبد العالي الميسي

العاملي، عن شيخه الشيخ شمس الدِّين محمّد بن المؤذّن الجـزِّيني، عـن الشـيخ رضيّ الدِّين عليّ ابن الشيخ شمس الدِّين محمّد بن مكّي، عـن والده المـذكور الشهيد السعيد، عن الشيخين الأعلمين السَّيِّد عميد الدِّين والشيخ فخرالدِّين، عن شيخهما الشيخ جمال الدِّين المذكور رواية الإجازة المذكورة.

ومن ذلك جميع ما صنّفه ورواه وأُجيز له روايته الشـيخ الإمـام السـعيد الأوحد المحقّق المدقّق شيخ الإسلام مقتدى الأنام أبوالقاسم جعفر بـن سـعيد، وابنُ عمّه الإمام الفقيه الأوحد نجـيب الدِّيـن يحـيى بـن سـعيد ـ نـوّر الله مرقدهما ـ ومعاصريهما السَّيِّدين السعيدين الزاهـدين العـابدين الأوحـدين، صاحب المناقب والكرامات رضي الحقّ والدين أبي القاسم عليّ، ومنبع الفضائل والكمالات جمال الدِّين أحمد، ابني طاوس الحسنيّين ـ طيّب الله مضجعهما ـ عن الشيخ الأعظم المقدّم الشيخ جمال الدِّين ابن المطهّر، عن كـلّ واحـدٍ مـنهم ـ أسكنهم الله جميعاً أعلىٰ قصور الجنان.

ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ الفقيه النبيه زين الدِّين جعفر بن نما الحلّي، بالإسناد إلى أبي القاسم جعفر بن سعيد، عنه.

ومن ذلك جميع ما صنّفه ورواه وقرأه الشيخ الإمام الأجلّ الأوحد المحـقّق المدقّق علّامة المتأخّرين أبو عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي ـ طيّب الله مضجعه ـ عن الشيخ جعفر بن نما، عن المصنّف.

وأجزت له ـ أحسن الله توفيقه، وسهّل إلى كلّ خير طريقه ـ روايةَ جميع ما صنّفه ورواه وأُجيز له روايته شَيْخُ الكلّ في الكلّ، رئيس فقهاء هذه الطائفة، ومرجع علماء الفرقة الناجية، الشيخ الإمام أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي،

وهو المخصوص بالذِّكر بين الأصحاب حتّى كاد يكون مركز دائرتهم، وفريدة قلادتهم، لأنّ الأسانيد إلى رجال الإسناد تحصل منه لتشعّبها عنه، وأسانيد مَنْ قبل الشيخ ـ قدّس الله روحه ـ يتحصّل حينئذٍ بملاحظة ما أودع في كتبه كالتهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال، وينتهي إلى أئمّة الهدى ومصابيح الدّجى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بالأسانيد الواصلة إلى الشيخ جمال الدِّين رحمه الله، وهو يرويها عن والدِهِ، والشيخِ أبي القاسم جعفر بن سعيد، والسَّيِّدِ جمال الدِّين أحمد بن طاوس؛ جميعاً، عن السَّيِّد فخار الموسوي، عن الفقيه شاذان ابن جبرئيل القمّي، عن الشيخ أبي عبد الله الدوريستي، عن المصنّف رحمه الله.

ويرويها عن الشيخ شاذان بن جبرئيل، عن أبي القاسم عماد الطبري، عن أبي علي الحسن ابن الشيخ، عن والده المصنّف.

قال شيخنا الشيخ علي بن عبد العالي بعد أن ذكر ما تقدّم من الطرق الواصلة إلى الشيخ شمس الدِّين محمّد بن إدريس الحلّي الرَّبَعي العجلي، قال: وبحقّ روايته أعني ابن إدريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن هشام الحائري، عن المفيد أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي. قال رحمه الله. وأعلىٰ من ذلك بالإسناد إلى ابن إدريس، عن الشيخ الإمام جمال الدِّين هبة الله بن رطبة السوراوي، عن الشيخ المفيد أبي علي، عن والده الإمام أبي جعفر الطوسي، قال.

ح، وبالإسناد إلى شيخنا الشهيد بحقّ روايته لها عن الشيخ جلال الدِّين أبي محمّد الحسن بن نما، عن الشيخ نجيب الدِّين يحيى بن سعيد، عن السَّيِّد السعيد

الإمام المرتضى العلّامة الرئيس محيي الدِّين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الإسحاقي، عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدِّين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، عن جماعةٍ ـ منهم أبو الفضل الداعي، ومنهم السَّيِّد الإمام ضياء الدِّين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني، ومنهم الشيخ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي، ومنهم الشيخ الإمام أبو عبد الله محمّد وأخوه أبو الحسن علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري، ومنهم الإمام أبو علي محمّد بن الفضل الطبرسي ـ كلّهم عن الشيخين الإمامين أبي علي الحسن وأبي الوفاء عبد الجبّار المقري، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم، انتهى.

وأمّا كتب الشيخ المعظّم المتقدّم المقدّم شيخ الطائفة وعمدتها الشيخ محمّد ابن محمّد بن النعمان الملقَّب بالمفيد، فإنّا نرويها بالأسانيد المتّصلة بالشيخ أبي جعفر الطوسي جميعها عنه، عن شيخه المفيد. فالسَّيِّد ـ لطف الله به ـ مسلّط علىٰ روايتها كذلك.

وبالإسناد إلى الشيخ المفيد جميع مصنَّفات ومؤلَّفات ومرويّات الشيخ الإمام المحدِّث المكثر أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، وكلُّ روايةٍ برجالها المتّصلة إلى أئمّة الهدى ومصابيح الدّجى، عنه عليهم السلام. ومن جملة رواياته رواية كتب والده علي بن بابويه القمّي. فليرو السَّيِّد كُتُبَ الصَّدوقَيْنِ بهذه الطرق عنهما.

وأمّا مصنَّفات السَّيِّدين الإمامين الأجلّين الأوحدين الأعظمين: الشريف المرتضى ذي المجدين أبي القاسم علي، والرضي المرضيّ أبي الحسن محمّد صاحب

نهج البلاغة وغيره، ابني السَّيِّد الأجلّ النقيب أبي أحمد الحسيني الموسوي، فإنّا نرويها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله تعالىٰ؛ ويرويها الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السَّيِّدين الأعلمين المصنِّفَين رضي الله عنهما.

ومن ذلك كتب الشيخ الإمام الناقد الجهبذ المحدِّث الثقة العمدة أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي، وهو يشتمل علىٰ ثلاثين كتاباً، وغيره من الكتب، بالأسانيد الواصلة إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي، وهو يرويها بعدّة طرق، قال في كتابه الفهرست: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري المعروف بابن أبي رافع، وأبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري، وأبو الفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني؛ كلّهم عن محمّد بن يعقوب.

وقال فيه أيضاً: وأخبرنا الأجلّ المرتضى، عن أبي الحسين أحمد بن علي ابن سعيد الكوفي، عن محمّد بن يعقوب.

وقال: وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون، عن أحمد بن إبراهيم الصيمري وأبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزّاز، عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني بجميع مصنَّفاته ورواياته، انتهى.

ومن ذلك كتب الشيخ تقي بن أبي الصلاح بن نجم الحلبي بالإسناد المقدَّم إلى شاذان بن جبرئيل القمّي، عن الفقيه الجليل عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل، عن المصنّف.

ومن ذلك رواية كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير البرّاج الطرابلسي، بالإسناد إلى الفقيه شاذان بن جبرئيل، عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد، عن القاضي عبد العزيز المصنّف.

ومن ذلك كتب الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان بن علي الكراجكي، بالإسناد إلى شاذان بن جبرئيل، عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل نحرير البرّاج، عن المصنّف.

وبالجملة فقد أجزت له ـ سهّل الله له فعل الخيرات ـ رواية جميع كتب علمائنا الماضين، وسلفنا الصالحين، رضوان الله عليهم أجمعين، فتصحّ له طريق للفقيه، فهو مسلَّط علىٰ روايته مأذون له في نقله إلى من شاء وأحبّ.

تذييل: ولنختم الكلام بأحاديث خمسة رُوّيناها مسندة متّصلة بخاتم الأنبياء وذريّته النجباء ـ صلوات الله عليه وعليهم ما هبّ ريح صبا ـ ووجدتها بخطّ الإمام الشهيد محمّد بن مكّي، ومن خطّه نقلت، ولنحذف السّند منّا إليه رحمة الله عليه اعتماداً على ما تكرّر ذكره آنفاً، وهذا مثال خطّه حرفاً فحرفاً مصحَّحاً.

[١ ـ] أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي، أنا[١] أبو جعفر محمّد ابن صالح، أنا ابن نما الحلّي، أنا أبو الفرج علي بن الراوندي، أنا المرتضى ابن الداعي الحسني، أنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي، أخبرنا أبي، أنا أبو جعفر محمّد بن بابويه، أنا أبي عليُّ بن الحسين، حدّثني سعد بن عبدالله، أنا أحمد بن أبي عبد الله، أنا أبي، أنا محمّد بن أبي عمير، أنا هشام بن سالم وأبو أيّوب، قالا: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه: من

(١) كلمة (أنا) اختصار لكلمة (أنبأنا) أو (أخبرنا).

قال «لا إله إلّا الله» مائة مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلّا من زاد(١).

[٢ ـ] أخبرنا أبو عبد الله عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني، أنا أبو منصور الحسن بن مطهّر، أنا أبو الحسن علي بن طاوس الحسني، أنا أبو عبد الله محمّد ابن زهرة الحسيني، أنا أبو جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندراني، أنا محمّد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، أنا أبونا أبو البركات علي بن الحسين الجوري، أنا أبو جعفر بن بابويه، حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن ابن فضّال، عن أبي حمزة، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن «لا إله إلّا الله» لأنّ الله تعالى وتقدّس لا يعدله شيء، ولا يشركه في الأمر أحد(٢).

[٣ ـ] أخبرنا أبو طالب محمّد بن الحسن بن مطهّر، أنا عمّي أبو الحسن عليّ، أنا أبو القاسم جعفر بن سعيد، أنا أبو الحسن علي بن العريضي الحسيني، أنا الحسين بن رطبة، أنا أبو علي المفيد، أنا والدي أبو جعفر، أنا أبو عبد الله المفيد، أنا أبو جعفر ابن بابويه، حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة، فقال: يا محمّد، طوبى لمن قال من أُمّتك «لا إله إلّا الله» مخلصاً(٣).

---

(١) التوحيد، للشيخ الصدوق، ص٣٠، ح٣٣؛ ثواب الأعمال، ص١٨، ح١.

(٢) ثواب الأعمال، ص١٧، ح٨ ؛ التوحيد، ص١٩، ح٣.

(٣) ثواب الأعمال، ص١٩، ح٢.

[٤ ـ] أخبرنا أبو الحسن علي بن طرّاد، أنا أبو محمّد الحسن بن داود، أنا أبو الفضائل أحمد بن طاوس، أنا محمّد بن نما، أنا محمّد بن جعفر المشهدي، أنا أبو الفتح محمّد بن محمّد بن الجعفريّة، أنا محمّد بن عبد العزيز القمّي، أنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمّي، أخبرنا والدي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن، أنا والدي أبو محمّد الحسن، أنا عمّي أبو جعفر محمّد ابن الحسن بن الحسين، أنا والدي أبو القاسم الحسن بن الحسين، حدّثنا أبوجعفر بن بابويه، عن أبيه، قال حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد العزيز، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: من قال في يومه «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلٰهاً واحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله تعالى له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه خمساً وأربعين ألف ألف سيّئة، ورفع له خمساً وأربعين ألف ألف درجة، وكان كمَن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرّة، وبنى الله له بيتاً في الجنّة»[١].

[٥ ـ] وبالإسناد إلى أبي جعفر ابن بابويه، بإسناده إلى جعفر عن آبائه عليهم السلام: من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة «لا إله إلّا الله الحقّ المبين» استقبل الغنىٰ واستدبر الفقر، وقرع باب الجنّة[٢].

فالسَّيِّد ـ نوّر الله برهانه، وشرّف مكانه ـ مسلَّطٌ علىٰ رواية هذه الأحاديث، بالأسانيد السالفة المُبْتَدِئة بالفقير متّصلةً بالإمام أبي عبد الله محمّد بن مكّي

(١) التوحيد، ص٣٠، ح٣٥؛ ثواب الأعمال، ص٢٣، ح١.

(٢) ثواب الأعمال، ص٢٣، ح١.

ابن حامد الملقّب بالشهيد، ثمّ منه بأسانيدها المذكورة كما هي متّصلةً بمشكاة النبوّة، وآله سلالة الرسالة والفتوّة، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فليرو ذلك كلّه موفّقاً مسدَّداً إن شاء الله. وأُوصيه ونفسي العاصية بتقوى الله سبحانه في السرّ والعلن، ومراقبته تبارك وتعالى في ما ظهر وبطن ـ وفّقه الله تعالى توفيق العارفين، وسلك بنا وبه مسالك الصدِّيقين ـ والتمست منه أن يذكرني في خلواته وجلواته وعقيب صلواته، خصوصاً عند البيت الحرام، والمشاعر العظام.

وكتبه العبد نعمة الله بن علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن خاتون العاملي ـعاملهم الله جميعاً بعفوه وصفحه ـ في يوم الأحد الثالث عشر من شهر شوّال من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة من الهجرة الطاهرة، والنقلة الشريفة الفاخرة، صلوات الله وسلامه على مشرِّفها وآله الطاهرين وصحابته الأكرمين، حامداً لربّه، مصلّياً علىٰ نبيّه وحزبه، مستغفراً لذنبه، عوداً علىٰ بدء، ربّ اختم بخير يا كريم.

٥ ـقال الحسن الشدقمي في كتابه المخطوط زهر الرياض و زلال الحياض في الجزء الثالث، في ترجمة محمّد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح: و لي حقّ رواية الصحيح المذكور، عن عدّة مشايخ، إلىٰ الشيخ البخاري، منهم العَلّامَة قطب الدِّين الحنفي المفتي بمكّة المشرّفة ـشرّفها الله تعالىٰ ـإجازة.

فائدة

قال لي أحد السادة الّذي يهتمّ بجمع المخطوطات أنّ عنده مخطوطة من كتاب الاثني عشريّة، وعليها إجازة من أحد الشداقمة لولده، ولم يذكر مواصفات المخطوطة ولا الإجازة والمجيز والمجاز.

آثار السَّيِّد حسن العلميّة

١ ـ الأسئلة التي وجَّهها إلىٰ الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ـ والد الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي ـ في سنة ٩٨٣هـ في مكّة المعظّمة، فأجاب الشيخ حسين عنها، وقد حقّقنا الأسئلة والأجوبة وطبعناها في المدنيّات، ج ٢، ص ٨٠٥ ـ ٨١٠.

٢ ـ الجواهر النظامشاهيّة، وهو مشتمل على أخبار كثيرة في أحوال الأئمّة ومحاسن الأخلاق والأعمال، وهي الأحاديث التي جمعها لنظام شاه سلطان حيدر آباد بالدكن الهند. (رياض العلماء، ج ١، ص ٢٣٧)، ويظهر من تحفة الأزهار أنّه ألّف هذا الكتاب في سنة ٩٩٢ لنظام شاه سلطان حيدرآباد (الذريعة، ج ٥، ص ٢٨٥).

٣ ـ رسالة في الأخبار والفضائل. (رياض العلماء، ج ١، ص ٢٣٨).

٤ ـ زهر الرياض وزلال الحياض، في تراجم الأعيان والعلماء وفي تاريخ المدينة النبويّة، في ثلاث أو أربع مجلَّدات، وقد أتمّه في أحمد إنكر سنة ٩٩٢ هـ، وأنا جمعت مخطوطاته، أسأل الله تعالى أن يفسح لي في الأجل، ويتفضّل عليَّ بالتوفيق الكامل والعافية الشاملة، لتحقيق هذا الكتاب وطبعه.

٥ ـ المستطابة في نسب سادات طابة، ولم نعثر علىٰ مخطوطة منه لحدّ الآن، وقد استخرجه المحقّق الحجّة السَّيِّد مهدي الرجائي من كتابين: زهرة المقول، للسيّد علي بن حسن بن شدقم؛ و تحفة الأزهار وزلال الأنهار، للسيّد ضامن بن شدقم بن علي بن حسن بن شدقم، وطبع النسخة المستخرجة سنة ١٤٢٣هـ في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، منضمَّةً إلىٰ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي

الرسولﷺ، ونخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، كلاهما لولده علي بن حسن بن شدقم.

٦ ـ نهج البلاغة، المخطوطة الكاملة النفيسة، نسخها السَّيِّد حسن بخطّه الجميل، سنة ٩٩٤ ـ ٩٩٦ هـ في جُنَير بالهند، عن أربع نسخ معتبرة، وهي موجودة بحمد الله تعالىٰ ومنّه في مكتبة جامعة طهران بإيران، الرقم ٨٧. وكان تحقيق ودراسة هذه المخطوطة أُطروحة دكتوراه للدكتور السَّيِّد محمّد مهدي جعفري في جامعة طهران، وقد كتب أيضاً مقالاً حول هذه النسخة، وطبعه في نشرية كتابداري، لمكتبة جامعة طهران، الجزء ١٣، ص ٥ ـ ١٣، سنة ١٣٦٧ هـ ش.

وفي مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد الإمام الرِّضاعليه السلام مخطوطة من نهج البلاغة برقم ٢٦٦٨٥، ناسخها محمّد بن أبو القاسم الموسوي، نَسَخَها لأجل حاجي محمّد إبراهيما، وقد فرغ من نسخها يوم الأحد ٢١ جمادى الأُولىٰ ١٢٥٧ هـ، وهذه المخطوطة استنسخت عن نسخة خطّ السَّيِّد حسن بن شدقم المدني. (فهرس المكتبة، ج٢٦، ص٦٣٢).

٧ ـ نقل العَلّامَة السَّيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج ٥، ص١٧٧ في ترجمة السَّيِّد حسن من أجوبته العلميّة ما وجده في مجموع مخطوط في مكتبة الروضة الرضويّة، ولكنّي ـ أنا الواثقي ـ لم أهتد إلىٰ هذه المخطوطة لأرىٰ ما فيها، ولم يذكر الأمين رقم المخطوطة، قال الأمين ما صورته: (سؤال): **في الحديث اللّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك علىٰ محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد. (قيل) ما وجه تشبيه الصلاة عليه بالصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم، والقاعدة أنّ المشبَّه**

به أفضل من المشبَّه، وهو ﷺ أفضل الأنبياء بلا شكّ؟

(أجاب) السَّيِّد السَّنَد الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني دام فضله بقوله: الظاهر يدلّ على المساواة، والتفاضل مستفاد من أثر آخر، وكونُ المشبَّه به أفضل ليست كلّية، وقوله عزَّ من قائل: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[1] إلىٰ آخره الدّال على المساواة في الإيحاء فقط، مانع من أفضليّة المشبّه به. انتهىٰ.

٨ ـ جمع السيِّد حسين بن الحسن بعض منثورات ومنظومات والده الحسن صاحب الترجمة، ثمَّ نقلها السيِّد ضامن الشدقمي في آخر ديوان السيِّد علي بن الحسن، المخطوط المرقّم ٧٠٢ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

شعر السَّيِّد حسن

بقيت منه أشعار مبعثرة، جمع بعضها ضامن بن شدقم في نهاية ديوان السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم، وأورد بعضها في ترجمة السَّيِّد حسن في تحفة الأزهار المطبوع، ج ٢، ص ٢٤٢ ـ ٢٥٢، وأورد هو نفسُهُ بعض أشعاره خلال كتابه الكبير المخطوط زَهْرُ الرياض وزلال الحياض، نسأل الله التوفيق لجمع هذه الأشتات وتحقيقها وطبعها.

مكتبة السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني

كانت له خزانة كتب عامرة، تحتوي علىٰ المصادر الهامّة، ذكرها هو نفسه، فقال في زهر الرياض المخطوط في مكتبة بوهار الهند الورقة ٣٠ حول حكاية ابن عُنين

---

(١) سورة النساء، الآية ١٦٣.

الدمشقي، بأنّه رآها في الديوان، وأنّ الديوان عنده بالمدينة الشريفة في خزانة كتبه.

وربما طلب الكتب من علماء البلاد بالاشتراء وبالاستكتاب وبالاستهداء.

ونحن نذكر هنا ما وجدنا من المخطوطات الموجودة التي عليها تملّكه.

١ ـ **اختيار مصباح السالكين**، للشيخ كمال الدِّين ميثم بن علي البحراني (ت٦٩٩هـ)، اختصر فيه المؤلّف شرحه الكبير علىٰ **نهج البلاغة**. والمخطوطة مكتوبة في القرن الثامن الهجري، ومحفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ١٣٦٨٤، وقد كتب حسن بن علي بن شدقم المدني تملّكه على الورقة ٤٩ منها (فهرس المكتبة، ج ٣٤، ص ٥٩٠).

٢ ـ **اختيار معرفة الرجال = رجال الكشي**، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، والمخطوطة توجد في مؤسّسة آية الله البروجردي بقم، الرقم ٧٣ (الفهرس، ج ١، ص ٥٠) وعليها تملّك صاحب المدارك، الفقيه الجليل السَّيِّد محمّد بن علي بن أبي الحسن العاملي (ت١٠٠٩هـ).

ثمّ مكتوب عليها هكذا: «**هذا الكتاب جاءني هديّةً من شيخنا السَّيِّد محمّد ابن أبي الحسن، سبط شيخنا الشهيد الثاني عام ٩٨٧. حرّره الفقير الحقير الحسن ابن علي بن شدقم الحسيني المدني**».

ثمّ انتقلت إلى ولده الحسين بن الحسن بن علي بن شدقم، فكتب تملّكه عليها هكذا: «مالكه فقير عفو ربّه الغني، الحسين بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني بالمدينة المشرّفة سنة ١٠٠٥ خمس بعد الألف».

٣ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، للشيخ محمّد بن محمّد ابن النعمان المفيد البغدادي (ت ٤١٣هـ)، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٧٢٢٠، وقد كتب عليها السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم بخطّه وثيقة الوقفيّة لتلك

المخطوطة على أولاده وأولاد أولاده في سنة ٩٨٧ هـ، وقد مُحيت الوثيقة من بعد.

وعليها ختم السَّيِّد محمّد بن حسن بن شدقم، وسجع خاتمه الدائري: **الواثق بالنبيّ المكرّم، محمّد بن حسن بن شدقم**. (الفهرس، ج ١٩، ص ٢٨).

٤ ـ **السرائر**، للشيخ محمّد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨هـ)، والمخطوطة محفوظة في المدرسة الجعفريّة بقائن، إيران، الرقم ٥٠ ، وعليها تملّك الحسن ابن علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني (الفهرس، ص٤٦).

٥ ـ **الصحيفة السجّادية الكاملة**، من أدعية الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام. والمخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله السَّيِّد الحكيم العامّة بالنجف الأشرف، الرقم ٧٥ من الكتب المهداة إلىٰ المكتبة من جانب الشيخ محمّد الرشتي، وقد قابلها الحسن بن شدقم على نسخة كانت بخطّ الشهيد الثاني، وكتب بلاغاته كثيراً في هامش الأوراق.

٦ ـ **الصحيفة السجّاديّة الكاملة**، من أدعية الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام، وقد قابلها السَّيِّد حسن بن شدقم بنسخة خطّ الشهيد الثاني، ثمّ انتقلت إلى ولده السَّيِّد عليّ بالشراء، ثمّ انتقلت إلى حفيده السَّيِّد حسين بن علي بن حسن بن شدقم. والمخطوطة محفوظة في حوزة الإمام جعفر الصادق عليه السلام العلميّة بأردكان إيران، الرقم ٢٩٦ (فهرس المكتبة، ج ٢، ص ٤١).

فمن هنا نعلم أنّه توجد في مكتبته مخطوطتان من **الصحيفة السجّاديّة** مستقلّتان متمايزتان.

٧ ـ مجموعة تحتوي على كتابين: **الفهرست و الرجال**، كلاهما للشيخ محمّد ابن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مكتوبة في تاريخ ٩٨٢ ـ ٩٨٣هـ، وهي محفوظة

في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم، برقم ١٦٠٤ (الفهرس للشيخ الأستادي، ج٢، ص١٠٦).

وقد كتب عليها الفقيه الجليل السَّيِّد محمّد بن علي بن أبي الحسن العاملي صاحب المدارك هكذا: «يقول العبد المفتقر إلى عفو الله تعالىٰ وكرمه، محمّد بن علي بن حسين ابن أبي الحسن الحسيني عفا الله عن سيّئاته: إنّي أروي هذا الكتاب مع جميع مصنّفات شيخنا المعظّم فقيه أهل البيت، رئيس الطائفة المحقّة، مصنّف هذا الكتاب نفعنا الله تعالى ببركة علومه، بعدّة طرق عن عدّة من مشايخنا، منهم الوالد السَّيِّد علي بن أبي الحسن، عن جدّي العلّامة الشهيد الثاني قدّس الله نفسه الزكيّة، عن جدّي الإمام الفاضل الجليل نور الدِّين علي بن عبد العالي، عن شيخه الإمام السعيد ـ ابن عمّ الشهيد ـ شمس الدِّين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن، عن الشيخ ضياء الدِّين علي ولد الإمام الشهيد، عن والده قدّس الله روحه، عن شيخيه السَّيِّد عميد الدِّين عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني، والشيخ الإمام فخر الدِّين محمّد ابن الشيخ العلّامة جمال الدِّين بن المطهّر، عنه قدّس الله نفسه الزكيّة، عن شيخه الجليل المحقّق نجم الدِّين أبي القاسم جعفر بن سعيد، عن الشيخ نجيب الدِّين محمّد بن نما، عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن هشام الحائري، عن أبي علي الحسن ابن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي مصنّف هذا الكتاب، عن والده رفع الله قدره في علّيّين، وألحقه بنبيّه وأئمّته الطاهرين».

وفي ذيل المكتوب المذكور أعلاه، كتب السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم

المدني هكذا: «ويقول العبد الفقير الحقير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم: إنّ هذا الكتاب جاءني هديّة من شيخنا السَّيِّد محمّد بن أبي الحسن عام ٩٨٧، ولي إلى روايته طرق متعدّدة، منها عن شيخنا الشيخ الإمام حسين بن عبد الصمد الحارثي، عن الشهيد الثاني، ومنها طريق شيخنا السَّيِّد محمّد بن أبي الحسن المذكور أعلاه، ومنها عن شيخنا العلّامة القدوة الشيخ نعمة الله ابن الشيخ أحمد ابن خاتون، عن والده الشيخ أحمد، عن الشيخ المحقّق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وعنه، عن الشيخ علي بغير واسطة، عن شيخه الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الفقيه الزاهد الورع أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ علي ابن عبد الحميد النيلي، عن الشيخ القدوة العمدة المرجع الشهيد محمّد بن مكّي، عن مشايخه إلى المصنّف.

ولي بهذا الطريق وغيره رواية سائر كتب المصنّف وسائر كتب أصحابنا رضوان الله عليهم أجمعين، حرّر عام ٩٨٧».

٨ ـ كمال الدِّين، للشيخ الصدوق، المحفوظ في مكتبة الإمام الرِّضا عليه السلام بخراسان الرقم ١٨٠٩، وقد كتب السَّيِّد حسن عليه مذكّرة إليكم نصَّها:

«كان ابتداؤنا في مقابلة هذا الكتاب وتصحيحه ثاني عشر جمادى الآخرة عام ٩٩٢، وطرف المقابلة الشيخ الصالح فضل الله الصيرفي، في منزلنا المعروف بالفردوس بأحمدنگر، صانها الله عن الآفات والغِيَر، بحقّ محمّد وآله عِصَم البشر، كاتبه الفقير الحقير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني نسباً ووطناً، حامداً لله تعالىٰ».

أقول: فما ورد في كتاب «إجازات علماء» من أنّ صاحب المذكّرة السيِّد حسين بن علي بن شدقم غلط، وأنا نقلتها من مصوّرة المخطوطة.

٩ ـ معالم العلماء، للشيخ محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، نُسِخَ في ٣ جمادى الآخرة سنة ٩٨٣ بالمدينة المنوّرة، وكُتب على المخطوطة هكذا: «**صار بالابتياع الشرعي ملكاً لفقير رحمة الله تعالى الحسن بن علي بن الحسن بن علي ابن شدقم الحسيني المدني عفا الله تعالى عنهم، وكان ذلك ببلدة أحمد إنكر، صانها الله تعالى عن الكدر، بتاريخ شعبان ٩٩٦**».

والمخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ٣٣٥٧ (الفهرس، ج ١١، ص٢٣٥٨). وكانت هذه النسخة في ملك المولى عبد الله الأفندي مؤلّف رياض العلماء، كما هو واضحٌ من كلامه فيه، ج ١، ص٢٣٨ـ ٢٣٩، حيث قال: **قد تملّكتُ من كتبه** [أي: من كتب الحسن بن علي الشدقمي] **كتاب فهرست معالم العلماء لابن شهرآشوب، وعليها خطّ هذا السَّيِّد وتصحيحه، وكان علىٰ ظهره بخطّه الشريف أيضاً هكذا: صار بالابتياع**... إلىٰ آخر كلامه الذي نقلناه.

١٠ ـ «المعتبر في شرح المختصر النافع للمحقّق الحلّي، بخطّ جمال بن عروة بن هاني بن سليمان الماحوزي سنة ٩٨٦ هـ، وكتب علي بن حسين بن علي ابن شدقم المدني عليها قيد تملّكه سنة ٩٨٧».

قاله فخرالدِّين النصيري في كتابه گنجينهٔ خطوط دانشمندان، ج ٢، ص ١١١١.

أقول: كلامه لا يستقيم، وأنا رغم سعيي لم أهتد إلىٰ المخطوطة المشار إليها ولا إلىٰ مصوَّرة من قيد التملّك هذا لأراجعها، وبظنّي أنّ الصحيح في اسم مالكها هو الحسن بن علي بن شدقم، خصوصاً إذا لحظنا تاريخ التملّك.

١١ ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، للشيخ زين الدِّين الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، والمخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي

بطهران، الرقم ٧١٥٨ (الفهرس، ج ٢٥، ص١٦٦). وقد كتب علـى أوّلهـا السّـيِّد حسن ابن علي بن شدقم الحسيني المدني في تاريخ رمضان المعظّم سنة ٩٩٢ أنّه استكتبها. وكتب أيضاً على آخرها تملّكه ببلدة أحمد إنكر بالهند في تاريخ ١٥ جمادى الثانية ٩٩١هـ.

١٢ ـ نهج البلاغة بخطّ صاحب الترجمة، المحفوظ في مكتبة جامعة طـهران، برقم ٨٧.

تكملة

١ ـ كتب السيِّد حسن ـ لا الحسين كما في الفهرس ـ ابن علي بن شدقم قيد مطالعته في آخر وفيات الأعيان لابن خلّكان، المخطوط المرقّم ١١٩٣ في مكتبة كوپريلي في تركيا.

٢ ـ علىٰ كتاب جوامع الجامع المخطوط في مكتبة جامع گـوهرشاد بـمشهد الإمام الرِّضاعليه السلام الرقم ١٧١، قيدُ تَمَلُّكٍ لأحد أبناء الحسن بن عـلي بـن شـدقم المدني، وقد ضاع عند التجليد اسم المالك وبقيت أسماء آبائه (فهرس المكتبة، ج ١، ص ١٤٤).

٣ ـ في مكتبة العَلّامَة السَّيِّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان كانت مخطوطة نفيسة من كتاب الفهرست للشيخ الطوسي، وعليها مذكّرة لأحد العلماء من بـني شدقم المدني، وقفاً على أولاده. (راجع: مقدّمة التحقيق في الفهرست المـطبوع، بتحقيق العَلّامَة السَّيِّد عبد العزيز الطباطبائي، ص ١٢).

يقول الواثقي: قد وجدنا في مذكّرات السيِّد حسن المؤلّف أنّه وقف كتبه على أولاده، كما وجدنا هذا المعنى في أسئلة السيِّد علي بن الحسن الشدقمي التـي طبعناها في المدنيّات، فبدلالة هذه المعلومات غلب علىٰ ظنّي أنّ المذكّرة التـي

على الفهرست ـ الّذي كان في مكتبة الروضاتي ـ للحسن الشدقمي. وأنا لا أزال علىٰ تردّد هل هذه المخطوطة من الفهرست للطوسي، هي الّتي عرّفناها آنفاً برقم ٧ من المتبقّى من مكتبة السيِّد حسن الشدقمي، والموجود في المجموعة المرقّمة ١٦٠٤ في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم، أو نسخة أُخرىٰ من الفهرست، ولا سبيل للوصول إلىٰ مكتبة السيِّد الروضاتي ﷺ لينكشف الأمر.

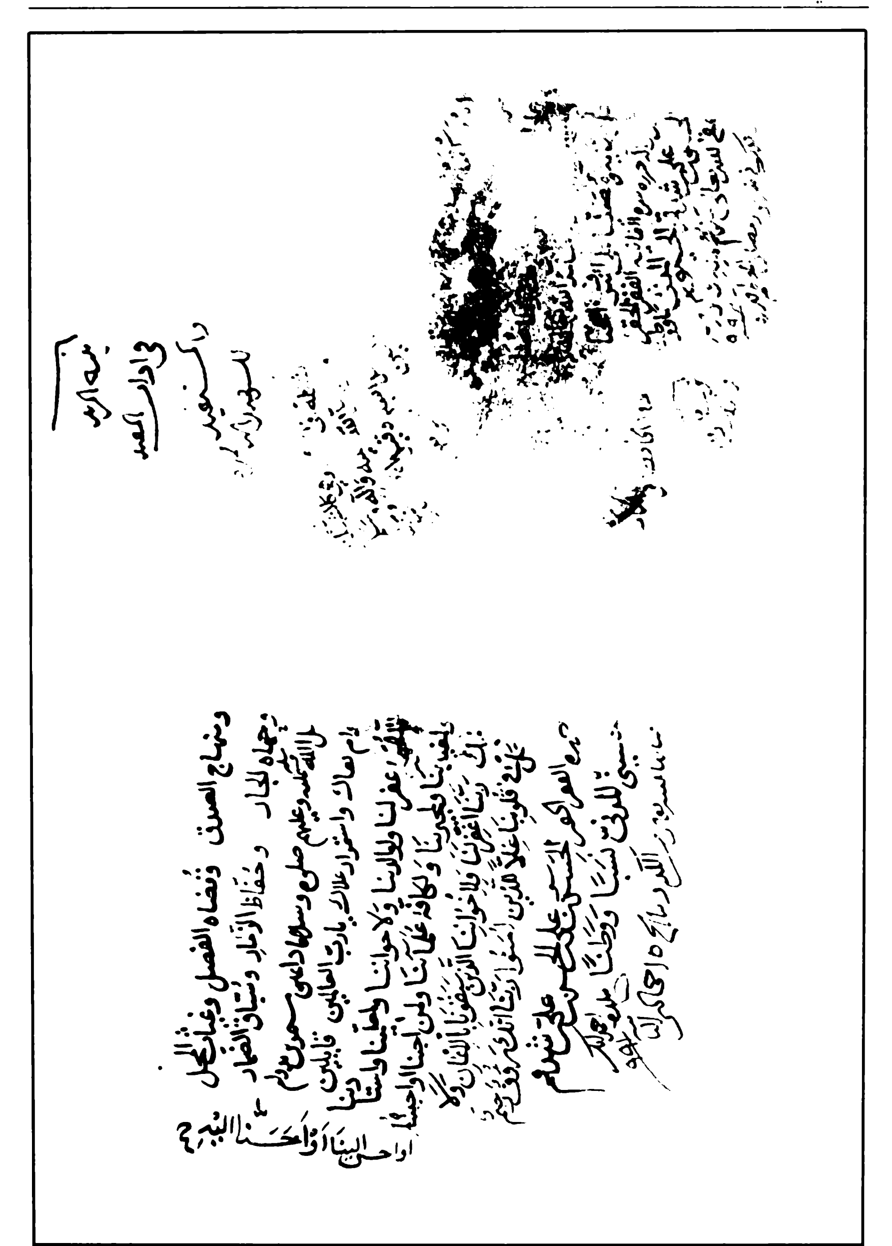
تاريخ وفاته

اختلفت الآراء والمصادر حول تاريخ وفاته، والصحيح أنّه توفّي سنة ٩٩٨هـ = ظضح، كما نصّ عليه ولده السَّيِّد علي في زهرة المقول ـ المخطوط، والصفحة ٩٩ من المطبوع ـ وذلك بأرض الدكن بالهند، ثمّ نُقِلَ جثمانه في نفس السنة إلى المدينة النبويّة فدفن بالبقيع، وقال: كان عمره سبعاً وخمسين سنة، فعلىٰ هذا تكون ولادته في سنة ٩٤١هـ.

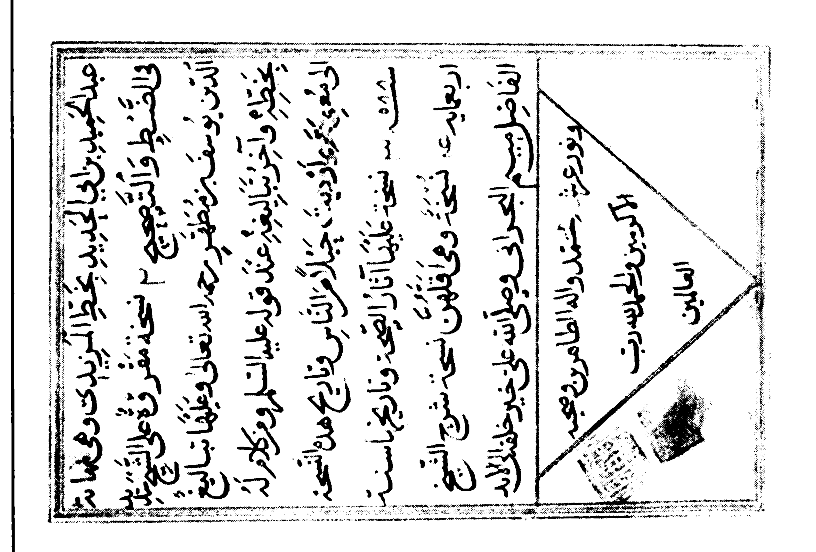
وتبعه في ذلك كلّه السَّيِّد ضامن في **تحفة الأزهار**، المطبوع، ج ٢، ص ٢٥٢. ولكن السَّيِّد حسناً نفسه نصّ على أنّ ولادته كانت في سنة ٩٤٠هـ (**زهر الرياض وزلال الحياض**، المخطوط، ج ١، الورقة ١٩٦ب).

أقول: ويمكن أن كان الاختلاف بالأشهر.

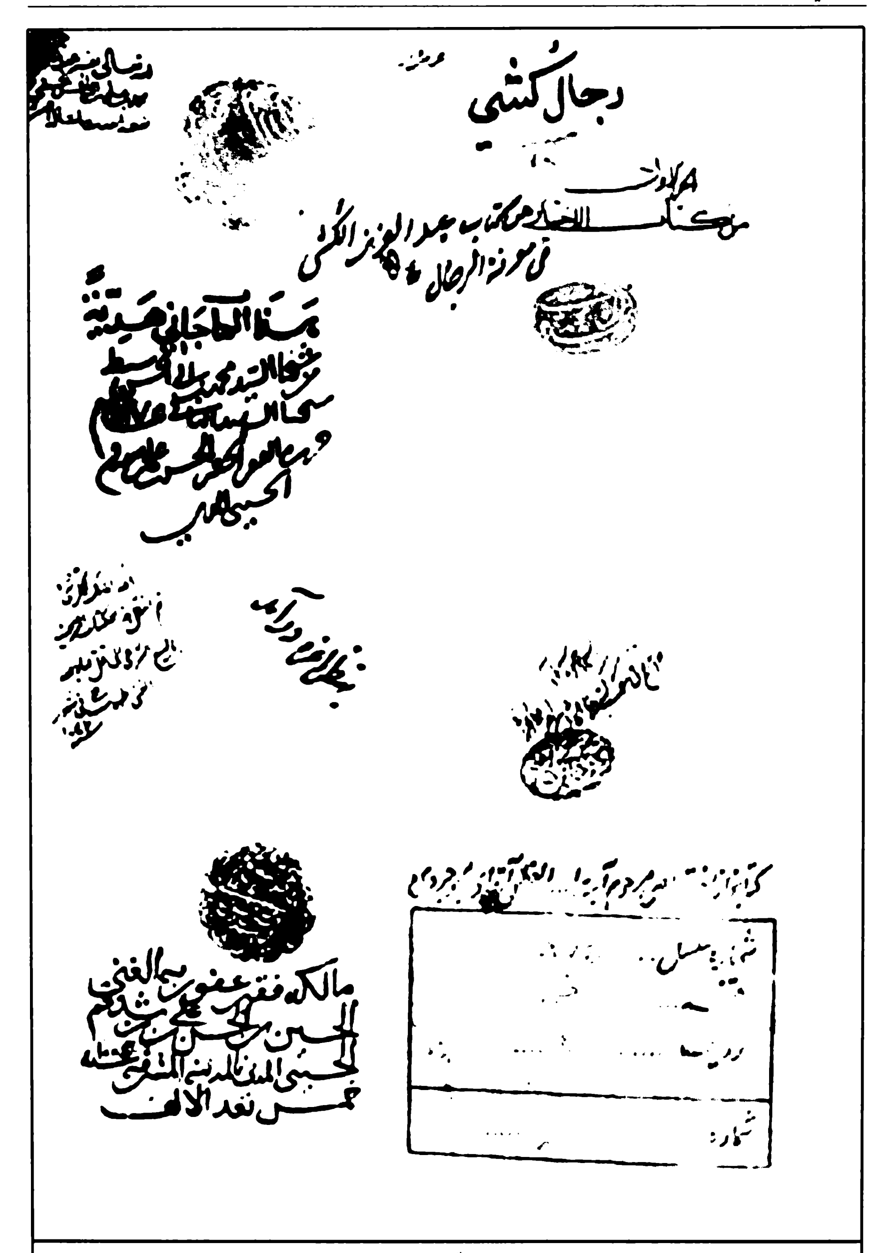
توجد ترجمته في: **طبقات أعلام الشيعة**، للشيخ آقا بزرك الطهراني، القرن ١٠هـ، ص ٥٢ ـ ٥٤، منقولة ملخّصة عن **تحفة الأزهار**، للسيّد ضامن، وقد نقلنا كلام السَّيِّد ضامن بعين ألفاظه؛ **رياض العلماء و حياض الفضلاء**، للمولى عبد الله الأفندي الإصفهاني، ج ١، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٣، و أيضاً ص ٢٤٨ ـ ٢٥٣؛ **نفحة الريحانة**، للمحبّي، ج ٤، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٩؛ **أعيان الشيعة**، ج ٥، ص ١٧٥ ـ ١٧٩.



٤ ـ خطّ السيّد حسن الشدقمي في أوّل وآخر منية المريد المخطوط المرقّم ٧١٥٨ في مكتبة المجلس.



٥ ـ نهج البلاغة بخطّ السيّد حسن الشدقي، المحفوظ برقم ٨٧ في مكتبة جامعة طهران.

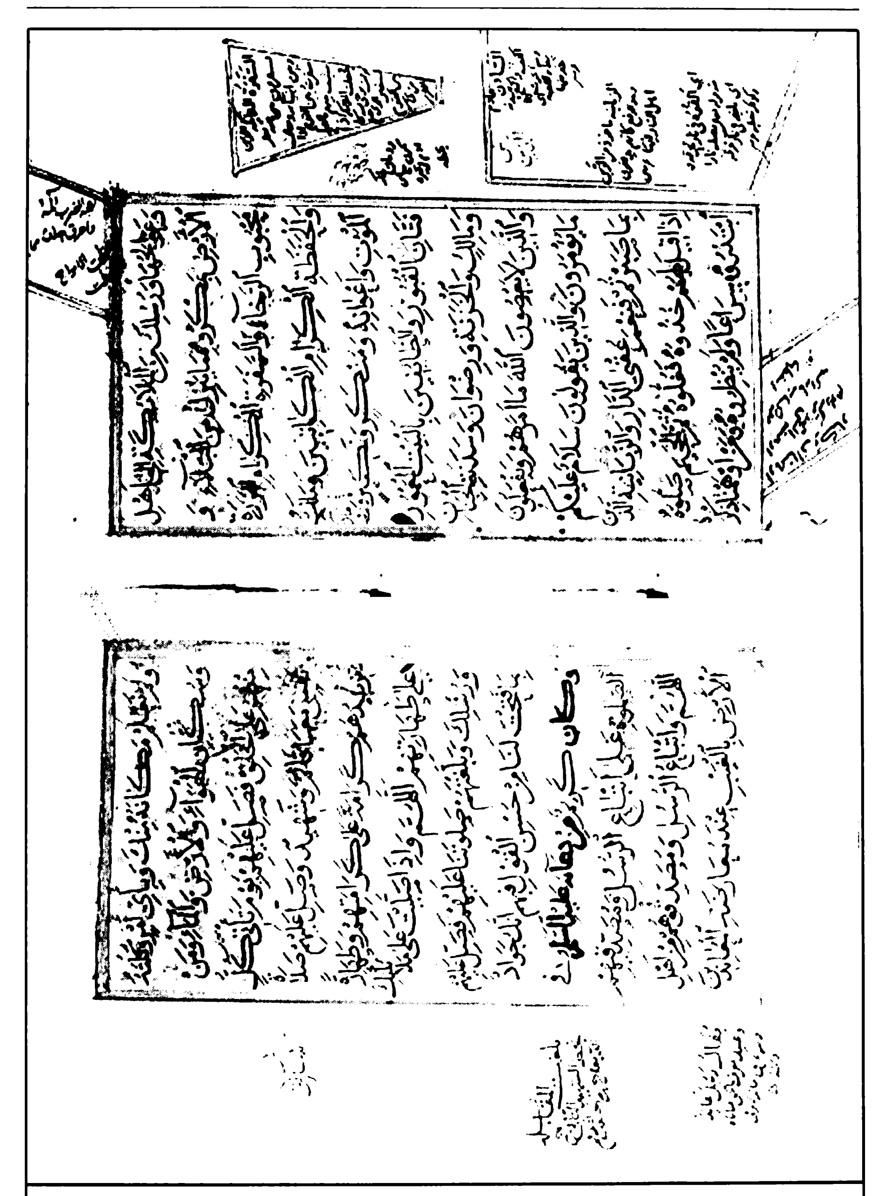

رجال كشي

٦ ـ *اختيار معرفة الرجال* = *رجال الكشّي*، وعليه قيدا التملّك بخطّ السيّد حسن الشدقي، ثمّ ابنه الحسين، وهو المحفوظ في مؤسّسة السيّد البروجردي بقم، الرقم ٧٣.

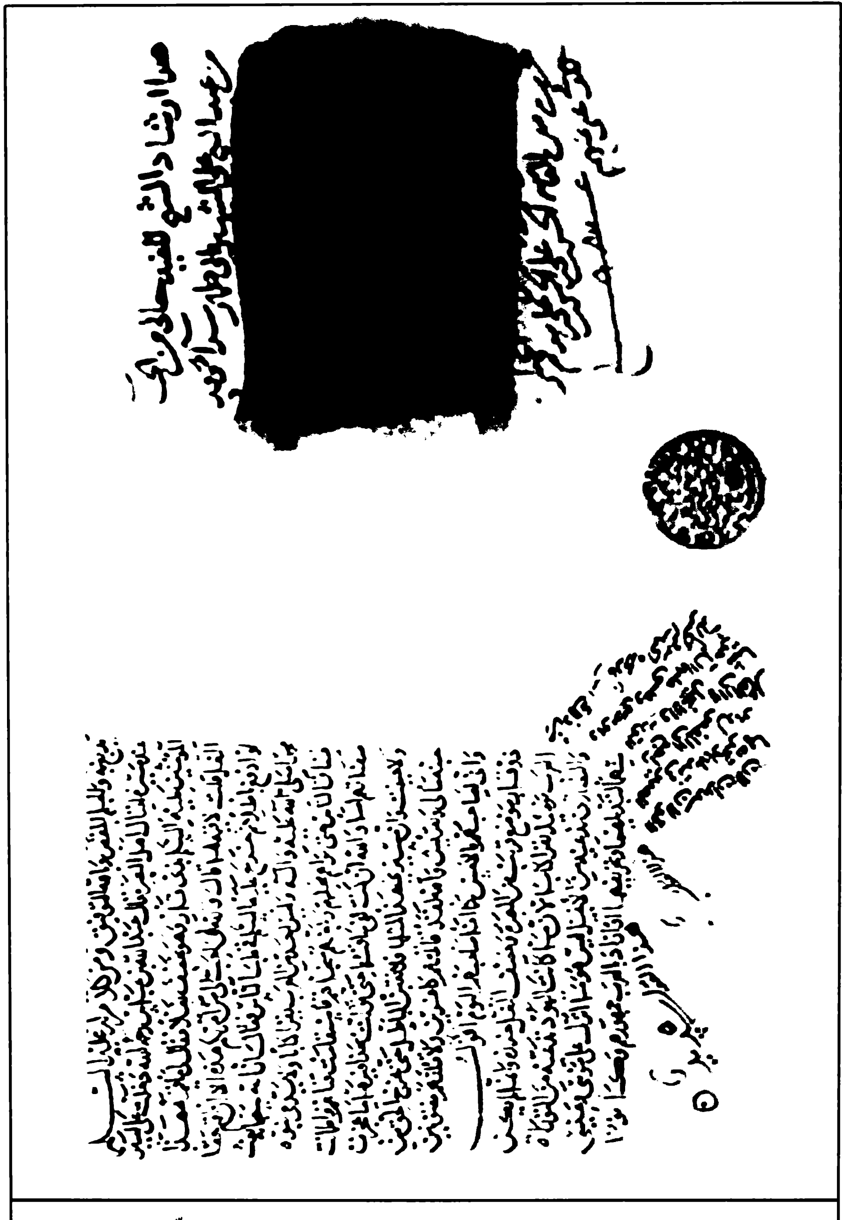
وجهك يا ربّ العالمين وصلّى الله على
محمّد وآله الطيّبين الطاهرين والسلام
عليه وعليهم أبد الآبدين وكان
من دعائه عليه [illegible] الأضحى ويوم الجمعة
اللهمّ هذا يوم مبارك والمسلمون فيه
مجتمعون في أقطار أرضك يشهد السائل
منهم والطالب والراغب والراهب
وأنت الناظر في حوائجهم فأسألك بجودك
وكرمك وهوان ما سألتك عليك
أن تصلّي على محمّد وآله وأسألك اللهمّ ربّنا
بأنّ لك الملك ولك الحمد لا إله إلا أنت الحليم الكريم
الحنّان المنّان ذو الجلال والإكرام

٧ ـ *الصحيفة السجّاديّة*، في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف، الرقم ٧٥، وفي هوامش بعض الصفحات قيد البلاغ للمقابلة، بخطّ السيّد حسن الشدقي.

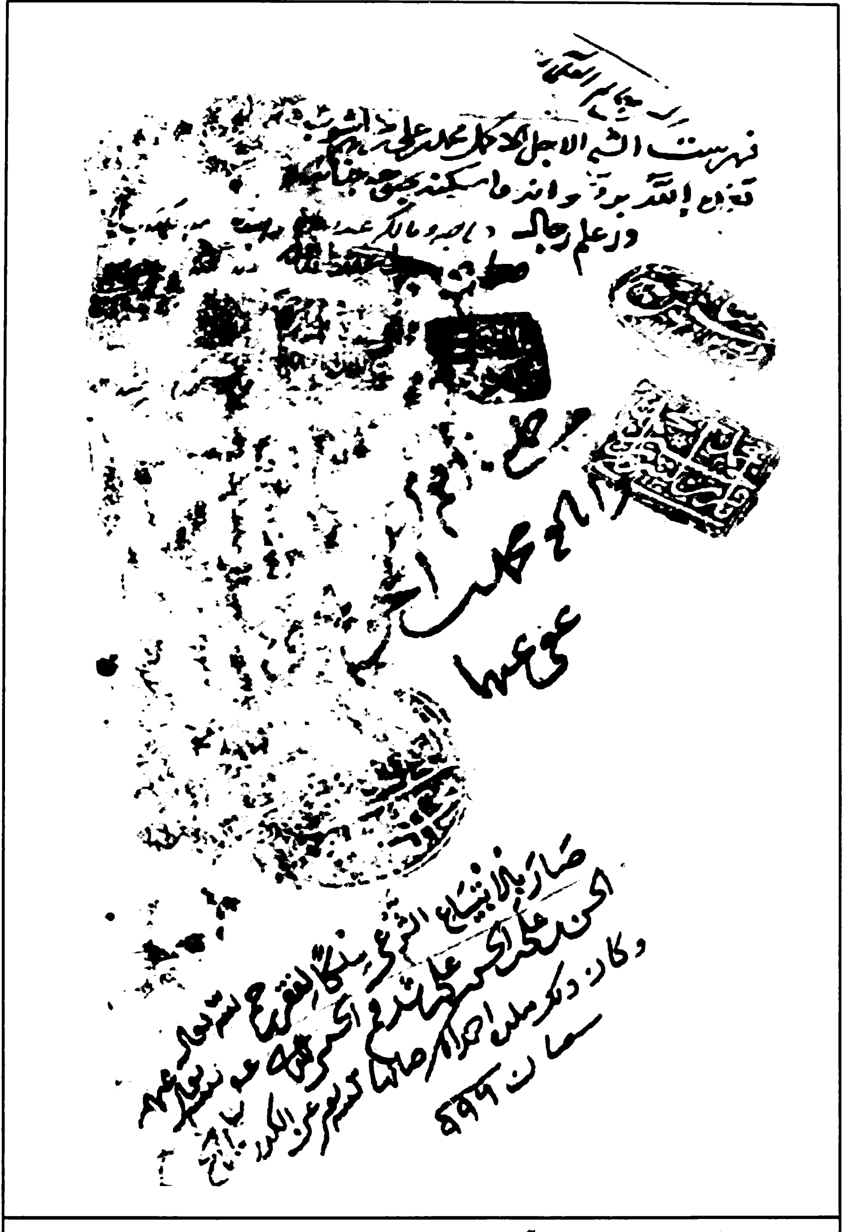
٨ ـ *الفهرست والرجال*، كلاهما للشيخ الطوسي، في المجموعة المرقّة ١٦٠٤ في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم، وعليها خطّ صاحب *المدارك*، وخطّ السيّد حسن الشدقمي.



٩ ـ *الصحيفة السجّاديّة*، في حوزة الإمام الصادق عليه‌السلام بأردكان، الرقم ٢٩٦ وتوجد في هوامش عدّة صفحات منها بلاغات للمقابلة بخطّ السيِّد حسن الشدقمي، وعلى أوّلها قيد تملّكه، ثمَّ انتقلت إلى ولده السيِّد علي وحفيده حسين بن عليّ.



١٠ ـ *الإرشاد*، للشيخ المفيد، في مكتبة المرعشي برقم٧٢٢٠، وعليه خطّ الحسن الشدقمي وأثر خاتم لمحمّد بن الحسن الشدقمي، وفي هامش إحدى الصفحات تعليق بخطّ الحسن الشدقمي.



١١ ـ *معالم العلماء*، لابن شهرآشوب، في مكتبة جامعة طهران، الرقم ٣٣٥٧ وعليه مذكّرة الابتياع بخطّ الحسن الشدقي سنة ٩٩٦ هـ.

ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشد في له موالياً وهو
انا حيث الحمى وانا سكنت فيه ▲ وانا دبيت الخلايق في بحار التيه
من كان يبغي العطا مني انا اعطيه ▲ وانا فتى ما ادانى من به تشبيه
وذكر الشيخ مجد الدين كون ان الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستماية
في قريته وهي القنية من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد
اليا المثناه من تحتها وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من
عمره رحمه الله تعالى تم الكتاب المسمى وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان
بحمد الله تعالى ومنه وذلك في يوم الاحد لست بقين من شوال من شهور سنة
ثمان وتسعماية بالجامع الاعلى من مدينة حماه المحروسه والحمد لله حق
حمده وصلى الله على خيرته من رسله وصفوته من خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين تم الكتاب
بعون الله وحسن توفيقه
ولا حول ولا قوة الا
بالله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] الى يوم الدين

طالع فيه داعيا بطول العمر والبقا وعلو الارتقا لمالكه [illegible] حسين [illegible] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين [illegible] والمسلمين [illegible] عبد الرحمن [illegible] الشافعي مذهبا وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

وكان الفراغ من نسخه [illegible]

غفر الله لكاتبه ولمالكه ولجميع المسلمين [illegible]

طالع فيه [illegible] الحسين [illegible] حسن [illegible] الحسيني نسباً [illegible] غفر الله له ولوالديه [illegible] صفر [illegible]

١٢ ـ *وفيات الأعيان*، لابن خلّكان، في مكتبة كوپريلي في تركيا، الرقم ١١٩٣، وفي آخره قيد المطالعة بخطّ السيِّد حسن الشدقمي ـ لا الحسين كما في الفهرس ـ في اليسار من ذيل الصفحة، تاريخه آخر صفر الخير عام ٨٦[٩].

٢٣

الشيخ الأجلّ بدر الدّين حسن بن علي بن عبد النبيّ بن عبد المحسن القطيفي المجاور بالمدينة الشريفة

ذكره السَّيِّد حسن بن شدقم المدني في كتابه المخطوط زهر الرياض وزلال الحياض، الجزء الثالث، ص٩٨ ـ ١٠٦ من مخطوطة متحف بريطانيا، وفي ص٤٩ ـ ٥١ من الجزء الثالث من مخطوطة مكتبة السَّيِّد الحكيم بالنجف الأشرف، ونقل من إنشائه أُرجوزة لطيفةً في شأن السَّيِّد حسن بن شدقم المدني ـ الذي كان يعيش آنذاك في أحمد آباد الدكن، وصار صهراً لسلطانها نظام شاه ـ أجاب فيها أُرجوزة أنشأها السَّيِّد حسن المذكور، وخاطَبَ فيها (راكب الجواد)، وحَثَّه علىٰ زيارة المشاهد المشرّفة في المدينة، ثمَّ علّمه الإحرام إلىٰ عمرة التمتّع من وادي العقيق، ثمَّ الورود إلىٰ مكّة المكرّمة و الإتيان بأعمال العمرة، ثمَّ الإحرام بالحجّ والوقوف في المواقف الكريمة عرفات والمشعر ومِنىٰ و إتيان نُسُك الحجّ، ثمَّ ركوب الفلك، والذهاب إلىٰ بندر حيول ومرتضى آباد وجُنَير، وتمنّى اللِّقاء بالحسن بن شدقم والمذاكرة معه حول المدينة المنوّرة، وإبلاغ السلام إليه وإلىٰ ذرّيّته مثل: محمّد وعلي والحسين وسلمان وأحمد وشدقم، من جانب عدّة من المدنيّين الذين ذكر أسماءَهم، وهم الذين ورد ذكرهم في أُرجوزة السَّيِّد حسن بن شدقم، فأخبره الشيخ بدر الدِّين عن أحوالهم، وهم: أمير المدينة النبويّة في ذلك الزمان، ونقيب الأشراف أحمد بن سعد، والعالم الشيعي السَّيِّد محمّد بن جويبر التمّاري المدني، وعبد الله بن حسن، وأخُوهُ عبد النبيّ بن حسن، والحسن المكّي، وبنو ظالم، وبنو حمزة، والوحاحدة، ومحمّد بن الحسين

السمرقندي، وأخوه جعفر، والمالكي، وفايز، والفقيه الخزاعي الشافعي، وأحمد المدرّس الخليفتي، والقادري، وجملة الحنابلة، وخدّام الحرم النبوي، ورئيسهم، والعقيف[١] الخليلي الشاعر، وشيخ الحرم، ونافع، والشيخ عبد الحسين النجفي العالم الشيعي، وناظم الأُرجوزة حسن ابن علي القطيفي، ومحمّد بن الحسن، وموسىٰ بن حسن بن أبي سميط.

ثمَّ أخبره عن حفلة الزواج التي انعقدت بالمدينة لابن نقيب الأشراف محمّد ابن أحمد بن سعد، والحسين بن الحسن، بحضور أمير المدينة والأشراف وعامّة الناس، والمراسيم التي تُقام في مثلها التي أذهلت لُبَّ ذوي العقول، وتمنّى أن يكون حسن بن شدقم حاضراً فيها، وإليكم الأُرجوزة بتمامها: [من الرجز]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

اَلْحَمدُ لِلْمُهَيْمنِ الخَلّاقِ ... اَلمُحسنِ المُفْضِلِ والرزّاقِ

أَحْمَدُهُ حَمْداً يُوافي نِعَمَهْ ... لِكَي يُزِحْ[٢] عَنِ الْعِبادِ نِقَمَهْ

أَحْمَدُهُ حَمْداً لَهُ بِدايَهْ ... وَسَرْمَداً وَلا لَهُ نِهايَهْ

ثُمَّ صَلاتُهُ مَعَ السَّلامِ ... عَلى النبيّ المُصْطَفىٰ التِّهامي

أَشْرَفِ مَنْ شُرِّفَ لِلْبِساطِ ... وَمَنْ يُثَبِّتْنا[٣] عَلى الصِّراطِ

مُحَمَّدِ الَمحْمُودِ في السَّماءِ ... وَكاشِفِ الضَّرّاءِ وَالعَماءِ

وَمَنْ رَقىٰ في لَيْلَةِ الْمِعْراجِ ... فَخَصَّهُ بِأَوْضَحِ المِنْهاجِ

(١) كذا ولعلّها مصحّفة عن: «العفيف».

(٢) الجزم بـ«لكي» ضرورة.

(٣) التسكين لغير جازم ضرورة.

مَحَلُّهُ بِمَكَّةَ الْفَيْحاءِ وَبَعْدَها بِطَيْبَةَ الزَّوراءِ
وَآلِهِ الْغُرِّ الْكِرامِ الْبَرَرَهْ الطَّيِّبينَ الطّاهِرِينَ الخِيَرَهْ
وَصَحْبِهِ الأَماجِدِ العِظامِ السالِكي لِمَنْهَجِ الهُمامِ
وَبَعْدُ إِنّ هٰذِهِ أُرْجُوزَهْ بَدِيعَةٌ في لَفْظِها وَجِيْزَهْ
عَسىٰ أَكُوْنُ مُحْتذاً[1] بِالْمَوْلَوي وَمُقْتَدٍ[2] بِالْحَبْرِ ثُمَّ اللَّوْذَعي[3]
الْحَسَنِ الْمحْسِنِ اِبْنِ شَدْقَمِ لا زالَ كَهْفاً وَمَلاذاً فَاعْلَمِ
يا أَيُّهَا السائِلُ لي جَوابَهْ اِسْمَعْ وَعِيْ[4] فَإِنَّني أَهابَهْ
لِأَنّهُ الْمِصْقَعُ وَالمِنْطِيْقُ وَالْعالِمُ الْمُفَوَّهُ الْحَقِيْقُ
فَفي الْمِثالِ يا أَخي الفُرْسانِ الرَّأيُ قَبْلَ شَجْعَةِ[5] الشُّجْعانِ
فَأَسْتَعِيْنُ اللهَ ذا الْعِنايَهْ أَنْ يَرْتَضِيها صاحِبُ الرِّعايَهْ
فَاسْمَعْ هُدِيْتَ يا أَخي كَلامي وَأَحْسِنْ وَسَدِّدْ ثَمَّ في نِظامي
أُرْجُوزَةٌ أَلْفاظُها غَرِيْبَهْ مُوْدَعَة بَدائِعاً عَجِيْبَهْ
لَطِيْفَةٌ مِنَ اللَّطِيفِ قَدْ أَتَتْ شَرِيْفُ أَصْلٍ ذُو أُصولٍ انْتَهتْ
إِلىٰ النَّبيّ الْمُصْطَفىٰ الْعَدْنانِيْ وَحَيْدَرٍ ذاكَ الرَّفِيْعُ الشّانِ
وَابْنِهِ الْحُسَيْنِ جَدِّ الْشُّرَفا فَحَسْبُهُم فَخْراً بِهٰذا وَكَفىٰ

---

(١) كذا.

(٢) لو قال: «مقتدياً» بدل «ومقتد» لتخلّص من الضرورة القبيحة أو الغلط.

(٣) القافية غير سليمة، فإنّ الياء ليست هي الروي.

(٤) عدم الجزم من الضرائر.

(٥) في الأصل: شجاعة، فلا يستقيم به الوزن. وفيه إشارة إلىٰ بيت المتنبّي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني

اَلْــعالِمُ الْــفاضِلُ وَالنِّــحْرِيْرُ وَمَـــنْ إِلَــيهِ يَـنْتَهي التَّـحْرِيْرُ
إِسْكَـــنْدَرُ الزَّمـــانِ وَالْأَوانِ وَابـنُ كِسْـرىٰ وَأَنُـو شِـرْوانِ
أَعْنِي بِـذاكَ حَسَـناً اِبـنَ عَـلي ذاكَ الَّذي فَوْقَ السِّماكِ قَدْ عُلِي(١)
سِبْطِ النَّبيِّ الْـهاشِمِيِّ الْـمَدَنِي اَلشَّدْقَمِيِّ الْماجِديِّ الْـمحْسِنِ
أُنْـمُوْذَجُ الْأَشْـرافِ بِـالْمَدِيْنَهْ اَلطَّــيْبَةِ الطّــاهِرَةِ الْأَمِــيْنَهْ
وَتــاجُهُمْ نَــقِيْبُهُمْ بِــلا رِيَبْ شَرِيْفُهُمْ مَـلِيْكُهُمْ وَ ذُو حَسَبْ
قَدْ جَـمَعَ الرِّيـاسَتَيْنِ وَارْتَـقىٰ إِلىٰ نِظامِ الْـمُلْكِ حِـلْماً وَتُـقىٰ
فَـاخْتارهُ ثُـمَّ اصْـطَفاهُ صِـهْرا فَـــقَدَّرَ اللهُ بِـــهٰذا قَــدْرا
أَوَّلُـــها: يــا راكِبَ الْـجَوادِ أَهْـلاً وَسَـهْلاً بِكَ مِـنْ جَـوادِ
جَدَّدْتَ أَفْراحاً بِذِكرِ الْـحَسَنِ أَنْعَشْتَ أَرْواحاً بِذِكْرِ الْمحْسِنِ
فَزُرْ عَلىٰ الْفَوْرِ النَّـبيَّ الْـهادِي وَبَـــعْدَهُ أَئِـــمَّةَ العِـــبادِ
وَابْـــنَتَهُ الزَّهْــراءَ وَالْــبَتُوْلِ زَوْجَـةَ سَـيْفِ اللهِ وَالْـمَسْلُوْلِ
فَارْكَبْ عَلى اسْمِ اللهِ ثُمَّ سِرا مُــيَمِّماً وَمُسْـرِعاً جَسُــوْرا
إِلىٰ الْـعَقِيْقِ فَـاغْتَسِلْ مُـبادِرا وَصَــلِّ لِـلْإِحْرامِ ثُـمَّ قَـصِّرا
مُــلَبِّياً مُــقارناً لِــلنِّيَّةْ وَاقْطَعْ لِبَيْداها مَعَ السَّكِـيْنَةْ(٢)
وَمَـــنْزِلاً فَــمَنْزِلاً مُــهَرْوِلا مُبَسْمِلاً مُـحَسْبِلاً مُـحَوْقِلا(٣)
حَـتّىٰ تُـوافِـي مَكَّــةَ السَّـلامِ فَادْخُلْ لَها مِـنْ بـابِها السَّـلامِ

---

(١) أي: عُلِيَ به.
(٢) الروي غير صحيح، ولعلّها «السَّكْنيَّة»، من السكون.
(٣) أي: ينبغي للمشاة أن يسرعوا في السير، ذاكرين (بسم الله الرحمن الرحيم) و(حسبنا الله) و(لا حول ولا قوّة إلاّ بالله).

فَطُفْ بِهٰا سَبْعاً وَأَحْسِنِ الْعَدَدْ وَلاٰ تُنَقِّصْ هٰكَذا وَلاٰ تَزِدْ
وَصَلِّ رَكْعَتَيْهِ فِي الْمَقٰامِ وَقَبِّلِ الْأَسْوَدَ بِاسْتِلامِ
وَإِنْ أَرَدْتَ فَاغْتَسِلْ مِنْ زَمْزَمِ مُضْطَلِعاً مِنْ مٰائِها للعلمِ
وَاخْرُجْ إِلىٰ سَعْيِكَ مِنْ بٰاب الصَّفا فَابْدَأْ بِهِ فَهٰكَذا قَدْ وُصِفٰا
مِنْهُ إِلىٰ الْمَرْوَةِ شَوْطٌ فَاعْلَمِ فَخُذْهُ عَنِّي يٰا كَثِيْرَ الْفَهِمِ
فَقَصِّرَنْ يٰا صٰاحِ مِنْ شُعورِ بِمٰا يُسَمّىٰ لَيْسَ بِالْقُصُورِ
وَآحْرِمْ مِنَ الْمِيْزابِ وَالْمَقٰامِ لِكَيْ تُعَدَّ مِنْ ذَوِي الإِسْلامِ
وَاصْعَدْ وَإِنْوِ[1] مِنْ زَوالِ عَرَفَهْ إِلّا إِذا فٰاتَكَ حَقّاً مَوْقِفُهْ
فَاجْتَزِ بِالْمَوْقِفِ مِنْ مُزْدَلِفَهْ فَإِنَّهُ يَكْفِيْكَ يٰا ذٰا الْمَعْرِفَهْ
ثُمَّ أَفِضْ مِنْ مَشْعَرٍ إِلىٰ مِنىٰ لِتَحْظَ بِالْحُسْنىٰ هُنٰاكَ وَالْهَنٰا
ثُمَّ ارْمِ وَاحْلِقْ وَاذْبَحِ الذِّبِيْحَهْ فَإِنَّها مَشْرُوْعَةٌ مُبِيْحَهْ
ثُمَّ تَوَجَّهْ دٰاعِياً مُسْتَغْفِرا مُسَبِّحاً مُهَلِّلاً مُكَبِّرا
فَطُفْ طَوٰافَ الْحَجِّ وَالزِّيٰارَهْ وَصَلِّ وَاسْعَ وَامْضِ لِلزِّيٰارَهْ
فَهٰذِهِ إِشٰارَةٌ لَطِيْفَهْ كٰافِيَةٌ وَافِيَةٌ مُنِيْفَهْ
لَيالِيَ التَّشْرِيْقِ بِالْخَيْفِ فَنَمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ نَوْمِ الْحَرَمْ
وَوَدِّعِ الْبَيْتَ الْعَتِيْقَ طٰائِفا مُسَلِّماً وَدٰاعِياً وَخٰائِفا
ثُمَّ ارْكَبِ الْفُلْكَ عَلى اسمِ اللهِ مُراعِياً مُحٰافِظاً لِلْجٰاهِ
فَإِنَّها تَجْرِي بِعَيْن رَبِّي مُبَلِّغِ الآمٰالِ فَهْوَ حَسْبِي

(١) قطع همزة الوصل ضرورة. وفي هذه الأرجوزة كثير من الضرائر يعرفها الأديب الأريب، فنكتفي بما أشرنا إليه منها.

حَتّىٰ تُـوافِـي بَـنْدَرَ السَّـلاٰمَهْ مِـنْ حَـيْوَلٍ فَـإِنَّها عَـلاٰمَهْ
مِنْ مُرْتَضىٰ بـادٍ[١] إِلىٰ جُـنَيْرِ تَـلْقَ هُـنـاكَ بَـهْجَةَ السُّـرُوْرِ
تَـرىٰ هُـنـاكَ السَّـيِّدَ الْـمُكَرَّمٰا وَعٰـالِماً وَفٰـاضِلاً مُـعَظَّمٰا
سِبْطَ رَسُـوْلِ اللهِ حَـقّاً فَـاعْلَمِ أَعْنِي بِذٰلِكْ حَسَنَ ابْنَ شَـدْقَمِ
فَاهْدِ لَـهُ سَـلاٰمَ ذَيّـاكَ الْـحَرَمْ وَنُسْكِـهِ وَزَمْـزَمٍ وَذِي سَـلَمْ
وَبَـلِّغَنْ مِـنْ جَـدِّهِ السَّـلاٰمٰا وَقُلْ لَهُ: يٰـا سَـيِّدِي عَـلىٰ مٰـا
تَـجي إِلىٰ طَـيْبَةٍ وَالْـمَنٰازِلِ فَـإِنَّها كَـفٰاقِدِ المَـنٰاهِلِ
وَانْظُرْ إِلىٰ الْـحَسْنِيَّةِ الْـحَسْنٰاءِ وَأَشْرِفِ عَلىٰ بِـرْكَـتِها الغَـنّاءِ
وَنَـخْلِها وَطَـلْعِها النَّـضِيْدِ وَغَـرْسِهٰا وَقَـصْرِها المَشِـيْدِ
وَعَـرْشِهٰا عَـلى أُصُـولِ الْكَـرَمِ فَاجْتَزْ بِوَصْفِ بَعْضِ هٰذا المَعْلَمِ
مَـلْفىً لِكُـلِّ سَـيِّدٍ وَعٰـالِمِ وَمـاجِدٍ وَقٰـافِلٍ وَقٰـادِمِ
مُشْـتاقَةً إِلىٰ لِـقاء الْـحَسَنِ لِأَنّـها حَـزِيْنَةٌ فَأَحْسِـنِ
وَثَـنِّ بِـالسَّلاٰمِ مِـنْ اِبْـنَتِهِ وَفٰـاطِمِ الزَّهْـرا وَمِـنْ جَـدَّتِهِ
وَأَبْلِغِ[٢] السَّلاٰمَ مِـنْ صَـحابِ كٰانُوا لَهُ حِـزْباً مِـنَ الْأَحْـزابِ
وَآلِـهِ أَئِـمَّةِ الْـبَقِيْعِ الشُّـهَدا بِـالسُّمِّ ذي النَّـقِيْعِ
سَـقَى الْإِلٰـهُ تُـربَهُمْ سَـحٰابَهْ سَـجّاجةً سَـجّالَةً مِـجْلاٰبَهْ
حَـتَّىٰ يَـعُمَّ قَـطْرُها الْـبِلادا وَتُـحيِيَ الْـقِفارَ وَالْـعِبادا
ثُـمَّ الْـتَفِتْ مُـقَبِّلَ الْأَيـادِي مُـبَلِّغاً عَـنْ سَـيِّدِ الْأَوْلاٰدِ

---

(١) أي: مرتضىآباد، والتخفيف جائز في الشِّعر.

(٢) في المخطوطة: (وأبلغه)، وبها لا يستقيم الوزن.

أَزْكـى سَـلامٍ مُـهجَةَ الْـفُؤادِ وَفِـلْذَةَ الْـقَلْبِ مَـعَ الأَكْـبادِ
مُـحَمَّداً أَعْـلَمَهُمْ أَفْـضَلَهُمْ قُطْبَ رَحىً أَصْبَحَهُمْ أَجْـمَلَهُمْ
[آلْـ]ـحَسَنُ الْخُلْقِ وَزَينُ الْخَلْقِ حائِزُ فَـضْلِ الْـعِلْمِ ثُـمَّ السَّـبْقِ
عَلِيُّ عـالِي الْـقَدرِ ثُـمَّ الشّأنِ وَصِنْوُهُ الْحُسَيْنُ ذُو الإِحْسْـانِ
سَـلْمانُهم وَأَحْـمَدٌ وَشَـدْقَمُ فُرُوْعُ أَصْلٍ وَأُصُوْلٌ قَـدْ نَـمَوْا
وَالأَهْـلُ وَالْـعَبِيْدُ وَالْـمَوالِـي يُـبَلِّغُوْنَ لِـلرَّئِيس الْـوالِـي
أَزْكىٰ السَّلامِ لَيْسَ يُحْصىٰ عَدَدا وَلَيْسَ يُسْـتَقْصىٰ وَلَـنْ يُـحَدَّدا
ثُمَّ الأَمِيْرُ قُـطْبُ أَهْـلِ يَـثْرِبِ ذاكَ الَّذي في حَرْبِهِ لَمْ يَـهْرِبِ
السَّـيِّدُ الْـماجِدُ وَالشّـجاعُ قَـدْ شَـهِدَ السَّـماعُ وَالشِّـياعُ
أَعْنِي الفَتىٰ مِـيْزانَـها وعَـدْلَها صِنْدِيْدَها وَتاجَها وَوَغْـلَها[1]
هُوَ الَّـذي فـي حُـبِّكُمْ مُـديمُ عَـلى الصَّـفاءِ وَالْـوَفا مُـقِيْمُ
مُسَـلِّماً عَـلَيْكُمُ وَداعِـيا مُـنْتَظِراً قُـدُوْمَكُمْ وَراعِـيا
ثُـمَّ النَّـقِيْبُ أَحْـمَدُ بْـنُ سَـعْدِ مَـتَّعَهُ اللهُ بِـعَيشٍ رَغْـدِ
أَفْـعالُهُ مَـذْكُـوْرَةٌ مَشْـهُوْرَهْ أَعْـمالُهُ مَـحْمُوْدَةٌ مَأْثُـوْرَهْ
وعَـيْنُ أَعْـيانِ بَـني حُسَـيْنِ بِـغَيْرِ شَكٍّ وَبِـغَيْرِ مَـيْنِ
وَفَّـقَهُ اللهُ لِكُـلِّ خَـيْرِ وَزاحَ رَبِّـي عَـنْهُ كُـلَّ طَـيْرِ[2]
داعٍ إِلىٰ قُـدُوْمِكُمْ لِـلْحَضْرَهْ مُسْـتَقْبِلاً إِقْـبالَكُمْ لِـطَيْبَهْ[3]

(١) الوَغْل: الشريف.
(٢) الطَّير: الشُّؤم.
(٣) الهاء ليست روياً كما توهَّم الشاعر.

مُـــبَلِّغاً تَـــحِيَّةً إِلَـــيْكُمْ وَمُـــثْنِياً مُسَـلِّماً عَـلَيْكُمْ
وَالْـهِبْرِزيُّ السَّـيِّدُ الْـمحَمَّدُ هُـوَ الَّـذي كَـمِثْلِهِ لا يُـوجَدُ
اَلْـماجِدُ الزّاهِـدُ ذُو عِـبادَهْ اَلْـعالمُ الْـفاضِلُ ذُو إفـادَهْ
هُوَ الَّـذي قَـدْ أَدْرَكَ الْـمَعالِي وَحازَ سَبْقَ الْمجْدِ وَالإِفْضالِ
أَعْـني فَـتَى جُـوَيْبِرَ الَّـتمّاري مُكَـبَّراً مِـنَ الإِلٰـهِ الْـبارِي
أَفْـعالُهُ مَـحْمُودَةٌ عَـجِيْبَهْ أَقْـوالُـهُ صَـحِيْحَةٌ غَـرِيْبَهْ
مُـــحَقِّقٌ مُـدَقِّقٌ وَمُشْـفِقُ كَأَنَّـــهُ أَخٌ شَـفِيْقٌ مُـرْفِقُ
اللهُ يُـــبْقِيْهِ لَـــنا زَمـــانا فَهْوَ الَّـذي قَـدْ شَـيَّدَ الإِيـمانا
فَـقَلْبُ كُـلٍّ مِـنْكُمْ سَـيَشْهَدُ أَنَّ الصّـفاءَ وَالْـوَفا لا يُـجْحَدُ
وَهٰكَـــذا التَّـقِيُّ عَـبْدُ اللهِ هُـوَ الَّـذي بِـفَضْلِكُمْ يُـباهي
وَصِنْوُهُ عَبْدُ النَّبيّ بْـنُ حَسَـنْ مُحِبُّكُم في سِـرِّهِ وَفِـي عَـلَنْ
مُسَـــلِّمٌ مُسَـــلَّمُ الوِدادِ مُـحْتَرِقُ الأَحْشٰـاءِ وَالْفُؤادِ
مُـبْتَهِلاً فـي كُـلِّ آنٍ بِـالدُّعا وَيَسْأَلُ اللهَ تَـعالىٰ الْـمُلْتَقىٰ
وَالْـحَسَنُ الْـمَكِّيُّ نـاهِيْكَ بِـهِ داعٍ لَكُـمْ فـي بُـعْدِهِ وَقُـرْبِهِ
وَكُلُّ مَـنْ ذَكَـرْتُهُ يـا سَـيِّدي مِـنْ ظـالِمٍ وَحَـمْزَةٍ وَواحِـدِ
كَـذا وَجِـيْرانُ النَّـبِيِّ كُـلُّهُمْ شـايِبُهُمْ صَـبِيُّهُمْ وَكَـهْلُهُمْ
أَمَّا الْحُسَيْنُ وَالْحَسَنْ كِـلاهُما قَـدْ دُفِـنا وَ اللهُ قَـدْ والاهُـما
وَصاحِبُ الإِخْلاصِ وَالصَّـفاءِ أَعْـني السَّـمَرْقَنْدِيَّ ذا الْـوَفاءِ
مُحِبُّكُمْ علىٰ النَّـوَى وَالقُـرْبِ مُـــمَجِّداً مُـعَظِّماً مُـلَبِّي
وَجَـعْفَرٌ أَخُـوْهُ ذُو الْـمَهابَهْ داعٍ لَكُمْ فـي حَـضْرَةِ الْـمَثابَهْ

وَالْـمٰالِكِيْ وَفـائِزٌ بِـالذِّكْـرِ … كَذا الْـخُزاعِـيُّ الْـفَقِيْهُ الْـحَبْرِ

وَأَحْـمَدُ الْـمُدَرِّسُ الخَـلِيفتي … ذاكَ الَّذي عَمَّ الْـوَرىٰ بِشُـهْرَةِ

داعٍ لَكُـمْ بِـاللَّيْلِ وَالنَّـهٰارِ … وَبِـالْغُدُوِّ ثُـمَّ بِـالأَسْحٰارِ

وَالقٰـادِرِيْ وَجُـمْلَةُ الْـحَنٰابِلَهْ … تَـحِيَّةٌ مِـنْهُم إِلَـيْكُم واصِـلَهْ

وَسٰاكِنُو الزَّوْراءِ خُدّامُ الْـحَرَمْ … رَئِيْسُهُمْ مُـحَمَّدٌ عـالِي الْـهِمَمْ

ثُـمَّ الْـعقيفُ(١) وَهُـوَ الْـخَلِيْلُ … الشّـاعِرُ الْـمُفَوَّهُ الْـجَلِيْلُ

وَمَـجْمَعُ الْـقُرّاءِ شَـيْخُ الْـحَرَمِ … أَبِـيُّهُمْ وَنـافِعٌ لِـلْعالَمِ

وَشَيْخُنا عَبْدُ الْحُسَيْنِ النَّـجَفِي … اَلعالِمُ الصّـالِحُ وَالْـخِلُّ الْـوَفِي

وَدائِـماً مُـلازِماً لِـلنَّخلِ … ذاكَ الَّـذي فـي سَبْقِهِ مُـجَلّي

فَـالْكُلُّ مِنْهُمْ يَـرْفَعُ الْـيَدَينِ … بِـجَمْعِ شَـمْلِ والدِ الْـحُسَيْنِ

وَكٰاتِبُ الأَحْرُفِ عَبْدُ الْـحَسَنِ … داعٍ لَكُمْ في السِّـرِّ ثُـمَّ الْـعَلَنِ

مُـلازِماً لِـلسَّيِّدِ الْـبَدْرِيِّ … مُـحَمَّدِ بْـنِ الْـحَسَنِ العَـلِيّ

مُـبْتَهِلاً فـي مَـوْضِعِ الإِجـابَهْ … عِـنْدَ الرَّسُـوْلِ ثَـمَّ وَالْـقَرابَـهْ

نَـجْلُ عَـلِيٍّ حَسَـن القـطيفي … اَ لْمخلصُ الدّاعِيُ(٢) لِلشَّرِيْفِ

فَـاللهُ يَـجْمَعْنا بِكُـمْ قَـرِيْبا … فَـقَدْ رَجَـوْناهُ فَـلَنْ نَـخِيْبا

فَـهٰذِهِ أُرْجُـوزَةُ الفَـقِيْرِ … نَـظَمْتُها لِـلسَّيِّدِ النَّـضِيْرِ

فَـانْظُرْ إِلَـيْهٰا بِقَبُوْلٍ حَسَـنِ … وَاعطِفْ عَلىٰ قٰـائِلِها وَحَسِّـنِ

وَبَعْدَ تَسْلِيْمي عَـلى الْـحُضُورِ … بِالْمَجْلِسِ الْعالِيِ(٣) وَالْمَحْبُورِ

(١) كذا، ولعلّها مصحّفة عن «العفيف».

(٢) إظهار الحركة على الياء ضرورة.

(٣) إظهار الحركة على الياء ضرورة.

أَخُصُّ مُوسىٰ سَيِّدِي نَجْلَ حَسَنْ ابن أَبي سميط ذا الوَجْهِ الحَسَنْ
وَفَّـقَهُ اللّهُ إِلىٰ الْـمجاوَرَهْ مَعْ صَحْبِهِ الْمَوْلىٰ وَخَيْرِ الخِيَرَهْ
ثُـمَّ وَذا قَـدْ وَصَلَ الْبَشِيْرُ مُـبَشِّراً فَـعَمَّنا السُّـرُوْرُ
وَانْتَعَشَتْ أَرْواحُـنا بِـذِكْرِكُمْ وَاسْتَأْنَسَتْ نُفُوْسُنا بِأُنْسِكُمْ
وَعَـمَّتِ الْأَفْـراحُ بِـالْمَدِيْنَهْ بِـزِيْنَةٍ كٰـانَتْ وَأَيِّ زِيْـنَهْ
وَبَـعْدَ ذا فَـاشْتَغَلُوا بِـالْعُرْسِ وَكُـلَّ آنٍ فَـهُمُ فـي أُنْسِ
وَجٰـاءَتِ الْـبُوقاتُ وَالنَّـفيرُ وَأَقْبَلُوا[١] الْأَشْـرافُ وَالْأَمِـيْرُ
بِعُرْسِ نَجْلِ أَحْـمَدَ بـنِ سَـعْدِ مُـحَمَّدٍ ذاكَ الْكَـرِيْمُ الجَـدِّ
وَبَعْدَهُ الْحُسَيْنُ نَـجْلُ الْـحَسَنِ أَكْرِمْ بِهِ مِـنْ مٰـاجِدٍ ذي مِـنَنِ
وَجٰـاءَ كُـلٌّ مِـنْهُمْ بِـهَوْدَجِ يَـحُفُّهُ مِـنْ دارِعٍ مُـدَجَّجِ
وَبَـرَزوا لِـلطَّرْدِ فـي الْـمَيْدانِ تَـلاقَتِ الفُـرْسٰانُ بِـالْفُرْسٰانِ
وَلَـيْلَةُ الزَّفـافِ وَالدُّخُـولِ قَدْ أَذْهَـلَتْ لُبَّ ذَوي الْـعُقُولِ
فَـيٰا لَـهُ عُـرْساً عَـقيبَ عُـرْسِ فَـدَيْتُهُ بِـالْمالِ ثُـمَّ النَّـفْسِ
فَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ تَكُـوْنَ حـاضِرا حَتّىٰ تَرىٰ مِنْ عُرْسِهِمْ ما قَدْ جَرىٰ
فَقَدْ ذَكَرْتُ نُـبْذَةً مِـنْ وَصْـفِي لِـعُرْسِهِمْ فَـقُلْتُ: هٰـذا يَكْـفِي
وَالْـحَمْدُ لِـلّٰهِ عـلىٰ الْـبدايَـهْ وَفي الْخِلالِ ثُـمَّ فـي النِّـهايَهْ
ثُـمَّ صَـلاتُهُ عَـلَى النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ وَالْـمُرْتَضىٰ عَـلِيِّ
وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الْكِـرامِ مٰا اخْـتَلَفَ النُّـورُ مَـعَ الظَّـلامِ

(١) هذه على لغة «أكلوني البراغيث».

٢٤

الشريف حسن بن عميرة الحميضي الوحادي المدني

شاعر مدني، وقد حان عيد الفطر، فمدّ السَّيِّد علي الشدقمي ابن الحسن المؤلِّف لـزهر الرياض سُفرة فيها تمرٌ جعفريٌّ ولَبَنٌ، وقال لشخص حنفيّ حضره: (تَجَعْفَرْ) تورِيةً، آمراً بأكله ظاهراً، ثمَّ أنشأ قصيدته المسمّاة بالعيديّة، مطلعها: [من البسيط]

إذا انْقَضَىٰ الصَّوْمُ فَالعيدُ تَجَعْفَرْنا ... ما شابَهَ غيرُ زاكي الدَّرِّ يُخْبِرُنا

فأجابه الشريف حسن بن عميرة الحميضي الوحادي بهذه القصيدة التي في مدح السَّيِّد عليّ، فقال: [من البسيط]

مَرَّ الصِّيامُ فما أَحْلا تَجَعْفُرَنا ... في يوم عيدٍ صغيرٍ عندَ أكبرِنا
نورٌ سَما في السَّما لا زال مُرْشِدنا ... إلىٰ سبيل الهُدىٰ، في الغيِّ يَزْجُرُنا
فَرْعٌ حكى الأصلَ في الفِعل الْحَميد غدا ... يَؤُمّ بالمجدِ أَوَّلِنا وآخِرَنا
فَنَحْمَدُ اللهَ حَمْدَ الشّاكِرينَ كَما ... جَعَلْ لَنا قُدْوَةً مِنّا يُعاصِرُنا
أَكْرِمْ بِهِ سَيِّداً ذا الْفَضْلِ مُسْنَدُنا ... إذا الْعَدُوُّ عَدا نَرْجُوهُ يَنْصُرُنا
ماذاك إلاّ عَليٌّ ذو حِجىٰ ونَدىً ... كَفّاهُ كالصَّوبِ بِالإفْضالِ يَغْمُرُنا
زَكِيُّ أَصْلٍ ذَكِيُّ الْفَهْمِ عَرَّفَنا ... بِسِرِّ دين الْهُدىٰ جَهْراً فَجَوْهَرُنا
فَالْمُرْتضىٰ حَيْدَرٌ والْمجتبىٰ حَسَنٌ ... ثُمّ الشَّهيدُ الحسين، الزَّيْنُ عُنْصُرُنا
وباقِرُ الْعِلم والزَّهْراء جَدَّتُهُ ... وصادِقُ القيلِ بَيْنَ النّاسِ جَعْفَرُنا
وكاظِمُ الغَيْظِ والرِّضا، جَوادُهما ... والهادِ والعَسْكريْ حقّاً يُعَسْكِرُنا

للسيّد السَّنَد المهديّ مُنتَظَراً ... قد طالَ مِنّا لِلُقياه تَنَظُّرُنا

فَبَخٌّ بَخٍّ لَنا بِهِم وبَخٌّ لَهُمْ ... بِسَيِّدٍ شافِعٍ في يَوْمِ مَحْشَرِنا(١)

وحين توفّي السَّيِّد محمّد دبيكل بالفرع سنة ١٠١٣، أو ١٠١٥، أنشأ السَّيِّد علي الشدقمي مرثيّة له، فعارضها السَّيِّد محمّد بن صالح بن عامر بقصيدة في رثائه أيضاً، ثمَّ عارضهما السَّيِّد حسن بن عميرة بقصيدة ثالثة، وها هي:

[من الطويل]

عَلَى الْخَلقِ أَمْرُ اللهِ جارٍ مُقَدَّرُ ... فَجَلَّ وَعَزَّ الْخَطْبُ وَاللهُ أَكْبَرُ

تَراكَمَ غَيْثُ الْحُزْنِ في وَسْطِ مُهْجَتي ... وَلي زَفْرَةٌ كَالرَّعْدِ وَالدَّمْعُ يَمْطُرُ

فَتَبّاً لِناعٍ غَمَّني سُوءُ عِلْمِهِ ... يَقُولُ «أَحْسَنَ اللهُ العَزا» وَهْوَ يَذْكُرُ

جَوادٌ مِنَ أَجْوادٍ لَنا قَدْ كَبا بِهِ ... جَوادٌ لَهُ في مَوْكِبٍ ساءَ مَنْظَرُ

فَلا أَفْنَتِ الأَيّامُ عَنِّي تَصَبُّري ... سَيَبْقىٰ عَلَيْهِ ما بَقِيْتُ التَّحَسُّرُ

فَتىً لَوْذَعِيٌّ أَرْوَعٌ قَدْ فَقَدْتُهُ ... ذَكِيٌّ لَهُ أَصْلٌ زَكِيٌّ وَعُنْصُرُ

ثَبُوتُ جَنانٍ في الْوَغَى وَابْنُ ثابتٍ ... عَرَتْهُ الْمَنايا وَهْوَ في الْبَأْسِ قَسْوَرُ

حَميمي يُجَرِّعُني الْحَميمَ حِمامُهُ ... وَمِن حَتْفِه صافي شَرابي مُكَدَّرُ

أَلا وَا جَوَى جَوْفي وَحَرٌّ وَحُرْقَةٌ ... وَلَهْفِي عَلىٰ مَنْ هُوْ عَلى الأُسْدِ هِزْبَرُ

فَيا مُزْنُ يَحْكي قَبْضَ كَفَّيْهِ أَكْثِرِ ... عَلىٰ قَبْرِهِ سُقْيا فَجَدْواهُ أَكْثَرُ

أَبا حَسَنٍ قَلْبِي وَطَرْفي كِلاهُما ... عَلىٰ فَقْدِهِ صَبّاً يَذُوبُ وَيَسْهَرُ

وَصَلّى عَلَى الْمَهْدِيْ الْمُهَيْمِنُ كُلّما ... يُميتُ وَيُحْيي بَعْدَ طَيٍّ وَيَنْشُرُ(٢)

---

(١) ديوان السَّيِّد علي المخطوط، ص١٩ ـ ٢٠.

(٢) ديوان السَّيِّد علي الشدقمي المخطوط، ص٧٢.

ونقل السَّيِّد ضامن الشدقمي في تحفة الأزهار، ج ٢، ص٣٢٨ ـ ٣٢٩ قصيدة أُخرىٰ للسيّد حسن بن عميرة، مطلعها: [من الخفيف]

حَرّ قلبي على الأخلّاءِ والجيرَهْ بعدما صارت الروح منّي رهينه

كلُّ يومٍ تشتّتٌ و فِراقٌ وخيولُ النَّوَى علَيَّ مُغِيرَهْ

وجاء في تحفة الأزهار، المخطوط المرقّم ٩٩٢ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ١٢٩ ب: «**حسن بن عميرة، كان شاعراً فصيحاً بليغاً أديباً، ذا مروّة وجنان ثابتٍ قويٍّ، قيل: إنّ بعضَ جَلَّابةِ خضروات المدينة أخذوا مرّة ببُطحان عند سبيل زيانه، فسمع الصائح، ورجع عليهم لذاته، من غير أن يكون معه أحدٌ، و ردَّ ما أُخذ منهم، أُمّه عيبه[1] بنت أحمد بن قناع الوحادي، مات بالمدينة منقرضاً**».

وقال العبّاسي في عمدة الأخبار، ص٢٤٣: «بئر جُشَم، بضمّ الجيم وفتح الشين المعجمة: بئر المدينة.

ثمَّ قال: قلت: هي بئر بني بياضة في منازلهم غربيّ رانونا، عند دار أُمّ حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت أُخت أُم سليم أُمّ أنس بن مالك الّتي كان يقيل عندها النَّبِيّ ﷺ عند رجوعه في قباء، ولها ذكرٌ كثير في الصحاح في باب الجهاد في سبيل الله وغيره، وهذا البئر غربي خليج بين قباء ومسجد الجمعة، وهي بئر كبيرة عليها دور من أحجار ومحراب صغير، وبها آثار باقية البناء القديم للأنصار، واليوم في هذه البلاد نخل للسيِّد حسن بن عميرة من سادات بني حسين بالمدينة الشريفة».

---

(١) كذا، ولعلّها (غنيّة).

٢٥

حسن بن كمال الدِّين المدني

نسخ بخطّه نسخة من تحريرالأحكام للعلّامة الحلّي، وفرغ منها يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ٩٢٢ هـ، دون ذكر مكان النسخ، والمخطوطة في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو الهند، محفوظة بالرقم ٢٠٦.

٢٦

الشيخ حسين بن أحمد المدني

كتب من مدينة الرسول ﷺ إلىٰ الشهيد الأوّل الشيخ شمس الدِّين محمّد بن مكّي (ت ٧٨٦ هـ) في حاجة رسالةً صورتها من صدرها: [من الطويل]

إلىٰ الشيخ شمس الدِّين أُهـدي تحـيّةً تُضارِعُ ضَوْع المِسك والمِسْكُ عـاطِرُ

إلىٰ مَعْدِن التقوىٰ، إلىٰ مَـعْدن النُّهـى إلىٰ الروض طابَتْ مِن جَناه الأزاهـرُ

أسبغ الله لديه العوارف، وصرف عن جنابه الصوارف، وأبقاه شمساً للدِّين كما يُدعىٰ، وكمالاً للمؤمنين يشيّد أصلاً ويستنتج فرعاً.

العبد الداعي: حسين بن أحمد[١]

٢٧

السّيِّد حسين الشدقمي ابن الحسن المؤلّف لزهر الرياض

ترجمه السّيِّد ضامن في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ١٩١ ـ ١٩٣ وقال: «**ولادتـه ٦ جمادى الأُولىٰ من سنة ٩٧٨ بالمدينة الشريفة بدار والده، وتوفّيت والدته بعد**

(١) الشهيد الأوّل، الطبعة الثانية، ص١٠٦؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص٦٤.

وضعها له بستّة أيّام أو سبعة، وبها نشأ، وعلى أخيه أكثر العلوم قد قرأ، واكتسب أحسن الفضائل، فعرج علىٰ كلّ مقارن ومماثل، وباحثَ كلَّ نحرير وعالم وفاضل، وحلَّ مشكلات عبارات العلماء الأفاضل، فسطعت أنوار فضائله على الأقران والأمثال، وأذعن له أهل الأدب والكمال.

فعنَّ له السفر إلىٰ ديار العجم بقصد الاستفادة والنقل، عن ذوي الكمال والعقل، فمنهم: الشيخ محمّد بهاء الدِّين بن حسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي، والسَّيِّد الشريف مير محمّد باقر الداماد الإسترآبادي، وغيرهما من العلماء الأعلام، والفضلاء الفخام، فخبّروا بأوصاف كماله الشاهَ عبّاسَ ابن الشاه محمّد خدابنده، فطلبه إلىٰ المجلس العالي، وكان له في الفقه مطالعة، و إليه فيه مراجعة.

قلت: وسمعت من خالي محسن، ومحمّد بن أحمد الضرير البحراني، والسَّيِّد عبد الرِّضا بن شمس الدِّين بن علي الحسيني الموسوي بداره في البصرة: فأنعم عليه بنعم جزيلة، وعيّن له مقرَّرات كثيرة، فمنها ألف وخمسمائة تومان دفعة واحدة، وفي كلّ زمن مائتا تومان، غير مؤونة السنة كاملة، فلم يقبل من ذلك شيئاً، وذلك حيث طلبه في المجلس، فجلس بينهما السَّيِّد الشريف الحسيب النسيب هاشم الحسني العجلاني، فقال: ليس هذا المجلس بمجلسي، فقال الشاه: إنّ هذا حسني، ومن نسل ملوك مكّة المكرّمة، فقال: لا ريب في حسبه ونسبه، فإن كان أنّه من نسل الملوك فأُمّي بنت نظام شاه سلطان الدكن وحيدرآباد، وثانياً إنّ لذوي العلم رفعة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1]، وقال

---

(١) سورة فاطر، الآية ٢٨.

رسول الله ﷺ: النظر إلىٰ وجه العالم عبادة، والنظر إلىٰ باب العلم عبادة، ومجالسة العالم عبادة. وقال ﷺ: مَن أهان عالماً فقد أهان ألف نبيّ، ومَن أهان ألف نبيّ فكأنّما أهان الله تعالىٰ، ومن أهان الله تعالىٰ مات كافراً، ومن مات كافراً أُخلد في النار. ثمَّ إنّه نهض من المجلس، وتوجّه إلىٰ السَّيِّد مبارك بن مطّلب بن المحسن بن محمّد المهدي الحيدري الحسيني الموسوي ملك الحويزة والأهواز، فقابله بالعزّ والإكرام، والإجلال والإعظام، وأمدّه بالنعم الجسام، وعيّن له مائتي تومان في كلّ عام، وكلّ يوم خمسين محمّديّة على التمام، غير المؤونة اليوميّة، فأقام عنده علىٰ عزٍّ وإجلال واحترام، وكان يأتيه بذاته في كلّ نهار، ثمَّ توجّه إلىٰ البصرة قاصداً وطنه، فلزمه الفالج ولم يجد له بها معالجاً، فرجع إلىٰ الحويزة، فتُوفّي قبل وصوله في أثناء طريقه، ثمَّ إنّ الشيخ محمّد بن أحمد الضرير البحراني نقله بوصيّة منه إليه إلىٰ مشهد جدّه الحسين عليه السلام، وقبره بالقُرب من الضريح الشريف، وكان محمّد هذا من جملة خدّامه.

فالحسين خلّف أربعة بنين: حسناً و أحمد و إدريس و موسىٰ، وبنتين: فوزا وعذبة، أُمّهم غنيمة بنت أحمد بن سعد بن علي بن شدقم، فحسن مات عن بنتين: فاطمة خرجت إلىٰ سليمان بن أحمد بن صقر الحيار الظالمي، وسلمة خرجت إلىٰ إبراهيم ابن الفقير الحقير ضامن.

وموسىٰ مات عن بنتين: رشاش، أُمّها أُمّ ولد حبشيّة خرجت إلىٰ عليّ بن تقيّ، ثمَّ خلّف عليها جعفر بن شدقم، و روزة خرجت إلىٰ أبي محمّد شاهين بن حسين بن حمزة بن محمّد العرمي. وأحمد وإدريس منقرضان». انتهى كلامه.

أقول: والسَّيِّد حسين هو الذي حمل جنازة والده الحسن سنة ٩٩٨ من أحمد

إنكر الدكن إلىٰ المدينة ودفنه في البقيع.

والسَّيِّد حسين صاحب الترجمة قد جمع بعض أشعار والده ومنثوراته ومذكّراته، وقد نقلها السَّيِّد ضامن عن السَّيِّد حسين وأوردها في آخر الديوان المخطوط المرقّم ٧٠٢ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، للسيّد علي بن الحسن المؤلِّف لـزهر الرياض، تبدأ هذه المجموعة للسيّد حسن بقول السَّيِّد ضامن: (بسملة، وبه نستعين. هذه صورة خطّ الحسين بن الحسن المؤلِّف ابن علي ابن شدقم ﷺ. قال: هذه ديباجة كتبها والدي الحسن قدّس الله سرّه إلىٰ سلطان الحرمين)، وتنتهي بقول السَّيِّد ضامن: (وما قاله جدّي محمّد بن الحسن بن علي ابن شدقم طاب ثراهم يمدح الشيخ الفاضل الكامل العامل، عمدة المدارس والمحافل، المقدّس المرحوم حسن بن الشهيد الثاني).

وقد شارك السَّيِّد حسينٌ أباه وأخويه وأُخته في الإجازة المشتركة التي كتبها لهم الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي في مكّة المكرّمة سنة ٩٨٣ هـ، وقد ذكرنا نصّها في ترجمة والده السَّيِّد حسن الشدقمي في هذا الكتاب.

وكتب السَّيِّد حسين مذكّرة في سنة ١٠٠٥هـ بالمدينة علىٰ مخطوطة من الاستبصار، وهي التي قرأها والده السَّيِّد حسن على الشيخ نعمة الله ابن خاتون العاملي، فكتب الشيخ عليها إجازة للسيّد حسن. هكذا ذكر العَلّامَة السيِّد أحمد الحسيني في الهامش من الصفحة ٢٣٧ من الجزء الأوّل من رياض العلماء، وأنا الواثقي رغم سعيي الحثيث لم أظفر لحدّ الآن بهذه المخطوطة ، رزقنا الله تعالىٰ رؤيتها.

وفي مؤسّسة آية الله السَّيِّد حسين البروجردي بقم مخطوطة من رجال الكشّي

= اختيار معرفة الرجال، برقم ٧٣ كتب عليها السَّيِّد حسن الشدقمي ما نصُّهُ: «**هذا الكتاب جاءني هديّة من شيخنا السَّيِّد محمّد بن أبي الحسن سبط شيخنا الشهيد الثاني عام٩٨٧. حرّره الفقير الحقير الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني**».

ثمَّ انتقلت المخطوطة إلىٰ الحسين ولده، فكتب عليها: «**مالكه فقير عفو ربّه الغنيّ، الحسين بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني، بالمدينة المشرّفة سنة ١٠٠٥ خمس بعد الألف**». ثمَّ خَتَمَ بخاتمه المدوّر الّذي نذكر سجعه عن قريب.

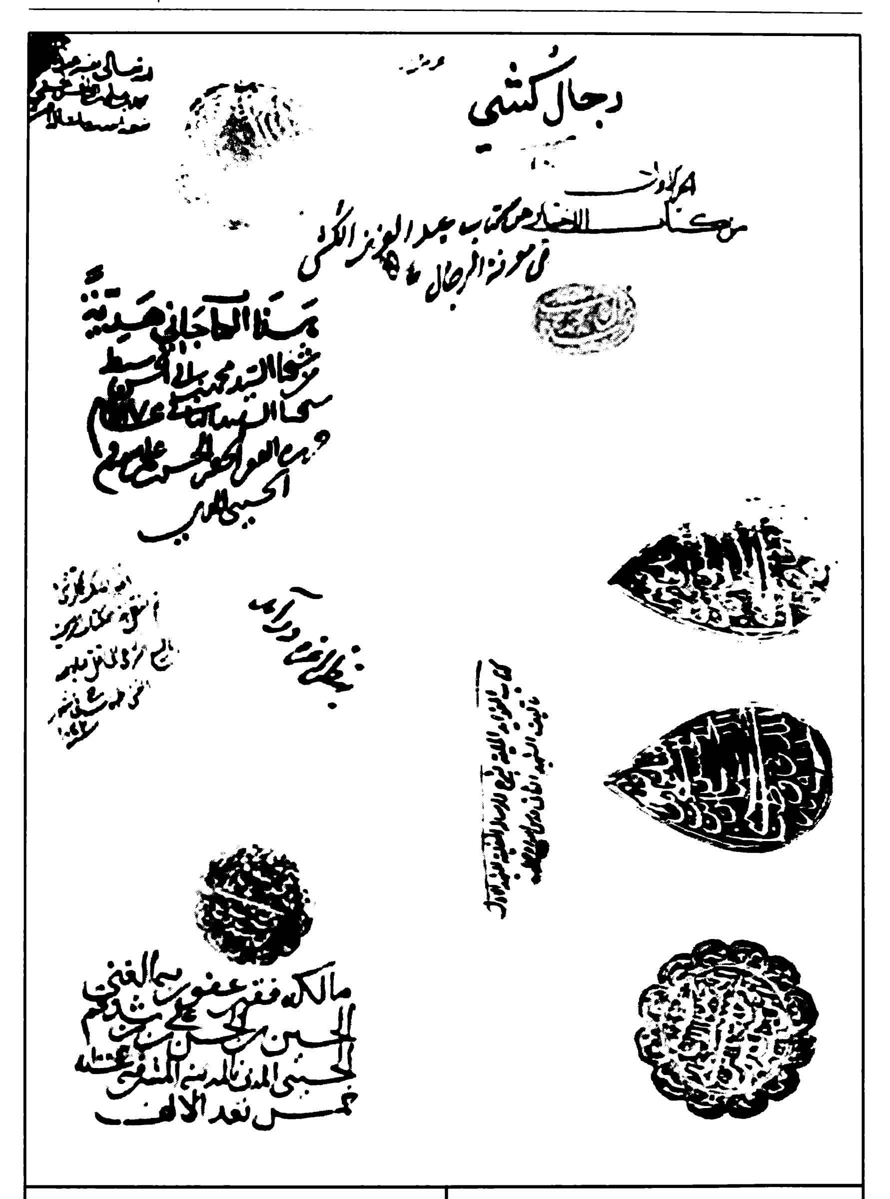
ولا يخفى أنّ من أهدى النسخة إلىٰ الحسن هو السَّيِّد محمّد صاحب مدارك الأحكام الّذي هو سبط الشهيد الثاني.

ونجد أثر خاتَمَين للحسين علىٰ مخطوطة من **الفوائد المليّة** للشهيد الثاني المحفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد خراسان، برقم ٢٥٠٨ (الفهرس، ج ٢١، ص ١٠١٠)، وهذا نقش خاتمه السَفَرْجَلي: «**الحسين بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني نسباً المدني وطناً سنة ٩٩٩**».

وله خاتم آخر دائري، وعلى أطرافه أسماء الأئمّة الاثني عشر، وسجعه في وسطه هكذا: «**المتمسّك بِجَدِّه شفيع الأُمَم، الحسين ابن الحسن ابن علي بن شدقم ١٠٠٩**».

أقول: فكأنّه اتّخذ خاتمه السفرجلي بعد وفاة والده الذي توفّي سنة ٩٩٨هـ، احتراماً له، وبعد عشر سنين اتّخذ خاتمه الثاني الدائري.

وقد وردت ترجمة الحسين في **أعيان الشيعة**، ج ٥، ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥؛ وفي **طبقات أعلام الشيعة**، القرن ١١، ص ١٧٠.



١٣ــ أثر الخاتمين للسيّد حسين بن الحسن الشدقمي على *الفوائد الملّيّة* المحفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة، الرقم ٢٥٠٨.

١٤ــ في ذيل الصفحة قيد التملّك بخطّ الحسين بن الحسن الشدقمي، على *رجال الكشّي* المرقّم ٧٣ في مؤسّسة السيّد البروجردي في قم.

٢٨
الحسين الدّ ين آبادي

هو الفقيه المجاور في الحرمين ، وهو من علماء الشيعة المرموقين.

قاله الشيخ عبد الجليل القزويني الرازي من علماء المائة السادسة، في كتابه نقض بعض فضائح الروافض، الصفحة ٢١١.

٢٩
الشيخ حسين بن ربيعة المدني[(١)]

كتب له الشهيد الثاني الشيخ زين الدِّين العاملي إجازة قصيرة علىٰ ظهر حاشيته على الألفيّة، وإليك نصّها:

«قد أجزت للشيخ الصالح التقيّ، افتخار الأخيار، الشيخ عزّ الدين حسين ابن‌ربيعة المدني أن يروي عنّي، ويعمل بما تضمّنته هذه الحاشية من الفتاوى والأحكام. والتمست منه إجرائي على خاطره الشريف في تلك البقاع الشريفة بصالح الدعوات والزيارات حسب ما يسمح به كرمُهُ، عسى أن تَهُبَّ نَسمات تلك الأنوار المعظّمة، على هذه البريّة المظلمة، فَتُورق أغصان عودها، وتطلع شمسُ سعودها، ويُقبِل واردُ وُفودها. وذلك في أوائل شهر شوّال من سنة ثمان وأربعين وتسعمائة. وكتب مؤلّفها الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن علي بن الحاجّة، تجاوز الله عن سيّئاته ووفّقه لمرضاته».

---

(١) كذا في المخطوطات من الأسئلة والأجوبة التي دارت بينه وبين الشهيد الثاني، ولكن في الذريعة ورد (زمعة) بدلاً من (ربيعة).

وقد أشار الشيخ آقا بزرك الطهراني إلىٰ هذه الإجازة في **الذريعة**، ج ١، ص ١٩٣، الرقم ١٠٠١، وأوردها بتمامها في **طبقات أعلام الشيعة** (القرن ١٠هـ) ص ٧٢.

وكان الشيخ حسين قد طرح أسئلة وأرسلها إلىٰ الشيخ زين الدِّين العاملي الشهيد الثاني، فأجاب عنها، وقد حقّقناهما وطبعناهما في كتابنا **المدنيّات**، ج ٢، ص ٧٦٣ـ ٧٦٨. وقد عرّفنا هناك ثلاث مخطوطات من الأسئلة والأجوبة، ثمَّ وجدنا مخطوطة رابعة لها، وهي في المجموعة المرقّمة ٤٧٤٩ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم (الفهرس، ج ١١، ص ٢٧٥).

٣٠

حسين بن سعيد بن موسىٰ بن حميد المدني

نسخ كتاب «**الأربعون حديثاً**» لمحمّد بن عبد الله بن زهرة الحلبي (ت ٦٣٩هـ)، والمخطوطة بخطّ الحسين هذا بلا تاريخ، وهي موجودة في مكتبة ملك التجّار العامّة في طهران، برقم ٥٤٢٩ (الفهرس، ج ١، ص ٢١)، والمحتمل أنّ تاريخها يرجع إلىٰ القرن الثامن.

صلى الله عليه وآله مداعبة فقال لقد وصفه الله تعالى
بخلق عظيم في المداعبة إن الله بعث أنبياءه وكانت
فيهم كزازة وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالرحمة
بالرأفة والرحمة وكان من رأفته لأمته
مداعبته لهم لكيلا يبلغ بأحد منهم التعظيم
حتى لا ينظر إليه ثم قال حدثني أبي محمد عن أبيه
علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله ليسر الرجل من أصحابه إذا رآه مغموماً
بالمداعبة وكان صلى الله عليه وآله إن الله يبغض
الرجل المعبس في وجه إخوانه ٥ الأربعون
وبهذا الإسناد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت القاسم بن عبيد الله يقول
سمعت الحسن بن نصر يقول عن علي بن موسى الرضا قال
سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن الفتوة فقال الفتوة
ليست بالفسق والفجور ولكن الفتوة إطعام مصنوع
ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف
وأذى مكفوف ٥ تمت الأحاديث الأربعون والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين على
يد ... لله تعالى حسين بن سعيد بن موسى بن حمد المدني

١٥ ـ الأربعون حديثاً، بخطّ حسين بن سعيد المدني، المحفوظ في مكتبة ملك التجّار، الرقم ٥٤٢٩.

٣١

السيّد حسين بن علي بن الحسن الشدقمي الحسيني المدني

ترجمه الشيخ محمّد الحُرّ في أمل الآمل، ج٢، ص٩٧ وقال في وصفه: فاضل جليل، شاعر معاصر، سكن في الهند.

قال السَّيِّد علي صدر الدِّين ابن معصوم في حقّه في سلافة العصر، الصفحة ٢٥٣: «سيّدٌ رَقىٰ من المكارمِ ذراها، وتَمسَّك من المَحامِدِ بأَوْثَقِ عُراها، دأبَ في كسب المآثِر فتىً وكَهْلاً، وسَلَكَ من مسالِكِها حَزْناً وسَهْلاً، فملك جوامِحَها ذُلَلَ المراسن، واجْتَلى أحاسِنها مسفرةَ المحاسن، وهو ممّن دخل الدِّيار الهنديّة فسطع بها بدرُه، وعلا صيته، وارتفع قدره، ولمّا اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبّة، وألقط كلٌّ منهما طائرَ صاحبه في فخ مودّته حُبَّه، فتَعاطَيا كؤوس الوداد اغتباقاً واصطباحاً، وتجاذبا أهداب الاصطحاب مساءً وصباحاً، ومن نوادره الحسنة، ونُكته المستحسنة، مع الوالد في بعض الأيّام، والدُّنيا إذ ذاك فَتاةٌ والدّهرُ غُلام، وذلك أنّ الوالد كان ممّن يُفضِّلُ أبا تمّام علىٰ المُتنبّي، ويكشف قناع الترجيح ولا يغبّي، وإذا عذله في ذلك أديب، قال: أنا لا أسمع عذلاً في «حبيب»[(١)].

وكان صديقه السَّيِّد المذكور ممّن يرى لأبي الطيّب الفضل، والمنطق الفصل في الجدِّ والهزل، غير أنّه كان يعرّض بذلك عند الوالد ولا يصرّح، ويُمسك القولَ به عند المنازعة ولا يسرِّح، حتّىٰ اتّفق أنّ الوالد ركب يوماً متنزّهاً إلىٰ بعض

---

(١) تورية حسنة، فإنّ اسم أبي تمّام «حبيب».

الحدائق، وفي صحبته السَّيِّدُ المذكور وجمعٌ من حماة الحقائق، ولمّا استقرّ بهم الجلوس في ذلك المجلس المأنوس، أرسل الوالد يدعوني إلىٰ الحضور، لذلك المحفل المحفوف بالسرور، فركبت إليه في جحفلٍ من العساكر، وسِرتُ مُسرعاً لأُصابح طلعته الشريفة و أُباكِر، فلمّا قربتُ من المكان أثارت سنابك الخيل، من الغبار ما ساوى النهار باللّيل، فسأل الوالدُ رافعَ الأخبار، عن السبب المثير لذلك الغبار، فأنهى إليه الخبر، فقال السَّيِّد مبادراً: صدقَ المتنبّي و برّ.

فالتفت إليه الوالد عند ذلك المقال، وقال له: ما عَنى مولانا بهذا المقال؟ فقال: إنّ سيّدنا لا يزال يفضِّل أبا تمّام، ويرى لأبي الطيّب نقصاً وله التمام، وأبو الطيّب مدح مولانا و ولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام، ووصف موكبه هذا وصفاً يعرفه الخاصّ و العام، حيث قال كأنّه شاهد هذا المقام: [من الخفيف]

يَشْرَقُ الجوُّ بالغبارِ إذا سا ... رَ عليُّ بنُ أحمدَ القَمْقامُ

فأيّ الشاعرَين أحقّ بالتفضيل، وأيّهما أشعر على الجملة والتفصيل؟

فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة، وأحمدوا في الأدب موارده ومصادره.

وله من الأدب الذي بَهَرتْ فرائدُه، وصدَّق منتجعَهُ رائدُه، على أنّه لم يتعاط نظم الشِّعر إلّا بعدما اكتهل، وجاءت فُرسان القريض جاهدةً وجاء مجلّيهم علىٰ مَهَل». انتهىٰ كلامه.

أقول: قد نقل أيضاً السَّيِّد علي صدر الدِّين هذه النادرة المذكورة في كتابه الآخر التذكرة في الفوائد النادرة، الصفحة ٣٣٩ ـ ٣٤٠، وزاد فيها:

وهذا البيت من قصيدة للمتنبّي يمدح بها أبا الحسين علي بن أحمد المزني الخراساني، وأوّلها:

[من الخفيف]

لا افـتخارٌ إلّاْ لمـن لا يُـضامُ مــدركٍ أو مُحـاربٍ لا يـنامُ

وهي قصيدة بديعة تشتمل علىٰ أمثال و حِكَمٍ، منها:

ذلَّ من يَـغْبِطُ الذليـلَ بـعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخـفُّ مـنهُ الحِـمامُ
كــلُّ حِــلْمٍ أَتَى بـغيرِ اقْـتدارٍ حُـجَّةٌ لاجــئٌ إليهــا اللِّـئامُ
مَن يَهُــنْ يَـسْهُلِ الهـوانُ عـليهِ مــا لجُــرْحٍ بمــيِّتٍ إيــلامُ

انتهىٰ.

وقال في وصفه السَّيِّد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن الشدقمي، وضامنٌ هذا هو ابن أخي السَّيِّد حسين صاحب الترجمة: «تاريخ مولده (فيض العادل) في الساعة التاسعة من يوم الجمعة منتصف شهـر شـعبان سـنة ١٠٢٦ بـالمدينة المنوّرة، وبها قد نشأ، فعنَّ له السفر شابّاً سنة ١٠٤٧ وعـمره يـومئذ اثـنان وعشرون سنة، فطوى الأرض برّاً وبحراً، وسهلاً ووعراً، فدخل الهند ونال بها عزّاً وفخراً، فاتّجه بمرزا محمود بن... الطوسي الخراساني أحد كبار أُمرائها ووزير أرنق زيب بن خرم شاه جهان سلطانها، فزوّجه بإحدىٰ بناته لرؤيةٍ رآهـا في منامه كأنّ رسول الله ﷺ يقول له: يا محمود أتريد أن تناسبنا؟ ما أحسن من ذلك. فالتمس محمود من عمّي حسين، فلم يقبل، فقصَّ رؤياه علىٰ وليّ نـعمته أرنق زيب، و التمس منه إتمام الأمر، فكلّف حسيناً بذلك.

كذا حكاه لي عقيل بن ميزان بن محمّد بن جعفر المدني، ومبارك بن خضر المدني، فسلك حسين نهج آبائه الكرام، واصطحب بالأُمراء العـظام، وامـتزج بالعلماء والفضلاء الأكابر، وجَدَّ بِجِدِّه في اكتساب المآثر، واجتنى أنوار الفضائل والكمال، وحاز بسعيد العزّ والإقبال، فسما ذروة الفخر والمجد، وعرج مـعارج الفضل كالأب والجَدّ، ورقى بهمّته العليا من المكارم أعـلاها، وتمسّك بمـحامد

الفخر بأوثق عُراها، وملكَ زمام كلّ المراسن، وتجلّى بأحسن المحاسن، فجمع أزهار أنوار الآداب، وحاز غرر الفضائل وأجاد أحسن الاكتساب، فسطعت أنواره بأعلى المجالس، ونافَ برئاسته علىٰ كلّ مُجالِس، فهو إمام الأدب الذي بهرت فوائدُه، وصدع بجدِّه منتجِعَ فرائده، وله أشعار حسنة غُرّ دالّة علىٰ غزارة ذكائه وجَود فضله». ثمَّ نقل ثلاثاً من قصائده. (**تحفة الأزهار** المطبوع، ج ٢، ص ٢٨٥ ـ ٢٩١، المخطوط، ص ٩٨).

أقول: وكان السَّيِّد حسين حيّاً في سنة ١٠٩٢ هـ، وفي هذا العام أنشأ السَّيِّد علي صدر الدِّين صاحب **السلافة** قصيدة له سيأتي ذكرها.

وفي **الطبقات** لآقا بزرك الطهراني، القرن ١١، ص ١٧٠: قد ترجم معزّ الدِّين محمّد الأردستاني مير ميران قصّة «ميّاسة ومقداد» من العربيّة إلىٰ الفارسيّة في الهند بأمر من المترجم له، كما ذُكِرَ في ص ٥ من مقدّمة القصّة التي طبعت في العدد الرابع من المجلّة الفصليّة «دانش» للملحقيّة الثقافيّة الإيرانيّة بإسلام آباد پاكستان في شتاء ١٣٦٤هـ ش. في ٦٨ ص.

أشعار السَّيِّد حسين الموجودة

ينبغي لجماعة من الأُدباء الفضلاء، ومن لهم الباع في التحقيق والتمحيص، ومتابعة التراث الكامن في المخطوطات أن يشمّروا ذيل الهمّة لجمع أشعار الرِّجال الأُدباء الكبراء الذين كانوا من الرؤساء الأكابر في الدولة القطب شاهيّة وفي الدولة النظام شاهيّة في الهند، ومن جملة ذلك أشعار السَّيِّد حسين بن علي بن شدقم صاحب الترجمة. وقد وجدنا من شعره ثلاث قصائد، إليكم مواصفاتها:

١ ـ قصيدة له وردت في ترجمته في **تحفة الأزهار و زلال الأنهار**، المطبوع،

الجزء الثاني، الصفحة ٢٨٦ ـ ٢٨٧، قوامها ٣٣ بيتاً؛ وأيضاً نقلها كاملة السّيِّد علي صدر الدِّين المدني في سلافة العصر المطبوع، الصفحة ٢٥٤ ـ ٢٥٥، وقد نقلها بعض الأُدباء في مجاميعهم، كالمجموعة المخطوطة المرقّمة ١٣٥ في مكتبة مدرسة المروي، وذُكرت أيضاً في الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمّد السماوي النجفي، الجزء الأوّل المطبوع، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وفي فوائد الارتحال ونتائج السفر، لمصطفى الحموي، ج ٤، ص ٣٣ ـ ٣٥، أوّلها:

[من الطويل]

أَقيما على الجَرْعاءِ في دَوْمَتَي سَعْدِ وَقُوْلا لحادي العِيس عِيسُكَ لا تخدي

والقسم الأخير من القصيدة في التوسّل إلىٰ المعصومين من النبيّ إلىٰ الإمام المنتظر المرضيّ، صلّى الله عليهم أجمعين، ونحن ننقل خاتمة هذه القصيدة تيمّناً وتبرّكاً بذكرهم، ليبلغ هذا الكتاب غايته، وتدوم هذه السلسلة بشفاعتهم إلىٰ الله جلّ وعزّ، ولا يخفى أنّ هذا القسم ورد في مجموعات مخطوطة عديدة، وإليك نصُّهُ:

[من الطويل]

أَلا يا رسولَ الله يا أشرفَ الوَرىٰ ويا بَحْرَ فضلٍ سَيْبُهُ دائمُ المدِّ
لأَنْتَ الذي فُقْتَ النبيِّينَ زُلْفَةً من اللهِ ربِّ العَرشِ مستوجبِ الحَمْدِ
يُناجيك عبدٌ من عبيدك نازحٌ عن الدار والأوطانِ بالأهلِ والوُلْدِ
ويَسألُ قُرباً من حماكَ فَجُدْ لَهُ بقربٍ، فقُرب الدار خيرٌ من البُعدِ
لِيَلْثِمَ أعتاباً لمسجدكَ الذي به الروضةُ الفيحاءُ من جنّةِ الْخُلدِ
فإنّ له سبعاً وعشرين حِجّةً غريبٌ بأرضِ الهند يصبُو إلىٰ هِنْدِ
إذا اللَّيْلُ واراني أهيمُ صبابَةً إلى طيبةَ الغرّاءِ طيّبةِ النَّدِّ
وأُسبلُ من عَينيَّ دمعاً كأنّهُ عقيقٌ غدا وادي العقيق له خدّي

سـميراهُ فـي ليـلٍ غـرامٌ وزَفْـرةٌ تُـقَطِّعُ أفـلاذَ الحشـاشة كـالرَّعدِ
عـليكَ سـلامُ‌الله مـا ذَرَّ شـارقٌ وما لاحَ في الخَضْراءِ من كوكبٍ يهدي
كذا الآلُ أصحابُ الكـرامـةِ حـيدرٌ وبـضعتُكَ الزهـراءُ زاكـيةُ الجَـدِّ
وسبطاك مـن حـازا الفـضائلَ كـلّها وسجّادُهُمْ والبـاقرُ الصـادقُ الوعـدِ
وكـاظمهُم ثُـمَّ الرِّضـا وجـوادُهـم كـذاك عـليٌّ ذُو المـناقبِ والزُّهـدِ
كذا العسكريُّ الطُّهر ذوالفضل والتُّقىٰ وقائمُهُمْ غوثُ الورىٰ الحُجَّةُ المَهْدِي

٢ ـ القصيدة التي أنشأها في مدح الأمير نظام الدِّين أحمد بن معصوم المكّي الشيرازي من رؤساء الدولة القطب‌شاهيّة بحيدرآباد الدكن بالهند، تهنئةً له بـعيد النوروز، وردت في ترجمة السَّيِّد حسين في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٨٧ ـ ٢٩٠، وقوامها ٣٣ بيتاً؛ و أيضاً وردت في ترجمة السَّـيِّد حسـين فـي **سلافة العـصر**، المطبوع، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦، أوّلها: [من الطويل]

هَوايَ لِـرَبّات الخُـدورِ العـواتِـقِ وخَيْلٍ جِـيادٍ صـافناتٍ سـوابـقِ
وقَوْمٍ ظُهورُ العـادياتِ حُـصُونُهُمْ ومِصْباحُهُمْ لَمْعُ السيُوفِ البوارِقِ

٣ ـ توفّيت ابنة للسيّد حسين، فعزّاه السَّيِّد أحمد نظام الدِّين بقصيدة لم أظفر بها، فأنشأ السَّيِّد حسين قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في هذه المـصيبة، مـعارضاً بـها قصيدة السَّيِّد أحمد، وقد وردت قصيدة السَّيِّد حسين فقط فـي **تـحفة الأزهـار** المطبوع، الجزء الثاني، الصفحة ٢٩٠ ـ ٢٩١، أوّلها: [من الطويل]

هو الدّهرُ لا يَرْعَى ذماماً ولا حَقّا ولا يَرْعَوي إن رامَ يوماً بـه حَـتْفا

مدح السَّيِّد حسين من إنشاء كبار الشعراء

١ ـ أنشأ الشيخ جمال الدِّين محمّد بن عيد النجفي المالكي ـ مـن أولاد مـالك

الأشتر ـ قصيدة في مدح السَّيِّد حسين بن علي بن شدقم، أبياتها ٣٤ بيتاً وردت في السلافة المطبوعة الصفحة ٥٥٢ ـ ٥٥٣ في ترجمة الشيخ جمال الدِّين المذكور، وفي المخطوطة من سلافة العصر المحفوظة في مكتبة راغب باشا بتركيا، الرقم ١٤٣٦ = الرقم الحميدي ١١٢٠، الصفحة ٦٣٦ ـ ٦٣٧ بلغت أبياتها ٣٥ بيتاً، بزيادة بيت واحد بعد (جلَّت وأوجَبَها لك القَدْرُ)، والبيت هذا:

[من الكامل]

وإذا انتجَعْنَا ثـمَّ نَـوَّلَ فَـلْيَجِفْـ ـفَنَّ الحَـيا وَلْـتَنْضُبِ الغُـدْرُ

وأوّل القصيدة:

زُفَّتْ إلىٰ ابـنِ المـزنةِ الخَـمْرُ والشَّـرْط أَنَّ عـقولَنا مَـهْرُ

حـمراءُ يـلقاك الحـبابُ بـها مُـتَبسِّماً فكأنّـه ثـغرُ

ومثله ورد في المخطوطة المرقّمة ٧٠٣٧ في مكتبة مجلس الشورى، الصفحة ٦٠٦ ـ ٦٠٨.

٢ ـ أنشأ السَّيِّد علي صدر الدِّين ابن معصوم المدني صاحب السلافة قصيدة في ٣٤ بيتاً، بأمر والده الميرزا نظام الدِّين أحمد، في جواب قصيدة السَّيِّد حسين ابن عليّ بن شدقم الحسيني الّتي كتبها إلىٰ الميرزا أحمد، في سنة ١٠٨١ هـ، ولم نجد مخطوطة من قصيدة السَّيِّد حسين، وأمّا قصيدة السَّيِّد علي فقد وردت في ديوانه المطبوع بتحقيق شاكر هادي شكر، الصفحة ٢٣٩ ـ ٢٤١، أوّلها:

[من الكامل]

مـاسَتْ فَأَزْرَتْ بـالغصون المُـيَّسِ وأَتَتْكَ تَـخْطو فـي غِـلالة سُـنْدسِ

وآخرها:

تُجلىٰ عليكَ ونـجمُ سـعدك مُشـرقٌ فـي قِـمَّةِ الفـلكِ الرفـيعِ الأطـلسِ

وقد ورد ٢٠ بيتاً منها في سلافة العصر المطبوع، الصفحة ٤١٦ ـ ٤١٧ في ترجمة شهاب الدِّين أحمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة.

٣ ـ أنشأ السَّيِّد علي صدر الدِّين ابن معصوم المدني صاحب السلافة قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في مدح السَّيِّد حسين صاحب الترجمة، وردت في ديوان السَّيِّد علي ابن معصوم، المطبوع بتحقيق شاكر هادي شكر، الصفحات ٣١٩ ـ ٣٢١، يعتذر فيها عن كتاب كان كتبه إليه فلم يجبه لسبب اقتضى ذلك، في سنة ١٠٩٢هـ، أوّلها: [من الكامل]

يا كَوْكَباً لم تحوه الأفلاكُ وبعارضَيْهِ مِرزَمٌ وسِماكُ
يُحيي بطلعتهِ النُّفُوسَ ولحظُه لدماءِ أربابِ الهَوى سفّاكُ

وآخرها:

لا زلتَ مقصودَ الجَناب مُمَجَّداً ما لاحَ برقٌ واستهلَّ سِماكُ

وللسيّد علي صدر الدِّين المدني الشيرازي كتاب جمع فيه المراسلات المنظومة والمنثورة بينه وبين جمعٍ من معاصريه الأُدباء، ومنهم السَّيِّد حسين بن علي بن شدقم في سنة ١٠٨١ و ١٠٩٢، وتوجد مخطوطتان من هذا الكتاب: نسخة في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف، و أُخرىٰ في مكتبة آل السَّيِّد عيسىٰ العطّار في بغداد (آثار الشيعة الإماميّة، لعبد العزيز جواهر الكلام، ترجمة علي جواهر الكلام، الجزء الرابع من القسم الثالث في أُمراء الشيعة، ص ١٧٥. وأيضاً ذكره السيِّد الأمين في أعيان الشيعة باسم المخلاة).

أقول: كان اهتمامي كثيراً للظفر بهذه المعلومة ونقل نصوص المراسلات بينهما، ففي سفرتي إلى العتبات المقدّسة في العراق في رجب سنة ١٤٣٨هـ

راجعت مكتبة كاشف الغطاء، ودخلت خزانتها بفضل مديرها الفاضل الشيخ أمير كاشف الغطاء، ففحصنا فيها عن المخطوطة المذكورة فلم نجدها. وكفىٰ فخراً وجلالة وتعظيماً للسيّد حسين أن يراسله ويمدحه نادرة الأزمان، صاحب السلافة السيِّد علي خان.

مكتبته

كانت للسيّد حسين صاحب الترجمة مكتبة حافلة بالكتب الشيعيّة، انتقل بعضها إلىٰ ولديه السَّيِّد الرضيّ، والسَّيِّد المرتضىٰ، وإليكم أسماء المتبقّي منها:

١ ـ إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، لفخر المحقّقين الشيخ محمّد ابن العَلّامَة الحلّي، كتب عليه تملّكه ثمَّ هبته لولده السَّيِّد الرضي، وإليكم نصّ المذكّرة بخطّه:

مالكه الفقير إلىٰ عفو ربّه الأكرم، الحسين بن علي بن شدقم، بالشراء بمستقرّ الخلافة أكبرآباد. وحرّره بيده الجانية يوم الثلاثاء سادس جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥. و وهبته لولدي الرضيّ.

والمخطوطة الآن محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٢١٩٢ (الفهرس، ج٦، ص١٨٦).

٢ ـ تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي، كتب عليه تملّكه ثمَّ هبته لولده السَّيِّد الرضي، وهذا نصّ المذكّرة بخطّه:

انتقل إليّ بالهبة الشرعيّة بدار السلطنة أورنك آباد، سنة أربع وستّين وألف، وحرّره بيده الجانية الحسين بن علي بن شدقم. ثمَّ وهبته لولدي الرضي يوم الأحد رابع جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥ بمستقرّ الخلافة أكبرآباد.

والمخطوطة الآن محفوظة في مكتبة حوزة الإمام الصادقعليه‌السلام العلميّة بأردكان يزد، الرقم ٣٥٥ (الفهرس، ج ٢، ص ٩٣).

٣ ـ جامع المقاصد في شرح القواعد، كتب السَّيِّد حسين بخطّه تملّكه على المخطوطة في يوم الجمعة، الثاني من جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥هـ في أكبرآباد بالهند، ثمَّ هبته لولده الرضي، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، الرقم ١١١١ (الفهرس، ج ٣، ص ٢٨٢).

٤ ـ **شرح الاثني عشريّة**، للشيخ محمّد ابن صاحب **المعالم** ابن الشهيد الثاني، والنسخة محفوظة في مكتبة أميرالمؤمنينعليه‌السلام التي أسّسها العَلّامَة الأميني بالنجف الأشرف (تسلسل عام ٢٠١٥، التسلسل المخزني ٣١٥ / ٥ / ٦)، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٢٢٠٠ (فهرس المصوّرات، ج ٦، ص ٢٥٠)، و إليكم نصّ قيد التملّك : **انتقل إليّ بالشراء بمستقرّ الخلافة أكبرآباد، وحرّره بيده الجانية الفقير إلىٰ عفو ربّه الأكرم الحسين بن علي بن شدقم سنة ١٠٧٥، ثمَّ وهبته لولدي المرتضىٰ.**

٥ ـ **الصحيفة السجّاديّة**، مجموعة أدعية الإمام زين العابدين السجّادعليه‌السلام، وهي محفوظة في مكتبة حوزة الإمام الصادقعليه‌السلام العلميّة بأردكان يزد، الرقم ٢٩٦ (الفهرس، ج ٢، ص ٤١)، وقد قابلها الحسن بن شدقم علىٰ نسخة الشهيد الثاني، وكتب المقابلة في عدّة صفحات متفرّقة.

ثمَّ تملّكها السيِّد علي بن الحسن الشدقمي، وكتب تملّكه عليها بهذه الألفاظ: **مالكه فقير عفو ربّه الأكرم، علي بن الحسن بن شدقم بالشراء، وحرّره بيده الجانية يوم السبت حادي عشر من ربيع الثاني سنة ألف وعشرين.**

ثمَّ ختمه بخاتمه الدائري، سجعه: **ظنّي بالله الحسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالحسين والحسن.**

ثمَّ انتقلت إلىٰ ولده السَّيِّد حسين بن علي، فكتب عليها تملّكه هكذا: **انتقلت هذه الصحيفة الشريفة إلىٰ حوز الفقير الراجي عفو ربّه الأكرم، الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني في البلدة المحروسة برهانپور، سنة ألف واثنتين وخمسين.** ثمَّ ختمه بخاتمه المدوّر الّذي مُحي سجعه.

أولاده

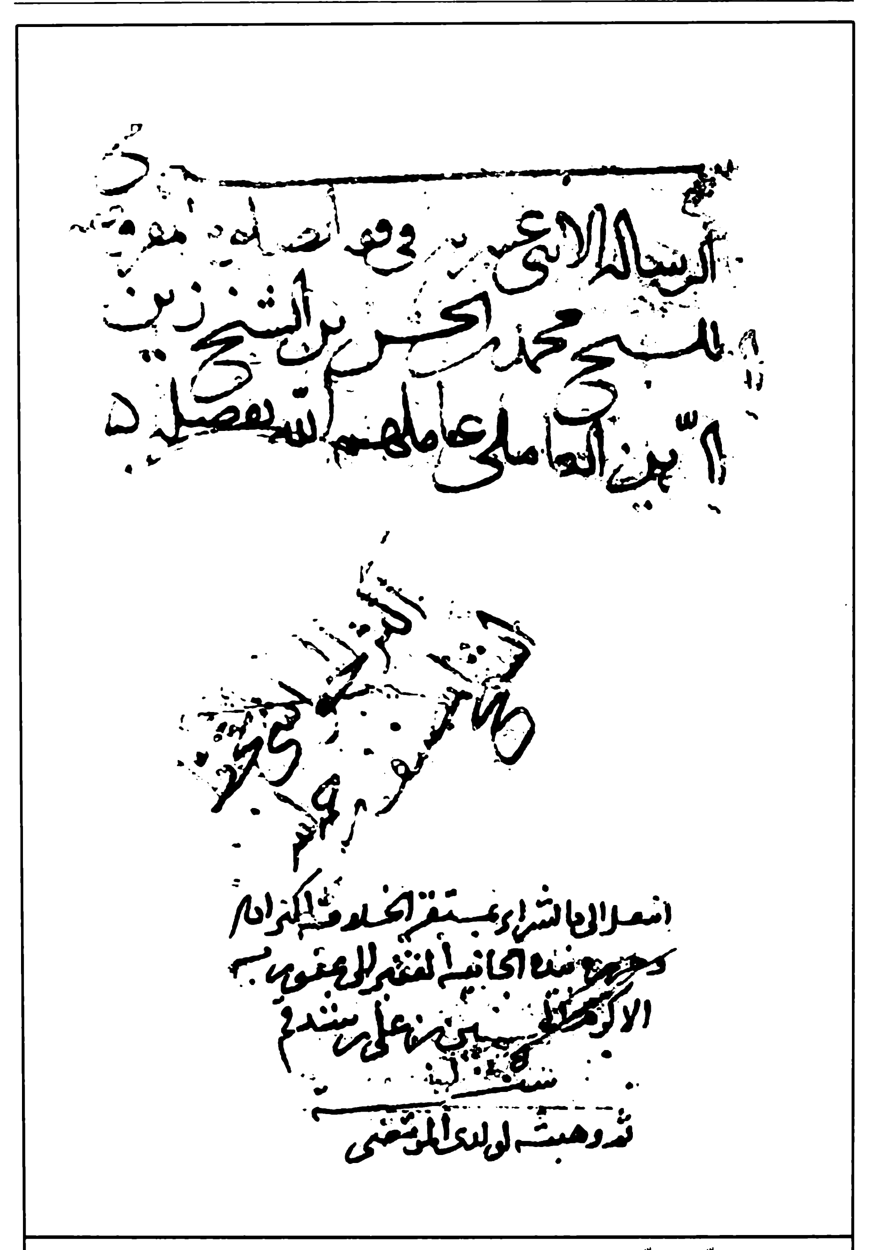
عرفنا من أولاده وَلَدين، هما:

١ ـ السَّيِّد الرضي، وهو الذي وهب له والده ثلاث مخطوطات من كتبه التي ذكرناها أعلاه.

٢ ـ السَّيِّد المرتضىٰ، وهو الذي وهب له والده مخطوطة من كتاب شرح الاثني عشريّة التي عرّفناها في هذه الترجمة.

مصادر ترجمته

طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١ هـ، ص ١٧٠؛ الطليعة من شعراء الشيعة، للشيخ محمّد السماوي، ج ١، ص ٢٧١ ـ ٢٧٤؛ تحفة الأزهار و زلال الأنهار، ج ٢، ص ٢٨٥ ـ ٢٩١؛ حديقة الأفراح لإزالة الأتراح، لأحمد اليماني الشيرواني، المطبوع بالقاهرة، ص ٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٠١ ـ ١٠٢؛ فوائد الارتحال ونتائج السفر، لمصطفىٰ الحموي، ج ٤، ص ٣٣ ـ ٣٥؛ نسمة السحر، ج ٢، ص ٣٤ ـ ٣٧؛ نفحة الريحانة، ج ٤، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٩.



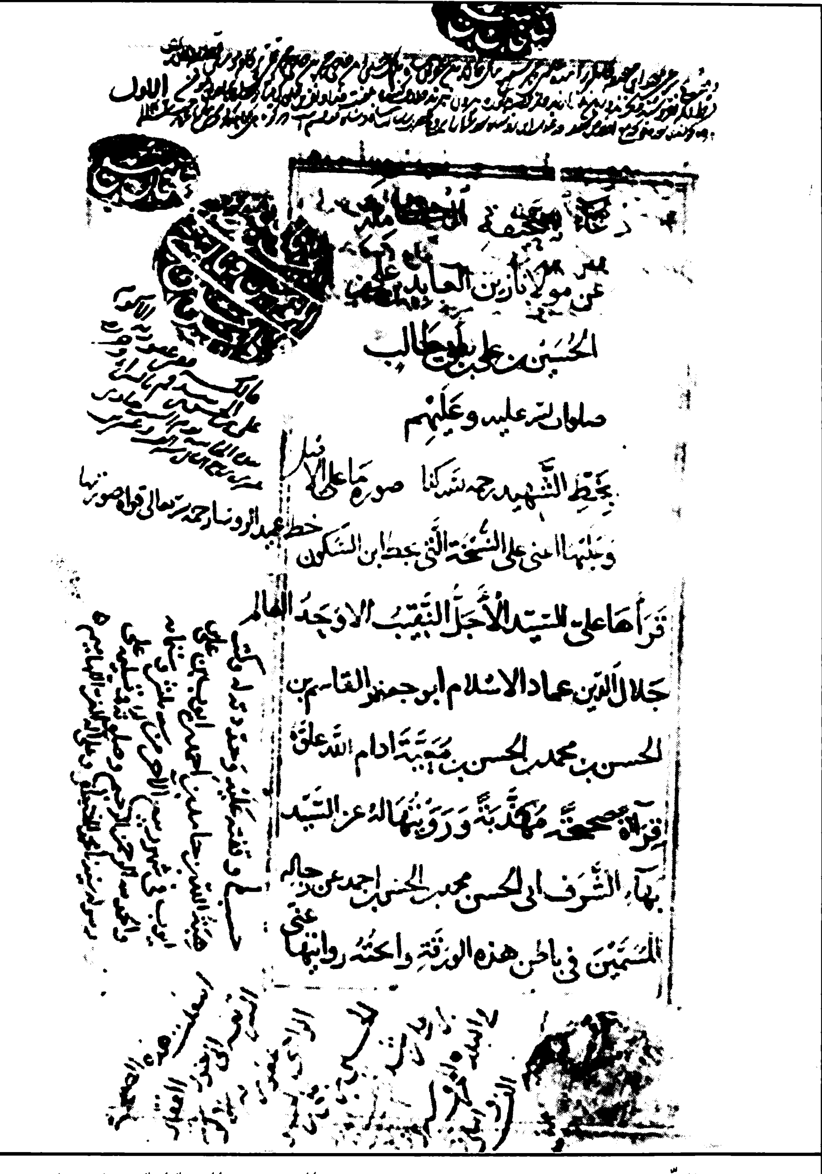
للشيخ محمد بن الحسن بن الشيخ زين

ابن العاملي عاملهم الله بفضله

الاكرم حسين بن علي شدقم

ثم وهبته لولدي المرتضى

١٦ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد حسين بن علي الشدقمي، علىٰ شرح الاثني عشريّة، ثمّ هبته لولده المرتضى، وهو المحفوظ في مكتبة أمير المؤمنين عليه‌السلام بالنجف الأشرف.



الصحيفة الكاملة
عن مولانا زين العابدين علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه وعليهم
بخط الشهيد رحمه الله كتبنا صورة ما على الأصل
و[illegible] على النسخة التي بخط ابن السكون
قرأها على السيد الأجل النقيب الأوحد العالم
جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن مُعيّة أدام الله علوّه
قراءة صحيحة مهذبة ورويتها له عن السيد
بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد عن رجاله
المسمَّين في باطن هذه الورقة وأجزت روايتها عني

١٧ ـ قيد التملّك للسيّد علي بن الحسن الشدقي، على *الصحيفة السجّاديّة* المحفوظة في حوزة الإمام الصادق عليه السلام بأردكان، الرقم ٢٩٦، وعليها أيضاً قيد التملّك بخطّ السيّد حسين بن علي بن الحسن الشدقي.

كتاب تهذيب الأحكام من جملة كتب مولفه محمد بن الحسن الطوسي ...
الطلاب ابن ابي طالب ...

انتقل إلى بالعقد الشرعي بدار السلطنة اردكان
سنة اربع وعشرين والف وحرره بيده الجاني
الحسين بن علي بن شدقم ثم وهبته لولدي
الرضي يوم الأحد رابع جمادى الأولى
سنة ١٠٢٥ بمستقر الخلافة
... ابادر

١٨ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد حسين بن علي الشدقمي، علىٰ *تهذيب الأحكام*، ثمّ هبته لولده الرضي، المحفوظ في حوزة الإمام الصادق عليه السلام بأردكان، الرقم ٣٥٥.

مالكه بالشراء الفقير إلى عفو ربه الأكرم
الحسين بن علي بن شدقم وحرره بيده
الجاني يوم الخميس ثاني جمادى الأولى
سنة ١٠٢٥ بمستقر الخلافة اكبراباد
ثم وهبته لولدي الرضي

١٩ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد حسين بن علي الشدقمي، علىٰ *جامع المقاصد* المرقّم ١١١١ في مكتبة السيّد المرعشي.

مالكه الفقير إلى عفو ربه الأكرم
الحسين بن علي بن شدقم بالشراء
بمستقر الخلافة اكبراباد
وحرره بيده الجاني يوم الثلثا
سادس جمادى الأولى سنة ١٠٢٥
و وهبته لولدي الرضي

٢٠ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد حسين بن علي الشدقمي، علىٰ *إيضاح الفوائد* المرقّم ٢١٩٢ في مكتبة السيّد المرعشي.

٣٢

الحسين علي بن الحسين علي [...] الحسيني المدني

هو من رجال القرن العاشر الهجري، استكتب كتاب الكافي للشيخ الكليني، فنسخه له أبوعبّاس عبد الله بالطائف سنة ٩٨٧ هـ، والمخطوطة موجودة في مكتبة جامعة البنجاب بلاهور باكستان. (**المخطوطات العربيّة في جامعة البنجاب بلاهور**، ص ٣٢، الرقم ٢٠٨).

أقول: كذا ذكر في الفهرس المذكور، وقد يخطر بالبال أنّ اسم المستكتب واسم الكاتب اسمان رمزيّان مستعاران، وليسا اسمين واقعيّين؛ أو لعلَّ المفهرس خطأ في ضبط الأسماء، والمحتمل أنّه أحد الشداقمة الحسينيّين المدنيّين.

٣٣

السيّد حمزة بن مصطفىٰ بن محمّد بن صقر الجمّازي الحسيني المدني

عالم محدِّث، جمع أكثر من مائتي حديث رُويت من طرق أهل السُنّة في كتبهم حول الإمام المهدي المنتظر ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه ـ وسيرته، في كتاب أسماه **جواهر الدرر فيما جاء في الإمام المنتظر**. أوّله: «الحمد لله ربّ العالمين الذي جعلنا من عباده المؤمنين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له».

راجع: **تراجم الرجّال**، ج ١، ص ٣٢٣؛ **مستدرك الذريعة**، ج ١، ص ١٩٤، الرقم ٥٤١، كلاهما للسيّد أحمد الحسيني الإشكوري.

أقول: رأىٰ هذا الكتاب العَلّامَة السَّيِّد أحمد الحسيني في مكتبة الفقيه آية الله الشيخ محمّد حسن العلّامي بكرمانشاه، وذكره في كتابيه المذكورين وأيضاً في

فهـرسه للمكتبة المذكورة غير المطبوع، وأنا بعد الحصول علىٰ هذه المـعلومة سافرت إلىٰ كرمانشاه لرؤية المخطوطة، واتّصلت بأحد أبناء المرحـوم الشـيخ العلّامي الذي كان في طهران، وسألته عن مكتبة والده، فأجابني: انتقلت المكتبة كلّها بمطبوعاتها ومخطوطاتها إلىٰ مكتبة الإمام الرّضاعليه السلام بخراسان حسب وصيّة والدي، والمخطوطات منها تبلغ بضعاً وخمسين مخطوطة. وفـي نـفس اللّـيلة راجَعَ الورقةَ التي كُتبت فيها قائمة المخطوطات فما وجد في عدادها اسم هـذا الكتاب ولا المؤلِّف. وبعد حين راجعت قسم المـخطوطات فـي مكـتبة الإمـام الرِّضاعليه السلام فلم أجد فيها أيضاً أثراً ولا اسماً من هذا الكتاب المخطوط.

وأنا أنتظر ـ بعون الله تعالىٰ وهدايته ـ أن أعثر علىٰ هذه المخطوطة الوحيدة التي لم أجد لها في فهارس المخطوطات ثانيةً، ولم أرَ حتّىٰ الآن اسم هذا المؤلّف المدني في موضع آخر، لا في كتب التراجم ولا في عداد مؤلِّفي المخطوطات ولا المطبوعات، ولا في عداد نُسّاخ المخطوطات، ويخطر ببالي أنّه من رجال القرن الثاني عشر الهجري.

٣٤

السّيّد خليفة بن أحمد حمدين الشدقمي

قال السَّيِّد علي الشدقمي في حقّه: «**كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، صغير النفس، كثير التواضع، ذا سماحة وطيب وجاه، ومروّة عالية وشهامة ونجـدة، وبراعة وفصاحة، وجود بلاغة، وحسن منطق، ودراية وهمّة عالية، وحـماسة وحرمة وافرة، وصلابة، وكفّه مصفرة خالية، مات رحمـه الله تـعالىٰ بـالمدينة**

المنوّرة سنة ١٠٠٤ منقرضاً». (زهرة المقول، ص ٩٤ من طبعة السَّيِّد الرجائي؛ وتحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢١٨).

٣٥

السّيِّد الرضي الشدقمي ابن الحسين بن علي بن الحسن المؤلّف لزهرالرياض

كان فاضلاً، وهب له والده السَّيِّد حسين بعض كتبه المخطوطة، وإليكم أسماءَها:

١ ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي في سنة ١٠٧٥هـ في أكبرآباد بالهند، والنسخة محفوظة في مكتبة حوزة الإمام جعفر الصادقعليه‌السلام العلميّة بأردكان يزد برقم ٣٥٥ (الفهرس، ج ٢، ص ٩٣).

٢ ـ مخطوطة من جامع المقاصد في شرح القواعد، فقد كتب السَّيِّد حسين عليها بخطّه هبة المخطوطة لولده الرضي في يوم الجمعة الثاني من جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥ هـ في أكبرآباد بالهند، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، الرقم ١١١١ (الفهرس، ج ٣، ص ٢٨٢).

٣ ـ مخطوطة من إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، لفخر المحقّقين الشيخ محمّد ابن العَلّامَة الحلّي، وهبها السَّيِّد حسين لولده السَّيِّد الرضي في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥ في أكبرآباد الهند، والمخطوطة الآن في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٢١٩٢ (الفهرس، ج٦، ص١٨٦).

ويظهر من هذه الموارد أنّ السَّيِّد حسين الشدقمي أهدى كثيراً من كتبه المخطوطة إلى ابنه السَّيِّد الرضي، ممّا يُعرَف منه أَنَّ الولد كان أهلاً لأنْ يستفيد من

هذه الكتب وأمثالها، وأنّه من الفضلاء. لرؤية صور من القيود المذكورة راجع ترجمة والده في هذا الكتاب، الصفحات ١١٨ ـ ١٣١.

وفي مكتبة المتحف البريطاني مخطوطة من الجزء الثالث من كتاب **زهر الرياض و زلال الحياض** للسيّد حسن الشدقمي، برقم AH 995/1586 AD، وعلى أوّلها قيدُ تَمَلُّكٍ، ويغلب على الظَّنّ أنّه بخطّ صاحب الترجمة، وقد مُحي بعضه، وإليكم ما هو واضح القراءة: **الملك لله. انتقل هذا الكتاب المبارك في ملك الرضيّ** [...] **الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني وطناً، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله.**

ويستقيم عمود نسبه، لأنّه ـ بالضبط وبلا حذف ـ هو السيّد الرضي بن الحسين بن علي بن الحسن ـ المؤلّف لـ **زهر الرياض** ـ ابن علي بن شدقم الحسيني.

ومنه ميكروفيلم بالأرقام: ب ٢١٧١١ ـ ٢١٧١٧ في مركز الملك فيصل بالرياض.

٣٦

رمال بن قداح المدني

«وُلد بالمدينة ومنشأه ببلاد العجم، كان له همّة عالية، ونفس سمحة سخيّة، كريماً، جزيل العطيّة، لازمَ الشاه إسماعيل [الصفوي] ثمَّ ابنه الشاه طهماسب، ثمَّ عاد إلىٰ وطنه المدينة، ورجع إلىٰ العجم، ثمَّ الدكن، فاتّجه بسلطانها نظام شاه».
قاله السيّد ضامن في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٣٣١.

ويبدو أنّ رمالاً هذا كان وجيهاً معتمَداً ذا عقل ومنطق وهمّة، ممتازاً عن الأقران، وذلك ما أَهَّلَهُ أن يكون مقرّباً إلى السلطان، وكان من السادة الشيعة

المدنيّين، ولهذه الأسباب اهتمّ به وبأمثاله سلاطين الصفويّة.

٣٧

المولىٰ زمان الطبرسي

(ت ١٣٢٢ هـ)

هو الذي حجّ مراراً، وبقي في المدينة في بعضها سنة كاملة.

قاله السَّيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج٧، ص٦٨.

٣٨

سعد بن جعفر

هو أحد الأئمّة الجعفريّة بالحجاز (قرن ١٣ و ١٤ هـ) له **المسائل الحجازيّات**، أجاب عنها الميرزا محمّد الهمذاني إمام الحرمين بالكاظمين عليهما السلام، أوّلها: **لله تعالىٰ حمد عباده الأصفيين. المسألة الأُولىٰ: الفرق بين كلام النبيّ صلى الله عليه وآله والقرآن، بعد فرض أنّه لا ينطق عن الهوىٰ.**

ذكره الشيخ المجيب الهمذاني في إجازته للسيّد عناية علي سنة ١٢٨٤ هـ، والمخطوطة الناقصة منها رآها الشيخ آقا بزرك الطهراني عند السَّيِّد آقا التستري. (الذريعة، ج ٢٠، ص٣٤٣، الرقم ٣٣١٦).

٣٩

السكاكيني

شيخ الرافضة في المدينة في أوائل القرن الثامن الهجري.

كذا في الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢، في ذيل ترجمة سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد بن الصفي المعروف بنجم الدِّين بن أبي العبّاس الطوفي البغدادي، وسليمان هذا سافر إلىٰ الحجّ سنة ٧١٤، وجاور آخر عمره المدينة مصاحباً السكاكيني شيخ الرافضة. (وعنه في طبقات أعلام الشيعة، القرن ٨، ص ٨٧ ـ ٨٨).

أقول: تجد كثيراً مثل هذه التسمية وهذا النَّبْز لأتباع أهل البيت عليهم السلام عند بعض الكتّاب من إخواننا أهل السُّنَّة.

وكأنّ صاحبَ الترجمة هو الشيخ محمّد السكاكيني الّذي كان يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيّداً، وكانت له أسئلة علىٰ مذهب أهل الخير [كذا في المطبوع، ولعلّها مصحّفة عن أهل الجبر، ويعني بهم الشيعة]، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها ابن تيميّة. كذا ذكره ابن كثير في حوادث شهر جمادى الأُولىٰ سنة ٧٤٤هـ في البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٤٤ من طبعة دار إحياء التراث العربي.

٤٠

السيّد سلطان بن محمّد بن خضر الشدقمي المدني

كتب بخطّه كتاب منهاج النجاة للفيض الكاشاني، وفرغ منه يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١١٥٩ هـ، وكتب في آخره ما لفظه:

لكاتبه: [من الرمل]

إنْ تَرىٰ عَـيْباً فَـغَطِّيْهِ وَكُـنْ ساتِرَ العَيْبِ كَكَـهْفٍ مُـؤْتَمنْ

جَلَّ رَبٌّ لَمْ يَكُـنْ عَـيْبٌ بِـهِ وَهْوَ سَتّارٌ لَهُ الفِـعلُ الحَسَـنْ

والنسخة كانت في مكتبة الشيخ جواد الجزائري، وقد كان من كتب السَّيِّد خليفة الأحسائي. قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، ج ٩/٢، ص٤٥٧، الرقم ٢٦٢٥.

وبظنّي أنّ صاحب الترجمة هو نفس من عقد له ترجمةً الشيخ عمرُ الداغستاني ـ الّذي توفّي بعد سنة ١٢٠١هـ بقليل ـ في كتابه المطبوع اللآلي الثمينة في أعيان شعراء المدينة، ص٢١٢ ـ ٢١٣، فقال: **المرحوم السَّيِّد سلطان الحسيني، أغرُّ حقَّ له أن يُدعىٰ في الأدب سلطاناً، فإنّه نثر علىٰ الأسماع من نقد كلامه لجيناً وعقياناً، إن ذُكِرَ المجدُ فهو حائز معاليه الزُّهْر، وحاوي مفاخره الغُرّ، فإنّه من بيت شرف في طابة مكين، يدعو أهله ببني حسين، وهو نسب حسين أغرّ الجبين، فمن ما رأيت من كلامه الحرّ الرقيق، الضايع كالعنبر الفتيق بيتان** [... وهما: من الكامل]

يا رَيِّسَ[1] الرُّؤَساءِ في الآفاقِ　　يا كاملَ الأوصافِ والأخلاقِ
قَدْ لذَّ لي طعمُ المَنام لِأَنّني　　في حكمٍ أُدْعىٰ مِنَ العُشّاقِ

٤١

الشيخ سليم بن عبد الله بن حسن بن سليمان المدني السليماني

هو الذي نقل عنه السيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج٢، ص ١٧٠ في ترجمة محمّد حسين الشهير بمير حسيني. ومترجَمنا الشيخ سليم هو الّذي رافق السَّيِّد ضامن بن شدقم المدني مؤلِّف تحفة الأزهار في سفره إلىٰ الرّي، وزارا معاً السَّيِّد الكريم عبد العظيم الحسني عليه السلام سنة ١٠٥١هـ، كما في الصفحة ٣٩١ من المجموعة

(١) هو تسهيل لكلمة (رئيس).

المخطوطة للسيّد ضامن المذكور، المحفوظة في مكتبة سپهسالار (= جامعة الشهيد المطهّري) بطهران، الرقم ١٦٣٤.

وهو الّذي نسخ بخطّه مجموعة محفوظة في مكتبة مدرسة السلطاني (= مدرسة الإمام الخميني) في كاشان برقم ١٥٩ (الفهرس، ص٣٥٣ ـ ٣٥٥) وعلى المجموعة قيد تملّك لـ«أبو محمّد حسين سليم بن عبد الله المدني» ونقش خاتمه. وهي تحتوي علىٰ:

أ ـ **الرسالة في فضائل أهل البيت** عليهم السلام، فرغ من كتابتها يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر سنة ١٠٦٦هـ في مكّة المعظّمة. ب ـ **الخرائج والجرائح**، لقطب الدين الراوندي، فرغ من نسخها ١٤ شعبان سنة ١٠٦٦هـ في الطائف. ج ـ **الروضة في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام، فرغ من نسخها ٩ رمضان المبارك سنة ١٠٦٦هـ في الطائف.

أقول: وقد ترجمناه في كتابنا **أعلام المجاورين بمكّة**، ص٢٨٩ بعنوان (سليم بن عبد الله المغربي) تبعاً للمفهرس ولصعوبة القراءة، وهو غلط، والصحيح ما ذكرناه الآن، وتوقيعه في المخطوطة المذكورة (سليم بن عبد الله المدني). وعلى أوّل المخطوطة قيد التملّك لولده أبي محمّد حسين سليم بن عبد الله المدني، دون ذكر التاريخ.

وقد ذكرنا في هذا الكتاب ترجمة والده الشيخ عبد الله، في الصفحات ١٨٩ ـ ١٩١، وترجمة أخيه الشيخ تاج الدِّين بن عبد الله، في الصفحة ٣٧.

وفي مكتبة المرعشي توجد مخطوطة من كتاب **تهذيب الأحكام**، برقم ١٠٥١٧، كُتبت في المدينة المنوّرة سنة ١٠٦١ هـ، وفي آخرها إجازة كتبها بخطّه حاجي حسين النيشابوري المجاور بمكّة المعظّمة، لأحد تلاميذه وهو المولى محمّد محسن بن إسماعيل الإصفهاني في تاريخ ٧ شعبان سنة ١٠٦١ هـ، في المدينة المنوّرة. وفي أعلى الورقة ٢٤٢ ب من **التهذيب** في حدّ القذف والسبّ

والفرية كُتب هكذا: «كُتبت من كتاب الشيخ سليم في مدينة الرسول ﷺ».

فيستفاد من هذه المذكّرة أنّ مخطوطة أُخرى من التهذيب كانت في ملك الشيخ سليم أو بخطّه، وقد اُستنسخت المرعشيّة عنها. والمظنون أنّ الشيخ سليم نفس صاحب الترجمة، ولم أهتد إلى مخطوطة الشيخ سليم ومكان وجودها.

وفي مكتبة العَلّامَة الطباطبائي في شيراز مخطوطة برقم ٣٦٨ من كتاب الدرّ المنظّم في السرّ الأعظم = مفتاح الجفر لكمال الدين محمّد بن طلحة النصيبي، وعليها قيد تملّك لسليم بن عبد الله المدني (نسخه پژوهي، ج ٢، ص ٢٢٦).

٢١ ـ نسخ الشيخ سليم بن عبد الله المدني بخطّه المجموعة المرقّة ١٥٩ في مكتبة مدرسة السلطاني في كاشان، وعليها قيد تملّك لولده حسين سليم بن عبدالله.

٤٢

السّيّد سليمان بن محمّد بن الحسن الشدقمي المدني

جدّه الحسن هو مؤلّف زهر الرياض وزلال الحياض. نقل السَّيِّد ضامن بن شدقم في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٢، عن خاله محسن ـ وهو أخو سليمان صاحب الترجمة، فهما خالا ضامن بن شدقم ـ وعن غيره، قال:

«إنّ خالي سليمان كان حافظاً مجوّداً للقرآن المجيد علىٰ صدره، على القراءات السبع، كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، محقّقاً مدقّقاً، صالحاً عابداً، ورعاً زاهداً، سيّداً نجيباً خيّراً، واصلاً للأقارب، كريماً سخيّاً، حسن الأخلاق، زكيّ الأعراق، حُلوَ المذاق، سالكاً نهج آبائه في جميع الأفعال، سافر إلىٰ العراق بقصد زيارة أجداده عليهم السلام وطلب العلم الشريف، ونقل عن العلماء الكرام، والفضلاء العظام، فكان نقله الأوّل عن فضلاء المدينة المنوّرة، فمنهم والده وعمّاه عليّ وحسين، وفي بلاد العجم عن الشيخ محمّد بهاء الدِّين بن حسين بن عبد الصمد العاملي، وعن السَّيِّد أمير محمّد باقر الشهير بالداماد الحسيني الإستراباذي وغيرهما، فحدّثوا بأوصافه الحميدة وحسن طباعه المنيفة الشاهَ عبّاسَ بن محمّد خدابنده بن طهماسب ابن الشاه إسماعيل الحسيني الموسوي، فطلبه وأعزّه وأجلّه وأكرمه، وعيّن له ما يقوم بأَوَدِهِ في كلّ زمن، من غير ما أنعم عليه في الحال، وسأله عن أحوال بني حسين وأهل المدينة، فأخبره بحالاتهم، والتمس منه حلول النظر إليهم بما ينفعهم به، ولما هو باقٍ له عند لقاء ربّه، فشرع في عمارة هذه الأوقاف علىٰ أهل الحرمين المحترمين والمشاهد المشرّفة بالأئمّة عليهم السلام ، كذا

حكاه لي خالي تغمّده الله تعالىٰ بالرحمة، وكذا السَّيِّد عبدالرِّضا ابن الطبيب في البصرة حكيم باشتها حسين بن علي باشة في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٧.

وتُوفّي ببغداد، فرثاه عمّه عليّ بهذه القصيدة المسمّاة بالكاسية: [من البسيط]

عمَّ دُجَى اللّيلِ والضَّحْواتِ ظُلْمَتُها ... وكان بدرُ السما والشمسُ زُهرَتها
كيفَ الزمانُ انقلابه ولم يحن ... تكويرُ شمسٍ ولا النُّجومُ كُدْرَتُها
والصَّحوُ بادٍ لذي الأبصار يبصرُهُ ... والعينُ عن علّةٍ بانَتْ سَلامتُها
والبحرُ ما جاءه التسجيرُ فَالغِيَرُ ... كيف تُرىٰ فيه والأشجار هَمْدَتُها
ما بالُ مَنْ مُهْطِعٌ والرأسُ مُقْنِعُهُ ... والداع لم يَدْعُ للساعاتِ آيتُها
ناسٌ سُكارىٰ ـ وما هم بالّذي سَكِرُوا ـ ... واقعةٌ أُنْزِلَتْ جَلَّت مُصيبتُها
بغدادُ هَبَّتْ مع الرَّكْبِ سَمائِمُها ... في طَيْبَةٍ سُعِّرت تشتدُّ لَوعتُها
تَنْعى عشاءً صُبَيْحاً وهو خيرُ فتىً ... نَجْلُ شَقيقي رضيُّ النَّفْسِ مُهجتُها
بِضعَ سنينٍ مَضَتْ في الفُرْسِ غيبتُهُ ... والأوبَ أَرْجُو فزادَتْ فيَّ لَوْعتُها
عَضْدي سليمانُ قد كنتُ به أثِقُ ... عن كلِّ مقربةٍ قرَّتْ مودَّتُها
إنْ يُرْجَ في عترةٍ وصلٌ وخَفضُ جَنا ... حٍ فَهْوَ مَولاه أو يُؤمَلْ حَمِيَّتُها
كم سَرَّني ذكرُهُ والآنَ يجرحُني ... والنفسُ إن أَخْلُ لم تَقَرَّ زَفْرَتُها
عزَّ علىٰ عمّك الخَطبُ الذي حدثا ... فأنتَ جزئي ونُورُ العينِ قُرَّتُها
وبِكَ ضَنّي عن الأَلْحادِ[1] تَنْزِلُها ... مُوَسَّداً دارِجاً يُهالُ تربتُها
أَفْدِيكَ بِالغالِ مِنْ ذَخِيرةٍ جُمِعَتْ ... يعظم في الناس قدرها وعزّتها
أبكيكَ ما عِشتُ ثَكْلىٰ جادَ عَبرتها ... لو ثُلَّةٌ رُدَّ بالبُكاءِ مَيِّتُها
أُقريك منّي سلاماً غيرَ مُنْبَتِلٍ ... ودونَ لُقياكَ نفسي دامَ حسرتُها

(١) أَلْحاد: جمع لَحْد.

وإنّـها سَـفْرةٌ طـالَت بـغيرِ مـدىً لم تـنفَرِجْ غـيرَ يـومِ اللهِ كُـرْبَتُها
وسوفَ من كأسِهِ تُسقىٰ على الأَثَـرِ وأيُّ نـاجٍ وعـمَّ الرُّسْـلَ سَـقْيَـتُها
يـا رَبِّ أَنْـزِلْهُ مَـنْزِلاً تـباركُهُ فـي أُمَّـةٍ رَبَّـنا أَتْـمِمْ مـقالَتَها
والْطُفْ بِنا سـاير البـاقي مـن العُـمُرِ واعـصِمْ إذا غـرَّتِ الدُّنـيا وزيـنتُها
وَصَلِّ وسلِّمْ علىٰ خير الورىٰ وعلىٰ ذَويهِ مـا دامتِ الخـضراء رفـعتُها(١)

أقول: صرّح السَّيِّد ضامن بوفاة جدّه السَّيِّد علي صاحب الرّثاء المذكور في سنة ١٠٣٣ هـ، فتكون وفاة السَّيِّد سليمان قبل ذلك.

وفي سنة ١٠١٤هـ باع ميزان بن محمّد بن جعفر المدني مجموعة مخطوطة إلىٰ السَّيِّد سليمان صاحب الترجمة، وكتب ميزان بخطّه مذكّرة على المخطوطة المذكورة المحفوظة في مكتبة الفاتيكان في إيطاليا، برقم ٥٣٣، ومصوّرة منها موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم برقم ١٦١٣ (فهرس المصوّرات، ج ٥، ص ٣٢ ـ ٣٦)، وإليكم نصّ المذكّرة:

«يقول راقم حروفي الفقير ميزان بن محمّد بن جعفر المدني، بأنّي بعتُ هذا الكتاب، من حضرة عالي جناب، سيّدنا ومولانا وسندنا، المولى الأكرم، والسَّيِّد الأعظم، السَّيِّد سليمان بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن شدقم الحسيني الحمزي المدني... بالثمن الوافي والبرّ الكافي والإحسان المتناهي سنة ١٠١٤».

أقول: لرؤية صورة من المذكّرة راجع ترجمة ميزان بن محمّد بن جعفر في هذا الكتاب، الصفحة ٤٦٨ ـ ٤٧٠.

وبعد التاريخ المذكور أعلاه هاجر إلىٰ إيران وحضر عند علمائها واستفاد

---

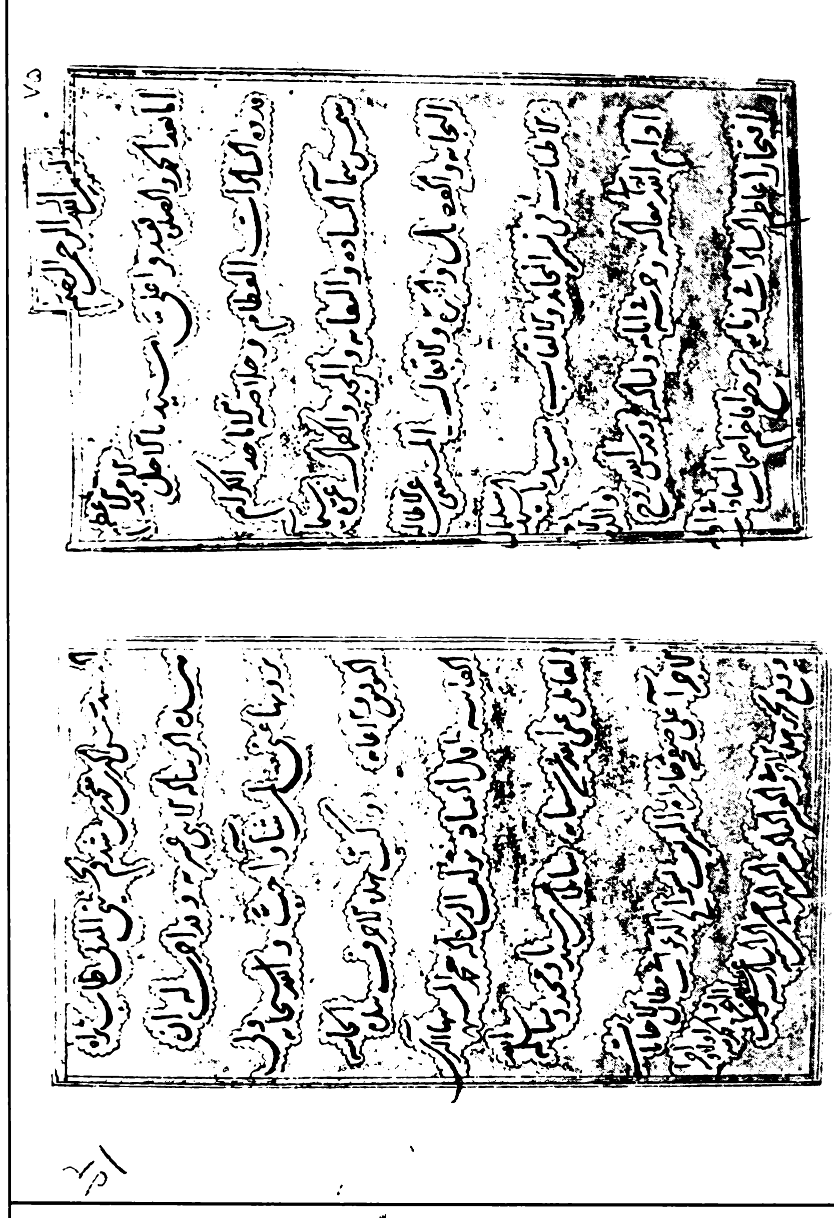
(١) نقلنا الأبيات طبقاً لما ورد في ديوان السيّد علي المخطوط، ص٧٣ ـ ٧٤، وما ورد في التحفة فيه أغلاط وسقوطات.

منهم، ففي سنة ١٠١٦هـ كتب له الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي إجازة موجودة بخطّه علىٰ كتاب الاثني عشريّة في الصلاة، ونسخته محفوظة برقم ٧٥ في مكتبة السَّيِّد المرعشي، ومن هذه المخطوطة نُقِلت الإجازة المذكورة إلىٰ المخطوطات الأُخرىٰ، وإليكم نصّ الإجازة:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أمّا بعد الحمد والصلاة، فقد قرأ عليَّ سيّدنا الأجلّ الأمجد الأعظم، قدوة السادات العظام، وخلاصة الأماجد الكرام، شمس سماء السيادة والنقابة والمجد والكمال، غرّة سيماء النجابة والفضل والعزّة والإقبال، المستغني عن الإطالة والإطناب، في نشر المحامد والألقاب، سيّدنا السَّيِّد سليمان، أدام الله تعالىٰ معاليه، وحرسه في أيّامه ولياليه، وقدّس الله روح والده الأجلّ، افتخار أعاظم السادات في زمانه، مرجع أفاخم أصحاب السعادات في أوانه، السَّيِّد شمس الدِّين محمّد ابن شدقم الحسيني المدني طاب ثراه، هذه الرسالة الاثني عشريّة، وقد أجزتُ له أن يرويها عنّي لمَن شاء وأحبّ، و الله سبحانه وليّ التوفيق والإعانة.

وكتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية، أقلّ العباد، مؤلِّف الرسالة، محمّد المشتهر ببهاء الدِّين العاملي، عفا الله عن سيّئاته، سائلاً من سيّدنا ومخدومنا سلّمه الله الإجراء علىٰ صفحة خاطره الشريف بسوانح الدعوات في مظانّ الإجابات. ووقع تحرير هذه الأحرف في العشر الثالث من الشهر الثاني من السنة السادسة عشر بعد الألف من الهجرة، والحمد لله أوّلاً وآخراً.



٢٢ ـ إجازة الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي بخطّه، للسيّد سليمان بن محمّد بن الحسن الشدقي، في المخطوطة المرقّمة ٧٥ في مكتبة السيّد المرعشي.

٤٣

شمس الدّين سنان بن عبد الوهاب بن نُميلة الحسيني القاضي المدني

ورد ذكره في كتب النسب والتاريخ في عداد قضاة المدينة من الشيعة، وترجمه السخاوي في التحفة اللّطيفة، ج١، ص٤٢٨ ـ ٤٢٩، ونقل بعض كلام ابن فرحون حوله، كما ذكر مكتوب القاضي سنان حول ثورة بركان المدينة.

فأمّا ابن فرحون المالكي فهو كثير التحامل، واضح البُغْض لشيعة المدينة ولآل سنان، فإليكم قوله فيهم ملخّصاً من كتابه نصيحة المشاور، ص١٩١ ـ ٢٠٧، قال:

كانت الخطابة بأيدي آل سنان بن نميلة الشريف الحسيني، وكان الحُكْم أيضاً راجعاً إليهم، ولم يكن لأهل السُنّة خطيب ولا إمام ولا حاكم منهم. وكان أَخْذُ الخطابة من آل سنان في سنة اثنتين وثمانين وستّمائة، واستمرّوا حكّاماً علىٰ حالهم، وكان لأهل السُنّة إمام يصلّي بهم الصلوات فقط.

فقد كان سنان قاضي المدينة وخطيبها، وكذلك و[ا]لده عبدالوهّاب فيما يغلب علىٰ ظنّي. حكى لي الشريف سلطان بن نجاد أحد شيوخ الشرفاء الوحادة، قال: أدركت القاضي شمس الدِّين سنان يخطب على المنبر ويذكر الصحابة ويترضّى عنهم، ثمَّ يذهب إلىٰ بيته، فيكفِّر عن ذلك بكبش يذبحه ويتصدّق به، يفعل ذلك كلّ جمعة عقب الصلاة. وكان إذا عُقِدَ في البلد عقد نكاح بغير إذن عليٍّ بن سنان وأمره، طلَبَ الفاعلين لذلك وعزّرهم وسلّط عليهم الشرفاء، وكان المجاورون وأهل السُنّة إذا أرادوا عقد نكاح أو فصل خصومة علىٰ مذهبهم، يأتون والدي ليعقد لهم أو يصلح بينهم.

فيقول لهم: لا أفعل حتّىٰ يأتيني كتاب ابن سنان، فيذهبوا إلىٰ عليّ بن سنان فيعطونه ما جرت به عادته، فيكتب لهم إلىٰ والدي ما صورته: (يا أبا عبد الله اعقد نكاح فلان علىٰ فلانة) أو (أصلح بين فلان و فلان).

ولم يزل الأمر علىٰ ذلك، فكثر المجاورون، وسألوا الملك الناصر محمّد بن قلاوون، أن يكون لأهل السُنّة حاكم يحكم بينهم، فجاء تقليدٌ بذلك للقاضي سراج الدِّين. فاستمرّ الحال علىٰ ذلك يحكم بين المجاورين وأهل السُنّة، وآلُ سنان يحكمون في بلادهم علىٰ جماعتهم وعلىٰ من دعى إليهم من أهل السُنّة، فلا يقدر أحد على الكلام في ذلك، والتقدّم في الأُمور لهم، وأَمْرُ الحبسِ راجعٌ إليهم، والأعوان تختصّ بهم، والإسجالات تثبت عليهم، والسراج يستعين بأعوانهم وبحبسهم.

وأمّا سطوة القاضي شرف الدِّين على الإماميّة وتوبيخه لهم في المحافل وسبّهم على المنبر، فأمرٌ مشهور لا يحتاج إلىٰ وصف، ولا تكاد السنين تبيد ذكره.

وكان الإماميّة يصلّون صلاة العيد في المسجد الذي في المصلّىٰ المنسوب بزعمهم إلىٰ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فمنعهم من الصلاة فيه، وألزمهم بالدخول مع أهل السُنّة في المسجد الموجود اليوم، وذلك في يوم عيد الأضحىٰ من سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، وكان عليهم سيفاً لا يغمد، لكنّه لم يتعرّض لحكّامهم، فكانوا في أيّامه علىٰ عادتهم مع السراج، وكان يحبس في حبسهم ويستعين بغلمان الوالي، وكان حبس المدينة واحداً يجلس فيه الأمير والقاضي.

ثمَّ ولي الحكم والخطابة والإمامة الشيخ عبد الرحمن الهوريني الشافعي، سنة

٧٤٥، فاستنابني في الحكم عنه، فسلكتُ مع الناس سبيل السياسة، وسدّدت الأحكام، وجريت على الصلح بين الخصوم، فمال إليّ أهل المدينة، ورأوا أنّي لا آخذ منهم شيئاً في حكم ولا إثبات، ولا وراقة، فأحبّني أهل البلد، ومالوا عن قضاة الإماميّة واعتزلوهم وتركوا المحاكمة عندهم.

وقال لي القاضي نجم الدِّين مهنّا بن سنان، وكان أعلمهم وأرأسهم: قطعتَ رزقنا يا فلان.

فقلت له: ما تريدون منّي إذا لم أتعرّض لكم ؟

فقال: و الله ما قطع رزقي إلّا أنت، صرتَ تكتب للناس بلا شيء، فمن بقي يأتي إلينا؟! وكان مهنّا بن سنان كاتب المدينة.

ولم أزل معهم كذلك حتّىٰ خمل ذكرهم، وماتوا أَحْياءً، ولم يبق لهم في البلد أمرٌ ولا نهي إلّا في الشيء التافه والأمر النادر.

ولقد أدركت من حكّامهم فوق عشرة من آل سنان ومن الصّفيان الذين كانوا عند رباط المعين، كلّهم يحكم ويفصل الخصومة، إلّا أنّ الحكم كان له إذا حكم عليه القاضي من آل سنان، أو يقول: ارفعني إلىٰ الفقيه، فيرفعه ولا يراجعه، وكان الفقيه علي بن سنان يصلح ويسدّد من غير أن يتطلّع لشيء بخلاف القضاة يومئذ، ثمَّ لم يزل أمرهم يتقاصر، وعددهم يقلّ، حتّىٰ مات كبارهم.

ولمّا استقرّ الأمير سعد في المدينة، بدأ بمنع آل سنان وغيرهم من التعرّض للأحكام وعقد الأنكحة وغيرها، و ردّ الأمر جميعه لأهل السُنّة، تقرّباً إلىٰ قلوب السلطنة بإظهار السُنّة وأهلها، وإخمال البدعة وأهلها، وأمرَ بالنداء

بالمدينة في يوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجّة أحد شهور سنة خمسين وسبعمائة: أن لا يحكم في المدينة مع القاضي شمس الدِّين[١] غير فلان، ومن تعرّض ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه. انتهىٰ كلام ابن فرحون ملخّصاً.

أقول: ثمَّ في سنة ٩٩٢هـ نقل السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض ـ المخطوط المرقّم ٤٤٢٨ في مكتبة رضا برامپور في الهند، الورقة ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ في ذيل ترجمة (شاور) من الملوك العبيديّين، عن شخص لم يذكر اسمه، أنّه قال في جواب ابن فرحون:

«فليتَ لابن فرحون عيناً ترىٰ ما في هذه الأيّام يجري:

إمامةُ مَنْ لا له أهليّة الإمامة كالأطفال.

ومن لا يحسن القراءة تقدّم في الصفّ الأوّل، من لو استفتح الإمام ما فتحوا عليه، وقد قال ﷺ: لِيَلِيني أُولُوا الأحلام منكم[٢].

تَعاطي خدمةِ الحجرة الشريفة مَنْ غيره أولىٰ، كأهل الشرف والسيادة وحَمَلَة العلم والقادة.

الجلوسُ في المسجد للحديث، مع أنّ بعض الفقهاء رضوان الله عليهم منع من القضاء في المسجد [و] مزاحمةُ الحُجّاج والزوّار لأجل الأطماع.

قراءةُ القرآن بالترنّم، وقد نصّ علىٰ [منعـ]ـه جماهير القرّاء.

الحكم على الجلّابين خصوصاً جلّابي المأكولات بسعر يختاره المحتسب.

---

(١) مراده القاضي شمس الدِّين محمّد بن زكي الدِّين عبد المعطي الشافعي المعروف بابن السبع.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي، ج٤، ص٢٥٠، ح٥٢٦٣ و ٥٢٦٤؛ وأمّا في صحيح مسلم، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وفي المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٧٦٥، ح٢١١٣، وج٢ ص١٠، ح٢١٥٠، ورد: لِيَلِيَني منكم أولُوا الأحلام والنُّهىٰ.

منع الذرّيّة الطاهرة من جميع الصدقات الواردة من ساير الجهات، مع الإجماع علىٰ صحّة نسبهم وملازمتهم لأعتاب جدّهم ﷺ من منذ زمنه إلىٰ زماننا هذا، وهو عام اثنين وتسعين وتسعمائة، كما تشهد بذلك كتب النسب والتواريخ، مع بذله لكلّ وارد كائناً ما كان، ومن أيّ جهة كانت، مع أنّ الوارد في كلّ سنة من القمح ما لا يعجز مقدارُهُ عن عشرين ألف إردَبٍّ، ومن النقد نحو عشرين ألف دينار جديد، هذا المرتّب من الروم ومصر والشام، غير ما يرد من ساير الجهات كالعجم والهند وغيرهما.

فالذي للأشراف من جميع هذا القمح ثلاثمائة وثلاثين إردبّاً، ونحو ثلاثمائة دينار جديد، وهذا القدر إنّما هو من الوقف المخصوص بالمرحوم المبرور السلطان سليمان ـ برّد الله مضجعه ـ ولولا النصّ منه علىٰ ذلك لكانت كأولئك. ويأتيهم من وقف الصالح بن رُزيك نحو ثلاثمائة دينار. والوقف المذكور ببلقس تأتي من مصر، وبلقس اسم للقرية الموقوفة. ومن العجب إذا جاء المتولّي لهذه الصدقات من قبل السلطنة آل عثمان ـ أدام الله دولتهم، وأيّد كلمتهم ـ ورأى سمت الأشراف وطريقتهم، يرقّ لفقرهم وفاقتهم، فيعزم علىٰ نظمهم في سلك سائر الناس، فيوحي إليه مَنْ يظنّ أنّ إعطاءَهم ينقص من رزقه، بشيء لم يقم عليه البرهان، ولم ينزل الله به من سلطان». انتهى كلام ابن شدقم.

ونقل أبو شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) مكتوب القاضي سنان بن عبد الوهاب حول الزلزلة و فَوَران النار التي حدثت بالمدينة النبويّة في جمادى الآخرة من سنة ٦٥٤هـ، وعنه نقل مضمونه ابن فرحون في نصيحة المشاور، ص١٧٣ ـ ١٧٥، وإليكم نصّ كلام أبي شامة في المذيّل على الروضتَين، ج ٢، ص ١١٠ ـ ١١١:

ومن كتاب شمس الدِّين سِنان بن عبد الوهّاب بن نُـمَيْلة الحسـيني، قـاضي المدينة إلىٰ بعض أصحابه: «لمّا كان ليلةُ الأربعاء ثالث شهـر جُمـادى الآخـرة، حَدَثَ بالمدينة في الثلث الأخير من اللّيل زلزلةٌ عظيمة أشفقنا منها، وباتت باقي تلك الليلة تزلزل كلّ يوم وليلة قدر عشر نوبات، واللهِ لقد زلزلت مرّةً ونحن حول حجرة النبيّ ﷺ اضطرب لها المنبر إلىٰ أن أوجبنا منه صوتاً للحديد الذي فيه، واضطربت قناديل الحرَم الشريف، وتمّت الزلزلة إلىٰ يوم الجمعة ضـحًى، ولها دويٌّ مثل دويّ الرّعد القاصف، ثمَّ طلعَ يوم الجمعة في طريق العـبرة في رأس أُحَيْلِيَين نارٌ عظيمة مثل المدينة العظيمة، وما بانت لنا إلّا ليلة السـبت، وأشفقنا منها، وخفنا خوفاً عظيماً، وطلعتُ إلىٰ الأمير، وكلّمته، وقـلتُ له: قـد أحاط بنا العذاب، ارجع إلىٰ الله. فأعتقَ كلّ مماليكه، ورَدَّ علىٰ جماعةٍ أموالهم، فلمّا فعل هذا، قلتُ له: اهبط السّاعة معنا إلىٰ النبيّ ﷺ فـهبطَ[1]، وبـتنا ليـلة السبت والناس جميعهم، والنسوان وأولادهم، وما بقي أحدٌ لا في النخيل ولا في المدينة إلّا عند النبيّ ﷺ، وأشفقنا منها، وظهرَ ضوءُها إلىٰ أن أُبْصِرَتْ من مكّة ومن الفلاة جميعها، ثمَّ سالَ منها نهرٌ من نار، وأخذ في وادي أُحَيْلِيَيْن، وسـدَّ الطريق، ثمَّ طلع إلىٰ بحرة الحاجّ، وهو بحر نار يجري، وفوقه حرّة تسير إلىٰ أن قَطَعَتِ الوادي وادي الشَّظاة، وما عاد يجيء في الوادي سَيْلٌ قط، لأنّها حَـرَّة تجيء قامَتين وثُلث علوها، وبالله يا أخي، إنَّ عيشتنا اليوم مكدَّرة، والمدينة قد تابَ جميعُ أهلها، ولا بقي تُسْمَعُ فيها رَباب ولا دُفّ ولا شُرْب. وتمّت تسير إلىٰ أن سَدَّت بعض طريق الحاج، وبعض البحرة بحرة الحجّاج، وجاء في الوادي إلينا

---

(١) أي: جاء من القلعة دار الإمارة إلىٰ داخل المدينة.

منها قتير، وخفنا أنّها تجيئنا، واجتمع الناس، ودخلوا على النبيّ ﷺ، وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة. وأمّا قتيرها الذي ممّا يلينا فقط طَفِئ بقُدرة الله سبحانه وتعالىٰ، وإنّها إلىٰ الساعة ما نقصت، إلّا ترمي مثل الجمال حجارةً من نار، ولها دويٌّ ما يدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عِظَمها، ولا ما فيها من الأهوال، وأبصرها أهل يَنْبُع، وندبوا قاضيهم ابن أسعد، وجاؤوا غداً إليها، وما صحّ يقدر يصفُها من عِظَمها. وكتب الكتاب يوم خامس رجب، وهي علىٰ حالها، والناس منها خائفون، والشمس والقمر من يوم طَلَعَتْ ما يَطْلُعان إلّا كاسِفَيْن، نسأل الله العافية».

ومن هذه الرسالة يُعلم أنّ القاضي سناناً كان حيّاً في التاريخ المذكور، فما ذكره السَّيِّد محسن الأمين من أنّه توفّي سنة ٦٤٨هـ غير صحيح.

وذكر السمهودي قصّة بركان المدينة في وفاء الوفا، طبعة دار صادر، ج١، ص١٤٢ ـ ١٤٥ نقلاً عن أبي شامة.

وقال السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني في المستطابة، ص ٦٠ ـ ٦١؛ وعنه في تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٠٧: قد خلّف سنان القاضي أربعة بنين:

«السَّيِّد العالم الفاضل مهنّا صاحب المسائل المدنيّات المعروفة، وناهيك بفضله تعريف العَلّامَة [الحلّي] له.

وثانيهم: نور الدِّين عليّ القاضي.

وثالثهم: قاسم، [وهو] خلّف هاشماً قاضيها.

ورابعهم: هاشم القاضي [وهو ابن سنان]، خلّف خمسة بنين: سناناً، وعزّ الدِّين حسناً، وفخر الدِّين عيسىٰ، ويعقوب، ونجم الدِّين يوسف، فهؤلاء

قضاة المدينة، وليس لهم اليوم بها بقيّة، بعد كثرة وثروة، وحكومة ومهابة، بصلاح وتقوىٰ، وعلم وفضل، وسماحة وسيرة حسنة، علىٰ ما ذكره مؤرّخو المدينة سابقاً ولاحقاً.

ورأيت بخطّ والدي ـ طاب ثراه ـ في مشجّرةٍ اتّصال نسب سادات بُودلا ـ الذين بقُرب كاشان من بلاد العجم ـ بسنان القاضي، ويعرفون ثمَّةَ بالوحاحدة.

حكى السَّيِّد علي بن عُزْمة، وكان قد مرَّ بهم في بلادهم: أنَّ خطّ والدي عندهم باتّصال نسبهم محتفظين عليه، ولهم حشمة ورئاسة وحكومة بتلك الديار، ولأهل تلك الأطراف بهم اعتقاد، ويجبون إليهم النذور والأموال». انتهىٰ كلامه.

أقول: و إلى القاضي سنان ينسب العالم الشهير والشاعر القدير السَّيِّد صادق الفحّام، صاحب ديوان الشِّعر المطبوع، وعمود نسبه حسب ما ورد في الذريعة ج ٢/٩، ص ٥٧٩ هكذا: هو السَّيِّد صادق بن محمّد بن الحسن (الحسين) بن هاشم (هشام) بن عبد الله بن هاشم بن قاسم شمس الدِّين بن القاضي سنان. وقريب منه في شعراء الحلّة، ج ٣، ص ٣١.

ولكنَّ كلامهما يُغايرُ ما ذكره الدكتور السَّيِّد مضر الحلّي في مقدّمة ديوان السَّيِّد صادق الفحّام، ص ٧، إذ بناءً علىٰ كلامه لا يتّصل نسبه إلى قضاة المدينة.

أقول: لو كان هذا النسب صحيحاً فحينئذٍ لا يمكن اتّصال مَنْ كان يعيش من سنة ١١٢٤هـ إلىٰ سنة ١٢٠٥هـ إلىٰ مَن عاش في القرن السابع بستّ وسائط، فسقط قسم من عمود النسب.

٤٤

السّيّد سنان بن هاشم القاضي بن سنان ابن عبد الوهاب، كانوا كلّهم قضاة في المدينة النبويّة

صرّح حسن بن علي بن شدقم المدني في المستطابة، ص ٦١ بأنّ سنان بن هاشم كان قاضياً في المدينة.

٤٥

الشيخ سديد الدّين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّي، نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ

كذا كان توقيعه، وكذا عبّر عنه العلماء، وهو فقيه جليل ومحدِّث كبير، له صيت وشهرة في كتب رجال الحديث وفي سلسلة الأسناد التي تنتهي إلىٰ أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

آثاره

١ ـ **إزاحة العلّة في معرفة القبلة**، ألّفه سنة ٥٥٨هـ كما صرّح به في ديباجته، إجابةً لطلب الأمير فرامرز بن علي البقرائي الجرجاني. والكتاب مطبوع، وقد أدرجه بتمامه العَلّامَة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٧٤ ـ ٨٥.

قال شاذان في المقدّمة: «**فإنّ الأمير الأجلّ، العالم الزاهد، جمال الدِّين، زين الإسلام والمسلمين، شرف الحاجّ الحرمين، فرامرز بن علي البقرائي الجرجاني غفر الله له، لمّا كان بمكّة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، كأنّه ظنّ أنّ الأمارات الّتي**

يستدلّ [...] فلمّا سمع قولي أعجبه، وسألني إملاء مختصر يشتمل علىٰ ذكر معرفة القبلة [...] فامتثلت مرسومه». (أخذت هذه السطور عن مخطوطة الإزاحة المحفوظة في المكتبة الرضويّة برقم ٢٠٠٥٢).

٢ ـ تحفة المؤلّف الناظم وعمدة المكلّف الصائم، في أحكام الصوم، ذكره صاحب المعالم في الإجازة الكبيرة. قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، ج٣، ص٤٧٣، الرقم ١٧٤١.

٣ ـ علم القرآن، منه مخطوطة في دار المخطوطات في بغداد، الرقم ١٣٠٢، ٤٦٩ ورقة، عليها قيد التملّك والمطالعة لمحمّد إبراهيم بن صالح (فهرس علوم القرآن في العراق، ص٥٨٤).

أقول: لم نجد لهذا الكتاب ذكراً في الذريعة، ولا في ترجمة شاذان في الطبقات، ولكن ورد في الفهرس المذكور كما ذكرناه.

مشايخه

١ ـ قرأ علىٰ ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) كتابه معالم العلماء، كما في سند بعض نُسخ معالم العلماء.

٢ ـ يروي عن الشيخ أبي محمّد ريحان بن عبد الله الحبشي المصري المتوفّى حدود ٥٦٠هـ (أعيان الشيعة، ج٧، ص٤٠).

تلاميذه

١ ـ الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي، في شهر رمضان سنة ٥٧٣هـ قرأ على الشيخ شاذان كتاب المفيد في التكليف. (طبقات أعلام الشيعة، ج٢، ص١٢٨).

٢ ـ قرأ عليه السَّيِّد فخار بن معدّ الموسوي، في واسط، سنة ٥٩٣هـ كما ذكره في كتابه حجّة الذاهب إلىٰ إيمان أبي طالب. (ص٦٨).

٣ ـ قرأ عليه السَّيِّد محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحلبي كتاب كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر للشيخ علي بن محمّد الخزّاز القمّي، وسمع بقراءته والده السَّيِّد عبد الله بن علي بن زهرة، فكتب لهما إجازة تاريخها ٤ صفر من سنة ٥٨٤هـ. و إليكم نصّ الإجازة:

«قرأ عليَّ السَّيِّد الأجلّ العالم الحسيب النسيب، شهاب الدِّين جمال الإسلام محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني أدام الله سعده، جميع كتاب الكفاية في النصوص علىٰ عدد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام قراءة تفهّم وتبيّن وكشف، وسمع بقراءته السَّيِّد الأجلّ العالم العابد الحسيب النسيب جمال الدِّين، عزّ الإسلام، سيّد الشيعة أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني أسبغ الله ظلّه، وأجزت لهما أن يروياه عنّي بحقّ قراءةٍ وسماعٍ عن الشيخ الفقيه السَّيِّد العالم فخر الدِّين محمّد بن سرايا الحسني الجرجاني، عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيه، عن السَّيِّد العالم أبي البركات الجوري، عن المصنِّف رضي الله عنهم.

وكتب أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك في أربع مضين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة، حامداً لله، ومصلّياً علىٰ نبيّه محمّد وآله».

وبعد مدّة قرأ هذا الكتاب أبو المكارم عليّ بن محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني، علىٰ والدِهِ محمّد، فكتب والدُهُ محمّد بخطّه لولده أبي المكارم

إجازة في ذيل إجازة شاذان بن جبرئيل القمي، هذا نصّها:

«قرأ عليَّ ولدي أبو المكارم عليٌّ هذا الكتاب من أوّله إلىٰ آخره، وأجزت له روايته عن الفقيه سديد الدِّين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي رضي الله عنه [...] في خطّه عن المصنّف، رضي الله عنهم أجمعين، وذلك في مدّة آخرها ليلة العشرين [...] سنة أربع وستّمائة. كتبه محمّد بن عبد الله بن علي ابن زهرة الحسيني، حامداً لله تعالىٰ [...].

والمخطوطة المذكورة من كفاية الأثر بحمد الله تعالىٰ موجودة سالمة كاملة، ومصوّرتها توجد عند الأخيار، وقد فرغ الناسخ من تحريرها يوم الثلاثاء مستهلّ جمادى الأُولىٰ من سنة ٥٨٤هـ.

وتوجد مخطوطة من كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام في مكتبة خداي خانه [أي: بيت الله] جنب المسجد الجامع العتيق في شيراز، بخطّ نستعليق الفارسي، تاريخها ربيع الأوّل سنة ١٠٥٠هـ في إصفهان، جاء فيها: «عن أبي الفضل شاذان ابن جبرئيل بن إسماعيل القميّ الّذي قابله في المدينة، بقراءة هبة الله بن دعويدار القمي، وسعد بن كميج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس». راجع: مقدّمات كتب تراثيّة، للعلّامة السيِّد محمّد مهدي الخرسان، الجزء الأوّل، ص٢٠٧؛ نشرية نسخه‌هاى خطّي، ج٥، ص٢٠٧.

وأنا الواثقي رغم سعيي الحثيث لم أفز برؤية المخطوطة وتوثيق هذه المعلومة عنها.

ترجمة شاذان موجودة في: أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٢٧؛ وفي طبقات أعلام الشيعة، القرن ٦هـ، ص١٢٨.

كتاب الكفاية
في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر
تأليف الشيخ السعيد علي بن محمد القمي الخزاز

قرأ علي السيد الأجل العالم [illegible] النسيب شهاب الدين جمال
الإسلام محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني أدام الله سعده جميع
كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
قراءة تفهم وتدبر وكشف وسمع بقراءته السيد الأجل العالم [illegible]
[illegible] النسيب جمال الدين عز الإسلام [illegible] أبو [illegible]
عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني أسعده الله [illegible] وأحمد [illegible]
[illegible] قراءة وسماع [illegible] الفقيه السيد العالم فخر الدين محمد [illegible]
الحسني الجرجاني عن [illegible] علي [illegible]
[illegible] السيد العالم أبي البركات [illegible] رضي الله
عنهم وكتب أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي نزيل
مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
ذلك في أربع [illegible] سنة أربع وثمانين وخمسمائة

حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله

[illegible]

٢٣ ـ في صدر الصفحة إجازة شاذان بن جبرئيل القميّ بخطّه على *كفاية الأثر* المخطوطة القديمة، وفي ذيل الصفحة خطّ محمّد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني.

٤٦

السّيّد شاهين الحسيني الشدقمي

قال الشيخ عمر الداغستاني في وصفه: «ذو النسبة الهاشميّة، والنبعة الفاطميّة، من عترة فاخرة طاهرة، وفتية كالأنجم الزاهرة، سَمَوا في سماء المجد بدوراً، وزَيَّنوا بحلي المكارم للمفاخر صدوراً، أصلهم الثابت صاحب بدر و حُنين، وفرعهم السامي البتول والحسين، ناهيك بفخر لو كان رجلاً، لكان بالجوزاء منتعلاً، وحَسَبٌ سريّ، ونَسَبٌ بالرفعة حَريّ، تقارنا تقارُنَ الزُهرة بالمشتري، فهو الذي ملك من العزّة أعلاها وأسناها، ومن المعاني أضواها وأسناها، وحذا في الفضل حذو آبائه، واقتدى بهم في امتناعه عن غير المحاسن وإبائه، وله أشعار تنتحل الرقّة من معانيها، والحسن في كلّ بيت من مغانيها، فمنه قوله: [من البسيط]

أبــارِقٌ لاحَ لي يــا جــيرةَ العَـلَمِ ... أم تلك ليلىٰ بذات الشّـيح والسَّـلَمِ

أم زينبُ ابتسَمَتْ عن لؤلؤٍ فحَكَتْ ... لِأدمُـعي فـجَرت تـنهلُّ كـالدِّيَمِ

أَمْ أَسْفَرَتْ في الدُّجىٰ عن شَمْسِ غُرَّتها ... فـصيَّرَتْ أدمـعـي ممـزوجـةً بِـدَمِ

وبِتُّ مِن وَلَهي أَرعَـى السُّـها أسـفاً ... مُـتَيَّماً مِـن لَـظى الأشـواقِ لَـمْ أَنَـمِ

وقلتُ: واحسرتا أضنى الهَوىٰ كَبِدي ... وحـلَّ مـنّي مكـانَ الرُّوحِ بـالأَلَمِ

وصِحْتُ: يا آلَ قـومي عَـجِّلوا فأنـا ... قـتيلُ لَـيْلىٰ بـلا ذَنْبٍ ولا جُـرُمِ

ظَبْيَ الخُدُورِ رَعـاكَ اللهُ كـم فَـتَكَتْ ... سِهامُ لَحْظَيْكَ فـي قـلبي مـع الكَـلِمِ

وكم فَـريتَ بِـرُمحِ القـدّ قـلبَ فَـتى ... تَـفِرُّ مِـنْهُ أُسـودُ الْـحَربِ كـالغَنَمِ

رِفْـقاً بِـصبٍّ كـئيبٍ نـاحلٍ دَنِـفٍ ... جَـرَتْ مـدامِـعُهُ حَـمْراءَ كـالعَنَمِ

وعاذلي لاَمَني فـي الحُبّ قُـلتُ لهُ: ... دَعِ الملامَ فسمعي عَـنكَ فـي صَـمَمِ

جهلتَ حالي فأكثرتَ العِتابَ ولَوْ أَنْـصَفْتَني يـا خَـليَّ البـالِ لم تَـلُمِ

هكذا ورد في تحفة الدهر، للشيخ عمر الداغستاني، المخطوط في مكتبة الصافي برقم ١٥٣، والمحفوظ حالياً في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوّرة برقم العام ١٢٨٨، الصفحة ٩٠ ـ ٩١، وقد كتبت الترجمة والأبيات عن هذا المخطوط.

والأبيات المذكورة أوردها بعينها الشيخ عمر الداغستاني مرّة أُخرىٰ في كتابه الآخر المطبوع اللآلي الثمينة في أعيان شعراء المدينة، ص٢١٣ ـ ٢١٤، مُصَدَّرةً بجملات مسجّعةٍ، وهي: «السَّيِّد شاهين الحسيني، سميدع حسيب، سُوحُ مجده الرحيبِ خصيب، وروضُ فخره بالفتوّة مُورِق، و وجهه الأزهر بـالفتوّة مُشـرق، أخجل الشَّمُول بِرِقّة شماله، وعطَّلَ الزلالَ بعذوبة خِصاله، وقد أقبل عليه دهرُه بمراده، وأقرّ عين سعده بإسعاده، فبات في مهدِ نعيمٍ وطيّ، وأَتاه إقبالُهُ عَجِلاً غيرَ بطيّ، فانفتق كِمامُ ذهنه عن خُدُودِ ورودِ آدابٍ ناضرة، وعيونِ نرجسِ نـظمٍ إلىٰ الإحسان ناظِرَة، فمن نظمه العربي الذي ليس فيه تكلّف، وليس له عن الحسـن تخلّف، قوله من قصيدة: أَبارقٌ»... إلىٰ آخر الأبيات.

أقول: يظهر من كلامَي الداغستاني اللَّذَين نقلناهما عن كتابيه، أنّه وصاحب الترجمة كانا متعاصرَين، وقد توفّي الداغستاني بعد سنة ١٢٠١هـ بقليل.

٤٧

السّيّد شاهين بن سرداح بن مقبل الوحادي المدني

قال السيِّد ضامن الشدقمي في تحفة الأزهار، ج٢، ص٣٢٦ في حقّه: «**كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائـل، جـمّ الفـضائل، كـريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، ذا مروّة وشهامة وطِيب، وصلابة وحمـاسة، زعـيم**

العشيرة السادة الوحاحدة، ومدبّر بحسن آرائه الصائبة، أميرُ المدينة السَّيِّد باز بن فارس الزياني وغيره من الأُمراء قاطبة يقتدون بآرائه، لا يصبرون عن أشواره الفائقة، لعظم دهاوته و جود فراسته الثاقبة، إذ هم استضاؤوا بها كالنجوم الزاهرة، فسطعت أنوارهم بين الملأ فاخرة».

٤٨

السّيِّد شدقم الشدقمي ابن علي بن الحسن المؤلّف لـ زهر الرياض

وشدقم هذا والد السَّيِّد ضامن صاحب تحفة الأزهار، فقد ترجمه في الجزء الثاني المطبوع منه، ص٢٧٧ ـ ٢٧٩. وفي المخطوط المرقّم ٩٩٢ في جامعة طهران، ص٩٤، وقال في حقّ والده: «يُكنّى أبا شبل، وأبا الخير، ويُلقَّب: قاضي الدَّيْن [١٠٠٦]، هو[1] تأريخ مولده، كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، حسن الأفعال، وافر الحرمة، جامع الصفات، الكامل، الفائق على الأقران والأمثال، ذا جاه وحشمة ومروّة، وشهامة ومعزّة وصلاح، وورع وتقوىٰ، و زهد وعبادة، وعفّة وعلم وفضل، جامعاً حاوياً متفنّناً، قد قرأ علىٰ والده في علم الكلام و الأُصول والفقه والحديث، وعلى الشيخ العالم الفاضل عبد الملك العصامي في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وكذا على الشيخ إبراهيم بن أبي الحرم، وعلى العالم العَلّامَة الفاضل المحقّق الفهّامة السَّيِّد أسعد الحسيني البلخي، وأجازه عمّا نقله.

وأجازه شيخه السَّيِّد صبغة الله بن روح الله بن جمال الدِّين الحسيني الموسوي البروجي، عن الشيخ وجيه الدِّين ابن القاضي نصر الله العلوي الگجراتي، عن أبي

---

(١) أي كلمة (قاضي الدَّيْن) تاريخ مولده بحساب الجمّل، وهو يساوي (١٠٠٦).

الفضل الكازروني، عن جلال الدِّين أحمد بن أسعد الدواني، عن بابا أخي جمال الدِّين، عن سعد الدِّين التفتازاني، عن عضد الدِّين الإيجي، عن زين الدِّين الهيكي، عن القاضي ناصر الدِّين البيضاوي، عن أصحاب التاج الأموي، والصفي الأرموي، وهما عن الإمام فخر الدِّين الرازي، عن والده ضياء الدِّين، عن أبي القاسم بن سليمان بن ناصر الأنصاري، عن إمام الحرمين أبي القاسم الإسكافي، عن الأُستاذ أبي إسحاق الأسفراييني، عن أبي الحسن الباهلي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، كذا ذكر لي ذلك مَن أثق بقوله وأعتمدُ عليه من شركائه في الدرس عند والده ومشايخه رحمه الله تعالىٰ.

وكان وفاته طاب ثراه في شهر جمادى الثانية سنة ١٠٣٦ وقُبِر عند رأس أبيه بإزاء قبر والدته رحمهم الله تعالىٰ.

فشدقم خلّف ابنين: ضامناً، وجعفراً، أُمّهما رشاش بنت عمّه محمّد». انتهىٰ كلامه.

وقد تملّك والده السَّيِّد علي مخطوطة من كتاب مدارك الأحكام في سنة ١٠٢٠ هـ، ثمَّ وهبها لابنه شدقم أبي شبل في سنة ١٠٢٨، وكتب وثيقة الهبة عليها، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ١٣٢٩٥ (الفهرس، ج٣٣، ص٥٢٢)، وقد ذكرنا نصّ المذكّرتين في ترجمة السَّيِّد علي في هذا الكتاب.

وأنشأ والده السَّيِّد علي في مكّة قصيدة سمّاها الشبليّة في مدح ولده صاحب الترجمة، وأرسلها إليه في المدينة، والقصيدة قوامها ١٠ أبياتاً مذكورة في الديوان المخطوط للسيّد علي، ص١٤، مطلعها: [من الطويل]

بُنَيَّ الملقَّبْ قاضيَ الدِّينِ شدقمُ بقيتَ أبا شبلٍ بنعمين قادر

٤٩

صدر الإسلام بن أبي المعالي النيشابوري

هو الذي نسخ بخطّه مجموعة في الرياضيّات في شيراز، في سنة ٩٨٢هـ، وهي محفوظة في مكتبة المرعشي بالرقم ٦٣. ثمّ نسخ كتاب المناقب للخوارزمي، وفرغ منه ٦ من المحرّم الحرام سنة ٩٨٦ هـ، دون ذكر مكان، وهو محفوظ في مكتبة جامعة طهران في ضمن المجموعة المرقّمة ٦٦٦٥، الكتاب الثاني (الفهرس، ج١٦، ص٣٢٩).

وبعد زمان نسخ بخطّه كتاب مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام للشهيد الثاني، في المدينة النبويّة، وفرغ منه يوم الثلاثاء ٢ شوّال المكرّم سنة ١٠٠٢هـ، وهذه المخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم ٤٥١٩ (الفهرس، ج١٢، ص١٨٦).

ثمَّ وجدناه باسم (الملّا صدر الإسلام) الذي حضر في هذه السنين في مجلس واحد أو المجلسَين، في ضمن جماعة من علماء الشيعة الّذين تجمّعوا لتقسيم ميراث السيِّد حسن الشدقمي المؤلّف لزهر الرياض المتوفّى سنة ٩٩٨هـ، وقد قام أحد المجلسَين في المدينة المنوّرة في دار العالم السيِّد محمّد بن جويبر المدني، وثانيهما في مكّة المعظّمة في دار العالم السيِّد محمّد بن الحسن الشدقمي.

راجع: ديوان السيِّد علي بن الحسن الشدقمي ـ في ذيل القصيدة الحُويزيّة ـ المخطوط المرقّم ٧٠٢ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، والمطبوع في ضمن ديوان الشداقمة، وقد نقلنا أسماء الحضور في ذينك المجلسَين، في ترجمة الشيخ عبد الحسين النجفي الركابي في كتابنا هذا، الصفحات ١٨٥ ـ ١٨٦.

٢٤ ـ نسخ صدر الإسلام بخطّه في المدينة المنوّرة سنة ١٠٠٢ هـ مسالك الأفهام المرقم ٤٥١٩ في مكتبة المجلس.

٥٠

السّيّد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن ـ المؤلّف لزهر الرياض ـ ابن علي النقيب ابن الحسن بن علي بن شدقم المدني

هو الفاضل الأديب، الناظم الناثر، النسّابة الناشط الرّحّالة في البلاد لجمع أنساب السادة العظام، لا نعلم تاريخ ولادته، ولا وفاته بالضبط ، إلاّ أنّه كان حيّاً إلىٰ سنة ١٠٩٠هـ. ترجم نفسه في كتابه **تحفة الأزهار**، المطبوع ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ـ ٢٨٠، والمخطوط المرقّم في جامعة طهران ٩٩٢، الصفحة ٩٤ ـ ٩٥ ، فقال:

«الفقير الحقير، جامع هذا النسب الطاهر الشريف، أسأل الله تعالىٰ العفوَ عن الذنوبِ والعصيان، والرِّضا والغفران، إلٰهي أنت الكريم الحنّان، الرحيم الرحمٰن، اللّطيف الحليم المنّان، أنت الوهّاب الغفّار عن السيّئات، وليّ الإحسان. فممّا أنعم الله تعالىٰ به علىٰ الفقير الحقير من عتيقَةَ بنتِ عمّي مرتضىٰ: أبو النصر إبراهيم نظام الدِّين ، مولده آخر ساعة من ليلة الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ١٠٥٦، فتاريخه (الله حافظاً)، وأبو القاسم جمال الدِّين ، مولده ضحى الخميس ثالث شهر رمضان سنة ١٠٦٢، تاريخه (و الله حافظاً)، وأُمّ الحسن فاطمة تاريخها (الله حافظي)[1]، وأُمّ الحسين روضة أُمّها خديجة بنت محمّد حسين الشهير بمير حسيني بن إسماعيل بن أبي تراب من نسل حمزة مختلس الوصيّة، مولدها في العشر الأوّل من شهر شوّال سنة ١٠٦٨، وأُمّ الخير خديجة أُمّها أُمّ ولد قرجية مولدها في إصفهان ليلة الخميس لسابع عشر من ذي الحجّة سنة ١٠٨٥ تاريخ (قامَ خيرُ سعدٍ)، وزينب أُمّها من أهل إصفهان مولدها بإصفهان بعد زوال شمس يوم

(١) قيمة (الله حافظي) بحساب الجمّل: ١٠٦٥.

الخميس سابع عشر من شهر رجب سنة ١٠٨٨ وكان لي منها: عبد الرسول محمّد.

ومن بنت عمّي: إسماعيل، وشدقم، وثُرَية، وفتحشاه، وخزامة.

ومن خديجة: أبو الحسن محمّد.

ومن أُمّ ولد داجاوية: شدقم الأصغر، ومحمّد فرج، و برود.

ومن القرجية: محمّد طاهر».

آثاره

١ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار**، قام بتحقيقه والتعليقات الكثيرة عليه الدكتور كامل سلمان الجبوري، تقبّل الله أعماله وشكر مساعيه، وجعل الجزء الرابع في تشجيره باسم **الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار**، وفيه فهارس الكتاب، وطبعه دفتر نشر ميراث مكتوب في طهران بالاشتراك مع مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصّصيّة في قم، سنة ١٤٢٠هفي أربعة أجزاء. وسمعت أخيراً أنّ المحقّق المذكور جدّد النظر في الكتاب ويريد أن يطبعه طبعة أُخرىٰ، فهو عملٌ مبارك، حيث لا توجد مصادر لتاريخ الشيعة في المدينة المنوّرة إلّاٰ أقلّ قليل، وهذا الكتاب من أهمّها، وقد ضَمَّ بين دفّتيه معلومات كثيرة مفيدة في هذا الموضوع، فلذلك ينبغي أن يهتمّ بتحقيقه بصبر وتثبّت وضبط تامّ، والرجوع إلىٰ مخطوطات الكتاب جميعها، ثمَّ الإخراج وترتيب الفهارس بأقسامها بالدقّة والضبط، فإنّ الفهارس المضبوطة بأقسامها في مثل هذا الكتاب مهمّة جدّاً.

٢ ـ **تحفة لُبِّ اللُّباب في ذكر نسب السادة الأنجاب**، ألّفه السَّيِّد ضامن بن شدقم، وحقّقه المحقّق الجليل السَّيِّد مهدي الرجائي، وطبعته مكتبة آية الله السَّيِّد

المرعشي سنة ١٤١٨هـ.

٣ ـ **زبدة الأنوار في نسب الأئمّة الأطهار**عليهم السلام، المخطوطة منه كانت في مكتبة المرحوم السيِّد هادي آل باليل الدورقي بقم، وعنها مصوَّرة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ١٦٧٠ في المصوّرات. والذي أَظُنُّهُ أنّه نفس كتاب **زهرة الأنوار في نسب الأئمّة الأطهار**عليهم السلام الذي سنذكره في ضمن المجموعة المخطوطة في مكتبة سپهسالار بطهران برقم ١٦٣٤.

٤ ـ مجموعة مخطوطة عليها قيد تَمَلُّك السَّيِّد ضامن بن شدقم الحسيني المدني وختمه (في الصفحة ٣٢٦)، وهي محفوظة في مكتبة سپهسالار بطهران (جامعة الشهيد المطهّري) برقم ١٦٣٤، ومصوّرتها عندي موجودة، وفي مركز إحياء التراث الإسلامي بقم برقم ٦٠١ (فهرس المصوّرات، ج ٢، ص ١٩٣ ـ ١٩٧). وهي تحتوي علىٰ رسائل كلّها من تأليفات السَّيِّد ضامن، و ليست بخطّه، وإليكم قائمة الرسائل:

ألف ـ **حماية الدِّين في ردع المنافقين المعتدين** (الورقة ١ ـ ٦٧)، وهو ردّ علىٰ مخالفي السَّيِّد ضامن.

ب ـ **هداية الدِّين في قمع المعتدين** (الورقة ٦٩ ـ ١٢٤)، علىٰ وزان الكتاب الأوّل.

ج ـ **النصايح** (الورقة ١٦٠ ـ ١٨٩) كأنّه يخاطب بها ولده، إذ كلّها مبدوّة بلفظ (أَبُنَيَّ).

د ـ **مختصر تحفة الأزهار** (الورقة ١٩١ ـ ٢٠٠)، وأصل التحفة أيضاً للسيّد ضامن.

هـ ـ وقعة الجمل (الورقة ٢٧٦ ـ ٣٢٥). وهذا الكتاب مطبوع بتحقيق السيِّد تحسين آل شبيب الموسوي، الناشر: المحقّق، الطبعة الأُولىٰ، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م في قم.

و ـ زهرة الأنوار في نسب الأئمّة الأطهار (الورقة ٣٢٧ ـ ٤٢٥).

ز ـ المنشآت (الورقة ٤٣١ ـ ٤٤٦)، عدّة منها لجدّه الأعلىٰ الحسن مؤلّف زهر الرياض، وقد أوردها أيضاً في آخر ديوان جدّه السَّيِّد علي ابن السَّيِّد حسن مؤلِّف زهر الرياض باسم السيِّد حسن.

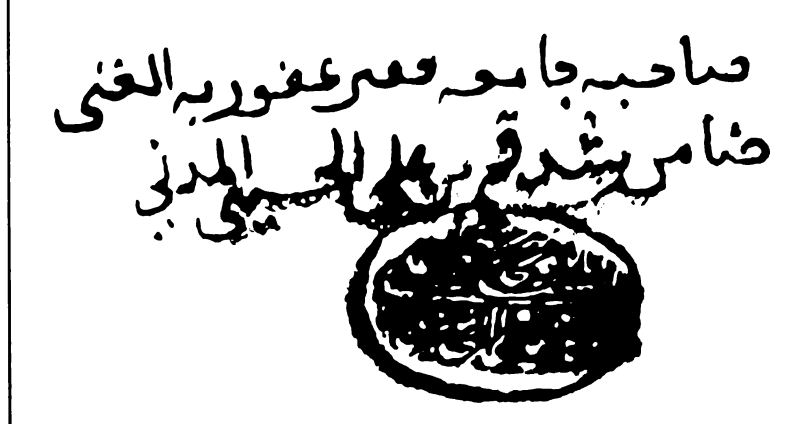
٥ ـ نَسَخَ السَّيِّد ضامن بن شدقم بخطّ يده كتاب البسامة للشريف صارم الدِّين إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن الهادي بن المرتضى الوزير الحسني الصنعاني (ت ٩١٤ هـ) مع شرح لهُ لشارح مجهول، ومصوّرةٌ من هذه المخطوطة توجد عند الدكتور كامل سلمان الجبوري كما قال في الجزء الثالث من تحفة الأزهار المطبوع، ص ٥٠٥ في مراجع تحقيق الكتاب.

٦ ـ من آثاره تدوين ديوان جدّه السَّيِّد علي ـ وهو صاحب المسائل المدنيّات الكثيرة التي طبعناها بعد التحقيق في كتابنا المدنيّات ـ وألحق بآخره عدّة من منظومات ومنثورات لجدّه الأعلى الحسن والد السَّيِّد علي، وقسماً من أشعار نفسه وبعض الشدقميّين الآخرين، ونعرف من الديوان مخطوطاً واحداً يوجد في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم: ٧٠٢.

٧ ـ توجد مجموعة من الرسائل في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٥٠٠٤، ومجموعة أخرى في مكتبة الروضة الرضوية بخراسان بالأرقام ٣٩٥٨٦ إلى ٣٩٥٩٥، وفيهما ورد اسم ضامن بن شدقم.

وأمّا أسئلة السيّد ضامن وأجوبتها للشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني سنة ١٠٥٧هـ في البحرين، وأسئلة أُخرى للسيّد ضامن وأجوبتها للشيخ علي بن سلمان البحراني سنة ١٠٥٨هـ في شيراز موجودة في المجموعة ٥٠٠٤ في مركز الإحياء، وفي المخطوطة المرقّمة ٣٩٥٨٩ في المكتبة الرضوية.

توجد ترجمة السيِّد ضامن في: أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٩٢؛ وفي طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١ هـ، ص٢٩٧؛ وفي مقدّمة التحقيق بقلم الدكتور كامل سلمان الجبوري في أوّل تحفة الأزهار و زلال الأنهار المطبوع.



٢٥ ـ خطّ السيِّد ضامن الشدقمي وخاتمه، في المجموعة المرقّمة ١٦٣٤ في مكتبة سپهسالار.

٢٦

في ذكر اولاد ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب ع

كان للحسين ستة بنين علي الاكبر وعلي الاوسط وهو الامام علي بن الحسين ع

وعلي الاصغر وابا بكر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة وزينب [illegible]

عبد الله امه [illegible] امرئ القيس بن عدي [illegible] صغيرا منقرضا

ابو بكر وجعفر [illegible] انقرضا واما علي الاصغر

اصابه سهم يوم الطف [illegible] شهيدا بين يدي ابيه فهو منقرض

واما علي الاكبر امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب

بن مالك بن كعب بن عمرو بن مسعود بن عوف بن قسي الثقفي وامها

ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية [illegible] يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وذكر ان قتيبة بن مسلم الباهلي كان [illegible] بخراسان [illegible]

العراقين الحجاج بن يوسف الثقفي [illegible] دولة الفرس [illegible]

بن يزدجرد فبعث بابنتيه الى الحجاج فامسك احدهما لنفسه وارسل

الاخرى [illegible] فولدت له يزيد ويعرف بالناقص

وذكر لانه نقص الجند [illegible] ولهذا ان اهل الشام [illegible]

الطف للامان [illegible] فقال ان قرابتي من رسول الله

احق [illegible] على القتال وانشا [illegible]

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنبي

اضربكم بالسيف حتى يلتوي ... ضرب غلام هاشمي علوي

اطعنكم بالرمح حتى ينثني ... [illegible]

[illegible] شهيدا بين يدي ابيه

[illegible] منقرضا [illegible] وليس لهم عقب والعقب

من ابي عبد الله الحسين ع منحصر في ابنه علي الاوسط زين العابدين ع

باب [illegible] فصول الفصل الثاني [illegible]

الاول في مولد زين العباد وامام [illegible] وسيد [illegible]

[illegible]

٢٦ ـ بداية *تحفة الأزهار وزلال الأنهار* للسيّد ضامن الشدقمي المخطوط المرقّم ٩٩٢ في مكتبة جامعة طهران، وقد سقطت من أوّلها أوراق، والمظنون أنّها بخطّ المؤلّف.

٥١

عامر بن بديوي بن علي بن عرمة الوحادي المدني

«هو الذي سافر إلىٰ ديار العجم، واتّجه بالشاه عبّاس [الصفوي] الأوّل ابن الشاه محمّد خدابنده، فأنعم عليه، وعيّن له كلّ زمان عشرين تومان تبريزي من موقوفات الحرمين المحترمين كليل وسرمه[1]، وهما قريتان بين إصفهان وشيراز، فلم يزل ذلك المعيَّن يقبضه إلىٰ أن توفّي». قاله السيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٣١٥.

أقول: الشاه عبّاس الصفوي الأوّل حكم من سنة ٩٨٥ إلىٰ سنة ١٠٣٨ هـ، وهو ابن الشاه محمّد خدابنده، فعامر عاش في هذه السنين. ويبدو أنّ عامراً كان وجيهاً معتمداً ذا منطق وعقل وهمّة، متميّزاً بين الأقران، بحيث تسنّى له أن يتقرّب إلىٰ السلطان، وكان من السادة الوحاحدة الشيعة المدنيّين، ولهذه الأسباب اهتمّ به وبأمثاله السلطان الصفوي.

٥٢

الشيخ عبد الحسين الفقيهي الجيلاني الرشتي

(١٣٢١ ـ ١٤١٠ هـ)

أحد الأعلام في الجامعة الإسلاميّة الكبرىٰ في مدينة قم في القرن الرابع عشر الهجري، فاضل فقيه، ترجمه أخوه الشيخ مرتضى في المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٦٦٣٧ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الأوراق ١٨١ أ ـ ٩٣ ب ، وإليكم ملخّص ما قاله:

---

(١) وهما الآن معروفان بقضاء (إقليد) وقصبة (سُوزمَقْ) من محافظة فارس في إيران.

ولد في النجف الأشرف في الثاني من شعبان سنة ١٣٢١هـ ونشأ بها، وقرأ على المدرّسين الكبار والعلماء الأبرار، وهم: والده الشيخ شعبان الجيلاني المرجع، والشيخ شمس الدين البادكوبي، والشيخ محمّد جواد البلاغي، والشيخ الميرزا علي الإيرواني، والشيخ محمّد حسين الإصفهاني الكمباني، والسيّد أبو الحسن الإصفهاني، والسيّد محمّد كاظم النحوي اليزدي الساكن في مدرسة القوام الشيرازي.

ثمَّ ذهب إلىٰ قم سنة ١٣٥٢ هـ، فحضر أبحاث الأعلام: آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، والمرجع المطلق آية الله السيِّد حسين الطباطبائي البروجردي، وغيرهما. وكان له مجالس التدريس والإفادة في الكفاية وغيرها، وأخذ عنه عدّة علماء.

وقد بلغ مرتبة الاجتهاد، فكتب له المشايخ الأعلام شهادات ببلوغه هذه الرتبة، وإليكم نصوصها:

أ ـ إجازة آية الله المرجع السيِّد أبو الحسن الإصفهاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على من أصفاه من الأوّلين والآخرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإنّ شرف العلم لا يخفى، وفضله لا ينسىٰ، وممّن تصدّى له هو جناب العالم العَلّامَة، مروّج الأحكام، ملاذ الإسلام، الحاج شيخ عبد الحسين الفقيهي الگيلاني النجفي ـ سلّمه الله تعالى ـ ولقد بذل في هذا السبيل برهة من عمره، واشتغل به شطراً من دهره، حتّىٰ بلغ ـ وله الحمد ـ مرتبة الاجتهاد، وله العمل

بما استنبط من الأحكام، وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعاء، كما لا أنساه إن شاء الله تعالى. الأحقر أبي الحسن الموسوي الإصفهاني ١٣٥١ هجريّة

ب ـ إجازة آية الله المرجع المطلق السيِّد البروجردي له:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيّدنا وشفيع ذنوبنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أمّا بعد، فإنّ جناب العالم الفاضل، الثقة، الحاج الشيخ عبد الحسين الفقيهي نجل حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ شعبان الگيلاني ـ طاب رمسه الشريف ـ قد صرف شطراً من عمره في تحصيل العلوم الدينيّة والمعارف الإسلاميّة، وحضر مجلس بحث جماعة من العلماء الكاملين في النجف الأشرف، وفي بلدة قم المحروسة، وحضر سنين عديدة في مجالس بحث هذا الحقير في الفقه والأُصول حضورَ بحث وتدقيق، إلىٰ أن بلغ المرتبة العالية من العلم والعمل، وفاز بالبلوغ إلىٰ مرتبة الاستنباط. نسأل الله تعالى ـ عزّ شأنه ـ له دوام التأييد والتوفيق، وحسن الخاتمة.

وإنّ جنابه وكيلٌ من قِبَلنا في تصدّي الأُمور الحسبيّة، وبيان فتاوانا في المسائل الدينيّة، وفي أخذ الوجوه الشرعيّة الّتي يكون صرفها منوطاً في عصر الغيبة بنظر الفقيه، وإيصالها إلىٰ مستحقّيها، وفي أخذ السهم المبارك للإمام عليه الصلاة والسلام، وصرفها في الأُمور الّتي تكون فيها تقوية الإسلام وعزّ المسلمين، فإن زاد شيء منه فليُوصله إلينا لإقامة الحوزات العلميّة وإدامتها، فعلى إخواننا المؤمنين المراجعة إليه في الأُمور المذكورة، وأرجو من جنابه أن

يأخذ في أُموره بما فيه الحائطة لدينه، ولا ينساني عند التوجّه إلىٰ الله عزّ شأنه، وفي زياراته، ودعواته الصالحة، كما لا أنساه إن شاء الله تعالىٰ. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته، في ١٩ شهر ذي قعدة الحرام سنة ١٣٧٨.

كتب عن الأحقر الحسين الطباطبائي البروجردي

ج ـ إجازة آية الله الشيخ محمّد كاظم الشيرازي له:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمّد وآله.

وبعد، لا يخفى أنّ العَلَم العالم، ملاذ الأنام، وركن الإسلام، حضرة الشيخ عبدالحسين المعروف بالفقيهي نجل المرحوم آية الله الشيخ شعبان الرشتي‌ﷺ ممّن أتعب نفسه الشريفة في تحصيل العلوم الشرعيّة، وكدَّ و جَدّ واجتهد حتّىٰ بلغ رتبة الاجتهاد، وحَصَّل قوّة الاستنباط، وتمكّن من تحصيل الفروع الفقهيّة عن مداركها التفصيليّة، وحرم عليه التقليد فيما استنبطه واجتهد فيه منطبقاً على الأُصول المشهورة، وأرجو منه الدعاء في مظانّ الإجابة، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، ١٣٦٤ هجريّة، الأحقر محمّد كاظم الشيرازي.

وكان المترجَم مندوباً من قبل المرجع الديني المطلق آية الله السَّيِّد البروجردي ـ أعلى الله مقامه ـ إلىٰ الحجاز، وكان لعدّة سنين يقيم في كلّ سنةٍ شهوراً في المدينة النبويّة، ويُجيب عن أسئلة الحجّاج الشيعة حول مناسك الحَجّ وغيرها، ويوزّع بعض الكتب مثل: أصل الشيعة وأُصولها للشيخ محمّد حسين

كاشف الغطاء، وبعض كتب الشيخ محمّد حسين المظفّر، والبيان للسيّد الخوئي، وغيرها.

وقد شمّر لرفع مشاكل الحجّاج، فكان يقبل طلبات الحجّ النيابي الميقاتي، ويستلم الأُجور، ثمَّ يكل النيابة إلىٰ بعض المؤمنين الصالحين، ويعطيهم الأُجرة بعد توجيههم إلىٰ المناسك وأعمال الحَجّ بالشكل الصحيح، وهو أوّل فقيه شجّع الشباب المدنيّين الذين درسوا في المدارس الحكوميّة على الذهاب إلىٰ الحَجّ، وإذا جاء شابٌ يطلب حجّةً نيابة ميقاتيّة سأله هل تدرس بمدرسةٍ؟ أو هل درستَ؟ فإن أجاب الشابُّ بنعم، أعطاه المبلغ كاملاً، وأمّا الأُمّي الّذي لم يدرس فيمتحنه بقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص مثلاً، أو بالسؤال عن بعض المناسك، ويُلزمه الدخول في إحدىٰ قوافل حجٍّ للمدنيّين.

كان في أوقات فراغه ـ سيّما عند خروجه من مسجد الرسول ﷺ وعند تكاثر الحجّاج والزوّار في المدينة ـ يجلس عند أحد المهاجرين البُخاريّين وهو تاجر قماش في شارع العينيّة قريباً من باب السلام.

وممّن تعرّف عليه وكان يتردّد عليه كثيراً الشريفُ سلامة بن سلمان الجعفري نسباً ومذهباً، وكان الشيخ الفقيهي يصطحبه معه إلىٰ قُبا، ليدلّه على منازل الفقراء بواسطة أحد سكّان قُبا وهو (بادي مليحة) من المعاريف. وكان في كلّ عام يستأجر داراً قريبةً من المسجد النبوي، وكان يمارس نشاطه في الحسينيّة الهنديّة وفي مسكنه.

وقد طُبِعَتْ في المدينة ورقة في صفحة واحدة، باللّغات الفارسيّة والعربيّة والإنجليزيّة، ذُكِرَ فيها أنّه الممثّل الوحيد من ناحية المرجع المطلق السيِّد

البروجردي، وإليكم النصّ العربيّ منها:

إلىٰ من يهمّه الأمر من حجّاج بيت الحرام

إنّ حضرة العَلّامَة الحجّة الحاج الشيخ عبد الحسين الفقيهي هو الّذي يمثّل سماحة آية الله العظمى الإمام سيّدنا الحاجّ آقا حسين الطباطبائي البروجردي مفتي الشيعة ومرجعها العامّ، وهو وكيله الوحيد في القطر الحجازي للأُمور الشرعيّة، وقبض الحقوق عمّن تجب عليه، ودفعها إلىٰ مَن يستحقّها في المدينة المنوّرة.

العنوان الكامل: المدينة، زقاق النخاولة.

وفي ذلك الحين كان يجمع التبرّعات لمعوزي شيعة المدينة ويوصل إليهم المساعدات حسب الدفتر المرقوم عنده، فقد تحمّل مشاقّ هذه المهمّة في زمن السَّيِّد البروجرديﷺ، واستمرّ بعده علىٰ ذلك، فقد اشتغل نحو عشرين سنة في المدينة ومكّة بتعليم الحجّاج وإرشادهم والإجابة عن أسئلتهم الدينيّة ورفع مشاكلهم، وألّف مقالاً في عشر صفحات، شرح فيها خدماته وأوضاع شيعة المدينة المنوّرة آنذاك، وطبعها في المجلّة السنويّة (جهان دانش) الّتي صدرت في كرمان، العدد ٣، فروردين ١٣٤١هـ ش الصفحات ١٨٢ ـ ١٩١، مع وصفه بـ: «مرشد الشيعة في العربيّة السعوديّة»، ونحن الآن نقدّم إليكم تعريبها بقليل من التلخيص:

«إنّ من محلّات المدينة ما كانت قريبة من الحرم النبوي الشريف، تشتمل

على الأزقّة الضيّقة، وعلىٰ دُورٍ عجيبة في عدّة طوابق، وتوسعةُ الشوارع والمحلّات كانت في شمال المدينة. وإنّي أعتقد أنّ هذه المنطقة الّتي تحتوي على البيوت الضيّقة المظلمة في جنوب الحرم الشريف ينبغي أن تبقى علىٰ حالها التراثيّ وتُحفظ بهذه الكيفيّة، لأنّها كانت دور الأئمّة وأولادهم ودور الصحابة، وما زالت إلىٰ اليوم تسمّى بأسمائهم، مثل دار الإمام جعفر الصادقعليه السلام ، ودور السادة من بني الحسنعليه السلام في جنوب المسجد النبوي، ودور الصحابة سيّما دار أبي أيّوب الأنصاري، فإنّها آثارٌ تأريخيّة يجب أن تُحفَظ بهذه الصورة للعِبرَة والاعتبار، وليكُن العمران في مناطق أُخرىٰ.

إنّ الساكنين في المدينة الطيّبة خليطٌ من العناصر المختلفة الذين هاجروا من أوطانهم في الممالك الإسلاميّة إلىٰ المدينة النبويّة طلباً لفضيلة المجاورة للمرقد النبوي، فهم يتّصلون بعدّة من الوسائط من الأجيال الماضية بإحدى الممالك الإسلاميّة وغيرها، والذين يتحمّلون الأكثر اختاروا المجاورة بمكّة المعظّمة.

وبعد ثورة أُكتوبر في روسيا هاجر عدّة من مسلمي تركستان والقفقاز وبخارى وطاشقند من أوطانهم إلىٰ الحجاز، وهم يجيدون اللّغة الفارسيّة، والأُمور الاقتصاديّة والأكساب المتوسّطة بأيدي هؤلاء المجاورين الواردين توّاً للمدينة.

وأمّا أهل الحجاز الأصليّون فليسوا أهل كسب ولا أهل جدٍّ في الاستثمار والتنمية المالية، وسببُ ذلك الخيرات والمبرّات الكثيرة الّتي تُرسَل إلىٰ الحجاز في كلّ عام من البلدان الإسلاميّة من ناحية المتبرّعين وأهل الخير، علاوةً على الأوقاف الكثيرة الّتي وقفها المثرون في الممالك الإسلاميّة على السكنة

والمجاورين في مكّة والمدينة، والتي يصل ريعها إلىٰ الحجاز في كلّ عام، وهـذا سبّب التكاسل والتكدّي في الحجازيّين الأصليّين، وكذلك حال الساكنين في كلّ المشاهد المشرّفة، وفي المقابل نرى السعي والجدّ للغرباء الذين جاؤوا من البلاد النائية إلىٰ المدينة، فهم يسعون للتموّل والغِنى. ولهذا السـبب كـانت الأمـوال والمكاسب بيد غير الحجازيّين، والعمل والعـمالة والأشـغال المـتواضـعة بـيد المهاجرين من اليمن وحضرموت وإفريقيا، حتّىٰ أصبحت الحمالة أيضاً بيد هؤلاء الغرباء، بل كان فيما مضى شغل البناء في المدينة بيد النـخاولة، ولكـن أخـذه الغرباء من أيديهم.

إنّ اختلاط المهاجرين بالحجازيّين سبَّب أن لا تكون اللّغة العربيّة في الحجاز صحيحة خالصة، وقد رأيت مِراراً أنّ خطباء الحجاز قد أخـطأوا في خُـطَبهم. فاللّغة العربيّة في الحجاز الحالي تتركّب من اللّغات المختلفة خصوصاً اخـتلاط العربيّة واللّهجة الهنديّة، وذلك لأنّ أكثر المجاورين في الحجاز كانوا من الهنود. وقد كنتُ سمعتُ في أيّام الطفولة أنّ المكّيّين والمدنيّين ينطقون ويتكلّمون بلغة القرآن، ولكنّي وجدتُ أنّ هذا الكلام غير صحيح، والصحيح أنّ اللّغة العربيّة هي لغة النجديّين، لأنّهم لم يختلطوا بسائر المسلمين من البلاد، فبقيت لغـتهم صحيحة سليمة.

وأمّا نصوص الزيارات الّتي يقرَؤونها الحجّاج الإيرانيّون في الحرم النـبوي، ـ لا سيّما زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام ـ فإنّها تسبّب المشاكل للشيعة، وينجرّ الأمر إلىٰ الضرب والشتم والحبس في كلّ سنة عدّة مرّات، وكم قد أُسْدِيَت النصائح للحجّاج أن لا يقرؤوا مثل هذه الزيارات، أو أن يقرؤوها بـصوت مـنخفض،

ولكن لم تُجْدِ النصائحُ نفعاً ولم يحذروا عواقب الأمر.

ونتيجة هذه الأعمال كان الأذىٰ يَصِلُ إلىٰ شيعة المدينة ومكّة من الشرطة والمُتَسَمِّيْنَ بـ «هيئةِ الآمرين بالمعروف» والنجديّين. وإنّي بصدد تأليف كتاب في المناسك والزيارة تُراعىٰ فيه الملاحظات الّتي يجب أن تراعى، لعلّ حجّاج الشيعة يتنبّهون ويعلمون الآثار السلبيّة لمثل هذه الزيارات، فترتفع هذه النواقص بإرشاد مراجع الدين وكبار الفقهاء، فكما أنّ وجوب الحَجّ مشروط بالاستطاعة الماليّة والبدنيّة، فهو كذلك مشروط بالاستطاعة العقليّة للتعايش مع الآخرين في الحجاز، هذا رأيي.

قلت: إنّ أكثر ساكني المدينة المنوّرة ومكّة المعظّمة هم من المسلمين الذين هاجروا من بلدانهم إلىٰ الحرمين، وقلّما يُرى فيهم شيعة، وشيعة الحجاز هم المواطنون الأصليّون الذين توطّنوا فيها من قديم الأيّام. وأمّا المهاجرون من الشيعة ـ الذين يغادرون أوطانهم طلباً لثواب الله ـ فهم يذهبون إلىٰ العتبات المقدّسة في العراق مثل النجف وكربلاء، ولا أدري من أيّ زمان حدث هذا الانتخاب من الشيعة؟ لكنّي أظنّ أنّ الظلم والعدوان على الشيعة في الحجاز كان السبب الرئيس في ذلك، وللسياسة دور معلوم في عدم مهاجرة الشيعة إلىٰ الحجاز، فهذا الحال حصيلة التضييقات الّتي صُبّت عليهم والسياسة الّتي أُعملت في حقّهم.

إنّ شيعة المدينة المنوّرة الموجودين على أقسام:

منهم النخاولة، وهم أكثر عدداً بالنسبة إلىٰ غيرهم من شيعة المدينة، وفي العام الماضي سألتُ مختارَهم الرسمي عن عددهم، فقال في جوابي: جماعة

النخاولة قريب من ستّة آلاف نسمة. وهم يعملون في البساتين والنخيلات في حوالي المدينة، وأكثرهم متديّنون ضعفاء ماليّاً ولا يوجد فيهم أغنياء إلّا بضعة أشخاص، وأمّا الحاضرون منهم في نفس المدينة فهم الكسبةُ من الدرجة الرابعة والعمّالُ والبنّاؤون والحمّالون، والتضييقاتُ عليهم من ناحية الحكومة أكثر، فهم محرومون من كُلِّ الامتيازات، حتّىٰ أنّهم لا يسمح لهم بإدخال أمواتهم إلىٰ الحرم النبوي ـ مع أنّ العادة جارية بإدخال الموتىٰ بعد الغسل والكفن إلىٰ الحرم النبوي الشريف ـ ولا تُقبل لهم شهادة في محاكم الحجاز غالباً، إلّا في موارد قليلة، وقد تكلّمت مراراً مع آية الله المرحوم السيِّد البروجردي حول هذه المشكلة، وكان رحمه الله بصدد رفع هذه المعضلة ومفاتحة الملك سعود بها، ولكن لم يمهله الأجل، وكان للسيّدﷺ مشاريع وبرامج لسدّ الخلّات بين الشيعة والسنّة وكانﷺ بصدد إجرائها، ولكن بموته تعطّلت كلّ تلك المشاريع.

والنخاولةُ عملهم في بساتين المدينة، وهم يلقّحون النخيل، والمعروف بين الناس أنّ النخل إن لقَّحَه غيرهم فإنّه لا يفيد ولا يثمر. ومن عادة أهل السُّنَّة في المدينة أنّهم إن أرادوا شتم شخصٍ قالوا له: نخولي، وهذا يكشف عن عمق العداوة بينهم وبين النخاولة.

وأمّا الجماعة الثانية من الشيعة فهم السادة الحسينيّون والجعفريّون، وقليل من الحسنيّين، وهم الساكنون في المدينة وحواليها، وعددهم يقرب إلىٰ ألفين نسمة، ولكنّ المذكورين في دفتري عددهم أقلّ من هذا، والإعانات الّتي وصلت إليَّ من حجّاج الشيعة أُوزّعها بين أُولئك السادة الذين أسماؤهم مدوّنة

في دفتري، وقليل من الإعانات أُوزّعها بين السادة الذين يسكنون حوالي المدينة، أو الذين جاؤوا من خارج المدينة إلىٰ المدينة، وإن وُسِّعَ لي ـ بعون الله تعالى ـ في القابل أُقدِّم التبرّعات إلىٰ السادة الذين يعيشون بعيداً من المدينة أيضاً، والسادةُ من أهل المدينة يحضرون لصلاة الجمعة، ولا تَطالُهُم التضييقات مثل النخاولة.

وعدّة من السادة هم الذين جاؤوا من الخارج إلىٰ المدينة، ويعيشون بالاكتساب والتجارة والزراعة، ولا يحتاجون ـ غالباً ـ إلىٰ الإعانة، واسمهم غير مذكور في دفتري في عِداد سادة المدينة، وهم المحترمون عند الناس بالنسبة إلىٰ الطائفتين المذكورتين من السادة، والتضييقاتُ عليهم قليلة مقارنةً بغيرهم، ويُقال لهم الحَبُّوبِيُّون، أصلهم من النجف الأشرف، وهم من أولاد [وأقارب] السيِّد عمران الحبّوبي الّذي كان سيّداً جليل القدر، وله كفاية، سكن بالمدينة وكان ملجأً وحيداً للشيعة.

وطائفة أُخرىٰ من شيعة المدينة هم الذين كانوا من قبل في البادية والصحراء، فلمّا جاؤوا إلىٰ المدينة، وخالطوا وعاشروا النخاولة، صاروا شيعة، أو كانوا من شيعة أهل الفرع ـ قريباً إلىٰ رابُغ ـ والآن متوطّنون في المدينة، وعددهم يقرب إلىٰ ألفين أو ثلاثة آلاف نسمة، وهم الذين يعملون في البساتين خارج المدينة. وكان حول المدينة عوائل هاجرت إلىٰ المدينة لضيق العيش لهم.

فجماعة شيعة المدينة ثلاث فِرق ذكرناهم، ولأنّ أكثرهم من الأُميِّين، ولم يفتح لهم المجال للدراسة، ولأنَّ الحكومة لم تستخدم في الإدارات من غير

النجديّين إلّاٰ قليلاً، ولِعللٍ أُخرىٰ أُبْـعِدَ الشـيعة مـن المجـتمع ومـن الإدارات السياسيّة والمفاصل الوطنيّة.

وبين مكّة والمدينة توجد منطقة باسم وادي الفرع، سكّانها شيعة وهم من الزرّاع والفلّاحين، ولكن لقلّة الماء في الحجاز لا توجد زراعة واسعة، ففي بعض السنين ـ إن نزل المطر ـ يحصدون شيئاً بمقدار معيشتهم، وإن لم ينزل مطر من السماء يكونون في ضيقٍ وحرج.

وفي السنة الماضية جاء أحد التجّار المحـترمين مـن طـهران إلىٰ مـنزلي في الحسينيّة الهنديّة ـ وهـي نـادي الشـيعة في عـزائـهم وعُـرسهم واجـتماعاتهم وإطعامهم، وقد بُنيت لهذا الغرض، والآن هي في سبيلها إلىٰ الخراب والانهدام ـ وجاء معه جماعة من التـجّار، فـتكلّموا وتشـاوروا في تـوفير فـرص عـمل اقتصاديّة ليخرج شيعة المدينة من هذه الوضعيّة، ويجمع المال لتعمير الحسينيّة كاملاً، ولكن لحدّ الآن لم تحصل النتيجة.

وإنّي أتذكّر أنّ هناك جماعات قليلة من الشيعة يسكنون في أطراف المدينة، فإن وجدتُ فرصةً في العام الحالي فإنّي سأُهيِّئ قائمة كاملة في عددهم وعدّتهم وأحوالهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وأحوال شيعة مكّة وأوضاعهم، وسنطبعها في هذه المجلّة، ليتعرّف القرّاء المحترمون على أوضاعهم، ولعلّها تكـون مـفيدة للحجّاج الذين يأتون إلىٰ الحَجّ في السنوات القادمة.

ولا يخفى أنّني في حياة آية الله المرحوم السيِّد البروجردي كلّ ما وصل إليَّ من حقّ السادة من حـجّاج إيـران والعـراق وإفـريقيا والهـند والبـاكسـتان، كنتُ أُوزّعه بين سادة المدينة وما حواليها، بحضور جماعة من كبرائهم، وجعلت

سهماً للمحترمين منهم الذين لا يراجعون الحجّاج، وللعلويّات المحترمات اللّواتي عندهنَّ أيتام، وليس لهنّ مصدرُ رزقٍ من الآخرين، وللسادة الذين يسكنون خارج المدينة ولكنّ أسماءَهم غير مذكورة في دفتري.

وما وصل إليّ من سهم الإمامعليه السلام من الحُجّاج يُوزَّعُ بين فقراء الشيعة والنخاولة، ويُجعل منه سهمٌ لفقراء حوالي المدينة، وفي هذا التقسيم تُراعى قلّة العائلة وكثرتها، وشدّة فقرها، وقسم يوزَّع طبقاً لما أمر به المرحوم آية الله السيِّد البروجردي لتأليف قلوب المستضعفين، وبين الخطباء من شيعة المدينة، والجماعة الذين يهتمّون بتربية أولاد الشيعة، وموارد أُخرىٰ» انتهت المقالة.

ولصاحب الترجمة مؤلَّفات لا زالت مخطوطة، أكثرها في الفقه، وقسم منها تقريرات دروس مشايخه، ومنها مجموعة ضخمة جدّاً محفوظة في مكتبة المجلس. وفي العقود الأخيرة من عمره كان مقيماً بمدينة قم لا يفارقها، فقضى عمره المبارك حافلاً بالعطاء والإرشاد والنشاط الديني، وتوفّي يوم الأربعاء ١٥ ربيع الثاني ١٤١٠هـ(= ٢٤ / ٨ / ١٣٦٨هـ ش)، ودفن في قم في حرم السَّيِّدة فاطمة المعصومة ابنة الإمام موسى الكاظمعليه السلام.

وفي حريق مِنى الأوّل فقد الشيخ عبد الحسين حقيبةً فيها مبلغ كثير من المال، فعثر عليها موظّفو الدفاع المدني، فأُعطيت لأحد الدبلوماسيّين العرب بالخطأ، ثمَّ عُرِفَ صاحبها، فأُعطيت له. نقل هذه القصّة أحد المؤمنين من المدينة المنوّرة الذي كان يخدم الشيخ عبد الحسين.

آقايان حجاج بيت الحرام بدانند :

نماينده ووكيل منحصر حضرت آية الله العظمى آقاى حاج آقاحسين طباطبائى بروجردى دامظله العالى در حجاز جناب حجة الاسلام والمسلمين حاج شيخ عبدالحسين فقيهى ميباشد ، هركس از حاج هر نوع مراجعة درمسائل مربوط بحج وغيره دارد بايشان مراجعه نمايد وكسى جز ايشان سمت وكالت ونمايندگى را در حجاز ندارد.

نشانى مدينه منوره محله نخاوله

الى من يهمه الامر من حجاج بيت الحرام :

ان حضرة العلامة الحجة الحاج الشيخ عبدالحسين الفقيهى هو الذى يمثل سماحة آية الله العظمى الامام سيدنا الحاج آقا حسين الطباطبائى البروجردى مفتى الشيعة ومرجعها العام وهو وكيله الوحيد فى القطر الحجازى للامور الشرعية و قبض الحقوق عمن تجب عليه ودفعها الى من يستحقها فى المدينة المنورة.

العنوان الكامل المدينة زقاق النخاولة

To Whom concerning this.

The pelgrimages should know that only person who represent his holliness Ayato allah Hajee agha Hosain Tabatabaï Brogerdi in this region as he is refference for the hiet sect. The complete address is Almadiah almonawarah roat Nakhawe lah Shaikh Abdol Hosain Alfagihi

٢٧ ـ الورقة التي طبعها الشيخ عبد الحسين الفقيهي ووزّعها بين الحجّاج.

٥٣
الشيخ عبد الحسين النجفي الركابي

ذكره الشيخ بدر الدِّين حسن القطيفي ـ في عداد المدنيّين الذين تمنّى لُقياهم السَّيِّد الحسن الشدقمي الذي كان آنذاك في الهند ـ في أُرجوزته التي نقلناها بتمامها في ترجمته في هذا الكتاب، وقال في حقّه:

[من الرجز]

وشَيخُنا عبد الحُسين النجفي العالم الصالح والخِلُّ الوفيّ
ودائماً ملازماً لِلنَّخْلِ ذاك الذي في سبقه مُجَلّي

ويبدو أنّه بعد مدّة غادر المدينة المنوّرة، وذهب إلىٰ أحمد إنكر بالدكن من الهند، لأنّه ذُكر اسمه شاهداً علىٰ وصيّة الحسن الشدقمي المتوفّى بالهند سنة ٩٩٨هـ، في الديوان المخطوط للسيّد علي بن الحسن الشدقمي، في قصيدته الحُويزيّة، ص ٥٠، وفي أسئلة السَّيِّد عليّ المذكور التي سألها لصاحب المدارك ـ التي طبعناها في المدنيّات، ج ١، ص١٠٣ ـ ذكره بأنّه (طالب علم خيّر) كشاهدٍ علىٰ وصيّة الحسن الشدقمي.

ثمَّ وجدنا الشيخ عبد الحسين في الحرمين المكرّمَين، لأنّه حضر في مجلس أو مجلسَين في مكّة والمدينة، ليقضي فقهاء الشيعة في إرث الحسن الشدقمي، وإليكم أسماء الحاضرين في مجلس الحكم، كما وردت في ديوان السَّيِّد علي المخطوط، ذيل القصيدة الحويزيّة: «الشيخ عبد الله بن سليمان المدني، والميرزا محمّد الإسترآبادي الرجالي المعروف، والسَّيِّد محمّد بن جويبر المدني، والشيخ

محمّد ابن خاتون العاملي المكّي، والملّا صدر الإسلام، وعبد الحسين الركابي، وصالح بن عامر، وفرج الله بن معرعر، ومحمّد بن شعبان، وعبد الله الفدعمي، مرّة في دار ابن جويبر بالمدينة، والثانية في دار محمّد بن الحسن الشدقمي بمكّة، فبعضهم حضر المجلسَين معاً، وبعضهم أحدهما».

٥٤

عبد الرحيم بن حسن بن محمّد بن حسن بن صالح بن صويلح بن عبد الله الحربي المدني، أبو ماجد

ولد في المدينة المنوّرة سنة ١٣٦٣ هـ، فقرأ الابتدائيّة والثانويّة في مدارس المدينة، ثمَّ ذهب إلىٰ جامعة أُمّ القرىٰ بمكّة المعظّمة، فحصل علىٰ شهادة ليسانس لمادّة اللّغة العربيّة وآدابها، ثمَّ اشتغل بالتدريس في اللّغة العربيّة في مدارس المدينة المنوّرة الحكوميّة، وقد وهب الله تعالى له نشاطاً في الإصلاح الاجتماعي والديني لدى شيعة المدينة، وكان ممثّلاً عنهم في المحافل المحلّيّة، وكان طول عمره ناشطاً في إحياء مناسبات وولادات ووفيات المعصومين عليهم السلام، وفي جمع الشباب وإرشادهم إلىٰ ما هو الأصلح لهم، وفي توجيه خطباء المنبر الحسيني، فصار أُنموذجاً للمسلم الفاهم الملتزم بأُمور المسلمين الثقافيّة والاجتماعيّة والتربويّة. وقد أدرك العَلَمَين؛ الشيخ محمّد العمري، والسيّد محمّد اللّواساني، وكان معاشراً لهما. فهو صاحب همّة عالية، في ترقية مستوى مجتمعه إلىٰ أعلى المستويات.

وقد وفّقه الله تعالى إلىٰ عدّة تأليفات أكثرها أو كلّها في تاريخ شيعة المدينة،

وإليكم المطبوع منها:

١ ـ أهل الدار والإيمان (تاريخ الأشراف والنخليّين في المدينة).

٢ ـ مستدرك ما فات أهل الدار من الآثار (تكملة للكتاب الأوّل).

٣ ـ خطباء المدينة المنوّرة خلال قرنين (١٤ و ١٥ الهجريّين).

٤ ـ قضاة المدينة المنوّرة من أهل البيت عليهم‌السلام وأتباعهم.

٥ ـ المدينة المستهدفة، وهذه الكتب الثلاثة المذكورة برقم ٣ و ٤ و ٥ طبعتها بعد التنسيق والإعداد في مجلّد واحد بالرقم الأوّل من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين).

٦ ـ ذخائر الحرمين الشريفين، كتاب مستقلّ آخر. طبع مؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤٣٢ هـ، ٢٤٨ صفحة.

٧ ـ نحن أُمّةُ إقْرأ.

٨ ـ الصلح خطوة رائدة على طريق الاندماج الوطني.

وأمّا كتبه الّتي تحت التأليف فهي:

٩ ـ أُمراء المدينة المنوّرة من الأشراف الشيعة آل مهنّا وغيرهم.

١٠ ـ النخب الشيعيّة بالمدينة المنوّرة من عصر النبوّة إلىٰ العصر الحديث.

١١ ـ رجال تركوا بصماتهم علىٰ تاريخ عشائرهم الشيعيّة.

١٢ ـ التشيّع في الجزيرة العربيّة «النموذج التشيّع بمكّة المكرّمة».

١٣ ـ الإبادة الجماعيّة للعوالي «فخري باشا، وفيصل الدويش».

١٤ ـ حوادث مذهلة في مناطق الحجّ، أو شبه ذلك.

١٥ ـ الزيارة الرجبيّة للحمزة عمّ الرسول ﷺ.

١٦ ـ المدنيّات، علىٰ غرار النجفيّات للأعلمي.

وهو بحمد الله تعالى ما زال بجِدٍّ وعزم ـ إلىٰ هذا اليوم ـ يقرأ ويبحث ويتابع ويفكِّر ثمَّ يكتب، نسأل الله له دوام العمر والعافية والتوفيق الشامل، وكثّر الله خيره وآثاره وأمثاله. وقد حجّ أكثر من ثلاثين حجّة، وكان في بعض السنين مساعداً لوالده في حملته الحجيّة، وهذا غير أسفاره إلىٰ العمرة المفردة.

٥٥

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد الحميد المدني

المولود سنة ١٣٨٣هـ بالمدينة، هو من الفضلاء المعاصرين المقيمين في الحوزة العلميّة الكبرىٰ في قم.

ومن آثاره:

١ ـ التاريخ الأمين لمدينة سيّد المرسلين، طبعه المؤلّف في قم سنة ١٤١٨هـ ٥٦٠ ص.

٢ ـ عقيدتنا، طبعه المؤلّف سنة ١٤٢٣هـ في قم، ١٧٠ ص.

٣ ـ النقض المفيد، طبعه المؤلّف سنة ١٤٢٣هـ في قم، ١٦٠ ص.

نتمنّى له الصحّة والعافية والتوفيق الربّاني، وننتظر من نتاج قلمه كتباً فاخرة ممتازة تُغني المكتبة الإسلاميّة.

٥٦

السيّد عبد العظيم الحسيني المدني

كتب مذكّرة في مجموعة فيّاض أخي المحقّق السبزواري في سنة ١٠٦٦هـ، في

الأوراق ٣٠٨ ـ ٣١٠، ومحتوىٰ المذكّرة عدّة أحاديث شيعيّة، وهذه المجموعة المـخطوطة مـحفوظة بـرقم ٩٧٠٧ فـي مكـتبة جـامعة طـهران (الفـهرس، ج١٧، ص٤٥٦).

وفي المذكّرة هذه لم يُذْكَرْ مكان كتابتها، ولكن في نفس المـجموعة تـوجد مذكّرة أُخرىٰ كتبها الفقيه السَّيِّد نور الدِّين العاملي المقيم في مكّة المعظّمة فـي العقدين الأخيرين من عمره، وأيضاً كتب فـيها مـذكّرة أُخـرىٰ الحـاج حسـين النيشابوري المكّي توطّناً ومولداً، لفّاً ونشراً مرتّباً.

٥٧

الشيخ معين الدِّين عبدك (عبدكي، خ) بن الحسن الإستراآبادي

صالح، عفيف، مجاور مدينة (بمدينة، خ) الرسول عليه وآله السلام.

قاله منتجب الدِّين ابن بابويه من أعلام القرن السادس الهجري في **الفهرست**، ص١٣٦، الرقم ٣٠٣؛ وعنه في **الطبقات**، القرن ٦، ص١٦٦؛ و**أمل الآمـل**، ج٢، ص١٦٦؛ و **رياض العلماء**، ج٣، ص٢٥٤.

٥٨

الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان، الشهير بالسليماني المدني

ورد ذكره مع التبجيل ـ وأنّه المعروف لدى صاحب المدارك السَّيِّد محمّد العاملي ـ في أسئلة السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم المدني التي وجّهها لصاحب مـدارك الأحكام، في سنة ١٠٠٢هـ(راجع كتابنا: **المدنيّات**، ج١، ص١٠٣).

وقد أوكل صاحب المدارك النظرَ في مُلْكٍ مختَلَفٍ فيه في المدينة النبويّة إلىٰ

الشيخ عبد الله صاحب الترجمة و إلىٰ شخص آخر، في سنة ١٠٠٨هـ(راجع: **المدنيّات**، ج ١، ص ١٨٥).

و ورد اسمه في عداد أساتذة السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم (راجع: **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٦٣)، وهو من أساتذة السَّيِّد محمّد بن حسن بن شدقم (راجع: **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٥٤).

ونجد اسمه في ذيل القصيدة الحويزيّة للسيّد علي بن حسن بن شدقم المثبَّتة في ديوانه المخطوط، ص ٥١ أوّل اسم من أسماء علماء الشيعة الحاضرين لتقسيم ميراث السيِّد حسن الشدقمي المؤلّف لـ**زهر الرياض** بين ورثته.

ونجد اسمه في أُرجوزة الشيخ بدر الدِّين حسن القطيفي مخاطباً السَّيِّد حسن بن شدقم (راجع ترجمة الشيخ بدر الدِّين حسن في كتابنا هذا).

وقابل صاحب الترجمة مخطوطةً من كتاب **مسالك الأفهام** للشهيد الثاني، وهي محفوظة في جامعة الرياض برقم ٢٤٧٥ / ٧ وتحتوي على القسم الأخير من الكتاب، وفي نهايتها كتب الشيخ عبد الله بخطّه هكذا: «**بلغ مقابلة بحسب الجُهد والطاقة، بقلم الفقير إلىٰ الله الغنيّ، عبد الله بن حسن بن سليمان، في عدّة مجالس، آخرها يوم الجمعة رابع وعشري شهر ربيع الثاني عام الثلاث بعد الألف. رحم الله من طالع فيه و دعا لمصنِّفه وكاتبه ومقابله بالتوفيق لخيرَي الدُّنيا والآخرة**».

وللمترجَم ولدان عالمان اسمهما الشيخ سليم، ترجمناه في الصفحات ١٣٨ ـ ١٤٠، والشيخ تاج الدِّين ذكرناه في الصفحة ٣٧.

عقل المسلمين من عصبته ولان احدهما العدم ذهب اليه الشيخ في المبسوط نظراً الى انه اصاب
في حال الردة والمرتد لا يعقله المسلم كما لا يعقله الذمي والثاني نعم وهو الذي استحسنه المصنف رحمه الله
لان المسلم وارث المرتد على الاصح فتكون عاقلته عليه واما الكافر فلا [illegible] لانه بحكم
[illegible] ولان ميراثه ليس لهم ولا [illegible] لا يعقلونه الذمي عندنا فالمرتد اولى وهذا الخلاف جار
على القول بان المسلم لا يعقل المرتد نظراً الى رميه وهو مسلم اما لو قلنا بانه يعقله فهنا اولى
نظراً الى ان الجناية حال الاسلام والاصح مراعاة الابتداء اما الخاتمة كما مر وهو يرجع هنا الى
اعتبار الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها وسلامة عاقبتها في الدارين ● وحيث فرغ من تعليقه
مصنفه العبد الفقير الى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين بن علي بن احمد [illegible] العاملي منتصف نهار
الاثنين من شهر ربيع الآخر عام اربع [illegible] ستين [illegible] تقبل الله تعالى عمله [illegible] حامداً
مصلياً مستغفراً ● انتهى [illegible] مسائل الكتاب. هذا التي تعلق الغرض بحثنا فيه [illegible]

الله تعالى علينا [illegible] ونسأل من جوده وكرمه ان يتقبل منا
ما عملناه وان يسامحنا فيما اغفلناه او اخطأنا [illegible]
وان يكتبه في صحائف الحسنات ويجعله
ذريعة الى رفيع الدرجات وان
يقرنه برضاه ويجعله خالصاً
من شوب سواه وانا الجاهل
مابقي من ايام هذا
المهلة [illegible]
[illegible]

[illegible]

٢٨ ـ على اليسار من الصفحة خطّ الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان، في آخر **مسالك الأفهام** المحفوظ المرقّم في جامعة الرياض ٢٤٧٥ / ٧.

٥٩

عبد الواسع بن أبو طالب الحسيني المدني

هو الّذي نسخ كتاب إرشاد الأذهان للعلّامَة الحلّي في بيجاپور بالهند، وفرغ منه في يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٩٧٠ هـ، والمخطوط محفوظ في مكتبة سريزدي في يزد برقم ٤٤٣ (الفهرس، ج ٢، ص٣٣٧). وقد ذكر نفسه بلا كلمة (بن) بين عبد الواسع وأبو طالب.

وأيضاً نسخ بخطّه كتاب مهذّب الأسماء في مراتب الحروف والأسماء، للسجّزي، والمخطوطة في مكتبة جامعة طهران برقم ١٣٤٩، دون تاريخ، ودون مكان، مع لفظة (بن) بين عبد الواسع وبين أبي طالب الحسيني، ودون كلمة (المدني) (الفهرس، ج٨، ص٣٧).

وكان من ممتلكاته كتاب الاستبصار الّذي نسخه سابقاً المولى محمّد أمين الإسترآبادي (ت ١٠٣٦ هـ)، وهو محفوظ في مكتبة السيِّد المرعشي برقم ٤٨٦٤، وكتب بخطّه عليه قيد تملّكه، بما هذا لفظه:

«ممّا وهب لي والدي العَلّامَة أدام الله تعالى ظلاله إلىٰ يوم القيامة، وكتب المذنب الخاطي الخاسر عبد الواسع بن أبو طالب الحسيني».

ونقش خاتمه البيضوي: **عبده عبد الواسع الحسيني.**

أقول: أ ـ المذكّرة بلا تاريخ.

ب ـ كتب نفسُهُ كلمة (بن) بين عبد الواسع وأبو طالب.

ج ـ يظهر من نصّ المذكّرة أنّ عبد الواسع كان عالماً فاضلاً مهتمّاً بالكتب.

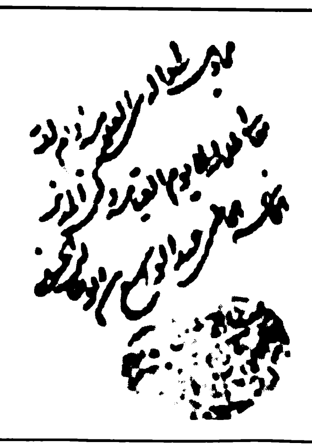
د ـ كان والده السيِّد أبو طالب أيضاً علّامة ومن أهل الفضل، وهل هو مجد الدِّين السيِّد أبو طالب بن محمّد الحسيني المدني الوحاحدي، الّذي ترجمناه في أوّل هذا الكتاب برقم ٥، أو غيره؟ لم يتبيَّن لي هذا.

٣٣٢

ربع وثمن ظلم وثمن حنادس وثلث وادي وثلث ثمن ق
في البروج الاثنا عشر اولها الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس و
والجدي والدلو والحوت في منازل القمر وهي ثمانية
وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة منزلا منها اولها الشرطان
وهما قرنا الحمل ويقال لهما النطح والنطح ايضا والبطين و
الثريا والدبران ويقال له المجدح والهقعة والذراع و
والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا و
السماك والغفر والزبانى والاكليل والقلب والشولة و
النعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود
وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر
وبطن الحوت وهو الرشاء [illegible] منزل [illegible] منزل
برج [illegible] والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم هذه النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير
الى الله [illegible] عبد الواسع
ابو طالب الحسيني عفي
عنهما بمحمد وعلي
وآلهما

٢٩ ـ نسخ عبد الواسع الحسيني بخطّه، مهذّب الأسماء المرقّم ١٣٤٩ في مكتبة جامعة طهران.

٣٠ ـ نسخ عبد الواسع الحسيني المدني بخطّه إرشاد الأذهان المرقّم ٤٤٣ في مكتبة سريزدي في يزد.



٣١ ـ قيد الهبة بخطّ عبد الواسع الحسيني على الاستبصار المرقّم ٤٨٦٤ في مكتبة المرعشي.

٦٠

الشيخ عبد الوهاب بن محمّد بن عبد الوهاب الأحسائي

هو الذي نسخ لنفسه كتاب الذريعة إلىٰ أُصول الشريعة للشريف المرتضىٰ، في المدينة المنوّرة، والمخطوطة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٣٢١٠ (الفهرس، ج ٩، ص ١٣)، وقد كتب في أوّلها ما نَصُّهُ:

كتبه لنفسه الراجي عفو ربّه الوهّاب عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الوهّاب الأحسائي في مدينة الرسول صلوات الله عليه وآله أجمعين، وكان الابتداء فيه في المدينة المشرّفة في اليوم العاشر من شهر [الـ]ـمحرّم الحرام، والفراغ منه أيضاً في اليوم الحادي عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة ثماني وستّين وألف من هجرته.

وفي آخرها أيضاً تاريخ الفراغ من الكتابة بمثل ما ذكرناه، وفيها توجد حواش قليلة له.

وفي شهر ربيع الأوّل من سنة ١٠٧٠هـ كان في حيدرآباد بالهند، فوهب في هذا التاريخ والمكان المخطوطة المرعشيّة المذكورة لولده الشيخ إبراهيم.

وقد نسخ لنفسه في منامة البحرين كتاب غرر الفرائد و درر القلائد = أمالي الشريف المرتضىٰ، وفرغ منه ١٢ جمادى الأُولىٰ سنة ١٠٧٥ هـ والمخطوط في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٧٩٤ (الفهرس، ج ٢، ص ٤٠٠).

ونسخ أيضاً مخطوطة من اللّمعة الدمشقيّة في سنة ١٠٥٤ هـ، دون ذكر مكان النسخ، وهي محفوظة في مكتبة المسجد الأعظم بقم، الرقم ١ / ٣٤٣٣ (الفهرس، ج ٣، ص ٢٨٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الذريعة في أصول الشريعة

تأليف مجدد المذهب الإمامي ومحرر قواعد الشرع الجعفري

إمام الأئمة ومقتدى الأمة الشريف المرتضى علم الهدى

قدس الله روحه الزكية بمحمد وآله الطاهرين

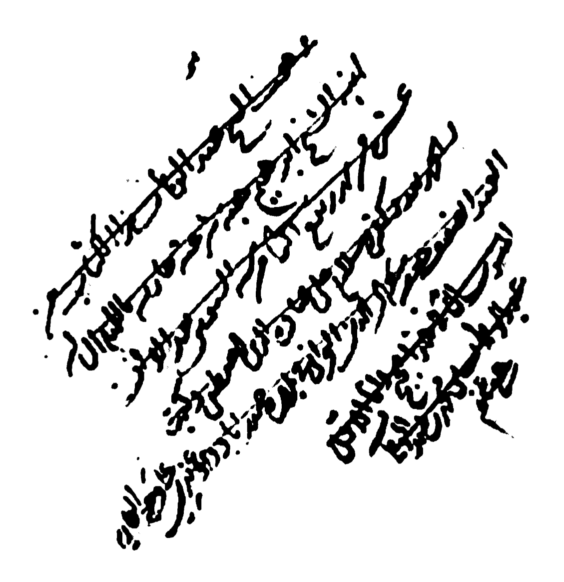
كتبته لنفسه الراجي عفو ربه الوهاب عبد الوهاب بن محمد

في مدينة الرسول صلوات الله عليه وآله أجمعين

وكان الابتداء في المدينة المشرفة في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام

والفراغ منه إلى اليوم الحادي عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر

سنة ثمان وثمانين وألف من هجرته صلوات الله عليه وآله



٣٢ ـ ابتدأ عبد الوهّاب الأحسائي في المدينة النبويّة، بنسخ *الذريعة إلى أصول الشريعة* المخطوط المرقّم ٣٢١٠ في مكتبة المرعشي.

٣٣ ـ فرغ عبد الوهّاب الأحسائي في المدينة المنوّرة، من نسخ *الذريعة إلى أُصول الشريعة* المخطوط المرقّم ٣٢١٠ في مكتبة المرعشي.

٦١

السّيِّد عبد الوهاب بن نُميلة الحسيني الوحاحدي المدني، قاضي المدينة

ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٣٧١، في عداد قضاة المدينة، وكذا السَّيِّد حسن بن شدقم في المستطابة، ص ٦٠، وقال: «ثمَّ نميلةُ خلّف عبدَ الوهّاب قاضيَها، ثمَّ عبد الوهّاب خلّف سناناً قاضيها، ثمَّ سنان خلّف أربعة بنين» إلىٰ آخر كلامه.

وفي موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، لدار الفرقان للشيخ أحمد زكي يماني، ج ٢، ص ٥٩٠ نسب إلىٰ القاضي عبد الوهاب صاحب الترجمة كتاباً اسمه الشجرة المباركة العلويّة الفاطميّة الحسينيّة، ونقل عنه مطلباً، فشجّعني هذا الأمر على الفحص عن هذه المخطوطة والحصول عليها، وأصلُها في بيروت في مكتبة أمين دمج، الرقم ٣١٣، ومنها مصوّرة في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة بالرياض بالرقم ١٩٨٤ / ٢٧.

فحصلتُ علىٰ مصوّرةٍ منها على القرص، فقرأتها، ورجَحَ عندي أنّها ترجع إلىٰ القرن الحادي عشر، واسمها في الصفحات الأُولىٰ (الشجرة المباركة العلويّة الفاطميّة الحسينيّة)، ثمَّ كُتِبَ عنوان الكتاب (بحر الأنساب)، والكتاب مشجّرٌ، وفي خلاله نصوص متفرّقة، وفي آخره هذا النصّ في الورقة ٨٢:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ذي الجلال والجمال، والبهاء والكمال، الذي اختصّ بعلمه القديم من المؤمنين رجالاً أودعهم سرّه المصون، وحفظهم في

الحركات والسكون، مدحهم في كتابه المكنون، فقال تعالىٰ في شرفهم: ﴿أَلاٰ إِنَّ أَوْلِيٰاءَ اللهِ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَ كٰانُوا يَتَّقُونَ﴾[1]؛ اللّهُمَّ وفّقنا لاتّباع طريقهم، وانفعنا ببركات صِدِّيقِهِم[2]، يا من يقول للشيء كُن فيكون، فأنت الذي بيدك ملكوت كلّ شيء وإليك يرجعون [وهم] خاضعون.

هذا الديوان النبيّ ـ شرّفه الله وكرّمه وعظّمه وعرّفه ـ نقل عن الإمام الأجلّ الأوحد الأكمل فخر القضاة، سراج الأئمّة، عبد الوهّاب بن نميلة الشريف الحسيني، متولّي الحكم والقضاء بالمدينة النبويّة، علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام، إلىٰ سائر القضاة والحكّام و أئمّة المسلمين ومن وقف عليه من المؤمنين، رضي الله عنهم أجمعين، كبيراً وصغيراً، غنيّاً أو فقيراً، حرّاً أو عبداً، وفّقنا الله وإيّاكم إلىٰ الخيرات، ورزقنا وإيّاكم صالح الدعوات المستجابات.

أمّا بعد، فإنّ الله قال في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَآلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، وإنّ محمّداً خاتم النبيّين، وإمام المرسلين، صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين، صلاةً دائمة إلىٰ يوم الدِّين.

وبعد، فإنّه قد صحّت نسب السَّيِّد فلان بن فلان.

صورة محضر:

وقد حضر تسطير هذه النسبة الشريفة قاضي القضاة زين [كذا] عبد الوهاب ابن نميلة الشريف الحسيني الحاكم بمدينة النبيّ عليه من الله أفضل

---

(١) سورة يونس، الآيات ٦٢ و ٦٣.

(٢) يعني به أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) سورة آل عمران، الآيات ٣٣ و ٣٤.

الصلاة والسلام، وشهد بصحّتها بدار الرصاص.

شهد بصحّة هذه النسبة الشريفة عبيد بن محمّد الحسيني بدار الرصاص.

شهد بصحّة هذه النسبة الشريفة محمّد بن إبراهيم الحسيني بدار الرصاص.

شهد بصحّة هذه النسبة الشريفة عيسىٰ بن نحوان [كذا] الشريف الحسيني.

شهد بصحّة هذه النسبة الشريفة عبد الحكيم المجاور بمدينة النبيّ ﷺ.

شهد بصحّة هذه النسبة الشريفة أحمد بن مراح [كذا] الحسيني الحاكم بمدينة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم». انتهى الكلام.

أقول: لم ينكشف لي أحوال هذا الكتاب ولا اسم مؤلّفه ولا تاريخه، وفيه نصوص أُخرىٰ مثل هذا المنقول، والقاضي عبد الوهاب كان في القرن السابع، وقد وجدت فيه بعض الفوائد الاستطراديّة في تاريخ ولادات بعض الأشخاص، تاريخها سنة ١٠١١هـ، فتكون المخطوطة قد نُسخت قبل هذا التاريخ، ثمَّ نسخ فيها النصّ المنقول من عهد القاضي عبد الوهاب، ويغلب على الظّنّ أنّ هذا النصّ الّذي نقلناه كان نموذجاً من الشهادة بصحّة نسب السادات والشرفاء، فإذا أرادوا الشهادةَ بتثبيت السيادةِ في النسب لشخصٍ ما، كتبوا هذا المتن والنصّ، ووضعوا اسمه موضع (فلان بن فلان)، ثمَّ وضع الشهود تواقيعهم في ذيله. ومن المحتمل أنّ هذه الشهادة كانت فائدة استطراديّة ترتبط بموضوع الكتاب ـ أي النسب ـ فلا تدلُّ بمُجَرَّدها على أنّ الكتاب من تأليف السيِّد عبد الوهاب، ولم أجد في المخطوطة دليلاً يرشدنا إلى أنّ الكتاب من تأليف القاضي عبد الوهاب، كما لم أرَ من قال: إنّ له تأليفاً، لا في النسب ولا في غيره.

والتدقيق في المخطوطة والبحث الدّقّي عن تاريخها وأحوالها ومؤلّفها موكول إلىٰ وقت آخر.

تنبيه

نقل في مجلّة العرفان الصيداوية، العدد ٩، من المجلّد ٨، الصفحة ٦٧٢ أربعة أبيات من الشعر منسوبة إلىٰ القاضي عبد الوهاب، بلا توضيح حول ناظمها، ولعلّ قارئها يظنّ لأوّلِ وَهْلَةٍ أنّها للقاضي عبد الوهاب بن نميلة الوحادي المدني الحسيني، والأبيات هذه:

[من الوافر]

مَتىٰ يَصل العِطاشُ إلىٰ ارتواءٍ ... إذا اسْتَقَتِ البحارُ من الركايا

ومَنْ يَثني الأصاغرَ عن مُراد ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا

وإنَّ تَرَفُّعَ الوُضعاء يوماً ... على الرُّفَعاء من إحدى البلايا

إذا استوتِ الأسافل والأعالي ... فقد طابت مُنادَمة المنايا

ثمَّ وجدتها في وفيات الأعيان لابن خلّكان، ج٣، ص٢٢١ من طبعة الدكتور إحسان عبّاس، في ترجمة القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر التغلبي البغدادي الفقيه المالكي من ذريّة مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة.

وقد وجدتُ بَيتَين آخرين من الشعر في المجموعة المخطوطة المرقّمة ٤٨٤٨ في مكتبة مجلس الشورىٰ الإيراني (الفهرس، ج١٣، ص٢٧٩) الورقة ٢٩، التي جمعها الشيخ علي بن زين الدِّين بن محمّد بن حسن بن الشهيد الثاني، في سنة ١٠٨٧هـ، وقال إنّهما من إنشاء القاضي عبد الوهاب، ولم يصرّح بنسبه وأوصافه، وهما:

[من السريع]

يزرعُ ورداً ناضِراً ناظري ... في وجنةٍ كالقمرِ الطالعِ

فَــلِمْ مَــنَعتُمْ شـفتي قـطفَهُ والحكــمُ أنَّ الزرعَ للـزارعِ

ثمَّ وجدت هذين البيتين مع بيت ثالث في أعيان الشيعة، ج٦ ، ص٦٥ نقلاً عن أنوار الربيع منسوبة لأبي الفضل الدارمي، وقيل للقاضي عبد الوهاب المالكي.

وقد تتبّعت المصادر والمخطوطات لأجد شعراً للقاضي عبد الوهاب بن نميلة الوحاحدي المدني، فما وجدت له شعراً صحيح النسبة إليه.

٦٢

عزّ الدّين بن نور الدّين علي أبي سعيد

هو الذي طلب من القاضي مهنّا بن سنان المـدني أن يـنسخ المسـائل المـهنّائيّة وأجوبتهاللعلّامة الحلّي وابنه محمّد فـخر المـحقّقين، فـنسخها السَّـيِّد مـهنّا له وانتشرت النُّسخ عنه.

قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات، القرن ٨ هـ،ص ١٣٠ وص ٢٢٤.

والمحتمل أنّ عزّ الدِّين هذا من رجال الشيعة بالمدينة النبويّة.

٦٣

الشيخ علي الجبل عاملي

هو أحد علماء الشيعة المقيمين في المدينة المـنوّرة ومـرجـعهم، رآه الخـطيب والمؤلّف العَلّامَة السَّيِّد محمّد علي مباركهاي الإصفهاني في سـفرته إلىٰ الحـجّ سنة ١٣٤٧ هـ، وقال في رحلته إلىٰ الحجّ ما معرَّبه: «فـي حـين خـروجي مـن المدينة المنوّرة، خرجَ السادة [كذا] بنو علي وكثير من الهاشميّين مشايعين لي، لأنّي في أوان نزولي بالمدينة للزيارة، ألقيت عليهم في الليالي المحاضرات في

الأحاديث وفضائل أهل البيت عليهم السلام، ولذلك حَدَثَتْ لهم علاقة ومحبّة بالنسبة لي، سيّما الشيخ علي الجبل العاملي، وهذا الرجل من علماء الشيعة، وكـان مـرجـع التقليد لشيعة المدينة وحواليها، وقلَّما رأيتُ مثله في المحاورة والزهد والتقوىٰ، وهو ـ في الواقع ـ كان بمنزلة الوالد لشيعة الحجاز، وهو أيضاً خرج لمشايعتي».
گزيدهٔ دانشوران و رجال إصفهان وزندگی نامهٔ خودنوشت، ص ٤٥٢.

٦٤

الشيخ علي العلّاسي الفرعي

من أهالي الفرع بين مكّة والمدينة، أخذ العلم في النجف الأشرف، ثمَّ رجـع إلىٰ الفرع، وكان إمام الجماعة، ويُلقي الأحكام الشرعيّة على المؤمنين، توفّي بأقلّ من شهر بعد وفاة العَلّامَة الشيخ محمّد العمري المدني الشهير الّذي توفّي في ٢٠ صفر من سنة ١٤٣٢هـ.

٦٥

السّيّد علي خان الشهير بـ ابن معصوم المدني

هذا الرجل العبقري العالَميُّ الذي له صيت واسع في العلم والأدب، والنثر والنظم، والتأليف والتصنيف، هو ابن الميرزا أحمد نظام الدِّين ـ صـهر السـلطان عـبدالله قطب شاه سلطان حيدرآباد الدكن بالهند ـ ابن محمّد معصوم ابن الميرزا أحـمد من سلالة الحكماء الوجهاء السادة العلماء الفلاسفة، ومنهم غياث الدِّين منصور الدشتكي الشيرازي.

والسَّيِّد عليٌّ كان جدّه الأُمّي الشيخ محمّد بن أحمد المـنوفي الشـافعي مـن

رجال مكّة المعظّمة، وُلد السَّيِّد عليّ ١٥ جمادى الأُولىٰ من سنة ١٠٥٢هـ.

ففي سبحة المرجان في آثار هندوستان (ص ١٦٢) نقل من سفينة [أي: مجموعة] ورد فيها: **ولد سيّدنا ومولانا السَّيِّد علي صدر الدِّين بن نظام الدِّين أحمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس، خامس عشرة جمادى الأُولىٰ سنة اثنتين وخمسين وألف بالمدينة النبويّة.**

أقول: أنا وجدت في كلام السَّيِّد علي تلقيب نفسه بـ(المدني) في مذكّرته بخطّه على أنوار الربيع المخطوط المرقّم ١٣٨٣ = الرقم الحميدي ١٠٧٤، وعلىٰ سلافة العصر المخطوط المرقّم ١٤٣٦ = الرقم الحميدي ١١٢٠ (الفهرس، ج٧، ص٤٩٧)، وكلاهما محفوظان في مكتبة راغب پاشا في تركيا. وثالثة في آخر الحدائق النديّة في شرح الفوائد الصمديّة الّذي كانت بخطّه في مكتبة المرحوم فخر الدين النصيري، ولا أدري مسيره ومكان تواجده الآن. ولعلّ يوجد هذا اللّقب له في آثاره الأُخرى.

والمحتمل أنّ تلقيبه بـ(المدني) يرجع إلىٰ أجداده وأُسرته، لأنّ جدّه الأعلىٰ غياث الدين منصور الدشتكي الثاني في أوّل كتابه الفارسي **صنعت تسطيح أسطرلاب** حينما ذكر نفسه قال: «أمّا بعد، چون فقير حقير منصور الحسيني المدني تحقيق مسائل رياضيرا» إلىٰ آخره في المخطوطة المرقّمة ٥٣١٧ في مكتبة الروضة الرضويّة، وقد قرأتها بنفسي، ولكن لم نجد هذا اللقب له في خُطب كتبه الأُخرىٰ.

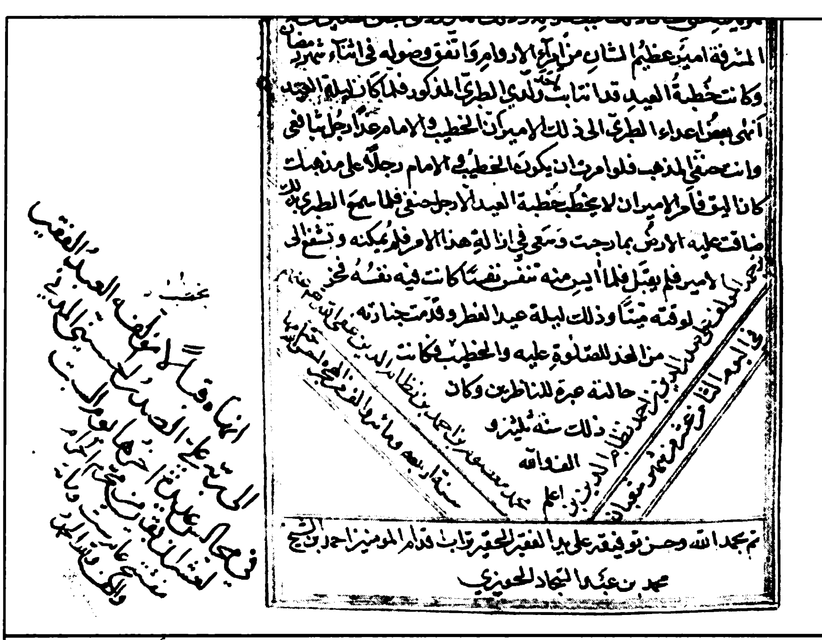
هاجر والده الميرزا أحمد نظام الدِّين إلىٰ حيدرآباد الهند بطلب السلطان عبد الله قطب شاه سنة ١٠٥٤هـ وكان عمر السَّيِّد علي آنذاك سنتَين، فبقي مع والدته

في مكّة المعظّمة ونشأ وترعرع في مجالس العلم والأدب في مكّـة المـعظّمة، إلىٰ أن خرج من مكّة ٦ شعبان من سنة ١٠٦٦هإلىٰ حيدرآبـاد، فـلحق بـوالده لثمان بقين من شهر ربيع الأوّل من سنة ١٠٦٧ ه، فنزل عنده إلىٰ أن توفّي والده سنة ١٠٨٦ ه، فانتقل بعد والده من حيدرآباد إلىٰ برهانپور واشتغل بالمناصب الحكوميّة الهنديّة إلىٰ حوالي سنة ١١١٤ ه، فكان توطّنه في الهند أقلّ من نصف قرن، وفي هذه المدّة ألّف آثاره الكثيرة الممتازة الفاخرة الموجودة المطبوعة.

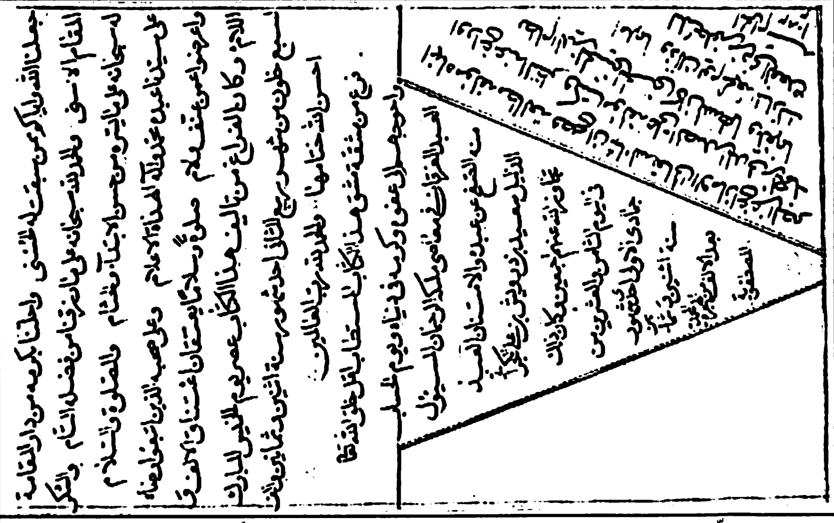
ثمَّ استعفى عن المناصب واستأذن فتشرّف بالحجّ سنة ١١١٤ه، ثمَّ ذهب إلىٰ زيارة مشاهد الأئمّة عليهم‌السلام في العراق وفي خراسان، ثـمَّ رجـع إلىٰ إصـفهان سـنة ١١١٧ ه، وفي الآونة الأخيرة من حياته استوطن في منشأ أجداده شيراز إلىٰ أن توفّي سنة ١١٢٠هودفن في شاهچراغ.

وفي أوّل التحفة القوامـيّة المخطوطة المرقّمة ٩٠١٩ في مكتبة المجلس نُقل التقريظ المنظوم للسيّد علي خان المدني على هذا الكتاب، تاريخه سنة ١١١٧ه في إصفهان، والمخطوطة نُسخت سنة ١١٢٢ ه، فلا يمكن أن يكـون التـقريظ بخطّ السيِّد علي خان.

وقد ترجمناه بترجمة ضافية وجعلنا قائمةً لآثاره في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة، ج١، ص٣٥١ ـ ٣٨٠، فراجعه إن أردت مزيد الاطّلاع، وقد ذكرناه هـنا بهذه السطور لئلّا يخلو هذا الكتاب من اسمه، مع أنّه ملقّب بـ(المدني). وقد ألّف السيِّد عبد الجليل علي خان في العراق وطبع كتابه الكنز الدفين في أحوال السيِّد علي خان المدني.



٣٤ ـ خطّ السيِّد علي صدر الدين المدني في هامش الصفحة، في آخر كتابه *أنوار الربيع* في مكتبة راغب باشا بإسطنبول المرقّم ١٣٨٣ = الرقم الحميدي ١٠٧٤.



٣٥ ـ خطّ السيِّد علي صدر الدين المدني في هامش الصفحة الأخيرة من كتابه الشهير *سلافة العصر* المرقّم ١٤٣٦ = الرقم الحميدي ١١٢٠ في مكتبة راغب باشا.

والحمد لله رب العالمين

قال المصنف رحمه الله وكان الفراغ من تسويد الاصل ضحوة نهار يوم الاثنين سابع شهر شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة ومن محاسن الاتفاق ان سابع شهر شوال هو تاريخ الاتمام وقد نظم رحمه الله فقال

في سابع شهر شوال ... جئنا وردا كمامه

وسابع شهر شوال ... غدا تاريخ اتمامه

والحمد لله على الاتمام والصلوة على خير الانام محمد واله عليهم افضل الصلوة والسلام قال الشارح عفا الله تعالى عنه بمنه وكان الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك مع تشوش البال وكثرة الهم والبلبال وكوني في زمان وبلاد قد كسدت فيهما سوق الفضل وطلابه ونفقت دولة الجهل واحزابه فلم يعرف من العلم الا اسمه ولم يبق منه اثر وان المبالغة فلم الا رسمه صبيحة يوم الاثنين لثلاث عشرة خلون من جمادى الاخرة احد شهور سنة تسع وسبعين والف احسن الله ختامها واكمل على احسن نسق نظامها وانا اسال الله جل جلاله من فضله وانعامه ان يتم النعمة بقبوله كما تمم باتمامه وان يجعله خالصا لوجهه عز وجل ورضوانه وان ينفع به طالبيه بكرمه واحسانه وكتب مؤلفه الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني عفا الله عنهما ولطف بهما امين

(في الهامش: خشيت ام — فلذلك بالديار الهندية)

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على سيدنا ومولانا محمد واله الطيبين

الطاهرين ما ذر

شارق ولمع

بارق

امين

٣٦ ـ الصفحة الأخيرة من *الحدائق النديّة* بخطّ مؤلّفه السيّد علي صدر الدين المدني.

٦٦

الشيخ علي بن أحمد العاملي الحانيني

كان فاضلاً عالماً، أصل أبيه من المدينة، انتقل إلىٰ جبل عامل، فولد له بها الشيخ علي، و ولد له أولاد.

قاله الشيخ محمّد الحرّ العاملي في **أمل الآمل**، ج ١، ص ١١٧؛ ونقله عنه آخرون.

٦٧

الشيخ علي بن أحمد بن حامد العَمْري

ولد في المدينة حدود سنة ١٢٦١ هـ، وتوفّي في منطقة عسفان ـ بين مكّة والمدينة ـ عائداً من الحَجّ في أواخر ذي الحجّة سنة ١٣٤٦ هـ، وهو والد العَلّامَة الشهير الشيخ محمّد العمري، وكانت دراسته في النجف الأشرف على أيدي علمائها ذلك الحين، وكان في المدينة يحمل الوكالة الشرعيّة عن عدد من المراجع العظام كالسيّد أبو الحسن الإصفهاني، وحين تُوفِّيَ أقام له في النجف مجلس الفاتحة السيِّد أبو الحسن الإصفهاني (**أعلام هجر**، ج ٣، ص ٢٩٢ في الهامش).

ولكن ذكر الشيخ صالح الجدعان في كتابه الصفحة ١١ تاريخ ولادة الشيخ علي حدود ١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ هـ، وتاريخ وفاته سنة ١٣٥١.

وكان له تأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام لم يطبع بعد.

٦٨

علي بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عطيّة بن مختار[؟] ابن هاشم الغني [؟] المدني مولداً و داراً

نسخ بخطّه كتاب البيان للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي، في كرك نوح، وفرغ منه ٣ شعبان المعظّم سنة ٨٢٢ هـ، وقد عرّف نفسه بما ذكرناه، والمخطوطة موجودة في

مكتبة آية الله السَّيِّد الحكيم العامّة بالنجف الأشرف، برقم ٢٦٤٣.

ذكره آقا بزرك الطهراني في الطبقات، القرن ٩، ص ١٠٠.



٣٧ ـ نسخ علي بن أحمد [...] المدني، *البيان* للشهيد الأوّل، المرقّم ٢٦٤٣ في مكتبة السيِّد الحكيم بالنجف الأشرف.

٦٩

السّيّد علي الشدقمي ابن تقي بن علي بن الحسن المؤلّف لزهر الرياض

ترجمه السَّيِّد ضامن في **تحفة الأزهار**، المطبوع، ج ٢، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٥، وفي الصفحة ٩٧ من المخطوط، وقال في حقّه:

«كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، عالي الهمّة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، ذا مروّة وشهامة، و جود و نجدة وصلابة، وطيب منطق ودراية، وشرفَ ذاتٍ وعفافة، كثير التواضع والحلم للعشيرة والقرابة، فطناً ذكيّاً ذا فراسة وكظم غيظ لكلّ الرفاقة، ففي سنة ١٠٥٥ توجّه إلىٰ دار السلطنة الصفويّة إصفهان، وفي الحال عاد إلىٰ الأهل والوطن في هذا الزمان، وفي عام أظنّه سنة ١٠٦٠ توجّه إلىٰ الشام ومنها إلىٰ إسطنبول، ثمَّ عاد راجعاً إلىٰ الأهل والأوطان، إذ حُبّ الوطن من الإيمان، فمرَّ بدار السلطنة العظيمة وتخت الملوك العظام الجليلة مصر القديمة، فأقام بها برهة من الزمان، وفي شهر ذي الحجّة سنة ١٠٦٥ حجَّ بيت الله الحرام، واتّجه بسلطان الحرمين الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي الحسني، فأنعم عليه بمنصب النقابة على السادة الأشراف بني حسين، فسلك بهم نهج آبائه الكرام، وكان ناصيته عليهم مباركة ميمونة وبالخيرات إليهم متواترة، ولمصالحهم بجدّه ساعياً، فمنها ما عَرَض أحوالهم بالمكاتبة إلىٰ الشاه عبّاس ابن الشاه صفي فأجابه لسؤاله، وأمر له بإجراء ما أوقفه جدّه الشاه عبّاس، فلم تزل مغل الأوقاف والخيرات من الأقطار

عليهم متواصلة، فغلب عليهم الحسد، وتولّاهم الشيطان بمغص الكبد، فتعاهدوا في عزله عنهم وإبعاده منهم، والتمسوا من الشريف زيد عزله ونصب غيره عليهم ممّن اختاروه بعد البذل منهم، فبحمد الله عزَّ و جلّ انقطعت عنهم تلك الموادّ، وتولّى عليهم الجهّال والهناد، و ذوو البغي والعناد، والغرور والفساد، وقد كتب إليَّ في حياته من مصر هذه الأُرجوزة سنة ١٠٦١:

الحمدُ للهِ وليّ الأمرِ ... المستعانِ لصروفِ الدهرِ

ثمَّ الصلاة للنبيّ الأمجدِ ... خيرِ الورىٰ شفيعنا محمّدِ

وآله الأطهار والصحب الغُرَرْ ... ما غرّد الحَمام [يوماً] في الشَّجَرْ

وبعد [ذا] فهذه أُرجوزةْ ... فريدةٌ مفيدةٌ وجيزةْ

أبرزتُها من خِدرها في خَلْوةْ ... وهي بِكرٌ وعروسٌ قَهْوَةْ

ما عاين الفرسُ بيومٍ مثلَها ... لا لا ولا الرهبان يعرفْ أصلَها

حمراءُ حاكىٰ لونُها نهب القيس ... يدير عذب المها حلو العِيسْ

قم واصطبحْ منها قليلاً يا أَخي ... واشرب هنيئاً من يَدَيْ شادٍ وفيْ

يسقيكَها ممزوجةً إن زفَّها ... أولا فتكفي ذاتها واصلي[1]

وسِرْ بركبِكَ ولا تَخْشَ مَسَسْ ... ما أنصفَ الصهباءَ يوماً مَنْ عَبَسْ

وبعد ذا فاركبْ علىٰ ذي سرّي ... نمشي البنين على الهوىٰ في عُشْرِي

أو نضوةً تطوي الفيافي طَيّا ... لا سيَّما تستقبل النبيّا

واقصدْ أراضي طيبةَ الشريفةْ ... الطَّاهِر الطيّبة المُنيفةْ

تَلقى رسولاً صادِقاً بشيرا ... قَمْراً سِراجاً رحمةً نذيرا

---

(١) الصدر والعجز ليسا من روي واحد، فيبدو وجود سقط بينهما.

أبــلِغْهُ عــنّي أكـملَ التَّـحايا   عَسَــى أنـال مـقابلي مَـزايـا
واطـلع إلىٰ الأرضِ البـقيعِ الأسنىٰ   مــحيّياً للـزّاهــراتِ الحُسْـنَىٰ
كــذا الإمــام المـجتبى الأمـجد   الحســن بــن عــلي أبــا مـحمّد
ومَــنْ يُســمَّى سـيّدَ العـبادِ   سـبطَ الشـهيدِ قـدوةَ الأمـجادِ
وبــاقر العــلومِ مـولى النـاسِ   الزاهــد المُـوقَى مـنَ الأرجـاسِ
وجـعفر مَـنْ قـد سُمِيْ بـالصَّادِقِ   بــصدقِهِ عــندَ الإلٰــهِ الخــالقِ
وجُـزْ إلىٰ حـيٍّ أحـاز الشُّـرفا   الطــيّبينَ الطــاهرينَ أولي الوفــا
وخُــصَّ كــلّاً مـنهم تـحيَّةْ   فــي كــلّ يـومٍ بكـرةً عشـيّةْ
لا سـيَّما مـولى المـوالي الأكـبرْ   مــن لا فـضايلُهُ يـقيناً تُـحْصَرْ
عَــضْدي أخـي وسـيّدي لا زالا   مــلاحِظاً فــي نـفسهِ و الآلا
السَّــيِّدَ النـحريرَ والضّـرغاما   أبــا مُــحَمَّدْ ضـامِنَ الهُـماما
وجـعفرَ المـرجـوَّ عـند الشـدَّةْ   البــاسلَ المِـفضالَ صـادِقْ وُدَّهْ
هــما رجــائي عُــمْدَتي أسيادي   وثــقتي وعُــرْوتا إرشــادي
أبــا عــليٍّ مَــوْئِلَ القُـصَّادِ   المــولويَّ الأَوْحَـدِيْ الوحـادِيْ
كــذا خـضيرَ الألمـعيَّ العـلويْ   أبـا حـمود الهـاشميَّ المـوسويْ
ثــمَّ الجـنابَ المـحترم هـجارا   الأفــخميْ ســلالةً أخــيارا
وأحــمدَ بـن صـفرِ السَّـمَيْدَعِ   ومَــنْ بـقيْ مـن الجُـماعِ أجـمعِ
حـتّىٰ الصـغار مَـنْ يكـنْ رَضِـيعا   بــلّغهُمُ عــنّي وكُـنْ سـريعا
ثــمَّ المشــايخ عـمدة الأصـحاب   الأقــربين وغــيرهم أصـحابي
وقــل لهـم مـنكُمْ مـحبٌّ يسألْ   تَــدْعُو له عــندَ الشـفيعِ المُرْسَلْ

إنّ الإلٰـــه يـــجمعنا قـــديرا لأنّ للإجـــابة ســـامعاً جـــديرا
بأنْ يـــقرّب ســـاعةَ التّــلاقي وتــضمحلَّ فــي اللّــقا أَشْــواقــي

فعليٌّ توفّي في العشر الأوّل من شهر رمضان سنة ١٠٨١، وقُبِرَ في أزج جدّه الحسن المؤلّف طاب ثراهما». انتهى كلام السيّد ضامن.

٧٠

السّيّد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني
(٩٧٦ ـ ١٠٣٣ أو بعدها)

قال حفيده السَّيِّد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني في تـرجـمة جـدّه السَّيِّد عليّ: «تأريخ مولده (فضل الله) ليلة غرّة شهر شعبان سنة ٩٧٦هـ ببندر حيول أحد بنادر الدكن، يملكه جدّه لأُمّه السلطان نظام شاه، كان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، تقيّاً نقيّاً، ميموناً صالحاً، عابداً ورعاً، زاهداً، فقيهاً محدّثاً، فصيحاً بليغاً، محيطاً بفنون العلماء وإشكالاتهم، ذا صـلابة في الدِّيـن، وحمـاسة عـلى المعتدين، قامعاً لرؤوس المـتمرّدين، رادّاً كـيد الطـاغين، ليّن صـعب، خـضع وعر[1]، ذا همّةٍ عالية، وشهامة ومروّة كاملة، حسن الأخلاق الرضيّة، كـامل الأوصاف المرضيّة، واصلاً لذوي الأرحام الحسـينيّة، حـاوياً جـامعاً للـعلوم الشريفة، له مباحثات جليلة، وسؤالات تنبئ عن عـلوم غـزيرة، مـع العـلماء الكرام، والفضلاء العظام، من الخاصّ والعامّ، فمـن أراد الاطّـلاع عـلىٰ بـيان فضيلته فعليه بمطالعة كتاب البهجة السنية في المسائل الحسينيّة.

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: ليّناً صَعْباً، خاضعاً وَعِراً.

قد قرأ علىٰ والده، والسَّيِّد محمّد بن جويبر بن محمّد التّاري الحسيني، وعلى الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان المدني، وعلى الشيخ محمّد ابن خاتون[1]، والمرزا محمّد صاحب الرجال، وعلى الشيخ محمّد بن الحسن ابن زين الدِّين الشهيد الثاني. سمعت ذلك من خالي محسن، وسيّدنا ومولانا نور الدِّين بن علي بن أبي الحسن الحسيني الموسوي، ومن الشيخ الفاضل الكامل أحمد بن عبد السلام البحراني [...] وقُبِرَ في أزج بناه لذاته بإزاء أزج والده، قد دفن فيه أُستاذه محمّد بن جويبر»[2].

وقال السَّيِّد علي المترجَم، في خلال ترجمة السَّيِّد محمّد بن جويبر المدني: «منه كانت استفادتي للفقه، وعليه فيه [كذا] قراءتي بالنسب، وكنت أراه لي حمياً صديقاً، ووالداً شفيقاً، جزاه الله عنّي خير الجزاء، وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء». (زهرة المقول، ص ١٢١).

أقول: الذي يظهر من خلال هذا الكلام ومن الأسئلة التي سألها السَّيِّد علي من الشيخ حسن صاحب المعالم، أنّ السَّيِّد حسن بن شدقم ذهب إلى الهند، وترك أولاده ومنهم السَّيِّد علي بالمدينة المنوّرة، وأنّه نشأ وتعلّم عند علمائها، حينما كان والده السَّيِّد حسن مقيماً بالهند.

وقد شارك العلّامة السَّيِّد عليٌّ أباه وأُخته وأخويه في الإجازة المشتركة التي كتبها لهم الفقيه شيخ الإسلام بإيران الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي

---

(١) هو الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن الخاتون العاملي المجاور بمكّة المشرّفة والمدفون بها، ولا تظنّنّ أنّه محمّد بن خاتون الذي تتلمذ على الشيخ محمّد البهائي، وكان صدراً مطاعاً في حيدرآباد بالهند.

(٢) تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٦٣ ـ ٢٦٤.

الحارثي في عيد الغدير ١٨ ذي الحجّة الحرام سنة ٩٨٣هـ بمكّة المعظّمة. وقد طبعناها في التراث المكّي، ص٣٨ ـ ٤١، وأيضاً في ترجمة السَّيِّد حسن بن شدقم في كتابنا هذا.

وقال العالم الكامل المشارك في العلوم الإسلاميّة، شيخ الإسلام بإيران، الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي في مقدّمة أجوبته عن أسئلة السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم:

«فقد تشرّفتُ بالوقوف على هذه المسائل، البازغة أقمارها من مشرق السيادة والشرف والإقبال، الساطعة أنوارها من مطلع العزّة والفضل والإفضال، وسرَّحْتُ نظري الكليل في رياض سطورها، وشرحتُ خاطري العليل باجتلاء بدورها، فوجدتها مشتملة على مباحثات دقيقة، تنبئ عن فطنة ألمعيّة نقّادة، ومطارحات رشيقة تدلّ على فطرة لوذعيّة وقّادة، ولا عجب من ذلك ومُرسلُها عالي جناب سيّدنا الأجلّ الأفضل، ومخدومنا الأمجد الأوحد الأكمل، شمس سماء الفضائل والمعالي، غرّة سيماء الأفاضل والأعالي، ديباجة صحيفة الشرف والفتوّة، عنوان منشور الفخر والمروّة، ذو النسب الطاهر النبوي، والحسب الباهر العلوي، والمجد الفاخر السنيّ، والخِيْم الزاهر الحسيني، زين الدُّنيا والدِّين، علي ابن الحسن بن شدقم الحسيني المدني». الصفحة ٦٩٨ ـ ٦٩٩ من كتابنا المدنيّات.

وقال الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني في وصفه: **«إنّي تشرّفت بمكّة المشرّفة بالاجتماع بالمولى الأمجد الأوحد، علّامة الزمان، وجوهرة الفخر لتاج الأوان، مولانا السَّيِّد عليّ»**. الصفحة ٦٤٥ من كتابنا المدنيّات.

وقال أيضاً في أوّل تعليقه على رسالة تطبيق الأوزان الشرعيّة على الأوزان العرفيّة في المدينة النبويّة: «إنّي وقفت على هذه الرسالة الجليلة المشتملة على التحقيق البالغ أسنى المراتب، والتدقيق الذي يعجز عن الوصول إليه كلّ ذي فكرٍ ثاقب، وكيف لا وهو من مولى حاز زمام الفضائل بهمّة تقصر دونها جميع الهمم، ورقى من المعاني إلى درجة أضحى بها أشهرَ من نار على عَلَم، وهو سيّدنا الأجلّ الأفضل، زبدة المتبحّرين، وخلاصة المتأخّرين، السَّيِّد فضل الله علي ابن المرحوم المبرور السَّيِّد حسن بن شدقم الحسيني». الصفحة ٧٣٤ من كتابنا المدنيّات.

وقال السَّيِّد غضنفر المغلي الحنفي المدني(١) مخاطباً إيّاه: [من الكامل]

يا سيّدَ السَّادات يابنَ المُصْطَفىٰ ... يا آلَ بيت طابَ منه العُنصرُ

يدعو لك العبدُ الضَّعيفُ غَضَنْفرُ ... سِرّاً جِهاراً، بُكرةً وعَشِيّةً

علاقات السَّيِّد علي بكبار العلماء في البلاد الإسلاميّة

١ ـ له صلة بالعالم الشهير المشارك في العلوم الإسلاميّة، شيخ الإسلام بإيران، الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي، ففي سنة ١٠١٣هـ أرسل إليه ستّ أسئلة عقائديّة وطلب منه الجواب، فأجاب عنها. ثمّ طرح أسئلة مبسوطة أُخرى وأرسلها إليه، ولكنّا لم نعثر على أجوبتها، إذ لعلَّ الأسئلة لم تصل إلى الشيخ، أو وصلت لكنّ الشيخ لم يُجب عنها، أو أجاب عنها ولم يصل الجواب لا إلى السائل ولا إلينا، وكلتاهما مطبوعتان في كتابنا المدنيّات، الصفحات ٦٧٣ـ٧١٨.

٢ ـ له ارتباطٌ وثيق مع الفقيهين العَلَمين الكبيرين الشهيرين العامليّين : السَّيِّد

---

(١) راجع: المدنيّات، ج١، ص٥٣٩.

محمّد العاملي صاحب مدارك الأحكام، والآثار الأُخرى؛ والشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني، صاحب الآثار الفاخرة. فقد سألهما عن طوائف عديدة من الأسئلة حوالي عشر سنوات، فأجابا عنها مع التجليل والإكبار والإشادة بشأن السَّيِّد علي. وقد أوردنا هذه الأسئلة والأجوبة كاملةً في كتابنا المدنيّات.

٣ ـ للسيّد علي علاقات علميّة وثيقة بأئمّة الزيديّة في اليمن ، وقد طلب من الإمام المؤيّد بالله محمّد بن قاسم بن محمّد الزيدي (٩٩٠ ـ ١٠٥٤هـ) الإجازةَ الروائيّة، فكتب له الإجازة التي سننقل نصَّها بعد صفحتين.

وكتب السَّيِّد عليّ أيضاً أسئلة علميّة إلى الإمام المؤيّد بالله، فأجاب عنها، ومخطوطتها في مكتبة الأوقاف باليمن رقم ٧ مجاميع (الورقة ٢٢٤ ـ ٢٩٧)، ومصوّرة منها ضمن مجموع بمكتبة محمّد بن عبد العظيم الهادي (أعلام المؤلّفين الزيديّة، لعبد السلام بن عبّاس الوجيه، الطبعة الأُولى، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافيّة، الأُردن، ١٤٢٠هـ، ص٩٨٢ و ٩٨٣). وكان بين السَّيِّد علي والإمام محمّد ابن القاسم مكاتبات عديدة، كما صرّح به الحموي في فوائد الارتحال ونتائج السفر، ج ٥، ص ٤٧٧.

٤ ـ له علاقات مع علماء السُنّة ، فقد أرسل أسئلة إليهم وطلب الجواب منهم، فأجابوه، وقد طبعنا هذه الأسئلة والأجوبة في كتابنا المدنيّات، ج ١، ص٥١٧ ـ ٦٢٤ ، وفي ضمن هذه الأجوبة ما كتبه الإمام والمفتي والخطيب بالمسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي. وحينما توفّي والده الشيخ عيسىٰ، أرسل السَّيِّد علي إليه رقعة وعزّاه بهذه المصيبة، فكتب الشيخ

عبد الرحمن جواباً عن كتابه، ننقله عن المخطوطة المرقّمة ٥٤٧٧ في مكتبة مجلس الشورىٰ، الورقة ٦٢:

«نُتحِفُ بِشَرائفِ تحيّات نَشَأَت من مَهَبِّ المحبّة والوداد، وانتشَتْ من صفو المودّة والاتّحاد، مشفعةً بالدعوات المتوسَّل في قبولها بصدورها عن صدرٍ بولاء آل البيت النبويّ معمور، ومُرورها علىٰ لسانٍ هو بالثناء علىٰ شمائلهم الحميدة لم يزَل رطباً مغمور، سيّما علىٰ سجايا حميدهم وفصّهم، وعميدهم ونَصِّهم، السَّيِّد الجليل العَلّامَة، السَّنَد الأصيل الفهّامة، جامع مزايا الفضائل، حائز سجايا الشمائل، ذي العلوم التي تضاهي الشمسَ شُهرةً، والفهوم التي تبهر النفس فطنةً وفطرةً، السَّيِّد الأفضل الأعلم، مولانا السَّيِّد علي بن حسن[1] بن شدقم، أعلىٰ الله مناره، وضاعف علوّه واقتداره.

يُنْهَى إلىٰ حضرته العليّة، وسدّته السنيّة ، وصول كتابه المختصر، وخطابه المهتصر، فقام عندنا مقام المطوَّل في إيضاحه، واحتجنا في الوقوف علىٰ كُنه بلاغته إلىٰ سلوك سكك السكّاكي في مفتاحه، فلا جرم فمُرسِله من تلفّع بالبلاغة، وصاغ المعاني في قوالب بيانه البديع أيّ صياغة، فالله تعالىٰ يديمه معدناً للفضائل، مرجعاً للأفاضل، هذا وما تضمّنه الكتاب من العزاء بذلك المصاب، قد أثّرت فينا مواعظُه، ولا سيّما وقد أودع ذلك اللّفظ من السرّ العلويّ لافظه، فلنا بالتأسّي برسول الله أُسوة حسنة، وبالتسلّي بمصابه أُسوة مستحسنة، فنسأل الله تعالى أن يثيبنا ثواب الصابرين، ويُلهمنا حمد الشاكرين.

فالحمد لله على البأساء والضرّاء، والشكر له على الشدّة والرخاء، فالملتمَس

---

(١) ورد في المخطوطة (حسين) في موضع (حسن)، وهو غلط.

من تلك الأنفاس المنبعثة من النفس الزكيّة، شمول هذا المخلص بالدعاء بُكرةً وعشيّة، بتلك المضاجع الشريفة، والمجامع المنيفة، بالتوفيق لما يحبّ ويرضىٰ، والقيام بما أمّنا لأجله سُنّةً وفرضاً، والجذب إلىٰ زيارة هاتيك المهاجَر، التي يهون بإزائها معاناة الهواجر، بعد إتحاف حضرته ومن حضرها بشرائف سلام يهزأ بالعنبر، ولطائفِ ثناءٍ يسخر بالعَبْهَر[1]، دامت ربوع الفضائل به آنسه، وجموع الفضائل بأبوابه كانسه، والسلام».

إجازة المؤيّد بالله الإمام محمّد بن القاسم الزيدي للسيّد علي بن حسن بن شدقم المدني

المجيز: الإمام المؤيّد بالله محمّد (٩٩٠ ـ ١٠٥٤هـ) ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمّد بن علي، أحد عظماء الإسلام ونجوم الآل الكرام، مجاهد، مجتهد، فقيه، زاهد، بَرَعَ في عدّة علوم، ودرّس وأفتىٰ، وبويع إماماً بعد والده سنة ١٠٢٩هـ، وكانت عاصمته مدينة شهارة. (أعلام المؤلّفين الزيديّة، ص٩٨٢، الرقم ١٠٥٢).

المصدر: مجموعة جمعها أحمد بن سعد الدِّين حسين بن محمّد بن علي ابن محمّد المسوري (ت ١٠٧٩هـ)، وهي موجودة في مكتبة القاضي محمّد علي الأكوع، رقم ٢٣٩ كتاب، ٣٨ فيلم، ومصوّرتها في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٩٣ و١١٢. وإليك نصّ الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة إلى نيل أرفع الدرجات، وسهّل لنا السبيل إلى حفظه بما ركّب فينا من الاستماع والإنصات والإسماع، وحفظ دين الإسلام بحفظ كتابه المجيد، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ

---

(١) العَبْهَر: الياسمين، النرجس.

﴿الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١]، وحرس سماء سنّة نبيّه بنجوم العلماء عن كلّ شيطانٍ رجيم، وهدانا بضياء دلالتهم إلى صراط الحقّ، ﴿وَاللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢]، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة مَن عرفه حقّ العرفان، ووَحَّدَهُ بالإتقان والإيقان، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المُرسَل بالبلاغ والهداية، الموعود بظهور دينه علىٰ كلّ ملّة من مِلَلِ الضلال والغواية، صلّى الله عليه وعلى آله الذين قرنَ بهم كتابه الكريم ما تُليت آية ورُفع إسناد ورواية.

وبعد، فإنّ السَّيِّد الجليل الأوحد النبيل، ذا الفخر الأصيل والمجد الأثيل، عليّ ابن الحسن النقيب ابن علي النقيب ابن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني ـ فتح الله له أبواب العلم والدراية، ومنحه أسباب اللّطف والتوفيق والهداية ـ كتب إلينا في أوائل عام أربع وثلاثين بعد الألف، من المدينة المشرّفة علىٰ ساكنها وآله أفضل الصلاة والسلام، كتاباً يلتمسُ فيه ما يلتمسُ مثله من ذوي العلم من الإجازة التي اعتبرها العلماء ـ رحمهم الله ورضي عنهم ـ وطريق الرواية التي فتح الله لنا ـ وله الحمد ـ باتّصالها إلينا منهم، فعملنا بحتم إسعافه إلى ما طلب، ووجوب معاودته علىٰ ما نبتغي به وجه الله من ذلك السبب، لِما أخذ الله على العلماء من العهد الواجب، وأمر به رسوله ﷺ في قوله: ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ[٣].

(١) سورة فُصّلت، الآيتان ٤١ و ٤٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٣، سورة النور، الآية ٤٦.

(٣) من خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف بمنى، الكافي، ج١، ص٤٠٣؛ وعنه وسائل الشيعة، ج٢٧، ص٨٩، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، ب٨، ح٤٣ و ٤٤؛ و بحار الأنوار، ج٤٧، ص٣٦٥.

فنقول وبالله التوفيق: اعلم ـ رفع الله قدرك، وأعلىٰ في منازل العلماء ذِكرَك ـ أنّ الإجازة نوعٌ من الوكالة، إذ هي خبر جُمْليٌّ يتضمّن الإذن بالإخبار عن الشيء، ولهذا أُشترط على المجاز له شروطها المعروفة التي منها جودَة الفهم، وإمعان النظر، والبحث عن النسخ الصحيحة، والتثبّت، ليُؤْمَنَ التحريف والوهم، والقول على الله وعلى رسوله ما لا يعلم. وفي معنى ذلك الوجادة، وهي الأخذ عن الصحف المتداولة بأيدي أهل الحقّ المحروسة بوضع مشايخها خطوطَهُمْ وعلاماتهم بالصحّة عليها، أو نحو ذلك، ممّا يُؤمَن معه الزيادة والنقصان، فإذا حصل للراوي مثل ذلك، أو غلب علىٰ ظنّه في أيّ صحيفة صحّة ذلك، جاز له الرواية والعمل في الأوّل مطلقاً، وفي الثاني مقيّداً بـ (وَجَدْتُ) أو نحو ذلك ممّا لا يوهم سماعاً.

وقد استخرتُ الله سبحانه، وأجزت لكم أن ترووا عنّي بذلك الشرط، جميعَ مسموعاتي ومستجازاتي، وجميعَ ما صحّت لي روايته في الأُصولَيْن والفروع وأدلّتها من آيات الأحكام، وأحاديث الرسول عليه وآله السلام، وآلتها من العربيّة وتوابعها.

فمن كتب المذهب: مجموعات الإمام زيد بن عليّ عليه السلام، و أمالي حفيده أحمد ابن عيسىٰ عليه السلام المسمّاة بـبدائع الأنوار.

ومنها: السيرَ للإمام المهدي لدين الله النفس الزكيّة محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

ومنها الجامع الكافي المعروف بجامع آل محمّد، تأليف الإمام أبي عبد الله محمّد بن علي بن عبد الرحمن بن الحسين عليه السلام، وهو ستّة مجلَّدات، يشتمل من

الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العترة الطاهرين علىٰ ما لم يجتمع في غيره، واعْتَمَدَ فيه علىٰ ذكر مذهب القاسم ابن إبراهيم عالم آل محمّد، وأحمد بن عيسى بن زيد فقيههم، والحسن بن يحيى ابن الحسين بن زيد، وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي‌حنيفة في فقهائها. ومذهب محمّد بن منصور علّامة العراق وإمام الشيعة بالاتّفاق.

وإنّما خصّ صاحبُ الجامع ذِكْرَ مذاهب هؤلاء، قال: لأنّه من أئمّة الزيديّة بالعراق يعوّلون علىٰ مذاهبهم، وذكر أنّه جمعه من ثلاثين مصنَّفاً من مصنَّفات محمّد بن منصور، وكذلك ما انتمى إليه من مذهبهم ممّا لم يسطره محمّد ابن‌منصور في مصنّفاته المسطورة، وأنّه اختصر أسانيد الأحاديث مع ذكر الحجج في ما وافق وخالف، وكان أهل الكوفة على مذاهب هؤلاء الأئمّة الأربعة حتّى انتشر فيهم مذهب الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام، والمؤيّد بالله أحمد ابن الحسين عليه السلام، في آخر الزمان بعد المائة الخامسة.

ومنها الجامعان، المنتخب والأحكام، للهادي إلى الحقّ يحيىٰ بن الحسين عليه السلام، وما اشتملت عليه فتاواه وفتاوى أولاده وكتبهم وكتب جدّهم القاسم ابن إبراهيم عليه السلام، بروايتهم ورواية سائر أولاد القاسم عدا من روى عنه منهم في كتب أئمّة كوفان؛ وهو داود بن القاسم عليه السلام، فمن طريق الجامع الكافي.

ومنها كتب الناصر الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن عليّ عليه السلام. وقد اشتمل على معظمها كتاب الإبانة والمغني وزوائدهما.

ومنها المصابيح لأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في السيَر والآثار،

وتتمّتها لعلي بن بلال. ومنها شرح التجريد للإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام.

ومنها أمالي الإمام المرشد بالله يحيى بن الموفّق الجرجاني.

ومنها أمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وشرح التحرير له، والمجزي في أُصول الفقه، وجوامع الأدلّة فيها، والإفادة في تاريخ الأئمّة السادة له، وكتاب الدعامة في الإمامة له.

ومنها كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب كرّم الله وجهه في الجنّة، جمع الشريف أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي. ومن أجلها أخذ عنه هذا الكتاب باليمن السَّيِّد المرتضى بن سراهنگ الواصل من بلاد العجم مهاجراً إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ومتجرّداً للجهاد بين يديه، فوافىٰ ديار اليمن وقد كان الإمام قُبض، فأخذ عنه أولاد المنصور وسَمَّعَتْهُ هذا الكتاب، وتوفّي هذا الشريف المذكور بظفار دار هجرته، بعد أن خلطه أولاد المنصور بأنفسهم وزوّجوه بنتاً للمنصور بالله، وقبره في جانب الجامع المقدّس بحصن ظفار.

ومنها كتاب البرهان في تفسير القرآن للإمام الناصرلدين الله أبي الفتح الديلمي عليه السلام.

ومنها كتاب أُصول الأحكام في الحديث للإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان، وكتاب حقايق المعرفة في أُصول الدِّين له، وكتاب الحكمة الدريّة والدلالة النوريّة له عليه السلام.

ومنها مصنّفات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، ككتاب الشافي

والمجموع المنصوري وصفوة الاختيار في أُصول الفقه وغيرها.

ومنها فتاوى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين القاسمي عليه السلام.

ومنها كتاب شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للأمير الكبير الحسين ابن محمّد اليحيوي، والتقرير له.

ومنها كتاب أنوار اليقين وما اشتمل عليه شرحه من الأدلّة والأحاديث الشاهدة على إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيته وفضائلهم، تصنيف الأمير الحسن، وهو الإمام المنصور بالله الحسن بن محمّد المكنّى بدر الدِّين.

ومنها شرح النُكت للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام.

ومنها مجموعات السَّيِّد الإمام حميدان بن يحيى القاسمي في الأُصول.

ومنها كتاب عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، للإمام المهدي لدين الله محمّد بن الإمام المتوكّل على الله المطهّر بن يحيى عليه السلام.

ومنها مصنّفات الإمام المؤيّد بالله يحيى بن حمزة الحسيني مصنّف الانتصار، وهي كثيرة في كلّ فنّ.

ومنها الأزهار في الفقه للإمام المهدي أحمد بن يحيىٰ عليه السلام. وأُمّهاته من التذكرة للفقيه حسن بن محمّد النحوي، وشروحها لجماعة. واللّمع للأمير علي بن الحسين اليحيوي الباذري وشروحها لجماعة، وغيرها من الأُمّهات.

ومنها البحر الزخّار للإمام المهدي أحمد بن يحيى أيضاً، بجميع ما اشتمل عليه من الفنون وجميع مصنّفاته عليه السلام في كلّ فنّ.

ومنها الروضة والغدير في آيات الأحكام للسيّد محمّد بن الهادي بن تاج الدِّين وفرعاها الثمرات للفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان، وشرح الفقيه عبد الله البحري.

ومنها المعراج شرح المنهاج في علم الكلام للإمام الهادي إلى الحقّ عزّ الدِّين بن الحسن عليه السلام. ومنها كتاب الأثمار للإمام المتوكّل على الله شرف الدِّين يحيى بن شمس الدِّين، وشروحه مثل شرح القاضي العلّامة محمّد بن يحيى ابن بهران الصعدي البصري التميمي، وشرح القاضي عماد الدِّين يحيى بن محمّد ابن حسن المقرائي، وشرح الفقيه صالح بن الصديق النمازي الشافعي.

ومنها فتاوى الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيّدي عليه السلام.

ومنها مصنَّفات والدي الإمام المنصور بالله القاسم بن محمّد - قدّس الله روحه - في الحديث والأُصول والفروع وغيرها، إلى غير ذلك ممّا اشتملت عليه كتب الأئمّة وفتاواهم.

ومن كتب فقهاء العامّة: في التفسير كتاب الكشّاف لجار الله العلّامة وغيره، ومنها أُمّهات الحديث وهي الصحاح الستّة وجامع الأُصول لابن الأثير، وتحرير جامع الأُصول لهبة الله البارزي، والتيسير للدبيع، والمعتمد للقاضي محمّد ابن يحيى بن بهران الصعدي، والمستدرك للحاكم، وغيرها من الكتب المتداولة بين أهل هذا الشأن في الحديث، وغيره في كلّ فنٍّ ممّا يطول تعداده.

وأنا أبرأُ إلى الله من اعتقاد ما يوهمه بعضها من الحيز والتجسيم والتشبيه، وما يخالف المنقول الصحيح والمعقول، ويخالف عقائد أهل البيت عليهم السلام.

فهذه الكتب المذكورة وغيرها ممّا لم نذكر قد صحّت لنا بطرق الرواية المعتبرة عند أهل العلم المتّصلة الإسناد إلى مصنِّفيها، وتفصيل طرقها يستوعب مجلّداً، لكنّا نذكر من الطرق ما يُتبرَّك بذكره، ويُستشفى بتلاوته وسطره، وهو طريقنا في مذهب أهل البيت جملةً.

فأنا أرويه عن والدي الإمام المنصور بالله القاسم بـن محـمّد، بـطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود، بطرقه إلى الإمام المتوكّل على الله يحيى شرف الدِّين بن شمس الدِّين، بطرقه إلى الإمام المنصور بالله محمّد بن علي السراجي، بطرقه إلى الإمامين المتوكّل على الله المطهّر بن محمّد بن سليمان القاسمي، والهادي إلى الحقّ عزّ الدِّين بن الحسن المؤيّدي، بطرقهما إلى الإمـام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى، بطرقه إلى الإمام الناصر صلاح الدِّين محمّد بن علي، ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن محمّد، بطرقهما إلى الإمام المؤيّد بالله يحيى بن حمزة، بطرقه إلى الإمام المـتوكّل عـلى الله المـطهّر ابن يحيى، وولده الإمام المهدي لدين الله محمّد بن المطهّر، بطرقهما إلى الإمـام الشهيد المهدي أحمد بن الحسين، بـطرقه إلى الإمـام المـنصور بـالله عـبد الله ابن حمزة بن سليمان، وشيخَيْ آل رسول الله الكبيرين العالمَين شمس الدِّين يحيى، وبدر الدِّين محمّد، ابنَي أحمد بن يحيى بن يحيىٰ، بطرقهم إلى الإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان، بطرقه إلى الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسـين الهـاروني، وصنوه الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين، وخالهما الإمام أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني، بطرقهم إلى الإمام يحيى بن محمّد المرتضى ابن الإمام الهادي إلى الحقّ، بطرقه إلى عمّه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى، بطريقه إلى والده الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين، عن والده الإمام الحافظ الثبت الحسين، عن والده الإمام ترجمان الدِّين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم الغمر هو طباطبا، عن أبـيه إسماعـيل الديـباج، عـن أبـيه إبـراهـيم الشـبيه

(الستت)[1]، عن أبيه الحسن الرضي، عن أبيه الحسن السبط، عن أبيه أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد اشتملت هذه الطرق على الطرق الموصلة لنا إلى رواية الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن الحسن بن علي الأُطروش، عن آبائه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام. والرواية إلى قدماء الأئمّة من ولد الحسن والحسين كزيد بن علي عن آبائه، وباقر العلم، وولده الصادق وأولادهما، عن آبائهم. والنفس الزكيّة وصنوه إبراهيم، عن آبائهما. وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام والسادة عن آبائهم ومشايخهم من العلماء رضوان الله عليهم.

وبطريقنا من والدنا المنصور بالله عليه السلام وغيره من مشايخه الذين أخذنا عنهم وعن غيرهم من أهل البيت وغيرهم، وقعت لنا الرواية في ما ذكر من كتب العامّة وما لم يذكر بالطرق الموصلة لكلّ كتاب إلى مؤلّفه، وقد اشتمل على تفصيل هذا الإجمال كتابٌ جَمَعَ فيه الوالد قدّس الله روحه جميعَ طرق كتب علوم الإسلام من أهل البيت ومن غيرهم. والتي من طرق أهل البيت عليهم السلام من أولاد الحسنين الدعاة وغيرهم.

ومنها ما اتّصل بالحسين بن عليّ عليهما السلام، وذلك من طريق المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، فإنّه يروي عن محدّث آل محمّد الفقيه العالم المجتهد أبي الحسين علي بن إسماعيل بن إدريس، عن الناصر لدين الله أميرالمؤمنين الحسن ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط عليهما السلام، عن الشيخ العالم شيخ الإسلام محمّد بن منصور المرادي.

---

(١) كذا وردت سلسلة الأنساب والمشيخة في المخطوطة.

ومحمّد بن منصور له طريقان: إحداهما عن القاسم عن آبائه، والأُخرى عن أحمد بن عيسىٰ بن زيد. فالقاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسىٰ بن زيد، والحسن ابن يحيى بن الحسين بن زيد أجلّ من روى عنه محمّد بن منصور، وهم الذين صار الكوفيّون على مذهبهم حتّى انتشر إليهم مذهب الهادي والمؤيّد بالله في آخر الزمان كما ذكرنا، بعد خمسمائة ونيف.

فالهادي يحيى بن الحسين بن القاسم أخذ العلم عن جدّه القاسم بواسطة أبيه وعمَّيه محمّد والحسن ابنَي القاسم، ثمّ اختار اختيارات كثيرة، فصارت زيديّة الحجاز واليمن علىٰ مذهبه ومذهب جدّه القاسم، ثمّ أخذ ولده المرتضى محمّد بن يحيى عنه العلم، ودخل ولد المرتضى المسمّى يحيى بن المرتضى بلاد جيلان وديلمان، وأخذ عنه السَّيِّد أبو العبّاس بن أحمد بن إبراهيم الحسني والفقيه الفاضل علي بن بلال صاحب الوافي.

ثمّ اشتهر مذهب الهادي والقاسم ببلاد العجم، ثمّ أخذ الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين بن هارون، وأخوه السَّيِّد أبوطالب، عن السَّيِّد أبي العبّاس وصاحب الوافي مذهب الهادي والقاسم، وما روياه عن آل الرسول، ثمّ اختار المؤيّد بالله اختيارات يخالفهما فمالَ كثيرٌ من الزيديّة إليها في بلاد العجم والكوفة والحجاز واليمن.

وكان الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي الأُطروش صاحب الجبل والديلم قد أخذ العلوم عن محمّد بن منصور، عن آل الرسول، ثمّ اختار اختيارات، وصار أهل الجبل لا يرون خلاف ما اختاره رأياً، ومذهبه عند أصحابه مشهور، لا يختلف فيه اثنان، وسنده ظاهر، وكذلك مذهب الهادي

والقاسم والمؤيّد عند أتباعهم أشهر من الشمس في اليوم الضاحي.

ومن بحار القدماء من أئمّة أهل البيت اغترف أئمّةُ المذاهب الأربعة، فإنّ أكثر الفقهاء في الصدر الأوّل الذي كان فيه زيد بن عليعليه السلام كانوا على رأيه، ثمّ بعده كذلك.

فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كلّ كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمّد.

والشافعي تلميذ لمحمّد بن الحسن، وكان داعياً ليحيىٰ بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمن هارون الرشيد، وشرس عليه بنوالعبّاس لأجل ذلك. وكذا كانت قراءته في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي، وهما رجلا أهل الحقّ: أحدهما يحيى بن خالد الزكي (الربحي)، والآخر إبراهيم بن أبي يحيى المدني.

وكذا مالك الفقيه كان يفتي من سأله بالقيام مع محمّد بن عبد الله النفس الزكيّة، على المنصور أبي الدوانيق، وشيخُهُ جعفر الصادق في الحديث. فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن عليّعليه السلام، وكيف لا يكون كذلك وهو يرويه، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّصلى الله عليه وآله وسلم ليس بينه وبينه إلّا رجلان، ثالثها الوصيّ عليه السلام ورحمة الله وبركاته».

آثار السَّيِّد عليّ العلميّة

له نشاطات علميّة واسعة، وتأليفات جمّة، نذكر ما عثرنا عليه منها:

١ ـ آية الإفك، رسالة، طبعناها في المدنيّات، ج ١، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٨.

٢ ـ الأسئلة التي أرسلها إلى الإمام المؤيّد بالله في اليمن، فأجاب عنها،

ومخطوطتها محفوظة في مكتبة الأوقاف باليمن، رقم ٧ مجاميع (الورقة ٢٢٤ـ٢٩٧). ومصوّرتها في مكتبة محمّد بن عبد العظيم الهادي (أعلام المؤلّفين الزيديّة، لعبد السلام بن عبّاس الوجيه، ص ٩٨٢ ـ ٩٨٣) ولا أدري هل هي طائفة واحدة من الأسئلة والأجوبة في مرّة واحدة، أم طائفتان في مرّتين، أم عدّة طوائف في مرّات متعدّدة.

٣ ـ الأسئلة التي وجّهها إلىٰ صاحب المدارك السَّيِّد محمّد العاملي، قبل سنة ١٠٠١ إلىٰ سنة ١٠٠٩ هـ، وهي تسع طوائف، وقد طبعناها مع الأجوبة في المدنيّات، ج ١، ص ٦٧ ـ ٢٤٢.

٤ ـ الأسئلة التي كتبها إلىٰ الشيخ حسن العاملي صاحب المعالم، من سنة ١٠٠٠هـ إلىٰ سنة ١٠٠٩، وهي سبع طوائف، وقد طبعناها مع أجوبة الشيخ حسن في المدنيّات، ج ١، ص ٢٩٥ ـ ٤٢٥. وفيها بعض الردود ومجادلة السَّيِّد علي الشدقمي مع الشيخ حسن.

٥ ـ الأسئلة التي كتبها إلىٰ الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي المكّي (ت ١٠١٠هـ)، فأجاب عن بعضها، وطبعنا الأسئلة والأجوبة في المدنيّات، ج ١، ص ٤٣٦ ـ ٤٦١.

٦ ـ الأسئلة التي حرّرها وأرسلها إلىٰ علماء السُنّة والزيديّة المدنيّين، وقد طبعناها مع الأجوبة بعد التحقيق في المدنيّات، ج ١، ص ٥١٧ ـ ٦٢٤.

٧ ـ الأسئلة التي وجّهها إلىٰ الشيخ محمّد ابن صاحب المعالم، وقد حقّقناها وطبعناها في المدنيّات، ج ١، ص ٦٤١ ـ ٦٥٩.

٨ ـ الأسئلة التي أرسلها إلىٰ الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي سنة ١٠١٣هـ،

فأجاب عنها، وقد حقّقناها وطبعناها مع الأجوبة في المدنيّات، ج ٢، ص ٦٧٣ـ٦٩٩.

٩ ـ الأسئلة الثانية التي حرّرها و وجّهها إلىٰ الشيخ محمّد بهاء الدّين العاملي، ولم نجد أجوبة الشيخ عنها، وحقّقناها بلا أجوبة وطبعناها في المدنيّات، ج ٢، ص ٧٠١ ـ ٧١٨.

١٠ ـ الإشهاد على الطلاق، رسالة حقّقناها وطبعناها في المدنيّات، ج ١، ص ٤٨٩ ـ ٤٩٨.

١١ ـ الاعتقادات، رسالة حقّقناها و طبعناها في المدنيّات، ج ١، ص ٤٧١ـ٤٨٢.

١٢ ـ البهجة السنيّة في المسائل الحسينيّة، لا نعلم منه شيئاً، إلّا أنّ السَّيِّد ضامن بن شدقم المدني قال في ترجمة جدّه السَّيِّد عليّ: من أراد الاطّلاع علىٰ بيان فضيلته فعليه بمطالعة كتاب البهجة السنيّة في المسائل الحسينيّة (تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٦٣)، والمحتمل أنّه نفس المجموعة المرقّمة في مكتبة السَّيِّد المرعشي ٦٦٦٢، وقد طبعناها كلّها ـ بعد التحقيق ـ في كتابنا المدنيّات، والأكثر الأغلب منها مسائل للسيّد علي أو السادة الآخرين، وكلّهم حسينيّون، كما يُحتمل أن تكون البهجة السنيّة كتاباً آخر للسيّد علي يحتوي على مسائل أُخَر، إذ إنّ للسيّد علي قوّة علميّة وملكة فكريّة علىٰ طرح المسائل بشقوقها وفروعها ثمّ ذكر المحتملات من الأجوبة.

١٣ ـ تطبيق الأوزان الشرعيّة على الأوزان العرفيّة في المدينة المنوّرة، طبعناها في كتابنا المدنيّات: الصفحات ٧١٩ ـ ٧٤٥.

١٤ ـ الخمر حكماً ومعنىً، رسالة من تأليفاته، ونعرف منها مخطوطتَين؛ إحداهما في ضمن المجموعة المرقّمة ٥٠٠٤ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، والثانية في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بمشهد، الرقم ٣٩٥٨٧، ولكنّ المؤلّف لم ينقلها في المجموعة التي دوّنها وقابلها بنفسه وفي آخرها خطّه، وهي التي توجد في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٦٦٦٢، وقد حقّقنا كلّها وطبعناها في كتابنا المدنيّات، فكأنّ السيّد علي لم يرتض هذه الرسالة بعد تأليفه، فلذا لم يسع في تكثير مخطوطاتها. وقد سقطت أبيات من أوّل المخطوطة الرضوية، وإليكم أوّل المخطوطة في مركز إحياء التراث:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين. بعد حمدالله مُنزل الحِكَم البالغة بأفصح مقول، مُحذِّر العباد عمّا يصدّ عن ذكره ويُفسد المعقول، وصلاته وسلامه على أشرف نبيّ ورسول [...] وبعد، فيقول الفقير الحقير الراجي عفو ربّه الأكرم علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني: فهذه رسالة تتعلّق بالخمر حكماً ومعنىً، لقوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [...] المقام الأول في الحكم في حكم الشراب، تحريم الخمر من ضروريات الدين.

وهذا آخر الرسالة: **وبعد كلّ حال فجميع ما حقّقه شيخنا دامت فوائده بالنظر إلى خصوص العمل سبيل الاحتياط ومنهاج المقيّدين بسنّة أئمّة الهدى والأقساط، وأبعد عن الخطأ الموقع في لجّة الغيّ والاختباط، وأحوط منه ما قاله ابن إدريس من عموم المناط، وإن كان الاعتقاد والإفتاء لا يحصل له بدون وضوع الحجّة النشاط، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الهادين إلى سواء**

الصراط، والحمدلله ربّ العالمين.

١٥ ـ ديوان شعره، وقد اهتمَّ باستنساخه حفيده ضامن بن شدقم بن علي، وناسخه غير معلوم، ومخطوطته موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٧٠٢. وقد حقّقه وطبعه الدكتور كامل سلمان الجبوري، سنة ١٤٣٨هـ في ضمن ديوان الشداقمة، لأنّ في ملاحق ديوان السيِّد علي في هذه المخطوطة توجد بعض أشعار السيِّد حسن والسيّد حسين والسيّد ضامن الشدقميّين.

١٦ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسولﷺ، فرغ منها غرّة ربيع الثاني سنة ١٠١٣هـ.

منها نسخة كانت عند الدكتور حسين علي محفوظ ﷺ، وقد طبعت لأوّل مرّة في النجف الأشرف. وطبعة أُخرىٰ في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، بتحقيق السَّيِّد مهدي الرجائي. وطبعة ثالثة بتحقيق عارف أحمد عبد الغني، في دمشق سنة ١٤٣٤ هـ، دار سعد الدِّين، ودار كنان. ومن الزهرة مصوَّرةٌ في المصوّرات من المخطوطات في مؤسّسة كاشف الغطاء بالنجف، منضمّة بنخبة الزهرة، الرقم ١٠٩٥.

١٧ ـ الشجرة في الأنساب، ينقل عنها مراراً حفيده السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ولم نظفر علىٰ مخطوطة منها.

١٨ ـ الشهاب الثاقب في تخطئة اليزيدي الناصب، طبعناها في كتابنا المدنيّات: الصفحات ٦٢٥ ـ ٦٤٠.

١٩ ـ لا يجب طواف النساء في عمرة التمتّع، رسالة حقّقناها وطبعناها في المدنيّات، ج ١، ص ٤٨٣ ـ ٤٨٨.

٢٠ ـ المجموعة القيّمة النفيسة المرقّمة ٦٦٦٢ في مكتبة آية الله السَّيِّد المرعشي، وقد جمعها كلّها السَّيِّد علي، ثمّ استكتبها فكُتِبَتْ بخطّ كاتب مجهول الاسم، وهي مجهولة التاريخ، ثمّ قابلها كلّها السَّيِّد علي بنفسه، وفرغ من مقابلتها يوم السبت ٢٢ شعبان سنة ١٠٢٨هـ، وهي تحتوي على الأسئلة الكثيرة للسيّد علي نفسه، وقسم منها يحتوي على أسئلة غيره من علماء الشيعة المدنيّين، وأجوبتها لعلماء الشيعة والسُنّة، وعرّفناها كلّاً علىٰ حدة في هذه القائمة من آثاره، وقد طبعنا المجموعة كلّها في كتابنا المدنيّات، ومسائلُهُ تدلّ على وفور علمه وشدّة غوره في الكتب الفقهيّة للمذاهب الإسلاميّة. وقسمٌ من الأسئلة والأجوبة دارت بينه وبين علماء السنّة تكون نموذجاً للحوار الهادئ المتين بين علماء الأُمّة المحمّديّة.

وبما أنّ الورقة الأُولى من هذه المجموعة سقطت، لذلك لم نجد التصريح باسم خاصّ لها من قِبَل الجامع ولا من غيره، ولكنّنا نحتمل أنّ اسمها **البهجة السنيّة في المسائل الحسينيّة**، وذلك لأنّ السَّيِّد ضامن بن شدقم قال في ترجمة السَّيِّد علي الجامع لهذه المجموعة: من أراد الاطّلاع علىٰ بيان فضيلته فعليه بمطالعة كتاب **البهجة السنيّة في المسائل الحسينيّة** (تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٦٣)، مع ملاحظة أنّ الجامع للمجموعة حسينيّ نسباً، وكذا غيره من السائلين، فينطبق العنوان على المُعَنْون.

وقال السَّيِّد أحمد الحسيني في وصف السيِّد علي: كانت له صِلات علميّة بأعلام علماء عصره من الشيعة والسنّة، وله معهم مطارحات وأسئلة في الفقه والتفسير والعقائد، وأسئلته على الأكثر تتجاوز عن حدود السؤال، وتصل إلى حدّ البحث والأخذ والردّ، ممّا ينبئ عن اطّلاعه الواسع في العلوم والآداب، وتعمّقه

في تفهّم المسائل، مع الاجتناب عن الفتوى وإبداء الرأي القاطع. (تراجم الرجال، ج ٢، ص ١٦٤).

٢١ ـ مختصر مسائل الحجّ من كتاب مدارك الأحكام. الذي أرسله بعد التلخيص إلى صاحب المدارك لينظر فيه. وقد نصّا علىٰ ذلك في آخر الباب الخامس من الأسئلة والأجوبة لهما، المطبوعة في كتابنا المدنيّات الصفحة ١٤٢.

٢٢ ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، فرغ المؤلّف منها في ٨ رجب سنة ١٠١٤هـ، نسخة منها كانت عند الدكتور حسين علي محفوظ، وقد طبع لأوّل مرّة في النجف الأشرف. وهذا الكتاب وكتاب زهرة المقول في نسب السادة الحسينيّين، قد جُدّد طبعهما مُنضمَّين إلى نسخة مستخرجة من كتاب المستطابة في نسب سادات طابة للسيّد حسن والد السَّيِّد علي، في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، بتحقيق السَّيِّد مهدي الرجائي، سنة ١٤٢٣هـ. ورسالة نخبة الزهرة الثمينة طبعت مرّة أُخرى منضمّة إلى كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، في مكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ١٩٩٨م، ص ٢١١ـ٢٢٧.

ومن النخبة مصوَّرة من مخطوطة منضمّة إلىٰ زهرة المقول توجد في مصوّرات مؤسّسة كاشف الغطاء بالنجف برقم ١٠٩٥، ولا يشبه خطّهما خطّ السيِّد عليّ مؤلّفهما. ومن النخبة هذه مخطوطة أُخرىٰ فرغ من نسخها حسن بن أحمد الحسيني نزيل طيبة الطيّبة في ١٧ رجب المرجّب سنة ١٠١٤هـ من خطّ مؤلّفها، وهي الآن محفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة بخراسان في ضمن المجموعة المرقّمة ٣٣٤٣٨، وعلى آخرها خطّ مؤلّفها، وقد أضرّ بها الماء والرطوبة جدّاً. راجع ترجمة حسن بن أحمد في هذا الكتاب، الصفحة ٤٠ ـ ٤١.

أُنموذج من شعره

أمّا شعره فليس بقويّ، وله ديوان مخطوط موجود كما ذكرنا، وقد شرح نفسه المفردات التي وردت في أشعاره، ومضامينُ عدّة كثيرة من قصائده الشكوى من بعض أقربائه الذين تعدّوا عليه وتصرّفوا في ماله، والاستنجاد بشريف مكّة لرعاية عرضه وردّ أمواله، بل في بعضها يشكو منه لتقصيره في هذا المعنى، فلننقل أُنموذجاً من شعره، من الصفحة ٢٠٤ ـ ٢٠٦ من ديوانه المخطوط:

يـقولُ أسيرُ الجَـوْرِ مَـوْلَى البَـلايا ... ذليـلاً كـثيرَ الحُـزن مَأْوَى الرزايـا
عَـليلاً حَسيراً عـن دفـاعِ عَـدائِـهِ ... غليلاً يسيرُ الأصدقا ذو الخـطايا[١]
عـليٌّ سَـليلُ الحسـن بـن شـدقمٍ ... فـقيراً إلىٰ غُـفران رَبِّ البَـرايـا
طَـغىٰ تسعةُ رَهـطٍ بأَرضِ المـدينة ... بِها أَفْسَدُوا لم يُصْلحوا في الغَدايـا[٢]
ذَوُو شَوكَةٍ عِرضي اسْتَباحُوا ومـالِيَهْ ... عقيبَ يَـميني عـند قـاضي القـضايا
وقاسَيْتُ أعواماً مَضَتْ في مُكـورِهِمْ ... وطـالُوا بِـوَشْيٍ لِـلمجير لَـوايـا[٣]
ولَمْ يَقْنَعُوا حتّىٰ رَقَوْا سَطْحَ مَـرْقَدي ... بـظُلمة نِـصفِ اللَّـيْل دَبَّ الحَـيايا
وبِـالخلفِ فـازوا ثُـمّ صُـحْبَةَ أَقْـوِيا ... وذائـقةٌ كُـلُّ النـفوسِ المَـنايا
وذُرِّيّـةٌ مـن نـعمة الله نِـلْتُهُمْ ... ومِـنْ شَـرْعِنا تـقديمنا لِـلوَصايا
وإنّـي بِـعَيْنِ الله عَـيَّنتُ نـاظِراً ... عَليهم ومـالي المُـجْتبىٰ والرّذايـا[٤]

---

(١) العليل الأوّل بالعين المهملة، والثاني بالمعجمة كالمغاول من الغُلّ والغُلّة المضمومتين، وهما حرارة الحزن. (من المؤلّف).

(٢) الغدايا بالغين المعجمة جمعُ غُدْوة، والبيت إشارة إلىٰ الآية الكريمة في النمل (من المؤلّف، ومراده الآية ٤٨ من سورة النمل).

(٣) لوايا جمع لِوْيَة كَفِتْية، وهي ما خَبَأتَه وأَخْفَيْته. (من المؤلّف)

(٤) الرّذايا، بالرّاء المهملة والذّال المعجمة، جمع رذي، وهو الضعيف من كلّ شيء (من المؤلّف).

يَرىٰ في حياتي غِبطَتي ثُمّ وارثي ... أباً حامِيَ الْحَمْياء في الغَيْثِ تأيا[١]

بما أنْزَلَ الرحمٰنُ يَرْعى كِلَيْهما ... ويُبْدي حقوقاً أُبْديَتْ في الحَوايا[٢]

هو السَّيِّد الميمونُ ذُو المُلك أهلُه ... هو الكامِلُ الحاوي كريمُ السَّجايا

نَقِيٌّ وفيٌّ بِالعهود لِسوحِهِ ... أقاصي عباد الله حَثْوُ المطايا

وبَيْضاؤُه في أشرف الأرض أشْرَقَتْ ... بِها يهتدي مَنْ أَمَّ لُقياهُ آيا[٣]

عليُّ المُجلّي في رهانِ السوابِقِ ... سَنا بركاتٍ عَضْدُ مَنْ جادَ رأيا[٤]

وصَلّىٰ إِلٰهُ الخَلقِ وَالخلقُ دائِماً ... علىٰ مَنْبَعِ الدِّين الهُدىٰ والمزايا

الكتب التي أُلِّفت بطلب السَّيِّد عليّ

١ ـ الإجازة التي كتبها المؤيّد بالله محمّد بن قاسم بن محمّد الزيدي، وقبل قليل قد نقلتها بنصّها.

٢ ـ الأسئلة التي طرحها وأرسلها إلى الإمام المؤيّد بالله، فأجاب عنها، وهي موجودة في مكتبة الأوقاف باليمن، رقم ٧ مجاميع، الورقة ٢٢٤ ـ ٢٩٧، ومصوّرة ضمن مجموع بمكتبة محمّد بن عبدالعظيم الهادي (أعلام المؤلّفين الزيديّة، ص ٩٨٢ و ٩٨٣).

٣ ـ كثير من الأسئلة التي طرحها وبسط القول فيها، وذكر في أجوبتها شقوقاً

---

(١) تَأيا بالتّاء المثنّاة الفوقيّة مهموزاً، مصدر تَأى كَنَعىٰ، أي سبقَ. وحامِيَ الحَمْيا: حامي حوزته وما وَليه (من المؤلّف).

(٢) الحوايا بالحاء المهملة جمع حاوية، وهي ما يحوي من الأمعاء (من المؤلّف).

(٣) آيا بفتح الهمزة ومدّها، جمع آية، وهي العلامة (من المؤلّف).

(٤) المجلّي بالجيم السابقُ في الحَلْبَة بالحاء المهملة المفتوحة، وهي الدفعة من الخيل في الرهان. (من المؤلّف).

وفروعاً واحتمالات، وطلب من المشايخ الكبار الجواب عنها، وهـذه الأسـئلة والأجوبة كلّها مطبوعة في كتابنا المدنيّات.

٤ ـ الاقتصاد في شرح الإرشاد، هو شرح علىٰ كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلّامة الحلّي، والشارح هو الشيخ عبدالنبيّ بن سعد الجزائري، وقد ألّفه إلى كتاب الزكاة، وقال في المقدّمة:

«كثر السؤال من جمع كثير من الإخوان، وجمّ غفير من أهل الإيمان، وأنا أُسوّف الأمر من يوم إلى يومٍ، وأُبدي الاعتذار والاعتلال من قومٍ إلى قـوم، لتراكم أهوال الأحوال، واشتغال البال بأعظم بلبال، مع أنّا في مهلة لم يبق فيها من الدِّين إلّا اسمه، ولا من الشرع الشريف إلّا رسمه، فسنح لي ـ بعد زيـارة النبيّ ﷺ، واسـتخارة الواهب العـليّ ـ مَـنْ صـمَّم عـزمي عـلى الشروع فـيما أردته، والإتيان بما كنت قصدته، وهو المولى الجليل، والسَّـيِّد الكـبير النـبيل، مستحقّ الثناء والتبجيل، ذو النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة البـاهـرة العـليّة، والأخلاق الزاهرة المرضيّة، المشتهر بحسن المكارم والشِّيَم، شمس الدِّين السَّيِّد علي ابن السَّيِّد الفاخر الحسن بن شدقم ـ أطال الله بقاه، ورزقـه مـا يهـواه، وأعانه عـلى آخـرته ودنـياه ـ فـبادرتُ إلى مـقتضى مـا حثّ عـليه، وفِـعْل ما نَدَبَ إليه، وشرعت [في] شرحه». (من المخطوطة المرقّمة ٥٨٨٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الفهرس، ج١٧، ص٢٨١).

٥ ـ التنباكية، لحسام الدِّين الماجيني[١]، نـقلها إلى العـربيّة المـولى عـبد الله ابن الحاج بابا السمناني، بطلب السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم، في سنة ١٠٢٠هـ في المدينة المنوّرة.

---

(١) بالجيم الفارسيّة بثلاث نقط من تحت.

قال الأفندي الإصفهاني في رياض العلماء، ج٣، ص٢٠٧ـ ٢١٢: عندنا منها نسخة، ورأيت نسخة بخطّ المعرِّب في سجستان، وعلىٰ ظهرها خطّ السَّيِّد خلف ابن السَّيِّد عبدالمطّلب المشعشعي بما صورته: قد سمعت هذه الرسالة قراءة عَلَيَّ من شارحها العالم الفاضل الربّاني ملّا عبد الله السمناني أطال الله بقاه. (الذريعة، ج٤، ص٤٣٦، الرقم ١٩٣٩؛ الطبقات، القرن ١١، ص٣٤٩).

٦ ـ رسالة في علم الشاهدين بالمطلّق والمطلّقة، للشيخ عبدالنبيّ بن سعد الجزائري، ألّفها بطلب السَّيِّد عليّ، كما أشار إلى ذلك المؤلّف في أوّلها، وهي مطبوعة في كتابنا المدنيّات، الصفحات ٤٩٩ ـ ٥١٦.

٧ ـ غرر المجامع في شرح المختصر النافع، للسيّد نور الدِّين علي العاملي المجاور والمدفون بمكّة المشرّفة سنة ١٠٦٨هـ، (الذريعة، ج١٦، ص٣٧، الرقم ١٦١)، ألّفه بالتماس السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم المدني. كما في تحفة الأزهار، الطبعة الأُولى، ج٣، ص١٥٩.

مكتبة السَّيِّد عليّ

يبدو أنّ السيِّد علي بن حسن بن شدقم كانت له مكتبة حافلة بالكتب الدينيّة، لكنّ الظروف والملابسات جعلتنا نفتقدها، ولا نقف إلّا على القليل منها، وقد ظفرنا ـ بعد البحث والعناء ـ ببعض المخطوطات الموجودة التي كتب السَّيِّد علي عليها تملّكه، وهي:

١ ـ إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، للشيخ محمّد فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي، وكتب السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم عليه تملّكه بالشراء في يوم الجمعة ٢٨ صفر سنة ١٠٣٠هـ، والمخطوطة محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء، لكهنو، الهند، الرقم ١٦٣.

ثمَّ انتقل من ورثته رحمه الله تعالى بالشراء [؟] الشرعي إلىٰ فقير عفو ربّه المجيد صدر الدين محمّد بن عبد الرشيد، وكان ذلك في المدينة المنوّرة عام ١٠٣٨ (كذا في أوّل المخطوطة، وراجع ترجمة صدر الدين المذكور في كتابي أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ج ٢، ص ٥٢٥).

٢ ـ الصحيفة السجّاديّة المباركة، قد قابلها السَّيِّد حسن بن شدقم، والد السَّيِّد علي، بنسخة الشهيد الثاني، ثمّ انتقلت إلى ولده السَّيِّد علي بالشراء، فكتب عليها تملّكه يوم السبت ٢١ ربيع الثاني سنة ١٠٢٠هـ، ثمّ انتقلت المخطوطة إلى ولده السَّيِّد حسين بن علي بن حسن بن شدقم، فكتب تملّكه عليها في بلدة برهانپور بالهند سنة ١٠٥٢هـ، والمخطوطة محفوظة في حوزة الإمام جعفر الصادق العلميّة عليه السلام بأردكان إيران، برقم ٢٩٦ (فهرس المكتبة، ج ٢، ص ٤١).

٣ ـ مجموعة تحتوي علىٰ كتابين:

أ ـ المهذّب البارع في شرح المختصر النافع، للشيخ أحمد بن فهد الحلّي.

ب ـ التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، للفاضل المقداد السيوري، وقد استكتبها السَّيِّد علي قبل سنة ١٠٠٤هـ، وفي سنة ١٠٠٤هـ قابل المخطوطة علي ابن محمّد بن إسماعيل الجبيلي العاملي برسم السَّيِّد علي، وبعد فترة طويلة كتب السَّيِّد علي تملّكه عليها في يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٠٢٠هـ. والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٦٧٧٠. (الفهرس، ج ١٧، ص ٣١٦).

٤ ـ مدارك الأحكام للسيّد محمّد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩هـ)، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ١٣٢٩٥ (الفهرس، ج ٣٣، ص ٥٢٢). كتب تملّكه عليها هكذا:

«مالكه فقير عفو ربّه الأكرم، علي بن الحسن بن شدقم، بالاستكتاب،

وحرّره بيده الجانية يوم السبت حادي عشري ربيع الثاني سنة ألف وعشرين».

ثمّ وهبه لابنه شدقم، فكتب على المخطوطة هكذا:

«قد وهبت هذا الكتاب الميمون، لابني الأعزّ قرّة العين والنون[1]، أبي شبل قاضي الدِّين شدقم، ألهمه الله الكريم علم دينه الأقوم، ووفّقه لسلوك مقتضاه، واجتناب ما لا يودّه ويرضاه، إنّه مجيب داعيه ولا يخيّب من رجاه. جرى ذلك وحرّره واهبه من الذين اعترفوا بذنوبهم، علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني ليلة الخميس خامس عشري ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين بعد الألف، وصلّى الله وسلّم على خير البريّة سيّدنا محمّد وعترته الأطهار المرضيّة».

ثمّ ختمه بخاتمه، وسجع خاتمه:

ظنّي بالله الحسن
وبالنبيّ المؤتمن
وبالحسين والحسن سنة ٩٩١

أقول: قد سبق بعضُ العلماء لاتّخاذ هذا السجع لخاتمه، فلا يختصّ بالسَّيِّد علي الشدقمي، وليس هو الأوّل الّذي اتّخذ هذا السجع لخاتمه، بل السيِّد علي بن عبد الحسين بن سلطان الحسيني اتّخذ هذا السجع ـ بتفاوت ـ لخاتمه قبل مائة سنة. راجع ترجمته في هذا الكتاب، الصفحات ٤٩٩ ـ ٥٠٢.

٥ ـ مسالك الأفهام، للشهيد الثاني، المخطوطة المرقّمة ١٨١١ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج٨، ص٣٩٥)، كتب السَّيِّد علي تملّكه عليها هكذا:

«الحمد لله، هذا خامس الكتب التي انتقلت إلى ملكي جملةً انتقالاً شرعيّاً علىٰ يد سيّدنا ومولانا السَّيِّد العلّامة سبط مصنّف هذا الكتاب أدام الله

---

(١) كذا، ولعلّه قَصَدَ شفرة السيف.

تعالى فضله، وأبّد سيادته وخلّد سعادته، وقدّس الله تعالى سرّ الشارح، وكان وصوله معها في آخر عام الألف، حرّره فقير كرم الله تعالىٰ علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، ظهر السبت الثامن عشر من محرّم الحرام عام واحد بعد الألف».

ثمّ ختمه بخاتمه الذي ذكرنا سجعه أعلاه.

يقول الواثقي: مراده من (السَّيِّد العلّامة سبط المصنّف) هو السَّيِّد محمّد العاملي صاحب المدارك، فإنّه سبط الشهيد الثاني من قِبل أُمّه. ثمّ كتب السَّيِّد علي مرّة أُخرى تملّكه عليها يوم السبت حادي عشري ربيع الثاني سنة ١٠٢٠هـ.

٦ ـ **المعتبر في شرح المختصر النافع**، للشيخ جعفر بن سعيد الحلّي (ت ٦٧٦هـ)، نسخه جمال بن عروة بن هاني بن سليمان الماحوزي سنة ٩٨٦ هـ وكتب عليه تملّكه علي بن حسين بن علي بن شدقم سنة ٩٨٧هـ. (راجع: **گنجينۀ خطوط دانشمندان**، ج ٢، ص ١١١١).

أقول: ما نقله في المصدر المذكور مضطرب غير مستقيم، ولكنّي رغم سعيي لم أهتد إلىٰ مكان تواجد المخطوطة المشار إليها ولا إلىٰ مصوّرة من قيد التملّك هذا لأراجعه، وبظنّي أنّ الصحيح في اسم مالكها هو (الحسن بن علي بن شدقم) مؤلّف زهر الرياض، هذا بالنظر إلىٰ تاريخ التملّك.

٧ ـ **نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام**، للسيّد محمّد العاملي صاحب المدارك، المخطوط المرقّم ٤٤٣ في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو، وعليه قيد التملّك للسيّد علي بن حسن بن شدقم في تاريخ يوم السبت ٢١ ربيع الآخر سنة ١٠٢٠هـ.

ثمَّ انتقل إلى السيِّد محسن المدني ـ والمظنون أنّه السيِّد محسن بن محمّد بن

الحسن الشدقمي الذي ترجمناه في هذا الكتاب برقم ٨٤، الصفحات ٣٣٩ ـ ٣٤٠، ومنه انتقل إلى عليّ بن حسن بن حسين المازندراني في المدينة الطيّبة بمبلغ رابع [كذا، والظاهر أنّه: أربع] أحمر، في يوم الثلاثاء ٢٤ من المحرّم الحرام سنة [1] وأربعين بعد الألف.

وعليها أيضاً قيد التملّك في سنة ١٠٦٤هـ للسيّد حسين ابن مؤلّف هذا الكتاب.

تاريخ وفاته

جاء في بعض المصادر ـ مثل **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٦٤ ـ أنّه توفّي سنة ١٠٣٣هـ، والحال أنّ المؤيّد بالله محمّد بن قاسم بن محمّد الزيدي قد صرّح في أوّل إجازته للسيّد عليٍّ، أنّه «كتب إلينا في أوائل عام أربع وثلاثين بعد الألف من المدينة المشرّفة كتاباً يلتمس فيه الإجازة».

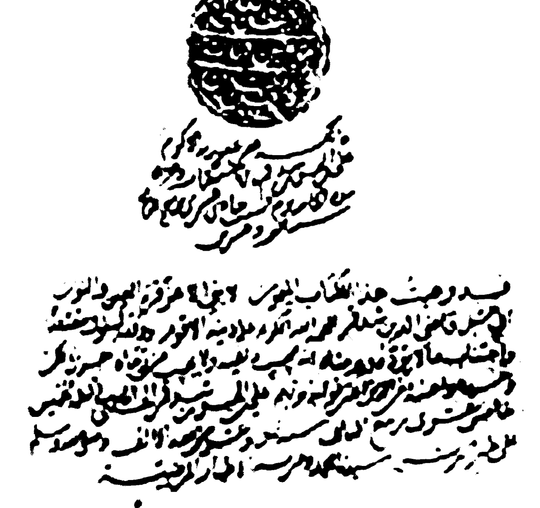
فيمكن أن يكون السَّيِّد علي قد كتب هذا المكتوب في أواخر سنة ١٠٣٣ هـ، ثمَّ توفّي، وبعد وفاته وصل المكتوب إلىٰ المؤيّد بالله في سنة ١٠٣٤هـ.

وفي سنة ١٠٣٨هـ اشترى صدرالدِّين محمّد بن عبد الرشيد الفسائي في المدينة المنوّرة مخطوطة **إيضاح الفوائد** التي كانت من متملّكات السَّيِّد علي، من ورثته، وترحّم عليه. والمخطوطة محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو الهند، الرقم ١٦٣.

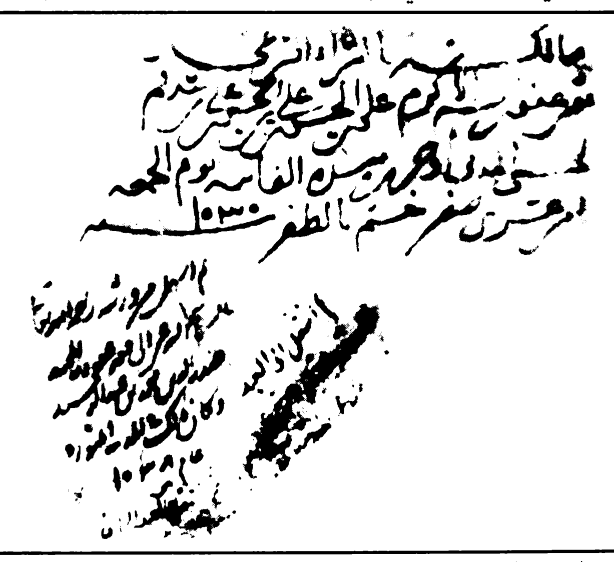
توجد ترجمته في: **طبقات أعلام الشيعة**، القرن ١١، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ وص ٤٠١ ـ ٤٠٢؛ وفي **رياض العلماء**، ج ٣، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢؛ وفي **أمل الآمل**، ج ٢، ص ١٧٨.

---

(١) عدد الآحاد غير مقروء.



٣٨ ـ قيد التملّك للسيّد علي بن الحسن الشدقمي بخطّه على *مدارك الأحكام* المخطوط المرقّم ١٣٢٩٥ في مكتبة المرعشي، ثمّ كتب بخطّه هبة الكتاب لولده شدقم.



٣٩ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد علي الشدقمي، على *إيضاح الفوائد* المرقّم ١٦٣ في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو في الهند.

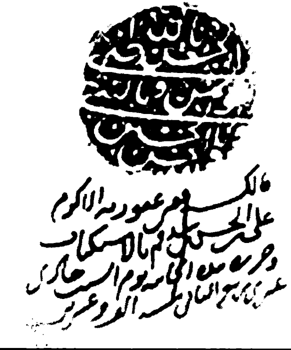
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك الرحيم الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه الادب
والبيان وجعل العربية افصح كل لسان وفضلها على نطق كل ناطق
لنيل الدرجات العظائم لتحصل بها الحقايق وبلوغ المرام واوضح
معالم الادب بالدقايق الحسان ومنحنا احسن شعاب الطرايق
الى الجنان وابعدنا عن الافك والشقاق والعصيان والصلوة
والسلام على الممنوح بالشفاعة من بني عدنان عبده ونبيه المبعوث
الى الانس والجان محمد الهادي الى سبل الرشاد من الكريم المنان
وآله المفضلين على كافة خلق الملك الديان وبعد فان الادب
نعم الحلو العفيف والشعر غذاء سلسل الطيب ينتعش به الجنان
ويلتذ به الانسان فيما طلبه بحبيب الالحان وما قصر عنه لئيم الا
خفق هذا وقد ظفرت بديوان جدي علي بن حسن المؤلف ابن علي
النقيب ابن حسن الشهيد ابن علي بن شدقم الشدقمي الحسيني
المدني تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنهم بحبوحة
الجنان فرايته قد علق بيده الميمونة في هامشه بعض ما سنح وليس
بخال عن بيان ما يحتاج القاصر الى بيانه وترك بعض نبذ وبيانه
فاحببت ان انقله لذلك واوقفه على من سيولد لي والاولاد
مضيفاً اليه بعض ما ظفرت به من ديوان والدي حسن المؤلف
ومنثوراته للتبرك بكلامه والتيمن بدرره فادخلت ما في
تلك الهوامش من البيان بين الابيات للبيان [illegible] تلك الازهار
بالنبات والازهار قال قدس الله روحه ونور بالرحمة والغفران

٤٠ ـ الصفحة الأُولى من ديوان السيّد علي الشدقمي، المرقّم ٧٠٢ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

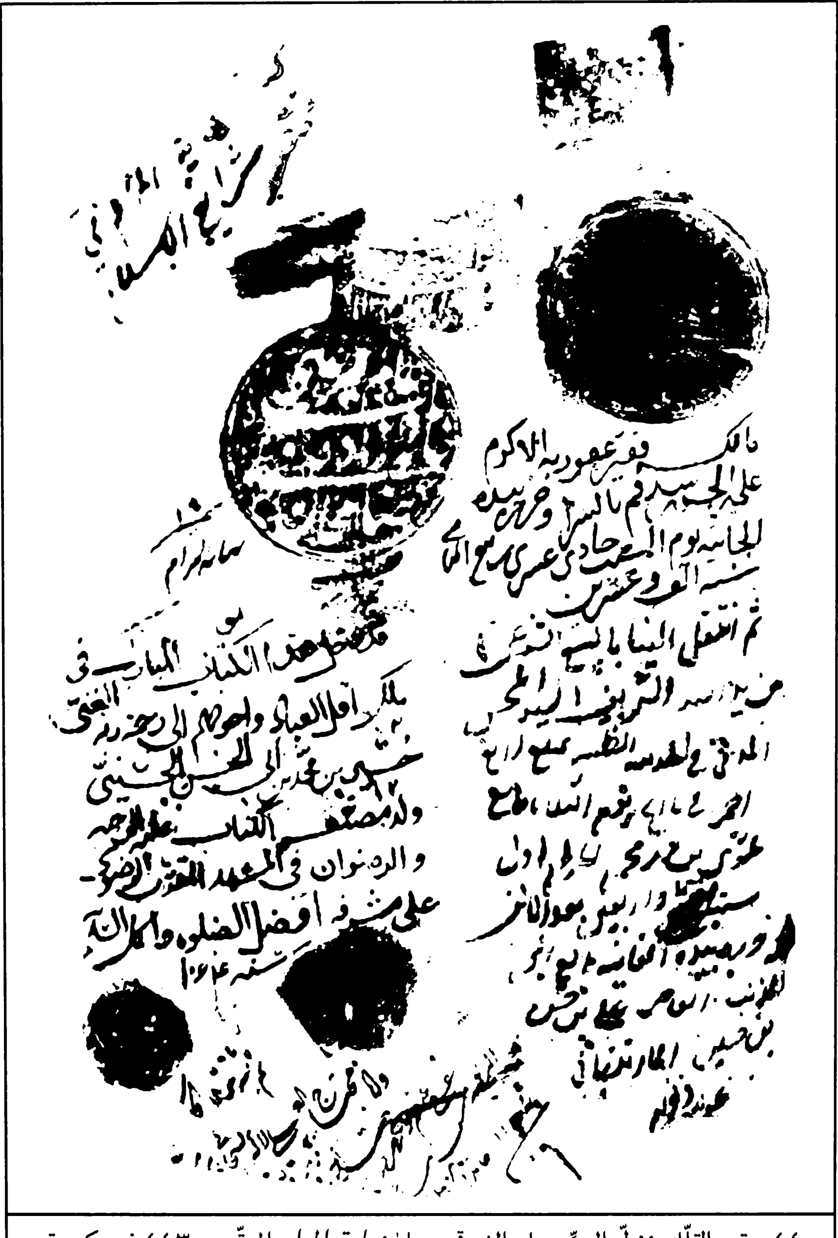


٤١ ـ قيد التملّك للسيّد علي الشدقمي، على المجموعة المرقّمة ٦٧٧٠ في مكتبة المرعشي.



٤٢ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد علي الشدقمي، علىٰ *مسالك الأفهام* المرقّم ١٨١١ في مكتبة جامعة طهران.

٤٣ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد علي الشدقمي، علىٰ *مسالك الأفهام* المرقّم ١٨١١ في مكتبة جامعة طهران.



ملك اقل العباد واحوجهم الى رحمة ربه الغني
حسين بن محمد بن ابي الحسن الحسيني
ولد مصنف الكتاب عليه الرحمة
والرضوان في المشهد المقدس الرضوي
على مشرفه افضل الصلوة والسلام
سنة ١٠٦٤

٤٤ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد علي الشدقمي على *نهاية المرام* المرقّم ٤٤٣ في مكتبة ممتاز العلماء.

٧١

السّيّد علي النقيب ابن الحسن بن علي بن شدقم

(٩١٥ ـ ٩٦٠هـ)

قال حفيده عليّ بن الحسن بن عليّ في حقّه في زهرة المقول، ص٩٧ ـ ٩٩: «كان جدّي طاب ثراه، نقيباً عفيفاً كاملاً في ورعه وتقواه، فقيهاً صالحاً عالماً بفنون العلم عاملاً لآخرته وعُقباه، ثمَّ عزل نفسه عن منصب النقابة زهداً وقلاه. ولم يفارق حرم جدّه ـ صلوات الله عليه وآله ـ منذ نشأ إلّا مرّة إلىٰ حرم الله الأمين، تحصيلاً للعلم الشريف، ومرّة أُخرىٰ إلىٰ بلاد الدكن سنة ظنط [= ٩٥٤] قاصداً ملكها الأعظم جدّي برهان نظام شاه ـ تغمّدهما الله برحمته ورضوانه ـ فأكرمه غاية الإكرام، وأنعم عليه نهاية الإنعام، وتلقّاه فرسخاً عن البلاد، وحصل له فيه أتمّ الاعتقاد، حتّىٰ التمس منه الاطّلاع علىٰ خزائنه، ووضع أياديه المباركة فيها، ففعل، فلم يمض إلّا مدّة يسيرة وقد ملك من الممالك ما شاء الله. ثمَّ رجع إلىٰ وطنه سنة ظنو [= ٩٥٦]، فكان جميع غيبته سنتَين، ودخوله إلىٰ وطنه يوم خروجه منه». ثمَّ نقل جملة من كراماته التي سيأتي ذكرها.

والسَّيِّد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن بن علي النقيب صاحب الترجمة فصّل الكلام في حقّ جدّه الأعلى عليّ النقيب في تحفة الأزهار، ج٢، ص٢١٨ـ ٢٢٢، وقال:

«قال جدّي حسن المؤلّف طاب ثراه، و السَّيِّد محمّد بن حسين بن عبد الله الموسوي السمرقندي أصلاً المكّي مولداً المدني منشأً، وكذا قاله عبدالرحمن بن سكيكر الطبيب بمكّة المشرّفة: إنّ عليّاً النقيب كان نقيباً علىٰ جميع السادة

الأشراف بني الحسين بالمدينة المنوّرة، ثمّ عزفت نفسه من منصب النقابة، وكان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، جامعاً حاوياً، فقيهاً محدّثاً، محقّقاً مدقّقاً مدرّساً، ورعاً زاهداً، صالحاً عابداً، تقيّاً نقيّاً ميموناً، ذا عفّة ومروّة وشهامة، كاملاً في ورعه وتقواه، زاهداً في صلاحه وعُلاه، عالماً عاملاً بفنون العلم لآخرته وعقباه ، لم يفارق حرم جدّه رسول الله ﷺ منذ نشأ إلّا إلىٰ حرم الله الأمين لتحصيله للعلم الشريف، غير مرّةٍ؛ أرسل إليه السلطان الأعظم ملك الدكن برهان نظام شاه بن بهري شاه بن موتي شاه بن ملك تبت بن ملك شرف الدّين ملتمساً، وكان طاب ثراه واسعَ الجود والإنعام، عظيمَ الصلة للقرابة والأرحام، غوثاً للسادة الحمزات والعرمات، بل لسائر السادة الأشراف على التمام، وغيرهم كالأرامل والأيتام، كافلاً للصغير، واللهيف الكبير، بارّاً للغريب والزعيم والأمير، فاستضاءت أنوار فضائله بالحرمين المحترمين، وأشرقت شموس فضله المشرقين علىٰ سلالة الحسين، فاختاروه عليهم رئيساً، وقدّموه أمامهم نقيباً، فلم يزل كلّ منهم له مودّاً صديقاً، ولأوامره مطيعاً، ثمّ عزفت نفسه عن منصب النقابة، وخلع ذاته منها اختياراً، واختار التَّيَمُّن[1] بأجداده تزهّداً منه، وورعاً وتقوىٰ، مشتغلاً بالعبادة والعلوم المفيدة والأحاديث الشريفة، فحاز غررها، وجمعَ دررها، وتفنّن بزبدها، وتفرّد بأحسن فضائلها، وتغزّر بأكملها، فترقّى على أمثاله، وفاق على أبناء عصره وأقرانه، فمُيِّزَ بمكارم الأخلاق الرضيّة على أبناء زمانه، وبلغ عُلا مراتب الفضل والحقائق، ورقى بأرفع درجات الدقائق، فاستضاءت بنوره سبل الطرائق، فقصده كلّ عالم وفاضل وسابق، فلم يزل مجلسه العالي مورداً للصلحاء وللعبّاد، وذوي الورع

(١) في الكتاب المطبوع: «الثمين». وهي مصحّفة عن المثبت.

والزهّاد، والعلماء والفضلاء الأمجاد، والفصحاء البلغاء من العرب والأعجام، وحكماء الهند والفرس والأروام، وكان طاب ثراه دمث الأخلاق، على الإطلاق، من ارتفاع الأخلاق، حَسَن المحاضرة والاجتماع، مقبول الفاكهة والاستماع، فَطِنٌ ذكيٌّ القلب للمباحثة، رحب الصدر للمعاشرة، يبحث مع الفضلاء بالتحقيق، ويذاكر الفصحاء بالتدقيق، يحلّ كلّ حديث مشكل غريب، ويبرهن عن كلّ فنّ صعب غريب، فلو حضره أفلاطون لما بان في زمانه، وأرسطو في مشايةٍ لما [برح عن] مكانه، وحاتم لما تظاهر في كرمه وسخائه، وذلك من سوابغ نِعَم الله وأجزل عطائه، حيث هو متمسّك باقتفاء أثر أجداده، فمّن وصل إليه، وقبّل يديه، وباحثه في أكثر العلوم، فأقرّ بفضله السَّيِّد الشريف الحسيب النسيب العالم العَلّامَة، الفاضل الكامل الفهّامة، المحقّق المدقّق الورع الزاهد، الصالح العابد، حكيم دهره، وفريد عصره، وأفلاطون أوانه، أجلّ من عَلِمَ الحكمة وعلّمها، وتغزّر في أفضل العلوم وغرائبها، الحكيم الحاذق بمكّة على الإطلاق، وطبيب ملكها والسادة الأشراف بالاستحقاق، والسَّيِّد الشريف العفيف، أبو الحسن جمال الدِّين ابن علي بن عبد العزيز بن فخر الدِّين الحسيني السماكي لقباً الإسترآبادي أصلاً.

وكذا حكيم عصره وأوانه، وأفلاطون دهره وزمانه، العامل الفاضل الكامل، الحكيم الحاذق، والطبيب الفائق، ملّا رستم مقرَّب الحضرة العالية السلطانيّة، الملك العادل سلطان الدكن وأحمدآباد، برهان نظام شاه بن بهري شاه بن موتي ملك تبّت بن ملك شرف الدِّين.

وكذا صاحب الكمالات الذاتيّة، حاوي العلوم الأدبيّة، والحكمة الجالينوسيّة،

الفائق بالعلوم على أبناء زمانه ذوي الفطن، أعظم الصدور بأحمدآباد والدكن، ميرشاه طاهر مقرّب الحضرة الخاقانيّة، وطبيب السلطنة البرهـانيّة، السـلطان نظام شاه.

فكلا الرجلين الكاملين باحثا السَّيِّد علي النقيب وأقرّا له بالفضل والكمال، واستفادا من علومه، واستضاءا بنوره، ثمَّ إنّهما عزما إلىٰ وليّ نعمتهما وعـرَّفاه بصفات كماله، وشرف ذاته، وحسن أخلاقه، فما أمكنه [إلّا] المبادرة بـإرسال أعيان مملكته إليه، ملتمساً منه الوصول إليه، فاستخار الله سبحانه وتعالىٰ أن يعمل، فأجاب السؤال لا رغبة في المال، فتوجّه سنة ٩٥٤، فلمّا قرب من مملكة الدكن خرج بذاته لاستقباله السلطانُ برهان‌شاه مع أركان دولته وأعيان بلاده، فتلقّاه فرسخاً عن البلاد، فرآه علىٰ أتمّ ما ذكر فاستبشر فرحاً مسروراً، وأنزله بأعظم القصور، وأجرى عليه النعم الجسـام بـالعشيّ والبكـور، والتمس مـنه الاطّلاع علىٰ خزائنه المعمورة، ووضع أياديه المـباركة فـيها لازديـاد البركـة عليها، فأجابه لسؤاله، فلم يمض مدّة يسيرة إلّا وقد منَّ الله تعالىٰ عليه ببلوغ مراده، واتّساع مملكته، وهلاك أعدائه الكفّار، فغزاهم وقتلهم وملكَ بـلادهم، وما ذلك إلّا منحة من العزيز الوهّاب، فزاد منه أيضاً فيه الاعتقاد، وأجرىٰ له في كلّ زمن ثلاثة آلاف هُن من الذهب غير التحف الثمينة، يرسلها إليه بالمدينة، ونذر ابنته فتحشاه أن تكون لابنه السَّيِّد حسن بن علي النقيب، وفي شهر..... سنة ٩٥٦ وصل عليٌّ النقيب إلىٰ وطنه، جملة غيبته من يوم بـروزه إلىٰ يـوم دخوله إلىٰ وطنه، سنتان من غير زيادة ولا نقيصة، ولم قطّ فارق حـرم جـدّه رسول الله ﷺ منذ نشأ إلّا إلىٰ حرم الله الأمين لتحصيل العلم الشريـف، ولـمّـا

وصل إلىٰ وطنه عمَّ فضله وبرّه الأكابر والأصاغر، والبادي والحاضر، مداوماً فعل الخيرات، وإجراء الحسنات.

وكان ـ طاب ثراه ـ له جملة كرامات، فمنها ما مرّ، ومنها يوم دخول الحاجّ الشامي إلىٰ المدينة، حَدَثَ برجليه ورمٌ منعه من البروز، وكان عليه دَينٌ كثير حالّ، ففي اليوم الثالث عند رحيل الحاجّ، جاءه العبد وأخبره أنّ بالباب رجلاً خراسانيّاً يستأذن الدخول إليك، فأذن له، فدخل الرجل عليه، وسقط مكبّاً علىٰ قَدَمَيه، ثمَّ جلس وسأله عن كميّة دَيْنه، فصادقه فأخرج من جيبه كيساً ودفعه إليه بقدر ذلك الدَّيْن من غير زيادة ولا نقصان.

ومنها: أنّه ـ طاب ثراه ـ لمّا عاد من الهند إلىٰ وطنه ووصل إلىٰ بلدة ظفار من أعمال حضرموت، كان بها رجل يؤذيه ويريد به السعي إلىٰ سلطانها، وكان ظالماً جائراً ينهب أموال كلّ وارد وتاجر إليها، فقال: لا أقرَّ الله للبعيد عيناً بولده، وكان له ولد غائب في سفر له، فما أصبح إلّا وقد جاءه خبر ولده أنّه غرق في البحر، فحصل له فيه اعتقاد تامّ.

ومنها: لمّا سمع سلطان حضرموت وصول علي النقيب إلىٰ بلده ولم يرَه، أرسل إلىٰ ولاته ملزماً عليهم بالتوصية عليه، وعدم التعرّض له وسائر مَن معه، وأمرَ له بسفينة يركبها إلىٰ مكّة المشرّفة.

ومنها: لمّا وصل إلىٰ بندر جدّة وتهيّأ للرحيل إلىٰ وطنه، أتاه العشّار وقال: إنّ لنا عندك مائة أشرفي أو أزيد. قال: ليس لك عندي شيء. قال: لابدّ من إعطائك هذا، وتكلّم بكلام غير لائق منه له. فقال: أدعو الله سبحانه وتعالىٰ أن يسلّط عليك جور السلطان، فلم يمض مدّة يسيرة إلّا وقد ظهر أنّ المُعَشِّر سرق

بساطاً كبيراً لشريف مكّة، وقطعه قطعاً، فأمرَ الشريف بتقطيع أياديه كالبساط، فحصل فيه شفاعة، إلاّ أنّه خَسَّرَهُ مالاً عظيماً.

ومنها: لمّا انتهىٰ إلىٰ المدينة المنوّرة سعىٰ به رجل إلىٰ حاكمها روميّاً ظالماً جائراً، وقال: إنّ السَّيِّد عليّاً قد جاء بمال عظيم جزيل من عند برهان نظام شاه صدقةً للعباد، ومعي بذلك خطّ قاسم بيك من أعيان تلك البلاد، فَسُئِلَ عن ذلك، فأنكر، فضربه الفاجر، فأمر الحاكم طمعاً بحبس النّمّام الماكر، قائلاً: أجمع قضاة البلد والأكابر، وأُراجع النظر، وأفحص عن حقيقة الخبر، فراقب المحبوس الفرصة، ومالَ إلىٰ النكصة، فهرب ولزم شبّاك رسول الله ﷺ وصفوته مُتَبَرِّئاً إليه من نميمته، قائلاً: أشهد الله وهذا النبيّ ببهتانه وخطيئته، فتنصّل لديه من جريمته.

وكانت وفاته ـ طاب ثراه ـ بالمدينة تاسع شهر رجب المفرد سنة ٩٦٠ وعمره خمس وأربعون سنة».

وقال ابنه الحسن الشدقمي في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض، المخطوط المرقّم ٢٤٥٨١ في مكتبة الإمام الرِّضا عليه السلام بخراسان، الورقة ٢٣٣، في خلال الحديث عن تاريخ المسجد النبوي بالمدينة: «قد علّق والدي رحمه الله تعالىٰ بالحجرة الشريفة ثلاثة قناديل من الذهب الخالص، عام عوده من الدكن عام ٩٥٦، كان أنفذها معه أبوالمظفّر ميران شاه حسين نظام شاه رحمه الله تعالىٰ، قبل أن يلي السلطنة، فكأنّها كانت مع باقي محاسنه وسيلة إلىٰ توصّله للمُلك، وهي الآن معلّقة».

أولاده

عرفنا من وُلده السَّيِّدَ حَسَناً المؤلّف لـزهر الرياض فقط، ولم نجد من يسمّي للسيّد علي النقيب ولداً آخراً أو بنتاً. وقد ترجمنا الحسن المؤلّف بترجمة طويلة في هذا الكتاب، الصفحات ٤٥ ـ ٩٥.

راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة، للطهراني، القرن ١٠ هـ، ص١٦٧ ـ ١٦٨.

٧٢

علي بن شاه حيدر المشهدي

نسخ في المدينة المنوّرة مجموعة مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورىٰ بطهران برقم ٨٠٠٤ (الفهرس، ج١ / ٢٧، ص١٢ ـ ١٦)، وهي تحتوي علىٰ:

١ ـ الرعاية في شرح البداية، للشهيد الثاني، بتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٠٢٣هـ.

٢ ـ البداء، للمولىٰ محمّد أمين الإسترآبادي، وفي هامش الصفحة ٣ كتب ما نصُّه:

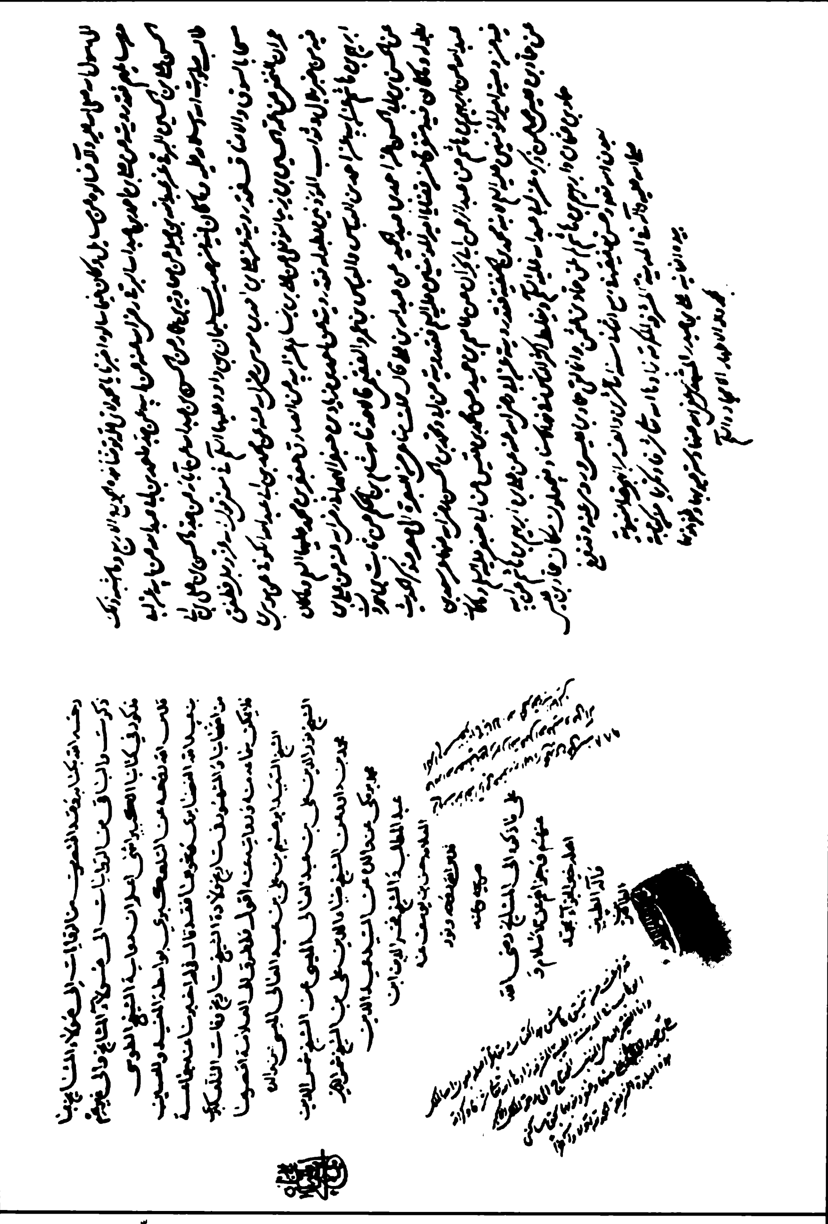
من إفادات مولانا الفاضل مولانا محمّد أمين مدّ ظلّه.

٣ ـ مشيخة من لا يحضره الفقيه، في المدينة المنوّرة، ربيع الثاني ١٠٢٢هـ.

٤ ـ مشيخة تهذيب الأحكام.

٥ ـ تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال، للميرزا محمّد الإسترآبادي، وفي آخر هذا الكتاب قال: **قد فرغت من تنميق هامش هذا الكتاب، ومقابلة أصله بعون الملك الوهّاب، في المدينة الطيّبة المشرّفة، زادها الله تعالىٰ شرفاً وكرامة.**

والمحتمل أنّه من تلاميذ الميرزا محمّد الإسترآبادي الرجالي، والمولى محمّد أمين الإسترآبادي.



٤٥ ـ نسخ علي بن شاه حيدر المشهدي، في المدينة المنوّرة، المخطوطة المرقّمة ٨٠٠٤ في مكتبة المجلس بطهران.

٧٣

السّيّد علي بن سنان الحسيني القاضي المدني

ذكره ابن فرحون المالكي في نصيحة المشاور، ص١٩٥ وقال: كان إذا عُقد في البلد عقد نكاح بغير إذن عليّ بن سنان وأمره، طلب الفاعلين لذلك وعزّرهم وسلّط عليهم الشرفاء، وكان المجاورون وأهل السُنّة إذا أرادوا عقد نكاح أو فصل حكومة [كذا، والظاهر: خصومة] علىٰ مذهبهم، يأتون والدي ليعقد لهم أو يصلح بينهم، فيقول لهم: لا أفعل حتّىٰ يأتيني كتاب ابن سنان، فيذهبون إلىٰ علي بن سنان، فيعطونه ما جرت به عادته، فيكتب لهم إلىٰ والدي ما صورته: (يا أبا عبد الله اعقد نكاح فلان علىٰ فلانة) أو (أصلح بين فلان و فلان).

وقال أيضاً في الصفحة ٢٠٤: كان الفقيه عليٌّ يُصْلِحُ ويسدّد من غير أن يتطلّع لشيء[1]، بخلاف القضاة يومئذ.

وفي المستطابة، ص٦٠ ذكره حسن بن علي بن شدقم وقال: نور الدِّين علي القاضي بن سنان القاضي.

٧٤

السّيّد علي بن عامر بن شاهين بن سرداح المدني

قال السَّيِّد علي الشدقمي في زهرة المقول، ص٢٩ طبعة النجف في حقّه: «له قراءة ومعرفة في الفقه، وحظٌ في المطالعة والنبه، لديه تقوى وديانة، وسكينة وصيانة، أنسل ابناً اسمه عامر، وبنتاً اسمها دلال، وبنتاً أُخرىٰ اسمها شمسيّة».

(١) أي: لا يأخذ شيئاً للحكم بين المتخاصمين، وترى بين كلاميه تهافُتاً واضحاً، ففي أحدهما يقول: يأخذ مرسوماً، وفي آخرهما يقول: لا يأخذ شيئاً.

وفي تحفة الأزهار، ج ٢، ص٣٢٧ نقلاً عن السَّيِّد علي الشدقمي في حقّ علي ابن عامر ورد ما نَصُّهُ: «فعليٌّ كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، متواضعاً، قويّ الجنان، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، مذكوراً بصفات الجنان، محبوراً بحلاوة اللِّسان، فائقاً على الأقران والأمثال، جامعاً حاوياً لصفات الكمال، ذا مجدٍ فاخر، وحظٍّ وافر، في المطالعة والنبه علىٰ ما صدر من القرون السالفات، حافظاً للأخبار والروايات، فصيحاً بليغاً في العربيّة والكلام والأُصول والفقه والحديث، بتقوىٰ وديانة، وسكينة ووقار وصيانة، وصلاح وزهد، وورع وعبادة».

٧٥

نور الدّين أبو الحسن علي ابن الشيخ الفقيه المرحوم صفيّ الدّين يوسف بن عزيز المدني الإمامي، القاضي المشاور

ذكره الشيخ محمّد الآقشهري (٦٥٦ ـ ٧٣٩ هـ) في كتابه الروضة الفردوسيّة والحضرة القدسيّة ـ المطبوع، الجزء الأوّل، الصفحات ٢٣٤ ـ ٢٣٩ ـ فقال:

«ما أملاه عليَّ القاضي المشاور صفيّ الأشراف، كثير الألطاف، بقيّة الأسلاف، نور الدِّين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ الفقيه المرحوم صفيّ الدِّين يوسف بن عزيز المدني الإمامي ـ أصلح الله سريرته كما أصلح علانيته ـ وذلك بالحرم الشريف بالمدينة المشرَّفة من لفظه، قال: إذا دخل الزائر الحجرة المشرَّفة، سلام الله على الحالّ بها وصلاته، يستقبل القبلة ووقف [كذا] عند رأس الصندوق المشار إلىٰ رأس النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسليماً، ويقول: أشهدُ أن لا

إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّك رسول الله، وأنّك بلّغت رسالات ربّك، ونصحتَ لِأُمّتك، وأوضحتَ السبيل، ودعوتَ إلىٰ سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهدتَ في سبيل الله حتّىٰ أتاك اليقين، فبلغ الله بك أفضلَ شرفِ محلّ المُكْرَمين، وأرفع درجات المحسنين، وصلّى عليك وعلى آلك الطاهرين.

الحمدُ لله الذي استنقذنا بك من الشرك إلىٰ الإسلام، ومن الكفر إلىٰ الإيمان، ومن الضلالة إلىٰ الهُدىٰ، جزاك الله عنّا أفضل ما جازى نبيّاً عن أُمّته، وصلّى عليك بأفضل ما صلّى على أحدٍ من ملائكته ورسله، اللّهُمَّ اجعل أفضل صلواتك وصلاة ملائكتك المقرَّبين، وأنبيائك والمرسلين، وعبادك الصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، من أهل السماوات والأرضين، ومن سَبَّح لك يا ربّ العالمين، علىٰ محمّد عبدك ورسولك، وأمينك وصفيّك، وحبيبك وخيرتك من خلقك، وخاصّتك في بريّتك، وحافظ سرّك، ومبلّغ رسالتك، اللّهُمَّ صلِّ عليه وعلىٰ آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، حتّىٰ ترضى وفوق الرِّضا، اللّهُمَّ أَعْطِه الدرجة الرفيعة، وآتِهِ الوسيلة، وابْعَثْهُ اللّهُمَّ المقام المحمود الذي يغبطه الأوّلون والآخرون، اللّهُمَّ امنحهم [كذا] أشرف محلٍّ ومرتبة، وأعلىٰ درجة ومنزلة، وأسنىٰ كرامة وفضيلة، كما بلَّغ ناصحاً، ووعظ زاجراً، ورغَّب راحماً، وحذَّر مُشفقاً، وجاهَدَ في سبيلك، وصلِّ عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

ثمَّ يتوجّه إلىٰ وجه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسليماً، مستدبراً القبلة، فيقول: السلام عليك أيُّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلامُ عليك يا حبيبَ الله، السلام عليك يا

صفوةَ الله، السلام عليك يا خيرَ خلق الله وحجّته علىٰ عباده، السلام عليك وعلىٰ آلِكَ الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، السلام عليك وعلى أصحابك المنتجبين الذين اتّبعوك بإحسان إلىٰ يوم الدِّين، أشهد أنّك يا سيّدي يا رسول الله أَتيتَ بالحقّ، وقُمْتَ بالصدق، فالحمد لله الذي وفّقني للإيمان بك، والتصديق بنبوّتك، وهداني إلىٰ معرفتك، ومعرفة الخلفاء الراشدين والأئمّة المهديّين من أُمّتك، أتقرَّبُ إلىٰ الله عزَّ و جلّ بما يرضيك، وأَبْرَأُ إليه ممّا يُسخطك، موالياً لمَن واليتَ، ومُعادياً[١] لمَن عاديت، وقد جئتُكَ يا رسول الله مستغفراً من ذنوبي، تائباً من معاصيَّ، وأنت صاحبُ الوسيلة والفضيلة، والمنزلة الجليلة، والشفاعة المقبولة، تَشْفع لنا بالغفران والرحمة، والتوفيق والعصمة، وقد غَمَرَتِ الذنوبُ، وشملت العيوبُ، وأثقلت [كذا] الظَّهْر تضاعفُ الوِزر، وقد أخبرتَنا عن الله عزَّ و جلّ وخبرك الصدق، أنّه قال وقوله الحقّ: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[٢]... الآية، وأنا قد جئتُك يا رسولَ الله مستجيراً بكرمك وعفوك، فاشْفَعْ لنا يا شفيعَ الأُمّة، وأَجِرْنا يا نبيّ الرحمة، يا سيّدي يا رسول الله، إنّ بيني وبين الله ذنوباً كثيرة لا يأتي عليها إلّا عفوه وغفرانه وشفاعتك، فاشْفَعْ لنا يا خير الشافعين، ويا سيّد المرسلين، وأكرم المنزلين، وأسأل الله الذي اصطفاك واجتباك، وهداك وهدانا بك، أن يُصلّي عليك وعلى آلكَ الطاهرين وأصحابك المنتجبين، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين [...].

---

(١) في الأصل: والياً لمَن واليتَ، وعادياً لمَن عاديتَ.

(٢) سورة النساء، الآية ٦٤.

ثمَّ يعود إلىٰ رأس النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسليماً، فيقول: اللّهُمَّ إليك أَلْجَأْتُ أَمْري، وإلى قبر نبيّك أَسْنَدْتُ ظَهري، والقبلةَ التي رضيتَ لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم تسليماً استقبلتُ بوجهي، اللّهُمَّ إنّي أصبحت وأمسيت لا أملك لنفسي خير ما أرجو لها، ولا أدفع عنها شرَّ ما أَحْذَرُ عليها، وأصبحتِ الأُمورُ بيدك، ولا فقيرَ أفقرُ منّي إلىٰ رحمتك، اللّهُمَّ ﴿إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[1]، اللّهُمَّ اردُدْنا منك بخير فإنّه لا رادَّ لفضلك، تُصيب به مَن تشاء وتهدي به مَن تشاء، اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بك أن تبدِّل اسمي، أو تغيّر جسمي، أو تُزيل نعمتك عنّي، أو تصدَّ بوجهك الكريم عنّي، اللّهُمَّ زَيِّنّا بالتقوىٰ، وجَمِّلنا بالنِّعَم، واغمرنا بالعافية، وارزقنا دوامَ العافية، يا وليّ الدُّنيا والآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمَّ يأتي مقام جبريل عليه السلام، فيقول: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَانِ﴾... الآيتين[2]، أيْ جواد، أيْ كريم، أيْ قريب، أيْ مُجيب، أسألك أن تُصلّي علىٰ محمّد وآله، وأن تُؤمِّنَنا في أوطاننا، وتشرح صدورنا، وتيسّر أُمورنا، وتستجيب دعاءنا، اللّهُمَّ صلِّ علىٰ ملائكتك المقرَّبين، وأنبيائك المرسلين، وعبادك الصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، وصلِّ اللّهُمَّ على الأمين جبريل الذي نزل بالقرآن العظيم علىٰ قلب محمّد خاتم النبيِّين.

ثمَّ يزور فاطمة الزهراء، فيقول: السلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آل رسول الله، السلامُ عليك يا بنت نبيّ الرحمة، وشفيع الأُمّة، وأُمّ السادة الأئمّة، والسلام عليك يا زوجة عليّ المرتضىٰ، السلامُ عليكِ يا أُمّ السادة النجباء، السلام عليك

---

(١) سورة القصص، الآية ٢٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٩٣ و ١٩٤.

يا أُمّ الحسن والحسين، سيِّدي شباب أهل الجنّة، وسبطَي نبيّ الرحمة، السلام عليك أيّتها البرّة التقيّة، السلام عليك أيّتها الفاضلة الزكيّة، السلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ يعود إلىٰ رأس النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسليماً، فيقول: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾(١) الآية، لبّيك يا ربّ وسَعديك، وأشهد أنّ التسليم منّا لهم، والائتمام بهم، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾(٢) الآية، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾...(٣) الآية، اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ وأتوجّه إليك بمحمّد وآل بيته أن تُصلّي علىٰ محمّد وآله، ولا تَدَعْ لنا في هذه الحضرة الشريفة ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا دَيْناً إلّا قضيته، ولا عارياً إلّا كسوته، ولا خائفاً إلّا آمنته، ولا عدوّاً إلّا قصمته، ولا غائباً إلّا حفظته وأدّيته، ولا مريضاً إلّا عافيتَه وشفيتَه، ولا عُسراً إلّا يسَّرته، ولا صلاةً إلّا قبلتها، ولا دعاءً إلّا أَجَبْتَه، ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلّا أَعَنْتَنا علىٰ قضائها وسَهَّلْتَها ويسَّرْتَها، يا مَنِ العسيرُ عليه سهلٌ يسير، صلِّ علىٰ محمّد وعلىٰ آله و﴿اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾(٤) الآية، أشهد أنّك يا سيّدي يا رسول الله أقمتَ الصلاة، وآتيتَ الزكاة، وأمرتَ بالمعروف، ونهيتَ عن المنكر، حتّىٰ أتاك اليقين، صلوات الله عليك وعلى آلِكَ المطهَّرين من الآثام، أشهد أنّك يا سيّدي يا رسول الله تسمع السلام(٥) وتردّ السلام، وأسألك بحقّ ابن عمّك

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٤) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٥) كذا، ولعلّها محرّفة عن: «تسمع الكلام».

عليّ عليه السلام أن تسأل الله عزَّ وَجلّ سماع ندائي وإيجاب الدُّعاء، يا سيّدي ومولاي وتعريف الإجابة، وأن تجعل حظّي من زيارتك تخليطي بخاصّ زُوّارك وزُوّار ابن عمّك وزُوّار ذرّيتك عليهم السلام، الذين يسألون الله عزَّ و جلّ في عتق رقابهم من النار، ويرغبون إليهم [كذا] في حسن ثوابهم، وها أنا يا سيّدي بقبرك لائذ، وبحسن دفاعك عنّي عائذ، فتلافَنِي يا مولاي وأدركني، وأسأل الله تعالى في أمري، فإنّك إن قد سألتَ أُعطيتَ، وإن شَفعتَ شُفِّعتَ، الله الله في زائرك وضيفك ونزيلك، فلكلِّ ضيفٍ قِرىً، ولكلّ زائرٍ كرامة، وأنت أكرم العرب والعجم، وعلى الكريم لضيفه الجُهد، اجعلني من همِّك، وصَيِّرني من حزبك، وأَدْخِلني في شفاعتك، واذكرني عند ربّك. اللّهُمَّ صلِّ علىٰ محمّد وعلىٰ آله، وأبلغ روحه وجسده منّا السلام، ورُدَّ علينا منه السلام، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ يأتي مقام النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسليماً في الروضة الشريفة، فيقول: اللّهُمَّ هذا مقام نبيّك وحبيبك وخيرتك من خلقك محمّد صلّى الله عليه وعلى آله، جعلتَه روضةً من رياض جنّتك، وشرَّفته علىٰ بقاع أرضك برسولك، وعَظَّمتَ حُرمته، ونَدبتَ إلىٰ عبادك بالتبرّك والدّعاء فيه، وقد أقمْتَنا فيه بلا حول ولا قوّة منّا إلّا بحولك وقوّتك وإحسانك، وأسألك في هذا المقام الطاهر أن تُصلّي علىٰ محمّد وعلى آله، وتُعيذَني من نارك، وتَمُنَّ علينا بجنّتك، وترحم موقفي، وتغفر زلّتي، وتزكّي عملي، وتوفّقني لما يرضيك عنّي، وتعصمني عمّا يسخطك عليَّ، اللّهُمَّ إنّي أتوسّلُ إليك بنبيّك محمّد وأهل بيته؛ بحججك علىٰ خلقك وآياتك في أرضك، أن تصلّي علىٰ محمّد وعلى آله. ويدعو لوالديه.

ثمَّ يقف عند المنبر ويقول: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين. ويدعو بما شاء لنفسه ولمَن شاء من حوائج الدُّنيا والآخرة. انتهىٰ ما أملاه عليَّ»[1]. انتهى كلام الآقشهري.

وقد ترجمه الحافظ السخاوي في التحفة اللّطيفة، ج٢، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨ بعنوان (علي بن يوسف بن عزيز المدني الإمامي)، ونقل فقرات من كلام الأقشهري عنه، ثمَّ قال: «وذكره ابن صالح، فقال: كان فقيهاً ذا جاه ومال ودربة ودراية، حسن الملتقى والهيئة، بشوشاً قاضياً لحاجة سائله من أهل السُنّة، معظَّماً عند أهل المدينة والمجاورين وغيرهما، حاكماً يرجع إليه الوالي في الصلح بين الناس».

وذكره ابن فرحون المالكي في نصيحة المشاور، ص١٤٨ في ترجمة أبي محمّد عبد الله بن حجّاج المغربي الشهير بمكشوف الرأس، وقال: «توفّي ﷺ وترك أولاده صغاراً، فوصّى عليهم وعلىٰ ماله وكتبه نور الدِّين ابن الصفي فقيه الإماميّة في وقتهم ورئيسهم، لأنّه كان جاره، وكان بينهما مؤانسة، ولم تزل الكتب عند ابن الصفي حتّىٰ تلفت وأكلتها الأرضة».

وترجمه أيضاً بترجمة مستقلّة (ص ١٨٤) وقال: «نور الدِّين علي بن الصفي كان من رؤساء المدينة وخيارهم، وكان يوالي المجاورين ويخدمهم في قضاء حوائجهم، مع جلالة قدره وعلوّ كلمته ومحبّة الأُمراء له، وقد تقدّم أنّ الشيخ

---

(١) إنّا نجد جليّاً مشابهة بين بعض الفقرات التي وردت في مقاطع هذه الزيارة، وما ورد في نصوص الزيارات الموجودة في كتبنا مثل المهذّب لابن البرّاج، ج١، ص٢٧٤ ـ ٢٧٧ في كتاب الحَجّ، وغيره من كتب الزيارات. وقد قابلنا المطبوعة على المصوّرة من المخطوطة الوحيدة من الروضة الفردوسيّة، الورقة ٣٦ ب ـ ٣٨ ب، وكان بينهما اختلاف يسير.

العالم العَلّامَة أبا محمّد عبد الله بن حجّاج الشهير بمكشوف الرأس لمّا توفّي أسند وصيّته إليه، لما كان بينهما من المودّة، وفي هذا دليل على ما ذكرناه، وله في هذا الباب مناقب كثيرة».

٧٦

الشيخ علي بن عبد الله الفرعي

هو من ذرّيّة الشيخ محمّد بن الحسن بن سالم بن علي المعروف بأبي مجلي الخطّي نزيل مكّة وصاحب توضيح المسالك الّذي ترجمناه في أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ج ١، ص ٤٥٤.

وصاحب الترجمة ـ كما في تكملة أمل الآمل ـ عالم عامل، فقيه كامل، نقيّ تقيّ صفيّ، ثقة، مجاهد في الدِّين. اشتغل على العَلّامَة [الشيخ مرتضى] الأنصاري حتّىٰ كمل ورجع إلىٰ الفُرْع، وكان مروّجاً للشرع حتّىٰ علا صيته في كلّ الحجاز. ومن وفائه أنّه كان يحجّ عن صديقه الشيخ علي مغنية العاملي كلّ سنة بعد وفاته إلىٰ سنة (...)، وتوفّي الشيخ علي مغنية سنة (١٢٩٠ هـ).

قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات، القرن ١٣ هـ، ج ٣، ص ٦٢.

وقد ذَكَرَهُ حسام السلطنة ـ أحد رجال الدولة القاجاريّة في رحلته المكّيّة التي ترجع إلىٰ سنة ١٢٩٧ هـ، وهي مطبوعة في مجموعة پنجاه سفرنامه حج قاجاري (أي: خمسون رحلة مكّيّة فارسيّة من زمن القاجاريّين الحاكمين في إيران من سنة ١١٩٣ إلى سنة ١٣٤٤هـق) ج ٤، ص ١٤٠ ـ فقال ما معرّبه: إنّ في قرية أبو الضباع[١] بين مكّة والمدينة المقدّستين كان مسكن الشيخ الفرعي الذي

(١) هي الواقعة في منتصف وادي الفرْع.

هو من تلامذة الشيخ [والظاهر أنّ مراده الشيخ مرتضى الأنصاري التستري الفقيه العظيم المقيم بالنجف الأشرف]، وهو من المجتهدين، ومروِّج لمذهب الإماميّة، وقد استبصر جمعٌ بإرشاده، وكان يحجّ في كلّ سنة، وحينما كان وقوفنا ليلاً وفي خارج القرية لم نَحْظَ بلقائه. انتهىٰ.

وقد رآه السَّيِّد عبّاس بن أحمد الحسيني نسباً والأردستاني أصلاً واللكهنوي مولداً ومنشأً، في الفرع في سفرته إلىٰ الحجّ سنة ١٢٨٤هـ، وذكره في كتابه المخطوط **إيقاظ الناس في ما سنح للعبّاس**، ص٥٠٩ وقال عنه: هو من قوم بدوي وكان رجلاً فاضلاً إماميّاً، في وادي الفرع.

٧٧

السَّيِّد شمس الدِّين علي بن عرفة العلوي الحسني[1] المدني

هو المجاز من رضيّ الدِّين السَّيِّد علي ابن طاوُس الحسني الحلّي ـ صاحب الكتب الجليلة العديدة في الدُّعاء ـ وقد أجازه بإجازة مشتركة مع عدّة أشخاص يبلغ عددهم ٢٨ نفراً، وهذا بعد أن قرَؤوا عليه كتابه **التشريف بتعريف وقت التكليف**، في سنة ٦٥٨هـ في بغداد، والمترجَم الشخص الثالث منهم[2].

وفي **أمل الآمل**، ج٢، ص١٩٤: السَّيِّد فخر الدِّين علي بن عرفة الحسيني، فاضل صالح، روى عنه ابن معيّة.

---

(١) كذا في المخطوطتَين.

(٢) راجع: المجموعة المخطوطة في مكتبة آية الله السَّيِّد الگلپايگاني بقم، الرقم ٢٩/١٢٧، الصفحات ٣٣٣ـ٣٣٧، والنسخة بخط ابن قاسم العاملي (الفهرس القديم، ج٣، ص٤٤)؛ و أيضاً المجموعة المخطوطة ٢١٩٠ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم. وهذه النسخة بخطّ السَّيِّد بهاء الدِّين الأفطسي التفريشي.

وزاد عليه الشيخ آقا بزرك الطهراني، في الطبقات، القرن٨، ص١٤٥: فخر الدِّين الحلّي، و ولده أحمد بن علي الذي هو أيضاً من مشايخ تاج الدِّين بن معيّة، بتصريح نفسه في إجازته لشمس الدِّين محمّد بن أحمد بن أبي المعالي، وإجازته للشهيد.

أقول: لا أدري هل أنّهما متّحدان، أو هما عالمان مستقلّان؟

٧٨

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن علي بن السَّكُون الحلّي

قال ياقوت: كان عارفاً بالنحو و اللّغة، حسن الفهم، جيّد النقل، حريصاً علىٰ تصحيح الكتب، لم يضع قطّ في طرسه إلّا ما وعاه قلبه، وفهمه لبّه، وله تصانيف، مات في حدود سنة ٦٠٦ وتفقّه علىٰ مذهب الشيعة وبرع فيه ودَرَّسَهُ، وكان متديّناً مصلّياً باللّيل، سخيّاً ذا مروّة، ثمَّ سافر إلىٰ مدينة النبيّ ﷺ وأقام بها وصار كاتباً لأميرها، ثمَّ قدم الشام[1].

٧٩

السيّد عمران الحبّوبي المدني

هو السيِّد عمران ابن السَّيِّد موسى بن هاشم بن كاظم بن حسين، من أشراف السادة من آل الحبّوبي وأعيانهم في المدينة المنوّرة، كان فيها الموئلَ لدى الحوادث والكوارث، وله مكانة سامية من الاحترام والتقدير عند أُمراء الحجاز لشخصيّته وثروته، فهو ملجأ الزوّار والحجّاج، وظِلال لكلّ وافد عندهم، توفّي

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٩٩ / ١٧٨٤؛ وانظر معجم الأُدباء ١٥: ٧٥ / ١٥، وفيه مات في حدود سنة ٦٠٠؛ خاتمة مستدرك الوسائل ٢ / ٣٨٨؛ أعيان الشيعة، ج٨، ص٣١٤؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن ٧ هـ، ص١١٥.

في المدينة المنوّرة في شهر رمضان سنة ١٣٥١هـ = ١٩٣٣ م ودفن في البقيع، وأعقب ستّة أولاد، هم: علي، وحسين، و محمّد، وعبد الرسول، وحسين [كذا]، وجعفر، وقد أُقيمت له مآتم العزاء في النجف الأشرف والكوفة وغيرها من البلدان العراقيّة، و رثته الشعراء.

شعره

أسئلة من السَّيِّد خضر القزويني، وأجوبتها للسيّد الحبّوبي، وردت في الثمار، ديوان السَّيِّد خضر القزويني، ص١٢٥ ـ ١٢٦:

قال القزويني: [من البسيط]

يابنَ الحُسينِ سَليلَ الطُّهْرِ فاطِمَةٍ ... ماذا تَقولُ بفَتوى الحُبّ للمَرضىٰ؟

حُبّ المِلاحِ غَدَا فَرْضاً بِذِمَّتِها ... فَهَلْ يَسوغُ لَها أنْ تَرْفُضَ الفَرْضَا؟

الحبّوبي: [من البسيط]

اللهُ أوجبَ أنْ لا نرْفُضَ الفَرضَا ... فمَنْ يَرَى غيرَ ذي جَهلٍ لَهُ رَفْضا؟

والحُبُّ فَرْضٌ فَنَلْ ما شِئْتَ من قُبَلٍ ... مِنَ الحبيبِ وألْمْ خَدَّهُ عَضّا

قال القزويني: [من الرمل]

يا فقيهاً أفتِني في كاعِبٍ ... مَنَحَتني وَصْلَها بَعْدَ المِطالْ

فتعانقنا بيومِ الْقَدْر من ... رَمَضانٍ أحَرامٌ أمْ حَلالْ؟

الجواب للحبّوبي: [من الرمل]

أيُّها الطالب فتواي أَصِخْ ... لِمَقالي إنّه أجْلَى مَقَالْ

عانِقِ الكاعِبَ ما اسطَعْتَ ولا ... تَنْفَصِل إذ لا يجوز الِانْفصالْ

السؤال للقزويني: [من الرمل]

يــا فــقيهاً أفـتِني فـي رَشَـإٍ زَارَني رَأْدَ الضُّحَى في رَمَضانْ

فــــتعانَقْنا فَــهَلْ ذا جــائزٌ يــا فـقيهاً وَ كِـلانا صـائمان؟

الجواب للحبّوبي: [من الرمل]

هــاكَ فــتوايَ صَـريحاً نـصُّها لكَ مِنّي في هَوَى الغِيدِ الحِسَانْ

جَائِزٌ عِـنْدي عِـناقُ الغِـيدِ فـي رَمَــضانٍ لكَ بَــلْ فـي كُـلِّ آنْ

وقال القزويني في الصفحة ١٠٨ من الثمار: هذه الأبيات أرسل بها إليَّ صـديقي الحبوبي وقد كنتُ في خارج النجف الأشرف: [من الرمل]

يا نَسيماً هَبَّ مِنْ تِلكَ الشِّعابْ حَاملاً للطِّيبِ مِنْ غَيرِ عِـيابْ

هــاكَــها مَـأ لُكـةً مَـمْلُوءَةً لحَبيبِ القَلْبِ شَكوىً وعِتابْ

ذاكَ إن تَسْأَلْ به الخِـضْرُ الذي بِنَدى رَاحَتِهِ اخْـضَرَّ الجـنابْ

وقال: له أيضاً رائيّة طويلة أبقيتها في النسخة الأُولىٰ من ديواني المتروك، ومنها هذه الأبيات: [من الوافر]

فَطَأْ يا خِضْرُ آنافَ الأعَـادي وأَلْبِسْهُمْ كَما شِـئتَ الصَّـغارا

فَقَدْ ذَلُّـوا غـداةَ رأوك طِـرْفاً بِمَيْدانِ المَفَاخِرِ [لا يُجَارىٰ]

و ودُّوا حِينَ لَمْ يَشْؤُوكَ فخراً لَـوَ انَّـهُمُ شَأَوا مِـنكَ الغُـبارا

وأمّا الرسالة التي أرسلها السَّيِّد عمران الحبّوبي إلىٰ رؤساء الملّة الإسلاميّة، يستجير بهم ويستنهضهم للدفاع عن المدينة النبويّة حـين أحـاط بـها الجـيش الوهّابي ـوهي مطبوعة في جريدة النجف، لصاحبها يوسف رجيب، المطبوعة في

النجف، العدد ٢١، ص٢، تاريخها يوم الجمعة ٢٩ صفر ١٣٤٤ = ١٨ إيلول ١٩٢٥م، فهذا نصّها:

عن المدينة ٤ إيلول [١٩٢٥م] = ١٥ صفر [١٣٤٤ هـ]

رؤساء الملّة الإسلاميّة وحماة الشريعة المحمّديّة

الله الله في دين الإسلام، ثمَّ الله في حرمة الحرم النبوي أن تُهتَك. نستغيثُ بكم يا حماة الدِّين، ونستجير بكم من هذه الفرقة المبدعة الملحدة، فإنّهم قصدوا هذه البلدة الطاهرة التي هي بيضة الإسلام، ومسكن سيّد الأنام، منذ شهرين بجيش من الوحشيّة جرّار، وأحاطوا بها من كلّ جانب، وقطعوا عنها الماء، وضيّقوا على أهاليها الحصار، حتّىٰ أنّهم جعلوا القبّة الطاهرة الخضراء هدفاً للرصاص، وأنّهم كتبوا إلينا غير مرّة يخاطبونا: يا مشركة، يا عَبَدَة محمّد وحمزة، وقصدهم بذلك هدم جميع المشاهد المشرّفة والمآثر المقدّسة، ومحو جميع الآثار النبويّة.

ولا يخفىٰ عليكم فظائعهم المتقدِّمة، وجعلهم الحرمَ المطهّر مَأْبَلاً لهم، ومربطاً لخيولهم في القرن الماضي، وقد تهدّدوا قبّة الحسن الزكيّ سبط خير المرسلين، وريحانة أمير المؤمنين، وضريح الأئمّة الطاهرين بالهدم، مع ضريح أُمّهم الزهراء، كما فعلوا بقبر جدّهم عبد المطّلب وجدّتهم خديجة الكبرىٰ، وإن لم تتداركوا هذا الأمر الخطر فلا حجّ ولا زيارة، بل لا إسلام وآثاره، والسلام عليكم.

الداعي [الـ]ـسيّد عمران [الـ]ـحبّوبي

البرقيّتان اللّتان أرسلهما الفقيهان الكبيران رئيسا الملّة الجعفريّة آية الله السَّيِّد

أبو الحسن الموسوي الإصفهاني، وآية الله الشيخ الميرزا محمّد حسين النائيني، جواباً عن الرسالة المذكورة.

عن النجف ـ [إلى] المدينة، ٢٥ صفر

[الـ]ـسيّد عمران [الـ]ـحبّوبي

برقيّتكم سلبت راحتنا، غير غافلين عن واجبنا الديني من مساعدتكم، إن شاء الله. أبو الحسن الموسوي.

عن النجف ـ [إلى] المدينة، ٢٥ صفر

[الـ]ـسيّد عمران [الـ]ـحبّوبي

أزعجتنا برقيّتكم، نبذل جهدنا، إن شاء الله.

محمّد حسين النائيني.

***

وهناك رسالة مطبوعة في شعراء الغريّ، ج٢، ص٣٥٤ ـ ٣٥٥، وهـذه هـي الرسالة السادسة والسبعون من ثمان وثمانين رسالةً للشيخ جواد الشبيبي شيخ أُدباء العراق (١٢٨٤ ـ ١٣٦٣ هـ) كتبها إلى بعض أشراف المدينة المنوّرة، والظاهر أنّه السيّد عمران الحبّوبي الحسني، وإن لم يُذكر اسمه في المصدر.

قال: كتبت إلى بعض الأشراف المجاورين في المدينة المنوّرة، صلّى الله على نبيّنا المهاجر إليها الذي أكمل الله به الدِّين وعليه أظهره:

جَبينُ الشَّرَف الصَّلْت الذي تمنّى عمومُ الفجر لو صنع من معدنه الشَّعْشَعاني ففاته المتمنّى، وساعِدُ يمين الْمجد التي لا تُقاوِمُها غَداةَ البأس بالبطش يَمينُ الضَّيْغَمِ العَفَرْنىٰ، وبَقيّةُ الغطاريفِ الذي ما ترك وَفاؤُه وسماحُه لِحاجِبٍ ولِمَعْن ذِكْراً ولا مَعْنىٰ، هيهاتَ هيهاتَ ما لِابن زُرارة وإن سبق بِالقَوْس هذا الْمَرْمىٰ، وما لِابن زائدة وإن زاد منّا التلبُّسُ بهذه الصفات الحميدة والأَسْما:

نَسَخَتْ مَكارِمُهُ أحاديث الأُولىٰ مَلَكُوا حديثَ المَكْرُمات بسبْقِهِمْ
لَوْ شاهدوا أخلاقَه وصفاته لاستصغروا ما استعظموا من خُلْقِهِمْ

أَنّىٰ يساجَلُ هذا الفردُ الأكملُ بوفائِه ويُماثَلْ، وكيف يُبارىٰ هذا العارض الْمَنْهلُّ ويُساجَلْ، أم كيف تُرْتَقىٰ هَضْبةُ حِلْمِهْ، وهي التي تَزْلِقُ قَدَمُ الْمُتسوِّرُ عنها، أو تُخاضُ لُجَّةُ عِلْمه التي لم نَحْنُثْ لو قلنا لُجَّةُ البحر المحيط أَوْ شَلُ تَجَمُّع منها:

إن يَكُنْ يا زمانُ عِندك شِبْهٌ ونَظيرٌ لَمِجْدِهِ فَهَلُمّا
وَأْتِنا مِثْلَهُ عُلاً ونَوالاً وحِجىً راسِخاً وبأساً وحَزْما

وَراءَك لم تَعْثَرْ على المطلوب وإنْ ضَرَبْتَ في الأَرْضِ عُمْرَكْ، وخَلْفَكَ عن إيجاد الْمَعْدومِ فَلَستَ تُصَوِّرُهُ ومَنْ صَوَّرَك:

سَبَرْتُ الحجازَ الرَّحْبَ حَزْناًوصَفْصَفا فلم أَرَ فيه غَيْرَهُ يَمْلأُ الْعَيْنا
فَتىً صَقَلَتْهُ نَخْوَةٌ حَسَنِيَّةٌ فكان لها سَيفاً وكانت له قَيْنا
على الرَّغْمِ مِنّي أَنْ أَرى الْبَيْنَ حاكِما عَلَيْنا ومَنْ عَنْ حُكْمِهِ يعْدِلُ البَيْنا

كيف لا أَتَلَهَّفُ على أَوْقاتٍ أَرَتْني منه رَجُلَ الدُّنيا وزالَتْ زَوالَ الظِّلِ، أَمْ لا أَتَأَسَّفُ منه علىٰ بُعْدِ الْخِلِّ الْوَفِيِّ مع احتياجي لإحراز وَفاء الْخِلّ:

قَضَى اللهُ يا سُكّانَ طَـيْبَةَ بَـيْنَنَا بِعاداً يُعيد العيسَ تَدْمىٰ نُحُورُها

وكيفَ التَّلاقِي والحجازُ مَـفاوِزٌ تُـضِلُّ أَدِلّاءَ الظُّعُونِ وُعُـورُها

وإذا قَطَعْنا بِتَعَذُّرِ الْوِصال فَرُبَّما يَحْصُلُ بِالرَّسائِلِ الْعِوَضْ، ويَتَأَكَّدُ بها أَساسُ الْمَحَبَّةِ لأَوْعَتْ مَسامِعَكُمْ له حُرُوفاً انْتَقَضْ، كَكِتابكم الذي مُذْ بَلَغَنا أَوْقَفَنا على البُلَغِ الْمُتَمَنّاة، وأَذْكَرَنا بل أعاد لَنا مِنْ عَهْدِ الصُّحْبَة ما فات، وشِمْنا من خِلال سَحابِ بَرْق بِشْرٍ غَيْرَ بَرْقِ سَحابَةِ الصَّيف، حين زارنا طارِقُهُ بِخَيْر الخير فَأَحْبِبْ به من زائرٍ لَم نَنْصِبْ له شَرَكاً مِنَ الطيف، فَيٰالَهُ من كتابٍ لَمّا حَلّ بِنادينا حَيّانا بِمِثْلِ السِّحر الحلال، وما أَزْهَرَهُ مِنْ تَحْريرٍ كأَنَّما أَطْلَعَتْ بِفَلَكِ الطِّرْسِ نُجُومَه يُدُ ابن هلال عَنْ فَمِ ابن هلال:

ومـا أذكـاهُ يَـنْفَحُ لي بِـنَشْرٍ تَضَوَّعَ طيبُه عَنْ أَرْض طَيْبَةْ

ومَـثَّلَ شَـخْصَ راقِمِـه لعـيني فَأَضْحىٰ حاضِراً مِنْ بَعْد غَيْبَةْ

فيا دامَتْ سِلْسِلَةُ مَوَدَّتِهِ مُحْكَمَةَ العُرىٰ ما قَطَعَ صاحِبُ البَرِيدِ البيدْ، مُطْلِعاً لي مِنْ فَلَكِ كتابةِ مَوَدَّتِهِ كُلَّ شَهْرٍ هِلالَ عيد، والسـلام عَـلَيْهِ مـا انْـبَعَثَ رَكْبُ الْحَجيج، وما سُمِع لهم لدى التَّلْبِيَةِ مِنْ ضَجيج.

مجموعة في رثاء السيّد عمران الحبّوبي

إنّ لآل الحبّوبي شهرة واسعة في العراق، وقسم من هذه الأسرة الجليلة لا زال مقيماً بالمدينة المنوّرة. وقد جمع الأُستاذ الشاعر السيّد علي الحيدري ـ حفظه الله ورعاه ـ ونسخ بخطّه مجموعة في رثاء السيّد عمران الحبّوبي المقيم بالمدينة الشريفة، استجابةً لطلب السيّد عبد الرزّاق الحبّوبي، في أواسط التسعينيّات من القرن الماضي، والمظنون أنّ نسخة الأصل من المجموعة موجودة الآن في حوزة أُسرة السيّد عمران أو صهرهم السيّد عبد الرزّاق، ومصوّرتها محفوظة عند الأُستاذ السيّد علي الحيدري والأُستاذ محمّد رضا القاموسي، ونحن في هذا الكتاب ننقل قسماً من المجموعة المذكورة، وإليكم فهرس جميع ما احتوت هذه المجموعة:

١ ـ كلمة منثورة عنوانها «الفقيد العظيم» للشيخ مرتضى فرج الله، ألقاها باسم (جمعيّة الرابطة العلميّة) في حفل التأبين، في تاريخ ٢٩ رمضان المبارك سنة ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م، ص ٧ ـ ١١.

٢ ـ «قالوا الحياة» قصيدة للدكتور عبد الرزّاق محيي الدِّين، ص ١٢ ـ ١٣.

٣ ـ «يا وفدُ حُلَّ عقال الحِلِّ وارتَحِلِ» قصيدة للشاعر السيّد نور شمس الدِّين، ص ١٤ ـ ١٦.

٤ ـ «نَزَلَتْ فصبرُ الكائنات قتيل» قصيدة للشاعر السيّد محمّد رضا شرف الدِّين الموسوي، ص ١٧ ـ ١٩.

٥ ـ «أَ ناعيكَ أم ناعي الهُدىٰ والنَّدىٰ نَعىٰ» قصيدة للشاعر الشيخ علي ثامر، ص ٢٠ ـ ٢٣.

٦ ـ «صَيْحَةُ الألَم» قصيدة الشاعر السيِّد محمود الحبّوبي، ص ٢٤ ـ ٢٧.

٧ ـ «أَدَرى القضاءُ بِمَنْ عَـثَرْ» قـصيدة الشـاعر السـيِّد مـهدي الأعـرجـي، ص٢٨ـ٢٩.

٨ ـ «كَمْ بِحالِ الأَيّامِ طالَعْتُ سِفْرا» قـصيدة الشـاعر السـيِّد مسـلم الحـلّي، ص ٣٠ـ٣١.

٩ ـ «دَمْعةٌ على الفقيد» كلمة نثريّة للسيّد صدر الدين شرف الدين الموسوي، ص٣٢ ـ ٤٢.

١٠ ـ «تِهْ جَلالاً فَما أَجَلَّكَ وادي» قصيدة الشـاعر ضـياء الديـن الدخـيلي، ص٤٣ـ ٤٥.

١١ ـ «هَدَمْتَ لِلْمَجد» قصيدة للشاعر الشيخ مهدي المانع، ص٤٦ ـ ٤٩.

١٢ ـ «سَهْمٌ رَمَتْكَ بهِ يَدُ الْحَدَثان» قصيدة للشاعر السـيِّد هـادي الحـبّوبي، ص ٥٠ ـ ٥١.

١٣ ـ «قَدْ كَلَّ عن ذكر المُـصاب لسـاني» قـصيدة للشـاعر المـيرزا مـحمّد الخليلي، ص ٥٢ ـ ٥٣.

١٤ ـ قصيدة للشاعر السيِّد محمّد حسين السعبري، مـطلعها «يَـلْعَبُ الدهـرُ بالرِّجال الكبار»، ص ٥٤ ـ ٥٦.

١٥ ـ قصيدة للشاعر السيِّد خضر القزويني، مطلعها «ليتَ البريدَ وليتَ البَرْقَ لا كانا»، ص٥٧ ـ ٥٩.

١٦ ـ تاريخ وفاة السيِّد عمران، أوّلها «يا نكبةً حَلَّتْ بِأَرضِ يَثْرِب» من إنشاء الشاعر السيِّد علي بن الحسين الهاشمي، ثلاثة أبيات، ص ٦٠.

١٧ ـ «أتى البَرْقُ يَنْعىٰ فَرَجَّ البلادُ» عنوان تاريخ وفاة السيِّد عمران، من إنشاء السيِّد مهدي الأعرجي في ثلاثة أبيات، ص ٦١.

١٨ ـ من قصيدة للشيخ محمّد كاظم آل الشيخ راضي، مطلعها «مَضىٰ طاهر الأبرار عَبّاقة الثنا» ص ٦١.

١٩ ـ «لَقَدْ ذَهَبَ الجوادُ فلا جوادَ» قصيدة للشاعر الشيخ حسن السبتي، ص ٦٢ـ٦٦.

٢٠ ـ «نواح كئيب» قصيدة للشاعر السيِّد جعفر الحبّوبي، ص ٦٧ ـ ٦٨.

٢١ ـ «أبا حَسَن» قصيدة للشاعر الخطيب الشيخ محمّد علي اليعقوبي، ص ٦٩ ـ ٧٠.

٢٢ ـ «لِمَنْ لا عَداك الصبرُ هذي المحافل» قصيدة للشيخ محمّد رضا المظفّر، ص ٧١ ـ ٧٤.

٢٣ ـ «يا واحَةَ الصَّحراء» قصيدة للشاعر السيِّد علي الحيدري، ص ٧٥ـ٧٩.

٢٤ ـ «سَرى البَرْقُ ينعاه» قصيدة للشيخ جعفر الطريحي، ص ٨٠.

وإليكم ما اخترناه من القصائد من هذه المجموعة:

١ ـ قالوا الحياة[1] للدكتور عبد الرزّاق محيي الدِّين

[من الكامل]

قَــالوا: الحَـيَاة، فَـقُلْتُ: حَـقْلٌ يَـانِعُ ... هَــبَّتْ عَـلَيْهِ مِـنَ الصُّـروفِ زَوَابِـعُ

وَالنّــاسُ نَــبْتٌ وَالمَــنِيَّةُ حَــاصِدٌ ... أَعْــمىٰ يُسَـيِّرُهُ القَـضَاءُ الدّافِـعُ

وَالنَّـبْتُ مُــخْتَلِفٌ عَـلى أَنَّ الثَّـرىٰ ... ذاكَ الثَّــرىٰ جَــلَّ القَــديرُ الصّـانِعُ

وَالنَّــهْرُ مَــصدَرُهُ نَــمِيرٌ سَـائِغٌ ... وَلَـــقَدْ تُكـدِّرُ ضِـفَّتيهِ مَشَــارِعُ

وَالطَّيْرُ شَاعِرُها المُـجْيدُ فَـإِنْ قَـضىٰ ... فَـصْلُ الرَّبِـيعِ رَثـىٰ فَـنَاحَ السّـامِعُ

وَلَـئِنْ رَثَـيْتُ «أَبـا عَـليٍّ» إِنّـمَا ... يُــرْثىٰ مَـتىٰ فُــقِدَ الوُجُـودُ النّـافِعُ

رَجُــلٌ وَجَــيْشٌ لا يَسُــدُّ فَـرَاغَـهُ ... وَمِــنَ الرِّجَــالِ قَــبائِلٌ وَمَــدَافِـعُ

يَــرْعىٰ الْـبَقِيعَ وَقَـدْ عَـفَتْ أَعْـلامُهُ ... وَيَــذُبُّ عَــنْ حَــرَمٍ له وَيُــدَافِـعُ

يــابنَ النَّــبِيّ وَتِـلْكَ أَشْـرَفُ نِسْبَةٍ ... وَأَبــا البِــلادِ وَلَــيْسَ ثَــمَّ مُـنَازِعُ

نَــمْ فَــالحَياةُ مَشَــاكِـلٌ وَمَـتاعِبٌ ... وَأَرِحْ فُــؤادَكَ فــالوجودُ تَـنَازُعُ

وَشَــبِيْهُ عَــمْرٍو[2] وَالبِـلادُ جَـدِيْبَةٌ ... وَالْــوَفدُ غَــرْثَانُ الحُشـاشَةِ جَـائِعُ

صُــعِقَتْ لِــمَنْعَاكَ الغَـرِيُّ فَـيَافِعٌ ... يُخْفي الأَسىٰ حُـزْناً وَشَـيْخٌ جَـازِعُ

وَعَلىٰ اخْتِلافٍ في اللُّـغاتِ تَـوَحَّدَتْ ... بِــرِثائِهِ وَمِــنَ المَـصَائِبِ جَـامِعُ

---

(١) وردت في ديوانه المطبوع سنة ١٤٣٦هفي بابل بـالعراق ص٤٤١ خـمسة أبـيات مـن أوّل القصيدة فقط. وكذا في مجلّة الاعتدال النجفيّة، ج١، سنة ١٩٣٣م، ص٢٤٤، ولكن كلّ القصيدة توجد في المجموعة المذكورة.

(٢) عمرو: هو عمرو العُلا، هاشم جدّ النَّبِيّ ﷺ، الذي قال فيه الشاعر:

عمرو العُلا هَشَمَ الثريدَ لقومه ... ورجال مكّةَ مُسْنِتُونَ عجافُ

وَالنّاسُ مِنْ عِظَمِ المُصابِ تَظُنُّهُمْ سَكْرىٰ وَأَنَّ عَذابَ رَبِّكَ واقِعُ
وَالمَكْرُماتُ فَمٌ بِفَضْلِكَ ناطِقٌ وَالباقِياتُ عَلَيْكَ طَرْفٌ دامِعُ
وَلَقَدْ أَقُولُ وَلاٰ أَقُوْلُ مُجازِفاً وَمِنَ الرِّجالِ مُجازِفٌ ومُخادِعُ:
اَلْبَيْتُ كانَ وأَنْتَ مِنْ أَرْكانِهِ بِكَ يَلْتَجِي العافي[1] ويُهْدَىٰ الضّائِعُ
وَمِنَ الضَّرِيحِ الأَحْمَدِيّ سِراجُهُ وَمِنَ البَقِيعِ حَمِيُّهُ والمانِعُ

(١) العافي: طالب المعروف والحاجة.

٢ ـ يا وفدُ حُلَّ عِقالَ الجِلِّ وارتَحِلِ

للسيّد نور شمس الدين

[من البسيط]

يٰا وَفْـدُ حُـلَّ عِـقالَ الجِـلِّ وٱرتَـحِلِ ... مَضىٰ الرَّدىٰ بِـعُبابِ البَـذْلِ وَالنِّـحَلِ

أثِـرْ نـيٰاقَكَ إنَّ الرَّبـعَ بَـاتَ وَقَـدْ ... أَرْدَتْ عُـلاهُ يَـدُ الأَسـقٰامِ وَالعِـلَلِ

قَدْ رٰاقَـنٰا الدَّهـرُ فِـيهِ وَٱنْـثَنىٰ حَـنِقاً ... وَالدّهْرُ يَمْزُجُ مُرَّ الصّـابِ(١) بِـالعَسَلِ

نَـبٰا يَـرٰاعـي وَفِكْـرِي ضَـلَّ طٰـائِرُهُ ... لَـمّٰا نَـعاكَ بَـريدُ الحُـزْنِ لِـلْمِلَلِ

دَعَوْتُ غُرَّ القَـوٰافـي الشّـارِدٰاتِ إلىٰ ... رِثٰاكَ حِين ٱسْتَهَلَّتْ في الرّثٰـا مُـقَليْ

فَاسْتَعْصَمَتْ وَأنا فَحْلُ القَرِيضِ وَقَـد ... أَمْسىٰ شُعُوريَ فِـيها شٰـاحِبَ الأَمَـلِ

أَرَدْتُ أَسْـتَنْزِفُ التّـيّارَ مِـن قَـلَمي ... إلىٰ رِثٰـاكَ فَكَـيْفَ المَـيْلُ لِـلوَشَلِ

تَـعَذّرَ الشِّـعرُ أَنْ يَـرثيكَ يٰـا جَـبَلاً ... أَعـيىٰ النُّسُـورَ صُـعُوداً مِـنهُ لِـلقُلَلِ

قَدْ غٰاضَ بَحْرُ النَّدىٰ مُذْ فٰاضَ مَـنْبَعُهُ ... نَفساً(٢) وَقَدْكانَ يَرْوِي الوَفْدَ في النَّهلِ

ضَلَّ الحَـجِيجُ فَـمَنْ يٰـا بَـدْرُ يُـرشِدُهُ ... لِمَنْزِلٍ مِنْكَ بِـالجَدْوىٰ زَهٰـا خَـضِلِ؟

قَدْ شَحَّتِ السُّحْبُ أعوامـاً لأنّكَ فـي ... بَذلِ النَّدىٰ لِلوَرىٰ كـالعٰارِضِ الهَـطِلِ

وَهٰا هِيَ اليَومَ قَدْ أَرْخَتْ عَـزٰالِـيَها(٣) ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِـدَمعِ الْـوَجْد وَالوَجَـلِ

يٰـا رٰاحِـلاً وَلَـهُ ٱهْـتَزَّ العُـلا عـظماً ... لِـلّٰه دَرُّك بَـيْنَ النَّـاسِ مِـنْ رَجُـلِ

بَكَتْ عَـلَيْكَ خُـمُوداً يٰـا مُـجَلّيَها ... نٰـارُ القِـرىٰ وَجِـيٰادُ الخَـيْلِ وَالإِبِـلِ

بَكَتْ عُـيُوْنُ المَـعٰالِي مُـذْ أُصِـبْتَ دَمـاً ... وَأَجْهَشَتْ في شُرُوقِ الشَّـمْسِ وَالأُصُـلِ

---

(١) الصَّابُ: شجرٌ مُرٌّ، أو عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

(٢) فاضَ نفساً: أي مات.

(٣) العَزالي: جمع العَزْلاء، وهي مَصَبُّ الماء من الراوية والقِربة.

فَلْتَنْتَحِبْ مُضَرُ الحَمرا لِسَيِّدِها أَسىً فَجِيدُ عُلاها باتَ في عَطَلِ
وَإنَّ بَحْرَ نَداها جَفَّ مَنْبَعُهُ وَلَيْتَها اليَومَ أَرْدَتْهُ يَدُ الأَجَلِ
في حَلْبَةِ السَّبْقِ سَبّاقٌ بِعَزْمَتهِ وَفي الوَغىٰ غَيْرُ رِعْدِيدٍ وَلا وَكِلِ
إنْ سارَتِ النّاسُ لِلْعَلياءِ تَتْبَعُهُ يَسِيْرُ لِلمَجدِ فيها أَمْثَلَ السُّبُلِ
مُحَنَّكٌ مِنْ دَهاهُ بَلْ وَصَوْلَتِهِ قَدْ سالَمَتهُ يَدُ الأَيّامِ وَالدُّوَلِ
صَبْراً أَبا حَسَنٍ وَالصَّبْرُ شِيمَتُكُمْ عَلىٰ فَقَيْدٍ بَكاهُ الجَوُّ في الزَّجَلِ
يا «هادِيَ»[1] النّاسِ في الدُّنيا وَمُرْشِدَها وَعامِلاً أَبْهَرَ العَلْياءَ في العَمَلِ
هٰذا الزَّمانُ وَذي عاداتهُ حَنَقاً يَرْمي هُداةَ الوَرىٰ بالْحادِثِ الجَلَلِ
فَاصْبِرْ وَلا زِلْتَ في خَيْرٍ وَفي دَعَةٍ وَفي ظِلالِ سُرُورٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
وَدُمْ مَدىٰ الدَّهْرِ مَسْرُوراً وَمُبْتَهِجاً وَشَمسُ فَضْلِكَ لَمْ تَجْنَحْ إلىٰ الطَّفَلِ

❊ ❊ ❊

وَمِلْ لِـ«ـمَحْمُودَ»[2] مَكلومِ الفُؤادِ وَقُلْ وغَرْبُ[3] جَفْنِكَ خَدَّ الخَدَّ بِالْبَلَلِ:
صَبْراً فَمِثلَ السَّواقِي بالأَسىٰ انْبَعَثَتْ قُلُوبُنا وَلِغَيْرِ الْوَجْدِ لَمْ تَمِلِ
يا مَنْ بِهِ أَدْرَكَ الشِّعْرُ المَرامَ وَلَمْ يَحْفِلْ بِغَيْرِ مَعالِيهِ وَيَحْتَفِلِ
خُذْها وَكُنْ عاذِري وَٱعلَمْ بِأَنَّكَ في قَلْبي سُوَيْداءَهُ وَالنُّورَ في مُقَلي
وَدُمْ حَبَتْكَ اللَّيالي كُلَّ مُؤْنسَةٍ وَساعَفَتْكَ بِتَحْقِيقٍ يَدُ الأَمَلِ

---

(١) خاطب به السيِّد عبد الهادي الحبّوبي كبير الأُسرة.
(٢) خاطب به السيِّد محمود الحبّوبي، ومنع المصروف من الصرف من الضرائر.
(٣) الغَرْبُ: الدلو العظيمة. والمراد هنا شدّة البكاء.

٣ ـ نَزَلَتْ فَصَبْرُ الكائِناتِ قَتيلُ(١)

للسيّد محمّد رضا شرف الدِّين

[من الكامل]

نَــــزَلَتْ فَــصَبْرُ الكٰــائِنٰاتِ قَــتِيْلُ ... وَدَهَتْ فَــنَفْسُ المَكْــرُمٰاتِ تَسِـيلُ

فــي كُــلِّ يَــوْمٍ لِــلمعٰالي صَيْحَةٌ ... وَبِكُـــلِّ حِـيْنٍ لِـلفَخارِ عَــوِيْلُ

وَالْــيَومَ أُمُّ المَــجْدِ ثــاكِـلةٌ وَهَـلْ ... لِــلمَجْدِ غَــيْرُ أَبـي العَـلِيِّ كَـفِيْلُ؟!

مِــنْ بَــعْدِ عِــمْرٰانِ النَّـدِيِّ وَفَـقْدِهِ ... حَــلَّ الخَــرٰابُ بِــهِ وَعَــزَّ بَـدِيْلُ

وَذَوَتْ أَزاهِـــيرُ الأَمٰـــاني مِــثْلَما ... أَوْدَىٰ بِــــرَوْضِ الآمِـلِينَ ذُبُــولُ

مَــنْ لِــلمَكارِمِ بَــعْدَهُ فــي يَــثْرِبٍ ... وَلِكَهْفِ مَـنْ يَـلْجٰا(٢) هُـنٰاكَ دَخِـيْلُ

مَـــنْ لِـــلْبَقِيعِ يَــحُوْطُهُ بِــعِنٰايَةٍ ... وَيَــجُولُ عَــنْهُ مُــعْلِماً(٣) وَيَـصُولُ

لَــمْ يُــثْكَلِ المَــجْدُ الْــمُؤَثَّلُ وَحـدَهُ ... وَكَـذٰاكَ لَـمْ يَـخْصُصْ ذَوِيـهِ ثُكُـولُ

بَــلْ عَــمَّ شِــيْعَةَ حَــيْدَرٍ بِــمُصٰابِهِ ... لَـــمْ يَــبْقَ مِــنْهٰا فِــتْيَةٌ وَكُــهُولُ

قَــدْ كٰـانَ يَكْـلَؤُهٰا(٤) بِـوارِفِ ظِـلِّهِ ... وَعَــــلىٰ يَـــتٰامٰاهٰا نَـدٰاهُ هَــطُولُ

وَيَــحُلُّ مُشْكِـلَها وَيَـبْذُلُ صَـفْوَةَ الْـ ... أَمْــــوالِ فِــيهٰا وَالزَّمٰــانُ مُــحُولُ

قَــدْ عَــرَّقَتْ فِــيهِ أَكـارِمُ هٰـاشِمٍ ... فَــمِنَ العَـجٰائِبِ أَنْ يُـقٰالَ بَـخِيلُ

نَــضِجَتْ عَــلىٰ أَغْــصٰانِهِ أَثْـمٰارُهٰا ... مُــذْ أَنْــجَبَتْهُ مِــنَ الرِّجـالِ فُـحُولُ

وَشَــجَتْ بِــهِ أَعْـراقُـهُ مِـنْ هٰـاشِمٍ ... أَكْــرِمْ فَــذا فَــرْعٌ وَتِــلْكَ أُصُـولُ

---

(١) لم نجدها في ديوانه المسمّىٰ بـ(أوزان) المطبوع سنة ٢٠٠١ م، دار الأقلام بيروت.

(٢) يلجا: مخفّفة «يلجأ».

(٣) المُعْلِم: الذي يضع لنفسه علامة الشجعان ليعرف مقامه في الحرب.

(٤) يكلَؤُها: يحرسها.

لَـمْ تَـجْهَلِ الأَيّـامُ غُـرَّ صِـفاتِهِ وَمِـنَ الرِّجـالِ مُـضَيَّعٌ مَـجْهُولُ
خُـذْ مَـضجَعاً لَكَ فـي جِـوارِ مُـحَمَّدٍ مَـثْلُوْجَ قَـلْبٍ فَـالوَرَىٰ مَـثْكُولُ
وَجِـوارُ جَـدِّكَ سَـلْوَةٌ عـن غُـرْبَةٍ لا الأَهْـلُ عِـنْدَكَ حـاضِرُونَ مُـثُولُ
أَبَـنِي عَـمُومَتِهِ الكِـرامِ تَـصَبُّراً فَالصَّبرُ في الخَـطْبِ الجَـلِيلِ جَـمِيْلُ
إنْ غابَ عَـنْ أَجَـمِ المَكـارِمِ ضَـيْغَمٌ تَـبْدُو ضَـياغِمُ مِـنْكُمُ وَشُـبُوْلُ
وَيَـحِلُّ دَسْتَ المَكْـرُماتِ وَدَسْـتُها يَـعْلُو عَـلىٰ هَـامِ السُّـهىٰ وَيَـطُولُ
وَالفَضْلُ تَـنْقُلُهُ الوَرىٰ عَـنْ «أَحْـمَدٍ» وَالْـمَجْدُ عَـن عَـلْيائِهِ مَـنْقُولُ
وَكَـذٰلكَ «الهٰـادِي» يُـحلِّي صَـدرَهٰا وَبِكَـفِّهِ صَـمْصَامُها المَـصْقُولُ
عَـلَمٌ غَـدا فـي هٰـاشِمٍ وجَـبِيْنُهُ نُـورُ الهُـدَىٰ لِـلتّائِهِينَ دَلِـيْلُ
تُـلْفي بِـمَنْهَلِ هَـدْيِهِ وُرّادَهُ وَلَـهُمْ عَـلَيْهِ مَـظْعَنٌ وَنُـزُولُ
وَشُـبُولَهُ وَبَـني أَخِـيهِ فَـصٰاعِدٌ وَلَـهُ المَـعٰالي مَـرْبَضٌ وَمَـقيلُ
دُومُـوا فَـلا رُوِّعْـتُمُ فـي سَعْدِها مَـجْرُورةً مِـنكُم عَـلَيهِ ذُيُـولُ
وَالفَضْلُ مِنْ «مَـحْمُودِكُمْ» لي سٰـابِقٌ وَالسّـابِقُونَ إلىٰ الوَفـاءِ قَـلِيلُ
خُـذْها تَـعَثَّرُ فـي حِـجابِ حَـيائِها ومُـرادُهـا عَـينُ الرِّضـا وَقَـبُولُ

٤ ـ أَناعيكَ أمْ ناعي الهُدىٰ وَالندىٰ نَعىٰ

للشيخ علي ثامر

[من الطويل]

أَناعِيْكَ أَمْ نَاعي الهُدىٰ وَالنَّدىٰ نَـعىٰ ... بِفِيكَ الثّرىٰ نَاعي الهُدىٰ وَالنَّدىٰ مَـعَا
أَصَاتَ وَلٰكن لَيْتَ لَمْ يُصغِ مَسْمَعِي ... وَفَـاهَ وَلٰكِـنْ لَـيْتَ قَـلْبِيَ لا وَعَـىٰ
نَـعَاكَ فَكُـلٌّ يَـقْرعُ النَّـاب نَـاكِساً ... وَكُلٌّ تَرىٰ مِن دَهْشَةِ الْـخَطْبِ مُـهْطِعَا
نَعَاكَ لنـا حِـصناً عَـنِ الضَّـيمِ مَـانِعاً ... فَـيالَكَ حِـصْناً مَـا أَعـزَّ وَأَمْـنَعَا
نَـعاكَ لنَـا كَـهْفاً نَـلُوذُ بِـجَنْبِهِ ... فَـيا بِأَبِـي كَـهف البَـرِيّةِ أَجْـمَعَا
عَجِبْتُ لِسِلْكِ البَرْقِ[1] يَـحْمِلُ رُزءَهُ ... وَمَا ذَابَ مِـنْ فَـرْطِ الأَسـىٰ وَتَـقَطَّعَا
عَـذَرتُكَ يَـا سِـلْكَ البَـرِيقِ فَأَنْتَ لاَ ... تَعِي الخَطْبَ كَـيمَا أَنْ تَـرُدَّ وَتُـرجِـعا
رَسُـولٌ أَصَـمٌّ أخـرسٌ غَـيْرَ أَنّـهُ ... أَشارَ إلىٰ عُـظْمِ المُـصابِ وأَلْـمَعَا[2]
مُـصابٌ بِـهِ كُـلُّ القُـلُوبِ تَـصدَّعَتْ ... وَحتّىٰ السَّما قَدْ أوشَكَتْ أَنْ تَـصَدَّعا
مُـصابٌ بِـهِ أمُّ الخُـطُوبِ تَـبَهْرَجَتْ ... وَأَصْحَرَ مِنها كُلُّ مَـا كَـانَ مُـودَعَا[3]
وَفاهَتْ بِـما كـانت تُـجِنُّ وَأَظْـهَرَتْ ... ضُـغُوناً، فَـلَنْ تَـخشَىٰ وَلَـنْ تَـتَلَفَّعا
وَجَـاءَتْ بِـخَطْبٍ يَـمْلأُ الدَّهـرَ رُزْؤهُ ... وَأَعْـظِمْ بِـرُزْءٍ مَـا أَمَـضَّ وَأَوْجَـعَا
رَمَـتْنا سِـهَامُ النَّـائِباتِ صَـوَائِـباً ... وَلٰكِنّها لَـمْ تُـبْقِ فـي القَـوْسِ مَـنْزَعَا
بكَـتْكَ وَلَـمْ تَـقْضِ المَـحاجِرُ حَـقَّها ... وَلَـوْ أَنَّـها سَالَتْ مَـعَ الدَّمْـعِ أَدْمُـعَا
وَنَاحَتْ وَلَـم تَشْـفِ القُـلُوبُ غَـلِيلَها ... وَلَـــوْ أَنَّـــها ذَابَتْ أَسـىً وَتَـوَجُّعا

---

(١) سلك البَرْق: أراد به الهاتف.
(٢) ألْمَعَ إليه: أشار.
(٣) أراد بالمُودع المُخفَى.

رَحَـلْتَ فَـذا ظَـهْرُ الجَـزيرَةِ قـاحِلٌ وَقَدْ كانَ قِدْماً فِيكَ يـا غَـيْثُ مُـمْرِعا
وَرُحْتَ فَـؤادي يَـثْرِبٍ عـادَ مُـذْئِباً وَقَدْ كانَ قِدْماً فِـيكَ يـا لَـيثُ مُسْـبِعَا
لِكَفِّكَ أَو كَـفِّ الحَـيا النّـاسُ تَـلْتَجي فَـتَلْقَىٰ بِـذا تِـبْراً وَفـي ذاكَ مَـرْبَعا
فَـلَمْ أدرِ أَيّ الرّافِـدَينِ إلىٰ الوَرىٰ أَكَـفُّكَ أَمْ كَـفُّ الحَـيا كـانَ أَنْـفَعَا
أَيادِيْكَ عَـمَّتْ فـي العِـراقِ وَفـارسٍ وَفي الشّامِ مِنْ كُـلِّ البَسِـيطَةِ أجـمَعَا
وَرُزْؤُكَ يَمْشي أَيْنَما سارَ فـي الوَرىٰ نَـداكَ فَأَضْـحىٰ فـي الأَنـامِ مُـوَزَّعا
تُشَيِّعُ مِنْكَ النّـاسُ نَـعْشاً وَمـا دَرَوا بِأَنَّ بِــهِ جُـثْمانَ هـاشِمَ شُـيِّعا
وَتَـلْمَسُ تـابُوتاً تَـظُنُّكَ وَسْـطَهُ وَلٰكِـنَّ فِـيهِ إِبْـنُ[1] عِـمْرانَ أُودِعـا
وَتَـنْظُرُ أَبـراداً عَـلَيْكَ مُشِـعَّةً وَذاكَ جَـلالُ ٱللّـهِ فـيه تَـبَرْقَعا
وَتَـرْفعُكَ الأَمْـلاكُ يـا دَيْـمَةَ الوَرَىٰ أَنَعْشُكَ أَمْ نَعْشُ السَّـما كـانَ أَرفَـعَا؟
عَـجِبْتُ لِـقَبْرٍ كَـيْفَ واراكَ تُـربُهُ وَقَـدْ كُـنْتَ بَـحْراً لِـلمَكارِمِ مُـتْرَعَا!
وَأَعْجَبُ مِنْ ذا كَـيْفَ ضَـمَّنَ صَـدْرَهُ وَقَدْ كانَ مِنْ ظَـهْرِ البَسِـيطَةِ أَوْسَـعا!
فَـلَو كـانَ فـي الآمـاقِ يُـودَعُ مَـيِّتٌ لَكانَتْ لَكَ الآمـاقُ مَـثوىً وَمَـضْجَعا
وَلَوْ كانَ في وَسْطِ الحشا يُدفَنُ ٱمْـرُؤٌ لأَشْرَجْتُ دُونَ القَـبْرِ فَـوقَكَ أَضْـلُعا

❊ ❊ ❊

بَني المَجْدِ صَبْراً إنَّ في «حَسَنٍ» لَكُـمْ عَــزاءً وَفــي عَـلْيا «عَـلِيٍّ» تَـرفُّعا
فَـما غـابَ بَـدْرٌ قَـدْ تَـخَلَّفَ بَـعدَهُ بُــدُورٌ بِأُفْــقِ المَـجْدِ تُـزْهِرُ طُـلَّعا
فَـيا «أَحْـمَدَ» العَـلياءِ صَـبْراً فَـإِنَّهُ بِهِ الأَجْرُ فـي يَـوْمِ الجَـزا لَـنْ يُـضَيَّعا

---

(١) قطع همزة الوصل من الضرائر.

وَ«هادي» الوَرَىٰ صَبْراً فَتِلْكَ مُـصِيبَةٌ بِها عَثَرَتْ رِجْـلُ الزَّمـانِ فَـلا لَـعَا[١]
وَدُمْ عَـمَدَ البَـيتِ الَّـذي جَـلَّ ذِكْـرُهُ أبــىٰ فـيهِ إلاّ أَنْ يُشــادَ وَيُــرفَعْا
تَـعَزَّ «أبـا عَـبدِ الحَـميدِ» وَإِنْ يَكُـنْ مُـصْاباً بِـهِ أَمْسَتْ ذَوو اللّبِّ جُـزَّعْا
أَخا الوُدِّ «مَـحْمُودَ» السَّـجِيّاتِ إِنَّـني مُشــاطِرُكَ الأَحْــزانَ قَـلْباً وَمَـدْمَعَا
فَإِنّ مُـصْاباً خَـطَّ فـي قَـلْبِكَ الأَسـىٰ بِــقَلْبيَ فــي تِــلْكَ اليَـراعَـةِ وَقَّـعْا
فَـلَو كٰـانَتِ الأَرواحُ تُـفْدَىٰ بِـمِثلِها لَــقَدَّمَ كُــلٌّ نَــفْسَهُ مُـتَبَرِّعْا
وَلٰكِــنْ قَـضاءُ اللّٰــهِ لَـيْسَ لِـرَدِّهِ سَـبِيلٌ فَـلا نَسْـطِيْعُ رَدّاً وَمَـدْفَعْا
عَـلَيْكَ بِـدِرْعِ الصَّـبْرِ فَـالصَّبْرُ جُـنَّةٌ فَلا يَخْشَ بَأساً مَـنْ بِـهِ قَـدْ تَـدَرَّعْا

(١) لعاً: كلمة تَرَحُّم ودعاءٍ للعاثر.

٥ ـ صَيْحَةُ الألم

للسيّد محمود الحبّوبي

[من الكامل]

حَسْبُ المَنِيَّةِ أَنَّها لا تُغلَبُ ... وَكَفىٰ بِها أَنْ لَيْسَ مِنْها مَهْرَبُ
أَبَتِ اللَّيالي أَنْ تُغَيِّرَ سَيْرَها ... فِينا فَيُؤمَلُ ثَمَّ عَيْشٌ طَيِّبُ
يَرْجُو المُغفَّلُ أنْ يَعِيشَ فَلَمْ يَنَلْ ... مٰا يَرْتَجيهِ مِنَ الزَّمٰانِ وَيُغْلَبُ
حَكَمَتْ نَوٰامِيسُ الْوُجودِ بِعَدلِها ... أَنَّ الأَواخِرَ كالأَوائِلِ تَذْهَبُ
وَقَضىٰ الزَّمٰانُ وفي الزَّمٰانِ لأَهْلِهِ ... عِبَرٌ وَدَرْسٌ أَنَّهُ مُتَقلِّبُ
لا تَعْجَبُوا إنْ شٰاءَ فِعْلاً فِيكُمُ ... وَمتَىٰ أَراكُمْ حُسْنَ فِعْلٍ فَاعْجَبُوا
وَجْهانِ وَجْهٌ لِلخَديعةِ مُشْرِقٌ ... مِنْهُ وَ وَجْهٌ في النِّقٰابِ مُقَطِّبُ
فَتوقَّهُ إِمَّا أَتَى لَكَ ضاحِكاً ... فَاللَّيْثُ يَضْحَكُ نٰابهُ إذْ يَغْضَبُ[١]
وَدَعِ العِتٰابَ فَلَيسَ مُطْفِئَ غُلَّةٍ ... عَتَبٌ يَزِيدُكَ حَسْرَةً تَتَلَهَّبُ
وَإذا شَكَكْتَ فَسَلْ خَبِيراً إِنَّني ... مٰا زِلْتُ أَبْلُوَ فِعْلَهُ وَأُجَرِّبُ
كَمْ رٰاعَنِي بِمُلِمَّةٍ لَمْ يَحْمِني ... مِنها لِسٰانٌ بِالعِتابِ مُذَرَّبُ
وَأَراهُ لا يَزدادُ غَيْرَ تَعَنُّتٍ ... فَكَأَنَّهُ بِسَمٰاعِ عَتْبيَ يَطْرَبُ
وَلَكَمْ غَزَاني في حَوٰادِثَ لَيْسَ لِي ... عَنْها سَبِيلٌ لِلنَّجاةِ وَمَذْهَبُ
رُمْتُ الأَسَىٰ فَوَجدتُهُ حَتَّىٰ أَتىٰ ... بِرَزِيَّةٍ عَنْها الأَسىٰ يَتَجَنَّبُ
حَلَّتْ فَحَرَّمَتِ الرُّقادَ لِأَعْيُنٍ ... عَنْ ذَوْبِ قَلْبٍ دَمْعُها يَتَصَبَّبُ
وَ دَهَتْ فَأَزْعَجَتِ «المَدِينَةَ» صَيْحَةٌ ... بٰاتَ «الغَرِيُّ» لهٰا يَنُوحُ وَيَنْدُبُ

---

(١) أخذ المعنى من قول المتنبّي:

إذا رأيت نيوب اللّيث بارزةً ... فلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللّيثَ يَبْتَسِمُ

بِـالصَّبْرِ عُـذْتُ وَهَـلْ يُـنفِّسُ كُـرْبَةً ... صَبرٌ يُـرائِـي القَـلْبُ فِـيهِ وَيَكْـذِبُ؟!

❊ ❊ ❊

أَ«أَبَـا عَـلِيٍّ» دَعْـوةً مِـنْ وٰالِـهٍ ... فِـيهٰا يُـعَبِّرُ عَـنْ جَـواهُ[١] وَيُـعْرِبُ
لَـيْتَ الَّـذي بِكَ بـي، فَـلَم أَرَ مُسْـفِراً ... صُـبْحاً وَأَنْتَ عَـنِ العُـيُونِ مُـغَيَّبُ
يَـــومٌ بِـهِ مُـضَرٌ بَكَتْ عَـلياءَها ... وَبِـهِ اكْـتَسَتْ ثَـوبَ الكَآبَـةِ يَـعْرُبُ
مٰـا كُـنْتُ آمُـلُ أَنْ يُـعاجِلَكَ الرَّدىٰ ... فَيَغِيبُ بَـدْرُ سَـما الفَـخارِ وَيُـحْجَبُ
مٰا كُـنْتُ أَحسَبُ أَنْ يُـوارِيَكَ الثَّـرىٰ ... فَـيَجُفُّ بَـحرُ الجُـودِ فِـيهِ وَيَـنضَبُ
حَـمَّ القَـضٰاءُ فَـلَيسَ يُـجْدي أَنَّـني ... مٰـا كُـنْتُ آمُـلُ دَفْـعَهُ أَو أَحْسَبُ
هَـلَّا ثَـنَتْ عَـنْكَ المَـنِيّةَ هَـيْبَةٌ ... هِيَ في النُّفُوسِ مِنَ المَـنِيَّةِ أَهْـيَبُ؟!
أَبْكِـيكَ أَنْـدىٰ رٰاحَـةٍ كَـرَماً إِذا ... مٰـا جـاءَ يَسْـتَجْدِي النَّـدىٰ مُـتَطَلِّبُ
أَبْكِـيكَ غَـوْثاً لِـلصَّرِيخِ وَمأْمَـناً ... يأوي إليـهِ الخٰـائِفُ المُـتَرَقِّبُ
مَا مٰـاتَ مَـنْ سُـلِبَ الحَـياةَ وَذِكْـرُهُ ... عَـنْ خَـيْرِ أَلْسِـنَةِ الثَّـنا لا يُسْـلَبُ
قَـدْ جُـدْتَ حَـتَّىٰ مـا لِأَجْـوٰادِ العُـلا ... فِـي الفَـخْرِ بَـعْدَكَ مَـطْمَعٌ أَوْ مَأْرَبُ
وَوَهَبْتَ حَتَّىٰ صِرْتُ أَخشىٰ أَنْ تُـرَى ... لِلضَّيْفِ حَـتَّىٰ الرّوحُ مِـمّا يُـوهَبُ[٢]
مَـنْ لِـلأَرامِـلِ حَـيْثُ لا مُـتَرَحِّمٌ ... مَـنْ لِـليَتامىٰ حَـيثُ لا مُـتَقَرِّبُ؟
تَـاللهِ مـا حَـنُّوا لِـغَيْرِكَ كُـلَّمٰا ... لأَبِـيهِمُ حَـنُّوا، وَأَنْتَ لَـهُمْ أَبُ
مَـنْ يُسْـعِفُ البُـؤَساءَ يٰـا مَأْوٰاهُـمُ ... مَنْ لِلوَرىٰ يٰـا خِـصْبَهُمْ إِنْ أَجـدَبُوا؟
مَـنْ لِـلحَجيجِ يَـجيءُ مِـنْهُمْ مَـوْكِبٌ ... وَيَـرُوحُ مِـنهُمْ فـي ثَـنائِكَ مَـوْكِبُ

---

(١) الجوى: الوَجد وشدّة الحرقة من الحزن.

(٢) أخذه من قول أبي تمّام:

ولو لم يكن في كفّه غيرُ نفسهِ ... لجـادَ بـها فَـلْيَتَّقِ اللهَ سـائِلُهْ

مَا كانَ بِـالمَغْبُونِ مَـن يَكْسُـو الوَرَىٰ ... نِـعَماً وَحُسْـنَ الذِّكْـرِ مِـنهُمْ يَكسِبُ
مَـــنْ لِـلبَقِيعِ وَفـيهِ بَـعْدُ بَـقِيَّةٌ ... هِـيَ مـا لَـها لَـولاكَ رَسْمٌ يُطْلَبُ
لَــولا جِـهادُكَ أَنشَـبَتْ أَنـيابَها ... وَهـيَ المَـعاولُ فـي ثَـراهـا الأَذْؤُبُ
أَتَسُــرُّنا هٰـذي الحَـياةُ؟! وَإِنَّـما ... صُـبْحُ المَسَـرَّةِ بَـعدَ يَـوْمِكَ غَـيْهَبُ

❊ ❊ ❊

البَـرْقُ مُـذْ وٰافـىٰ بِـنَعيْكَ أَسْـرَعَتْ ... سُحُبُ الدُّمُوعِ لَـهُ تَسِحُّ وَتُسْكَبُ[1]
لِـمَ لا تـقطِّعَ سِـلْكَهُ وإِلَـىٰ الحِـمَىٰ ... قَـد أَوْصَـلَتْ فـيهِ النِّـيٰاحَةَ يَـثْرِبُ
إِنْ تَـقْضِ فـي رَمَـضانَ مُـبْتَسِماً لِـمٰا ... لاقَـيْتَ فَـالأَيٰتامُ بَـعْدَكَ تَـنْحَبُ
رَمَــضانُ لا أَهْــلاً بِـعِيدِكَ يَـزْدَهي ... وَبِـــهِ بَـنٰاني بِـالدُّمُوعِ تُـخَضَّبُ
لَم نَنْضُ ثَـوْبَ الحُـزْنِ فِـيكَ وَجـئتَنا ... بِـمُلِمَّةٍ أُخـرىٰ تَـهُوْلُ وَتُـرْعِبُ
أَبِكُـلِّ عٰـامٍ فـيكَ يأْفِلُ فـي الثَّـرَىٰ ... بَدْرٌ وَيَغْرُبُ فـي الجَـنادِلِ كَـوْكَبُ؟!
مٰـا كـانَ فـي الأَعـيادِ إِلّا مَأْتَـماً ... عِـيدٌ يَـضِيقُ بِـهِ الفُـؤادُ ويُكْـرَبُ
صَبْراً «أَبـا حَسَـنٍ» وَفِـيكَ لَـنٰا العَـزا ... وَالدَّهْــرُ يُـحْسِنُ كَـالأَنامِ ويُـنْكِبُ
صَـبْراً وَإِنَّكَ فـي الشَّـدائِـدِ لَـمْ تَـزَلْ ... مَـثَلاً لِـحُسنِ الصَّـبْرِ فِـينٰا يُـضْرَبُ
وَأَصِـــخْ لآلامٍ نُـــظِمْنَ قَـصِيدَةً ... أَبــيٰاتُها مِــمَّنْ لِـبَيْتِكَ يُـنْسَبُ
هِيَ مِنْ شَظايا القَلْبِ يَنْظِمُها الجَـوىٰ ... وَالحُــزْنُ يُـمْلِي وَالمَـدامِـعُ تَكْـتُبُ
وٰافــاكَ كـالشُّعراءِ وَهْـوَ مُـؤَبِّنٌ ... وَلِشَـرِّ دَهْـرٍ قَـدْ دَهـاكَ مُـؤَنِّبُ
فَـاسْلَمْ وَقَـاكَ اللهُ كُـلَّ مُـصِيبَةٍ ... فـيهٰا بِـجِلْبابِ الحِـجَىٰ تَـتَجَلْبَبُ

---

(١) يصحّ ضبطها بوجهين: «وتُسْكَبُ» و «وتَسْكُبُ».

٦ـ أَ لُؤَيُّ لا لِلسَّيفِ أَنْت ولا النَّدىٰ[١]

للسيِّد مهدي الأعرجي

[من الكامل]

أَ لُـؤَيُّ لا لِـلسَّيفِ أَنْت ولا النَّـدىٰ ... قَدْ غالَ شَيْخَك عامِداً صَرْفُ الرَّدىٰ

بـزَّ القَـضا إنْسَـانَ طَـرْفِك بَـعْدَما ... قَـتَل الرُّقـادَ فَـعادَ طَـرفُك أَرْمَـدا

يـا مَـيِّتاً نَـاحَتْ لِـفَقْدِكَ طيْبَةٌ ... حُزناً فَرَنَّ عـلى الغَـرِيِّ لَـهُ صَـدىٰ

يـا دُرَّةً فَـطِنَ الزَّمـانُ لِأَخْـذِها ... مِـنْ بَـعْدِمَا مَـلَأَتْ لِـغَائِصها يَـدا

قَـدْ كُـنْتَ لِـلحُجَّاج كَـهْفاً تَـلْتَجِيْ ... خَوْفَ العِدَى فِيْهِ فها هِي ذي سُدَى

قَـدْ كُـنْتَ لِـلغُرَباءِ عِـزّاً تَـلْتَقِيْ ... مَـعَهُمْ كَـما تُـلْقىٰ أخـاً مُـتَودِّدا

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَـبْلَ حَـمْلِكَ مَـيِّتاً ... أَنَّ السَّـرِيْرَ يَـضُمُّ بَـحْراً مُـزْبِدا[٢]

يـا قَـاطِعَ البَـيْداءِ فـي زَيَّـافةٍ ... تَـطْوِيْ دَيـامِيْمَ الفـلا وَالفَـدْفَدا[٣]

عَرِّجْ علىٰ فِـهْرٍ وَصِـحْ فـي حَـيِّها: ... فِـهْرٌ خَسِـرْتِ اليَـومَ شَـهْماً سَـيِّدا

وَاقْـصِدْ إلىٰ البَـيْتِ الحَـرامِ وَعَـزِّهِ ... فِـيْمَنْ بِـهِ وَبِـجَدِّهِ قَـدْ شُـيِّدا

ثُـمَّ اتَّـجِهْ نَـحْوَ المَـدِينَةِ بـاكِـياً ... وَاصْـرُخْ بِـمَسْجِدِها وَعَـزِّ مُـحَمَّدا

وَأْتِ البَـقِيْعَ بِـها وحُـلَّ عِـقالَها ... وَأَقِمْ عَـلىٰ جَـدَثٍ بِـهِ قَـدْ أُلْـحِدا

قُـلْ وَالزَّفِـيرُ يَسُـدُّ آفـاقَ الفَـضَا ... حُـرَقاً حِـراراً تَسْـتَلِينُ الجَـلْمَدا:

---

(١) لم ترد هذه القصيدة في مجموعة السيِّد علي الحيدري، ونحن نقلناها عن ديوان السيِّد مهدي الأعرجي المطبوع، ص١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) كلّ من طرق هذا المعنى والأسلوب أخذه من قول المتنبّي:

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ... أنّ الكـواكبَ فـي التُّـرابِ تَـغُورُ

(٣) الدَّياميم: جمع الدَّيْمُوم والدَّيْمُومة، وهي الفلاة الواسعة. والفَدْفَد أيضاً هو الفلاة التي لا شيء بها.

يـا تُـربةً وَارَيْتِ عِـمرانَ العُـلا تَـالله مـا وَارَيْتِ إلّا السُّـؤْدُدا
لَـو يَـقْبَلُ الدَّهـرُ الفِـدا لَـفَدَيْتُهُ لَـفَدَيْتُهُ لَـو يَـقْبَلُ الدَّهْـرُ الفِـدا

❊ ❊ ❊

يـا طـالِبَ المَـعْرُوفِ لا تَـقْنَطْ فـذا مِنْ بَعْدِهِ «الحَسَنُ» المُـهَذَّبُ للـنَّدىٰ
إنْ غابَ عَنْ أُفُـقِ المكـارِمِ بَـدْرُها فَـبِهِ «عَـليُّ» الْـقَدْرِ يَـطْلُعُ فَـرْقَدا
صَبْراً «أَبـا عَـبْدِ الحَـميدِ» وإِنْ دَهَتْ فَـقْماءُ[1] عَـزَّ لَـها العَـزاءُ تَـجَلُّدا
صَـبْراً وَإِنَّكَ لا رُزِئْتَ أَجَـلُّ مِـنْ قَـوْل الفـتى صَـبْراً لأنَّكَ مُـقْتَدىٰ
قُلْ لِلـفَتى «المـحمُودِ» فـي أَفْـعاله خِلِّي وَصَاحِبيَ الَّـذي لَـنْ يُـجْحَدا:
صَـبْراً أُخَـيَّ وإنَّـها لَـمُصِيْبَةٌ عَـمَّتْ قُـلُوبَ العـالَمِينَ تَـوَقُّدا

---

(١) فَقْماء: أراد بها متفاقِمة، والفقماء: العوجاء، قال الشاعر:
وكنتُ إذا قومي رَمَوْني رميتهم بمُسْقِطَةِ الأحمالِ فَقْماءَ قِمْطَرِ

٧ـ أَدَرَى القضاءُ بِمَنْ عَثَرْ(١) للسيّد مهدي الأعرجي

[من مجزوء الكامل]

أَ دَرَىٰ القَـضاءُ بِـمَنْ عَـثَرْ وَبِمَنْ كَـما صَـرْفُ الدَّهَـرْ؟
بـــالهاشميِّ المُـــجْتَبىٰ بِسَــرِيِّ عَـدْنانَ الأَغَــرْ
يـــا مَـــيِّتاً نُـــحْنا لَـــهُ نَوْحَ الحَمامِ عَـلى الشَّجَرْ
يـــا مَـــيِّتاً تَـــبْكِي لَـــهُ أرْجَـاءُ زَمْـزَمَ وَالحَـجَرْ
غُـيِّبْتَ شَـمْساً فِـي الثَّـرىٰ فَـبَكَىٰ لِـغَيْبَتِكَ القَـمَرْ
يـا بَـرْقُ جِـئْتَ لَـنا بِـها دَهْـياءَ تَـقْدَحُ بـالشَّرَرْ
رَعَـدَتْ بآفـاقِ الحِـمىٰ فَـهَمَتْ عُـيُونِي بِـالمَطَرْ
أَبْكِـيهِ نُـخْبَةَ هـاشِمِ الْـ بَطْحا وشَـيخَ بَـني مُـضَرْ
أَبكـي لَـهُ لِـقِرى الحَـجِيْـ ـجِ تَـؤُمُّ نـادِيَهُ زُمَـرْ
أَبْكِـي عـلىٰ تِـلْكَ الشَّـما ئِـلِ أُودِعَتْ قَـعْرَ الحُـفَرْ
يـا قَـبْرَهُ أَعَـلِمْتَ مَـنْ بِكَ قَـدْ تَـوارَىٰ وَاسْـتَتَرْ؟
فِـيكَ الحِـجَى فِـيكَ النَّـدى فِـيكَ السَّـجِيّاتُ الغُـرَرْ
يـا نَـعْشَهُ لِـمَ لَـمْ تَكُـنْ لِـنَداهُ تَـيْنَعُ بـالثَّمَرْ؟
بَــرٌّ بِـفَرْطِ نَـداهُ قَـدْ عَـمَّ المَـلا بَـحراً وَبَـرْ
مَـنْ لِـلحِجازِ يَـنالُ فـيـ ـهِ العِـزَّ بَـعْدَكَ وَالظَّـفَرْ؟!

---

(١) نحن نقلنا هذه القصيدة الثانية مطابقاً لما وردت في ديوان السيّد مهدي الأعرجي المطبوع سنة ١٤٣٢هـ، ص١٥٣ـ ١٥٤، وهي منقولة أيضاً في المجموعة المخطوطة المذكورة وقوامها ٢٤ بيتاً وتجد فيها تقديماً وتأخيراً في الأبيات، كما تجد اختلافاً فيها في بعض الكلمات.

مَــنْ لِــلْحَجيجِ إذا تَـقَطْـ ـطَبَ عامُهُمْ وَإذا اكْـفَهَرْ؟!

أَ«أَبــا حَــمِيْدَ»[1] وَهٰـذهِ بَـيْنَ الوَرَىٰ إِحـدَى الكُـبَرْ

لا تَـــجْزَعَنَّ فـــإِنَّما الْـ أَيَّـــامُ تَأْتِـــيْ بـــالعِبَرْ

فَاصْبِر فَـدَيْتُكَ واحْـتَسِبْ إِنَّ الجَـــزاءَ لِـــمَنْ صَــبَرْ

صَبْراً «أَبـا عِـيْسى» عَـلىٰ هــذا المُــصابِ وَإنْ كَـبَرْ

فَـــلَأَنْتَ فِـــيْنَا مُـــقْتَدىٰ بِالحِلْمِ في الْـخَطْبِ الأَمَـرّْ

وَسَقَى ضَـريحَ أبـي عَـلِيْ يِ بـالرِّضا صَـوْبُ المَـطَرْ

(١) منع المصروف من الصرف من الضرائر.

٨ ـ كَمْ بِحالِ الأيّامِ طالَعتُ سِفْرا[١]

للسيّد مُسلم الحلّي

[من الخفيف]

كَمْ بِحَالِ الأيّـامِ طـالعتُ سِـفْرا ... وَقَـرأْتُ الزّمـانَ سَـطْراً فَسَـطْرا

سُنَّةُ الدَّهْـرِ فـي الوَرىٰ أنْ تَـراهُ ... كُلَّ يَوْمٍ يُـذْكِـي فُـؤادَكَ جَـمْرا

دَهِمَتْنا الخُطوبُ فـي خَـيرِ فَـذٍّ ... فيهِ عادي[٢] الزّمانِ أدرَكَ وِتْـرا

كــانَ لِـلمُرْتَجي النَّـوالَ مَـلاذاً ... كــانَ لِـلمُسلِمينَ عِـزّاً وَفَـخْرا

ساعَةٌ مِنْ وُجُـودِهِ قَـدْ قَـضاها ... عَدَلَتْ غَـيْرَها وَلَـو كـانَ دَهْـرا

حَـــمَلَتْكَ الرِّقـابُ حَـيّاً وَمَـيْتاً ... حـينَ طَـوَّقْتَها لُـجَيْناً وتِـبْرا

وَمُــذِ اللهُ قَــد قَــضىٰ لَكَ أَمْــراً ... قُلْتُ: سُبْحانَ مَنْ بِنَعْشِكَ أسْرىٰ[٣]

عَجَبٌ أَنْ أراكَ في التُّربِ ثاوٍ[٤] ... ولقد كُـنْتَ قـد حَـلَلْتَ المَـجَرّا

وَعَجِيبٌ يابنَ العُلا كَـيفَ وارَتْ ... تُربَةُ الأرضِ مِنْكَ وَجْـهاً أَغَـرّا

حَـقُّ مَـنْ طـوَّقَ الرِّقـابَ نَـداهُ ... أنْ يَشُـقُّوا لَـهُ الحُشاشَةَ قَـبْرا

أَيُّها الطَّـوْدُ كـيفَ يُـخْفِيكَ قَـبرٌ ... بِرِضاً مِنكَ كانَ أم كانَ قَسْـرا؟!

مــا تَــخَيَّلْتُ أَنْ أراكَ عِــياناً ... فِيكَ أَيْدي المَنُونِ تُـنْشِبُ ظُـفْرا

---

(١) وردت هذه القصيدة بتفاوت يسير باسم (سنّة الدّهر) في ديوان السيّد مسلم حمّود الحلّي، ص٦٢ ـ ٦٤، المطبوع بتحقيق أحمد هادي زيدان، سنة ١٤٢٩ هـ، العراق.

(٢) العادي: المعتدي.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١ من سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

(٤) حقّها أن تكون «ثاوياً»، لكنَّ معاملة المعتل الآخر في النصب كمعاملته في الرفع والجرّ من الضرائر، وذلك في مثل قول مجنون ليلى:

ولو أنَّ واشٍ باليمامة دارُهُ ... وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

نَمْ هَنِيئاً فَقَدْ تَرَكتَ البَرَايَا أَنْفُساً حَرَّةً وَأَعيُنَ عَبْرَىٰ[1]

قَدْ بَكَتْكَ العُيُونُ بِالدَّمْعِ لٰكِنْ لَيسَ تَحْكِي مِن بَحْرِ جُودِكَ قَطْرَا

وزَفِيرُ الفُؤادِ بالحُزْنِ لَولا مَدْمعُ العَيْنِ قَد تَحَوَّلَ جَمْرَا

❊ ❊ ❊

قُلْ لِـ«هٰادِي الأنٰامِ» لِلحَقِّ صَبْراً عَظَّمَ اللهُ في العَزا لَكَ أَجْرَا

فَمُصابُ المٰاضِي يَهُونُ إذا ما كُنْتَ أَنْتَ البٰاقي وَإنْ جَلَّ قَدْرَا

وبِهِ عَزٍّ «أَحمداً» ذا المَعَالي مَن تَجَلَّىٰ في هَالَةِ المَجْدِ بَدْرَا

عَزٍّ «محمودَها» حَميدَ السَّجايا مَن بِدَسْتِ الكَمالِ قَد حَلَّ صَدْرَا

كَمْ لَهُ مِنْ رَقِيقِ نَظْمٍ وَفيهِ مِنْ بُحُورِ القَرِيضِ أَخْرَجَ دُرَّا

يا أخا الوُدِّ هَاكَ بِنْتَ شُعُوري هِيَ شِعْرٌ يَخالُهُ النَّاسُ سِحْرَا

جِئْتُ لٰكِنْ أَرجُوكَ لِلْعُذْرِ مِنْها وَرَجائي أَنْ تَقْبَلَ اليَوْمَ عُذرَا

---

(١) أخذ المعنى ـ لكنّه لم يحسن اللّغة والنحو ـ من قول الحوراء زينب عليها السلام: «غير أنّ العيون عبرى، والصدور حرّى». بلاغات النساء: ٢٢.

٩ـ تِهْ جَلالاً فَمٰا أجلَّكَ وادي

لضياء الدِّين الدخيلي

[من الخفيف]

تِــهْ جَـلالاً فَـمٰا أَجـلَّك وٰادي ... فِـيهِ دُكَّتْ حَـواضِـرٌ وَبَـوَادي

كَـمْ قَـبيلٍ زاحَـمْتَهُ بِـقَبيلٍ ... وَبــلادٍ طَـحَنْتَها بِــبِلادِ

(رُبَّ لَـحْدٍ قَـد صٰارَ لَـحْداً مِراراً ... ضَاحِكٍ مِـنْ تَـزاحُـمِ الأَضـدٰادِ)[١]

أَيُّـها الرَّاقِـدُونَ هُـبُّوا لِـعَصْرِ النُّـ ... ـنُورِ مَـا يَـوْمُنا بِـيَوْمِ رُقٰـادِ

أَوَ مٰـا آنَ لِـلقُبورِ انْـبِعاثٌ ... في قُـرُونٍ أَنْـطَقْنَ صَـلْدَ الجَـمٰادِ؟!

بَـيْدَ أنّ الحَـياةَ عـالَمُ نَـقْصٍ ... وَوُجُـودٌ مَـصِيرُهُ لِـفَسادِ

أُتْـرِعَتْ كَأْسُـها ذُعـافاً وَشَـهْداً ... أَرَأَيْتَ الأَشْـواكَ فـي الأورٰادِ

لا تَـظُنُّوا ابْـتِسامَها غَـيرَ هُـزْءٍ ... مـا حَـنَىٰ العَـطْفُ مِـنْجَلَ الحُـصّادِ

عِـبَراً لِـلوُعٰاة خَـطَّ فَـمُ الدَّهْـ ... ـرِ سُـطورَ الإِبْـرٰاقِ والإِرْعٰـادِ

غَـيرَ أنَّ الحَـجِيجَ عَـن ضَـجَّةِ العِيْـ ... ـسِ أضاعَ المَرْمَىٰ[٢] وَضَلَّ الحٰادي

هُـوَ ذا اللهُ فـي الْـوُجُودِ تَـجَلّىٰ ... بِـبَدِيعِ الآثٰـار لِـلرُّوّٰادِ

في حَياةِ النَّبٰات، فـي عُشَشِ الطَّيْـ ... ـرِ، وفـي نَـغْمَةِ الهَزٰارِ[٣] الشّٰادي

قٰـالَ قَـومٌ: أَنَّـىٰ تَـعُودُ جُسُـومٌ ... أعْـقَبَتْ نـارُهٰا سُكُـونَ رَمٰـادِ؟!

وَهُـبُوطُ النُّـفُوسِ لِـلعٰالَمِ السُّـفْـ ... ـلِيِّ فـيهِ، فَـلِمْ تُـرَدُّ الأَيٰـادي[٤]؟!

---

(١) البيت لأبي العلاء المعرّي من قصيدته الداليّة المعروفة التي مطلعها:

غير مُجْدٍ في ملّتي واعتقادي ... نَـوْحُ بـاكٍ ولا تَـرَنُّمُ شـادي

(٢) المَرْمَى: الهدف والمكان الذي يُسْعَى إليه.

(٣) الهزار: العندليب، أو هو البلبل.

(٤) أي لماذا تُرجع وتعود أعضاء الإنسان، وأراد بالأيادي الأنامل؛ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ﴾.

غَـيْرَ أَنَّ الزُّهُـورَ تَـفْنَىٰ وَلٰكِـنْ مُـودَعٰاتُ البُـذُورِ سِـرُّ المَـعٰادِ
وَكَـذٰاكَ الأَرْواحُ تَـهْبِطُ للأَرْ ضِ لِـيَجْبِي الكَـمٰالَ ذُو آسْتعدٰادِ
وَمِـنَ الصَّـعْبِ أنْ تُسَـيِّرَكَ الرُّو حُ بَـعِيداً عـن غَـائِلِ الإتِّـحٰادِ(١)
رُبَّـما راعَـهُ الُـوجُودُ فَـهلّا رُحِـمَتْ مِـنْهُ صَـرْخَةُ المِـيلادِ

❊ ❊ ❊

صٰاحِ مٰاذا دَهَـىٰ الجَـزِيْرَةَ فـانْصِتْ لِـعَجِيجِ الإغْـوارِ والإنْـجٰادِ
ثُـلَّ «عِـمْرانُـها» فَيٰا لِجَلالِ الـ ـخَطبِ أَوْدىٰ بِـنُجْعَةِ الرُّوٰادِ
قِـفْ خُشـوعاً نَنْعَ الفَضِيلَةَ للنَّا سِ عَـلىٰ قَـبْرِ كَـعْبَةِ الوُفّـادِ
كَـوْكَبٌ شَـعَّ فـي الحَياةِ وَوَلّـىٰ فَـفَقَدْنا عَـلَيْهِ أَكْـرَمَ هٰـادي
قَـدْ بَكَـتْكَ العُيُونُ طُـرّاً وَأذْكَـى حَـفَلاتِ التَّأبِـينِ كُـلُّ فُـؤٰادِ
وَرَأيتُ التَّأْبِـينَ مَـدْحاً لِـمَنْ مٰا زالَ حَـيّاً تَـراهُ فـي كُـلِّ نٰـادي
أَبَـنِي المَكْـرُماتِ ـ وَالدَّهْـرُ عـادٍ شَأْنُهُ الفَتْكُ ـ أَيْـنَ أَعْـصُرُ «عٰـادِ»؟
لَكُـمُ بَـيْتُ سُـؤْدُدٍ رَفَـعَتْهُ فَـوْقَ هٰـامِ السُّـها بُـدُورُ رَشٰـادِ
إنْ يَـغِبْ مِـنْهُ كَـوْكَبٌ فَسَـتَبدُو بِسَـمٰاهُ كَـواكِبٌ لِـلْعِبٰادِ
وَأَرىٰ فـي «أبـي الحَـمِيدِ» عَـزاءً فَـهْوَ بَـدْرُ الهُـدَىٰ وَكَـهْفُ السَّـدٰادِ
فَـابقَ عِـزَّ القَـبِيلِ لَـيْثَ حِـمٰاهُ تَـتَحٰاماكَ سَـطْوَةُ الآبٰـادِ
وَإلَـيْكُمْ قَـصِيدةً قَـد تُـؤَدّي لِـصَدِيقي «المَـحْمُودِ» فَـرْضَ وِدٰادِ
شٰاعِرٌ لاحَ فـي سَمٰا الأَدَبِ الحُـرْ رِ مُـنِيراً بِـفِكْرِهِ الوَقّـادِ

---

(١) أي الاتّحاد بالجسم. وقطع همزة الوصل من الضرائر.

١٠ ـ هَدَمْتَ لِلمَجْدِ[1] للشيخ مهدي المانع

[من البسيط]

هَـدَمْتَ لِـلمَجْدِ وَالعَلياءِ أَركـانَا لَـمّا نَـعَيتَ لنَـا يَـا بَـرقُ «عِـمْرانـا»
أَضحَىٰ العِراقُ يُعزّي «طَـيْبَةً» وغـدا كـلُّ يُـعزّي بِـهِ فِـهْراً وَ عَـدنانا
لَـقَد تَـحكَّمَ فـي الدُّنـيا فَـنالَ بِـها جُـلَّ المَكـارِمِ فَـاشتاقَتْهُ أُخْـرانـا
خَطْبٌ بِيَثرِبَ قد أَوْرَىٰ الحشـا لَـهَباً وَأَرسَلَ الدّمْعَ مِـنْ عَـيْنَيَّ عِـقْيَانا[2]
أَشْجَىٰ القُلُوبَ وَقَد عَمَّ الأَنامَ أسـىً إذ أصـبَحَتْ بَـعدَهُ الآمـالُ أَحْـزانـا
مـا للـجَزيرَةِ أمْسَتْ بَـعْدَ سَـيِّدِها تُـواصِـلُ النَّـوْحَ ألحـاناً فَألحـانا؟!
تَحمّلَ المَـجدُ عَـنها فَـهْيَ مُـوحِشَةٌ وَكـانَ نـادي عُـلاها فـيهِ مُـزْدانـا
جَفَتْ لهُ الأهْلَ وَالجيرانَ حِـينَ رَأتْ (لا الأهلُ أَهْلاً وَلا الجِيرانُ جِيرانـا)[3]
وَمَـا لِـعَينِ العُـلا بـاتَتْ مُـؤَرَّقةً لا غَـرْوَ قَـد فَـقَدَتْهُ اليَـوْمَ إنسـانا
يا كَوْكَـباً فـيهِ دُنْـيانا ٱزدهَتْ زَمَـناً رَغِـبْتَ عَـنْها لِـذا عَـزَّيْتَ دُنـيانا
فَأَظْـلَمَتْ وَدجَتْ آفـاقُها أَسَـفاً عَلَيكَ حِينَ ٱتَّـخَذْتَ البُـرْجَ كُـثْبانا
بِكَ البَـقيعُ تَـحاماهُ العُـداةُ وَكَـم رَجَمْتَ يا نَجْمُ مِـنْ أَعـداهُ شَـيْطانا
هَلّا بَـقِيتَ لنـا تَـرْعَىٰ حِـمَىٰ حَـرَمٍ تَرُدُّ عـنهُ العِـدىٰ يَـا لَـيْثُ ذُؤبـانا؟!
إنِّـي أَمِـنْتُ عـليكَ النَّـائِباتِ فَـلِمْ دَهْرٌ وَفَـيْتُ لَـهُ قَـدْ عـادَ خَـوّانـا؟!

---

(١) توجد في ديوان الشاعر المخطوط.

(٢) العِقيان: الذهب.

(٣) تضمين بأدنى تغيير لقول شمس الدين الكوفي الواعظ يرثي بغداد:

ما للمنازل أصبحت لا أهـلها أهلي ولا جيرانـها جـيراني

عَمَّتْ رَزِيَّتُكَ الأَقْطارَ أجْمَعَها وقَد بَكَتْكَ المَلا شِيباً وشُبّانا
قد كُنْتَ أَمْنَ الوَرَىٰ، مَأْوَىٰ الحَجِيجِ وَكَمْ رَدَدْتَ منهُمْ بِسَيْفِ الجُودِ لَهْفانا
أَخفَّهُم في الوَرىٰ سَعْياً لِحاجَتِهِمْ وَأثقلَ النّاسِ يَوْمَ الحَشْرِ مِيزانا
وَكُنْتَ مُذ كُنْتَ للإسلامِ خَيرَ حِمىً فَلَيتَ يَومَكَ في الأَيّامِ لا كانا
يَحِقُّ لِلعُرْبِ أنّ النَّعْشَ تَحْمِلُهُ عَلىٰ النَّواظِرِ إذْ عَزَّتْ بِهِ شانا
وراءَهُ قَد مَشَوا مِيلَ الرِّقابِ تَرَىٰ قُلُوبَهُم فَوقَهُ تَبْكِيهِ تَحْنانا
وَشَيَّعُوهُ بِهِ والمَكْرُماتِ مَعاً هَلِ العُلا ضَمَّها أَمْ ضَمَّ جُثْمانا؟!
سَارُوا بِهِ وَ سَماءُ الدَّمْعِ تُنشِؤُهُ نارُ الجوىٰ فَيَسُحُّ الغَيثَ هَتّانا
فَقُلْ لِيَثرِبَ: لا تُخْفِيهِ في جَدَثٍ بَلْ في القُلُوبِ إذا جَازَيْتِ إحسانا
مَنْ بعدَهُ إنْ يَسْلُكِ الوَفْدُ مِنْ وَلَهٍ: أَيْنَ الَّذي كانَ لِلمَعْرُوفِ عُنْوانا؟
قُولي لَهُ: إنْ يَغِبْ بَدْرٌ فَإنَّ لَهُ كواكِباً قَد عَلَتْ في المَجْدِ كَيْوانا
مِنْهُم «عليٌّ» عَلِيُّ القَدْرِ مَن وَجَدَتْ لَها عَزاءً بِهِ العَلْيا[1] وَسُلْوانا
وَمِنهُمُ «الحَسَنُ» الزّاكي النِّجارِ وَمَنْ نُورُ الهُدَىٰ كَأَبيهِ فيهِ قَد بانا
أَراكَةُ الفَخْرِ ذي أغصانُها وَلقَد طابَت أُصُولاً وَأَثْماراً وأَغْصانا
فَيا بَنِي المَجْدِ لا أُحْصِي ثَناءَكُمُ وَقَد وَقَفْتُ أمامَ الشُّهْبِ حَيْرانا
وَيا «أبا حَسَنٍ» صَبْراً وإنْ عَظُمَتْ رَزِيَّةٌ لَم تُزَلْزِلْ مِنْكَ ثَهْلانا[2]
إذا رَمَتْكَ مِنَ الأَيّامِ نائِبَةٌ فأَنْتَ أَخْلَصُ تَسْلِيماً وَإيمانا
وَيا أخا الوُدِّ «مَحْمُودَ» الفَعالِ وَمَنْ بِالعِلمِ كُنْتَ لِنَشْءِ العَصْرِ عُنْوانا

---

(١) العَلْيا: مخفّفة «العَلْياء».

(٢) ثَهْلان: جبلٌ عظيم بنجد.

قَدْ حُزْتَ مِنْ صِغَر جُـلَّ العُـلُوم لِـذَا أَشْرَقْتَ كالشَّمسِ لا تَحْتاجُ بُـرهانا
مَثَّلْتُ فِيكَ «سَعيداً»[1] نـاظِماً كَـلِماً تَـــخالُهُ جَــوْهَراً بَــل زادَ أَثْــمانا
وَ«باقِرَ»[2] العِلمِ يا مَنْ بِالكَمالِ سَمَا وَفــاقَ أَقْــرانَــهُ عِــلْماً وَعِـرْفانا
عُذراً بَـنِي المَـجْدِ إنِّـي غَـيْرُ مُـقْتَدِرٍ عَلىٰ ثَناكُمْ وَلَو أَصْبَحتُ حَسّـانا[3]

(١) هو المجاهد الكبير والأديب الشهير السيّد محمّد سعيد الحبّوبي، عمّ السيّد عمران.
(٢) هو السيّد باقر نجل السيّد محمّد سعيد الحبّوبي.
(٣) هو حسّان بن ثابت الأنصاري.

١١ـ قَدْ كَلَّ عَن ذِكر المُصاب لِساني للميرزا محمّد الخليلي

[من الكامل]

قَدْ كَلَّ عَـنْ ذِكْـرِ المُـصٰابِ لِسٰـانِي ... مُـنْذُ جَـلَّ عَـنْ إطْـرٰائِـهِ تِـبْيٰاني
فَالخَطْبُ قَد دَهَـمَ العِـرٰاقَ وَزُلْـزِلَتْ ... مِـنهُ الحِـجازُ وَرُوِّعَ الحَـرَمٰانِ
وَدَهَـىٰ الجَـزِيرَةَ فـادِحٌ دُكَّتْ لَـهُ ... أَطْـوادُهـا وَفُـجِرْنَ كـالبُرْكـانِ
يٰـا خٰـادِمَ الإِسْلامِ تَـبكي رُزْءَكَ الـ ... إسـلامُ[1] مِـنْ قٰـاصِيهِمُ والدّانـي
تَـبْكِيكَ شَـجْواً لا لِـفَقْدِ عَـظِيمِها ... لٰكِـنَّهٰا تَـبْكِي لِـعِزٍّ فٰـاني
أَسَـفاً وَلا يُـجْدِي التَّأَسُّفُ بَـعْدَما ... سَـلَبَ الرَّدَىٰ مَـجْمُوعَةَ الإِيـمٰانِ
وَأنْهٰالَ صَرْحُ الفَخْرِ والمَـجْدِ الَّـذي ... قَـدْ كـانَ فـيهِ شـامِخَ البُـنْيٰانِ
رَحَـلَ الفَـقِيدُ وَكـانَ أَكْـرَمَ راحِـلٍ ... تَـخِذَ الرَّدىٰ جِسْـراً إلىٰ الرُّضـوانِ
«عِـمرانُـنا» فـيهِ تَـهَدَّمَ وَهْـوَ قَـدْ ... عـافَ الخَـرابَ وَمـالَ لِـلعُمْرانِ
مٰا مٰـاتَ مَـنْ أَبْـقَىٰ جَـمِيلَ صَنيعِهِ ... «وَجَمِيلُ ذِكْرِ المَرْءِ عُـمْرٌ ثـاني»[2]
قَـدْ كُـنْتَ لِـلوُفّادِ كَـعْبَةَ قَـصْدِها ... وَكَـذٰاكَ يُـقْصَدُ كُـلُّ ذي إحسٰانِ
وَاليَـومَ تَـقْصِدُكَ القُـلُوبُ بِشَـجوِها ... وَعُـيُونُها تَـهْمي بِـدَمعٍ قٰـاني
تَسْـتَودِعُ القَـبرَ الحَـميّةَ والإِبٰـا ... وَبَـقِيَّةَ الشَّـرَفِ الرَّفـيعِ الشّٰـانِ
وَالعـزَّ مَـوْرُوثاً تَـناسَلَ فِـيكَ عَـنْ ... آبـائِكَ الأَطْـهٰارِ عَـنْ عَـدْنٰانِ
فَتَهَنَّ فـي حُـلَلٍ نُسِـجْنَ بِـصٰالحِ الْـ ... أَعـمالِ مِـنْكَ ووافِـرِ الإِحسٰانِ
وَلَـئِنْ فَـقَدْنا رُشْـدَنا بِكَ والحِـجَىٰ ... فَـبِنُورِ هٰـادِينا هُـدَىٰ الحَـيْرٰانِ
وَإلَيْكَـها «مَـحْمُودُ» نَـفْثَةَ مُكْـمَدٍ ... لَم يَرْجُ في ذٰا الخَـطْبِ مِـنْ سُـلْوٰانِ

---

(١) أي أهل الإسلام.

(٢) شطر سائر معروف، ضَمَّنَه الشاعر هنا.

١٢ ـ يلعب الدَّهْرُ بالرجالِ الكبارِ(١) للسيّد محمّد حسين السعبري

[من الخفيف]

يَـلْعَبُ الدَّهْـرُ بـالرِّجالِ الكِبارِ ... لَـعِبَ اللَّـيْلِ فـي ضِـياءِ النَّـهارِ
بَـيْنَما قَـدْ تَـراهُ حَـلَّق فِـيهِ ... لِـلْعُلا عـادَ نـاكِسـاً لِـلْقَرارِ
بَـيْنَما المَـرْءُ فـي رَغـادَةِ عَـيْشٍ ... مَـرِحاً بَـيْنَ أَهْـلِهِ والجـارِ
تـارةً بُـلْبلاً يُـغَرِّدُ زَهْـواً ... فـي رِياضِ الحَياةِ والأَشْعارِ
وأَوانـاً تَـراهُ زَهْـرَةَ حَـقْلٍ ... نَشْـرُها(٢) عَـمَّ سـائِرَ الأَقْـطارِ
قِيلَ: أَوْدَى بِـهِ الزَّمـانُ وَعـادَ الْـ ... ـيومَ مـا بَـيْنَنا مِـنَ الأَخْـبارِ(٣)
يَحْسَبُ المَـرْءُ نَـفسَهُ فـي خُـلُودٍ ... وَهْـوَ فـيها عـلىٰ شَـفِيرٍ هـارِ
وَهْـوَ فـي هٰـذِهِ الحَـياةِ كـظِلٍّ ... بـل كَـنارٍ هَـوَتْ عـلىٰ تَـيَّارِ
إنَّـما هٰـذِهِ الحَـياةُ كِـتابٌ ... فَـلْتَكُنْ خَـيْرَ صَـفْحَةٍ لِـلقارِي
و إذا كـانَتِ الحَـياةُ كَـمَيْدا ... نِ سِـباقٍ فكُـنْ بـها خَـيرَ جـارِ
عُمْرُكَ اليَـوْمَ بـعدَ فَـقْدِكَ ذِكـرىٰ ... لا تَسُـمْهُ إلّا بسُـوقِ الفَـخارِ
فَـإذا لم يُـفِدْكَ وَعْـظي يَـقِيناً ... ويَـقِينُ الإِنْسـانِ غـيرُ اخـتيارِيٌّ
فَـتَبَصَّرْ تُـذْعِنْ لِـقَوْلِيَ مَـهْما ... كُنْتَ إنْ كُنْتَ مـن أُولي الأَبْـصارِ
(إِنَّ آثـارَنا تَـدُلُّ عَـلَيْنا ... فـانْظُرُوا بَـعْدَنا إلىٰ الآثـارِ)(٤)
أَوْ تَـمَسَّكْ بـخَيْرِ نَـهْجٍ قَـوِيمٍ ... نَـهْجِ (عِـمْرانَ) سَـيِّدِ الأَحْـرارِ

---

(١) مثبتة في شعراء الغري، ج٨، ص٢٤٠ ـ ٢٤١، وأيضاً في مجموعة السيّد علي الحيدري.

(٢) النشر: الرائحة الطيّبة.

(٣) أخذ المعنى من قول أبي الحسن التهامي:

بينا يُرى الإنسان فيها مُخبراً ... حتّى يُرى خبراً من الأَخبارِ

(٤) بيت قديم غير معروف القائل.

عـاشَ حُـرّاً ومَـاتَ مِـيْتَةَ حُـرٍّ ... لَـمْ تُـلوِّثْهُ وَصْـمَةٌ مِـنْ عـارِ
حازَ في حَلْبَةِ النَّدَى قَصَبَ السَّبْـ ... ـقِ ونـامَ البَـخِيلُ فـي المِضْمارِ
كَـرَمٌ قَـدْ أعـادَ حـاتِمَ حَـيّاً ... بَـعْدَ طَـمْسٍ لِشَـخْصِهِ وانْـدِثارِ

❊ ❊ ❊

أيُّـها الدَّهْـرُ قـد أَتَـيْتَ بِـرُزْءٍ ... لم يَـدَعْ للـجَليدِ بَـعْضَ اصْـطِبارِ
لَـمْ تَـزَلْ بـالكَرِيمِ تَـخْبِطُ جَـهْلاً ... خَـبْطَ عَشْـوا فـلا لَـعاً مِـنْ عِـثارِ
آنَ وَقْتُ الحَـجِيجِ والنَّـاسُ أَدَّتْ ... واجِـباتِ المُـهَيْمِنِ الجَـبَّارِ
مِـنْ وُقُـوفٍ عـلىٰ مِـنىً وطَـوافٍ ... بَـعْدَ إِحْـرامِـهِمْ ورَمْـيِ الجِـمارِ
ثُـمَّ أَمُّـوا قَـبْرَ النَّـبِيِّ وزارُوا ... وأَتَـوْا قـاصِدِينَ أَكْـرَمَ دارِ[1]
فأَتَـوْها بِـلَهْفَةٍ فَـرَأَوْها ... مِـنْكَ قَـفْراءَ مِـثْلَ لَـيْلِ السِّـرارِ
فَبَقُوْا حـائِرِينَ مِـنْ دَهْشَـةِ الخَـطْـ ... ـبِ أَمـامَ[2] الـوُرُودِ والإِصْدارِ
قَدْ عَـهِدْناكَ تَـنْسِفُ الطَّـوْدَ عَـزْماً ... كَيْفَ عاقَتْكَ خَـمْسةُ الأَشْبارِ[3]؟
إِيْ وعَـلْياكَ أَنْتَ ذاكَ ولٰكِـنْ ... لكَ دَوْرٌ مِـنْ أَحْسَـنِ الأَدْوارِ
دَوْرُكَ الفَـذُّ قـد تَـقَضَّى وَهٰـذا ... دَوْرُ أَبـنائِكَ الكِـرامِ النِّـجارِ
أَنتَ شَـمْسٌ وهُـمْ بُـدُورُ سَـماءٍ ... وَسَـنا الشَّـمْسِ لِـلأَهِلَّةِ سـارِي
أَنتَ أَصْـلٌ وهُـمْ فُـرُوعُكَ والفَـرْ ... عُ يُـضاهي النِّـجارَ فـي الأَثْـمارِ

---

(١) وردت في المجموعة:

ثمَّ أمّوا قبر النَّبِيّ وزاروا ... يَـثْرِباً قاصـدين أكرمَ دارِ

(٢) في المجموعة: (بيَوْمٍ) في موضع (أمام).

(٣) نظر إلى قول أبي الحسن التهامي:

والشرق نحو الغَرْب أقـربُ شُـقَّةً ... مـن بُعْدِ تـلكَ الخمسةِ الأشبارِ

١٣ ـ ليتَ البريدَ ولَيْتَ البَرْقَ لاكانا[1] للسيّد خضر القزويني

[من البسيط]

ليتَ البَـرِيدَ وليتَ البَـرْقَ لا كـانا فَـيَنْعَيا للعُلا والمَجْدِ «عِـمْرانـا»
وَكَيْفَ لا ذابَ سِلْكُ البَـرْقِ مِـنْ نَـبإٍ أَوْرَى وأجَّجَ فـي الأَحْشـاءِ نِـيرانـا
فَـغَيْرُ بِـدْعٍ إذا نـاحَتْ لهُ مُـضَرُ الْـ ـحَمْرا وأَضْحَتْ تَصُوبُ الدَّمْعَ عِقْيانا
ولا غَـضاضَةَ إنْ جَـزَّتْ نـواصِـيَها عَدْنانُ والطَّـرْفُ مِـنْها ظَـلَّ يَـقْظانا
ولا غَضَاضَةَ إنْ جُـنَّتْ عَـلَيْهِ أَسـىً فَـفَقْدُه هَـدَّ لِـلعَلْياءِ أَرْكـانا
للهِ مِـنْ نَـبأٍ خَـصَّ العِـراقَ وَقَـدْ عَـمَّ الحِـجازَ وَسُـورِيّا وإِيـرانـا
هٰذي الغَرِيُّ وفـي تَأْبِينِهِ اشْـتَرَكَتْ جَـمِيعُ أَبْـنائِها شِـيباً وشُـبَّانا
قَدْ كان بَحْرَ نـدىً والنَّـاسُ تَـقْصِدُهُ مِـنْ كُـلِّ نـاحِيَةٍ مَـثْنىً ووُحْـدانـا
وكَيْفَ لا؟ وإذا نـارُ القِـرَى خَـمَدَتْ يَـقُولُ: كُـونِي لهـا يـا نَـفْسُ قُـرْبانا
سَلْ عنهُ زُوّارَ قَبْرِ المُـصْطَفىٰ فَـلَكَمْ تَـراهُ طَـوَّقها مَـنّاً وإِحْسـانا
وسَلْ فَمَنْ ذا لها مَلْجىً سِـواهُ وهَـلْ مَلْجىً سواهُ إذا جـاءَتْهُ ضِـيفانا؟[2]

❊ ❊ ❊

«أَبا عَلِيٍّ» ويا رَمْـزَ الفَـخارِ ومَـنْ بالمَجْدِ أَضْحَىٰ لِكُلِّ العُرْبِ عُنْوانـا
أُنْـبِيكَ أنّ النَّـدَى جَـفَّتْ جـداوِلُـهُ لمَّا مَـضَيْتَ وكـانَتْ فِـيكَ طُـوفانا

---

(١) وردت في الثمار ديوان الخطيب السيّد خضر القزويني، ص٧٧ ـ ٧٨.
(٢) الضِّيفان: الضيوف.

وَعَيْنُهُ لا تَـرَى فـي الكَـوْنِ إِنْسـانا		والمَجْدُ أَصْبَحَ في يَوْمٍ قَـضَيْتَ بـهِ
وأَصْبَحَتْ لِـخُيُولِ الشِّـرْكِ مَـيْدانـا		أَنّى؟ وَلَـوْلاكَ آثـارُ البَـقِيعِ عَـفَتْ
مِـن عُـصْبَةٍ لا تَـرَى للـدِّينِ دَيَّـانا		لٰكِنْ حَفِظتَ بِماضِي الجِدِّ حَـوْزَتَها
تَبْكي عَلَيْكَ فَـلَيْتَ الدَّهْـرَ لا خـانا		واليومَ مُذْ خانَ فيكَ الدَّهْرُ غـادَرَها
تَــخْشَى غــداً فَـبِما قَـدَّمْتَهُ هـانا		فاذْهَبْ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ السَّـلامُ وَمـا

١٤ ـ قال السيِّد مهدي الأعرجي مُؤرِّخاً وَفاة السيِّد عمران الحبّوبي[1]:

[من المتقارب]

أَتَـىٰ البَـرْقُ يَـنْعىٰ فَـرَجَّ البِـلادَ ... وَدَكَّ عــلى الأَرْضِ ثَــهْلانَها

يُـنادي بِـصَوْتٍ يُـذيبُ القُلُوبَ ... وَيُـجْرِي مِـنَ العَـينِ هَـتّانَها:

هَوىٰ اليومَ مِـنْ خَـيْمَةِ المَكْرُماتِ ... عِـمادٌ يُـقَوِّمُ أَرْكـانَها

فَـوا هَـدْمَ بَـيْتِ العُـلا أَرِّخـوا: ... «ووَا ثُكْـلَ طَـيْبَة عِـمْرانَـها»

١٣٥١هـ

١٥ ـ أرّخ وَفَاتَهُ السيِّد عليّ بن الحسين الهاشِميّ فقال:

[من الرجز]

يـا نَكْـبَةً حَـلَّتْ بِأَرْضِ يَـثْرِبٍ ... وَ سـاخَ يَـنْهَدُّ شَجىً عُـمرانُـها

وَالسِّلْكُ قَد قَـطَّعَ أَسْلاكَ الحَشـا ... وذَوْبُـها يَـهمِلُهُ إنسـانُها

فَـالعِلمُ وَالمَـجْدُ نَـعَىٰ نـاعِيهِما ... مُـؤرِّخاً «لَـقَد مَـضَىٰ عِـمْرانُـها»

١٣٥١هـ

١٦ ـ من قَصيدةٍ لِلشَّيخ محمّد كاظم آل الشيخ راضي

(راجع: ماضي النجف وحاضرها، ج ٢ / ٣٠٥): [من الطويل]

مَـضَىٰ طـاهِرُ الأَبْـرادِ عَـبّاقَةُ الثَّـنا ... وأَبْـقَىٰ عـلىٰ مَـرِّ اللَّـيالي لَـهُ ذِكْـرا

مَسـاعِيكَ مـا كـانَتْ تُشـابُ بِـرِيبَةٍ ... وَلٰكِـنْ رَجـاءً أَنْ تَـنالَ بِـها الأَجْـرا

فَأَعـطاكَ فـي الدُّنْـيا عَـلاءً وَرِفْـعَةً ... وَأعطاكَ مٰا يُرْضِيكَ رَبُّكَ في الأُخرىٰ

---

(١) ما وجدتُ هذه الأبيات الأربعة في ديوان السيِّد مهدي الأعرجي، المطبوع سنة ١٤٣٢هـ بتحقيق ابن أخيه السيِّد حميد الأعرجي، وقد نقلناها عن مجموعة السيِّد علي الحيدري.

١٧ ـ لَقَد ذَهَبَ الجَوادُ فَلا جَوَادُ

للشيخ حسن السبتي

[من الوافر]

لَقَد ذَهَبَ الجَـوٰادُ فَـلا جَـوٰادُ ... وَهُدَّ ذُرَىٰ العِـمٰادِ فَـلا عِـمٰادُ

وَطَوْدٌ سـاخَ مِـنْ عَـلْيا نِـزارٍ ... بِـهِ لِـلدِّينِ أركـانٌ تُشَـادُ

وَكَـرّارٌ إذا الأَقْـرانُ فَـرَّتْ ... لَدَىٰ الهَـيْجَاءِ وَٱشْـتَدَّ الجِـلادُ

هُـوَ الطَّـعّانُ لا يَـثْنيهِ حِـزْبٌ ... هَوَ السَّـبّاقُ إنْ حَـمِيَ الطِّـرادُ

وَبَحْرُ سَـمٰاحَةٍ مَـا فـيهِ جَـزْرٌ ... مِـنَ التِّـبْرِ المُـذٰابِ لَـهُ مِـدٰادُ

وَرَوضٌ لِلمُقيلِ حِـمىً إذا مـا ... أصـابَ النَّـاسَ أعْـوامٌ شِـدٰادُ

وَغَــوثاً كـانَ لِـلعافِينَ غَـيْثاً ... إذا وَافَـتْهُمُ سَـنَةٌ جَـمادُ[1]

وَبَدْرٌ في الحِـجازِ بَـدٰا وَلٰكِـنْ ... عَــلىٰ كُـلِّ البِـلادِ لَـهُ ٱتِّـقٰادُ

فَوا أَسَفِي أَضَـرَّ بِـهِ خُسُـوفٌ ... فَــغَيَّبَهُ فَأَظْـلَمَتِ البِـلادُ

قُطِعْتَ أَيٰا لِسـانَ البَـرْقِ أنّـىٰ ... وَقَــد رَنَّتْ بِـرَنَّتِك العِـبادُ؟!

فَلا لَكَ مُدَّ فَوْقَ الأَرض سِلْكٌ ... وَعَنْ أرضِ العِـراقِ لكَ البِـعٰادُ

لَـقَد زَلْـزَلْتَ رٰاسِـيَةَ المَـعالي ... فَظَنَّ النّـاسُ قَـد قـامَ المَـعٰادُ

نَطَقْتَ بِنَعْيِ مَـنْ بِـنِعاهُ شَـجْواً ... عَــلىٰ آفـاقِنا ذُرَّ الرَّمـادُ

نَطَقْتَ بِـنَعْيِ مَـنْ بِـنِعٰاهُ حَـقّاً ... عَـلَيهِ أَنْ يُـبَرْقِعَنا الحِـدادُ

نَطَقْتَ بِنَعْيِ مَنْ قَد شُبَّ حُـزْناً ... بِأَحْشـاءِ الأَنٰـامِ لَـهُ زِنـادُ

أَتَنْعَىٰ ـ لا تُرَىٰ أبـداً لَـمُوعاً ـ ... عِـماداً لا يُـطاوِلُهُ عِـمادُ؟!

أَتَـنْعَىٰ مَـنْ لَـهُ قَـوْلاً وَفِـعلاً ... إلىٰ عمرو العُلا السَّامي عِدٰادُ؟!

وَمَنْ هُوَ في المَدِينةِ خَيرُ حِرْزٍ ... لِـحِفْظِ الجَـعْفَرِيّةِ والسَّـدادُ

---

(١) سنةٌ جمادٌ: أي لا مطر فيها.

أَعَـزَّ الجَـعْفَرِيَّةَ بَـينَ قَـوْمٍ ... شِـدادِ الطَّبْعِ شَأنُـهُمُ العِنٰادُ
أُنـاسٍ لا خَـلاقَ لَـهُمْ غِـلاظٍ ... قُـلُوبُهُمُ وَدأبُـهُمُ الفَسـادُ
فَقُلْ لِمُؤَمِّلي الجَدْوىٰ أَقِـيمُوا ... علىٰ يَأْسٍ فَـقَد ذَهَبَ الجَـوٰادُ
بِـمَنْ تَـعْلُو الوَرَىٰ شَـرَفاً وَعـنْها ... مَضَىٰ رَبُّ الحَفِيظَةِ والسِّنٰادُ[١]؟!
ومَنْ إنْ مسَّـهُمْ ضَـيْمٌ وَوافَـوا ... لِـمَغْناهُ أصـابُوا مـا أَرادُوا؟!
مَضىٰ مَنْ هٰاشِمُ العَلْياءِ عَـزَّتْ ... بِـهِ دَهْـراً وَلانَ لَـها المِـهٰادُ
مَضَىٰ رَبُّ المَفٰاخِرِ والإِبٰا مَـنْ ... بِـجَمِّ المَكْـرُمٰاتِ لَـهُ ٱنْـفرٰادُ
تَـعَوَّدَ بَسْـطَ راحَـتِهِ فَـمَهْما ... يُـرِدْ قَـبْضاً أَبـاهُ الإِعْـتِيٰادُ[٢]

* * *

لِـتَبْكِ لَـهُ بَـنُو الآمـالِ شَـجْواً ... فَـقَد رٰاحَ المُـؤَمَّلُ والمُـرٰادُ
وَخَـلَّفَ آلَ عَـدْنٰانٍ وَفِـهْرٍ ... مَـدَىٰ الأَزمـانِ حَـالفَها السُّهٰادُ
وَكَـيْفَ عَـلَيهِ لا تَـبْيَضُّ حُـزْناً ... مَآقِـينٰا وَفـارَقَها السَّـوٰادُ؟!
وَكـانَ فُـؤَادَهٰـا وَبِـهِ اسْتَقامَتْ ... وَلا جَسَـدٌ إذا ذَهَبَ الفُـؤٰادُ
فَـإنَّ الشَّـمْسَ تُـعْقِبُهٰا نُـجُومٌ ... إذا غَـابَتْ يَكُـونُ لَـهٰا ٱتِّـقٰادُ
وَلَـيْثُ الغـابِ تَـعْقِبُهُ شُـبُولٌ ... تَـحِلُّ مَـحَلَّهُ وَبِـهٰا ٱزْدِيٰـادُ
تَـقُومُ مَـقامَهُ فَـلِذا عِـداهـا ... لَـها مِـنْها ٱضْـطِرٰابٌ وٱرْتِـعٰادُ
هَـبُوا «عِـمْران» غٰـابَ فـذا (عَـلِيٌّ) ... شَـدِيدُ الحَـزْمِ طٰـالَ لهُ نِـجادُ
وَذا «حَسَـنُ» الفَـعالِ أَبـو المَـعالي ... لَـدَىٰ البَـلْوَىٰ عَـلَيهِ الاِعْـتِمٰادُ

---

(١) السِّناد: ما يُستَنَدُ إليه، والدّعامة التي يُسند بها السقف.

(٢) قطع همزة الوصل من الضرائر. وأخذ معنى هذا البيت من قول أبي تمّام:

تَعَوَّد بسط الكفِّ حتّى لو ٱنّـهُ ... أراد انقباضاً لم تُـطِعْهُ أنـامِلُهْ

هُما فَرَسا رِهانٍ في سِباقٍ ... وتَقْصُرُ عَنْهُما الخَيْلُ الجِيادُ
هُما مِن أَهلِ بَيْتِ المُصْطَفىٰ مَنْ ... عَلَيهِ الظَّبْيُ سَلَّمَ والجَمادُ
وِلاؤُهُمُ مِنَ الرَّحْمٰن فَرْضٌ ... عَلىٰ كُلِّ الوَرَىٰ وَهْوَ الوِدادُ
هُمُ قَوْمٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حَقّاً ... بِأَنْفُسِهِمْ وَبِالأَموالِ جادُوا
وكَمْ ذادُوا عَنِ الأَوْثانِ قَوْماً ... وَأَقْواماً إلىٰ الإيمانِ قادُوا
فَمِنهُمْ «آلُ حَبُّوبٍ» وَمَنْ هُمْ ... عَلَىٰ أَقْرانِهِمْ شَمَخُوا وَسادُوا
أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ لَهُمْ طِباعٌ ... وَأَخْلاقٌ وقَوْلُهُمُ السَّدادُ
بَنُو الحَسَنِ الزَّكِيِّ فَذا شَهِيدٌ ... عَلَتْهُ في الوَغَىٰ بِيضٌ حِدادُ
وَذاكَ تَخاصَمَ الخَصْمانِ فِيهِ ... سِهامُ القَوْمِ والسُّمْرُ الصِّعادُ
وآخَرُ فَرْدُ أَهْلِ العِلْمِ طُرّاً ... سَعِيدُ الجَدِّ غَيَّبَهُ الجِهادُ
وعَنْهُ مَكارِمُ الأَخْلاقِ تُرْوَىٰ ... بِإسْنادٍ وَمِنْهُ يُسْتَفادُ
فِدىً وَجْهِي لِذاكَ الوَجْهِ أَمْسَىٰ ... بِطَلْعَتِه يَلُوحُ الإجْتِهادُ
وهَلْ مِثْلُ «الحُسَينِ»[١] نَرَىٰ تَقِيّاً ... يَقُومُ اللَّيْلَ عاداهُ الرُّقادُ؟!
إذا ما قامَ في المِحْرابِ لَيْلاً ... لَهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ارْتِعادُ
«أَبُو مَحْمُودَ» مَحْمُودُ السَّجايا ... زَكا نَفْساً فَطابَ لَهُ الوِلادُ
فَصَبراً يا بَني العَلْيا فَصَرْفُ الْـ ... ـقَضا جارٍ وَإنْ رَغِمَ العِبادُ
فَـ«أَحمَدُ» فِيكُمُ إنْ جَلَّ خَطْبٌ ... فَفِيهِ سَلْوَةٌ فِيما يُرادُ
وَ«هادِي» الخَلْقِ مَنْ فِيهِ التَّسَلِّي ... زَعامَتُهُ لَكُمْ نِعْمَ السِّنادُ
فَذاكَ «أَبُو حَمِيدَ» النَّدْبُ كَنْزٌ ... بِهِ الإيمانُ أُودِعَ والرَّشادُ

(١) هو شقيق السيّد محمّد سعيد الحبّوبي.

١٨ ـ نُواحٌ كئيب

للسيّد جعفر الحبّوبي

[من البسيط]

اليَـومَ زاحَ مِـنَ العَـلْياءِ أيُّ كَـمِيْ ... وَغابَ عَنْ مُضَرِ الحَمْراءِ أَيُّ حَمِيْ؟!

فَـإِنْ بَكَـيْتَ وَجَـفَّ الدَّمْـعُ سائِلُهُ ... فَـقُلْ لِـعَيْنِكَ: سُـحِّي بَـعْدَهُ بِـدَمِ

يا نـاعِياً لِـلعُلا «عِـمْرانَـها» أَتَـرىٰ ... نَعَيْتَ غَيْرَ العُـلا وَالمَـجْدِ والْكَـرَمِ؟!

فَـباتَ يَـبْكيهِ وَالعَـلْياءَ كُـلُّ شَجٍ ... وَبـاتَ يَـنْدُبُ مِـنهُ أَحْسَـنَ الشِّـيَمِ

مُـلِمَّةٌ شَتَّتَتْ شَـمْلَ الأَسَـىٰ وَبِـها ... شَـمْلُ الفَـخارِ أَراهُ غَـيْرَ مُـلْتَئِمِ

وَالدَّهْرُ في صَرْفِهِ أَمْسَـىٰ يُـعاكِسُـنا ... لمَّـا أَحـالَ وُجُـودَ الجُـودِ لِـلْعَدَمِ

كَأَنَّ غـايَتَهُ مَـحْوُ الكِـرامِ وَهَـلْ ... تَمْحُو الشُّموسَ إذا شَعَّتْ يَدُ الظُّلَمِ؟!

ما ماتَ مَـنْ مـاتَ والتَّـارِيخُ يَـبْعَثُهُ ... حَـيّاً مَـدائِـحُهُ تُـتْلَىٰ بِكُـلِّ فَـمِ

طالَ الحِمامُ عَلىٰ كَهْفِ الأَنـامِ فَـقُمْ ... وَانْـعَ الكِـرامَ بِـقَلْبٍ مِـنكَ مُـضْطَرِمِ

مُـذْ أَعْـرَبَتْ يَـثْرِبُ عَـمّا أَلَـمَّ بِـها ... لِــلْعُرْبِ أَرْسَـلَتِ الآلامَ وَالعَـجَمِ

فَالنّاسُ تَـبْكي اتِّـفاقاً فـي خِـلافِهِمُ ... وَالرُّزءُ قَد عَمَّ شَـجْواً أَجْـمَعَ الأُمَـمِ

❊ ❊ ❊

يـا راعِـيَ الحَـرَمِ المَـمْنُوعِ جـانِبُهُ ... بِصِدْقِ ذَبِّكَ مَنْ يَرْعَىٰ حِمَىٰ الحَرَمِ؟!

وَيـا غِـياثَ الوَرىٰ غَـيْثَ العُـفاةِ إذا ... آبَتْ بُكـاءً عَـلَيهِمْ أعـيُنُ الدِّيَـمِ

يَهْدِي إلىٰ بَيْتِكَ الأَضيافَ مِـنكَ سَـناً ... أَعْـمالُكَ الغُـرُّ لا نـارٌ عَـلىٰ عَـلَمِ

أَنْعاكَ إِنْ أَنْعَ مَأْوَىٰ الخـائِفِينَ، أَجَـلْ ... بَلْ أَنْتَ لِـلْخَلْقِ طُـرّاً خَـيْرُ مُـعْتَصَمِ

مَنْ بَـعْدَ فَـقْدِكَ لِـلعافي يَـمُدُّ يَـدَ الـ ... إسْعافِ تَـهْطُلُ بِـالخَيْراتِ والنِّـعَمِ؟!

إِنْ تَلْقَني واجِـماً فَـالرُّزْءُ أَخْـرَسَني ... أَو تَلْقَني نـاطِقاً فَـالنُّطقُ مِـنْ أَلَـمي

وَفادِحُ الخَطْبِ أَهْوَىٰ الشُّـهْبَ فَانْتَثَرتْ ... تَرْثِيكَ فيها السَّما، مـا قِـيمَةُ الْكَـلِمِ؟!

تَـهَنَّ فـي الخُـلْدِ فَـالعَلياءُ ثـاكِـلَةٌ ... وَنَـمْ قَـريراً فَـعَيْنُ المَـجْدِ لَـمْ تَـنَمِ

١٩ ـ أَبَا حَسَنٍ[١] للشيخ محمّد علي اليعقوبي صاحب البابليّات

[من الطويل]

لَـئِنْ خَـصَّ نـاعيكَ العِـراقَ وَيَـثْرِبَا فَـقَدْ عَـمَّ عَـدْنانَ المُـصَابُ وَيَـعْرُبَا
فَأَيُّ بِـــلادٍ مـــا بَـــنَتْ لَكَ أَهـــلُهَا مآتِمَ أَضْـحَىٰ الوَجْـدُ فِـيهِنَّ مُـعْرِبَا
أَتَـــحْسَبُها قـــامَتْ بِـــواجِبِ أَنْـعُمٍ لِكَـــفَّيْكَ جَـــلَّتْ أَنْ تُـعَدَّ وَتُـحْسَبَا
نَـــعَاكَ لِسَـانُ البَـرقِ فَـانْهَلَّ مَـاطِراً نَـــجِيعٌ مِـنَ الآمـاقِ كَـالوَبْلِ صَـيِّبَا
وَلَـــمْ أَرَ وَمْـضاً صـادِقاً شِـيمَ قَـبْلَهُ تَـــوَدُّ الوَرَىٰ لَـــوْ أَنَّـــهُ كَـانَ خُـلَّبَا
نَـــعَاكَ عَـــقِيداً لِـــلعُلا ٱنْـعَقَدَتْ لَـهُ مَحَافِلُ مِن فِـهْرٍ تُـحَلُّ بِـها الحُـبَا[٢]
نَعىٰ قَمَراً مِـنْ أُفْـقِ هَـاشِمَ قَـدْ خَـبَا سَـناهُ وَعَـضْباً مِـن بَـني فَـاطِمٍ نَـبا
سَـــبَقْتَ بِـــمِضْمارِ الفَـخَارِ مُـجَلِّياً وَكَمْ مِن جَـوَادٍ دُونَ شَأْوِكَ قَـدْ كَـبا
لَـــقَد غَشِـيَتْ أُفْـقَ الحـجازِ دُجُـنَّةٌ عَشِـــيَّةَ بَـدْرُ السَّـعْدِ عَـنْهُ تَـغَيَّبَا
لَئِنْ جَفَّ بَحْرُ الجُـودِ مِـنْهُ فَـقَدْ أَبَتْ دُمُـــوعُ المَعالي أنْ تَـجِفَّ وَتَـنْضُبَا
وَمَا الرَّوْضُ في نَـجْدٍ تُـفَتِّحهُ الصَّـبَا بِأعْـــبَقَ مِـن ذِكْـراكَ فـيهَا وَأَطْـيَبَا
تَـــعَطَّلَ نـــادٍ لَـمْ يَـزَلْ فِـيكَ آهِـلاً وَأَمْحَلَ وَادٍ كَـانَ بِـالأَمْسِ مُـخْصِبا

---

(١) وردت هذه القصيدة في ديوان الشاعر الخطيب، ج٢، ص٢٨٩ ـ ٢٩٠، والقصيدة أُلقيت في إحدى الحفلات الّتي أُقيمت في النجف لتأبين المرحوم السيّد عمران الحبّوبي، وكان من أجواد هذه الأُسرة وأماجدها، وله في الحجاز على الحاجّ العراقي في المواسم أيادٍ مشكورة، وقد ورد البرق ينعاه من المدينة إلىٰ النجف في ٢٧ رمضان ١٣٥١ هـ، ودفن في البقيع وأُقيمت له عدّة فواتح ومآتم في شتّى مدن العراق وغيره.

(٢) الحُبْوَة، بالكسر والضمّ: الاحتباء، وهو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشدّه عليها، والجمع حُباً وحِباً.

أَتَـىٰ نَـحْوَهُ اللَّاجِـي فَآبَ مُـرَوَّعاً ... وَقَـدْ أَمَّـهُ الرّاجِـي فَـعٰادَ مُـخَيَّبا

فَبَعْدكَ لَـمْ تُـحْبَسْ طَـلائِحُ عِـيسِها ... بأَمْـنَعَ مِـن ذٰاكَ الجَـنابِ وَأَرْحَـبا

فَمَنْ ذٰا الَّذي يَقْرِي وُفُـودَ حَـجِيجها ... وَيُـؤْمِنُ مِـنْها الخٰـائِفَ المُـتَرقِّبا؟

إذا ذَكَـرُوا كَـعْباً وَمَـعْناً وَحـاتِماً[1] ... ومَنْ كانَ أَنْأَىٰ فـي الزَّمٰـانِ وَأَقْـرَبا

فَـإِنَّكَ أَنْـداهُـمْ يَـداً وَأَعَـزُّهُم ... جَـنَاباً وَأَزْكٰـاهُمْ نِـجاراً وَمَـنْسِبا

«أَبٰـا حَسَـنٍ» يٰـا مُـؤْتِمَ الجُـودِ إِنَّـهُ ... أَبَـىٰ أَنْ يَـرَىٰ لَـمّا مَـضَيْتَ لَـهُ أَبـا

دَرَتْ بُقْعَةٌ ضَمَّتْكَ هَلْ طَـوْدَ سُـؤْدُدٍ ... حَوَتْ مِنْكَ أَمْ وارَتْ لِهَاشِمَ كَوْكَبا؟!

بِهَا لِـذَوِي القُـرْبَىٰ ضَـرَائِـحُ صَـفْوَةٍ ... تَـطُوفُ بِـها أَهْـلُ السَّـماءِ تَـقَرُّبَا

سَقٰاهٰا سَحَابُ العَـفْوِ مٰـا ذرَّ شـارِقٌ ... وَمٰا طَلَعَتْ شَمْسٌ ومٰا هَـبَّتِ الصَّـبا

---

(١) هؤلاء أجواد العرب، وهم: كعب بن مامة الإيادي، ومعن بن زائدة الشيباني، وحاتم الطائي.

٢٠ ـ لِمَنْ لا عَداكَ الصَّبرُ[١]

للشيخ محمّد رضا المظفّر

[من الطويل]

لِمَنْ لا عَداكَ الصَّبرُ هٰذي المَحافِلُ أَهَلْ زَعْزَعَتْ عَرْشَ المَعالي الزَّلازِلُ؟!
يُخَيَّلُ لي أَنَّ الجَزيرَةَ ناظِري وَ«عِمْرانُ» مِنْهُ نُورُهُ وَهْوَ زائِلُ
وَأَوْهَمَني المَقْدُورُ أَنَّ مَدامِعي سَحابٌ وَخَدَّي رَبْعُ طَيْبَةَ قاحِلُ
نَعاهُ لَنا النّاعي فَخادَعْتُ مَسْمَعي وقُلْتُ رُعُودٌ شَقْشَقَتْ وَزَلازِلُ
وَأَوْهَمْتُ طَرْفي وَالبِلادُ دُجُنَّةٌ حِداداً فَقُلْتُ: البَدْرُ في الأُفْقِ آفِلُ
وَجاذَبْتُ بَلْبالي إِلىٰ الصَّبْرِ قائِلاً: عَلى الرِّفْقِ، إِنَّ النّائِحاتِ البَلابِلُ
وَأَمْحَلَ رَبْعُ المَجْدِ مِنْ بَعْدِ غَيْثِهِ فَغالَطْتُ حِسّي أَنَّهُ العامُ ماحِلُ
تَماسَكْتُ لَولا البَرْقُ أَوْمَضَ خُلَّباً فَصَدَّقْتُ قَلْبي أَنَّهُ الغَيْثُ راحِلُ
وَأَرْجَفَ فِيهِ السِّلْكُ رُعْباً كَأَنَّما دَرىٰ أَنَّها الزِّلْزالُ هٰذي الرَّسائِلُ
فَأَخْفَقَ قَلْبِي خَفْقَةَ الصَّيْدِ لِلرَّدىٰ أَهَلْ هٰذِهِ الأَسْلاكُ مِنْهُ الحَبائِلُ؟
تَجاهَلْتُ عِلْماً بِالمُصابِ ورُبَّما يُخَفِّفُ مِن وَطْءِ المُصابِ التَّجاهُلُ
وَغالَطْتُ لا خَوْفاً عَلى القلب إِنْ ذَوىٰ إِذا الرُّوحُ غابَتْ لا تَعِزُّ المَقاتِلُ
وَلكِنْ لِذاكَ البَدْرِ قَلْبِيَ مَنْزِلٌ وَأَخْشىٰ إِذا ما ذابَ تَفْنىٰ المَنازِلُ
لَقَدْ حَقَّ صَرْفُ الدَّهْرِ وَهْوَ مُحَتَّمٌ (أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهِ باطِلُ)[٢]
مَضىٰ مَنْ لَوِ ٱسْتَعْرَضْتَ عَدَّ صِفاتِهِ مِنَ الشُّهْبِ جاءَتْ وَهْيَ عَنْهُ قَلائِلُ

---

(١) من ديوان الشيخ محمّد رضا المظفّر، جمع وتحقيق: محمّد رضا القاموسي، ص١٩٣ ـ ١٩٦.

(٢) هو صدرُ مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة، وهو:

ألا كُلّ شيء ما خلا الله باطِلُ وكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِلُ

لَئِنْ غابَ مِنْ صدرِ المَحافِلِ بَدْرُها ... فَصَدْرُ العُلا مِنْ نُورِ ذِكْراهُ حافِلُ
هُوَ السَّيْفُ ماضٍ وَالعُيُونُ تَحُوطُهُ ... مِنَ الرِّفْدِ غِمْداً وَالهِباتُ الحَمائِلُ
يُقَتِّلُ فِيهِ كُلَّ جَحْفَلِ فاقَةٍ ... فَتَقْطُرُ من تِبْرٍ دِماهُ السَّوائِلُ
إذا هَمَّ قُسٌّ أَنْ يَفُوهَ بِمَدْحِهِ ... يَرُوحُ وَفي شِدْقَيهِ يَمْضَغُ باقِلُ(١)
إذا مِقْوَلٌ أَعْيَىٰ وَكَلَّ فإنَّما ... مِنَ الباقياتِ الصَّالِحاتِ مَقاوِلُ
وما أنتَ إلّا البحر أَبْعَدَ غَوْرِهِ ... عَلى الناسِ لولا أَنَّ لُطفك ساحلُ
مَدِيدٌ لَهُ مِلءَ الرِّحابِ فَواضِلُ ... «طَوِيلٌ لَهُ دُونَ البُحُورِ فَضائِلُ»(٢)
تَمَيَّزْتَ بِالماءِ المَعِينِ وَتَسْتَقي ... نَداكَ علىٰ عَكْسِ البُحُورِ الجَداوِلُ
وَمَاؤُكَ دَرٌّ وَالسَّماحُ سَفِينَةٌ ... فَما كَلَّفَ الغَوَّاصَ إلّا التَّناوِلُ
غَمَرْتَ رِحابَ الأَرْضِ بالطَّوْلِ هازِئاً ... بِما لَفَّقُوا عمَّا تَجُودُ الأَوائِلُ
فَزاوَلْتَ أنْ تَبْقَىٰ مَدَىٰ الدَّهْرِ عالِماً ... بأنَّ حَياةَ النَّاسِ ظِلٌّ مُزايِلُ
وَمُتَّ لِكَي تَحْيا الحَياتَيْنِ خالِداً ... نَعِيمُكَ، والذِّكرىٰ بِما أنتَ نائِلُ
وَثالِثَةٌ مِنْها بَنُوكَ وَلا أرىٰ ... سَعِيداً كَمَنْ تَبْقَىٰ بَنُوهُ الأَماثِلُ
لَئِنْ غاضَ ذاكَ البَحْرُ فَهيَ سَحائِبٌ ... زَهَتْ في رِياضِ المَجْدِ فيها الخَمائِلُ
نُجُومٌ وَبَيْتُ الفَضْلِ هامتُها الَّتي ... أَضاءَتْ بِها حَتَّىٰ الضُّحَىٰ وَالأَصائِلُ

❋ ❋ ❋

و«هادي» الوَرَىٰ البَدْرُ المُنيرُ وَشَمْسُهُ ... «مُحَمَّدٌ الهادي» بِها النُّورُ كامِلُ

---

(١) قُسّ: هو قُسُّ بن ساعدة الإيادي، من أخطب خطباء العرب. وباقل: شخص يُضرَب به المَثَل في الفهاهة والعِيّ.

(٢) كنّى بالبحر المديد والطويل، والعجز تضمين لقول صفيّ الدين الحلّي:

طويلٌ له دون البحور فضائل ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلُ

تَــخَيَّلْتُهُ بَــدْراً مِــنَ النّـاس ثـانِياً فَـحقَّقَتِ التَّـخْيِيلَ هٰـذي الشَّـمٰائِلُ

وَمَـثَّلْتُهُ غَـيثاً عَـلى الأَرضِ مٰـاشِياً وَصَـدَّقَتِ التَّـمْثِيلَ هٰـذي المَـخايلُ

وَلَو قُلْتُ: شِعْري بٰـالِغٌ مِـنْهُ مَـدْحَهُ، لبَـالَغْتُ وَهْـماً بِـالَّذي أَنَـا قـائِلُ

بَني المَجدِ صَـبْراً والتَّـصبُّرُ عَـادَةُ الْـ ـكِـرامِ وَإِنْ جَـلَّ الَّـذي هُـوَ نـازِلُ

فَإِنَّ لَكُمْ مَـجَداً بِـهِ الدَّهْـرُ ضَـاحِكٌ وَإِنَّ لَكُـمْ عِـزّاً بِـهِ الذِّكْـرُ كٰـافِلُ

وَإِنَّ لَكُـمْ فـي الاِتِّـحادِ قَـبِيلَةً فَأَنْـتُم بِأَشْـتاتِ الفَـخارِ قَـبَائِلُ

قَـبِيلَةُ آدابٍ، قَـبيلَةُ نَـائِلٍ قَـبيلَةُ أَخْـلاقٍ، لَـها المِسْكُ نٰـاقِلُ

قَـبِيلَةُ عِـلْمٍ، زٰانَـهُ الهَـدْيُ والهُـدىٰ قَـبِيلَةُ أَعْـمالٍ بِـها اللَّـيْلُ آهِـلُ

٢١ ـ يا واحَةَ الصَّحراءِ

للسيّد علي الحيدري

تُليت في الندوة المخزوميّة يوم الأربعاء ١٢ / ٧ / ٢٠٠٠م

[من البسيط]

جِئْنا وَطَيْفُ المُنَىٰ بِالوَصْلِ يُغْرِينا | والذِّكْرَيَاتُ تُناجينا فَتُحْيِينا
جِئْنا نُجَدِّدُ عَهْداً مِنْ خَلائِقِهِ | حِفْظُ الذِّمامِ وَمَا خَطَّتْ مَواضِينا
جِئْنا نُجدِّدُ ذيَّاكَ الوَلاءَ لَهُ | الوَجْدُ سائِقُنا وَالشَّوْقُ حَادِينا
يَسْري لَظَىٰ شَوْقِهِ مَا بَيْنَ أَرْحُلِنا | حَتَّىٰ يَكَادُ رَسِيسُ الشَّوْقِ يَبْرِينا
مِنْ أَرضِ طَيْبَة يَخْتالُ النَّسِيمُ بِهِ | إلى الغَرِيِّ وَمَا ضَمَّتْ مَغَانينا
فَوّاحَةٌ بِأَرِيجِ المِسْكِ نَسْمَتُهُ | بِحُبِّ مَنْ لِلهُدىٰ صارُوا عَناوِينا
مِنْ مَرْبَعِ اللُّطْفِ مِنْ أَفياءِ عِزَّتِهِ | مِنَ العُيُونِ الّتي بِالحُبِّ تَرْوِينا
أَرْضٌ تَقَدَّسَ مَاضِيها وحَاضِرُها | مُذْ حَلَّ فيها أَبُو الزَّهراءِ هادِينا
كَمْ حَاوَلَ الشِّرْكُ أنْ يَمْحُو بِسَطْوتِهِ | ذاكَ التُّراثَ فَلَمْ يُفْلِحْ وَلَوْ حِينا
كَأَنَّما نَارُهُ أَذْكَتْ أَصالتَهُ | فَراحَ مِجْمَرُهُ بِالنَّدِّ يُذْكِينا
إذا مَضَتْ حُقبَةٌ جاءَت عَلىٰ عَجَلٍ | أُخْرَىٰ تُذكِّرُنا أَمْجادَ مَاضِينا

* * *

ثِقْلانِ ما ٱنْفَكَّ هادِينا يَقولُ لَنَا: | تَمَسَّكُوا بِهِما نَصّاً وَمَضْمُونا
كِتَابُ رَبِّ البَرايَا وَهْوَ حَافِظُهُ | وَعِتْرَةٌ لِرَسُولٍ شَيَّدَ الدِّينَا
كَي لا تَضِلُّوا وَلا تَخْزَوا وَلا تَهِنوا | وَلْيَنْصُرِ اللهُ مَن لِلْفَوْزِ يَرْجُونَا
حَتَّىٰ إذا وَدَّعَ الدُّنْيا وَحَثَّهُمُ | علىٰ الوِفاقِ وَقالَ الجَمْعُ: آمِينَا
وَبَاتَ ثِقْلُ رَسُولِ اللهِ، سُنَّتُهُ | عِندَ الوَصيّ وَأَهلِ البَيْتِ مَكْنُونَا
حَتَّىٰ يُطِلَّ عَلينا الحَقُّ ثانِيَةً | يَمْحُو الضَّلالَ ويُرْدِي مَنْ يُعَادِينَا

* * *

يُطَأْطِئُ المَجْدُ هاماً لو تَمُرُّ بِهِ ذِكْرَىٰ «حُمَيْضَةَ» مَنْ بَذَّ السَّلاطِينَا
وَبَعْدَهُ كَمْ شَرِيفٍ فَيْضُ راحَتِهِ حِيناً تُسقّي وَتَلْوي حَقَّها حِينَا
تَوارَثُوها تِباعاً والوَرَىٰ تَبَعٌ لَهُم وَأَنفاسُهُم تُزْكي الرَّياحِينَا
يَمْشُونَ لِلعِزِّ كالأَقْمارِ ماحِقَةً دُجُنَّةَ اللَّيْلِ والأَعْداءُ لاهُونَا
هُمُ المَطاعِيمُ لو نارُ الجِفانِ ذَكَتْ وَإِنْ تَشِبَّ وَغىً كانُوا المَطاعِينَا
وَإِنْ تَكاثَرَتِ الآراءُ وَٱخْتَلَفَتْ بَيْنَ الأَكابِرِ تُلْفِيهِمْ مُطاعِينا
إِذا سَرَوا سارَتِ العَلْياءُ خَلْفَهُمُ وَإِنْ هُمُ وَقَفُوا لَمْ تَلْقَ ماشِينا[1]
أَبُوهُمُ الحَسَنُ الزَّاكِي وَعَمُّهُمُ رَمْزُ الجِهادِ أَشَمُّ الخَلْقِ عِرْنِينا
أُمُّ القُرَىٰ ٱفْتَخَرَتْ فِيهِمْ مَرابِعُها وَمِثْلُها افْتَخَرَتْ فِيهِمْ رَوابِينا
أَشرافُ مَكَّةَ في الدُّنْيا وَسادَتُها وَالسّابِقُونَ إذا جارَتْ لَيالِينا
لا يَدْخُلُ الرَّوْعُ يَوْماً في نُفُوسِهِمُ يُصارِعونَ الرَّدَىٰ صِيْداً مَيامِينا
مَنْ مَدَّ نَحْوَهُمُ كَفّاً تُمَدُّ لَهُ أَلفُ نَرُدُّ بِهَا ثاراتِ أَهْلِينا
أَمجادُ طَه وَمَا ضَمَّتْ رِسالَتُهُ حَلَّتْ بِدارَةِ مَنْ لِلحَقِّ يَهْدُونَا
أُولاءِ مَنْ طُهِّرُوا دُنْياً وَآخِرَةً فأَيْنَ مَنْ حارَبُوهُم وَالمُعادُونَا؟!

* * *

يا فارِساً عَلَوِيّاً مَنْ مَحامِدُهُ حارَ القَرِيضُ بِها عَدّاً وَتَدْوِينا
أَعَدْتَ مَجْدَ بَنِي عَمْرو العُلا أَلقاً حَتَّىٰ غَدا بِهِمُ التّاريخُ مَفْتُونا
ماالغَيثُ ماالسُّحُبُ السَّمْحاءُ لَوْ هَطَلَتْ بِعارِضٍ مِن مَعِينٍ مِنْكَ يَسقِينَا؟!
أَسْكَرْتَ يَثْرِبَ مِنْ صَهْباءِ جُودِكُمُ فَأَنْبَتَتْ أَرْضُها تِيناً وَزَيْتُونا

---

(١) أخذ المعنى من قول الفرزدق:

إذا نحن سِرْنا أردف الناسُ خَلْفَنا وإنْ نحنُ أَوْمَأنا إلى الناسِ وَقَّفُوا

فَفَاضَ حَتَّىٰ سَقَىٰ أَرْضَ الغَرِيِّ بِـمَا ... يُحْيِي الرُّبُوعَ وَمَـا يَـرْوِي البَسَـاتِينَا

❊ ❊ ❊

«عِمرانُ» يٰا وَاحَةَ الصَّحْراءِ يٰا قَـبَساً ... أَضَـاءَ فَـوْقَ الرُّبَـىٰ يَـهْدِي المُـلَبِّينَا

يَـضَوَّعُ اللُّـطْفُ مِـنْهٰا وَهْـيَ مُـورِقَةٌ ... طِـيْباً يُـزِيلُ العَـنا عَـنَّا فَـيُصْبِينَا

نَوالُها حَـيْثُ مـا تَـرْمي بِـهِ خَـضِلٌ ... وَكُـــلَّما زٰادَ جُـوداً زٰادَ تَـمْكِينَا

يٰـا فَـرْقَداً لِـضَرِيحِ أَنتَ دَوْحَـتُهُ ... وَرَاعِـــياً لِـبَقِيعِ بَـاتَ يُشْـجِينا

وَوٰالِـداً لِـ«عَـلِيٍّ» مَـنْ لَـهُ عَـقَدتْ ... أُمُّ العُـلا تَـاجَ عِـزٍّ يَـرْفُضُ الهُـونٰا

سَـمِعْتُ حَـتَّىٰ كَأَنِّـي جِـئْتُ دَارَتَـهُ ... أُزْجِي لَهُ الشِّـعْرَ مَـنْظُوماً وَمَـوْزُونٰا

في سٰاحَةِ الجُودِ تُلْفي وَجْـهَهُ طَـلِقاً ... وَالسُّحْبُ تَبْكِي إِذا جادَتْ بِـوادِيـنٰا

يُبْرِي[1] الجِـراحَ نَـهَاراً نُـورُ طَـلْعَتِهِ ... حَـــتَّىٰ إذا غَـرُبَتْ أَمَّ المُـصَلِّينا

❊ ❊ ❊

أَتَيْتُ أَستَذْكِرُ الذِّكْرىٰ وَفـي كَـبِدي ... نـارٌ تُـضِيءُ إذا مَـا الوَجْـدُ يَكْـوِينا

أَتَــيْتُ أَذْكُــرُ ذَيّـاكَ الإِبٰــاءَ وَمَـا ... تَرْويهِ لو سُـئِلَتْ يَـوماً صَـيَاصِينٰا[2]

أَتَـيْتُ أَرْثِـيه طَـوْداً لَـوْ أُشِيرَ لَـهُ ... قِيلَ: الشَّرِيفُ الَّذي يُؤْوي المَسَاكِينٰا

نَـعَتْهُ أُمُّ القُــرَىٰ لَـمَّا هَـوىٰ قَـمَراً ... بِـيَثْرِب خَسْـفُهُ أَبْكَـىٰ المَلاٰيِينٰا

وَالشَّامُ أَرْعَـبَها صَـوْتُ النَّـعِيِّ فَـمَا ... أَخْفَتْ أَسٰاهٰا وَأَضْحَىٰ الكُلُّ بَاكِـينٰا

مـادَ الغَـرِيُّ غَـداةَ الجُـودُ أَبَّـنَهُ ... وَالفَضْلُ عَـزَّىٰ بِـهِ الإِيـمانَ والدِّيـنٰا

فَلَنْ تَـرَى فـي حِـمٰاهُ غَـيْرَ بـاكِـيَةٍ ... وَغَــيْرَ طـالِبِ عِـلْمٍ بَـاتَ مَـحْزُونا

نَــعَتْهُ أُمُّ العُــلاٰ فَــرْداً إِلىٰ «مُـضَرٍ» ... أَرِّخ: (هُوَ الفَخْرُ مَـقْصُوداً وَمَـدْفُونٰا)

١ + ١٣٥٠ = ١٣٥١هـ

---

(١) مخفّفة «يُبْرِئُ».

(٢) الصَّياصي: الحُصُون المنيعة.

٢٢ ـ سَرى البَرقُ يَنْعاه

للشيخ جعفر الطريحي

[من الطويل]

سَرى البَرْقُ يَنعاهُ جَوىً وَهْوَ مُسْرِعُ ... فَلمَّا نَعىٰ اهْتَزَّتْ لَـهُ الأَرْضُ أَجْمَعُ
سَـرَى لامِـعاً نَـحْوَ العِـراقِ وَإنَّـما ... سَرَىٰ مِنْهُ جَمْرٌ في الحُشاشَةِ يَـلْذَعُ
يُشِيرُ وَلٰكِـنْ فـي إِشـارَتِهِ دَوىً[١] ... فَـلَمَّا أَشارَ اشْتَكَّ للوَقْعِ مَسْمَعُ
فَـلَيْتَ بَـرِيداً قَـد نَـعاكَ تَـفَصَّمَتْ ... حَـدائِـدُهُ وَالسِّـلْكُ مِـنهُ يُـقَطَّعُ
فَـيا أَرْضُ لا تَسْـتَكَّ حُـفْرَةَ لَـحْدِهِ ... فَـإنَّ بِـها جِسْـمَ الفَـخَارِ مُـوَدَّعُ
فَـيا أَرْضُ لا تُـخْفيهِ عَـنَّا فَـإنَّهُ ... هُوَ البَدْرُ في هٰـذي البَسِيطَةِ يَلْمَعُ
لَقَد قَبَرُوا في التُّرْبِ «عِمرانَ» طَـيِّبَةٍ ... فَأَضْـحَتْ لَـهُ أَرْكـانُها تَـتَضَعْضَعُ
لَـقَد كـانَ مَأْوىً لِـلحَجِيجِ وَمَـلْجأً ... فَـلَمَّا مَـضَىٰ تَـبْكي عَـلَيْهِ وَتَـدْمَعُ
فَـما زالَ للأَيْـتامِ خَـيْرَ أَبٍ لهـا ... رَحِيماً فَـماذا بَـعْدَهُ اليَـوْمَ تَـصْنَعُ؟!
سَرَىٰ المَوْتُ فـي أَحْشـائِهِ فَكأَنَّـما ... أَحَسَّتْ بِـهِ أَهْـلُ الجَـزِيرَةِ أَجْمَعُ
ألا إنَّ هٰذا المَـوْتَ كأسٌ مِـنَ الرَّدَىٰ ... فَكُلُّ فَـتىً مِـن ذلكَ الكَأْسِ يَـجْرَعُ
فَكَـمْ فَـلَّ أَقْـوامـاً وَهَـدَّ صُـرُوحَها ... فـإنْ يَـمْضِ جِـيلٌ فـيهِ آخَـرُ يَـتْبَعُ
لَـقَد كُـنْتُ أَرْجُـو أن تَكُـونَ مُـعَمَّراً ... لأَنَّكَ حِـصْنٌ لِلـحَجيجِ مُـمَنَّعُ
فَـخادَعَنا هٰـذا الزَّمـانُ بِـفِعْلِهِ ... وَما زالَ هٰـذا الدَّهْـرُ للمَرْءِ يَـخْدَعُ
وَما فَـقَدَتْكَ اليَـوْمَ أَهْـلُوكَ وَحْـدَها ... بَلَىٰ كُلُّ هٰذي العُرْبُ خَـلْفَكَ تَـجْزَعُ
مُـصابُكَ قَـد هَـدَّ الأَنـامَ جَـمِيعَها ... فَفي كُلِّ قَـلْبٍ قَـد غَـدا مِـنْهُ مَـوْقِعُ
لَـقَد كُـنْتَ سَـيْفاً لِلـعُرُوبَةِ قـاطِعاً ... وَمِنْ عَـجَبٍ تَـقْضِي وَأَنْتَ المُـرَوِّعُ!

---

(١) الدَّوَى: المرض. والمقصود هنا هو خبر موته.

نَعَمْ قَد سَرَىٰ فيهِ الحِـمامُ بـرَوْعَةٍ[١] وَكُلُّ فَتىً إِنْ صَـابَهُ المَـوْتُ يَـخْضَعُ

❊ ❊ ❊

مَضَيْتَ وَقَد خَـلَّفْتَ نَـجْلكَ قـائِماً «عليٌّ» غدا في دَسْتِكَ اليومَ يُـرْفَعُ
فَما زِلتُمُ مِن مَـعْشَرٍ قَـد سَـما عُـلاً إذا مـاتَ مِـنهُم أَرْوَعٌ قـامَ أَرْوَعُ[٢]
فَمِن بَعدِهِ «الهـادي» يَـقُومُ بَشَأْنـهِ عَلَىٰ رَأسِـهِ تـاجُ الرِّيـاسَة يُـوضَعُ
وَذلِكَ «مَحْمُودٌ» عَـلىٰ رأسِـهِ غَـدا مِنَ الشِّعْرِ تـاجٌ «للسَّـعِيد» مُـرَصَّعُ
سَما في سَماءِ الفِكْـرِ شَأْواً بشِـعْرِهِ فَأَضْحَتْ حَمامُ الْورْقِ فـيه تُـرَجِّعُ
فَـصَبْراً بَـنِيهِ فـي المُـصابِ فَـإِنَّهُ مَـضَىٰ وَعَـلَيْهِ رَحْـمَةُ اللهِ شُـرَّعُ[٣]
فَـلا تَـلْبَسُوا بُـرْدَ السَّـوادِ تأسِّـياً فَكُلُّ فَقِيدٍ إِنْ مَضَىٰ لَيْسَ يَـرْجِعُ[٤]

---

(١) في الديوان: بصولة.

(٢) أخذ الأسلوب من قول قدامة بن موسى الجمحي يرثي زيد بن الحسن:

إذا مات منهم سيّد قام سيِّدُ كـريمٌ يُـبَنّي بـعدَهُ ويشـيدُ

(٣) في الديوان: تُشرع.

(٤) قد قابلنا هذه القصيدة علىٰ ديوان الشيخ جعفر الطريحي، المخطوط الموجود عـند الأُسـتاذ محمّد جواد الطريحي، وهو الآن يشتغل بتحقيقه، شكر الله سعيه.

٨٠

فخر الدّين عيسى بن هاشم القاضي ابن سنان بن عبد الوهاب ابن نميلة الحسيني المدني

ذكره السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني في المستطابة، ص٦١، وعدّه من قضاة المدينة.

وذكره السخاوي في التحفة اللطيفة، ج٣، ص ٢٤٠ في ترجمة جدّه سنان، ولم يصرّح بأنّه كان قاضياً.

٨١

السّيّد قريش بن السُّبيع العلوي الحسيني المدني

«الشريف أبو محمّد قُريش بن السُّبَيع بن مُهَنَّا بن السُّبَيْع بن مُهَنَّا بن السُّبَيع ابن مُهَنّا بن داوود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحُسيني المدَنيّ.

قال ابن الصابوني: سمع ببغداد من أبي الفتح محمّد بن عبد الباقي بن البَطِّيّ، وأبي طالب بن خُضَيْر، وأبي بكر بن النَّقُّور، وعلي بن أبي سعد الخبّاز، وأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن الخشّاب و غيرهم، وروى عنهم، أجاز لي غير مرّة، مولده في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بمدينة الرسول ﷺ . وذكر الحافظ أبو عبد الله محمّد ابن محمود بن النجّار ـ ومن خطّه نقلتُ ـ أنّ مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وتوفّي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي

الحجّة سنة عشرين وستّمائة، ودفن بالمشهد»[١].

وقال ابن الدبيثي في المختصر المحتاج إليه، ص٣٢٩: «قريش بن سبيع بن المهنّا بن السبيع الحسيني أبو محمّد المدني، قدم بغداد وسكنها وسمع ابن البطي، وابن النقور، وأبا محمّد ابن الخشّاب، والمبارك بن خضير، قرأت عليه: أخبركم ابن البطي... فذكر حديثاً. ولد سنة ٥٤١ بالمدينة وتوفّي في ذي الحجّة سنة عشرين وستّمائة ببغداد».

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٢٠ من تاريخ الإسلام: «قريش بن سبيع بن مهنّا بن سبيع، الشريف أبو محمّد العلوي الحسيني المدني، نزيل بغداد، ولد بالمدينة في رأس الأربعين وخمسمائة، وقدم بغداد وطلب وسمع الكثير وحصّل وعني بالحديث، وسمع من أبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة، وأبي بكر ابن النقور، والمبارك ابن خضير، وطبقتهم. روى عنه الدبيثي، وابن النجّار، وأهل بغداد وغيرهم، توفّي في ذي الحجّة».

وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج٢ ص٤٧٢، قال: وجاء في أخبار علي عليه السلام التي رواها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله، وهو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي، عن نقيب الطالبيّين أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر...».

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات، طبعة دار الفكر، ج١٥، ص٢٥٠، الرقم ٣٠٥٨: «قدم بغداد صبيّاً، واستوطنها إلىٰ أن توفّي سنة عشرين وستّمائة، صحب

(١) تكملة إكمال الإكمال، ص٣١٨، ومراده من (المشهد) مشهد الإمامين موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السلام بالكاظميّة جنب بغداد.

المحدّثين وسمع كثيراً، وكان يُظهر التسنّن و أنّه علىٰ مذهب أصحاب الحديث، وصار له اختصاص بالأكابر، و وُلّي النظر بخزانة كتب التربة السلجوقيّة مدّة، ثمّ انقطع آخر عمره بالمشهد بباب التبن، إلىٰ أن مات. سمع أبا الفتح ابن البطي، وأبا زرعة طاهر بن محمّد بن طاهر المقدسي، وأبا بكر عبد الله بن محمّد بن أحمد بن النقور، وغيرهم، وقرأ بنفسه كثيراً علىٰ جماعة من المتأدّبين، وكان يكثر مطالعة الكتب، وينقل منها منتخَباً إلىٰ مجاميع، وكان قليل البضاعة في العلم والفهم. قال محبّ الدِّين ابن النجّار: كتبتُ عنه، وما علمتُ منه إلاّ خيراً».

وذكره ابن الطقطقي في كتابه الأصيلي في الصفحات: ٦٩، ٧٧، ٨٥، ٩٠، ١١٢، ١٤٩، ١٥٣ بأنّ قريشاً يروي عن أبي الفتح محمّد بن سلمان البطّي.

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٤١١: الشيخ العالم النسّابة قريش بن السبيع بن مهنّا بن سبيع المذكور، كان مقيماً ببغداد، ولا عقب له.

أقول: اختلف أصحاب التراجم في تأريخ ولادته، بين سنة ٥٣٩، و ٥٤٠، و ٥٤١ هـ، واتّفقوا علىٰ تاريخ وفاته في سنة ٦٢٠هـ. وذكر ابن النجّار أنّه توفّي ليلة الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة عشرين وستّمائة، ودفن بالمشهد.

مشايخه مزيداً علىٰ من ذكرناهم

١ ـ قرأ قريش جميع كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ المخطوط المرقّم OR ٧٩٦٥ في متحف بريطانيا[1] ـ على الفقيه أبي البركات الغيداق[2] بن

(١) كثّر مصوّرتها العلّامة السيّد محمّدحسين الجلالي شكر الله سعيه، وعندي منها مصوّرة.

(٢) راجع مقالي حول الغيداق بن جعفر بن محمّد بن علي بن خسرو الديلمي المدائني.

جعفر الديلمي، في مجالس عدّة آخرها الثلاثاء، خامس عشرين من ربيع الأوّل من سنة أربع وثمانين وخمسمائة، والغيداق يروي كتاب الرجال عن أبي عبد الله الحسين ابن هبة الله بن رطبة السوراوي، عن أبي علي حسن ابن الشيخ الطوسي، عن والده المصنّف.

٢ ـ يروي قريش، عن نقيب الطالبيّين أبي عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر، كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٢٣٥ في ذيل الخطبة التي تبدأ بـ: (فتأسَّ بنبيّك الأطيب الأطهر). وعن قريب ننقل كلامه في هذه الترجمة.

٣ ـ يروي قريش، عن أبي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي، بلا واسطة. كما كتب قريش في سماع نظام الدِّين محمّد بن هاشم بن إبراهيم الهاشمي، عنه. وكتب أيضاً ابن داود الحلّي في مقدّمة رجاله (ص ٢٨ من طبعة السَّيِّد محمّد صادق بحر العلوم) عند ذكر طريقه إلىٰ الكشّي: أنّ قريشاً يروي عن الحسين بن رطبة السوراوي، ولم يذكر واسطة بينهما. ولكن مع ذلك قرأ قريش كتاب الرجال للشيخ الطوسي، على الغيداق، والغيداق يروي عن ابن رطبة.

٤ ـ قرأ قريش، و زوجته شرف النساء بنت أبي طالب، وأولاده منها محمّد وآمنة وفاطمة، كتاب فضل الكوفة للشجري، على الشيخ المبارك بن علي، في مجالس آخرها ١٠ رجب من سنة ٥٦٠، كتب ذلك صاحب الترجمة السَّيِّد قريش بخطّه علىٰ مخطوطة من كتاب فضل الكوفة وأهلها الموجودة بالمكتبة الظاهريّة بدمشق في المجموعة المرقّمة ٣٨٢٩ عام [مجاميع ٩٣] ومصوّرتها موجودة في مكتبة جامعة طهران بالرقم الصحيح ٦١١٩، فما ورد في فهرس

الميكروفيلمات ج ١، ص ٣٦٠ و ج ٣، ص ٢٣٤ بأنّ رقمها ٥٧٩٤ فهو غلط.

٥ ـ يروي قريش بن السبيع العلوي، عن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن العبّاس الرازي الدوريستي، الّذي كان يذكر أنّه من ولد حذيفة بن اليمان، وكان أحد الفقهاء علىٰ مذهب الإماميّة، ومات بعد الستّ مائة. قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، طبعة عبد الفتّاح أبو غدّة، ج ٤، ص ٤٥١، في ترجمة عبد الله بن جعفر المذكور.

ولعبد الله هذا ترجمة في طبقات أعلام الشيعة، القرن ٦، ص ١٦٢ ـ ١٦٣، والقرن ٧، ص ٩٢ ـ ٩٣.

الراوون عنه

١ ـ شمس الدِّين السَّيِّد فخار بن معدّ الموسوي؛ كما ذكر ابن داود الحلّي في مقدّمة رجاله (ص٢٨ من طبعة السَّيِّد محمّد صادق بحر العلوم) عند ذكر طريقه إلىٰ الكشّي.

٢ ـ عزّ الدِّين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، كما في الجزء ٩، ص ٢٣٥ من شرحه علىٰ نهج البلاغة، في الشطر الأخير من الخطبة ١٦١، وهي التي أوّلها: (أمره قضاء وحكمة).

قال: «جاء في أخبار عليّ عليه السلام التي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله، وهو روايتي عن قريش بن السبيع بن مهنّا العلوي، عن نقيب الطالبيّين أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمّر» إلى آخر كلامه.

٣ ـ روى عنه عبد الرزّاق بن أحمد المعروف بابن الفُوَطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ) صاحب كتاب معجم الآداب في معجم الألقاب. راجع: معجم الآداب، ج٢، ص١٧، ذيل ترجمة الرقم ٩٥١، لعماد الدين أبي العبّاس أحمد بن أبي القاسم زهير بن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن الحسن الإصفهاني المحدّث المعروف بملّة.

٤ ـ يروي عنه العدل أبو الحسن علي بن محمّد بن محمود الكازروني، كما ورد في كتاب الأصيلي لابن الطقطقي الحسني، في الصفحات: ٦٩، ٧٧، ٨٥، ٩٠، ١١٢، ١١٦، ١٤٩، ١٥٣، ٣١٠.

٥ ـ سمع من قريش، نظامُ الدِّين أبو عبد الله محمّد بن هاشم بن إبراهيم الهاشمي الغرافي، كتاب الرجال للشيخ الطوسي، فكتب له قريش السماع، كما يأتي نصّه.

تنبيه: لا يروي السيِّد رضي الدِّين عليّ بن طاوس عن قريش مباشرةً، بل نقل في فلاح السائل، و الأمان عن كتاب قريش فضل العقيق والتختّم به، وأيضاً رأى رضي الدِّين خطّ قريش علىٰ بعض الكتب الخطّيّة.

آثاره

١ ـ فضل العقيق والتختّم به، نَقَلَ عن هذا الكتاب السَّيِّد رضي الدِّين علي ابن طاوس الحسني في كتابه: الأمان من الأخطار، طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ص٥١، قال: رُوّينا من كتاب فضل العقيق والتختّم به، تأليف السيِّد السعيد قريش بن سبيع بن مهنّا العلوي. ثمَّ نقل أربعة أحاديث من هذا الكتاب.

ونقل أيضاً في **فلاح السائل**، ص١٠٢ ـ من طبعة مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي بقم، بتحقيق غلام حسين المجيدي ـ حديثاً واحداً من كتاب **فضل العقيق** للسيّد قريش. راجع أيضاً: الذريعة، ج١٦، ص٢٧٠.

٢ ـ رجال السَّيِّد قريش. (الذريعة، ج١٠، ص١٤٠).

٣ ـ **المختار من كتاب الطبقات لابن سعد**. (الذريعة، ج٢٠، ص١٦٨).

٤ ـ **المختار من كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ**. (الذريعة، ج٢٠، ص١٦٨).

خطوطه علىٰ بعض الكتب

يقول الواثقي: حتّىٰ الآن لم نرَ مخطوطة من أيّ كتاب بخطّه، وأمّا المخطوطات التي كان عليها خطّ قريش فهي:

١ ـ خطّه علىٰ كتاب فضل الكوفة وفضل أهلها، والكتاب هذا محفوظ في المجموعة المرقّمة ٣٨٢٩ عام [مجاميع ٩٣] في دار الكتب الظاهريّة بدمشق (فهرس المجاميع المدرسة العمريّة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق، وضعه ياسين محمّد السواس، ص٤٩١، الطبعة الأُولىٰ، الكويت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م، منشورات معهد المخطوطات العربيّة) وقد انتقلت المخطوطة إلىٰ مكتبة الأسد بدمشق.

وعن هذه المخطوطة مصوَّرة محفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم الصحيح ٦١١٩، فما ورد في فهرس الميكروفيلمات في مكتبة جامعة طهران، ج١، ص٣٦٠، وج٣، ص٢٣٤ بأنّ رقمها ٥٧٩٤ فهو غلط.

٢ ـ قال السَّيِّد رضي الدِّين علي ابن طاوس في أواخر كتابه الإقبال[١] في عمل الليلة الخامسة والعشرين من رجب: عندنا نسخة من كتاب المرشد للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه، عليها خطّ الفقيه قريش بن السبيع [بن] مهنّا العلوي.

٣ ـ توجد في متحف بريطانيا مخطوطة نفيسة من كتاب الرجال للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، نسخها محمّد بن سراهنك بن المرتضى الحسني، وفرغ منها يوم الجمعة ٢١ رجب سنة ٥٣٣هـ، رقمها في المكتبة OR ٧٩٦٥، وعليها مذكّرات، بخطّ قريش بن سبيع المدني، وإليكم نصوصها:

1 ـ صورة قراءة الغيداق بن جعفر بن محمّد بن علي المدائني كتاب الرجال علىٰ الحسين بن هبة الله المعروف بابن رطبة السوراوي، نقله قريش بن سبيع بخطّه.

قال الغيداق: **قرأتُ جميع كتاب الرجال للفقيه أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ على الفقيه أبي عبد الله الحسين بن هبة الله المعروف بابن رطبة السورا[و]ي، بحقّ سماعه من الفقيه أبي علي الحسن ابن المصنّف ـ رحمهم الله ـ عن والده. وسمعه معي الفقيه علي بن فرج السورا[و]ي، وذلك في سنة خمس وستّين وخمسمائة في شعبان. وكتب الغيداق بن جعفر بن محمّد بن علي المدائني، حامداً لله تعالىٰ، ومصلّياً علىٰ سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً.**

نقله الفقير إلىٰ عفو الله وغفرانه قريش بن السبيع بن مهنّا العلوي الحسيني المدني، نفعه الله بالعلم.

---

(١) الطبعة الحجريّة سنة ١٣٢٠هـ بتصحيح الشيخ فضل الله النوري الفقيه الشهيد، ص٦٦٨.

2ـ وفي صفحة ثانية توجد قراءة قريش بن سبيع المدني كتاب الرجال للشيخ الطوسي، على الغيداق، بخطّ قريش، وهذا نصّها:

قرأتُ جميعَ هذا الكتاب على الفقيه الغيداق بن جعفر، بحقّ سماعه فيه في مجالس عدّة، آخرها الثلاثاء خامس عشرين [خامس عشر من ؟] ربيع الأوّل من سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وكتب قريش العلوي.

ثمّ كتب الناسخ اسم الكتاب والمؤلّف هكذا:

«كتاب تسمية الرجال الذين روَوا الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه، وعن أهل البيت عليهم السلام وهم الأئمّة الاثنا عشر.

تأليف الشيخ أبي جعفر محمّد [بن الحسن] بن علي الطوسي، رضوان الله عليه».

ثمّ كتب قريش بخطّه طريق رواية الكتاب إلى المصنّف هكذا:

رواية ولده أبو علي الحسن بن محمّد، عنه،

رواية أبي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة، عنه،

رواية أبي البركات الغيداق بن جعفر الديلمي، عنه.

سماع العبد المذنب التائب المستغفر قريش بن السبيع بن المهنّا العلوي الحسيني المدني، عنه.

نفعه الله بالعلم، وزيّنه بالحلم، بفضله وكرمه، آمين ربّ العالمين.

3ـ كتب قريش على الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوطة سماع نظام الدِّين أبي عبد الله محمّد بن هاشم بن إبراهيم الهاشمي الغرافي الكاظمي، كتاب الرجال، عنه، فكتب ما نصّه:

سمع منّي جميع هذا المجلّد ـ وهو يشتمل علىٰ كتاب الرجال الذين رووا عن النبيّ و الأئمّة عليهم السلام ، تأليف الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله ، عن شيوخه رضي الله عنهم، وذلك بروايتي عن الفقيه ابن رطبة المذكور في أوّل هذا المجلَّد، عن أبي علي بن الطوسي، عن أبيه المصنّف ، عن شيوخه ـ السَّيِّدُ الشريفُ العالِمُ نظامُ الدِّين أبو عبد الله محمّد بن هاشم بن إبراهيم الهاشمي الغرافي نزيل المشهدالكاظمي،وذلك في مجلسين آخرهما الخميس خامس عشر من صفر من سنة اثنتي عشرة وستّمائة، وكتب قريش بن سبيع بن المهنّا الحسيني المدني.

مصادر ترجمته

وردت ترجمته في : خاتمة مستدرك الوسائل ، للنوري، ج٣، ص٥٣؛ رياض العلماء للأفندي، ج ٤، ص ٣٩٤؛ أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين، ج٨، ص ٤٥٠؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن ٧ = الأنوار الساطعة، ص١٣٦ ـ ١٣٧؛ الذريعة، ج١٦، ص ٢٧٠، الرقم ١١٣٤ فضل العقيق والتختّم به؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي، ج٥ ، ص٤٤٢ ـ ٤٤٣ طبعة مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرة؛ فهرس الصدريّة في الإجازات العليّة، مطبوع في ميراث حديث شيعة، ج ١١، ص ٤٣١؛ تذكرة المتبحّرين، للحرّ العاملي، ص٦٥٩؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج٣، ص ١٦٥؛ موسوعة العتبات المقدّسة، الجزء الثاني من قسم الكاظمين، ص٢٤٧ ـ ٢٤٨؛ مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال، ص٣٦٩.

صورة سماع [illegible]
رضي الله عنه
قرأ جميع كتاب الرجال للفقيه ابي جعفر
الطوسي رحمه الله على الفقيه ابي عبد الله
الحسين بن هبة الله المعروف بابن رطبة
السوراوي لخويهما [illegible] منه الفقيه ابي علي
الحسن بن المصنف رحمهم الله عنه [illegible]
وشيعه [illegible] علي بن فرج السوراوي
وذلك في سنة خمس وخمسين وخمسمائة في
شعبان وكتب الغيداق بن جعفر بن محمد بن
علي المدائني حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليما نقله الفقير الى عفو
الله وغفرانه قريش بن السبيع بن المهنا
العلوي الحسيني المدني نفعه الله بالعلم

٤٦ ـ نسخ قريش بن السبيع المدني بخطّه، صورة قراءة الفقيه الغيداق، على الشيخ الحسين بن هبة الله المعروف بابن رطبة السوراوي، في كتاب *الرجال* للطوسي، المرقّم OR٧٩٦٥ في متحف بريطانيا.

٤٧ ـ خطّ قريش بن سبيع المدني لقراءته على الفقيه الغيداق، وطريقه إلى الشيخ الطوسي، على كتاب *الرجال* للطوسي، المرقّم OR٧٩٦٥ في متحف بريطانيا.

٤٨ ـ شهادة قريش بن سبيع المدني بخطّه لسماع نظام الدين محمّد بن هاشم الهاشمي الغرافي الكاظمي، كتاب *الرجال* للطوسي، على المرقّم ORV٩٦٥ في متحف بريطانيا.

قرأت جميع هذا الجزء وما بعده من الاجزاء الى اخر
الكتاب على الشيخ الصالح ابي طالب المبارك بن
علي بن خضير الصيرفي في مجالس عدة اخرها
يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة ستين وخمسمئة
وسمع ذلك معي زوجتي سرور النسا ابنة ابي طالب
ابن المكرم العلوي الحسني واولادي منها محمد
وامنه وعاتكه وصاحبي فتوح بن جعفر بن الطوزي
الجعفري وعبد الله بن ابي طالب بن ابي بكر المقرئ
الخباز وذلك بروايته عن الحافظ ابي الغنائم محمد
ابن علي بن ميمون النرسي المعروف بأبي عن مصنفه
الشريف العلامة ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن
عبد الرحمن العلوي الحسني عن شيوخه وكتب قريش
بن سبيع بن المهنا العلوي الحسيني المدني حامدا الله
ومصليا على سيدنا محمد النبي واله ومسلما تسليما
وصح ذلك

٤٩ ـ خطّ قريش بن سبيع المدني على كتاب فضل الكوفة وأهلها .

٨٢

قناع بن محمّد بن علي بن رملي المدني

هو الّذي وفد علىٰ سلطان عراقَي العرب والعجم وخراسان وآذربيجان، الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الموسوي الحسيني [الصفوي] وفدَتَين، فأكرمه إكرامتَين؛ الأُولىٰ سنة ٩٦٥ هـ، والثانية سنة ٩٦٨، فأعزّه وأجلّه وعظّمه وأكرمه أكثر من الأُولىٰ، ثمَّ عاد إلىٰ وطنه، ومات سنة ٩٧٩. (قاله السيِّد ضامن في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٣٣٠).

أقول: إنّ قناعاً كان من السادة الأشراف الشيعة المدنيّين، وهذا هو السبب لاهتمام الشاه طهماسب بشأنه، ويبدو أنّه كان وجيهاً معتمداً ذا عقل ومنطق وهمّة، متميّزاً من بين الأقران، وذلك ما مَكَّنَهُ من التقرّب إلى السلطان.

٨٣

القيشاني (= القاشاني)

«كان رئيس الإماميّة وفقيهها، حتّىٰ قيل: إنّ المدينة لم يكن بها من يعرف مذهب الإماميّة حتّىٰ جاءها القيشانيّون من العراق، وذلك أنّهم كانوا أهل مال عظيم، فصاروا يؤلّفون ضعفة الناس بالمال، ويعلّمونهم قواعد مذهبهم، ولم يزالوا على ذلك حتّىٰ ظهر مذهبهم، وكثر المشتغلون به، وعضده الأشراف في ذلك الزمان، ولم يكن لهم ضدّ».

قاله ابن فرحون المالكي المعروف ببغضه للشيعة، في كتابه **نصيحة المشاور**، ص ١٩٤، ولم يصرّح باسم هذا الفقيه الرئيس القيشاني الإمامي المدني الذي

تزوّج بـنته القـاضي سـراج الدِّيـن الدمـنهوري الشـافعي فـي المـدينة فـقوي بالقيشانيّين ثمَّ سعى ضدّ الشيعة، فأخذ مناصبهم من الخطابة والإمامة من أيدي آل سنان.

ولم أهتد إلىٰ هذه الأُسرة القاشانيّة الإيرانيّة منشأً، والعراقيّة محتداً، ولا نـعلم أسماء رجالاتها. وأمّا كلام ابن فرحون المنقول عن قائل مجهول فباطل وزور، لا يساعده التاريخ؛ لأنّ أُسّ التشيّع كان في مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومن عهد النَّـبِيّ عليه السلام وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، ولم ينقطع حضور الشيعة والتشيّع في المـدينة مـن بـدء الإسلام إلىٰ هذا اليوم. والدلائل لدينا كثيرة؛ فقد تحدَّث المؤرِّخون والمحدّثون كالشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، وابن عقدة عن أربعة آلاف راوٍ عـن الإمام جعفر بن محمّد الصادق، وهذا أحد الفضلاء المعاصرين يؤلّف كتاباً فيمن روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقد أحصاهم بأسمائهم ورواياتهم ـ لحـدّ الآن ـ فـبلغ عـددهم أكـثر مـن خـمسة آلاف رَجُـلٍ، ومـا زال يـتابع البـحث والاستقصاء عن الباقين.

ومن القاشانيّين المدنيّين الشخص الذي كتب مكتوباً في الزلزلة و فوران النار من تحت الأرض في جمادى الآخرة من سنة ٦٥٤هـ في المدينة النبويّة، ونـقل كلامه في وفاء الوفا(طبعة دار صادر، ج١، ص١٤٢ ـ ١٤٥) و نصيحة المشاور، وغيرهما عن أبي شامة في كتابه المذيّل علىٰ الروضتَين، ج٢، ص١١٢ ـ ١١٣، وإليكم نصّ ما نقله من مكتوب القاشاني:

قال: «**وأمّا نحن، فإنّه جرى عندنا أمرٌ عظيم؛ لمّا كانت بتاريخ ليلة الأربعاء الثالث من جُمادى الآخرة، ومن قبلها بيومين عادَ الناس يسمعون صوتاً مثل**

الرّعد ساعةً بعد ساعة، وما في السماء غَيمٌ حتّىٰ نقول إنّه منه، يَومَين إلىٰ ليلة الأربعاء، ثمَّ ظهرَ الصوت حتّىٰ سمعهُ الناس، وتـزلزلت الأرض، ورجفَتْ بنا رجفة لها صوتٌ كدويّ الرّعد، فانزعج لها الناس كلّهم، وانتبهوا من مراقدهم، وضجّ الناس بالاستغفار إلىٰ الله تعالىٰ، وفزعوا إلىٰ المسجد، وصلّوا فيه، ودامت تَرجُفُ بالناس ساعةً بعد ساعة إلىٰ الصبح، وذلك اليوم كلّه يوم الأربعاء وليلة الخميس كلّها، ويوم الخميس وليلة الجمعة، وصبح يوم الجمعة الخامس من الشهر ارتجّت الأرض رجّة قويّة إلىٰ أن اضطرب منار المسجد بعضه ببعض، وسُمِعَ لسقف المسجد صريرٌ عظيم، وأشفق الناس من ذنوبهم، وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة إلىٰ قبل الظهر، ثمَّ ظهرت عندنا بالحرَّة ـ وراء قُريظة على طريق السوارقية بالمقاعد مسيرة من الصبح إلىٰ الظهر ـ نارٌ عظيمة تنفجر من الأرض، فارتاع الناس لها روعةً عظيمة، ثمَّ ظهر لها دخانٌ عظيم في السماء ينعقد حتّىٰ يبقى كالسحاب الأبيض متّصل إلىٰ قبل مغيب الشمس من يوم الجمعة، ثمَّ ظهرت لها ألسنٌ تصعد في الهواء إلىٰ السماء حمراء كأنّها العَلَقة، وعظُمَتْ، وفزعَ الناس إلىٰ المسجد النبوي وإلى الحجرة الشريفة، واستجار الناس بها، وأحاطوا بالحجرة، وكشفوا رؤوسهم، وأقرّوا بذنوبهم، وابتهلوا إلىٰ الله سبحانه، واستجاروا بنبيّهﷺ، وأتى الناسُ إلىٰ المسجد من كلِّ فجٍّ ومن النخل، وخرجَ النساء من البيوت والصبيان، واجتمعوا كلّهم، وأخلصوا لله، وغطّى حُمرة النار السماء كلّها حتّىٰ بقي الناسُ في مثل ضوء القمر، وبقيت السماء كالعَلَقة، وأيقن الناس بالهلاك أو العذاب، وباتَ الناس تلك الليلة بين مُصَلٍّ، وتالٍ للقرآن، وراكعٍ وساجد، وداعٍ إلىٰ الله، ومتنصّلٍ من ذنبه، ومستغفرٍ وتائبٍ، ولزمت

مكانها، وتناقص تضاعفها ذلك ولهبها، وصَعِدَ الفقيه والقاضي إلىٰ الأمير يعظونه، فطرحَ المكْس، وأعتق مماليكه كلّهم وعبيده، وردَّ علينا كلّ مالنا تحتَ يده وعلىٰ غيرنا. وبقيت تلك النّار علىٰ حالتها تلتهب التهاباً، وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضاً، يخرج منها حصى يصعد في السماء، ويهوي فيها، ويخرج منها كالجبل العظيم نار ترمى كالرّعد، وبقيت كذلك أيّاماً، ثمَّ سالت سيلاً ناراً في وادي أُحَيْلِيَيْن تنحدر مع الوادي إلىٰ الشظاة حتّىٰ لحق سيلانها بالبحرة بحرة الحاج، والحجارة معها تتحرّك وتسير حتّىٰ كادت تقارب حرّة العريض، ثمَّ سكنت ووقفت أيّاماً، ثمَّ عاد يخرج من النار، ترمي بحجارة خلفها وأمامها حتّىٰ بَنَتْ لها جبلين خلفها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين لسان لها أيّاماً. ثمَّ إنّها عَظُمَتِ الآن، و سناها إلىٰ الآن، وهي تتّقد كأعظم ما يكون، ولها كلّ يوم صوتٌ عظيم من آخر اللّيل إلىٰ ضحوة، ولها عجائب ما أقدر أشرحها لك على الكمال، وإنّما هذا منها طَرَف كبير يكفي، والشمس والقمر كأنّهما منكسفان إلىٰ الآن، وكتبتُ هذا الكتاب ولها شهرٌ، وهي في مكانها ما تتقدّم ولا تتأخّر، حتّىٰ قال فيها بعضهم أبياتاً، منها:

[من البسيط]

يا كاشِفَ الضُّرِّ صَفْحاً عن جرائمنا ... لقد أحاطَتْ بنا يا ربّ بَأْسَاءُ

نشكو إليك خُطُوباً لا نُطيقُ لها ... حَمْلاً ونحن بها حَقّاً أحقّاءُ

زلازلاً تشخعُ الشُّمُّ[1] الصّلابُ لها ... وكيف يقوى على الزّلزالِ شَمَّاءُ؟!

أقام سبعاً ترجّ الأرض فانْصَدَعَتْ ... عن منظرٍ منه عينُ الشَّمْسِ عَشْواءُ

(١) في بعض النسخ: الصمّ.

بحرٌ مـن النّـار تـجري فـوقه سُفُنٌ ... من الهِضابِ لها فـي الأرض إرسـاءُ
كأ نّـما فـوقَهُ الأجـبالُ طـافيةً ... مـوجٌ عـلاه لِـفَرْطِ الهَـيْجِ غشّـاءُ
ترمي لها شَـرَراً كـالقَصْرِ[1] طـائشةً ... كأنّـها دِيْـمَةٌ تَـنْصَبُّ هَـطْلاءُ
تَنْشَقُّ منها قلوبُ الصَّخْرِ إن زَفَـرَتْ ... رُعْباً وتَـرْعُدُ مـثلَ السعْفِ أضـواءُ
منها تكاثَفَ فـي الجـوِّ الدُّخـانُ إلىٰ ... أنْ عادَتِ الشَّمْسُ منه وَهْي دَهْـماءُ
قد أَثَّرَتْ سُـفْعَةً فـي البَـدْرِ لَـفْحَتُها ... قـليلة التـمِّ بـعد النُّـورِ لَـيْلاءُ
تُـحدِّثُ النَّـيِّراتِ السَّـبْعِ أَلْسُـنُها ... بما يـلاقي بـها تـحتَ الثَّـرى المـاءُ
وقـد أحـاطَ لظـاها بـالبروجِ إلىٰ ... أنْ كـادَ يُـلْحِقُهَا بـالأرض إهـواءُ
فـيا لهـا آيـةً مـن مـعجزات رسـو ... لِ الله يَـعْقِلُها القـومُ الألبّـاءُ
فباسْمِكَ الأعظمِ المكنونِ إنْ عَظُمَتْ ... مـنّا الذُّنـوبُ وسـاءَ القَـلْبَ أسْـواءُ
فاسْمَحْ وَهَبْ وتَفَضَّلْ وامْحُ واعْفُ وَجُـد ... واصْـفَحْ فكـلٌّ لِـفَرْطِ الجَـهْلِ خَـطّاءُ
فـقومُ يـونُسَ لمّـا آمـنوا كُشِـفَ الْـ ... ـعذابُ عـنهمْ وعَـمَّ القَـوْمَ نَـعْماءُ
ونـحنُ أُمّـةُ هـذا المُـصْطَفَىٰ ولنـا ... مـنهُ إلىٰ عَـفْوكَ المـرجـوِّ دَعّـاءُ
هذا الرَّسولُ الذي لولاه مـا سُـلِكَتْ ... مَـحَجَّةٌ فـي سـبيلِ اللهِ بـيضاءُ
فارْحَمْ وَصَلِّ على المختارِ ما خَطَبَتْ ... عـلىٰ عُـلا مِـنْبَرِ الأوراق وَرْقـاءُ»

وقال الحسن بن علي بن شدقم في زهر الرياض المخطوط، الجزء الأوّل، الورقة ١٤٤ في الكلام عن ثورة بركان المدينة: «**القاشاني علىٰ ما ذكره مؤرّخو المدينة كان من علماء الشيعة مستقلّاً بالفتيا، وإليه ترجع القضاة منهم في زمانه،**

---

(١) إشارة إلىٰ قوله تعالى في الآية ٣٣ من سورة المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾.

وينتهون إلىٰ رأيه، والدار المشهورة الآن بالمدينة بدار القياشين كانت لهم باقية علىٰ بنائهم القديم، ونسبتهم إلىٰ كاشان العجم أو إلىٰ غيرها».

وقد تكرّر ذكر (دور القياشين) في وفاء الوفاللسمهودي، في الجزء الثاني من تحقيق محمّد نظام الدِّين الفُتَيِّح، طبعة دار الزمان بالمدينة المنوّرة، في الصفحات: ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣. ولم يترجم السمهودي لهذه الأُسرة العلميّة.

والحسن بن شدقم المدني تعقيباً علىٰ كلام السمهودي قال في الجزء الثاني من زهر الرياض وزلال الحياض المخطوط المحفوظ في مكتبة الإمام الرِّضاعليه السلام بخراسان الرقم ٢٤٥٨١ في الورقة ٢٤٠:

«أمّا دار العلّامي [ومراده السمهودي] فهي باقية بيد أقاربه، وأمّا طول الطريق الذي ذكر أنّه ينفذ إلىٰ دور القياشين، فإنّه ينقص عن ستّة أذرع كثيراً، وفي هذه الزقاق دور للحنابلة رؤساء المؤذّنين اليوم، وأمّا خوخة القوارير المذكورة فإنّها الآن من جملة أبواب منازلي التي أنشأتها أستقرب المسجد منه، وهي غربيّ هذه المنازل. ومفهوم كلام العلّامي أنّها دور الزبير بن العوّام التي أشار إليها. وأمّا دور القياشين فإنّها منسوبة إلىٰ جماعة من العلماء الشيعة كانوا بالمدينة الشريفة إلىٰ حدود سنة [1] يقال لهم: القياشين، ولا أدري كيف هذه النسبة؟ فإن كانت إلىٰ بلد كاشان فالنسبة إليه إمّا كاشيّ أو كاشانيّ، وإن كانت إلىٰ عمل صنعة الكاشي فيقال: كيّاش، كنجّار وزرّاع و قصّاب، فعرّبوا الكاف قافاً وجمعوا بعد التخفيف فقالوا: قياشين، كنجاجير و زراريع و قصاصيب».

(١) كذا بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة.

٨٤

السيّد محسن بن محمّد بن الحسن الشدقمي المدني

كان جدّه الحسن صاحب زهر الرياض وزلال الحياض، وقد مرّت ترجمة أخيه سليمان بن محمّد، وستأتي ترجمة والدهما السّيّد محمّد بن الحسن الشدقمي.

قال السّيّد ضامن الشدقمي في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ في وصف السيّد المحسن: «كان حافظاً للقرآن المجيد علىٰ صدره، وله في علم الفلك والحساب مطالعة، وإليه فيهما مراجعة، قد أذعن له فيهما كثير من علماء المدينة وغيرها، ويرجعون إليه في مهمّاتهم وإشكالاتهم.

توفّي لخامس شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٥٧ وقُبر في أزج جدّه الحسن المؤلّف.

فمحسن خلّف محمّداً؛ أُمّه فوز بنت عمّه الحسين بن الحسن، سافر بولده سليمان سنة ١٠٥٤ إلىٰ حيدرآباد واتّجه بسلطانها عبد الله قطب شاه، فأعزّه وأكرمه وأجلّه وعظّمه وأنعم عليه بنعم جزيلة، غير ما عيّن له في كلّ عام، وأمره بالجلوس في المجلس الخاصّ والعام، ورفع شأنه على الخاصّ والعام، وذلك كُلّه بتوسّط[1] السادة الكرام، والفضلاء العظام، عمدة السادة الأجلّاء الأشراف، وإمام ذوي الفضل والعظم والألطاف، سلالة النجباء من آل عبد مناف، صهر السلطان المشار إليه، نظام الدّين أحمد بن محمّد بن معصوم، ثمَّ إنّه توجّه إلىٰ عمّي حسين، ففعل معه فعل مثل لمثله، ثمَّ توجّه السلطان عدل شاه، ثمَّ عاد إلىٰ حيدرآباد وتوفّي بها في شهر... سنة... .

فمحمّد [خلّف] ابنين: سليمان، أُمُّه أُمّ ولد حبشيّة... الشجعم الأوّل: عقب

---

(١) كأنّ هنا سقط كلمة، كأن تكون مثلاً: «بتوسُّط عميد السادة».

سليمان، مولده بالمدينة، سافر مع أبيه إلىٰ الهند، ذكر لي في كتاب [بعثه] لي أنّ له أولاداً وبنات».

يقول الواثقي: كان السَّيِّد محسن صاحب الترجمة خالاً للسيّد ضامن الشدقمي، ونقل عنه معلومات شفهيّة عديدة في خلال كتابه تحفة الأزهار.

٨٥

السَّيِّد محمّد بن أحمد حمدين بن الحسن بن علي بن شدقم المدني

قال السَّيِّد علي في زهرة المقول، ص ٩٤ من طبعة السَّيِّد الرجائي في حقّه: «كان محمّد فقيهاً فاضلاً، ورعاً شهماً، ذا صلابة في الدِّين، وحماسة على المعتدين، نوّر الله ضريحه، وجعل من النشر في الضريح ريحه، ولم يعقب إلاّ بنتَين».

والسَّيِّد ضامن نقل الكلام المذكور أعلاه من جدّه السَّيِّد عليٍّ مع توسُّع فيه، فقال في حقّ السَّيِّد محمّد: «كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، ذا جاه ورفعة وعزّة، وحرمة وسؤدد ونجدة، له همّة عالية، ومروّة وشهامة فائقة، وكرم وسخاوة شاملة، وعلم وعمل، وفضل وكمال، فائق للأقران والأمثال، صالحاً عابداً، ورعاً زاهداً، نقيّاً تقيّاً، ميموناً فقيهاً، جامعاً حاوياً، منطيقاً متكلِّماً، فقيهاً محدِّثاً، مدرِّساً بتحقيق وتدقيق، مفرِّعاً لأحسن منهاج وأوضح طريق، مستقيماً في البيان لكلّ فريق، ذا صلابة وقوّة في الدِّين، وحماسة هاشميّة على المعتدين، قامعاً لرؤوس المتجبّرين، مؤيّداً للحقّ المبين، قد انتفعنا بعلومه الغزيرة، واستفدنا من أنواره المضيئة، مات بالمدينة». تحفة الأزهار، ج ٢، ص٢١٨.

وعينُ هذه الألفاظ وردت في تحفة لبّ اللباب، ص٣٣٩ من (كان سيّداً جليل

القدر) إلىٰ (مؤيّداً للحقّ المبين) وزاد: توفّي بالمدينة المنوّرة، نوّر الله ضريحه، وجعل من النشر في الضريح ريحه.

أقول: لا يمكن أن يكون المستفيد من السَّيِّد محمّد بن أحمد حمدين، هو السَّيِّد ضامن صاحب تحفة الأزهار، بحسب التاريخ والمعاصرة، لأنّ السَّيِّد ضامناً هذا هو ابن شدقم بن علي بن حسن بن علي النقيب، وهذا عليّ الأقدم النقيب كان أخاً لأحمد حمدين[1]. فيمكن أن يكون المستفيدُ عليّاً ـ جدّ ضامن ـ وهو ابن الحسن المؤلّف، أو شخص آخر مثل محمّد بن حسين السمرقندي، ونقل الكلام عنه السيِّد ضامن.

٨٦

محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن مخلوف المدني أصلاً ومولداً، عبد آل محمّد عليهم السلام

كذا عرّف نفسه في الورقة ٥٠ ب، و ١٠٨ ب، وفي نهاية مخطوطةٍ من كتاب الألفين، للعلّامة الحلّي، وهي التي نسخها بخطّه في سنة ٨٥٤هـ في بلدة ساري من بلاد مازندران، والمخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورىٰ، برقم ١٦٨٦ (الفهرس، ج ٥، ص ٤).

٨٧

السّيّد محمّد بن أحمد الحسيني اللّواساني المدني

علّامة فاضل خدوم، ناشط في التوجيه والإرشاد، ساعٍ مُجدّ في هداية المؤمنين

---

(١) راجع: زهرة المقول، ص ٩٤، طبعة الرجائي.

ورفع مشاكلهم، مُعين للضعفاء والمُعوزين، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣هـ ، ونشأ بها، ودرسَ ودرَّسَ في الحوزة العلميّة.

قدم إلىٰ المدينة المنوّرة عام ١٣٧٤هـ بصحبة والده العَلّامَة السيِّد أحمد اللَّواساني وأخيه الأصغر السيِّد محمّد علي، وكان والده السيِّد أحمد وكيلاً لآية الله السيِّد البروجردي، وهو يؤمّ الجماعة في الصلوات الخمسة، وبعد فترة من الزمن صار الوالد يصلّي الظهر إماماً، ثمَّ يتنحّى ويقدِّم السيِّد محمّداً ليؤمّ المصلّين عصراً، وهكذا في المغرب والعشاء، ثمَّ بعد مضيّ مدّة كان السيِّد أحمد الوالد يغيب عن المدينة ويعود إليها فترة بعد أُخرىٰ، إلىٰ أن انقطع.

كانت إقامة السيِّد محمّد في المدينة علىٰ كفالة السيِّد حسين عمران الحبّوبي، حتّىٰ حصل على التجنّس. استأجر داراً واسعة سكن فيها، وكان يمارس نشاطه في حسينيّة محسن عليوي الهندي، لأنّها أقرب الحسينيّات إلىٰ مسكنه، بعد أن رمّمها، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلىٰ حسينيّة حسين القرين النخلي، ثمَّ إلىٰ مزرعة حامد مَرْجان، فأقام بها إلىٰ أن أسّس المهديّة، واختار هذه المزرعة لأنّ الحجّاج الإيرانيّين كانوا يفضّلون السكن في المزرعة آنذاك، لأنّ فيها ماءً معتصماً.

وكان يسافر إلىٰ الشام كلّ عام في الصيف، وقد سُئل عن ذلك، فقال: إنّ أبنائي في طور التعليم على الصيام في شهر رمضان، والشام جوّه معتدل يساعد على ذلك.

واشتغل بتجارة الموادّ الغذائيّة، وكان يتعامل مع حملات الحجّاج الإيرانيّين، ويؤمِّن لهم الموادّ الغذائيّة، ويسكنهم تحت النخيل مقابل أُجرة رمزيّة لكلّ فرد، ثمَّ انتقل إلىٰ تجارة الأقمشة.

كان يتعرّض لمراقبة شديدة ، فنقل دكّانه إلىٰ مكان آخر ، وإذا اشتدّت عـليه المضايقة امتنع عن إقامة الصلاة جماعة.

أسّس نواة حوزة علميّة، وجمع عدّة من الشباب للدراسة، غير أنّه لم يكتب لها أن تدوم طويلاً وتُؤتي ثمارها، لكنّه استصفى اثنين أو ثلاثة منهم، وكان لكلّ منهم ديوانيّة خاصّة بمنزله يصلّي فيها جماعة ويـؤمّ الحـاضرين ويـقيم بـعض المناسبات الدينيّة.

كان شيعة الحجاز يعتمرون غالباً في شهري رجب وشعبان، وقد سَنَّ السـيِّد اللّواساني العمرة الشهريّة، عند مطلع هلال كلّ شهر، على مدار العام يذهب إلىٰ العمرة، ويتبعه آخرون. وكان يوزّع بعض الموادّ التموينيّة على الفقراء في فترَتَين في العام: أوّل المحرّم، وعند قدوم شهر رمضان، ويقوم بترميم منازل بعض الفقراء ـ لا سيّما السادة ـ وبإدخال الماء والكهرباء لمنازل المعوزين، وكان السيِّد يطلب الإصلاح والتغيير ، ويتحمّس لنقل المجتمع الشيعي بالمدينة إلىٰ مستوى أحسن، ولكنّ الناس لم يكونوا يتركونَ بسهولةٍ عاداتهم وتـقاليدهم. وقـد يسـتعان بـه وبوجاهته للسعي في إصلاح ذات البين ولفصل الخصومات العائليّة.

كان السيِّد يرقب نشاط الشباب، فإذا رأى أحدهم من الناشطين المـتفتّحين قرّبه إليه ، وسعى ليصنع منه رمزاً قياديّاً، فانتخب الأُسـتاذ قـاسم شـاهر الزيـر، والأُستاذ عبّاس حسن عبّاس وغـيرهما مـن الأسـاتذة والمـثقّفين، وهـم الآن يمارسون دورهم التعليمي والتوجيهي.

ومن نشاطاته الاجتماعيّة اشتراء أرض بلغت مساحتها ١٣٠٠ متراً مربّعاً، في تاريخ ١١ / ٦ / ١٣٨٠ هـ، لتأسيس عمارة كبيرة تُسَمَّى المهديّة، لتكون نـادي

شيعة المدينة وسكناً لزوّار وحجّاج الشيعة، وقد وقفها في تاريخ ٢ رجب من سنة ١٣٨٠هـ. ثمّ اهتمّ بجمع التبرّعات من الحجّاج والزوّار لبنائِها في خمسة طوابق، وكان السيِّد يقتطع مبلغاً قليلاً لا يزيد عن العشرين ريالاً من البَدَلات الّتي يعطيها لمن يحجّ نيابةً عن الآخرين بحِجَّةٍ ميقاتيّة لصالح المشروع، فتمَّتْ منها ثلاثة طوابق، لكنَّ المتعصّبين تعرّضوا لتعطيلها، فمُنع من العمل على تكميل العمارة، فكتب رسالتَين إلىٰ آية الله المرحوم المرجع الكبير السيِّد محمّد هادي الميلاني المقيم في المشهد الرضوي، وطلب منه الإقدام والإمداد والاتّصال بالجهات المسؤولة في دولة إيران، ليتّصلوا بالمسؤولين في السعوديّة، تاريخ المكتوب الأوّل ٨ جمادى الأُولىٰ سنة ١٣٨٧ هـ، ذكر فيه قصّة تعطيل العمارة، وقال: في ٢٧ ذي الحجّة سنة ١٣٨٦هـ أُحضرتُ إلىٰ المحكمة وسُئِلْتُ عن العمارة وخصوصيّاتها وطولها وعرضها وعدد غرفها وطبقاتها والغرض من تأسيسها، وكُرِّر الإحضار والاستجواب كتبيّاً في تاريخ ٢٠ صفر ١٣٨٧بحضور رئيس القضاة في جدّة ورئيس القضاة في المدينة ورئيس هيئة الأمر بالمعروف في السعوديّة الغربيّة في مكّة، ثمَّ جاؤوا لرؤية المهديّة بطلبهم، وبعد يومين مَنَعَتِ البلديّة من استمرار العمل في المهديّة وفي العمارة [المحسنيّة] الّتي أسّسها الشيخ محمّد العَمْري وكيل آية الله السيِّد محسن الحكيم.

والرسالة الثانية تاريخها ١٢ شعبان ١٣٨٧، ذكر فيها أنّ في شهر رجب كلّه وأوائل شهر شعبان سافر من بلد إلى آخر، وراجَعَ هذا وذاك، طلباً لحلّ المُعْضِل، والتقى بالسلطان السعودي آنذاك الملك فيصل، وقدّم إليه مكتوبه حول شخصه والعمارة المذكورة، وبعد يومين كتب الملك في جوابه: (قولوا له لا تجعل نفسك

في حرج، إنّا أمرنا أن يؤدّوا إليك قيمة العمارة، وإن كنت تريد أن تبني عمارة فليكن ذلك في وطنك، ولا يمكن هنا). ومنعوا أيضاً من عمارة لَجْنة الحَجّ[1].

وعلى أيّ حال، فقد أغلقوا العمارة، ثمَّ هدموها، فلم تُجدَّد في مكان آخر.

والسيّد الجليل كان نشيطاً في توجيهاته وتبليغاته الدينيّة، وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، جعل السيِّد نفسه في زاوية الخمول والانزواء، بسبب التضييقات الّتي صُبّت عليه، فلم يشاهَد منه نشاط وعمل في المجالات الدينيّة طوال أكثر من ثلاثين سنة، وقلَّ حضوره في المجالس الدينيّة بل انقطع، وهذا كان خوفاً من المتعصّبين إلىٰ أن توفّاه الله تعالى يوم الأحد ٢٠ من المحرّم الحرام سنة ١٤٣٥هـ صابراً محتسباً، وكان في السنين الأخيرة من عمره مقيماً في جدّة عند أولاده، فتوفّي فيها، فصلّىٰ عليه الشيخ كاظم العَمْري، ودُفن في مقبرة جدّة لأنّه أوصىٰ بدفنه في أيّ مكانٍ يتوفّى فيه.

وقد طبع كُرّاسَتَين؛ إحداهما تحتوي على وثيقة الوقفيّة للمهديّة، صورة من الصكّ الّذي أصدرته المحكمة الشرعيّة في المدينة، ثمَّ نصّه بالحروف بثلاث لغات: العربيّة والفارسيّة والإنكليزيّة.

والكراسة الثانية تحتوي على أسماء المتبرّعين وجنسيّاتهم، ومبلغ التبرّع، وتحريض المؤمنين على التبرّع لتكميل العمارة والمشروع. ونطبع بعض الصفحات من الكراسَتَين في هذه الترجمة.

وله رحمه الله إجازات من مراجع الدين في عصره؛ مثل سماحة آية الله السيِّد الخوئي

(١) الرسالتان باللّغة الفارسيّة، وردتا في كتاب علم وجهاد، حياة آية الله العظمى السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني، ج٢، ص٥٤ ـ ٥٦.

وغيره، وقد حصلنا على إجازة كتبها له آية الله السيِّد علي الإصفهاني المعروف بالعلّامة الفاني، وإليكم نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، واللّعن الدائم على أعدائهم إلىٰ يوم الدِّين.

وبعد، فإنّ السيِّد السند، والحبر المعتمد، التقيّ الورع، الثقة الأمين، مروّج أحكام سيّد المرسلين ﷺ، قرّة عيني الحاجّ السيِّد محمّد ابن العَلّامَة الشريف المرحوم الحاجّ السيِّد أحمد اللَّواساني ـ ﵀ ـ قد صرف عمره الشريف في بحث المعارف الإلٰهيّة، والأحكام الشرعيّة، وقد حضر أيّام إقامته في النجف الأشرف مقداراً من الزمن أبحاثنا الفقهيّة، وقد أجزتُ له أن يروي عنّي كلّ ما صحّت لي روايته بطرقي المتّصلة إلىٰ الأئمّة ﵈، وأن يتصدّى لما لا يجوز التصدّي له إلّا للفقيه الجامع للشرائط، أو المنصوب من قِبله، وأن يأخذ السهم المختصّ بالإمام ـ عجّل الله فرجه الشريف ـ وأن يرسل إلينا ما تيسّر له منه، بعد صرف مقدار منه يفي بتتميم مؤونته المتعارفة، وأوصيه بالاحتياط التّام، وأن لا ينساني من الدّعاء حيّاً وميّتاً، ولا أنساه إن شاء الله تعالىٰ.

١٦ شعبان المعظّم ١٣٩٠، علي الحسيني الإصفهاني العَلّامَة الفاني.

ونقش خاتمه الشريف.



٥٠ ـ العَلّامَة السيّد محمّد اللّواساني المدني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم

إلى يوم الدين وبعد فإن السيد السند [illegible] التقي الورع الثقة الأمين مروج أحكام

سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم قرة عيني الحاج السيد محمد ابن [illegible] الشريف

الحاج السيد أحمد اللواساني قدس سره قد صرف عمره الشريف في [illegible]

الشرعية وقد حضر أيام إفاضتي في النجف الأشرف مدة من الزمن [illegible]

وقد أجزت له أن يروي عني كل ما صحت لي روايته بطرقي المتصلة إلى الأئمة عليهم السلام

وأن يتصدى لما لا يجوز التصدي له إلا للفقيه الجامع للشرائط [illegible]

وأن يأخذ السهم المختص بالإمام عليه السلام [illegible] الشريف وأن يرسل [illegible]

[illegible]

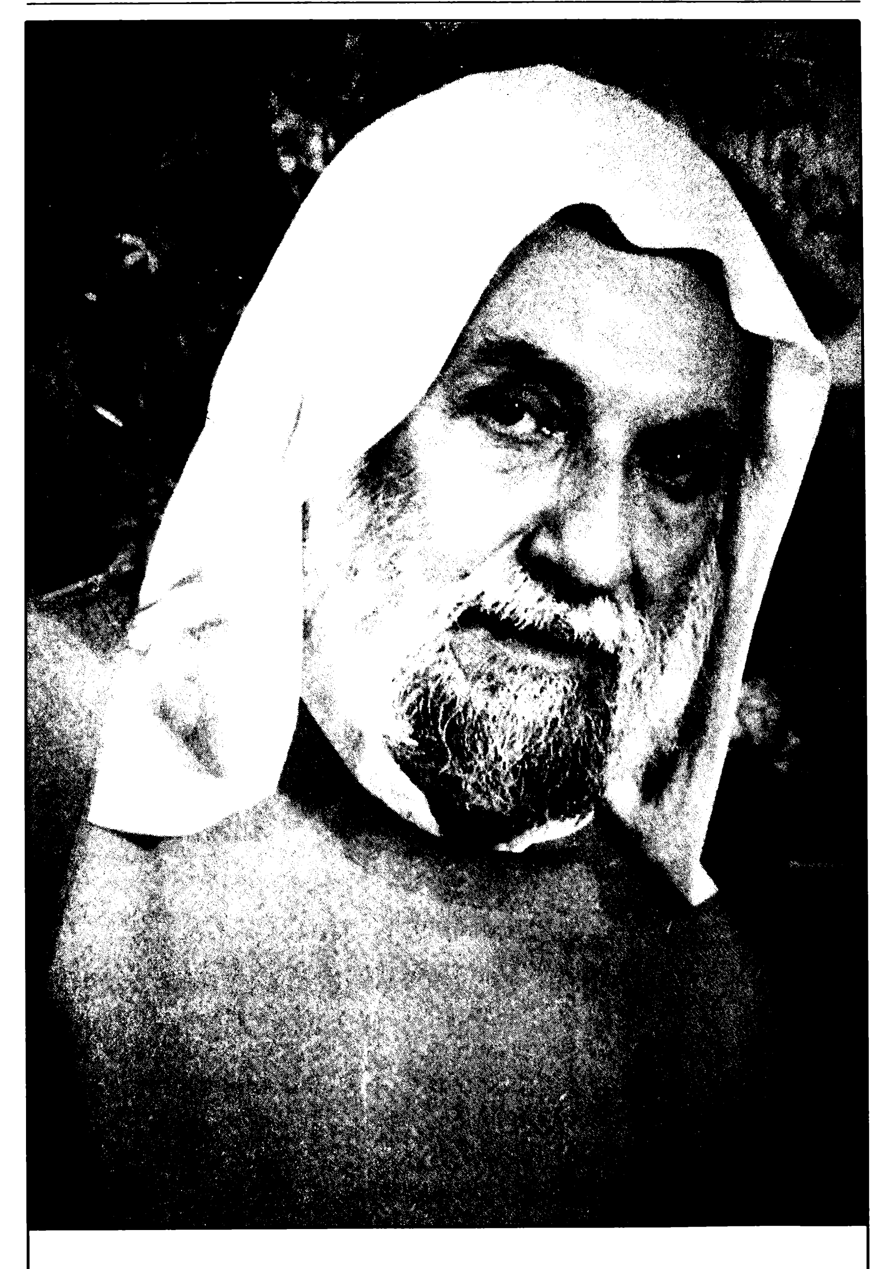
وأن لا ينساني من الدعاء [illegible]

١٣٩[illegible]

علي الحسيني الأصفهاني [illegible]



٥١ ـ إجازة الفقيه السيّد علي العَلّامَة الفاني الإصفهاني، للسيّد محمّد اللّواساني.



٥٢ ـ العَلّامَة السيِّد محمّد اللّواساني المدني.



٥٣ ـ الصفحة الأُولى من الكرّاسة المطبوعة التي احتوت على صكّ وقفيّة المهديّة وترجمتها بالفارسيّة والانجليزيّة.



٥٤ ـ صكّ وقفيّة المهديّة في المدينة المنوّرة، الصادرة من المحكمة الشرعيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين
وبعد فبالمجلس الشرعي المعقود بمحكمة المدينة المنورة لدي
انا عبد العزيز ابن صالح آل صالح رئيس المحكمة والدوائر
الشرعية بالمدينة حالا حضر محمد ابن أحمد الواساني وأنهى
قائلا ان أبنية وانقاض كامل الارض الكائنة بدرب الجنائز
بالمدينة المنورة في الشارع الجديد بزقاق النخاولة المحدودة
قبلة بالبلاد الابراهيمية وشمالا بالسور السلطاني وتمام الحد
حوش علي آغا المغربي بن عبد الله وشرقا أرض وقف كعكة
وغربا بالشارع الجديد ومنه الباب والاستطراق هي ملكي
بموجب مذكرة كاتب عدل المدينة المنورة رقم (٢٨٠)
وتاريخ ١١/٦/١٣٨٠ واني قد وقفت وحبست قطعة
الارض المذكورة وما يتبعها من بناء وانقاض لله تعالى في

١

الوجوه الخيرية طبق قواعد الشريعة الغراء لسكنى الحجاج
والزوار القادمين من خارج للمملكة العربية السعودية أولا
للايرانيين وعند عدم للكويتيين وبعدم لاهالي الخليج
الفارسي وبعدم للعراقيين وبعدم لاهالي زنجبار وبعدم
لمسلمي الهند وبعدم لباكستان وبعدم لسوريا ولبنان
فجعلت قطعة الارض المذكورة وما يتبعها من انقاض وبناء
وقفا لله تعالى على هؤلاء المذكورين وجعلت حسن صادق
زيني التابع لحكومة المملكة العربية السعودية ناظرا
موقتا عليها الى ان يتم تابعيتي لحكومة العربية السعودية
أو يسمح لي القانون بالنظارة فعند ذلك أكون أنا الواقف
محمد بن أحمد الواساني ناظرا ثابتا عليها وأما بعد وفاتي
فالنظارة لولدي الاكبر ذكرا وكذا بعده تكون لولده
الاكبر وهكذا الى الانقراض واذا توفي أحد الاولاد ولم
يكن له عقب ذكورا فالنظارة لأخيه الاكبر من بعده
وهكذا الأمر بالنسبة إلى أنا الواقف اذا توفيت ولم يكن له

٢

٥٥ ـ وقفيّة المهديّة باللّغة العربيّة، بالحروف.

عقب ذكوراً فالأمر لأخي الأكبر محمد علي بن أحمد
الواساني ثم في اكبر أولاده وهكذا والنظارة التي جعلتها
لمن بعدي بشرط كونه موافقا للشرع وجعلت لنفسي
ولكل ناظر ثابت بعدي حق السكنى في المحل المذكور ولاحق
لناظر للوقت في ذلك ولا يسمح لكل حاج أو زائر اقامة
أكثر من شهر واحد في المحل إلا اذا سمح له ذلك الناظر
مقابل أجرة ترجع مصلحته للوقف والناظر أيضاً فرض أجرة
زهيدة على الحجاج والزوار وذلك لعمارة المحل وترميمه
وأجرة الخدام فيها ومن ذلك حق النظارة لكل سنة
مما يعادل قيمة ثلاثين جنيهاً استرلينى هذا الناظر الثابت
واما الناظر الموقت فلا حق له في ذلك إلا اذا حصل
تبرعاً من الحجاج والزوار وليس لأحد من الموقوف
عليهم ان يمنع الآخرين من السكنى فيه المحل إلا اذا لم يوجد
محل للوارد الجديد فعليه اذا سافر أحد الزوار الى مكة
أو جهة أخرى فاللازم اخلاء المحل للمشغل به كلياً بحيث

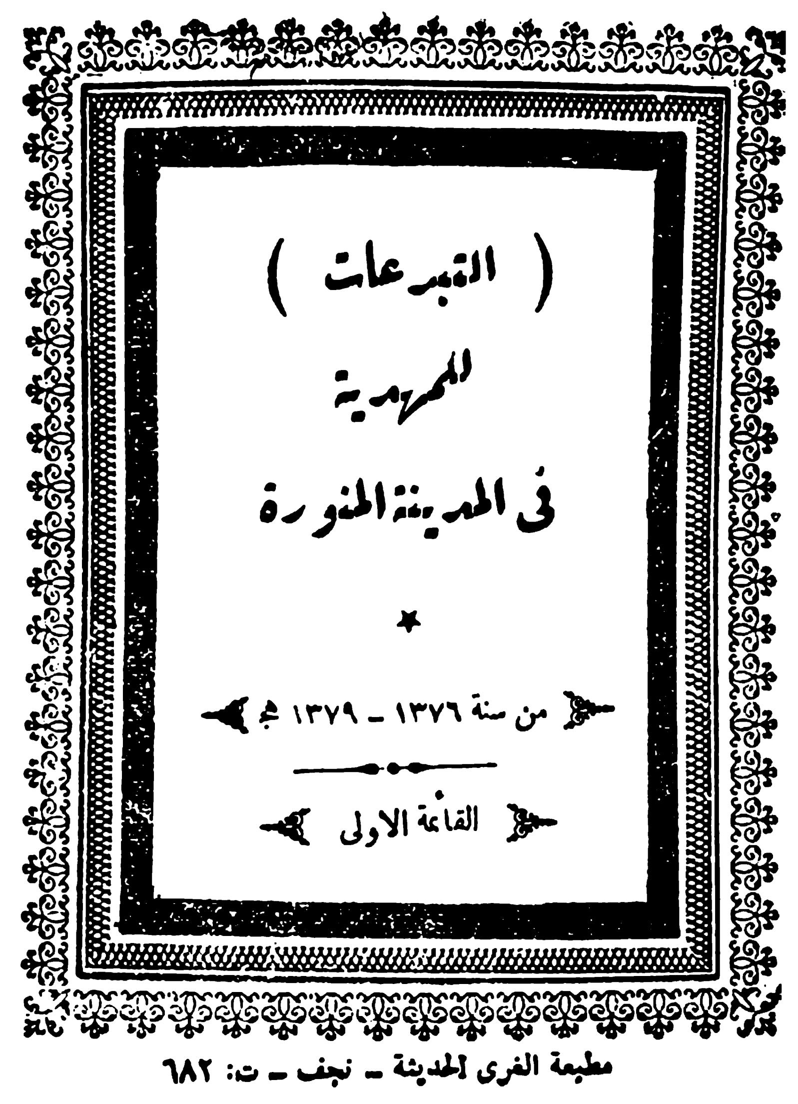
٣

لا تبق له علاقة في ذلك وكذلك ليس لأحد أن يحجز محلا
للقادمين قبل وصولهم المدينة المنورة إلا الناظر فانه يراعي
في ذلك مصلحة الوقف واذا عدمت منفعة هذا الوقف
أو حصل ما يؤول الى خرابه فالناظر بيعه وتبديله بمحل آخر
حسب القواعد الشرعية ويتحرى في ذلك الاقرب فالاقرب
للمحل المذكور مع مراعات جميع الشروط المذكورة في هذا
الوقف فعليه أطلب تسجيل وقفيتي هذه وتحرير حجة
لي بذلك .

حيث كان الوقف بالوجه المشروح بعاليه صحيحاً
لصدوره من أهله وخلوه من الموانع الشرعية فقد ختمت
بصحته ولزومه وما هو الواقع حرر وبالطلب كتب وسجل
في الثاني من شهر رجب سنة ثمانين وثلاثمائة والف من هجرة
من له العز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم .

٤

٥٦ ـ وقفيّة المهديّة باللّغة العربيّة، بالحروف.



٥٧ ـ الصفحة الأُولى من الكرّاسة المطبوعة في ٢٤ صفحة في قطع صغير، للتعريف بالمهديّة ولتشجيع المؤمنين بإعانة عمارة المهديّة، وذكر أسماء جماعة تبرّعوا لها، ومبلغ تبرّعاتهم.

(المهدية فى المدينة المنورة)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ﴾

وفي الحديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ، أو كتاب علم ينتفع به ، أو ولد صالح يستغفر له)

وبعد لايخفى على إخواننا المؤمنين وحجاج بيت الله الحرام والذين تشرفوا بزيارة مرقد الرسول الاعظم في المدينة المنورة أن الحاجة ملحة إلى مؤسسة خيرية هناك في محلة النخاولة لغرض اداء الفرائض وذكر الله عز وجل . ونظراً لأهمية هــــذا الموضوع فان فضيلة الحاج السيد محمد الواساني دام تأييده قام بشراء قطعة أرض مساحتها (١٣٠٠ متر مربع) بمبلغ

— ٢ —

(٦٢٠٠٠) ريال سعودي لغرض تأسيس بناية تكون صدقة جارية ومسكناً للحجاج الكرام . وسميت هذه البناية بـ (المهدية) وقرر أن يساهم من يريد المساهمة من المسلمين في بنائها وفعلا ساهم كثير من إخواننا الحجاج أو ان تشرفهم بزيارة المدينة المنورة من مختلف الاقطار الاسلاميـــة ، فجمع ما يقارب (٥/ ٥٦٥ / ٢٣) ريال سعودي المعـــادل (٣٣٠ / ١٤١٧) ديناراً تقريباً ، أو (٣٩٤٤٩) توماناً .

وتقديراً لهم وتشجيعاً للراغبين في المساهمة في هذا الموضوع (كل حسب إمكانياته) أدرجنا اسماءهم في هذه الكراسة وقد عينا ممثلين عنا لجباية التبرعات في الأماكن الآتية تسهيلا للمراجعين والراغبين ، فالمراجع يدفع ماجادت به نفسه ويستلم وصلا قبال ذلك . والله ولي التوفيق

— ٣ —

٥٨ ـ صفحتان من الكرّاسة المطبوعة لتشجيع المؤمنين بإعانة عمارة المهديّة في المدينة.

٨٨

السيّد محمّد بن أحمد النذيري الجمّازي الحسيني الموسوي

هو العالم العامل، الفاضل الكامل، الصالح التقيّ العابد، الورع التقيّ الزاهد، كان مقيماً بشيراز، وقرأ عليه الحسن بن علي بن شدقم في شيراز فيما بين سنة ٩٦٢ إلىٰ ٩٦٤ تجويد القرآن بالقراءات السبع، وقرأ عليه في النحو والصرف والمعاني والبيان والمعقول والمنقول، كان متفرّداً في زمانه، يلقّح تلامذته المسائل كما يلقّح الطلع النخل، ما من أحد قرأ عليه إلّا انتفع بعلومه. (**الطبقات للطهراني، القرن ١٠ هـ، ص ٢٣٥؛ تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٢٨**).

فصاحب الترجمة من السادة الجمامزة المدنيّين.

٨٩

السيّد محمّد تقي آل أحمد الطالقاني

(١٣٢٥ ـ ١٣٧٢هـ)

هو العَلّامَة السيِّد محمّد تقي ابن السَّيِّد أحمد ابن السَّيِّد محمّد تقي ابن السَّيِّد أحمد ابن السَّيِّد محمّد ابن السَّيِّد أحمد ـ المنسوبة إليه الأُسرة ـ الحسيني الأُورازاني الطالقاني. كان السيِّد محمّد تقيّ عالماً جليلاً، وتقيّاً ورعاً، ومهتمّاً بأُمور المسلمين، وهو ابن أُخت الشيخ آقا بزرك الطهراني، ووالده كان من كبار العلماء في طهران، ولد السَّيِّد محمّد تقي بطهران سنة ١٣٢٥هـ ونشأ بها، فأخذ المقدّمات علىٰ فضلائها، ثمَّ هاجر إلىٰ قم، فحضر بحث الحجّة الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري سنين، ثمَّ هاجر إلىٰ النجف، فحضر حلقات دروس أعلامها

المشاهير، حتّىٰ صار ممّن يشار إليه بالعلم والتُّقىٰ وحسن السيرة، انتقاه الزعيم الديني الكبير السَّيِّد آغا حسين البروجردي، فأرسله ممثّلاً عنه إلىٰ المدينة المنوّرة، فمكث فيها سنتين خطى خلالها خطوات واسعة، وقام بأعمال جليلة، وتوفّي بها ليلة الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٧٢، و دفن بجوار الأئمّة في البقيع، وأُقيمت له في النجف فواتح عديدة من قِبل أعلام الدِّين ومراجع العصر، وأقام له السَّيِّد البروجردي فاتحة في قم أيضاً، كما أُقيم له في طهران وأطرافها ما يقرب من ثلاثين فاتحة، ورثاه السَّيِّد محمّد حسن آل الطالقاني النجفي بقصيدتين أَرَّخَ في كلّ منهما وفاته[1].

قدم السيِّد من العراق إلىٰ المدينة المنوّرة وهو في الخمسينات من عمره، وكان يمارس نشاطه في حسينيّة الثريّ الهندي الأصل (محسن عليوي) ويصلّي إمام جماعة فيها، وفي فصل الصيف تُقام صلاة الجماعة في حوش الحسينيّة، وبعد أن يفرغ من الصلاة يصعد السيِّد المنبر لبيان الأحكام وإرشاد الأنام.

ثمَّ انتقل إلىٰ حسينيّة فرج، وهي القاعة في حوش الشريف تقع في أوّل الحوش أمام المدخل مبنيّة بالطين، فجعلها مقرّاً لنشاطه، وسكن بدار شعبيّة متواضعة بالقرب من الحسينيّة، وكانت هذه الحسينيّة موقوفة من أكثر من واحد، فأحد واقفيها اسمه (فرج)، والآخر من آل السيِّد الحبّوبي المقيم في العراق، وكان النزاع بين واقفيها، فسعى السيِّد الطالقاني حتّىٰ حُلَّت المشكلة.

كان السيِّد محمّد تقي يتمتّع بشعبيّة كبيرة، وحجّ إلىٰ بيت الله الحرام سنة ١٣٧٠هـ مع حملة (محمّد حسين حريقة) من المدينة، وحجّ كثير من المؤمنين المدنيّين بحجّه. وفي الشهر الخامس من سنة ١٣٧١هـ أعلن سماحته عن حدوث كسوف كلّي للشمس قبل وقوعه بعدّة أيّام، فاستقبل جمهور الناس

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٤هـ= نقباء البشر، ج ١، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

الخبر بدهشة، فحدث الكسوف كما أخبر، وهرع الناس إلىٰ الحسينيّة من كلّ حدبٍ وصوبٍ من قُبا وقُربان والعوالي والعيون، وكان الحشد كبيراً جدّاً، وكانت الصلاة تحت السماء خلف الحسينيّة من جهة الشرق.

ومن عادات الشيعة في المدينة المنوّرة، أنّه إذا حدث كسوف، أو خسوف، صلّى المكلَّفون، ولكنّ الصبيان من سنّ العاشرة أو أقلّ، حتّىٰ الرابعة عشرة، كانوا يقومون بمسيرة تظاهريّة يطوفون بها أحوشتهم، مردّدين عبارات الاستغفار والتضرّع والتوبة، يقودهم شيخ طاعِنٌ في السنّ، حتّىٰ يبدأ الكسوف أو الخسوف بالانجلاء.

وحينما ينقطع المطر عن الهطول أكثر من شهرين، كان الأطفال والصبيان يتجمّعون في مسيرة كبيرة تتقدّمهم امرأة عجوز، ويصطحبون معهم شاةً من الماعز، وتسمّى المسيرة بـ (الاستغاثة)، يردّدون فيها الدّعاء باللّهجة العامّيّة، يطلبون من الله أن يُنزِل عليهم المطر، ويمرّون بقبّة أهل البيت عليهم السلام، وينتهون بمسجد الإجابة (= المباهلة) وهم يردّدون: «يا الله... يا الله إسْقِنا الغَيث... يا الله مَطَر و سيل... يا الله على الجبال... حليمة... يا حليمة... يا جُرَّة اليتيمة... يا مُرضعة نبيّنا».

كان السيِّد الطالقاني يقوم برحلات كثيرة بين المدينة والعراق وإيران، رحلات عمل في حقل التحرّك الّذي يمارسه لرفع مستوى الحياة الاجتماعيّة لشيعة المدينة.

فذهب إلىٰ العراق، ورجع مع أُخت زوجته لتكون معلِّمةً للنّساء. ثمَّ ذهب إلىٰ العراق، ورجع وقد حَرَّرَ وقفيّة الحسينيّة الّتي يمارس فيها نشاطه.

وذهب إلىٰ إيران، ورجع مصطحباً معه فرشاً من السجّاد الإيراني اليدوي الباهظ الثمن، هديّةً للمسجد النبويّ الشريف، والقول المشهور أنَّ الدفعة الأُولىٰ قُبلت منه وفُرشت في الحرم، ورفضت الدفعة الثانية، وأتى بفرش أقلّ مستوىً للحسينيّة.

وكان له برنامج تعليمي للأُمّيّين وكبار السنّ، فطلب من المصلّين خلفه أن يقرأ

في كلّ يوم ثلاثة أشخاص منهم بعد الفراغ من صلاة العشاء، سورة الفاتحة، وسورة التوحيد، وباقي أذكار الصلاة؛ وفي اللّيلة الّتي تليها يقرأ ثلاثةٌ آخرون، وهكذا. وهو يستمع إليهم ويُصلح الخطأ.

وأسّس عدّة من المجالس الّتي تُقام فيها صلاة الجماعة، وعيّن لكلّ مجلس إماماً يصلّي بهم، وقبل ذلك لم تنعقد في المدينة المنوّرة إلّا جماعة واحدة بإمامة وكيل مرجع التقليد. فاختار (سليمان فحل) إماماً لصلاة الجماعة الّتي تُقام بـ(قبا)، و(الشيخ عبد المنعم الهاجوج) في العوالي، و(الشيخ بنيان أبو عيفة الفار) في مجلس قربان.

وهو أوّل مَن أحيا ذِكرىٰ ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدينة، ولعلّ ذلك نسي بسبب ما يعانيه شيعة المدينة من الضغوط والإرهاب والقمع في العصر الأيّوبي والمملوكي والعثماني، حتّىٰ بلغ الأمر أنّ منطقة العوالي كانت تعيش حالة انفصال عن الدولة العثمانيّة، محكومة بحكم ذاتي عشائري ما يقارب قرنَين من الزمن.

وقد كان السيِّد صاحب غيرة وشهامة، حيث منع النساء والفتيات من الخدمة في الشؤون المنزليّة في بيوتات الحَضَر بالمدينة، ودفع لهنّ مخصَّصات شهريّة تعويضاً عن الأُجرة الّتي منعها.

فتح بعض الدكاكين في السوق المركزي، ووظّف بعض الشباب لبيع ما تصنعه النساء في المنازل، وكان هذا للتخلّص من جلوس بعض النساء في الأسواق لعرض منتوجاتهنّ للبيع.

دفع مخصَّصات ماليّة بشكل دوري أُجرةً لبعض المساكن، أو لتعمير دور بعض الفقراء.

كان قسم من الشيعة يسكنون في غرب المدينة في (حوش السيِّد)، وكانت لهم ممارسة مغايرة لممارسات باقي الشيعة في المدينة، وكان ذلك بسبب جوارهم لغير بني جلدتهم، فكان السيِّد الطالقاني يذهب إليهم ويكلّمهم بلسانٍ سهل يفهمونه ليحوّلهم إلىٰ المسار الصحيح.

أسَّس نواة الحوزة العلميّة الّتي تُدَرَّس فيها علوم القرآن واللّغة العربيّة بفروعها، والفقه وأُصوله، فجمع عدّةً من الشباب للدراسة والتعليم.

بذل جهداً كبيراً مع الجهات المسؤولة في السعوديّة لإعادة بناء قبّة أهل البيت عليهم السلام في البقيع، وقبّة حمزة عمّ الرسول صلى الله عليه وآله ، ولكنْ بدون المبالغة في التجصيص والتذهيب والتزيين.

يقول الأُستاذ عبد الرحيم بن حسن الحربي في قصّة وفاة السيِّد الطالقاني:

«في ليلة النصف [كذا] من شهر شعبان صعد المنبر، بعد صلاة العشاء، وتلا قوله تعالىٰ: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهٰا أَذىً وَ اللّٰهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[1] وأخذ في تفسيرها. وفي صبيحة اليوم الخامس عشر [كذا] من شهر شعبان بعد شروق الشمس بأقلّ من ساعة، كنتُ واقفاً عند بقالة الشيخ عبد العزيز، وكان مسكن السيِّد قريباً من الحسينيّة الّتي يمارس فيها نشاطه، فرأيت ابنه خرج من الدار مكشوف الرأس، حافي القدمين، فجاء نحو البقالة ، وكلّم الشيخ عبد العزيز حسن الصاوي بصوت منخفض ما سمعتُه، فذهبا إلىٰ الدار، والشيخ حاسر الرأس وحافي القدمين ، مُسرعَين، ثمَّ رأيت أُمّ سالم مرزوقة بنت درويش تخرج من دارها وتدخل دار السيِّد، لأنّها كانت من المقرّبين لعائلة السيِّد ، وبعد نصف

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٦٣ .

ساعة تقريباً جاء عليّ بن وائل ـ وهو صديق السيِّد الطالقاني ـ ثمَّ شاع خبر الوفاة». ثمَّ دُفن في البقيع في مدافن السادة الأشراف من بني حسين عليه السلام بالقرب من قبور أهل البيت عليهم السلام.

يقول الواثقي: كتب مظفّر أعلم السفير الإيراني آنذاك في جدّة في مكتوبه المرقّم ٤٠١ بتاريخ ١٣٣٠/٩/٢١هـ ش إلىٰ اللّجنة الدائمة للحجّ في إيران ما معرَّبه: «سماحة السَّيِّد محمّد تقي الطالقاني هو الذي أرسله سماحة آية الله السَّيِّد البروجردي لأجل إرشاد شيعة المدينة الموسومين بالنخاولة، الذين يبلغ عددهم خمسة أو ستّة آلاف نسمة، وهم جماعة ناشطون مؤثِّرون في المدينة، وللسيّد الطالقاني مكانة سامية عندهم، وهو مجدّ في أعماله الدينيّة، وفي لقاءاتي برجال الحكومة في المدينة عرّفتُ السَّيِّد الطالقاني إليهم، وطلبتُ منهم أن يعينوه في مطالبه.

وفي أحد الأيّام ذهبنا إلىٰ نادي النخاولة بصحبة السفير المصري لزيارة السَّيِّد الطالقاني، وقد اجتمع جماعة من رؤساء النخاولة، وقد زيّنوا الحسينيّة بشكل جميل، وأضافونا بضيافة فائقة. وكان السَّيِّد الطالقاني مستريحاً وعلى أحسن حال، وقد توجّه إليه النخاولة واجتمعوا حوله، فرأينا ـ والحقُّ يقال ـ أنّه من حيث العمل والأخلاق والسكينة والوقار بلغ إلىٰ حدّ يصحّ أن يقال: إنّه خير شخصٍ انتخبه سماحة آية الله العظمى السَّيِّد البروجردي لإرشاد النخاولة»[1].

وفي المكتوب المرقّم ١١٤ بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٣٣٢هـ ش من السفارة الإيرانيّة في جدّة إلىٰ وزارة الخارجيّة الإيرانيّة في طهران حول وفاة حجّة

(١) مجلّة ميقات حجّ الفارسيّة، العدد ٤٦، ص١٦٦ ـ ١٦٧.

الإسلام السَّيِّد محمّد تقي الطالقاني مندوب آية الله العظمى سماحة السَّيِّد البروجردي في المدينة المنوّرة ذُكِرَ ما معرَّبه ملخّصاً:

«في يوم الثلاثاء ٨ أُرديبهشت الجاري [وهو مطابق لـ ١۴ شعبان ١٣٧٢بتقويم السعوديّة] وصل إلىٰ جناب السفير الكبير تلغرام من السَّيِّد محمّد علي الطالقاني[١] ابن حجّة الإسلام السَّيِّد محمّد تقي الطالقاني من المدينة حاكياً أنّ المرحوم السَّيِّد محمّد تقي الطالقاني تُوفّي فَجأَةً، فأرسلنا إليكم تِلغراماً آخر لتخبروا سماحة آية الله العظمى السَّيِّد البروجردي بهذا الخبر، ثمَّ إنّ السفير أرسل علي شريعت ـ من موظّفي السفارة الإيرانيّة ـ إلىٰ المدينة لتعزية عائلة السَّيِّد الطالقاني.

وفي اليوم ١٥ أُرديبهشت من سنة ١٣٣٢هـ ش[٢] رجع علي شريعت إلىٰ جدّة ليهيّئ الجوازات لرجوع عائلة السَّيِّد الطالقاني إلىٰ العراق بالطائرة.

وفي الحقيقة فإنّ السَّيِّد البروجردي بإرساله السيّد الطالقاني إلىٰ المدينة كان سبباً لفخر الإيرانيّين في المدينة؛ لأنّ السَّيِّد الطالقاني له أوصافٌ حميدة ـ كحُسن الخلق، وعلوّ الطبع، والوقار، والصبر، ومحبّة الخلق ومساعدة الفقراء والمعوزين ـ وكان جادّاً في إرشاد المؤمنين، ولهذا فإنّ قلوب الشيعة اتّجهت صوبه وكان ذلك داعياً للنشاط والتحرّك بينهم.

ولأجل هذه الأوصاف فإنّ السفارة الإيرانيّة سعت في تسهيل إقامة السَّيِّد الطالقاني في المدينة، فكانت الحكومة السعوديّة تعطي له ولعائلته إجازة الإقامة لمدّة سنة واحدة ـ ثمَّ تجدّدها ـ في نهاية الإعزاز والإكرام. وكانت السفارة

---

(١) السَّيِّد محمّد علي كان عمره آنذاك عشر سنين.

(٢) أي بعد أُسبوع.

الإيرانيّة في جدّة تستقبل السَّيِّد الطالقاني أو أحد أقربائه أو الذين يـوصي بـهم السيِّد فتساعدهم حسب القوانين.

وحادثة وفاة السَّيِّد فجأةً مع ما كان يتمتّع به مـن أوصـافٍ حـميدة، كـانت كالصاعقة النازلة علىٰ رؤوس معاريفه ومحبّيه، وقد عمَّ شيعة المـدينة الأسـىٰ والحزن بوفاته، وهُمْ يتبادلون التعازي فيما بينهم بوفاته، ويجري على ألسـنتهم وفي عوائلهم ذكر السَّيِّد بالخير ويترحّمون عليه.

والسَّيِّد المرحوم كانت حاله جيّدة في يوم الاثـنين ٧ أُرديـبهشت الجـاري، فصلّى المغرب والعشاء جماعة، ثمَّ ذهب إلىٰ بيته، وبعد تناول العشاء نام، وعند الصباح قام من نومه، ثمَّ بعد مدّةٍ قليلة تغيّر حـاله وانـحرف مـزاجـه، وحـينما أحضروا الطبيب إليه قال: إنّه توفّي. [وتاريخه يوم الثـلاثاء ١٤ شـعبان بـتقويم السعوديّة من سنة ١٣٧٢هـ وهو مطابق لـ ٨ أُرديبهشت من سنة ١٣٣٢هـ ش].

فبحضور المؤمنين غُسِّل وكُفِّن، ثمَّ دُفن في نهاية الإجلال والحرمة في مقبرة البقيع، في قبرٍ يبعد عن قبور الأئمّة عليهم السلام بمقدار ثلاثة أمـتار، ثـمَّ أرسـل شـيعة المدينة تِلغرامات التعزية إلىٰ سماحة آية الله العظمى السَّيِّد البروجردي وعلماء آخرين في إيران والعراق، وأقاموا مجالس الفواتح والتعزية العـديدة له صـباحاً وعصراً وليلاً، وحضر إليها حتّىٰ الذين يسكنون في النخيلات والبساتين، وعزّوا عائلة السَّيِّد الطالقاني، ثمَّ أطعموا الطعام إطعاماً عامّاً ستَّ ليالٍ ترويحاً لروحـه، فكان تجليل شيعة المدينة له منقطع النظير، وكانت عائلته ـ وهم: زوجته وابـنه السَّيِّد محمّد علي وأُخت زوجته ـ يشكرون المؤمنين المُعزِّين وما قاموا به من الإجلال في مجالس عزائه، وَجَمَعَ علي شريعت ديون السَّـيِّد عـند الآخـرين،

فبلغت حوالي ٢٠٠ دينار عراقي»[١].

الإجازة التي أصدرها للسيّد محمّد تقي خاله الشيخ آقا بزرك الطهراني

وقد كتبها بخطّه على آخر نسخة من ثَبَته المطبوع الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى ﷺ ص٩٥، وهذه النسخة موجودة في ضمن كتب الدكتور السيِّد جلال الدِّين المحدّث الأُرموي المنتقلة إلىٰ مكتبة تاريخ إيران والإسلام التخصّصية بقم:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة علىٰ رسوله محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فقد أجزت السَّيِّد السَّنَد الفاضل، قرّة عيني [ومهجة] قلبي، السَّيِّد محمّد تقي ابن الحاج السَّيِّد أحمد الطالقاني الأصل، الطهراني المولد، النجفي الجوار ـ دام توفيقه ـ أن يروي عنّي، عن جميع مشايخي المذكورين منهم في هذه المشيخة، وغير المذكورين، بجميع طرقهم وأسانيدهم، وشرطتُ عليه ما شُرط عليَّ من ملازمة التقوىٰ والاحتياط، وأرجو منه أن لا ينساني في الحياة والممات، وأنا الجاني آقا بزرك الطهراني، حرّرته في المحرّم سنة ٥٧ [١٣].

ورثاه السَّيِّد محمّد حسن الطالقاني كما في مستدرك شعراء الغريّ، ج ٢، ص ٣٥٩:

لِـلّٰهِ خَطْبٌ قد أقضَّ مضجعي — وَعَيَّ إذ رمتُ البيانَ مِقْوَلي

خطبٌ أسالَ القلبَ حُزْناً وأَسىً — أَما تَرىٰ دَمْع العُيُونِ الهُمَّلِ؟

خطبٌ دَهىٰ آلَ النبيِّ في فتىً — كان لِأَهلِ العلمِ خَيْرَ مَنْهَلِ

---

(١) از چشم برادر، ص ١٣٥ ـ ١٣٨.

قَـضىٰ وحـيداً نـائياً بِـيَثْرِبِ … كـما قَـضى سـبطُ النـبيِّ المُـرسَلِ

قَـضىٰ بِسَـمٍّ زُمـرة الكُـفْرِ فَـقُلْ: … حَـفَّتْ بِـتلك الروح أَجـنادُ العَـلي

لَـهْفي عَـلَيهِ مِـنْ (تَـقِيٍّ) وَرِعٍ … مُـقَدَّسٍ مُكَـرَّمٍ مُـبَجَّلِ

قَـدْ أَفْجَعَ النـبيَّ والبـتولَ والسْـ … ـسِبْطَين والإمـامَ جَـدَّهُ عَـليْ

لِأَحْـمَدَ الْـعَزا بِـنَجْلِهِ الّـذي … قَـد غـالَهُ صَـرْفُ الرَّدىٰ الْـمُعَجَّلِ

لَقَدْ أَتى النـاعي يَـهُزُّ الْـبَرْقُ فَـاهْـ … ـتَزَّ لَـهُ قَـلْبُ الْـعَدُوِّ وَالْـوَلي

فَـلاتَلُمْني جـازِعاًلِأَنَّـني … فُوجِئْتُ أَرِّخ: «بغريبِ المنزلِ»=١٣٧٢»

وكتب عنه أخوه الكاتب الصحفي شمس آل أحمد في كتابه الفارسي از چشم برادر، ص١٣٤ ـ ١٣٨، ونشر بعض المكتوبات التي أرسلتها السفارة الإيرانيّة من جدّة إلىٰ وزارة الخارجيّة في طهران حول وفاة السَّيِّد محمّد تقي وتجهيزه ودفنه في البقيع، وهي التي لخّصناها وعرّبناها ونقلناها في هذه الترجمة، كما كتب أخوه الآخر الكاتب الصحفي الشهير جلال آل أحمد في رحلته المكّيّة الفارسيّة خَسي در ميقات حضوره في البقيع علىٰ قبر أخيه. وفي الرسائل ـ المطبوعة في أربعة أجزاء ـ المتبادلة بين جلال آل أحمد وزوجته سيمين دانشور توجد إشارات إلى وفاة السيّد محمّدتقي.

٥٩ ـ إجازة الشيخ آقابزرك للسيّد محمّد تقي الطالقاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله الطاهرين وبعد فقد [illegible] السيد محمد تقي بن الحاج السيد [illegible] الطالقاني [illegible] النجفي الجوار دام توفيقه أن يروي عني جميع مشايخي المذكورين [illegible] وغير المذكورين [illegible] بجميع طرقهم [illegible] عليه شرط [illegible] ملازمة التقوى والاحتياط وأرجو منه أن لا ينساني في الحياة والممات وأنا الجاني [illegible]

حرره في المحرم ٥٧



٦٠ ـ السيّد محمّد تقي الطالقاني، مع أخيه الصحفي الشهير جلال آل أحمد.

٦١ـ السيّد محمّد تقي الطالقاني، مع أبيه .

٩٠

السيّد محمّد بن جابر بن محمّد بن جويبر التماري المدني

قد ترجمنا والده وجدّه في هذا الكتاب، وأمّا السَّيِّد محمّد هذا فقد قال في حقّه السَّيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص٣٣٧: أمّا محمّد فكان ذا مروّة وهمّة عالية، عذب اللّسان، قويّ الجنان، له معرفة في النحو والصرف وسلافة في الشعر والأدب، سافر إلىٰ ديار العجم سنة ١٠٤٨، ومات بإصفهان، وقُبر بإزاء والده منقرضاً[١]، فمن شعره هذه الأبيات:

لي نَفْسٌ يا أَيُّها الإخوانْ ... ما تَرْتَضِي والنَّبِيْ تَقْرَبْ
مَنْ لا يرى غيرهم إِنسانْ ... وفعلهم ذا يُغْضِبُ الرَّبْ
وقد أتى منذرُ القرآنْ ... لسايرِ الخلقِ قد أخبر [كذا]
الكبر إنّه مِنَ الشيطانْ ... وفاعلُهْ سوفَ يتعذّبْ
وقالَ سيّدْ وُلدِ عدنانْ ... محمّدُ المصطفىٰ الأنجبْ:
إنّ التَّكَبُّرْ رِدا الرّحمٰنْ ... فحقٌّ من نازعَهُ يَعْطَبْ[٢]
في حرِّ نارِ لَظَى الدَّيّانْ ... وليس مِنْ جَوْفِها مَهْرَبْ
وبعد نُصحي لكم قد بانْ ... فلازِمُوا ضدَّه أطيبْ
أعني التواضُعْ وبالإحسانْ ... ومَنْ تواضَعْ فما يُخَيَّبْ
يُجْزِهِ في الآخرةِ الديّانْ ... بِعَدْنِ رضوانٍ له يَذْهَبْ
جماعةٌ يزعمونَ الخُسرانْ ... منّي لهم ذلٌّ لا أضربْ

(١) أي بلا عقب.

(٢) إشارة إلىٰ ما ورد فيمن تكبّر، كقول الإمام الصادقعليه‌السلام: الكبر رداء الله، فمَن نازَعَ الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار (الكافي، ج٢، ص٣١٠، الحديث ٥).

ولي فـؤادٌ كَـما الصَّـفْوانْ ما قَـطُّ يَـخْشَى ولا يَـرْهَبْ
مـن صـولةِ السـادةِ الفُـتيانْ فـإنْ شكَّ واحـدٌ جَـرَّبْ
لكـنَّ فـي الصَّـبْرِ عـقبانْ يا نفسُ من يَـصْطَبِر يَـرْغَبْ
مـن يـحتَمِلْ لَسْـعَةَ الثُـعبانْ لا يخافُ من لَـذْعَةِ العَـقْرَبْ
وأَخـتمُ القـولَ فـي تِـبيانْ لِـمَنْ كـذا النَّـظم أَنْسبْ

ومن شعره في مرثيّة أخيه لأُمِّهِ السَّيِّد مرتضى الشدقمي ابن علي بن الحسن المؤلّف لـزهر الرياض، حين توفّي مـرتضى سـنة ١٠٣٧ هـ، وهـذه الأبـيات المنقولة في **تحفة الأزهار** المطبوع، ج ٢، ص٢٧٦: [من الطويل]

عَليكَ أبا بُرهان سَحَّتْ نَـواظِـري وهُـنَّ لِـما عَـوَّدْتَهُنَّ نـواظِـري
يَرُومون بَذْلاً من سَخٍ قَـطُّ مـا بـدا يمارون حرصاً، عن مِطالٍ مَـحاذِرُ
مـليحُ المُـحيّا للـمحبِّين هَـيّنٌ وصَخْبٌ علىٰ ضِدٍّ وقـاسٍ وجـائِرُ
صـدوقُ مـقالٍ ذُو جَـنانٍ وصَـوْلَةٍ وكُـلُّ زعـيمٍ رامَ مـرقاهُ قـاصِرُ
لقد كان يُغْنِي ما حَـواهُ عـن الغِـنى وتَـملأُ أعـناقَ الرِّجـالِ زخـائِرُ
تقيٌّ عن الفـحشاءِ مـا هَـمَّ بِـالخنا وهـمَّتُهُ العـليا لَـجَارٌ مُـجاوِرُ
لقد جَازَ بـالسَّيْبِ الذي كـانَ قَـبْلَهُ وأَغْمرَ بـالإفضالِ كُـلَّ الأواخـرِ(١)
نماه عليٌّ بـنُ الحَسَـنِ بـنِ شَـدْقَمٍ إلى المُصطفى، والأُمّهاتُ الذَّخـائِرُ
فيا مرتضىً مَنْ مُرتَضىً عادَ للقضا؟ ومَـنْ بِكَ نـاهٍ يـا مَـلاذِي وآمـرُ؟
عليك ابنَ أُمّي مـا حَـيِيتُ تـحرُّقي وهَدْمُ اصـطبارِي والتَّـحسُّرُ عـامرُ

---

(١) في البيت إقواءٌ.

لقد كنتَ نِعْمَ الغوثُ يا عونَ صِنْوِهِ فَلَيْتَ المَنايا تُسْأَلْنَ وتُشاوَرُ
فو اللهِ ما رُوحِي وما ملكَتْ يدي بِمَعْذُورةٍ عن ما تَقيكَ المقابرُ
لقد كُنتَ لي عزّاً وجاهاً وساعداً فأيُّ امرئٍ أرجُوهُ بعدكَ ناصرُ؟
سَقَى الله قَبراً ضَمَّ أَعْظُمَك الحَيا وحَيّاك رضوانٌ بِعَدْنٍ وصادرُ
فيا مَيِّتاً ما ماتَ في الناسِ ذكرُهُ عليكَ عَويلي ما حَيِيتُ مَغامِرُ
عليكَ سلام الله يا ساكنَ الثَّرىٰ وعانكَ ربّي يَومَ تُبْلَى السَّرائرُ
وتغشاك رَحْماتُ المُهَيْمِنِ عندما يُوَلِّهُ مِنْ كِسْرٍ عليكَ ابنُ جابرِ[1]

٩١

السّيِّد محمّد بن جُوَيبر التمّاري الحسيني المدني

هو عالم مدنيّ من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ألّف طائفة من الأسئلة وأرسلها إلى الفقيه الجليل الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني، فأجاب عنها، وفي مقدّمة الأجوبة قد أشاد الشيخ حسن بشأن السائل السَّيِّد محمّد بن جويبر، فقال في حقّه:

«**نحمد الله على جزيل آلائه عموماً، ونشكره على خصوص ما منَّ الله تعالى به على إخواننا المؤمنين المقيمين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله زيادة على ما خصّهم به من شرف الوطن وخير المستقرّ بجوار سيّد البشر، ويسّر لهم سبيل الرّشاد، باقتراب جناب خير فرع من تلك الشجرة الزكيّة، وأشرف عنصر في دوحة السيادة البهيّة، أعني المولى الأجلّ الأوحد، الطاهر الفاضل، العالم العامل، ذا النفس الشريفة القدسيّة، والأخلاق الجميلة المرضيّة ، شمس السيادة والدِّين، السَّيِّد محمّداً الشهير بابن جويبر، أمدّه الله بفضله الوافر، وأحيى بعلوّ همّته ما دَرَسَ**

---

(١) في البيت إقواءٌ.

من آثار سلفه الطاهر. ثمّ ينهي هذا الفقير أنّه تشرّف بملاحظة المسائل الواردة من شريف حضرتـه، الدالّة على وفور علمه ودقّة نظره وشدّة ورعه، وامتثل ما أمر به بالجواب عنها حسب ما اقتضاه النظر القاصر، والله وليّ التوفيق».

أقول: وله طائفة واحدة فقط من الأسئلة ـ لا ثلاث طوائف ـ وقد أجاب عنها الفقيه الجليل الشيخ حسن العاملي صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني ، وقد حقّقنا الأسئلة والأجوبة وطبعناها في كتابنا المدنيّات، ج ١، ص ٢٥٢ ـ ٢٦٤. والتّمّاري ـ بالتاء ذي نقطتَين ـ نسبة إلىٰ التمر كما وجدت في المصادر العديدة، وبالثاء ذي نقاط ثلاث غلط.

ونجدُ في أجوبة الفقيه المبجَّل السَّيِّد محمّد صاحب المدارك لأسـئلة السَّـيِّد علي بن شدقم إرجاعَهُ إلى السَّيِّد محمّد بن جويبر مرّة بعد أُخرى، فقال في آخر الباب الثالث: «إذا أردتم ذلك فليكن بنظر السَّيِّد الجليل السَّيِّد محمّد بن جويبر حفظه الله تعالىٰ». الصفحة ١٠٢ من كتابنا المدنيّات.

وقال في آخر أجوبة الباب الرابع: «وأمّا الدار التي أشـرتم إليها فقد ذكرنا للأخ الجليل السَّيِّد محمّد حفظه الله أنّه يلاحظ ذلك». الصفحة ١٠٥ من كتابنا المدنيّات.

وقال في أجوبته في آخر الباب السادس: «وصلت إلينا كتابة من الأخ السَّيِّد مسلم يذكر فيها أنّ له دعوى متعلّقة بكـم [...] فـينبغي الاجـتماع عـند السَّـيِّد الجليل السَّيِّد محمّد سلّمه الله». الصفحة ١٥٧ من كتابنا المدنيّات.

و نجد نظيرها في إرجاع الشيخ حسن صاحب المعالم، السَّيِّد علي بن شدقم المدني إلى السَّيِّد محمّد بن جويبر المدني، في كتابنا المدنيات، فـي الصـفحات ٣٢٧ و ٣٧٥.

وقال معاصره السَّيِّد حسن بن شدقم المدني في المستطابة في وصـفه: «أمّـا

محمّد [بن جويبر] وكان صديقاً لنا، ففيه سماحةُ نفسٍ، وعذوبةُ منطقٍ، وأُنس، ذكيٌّ فَهِمٌ، سكن الهند، ثمّ عراقَي العرب والعجم، وحصّل علوماً صالحة، ثمّ رجع إلى المدينة وأقام بها. فأنسل ابناً اسمه جابر، أُمّه عجميّة شيرازيّة، قرأ علينا في النافع، وله معرفة في النحو وشبهه»(١).

وقال السَّيِّد علي بن حسن بن شدقم تعقيباً علىٰ كلام والده: «العلوم الصالحة التي عزاها إليه المؤلّف ـ طاب ثراهما ـ هي النحو والصرف والمنطق والكلام والفقه. كان قدّس الله سرّه في الفروع فقيهاً نبيهاً محقّقاً مدقّقاً، محيطاً بأقوال العلماء وخلافاتهم، راوياً لفتاويهم وحلّ إشكالاتهم، ورعاً زاهداً، صالحاً عابداً، متّصفاً بالسكينة والوقار، معروفاً بخفض الجناح للمتّقين والفجّار، إليه المرجع في الأحكام الشرعيّة في زمانه، وعليه المعوّل في الأُمور الدينيّة في أوانه، ومنه كان استفادتي للفقه، وعليه فيه [كذا] قراءتي بالنسب، وكنت أراه لي حمياً صديقاً، ووالداً شفيقاً، جزاه الله عنّي خير الجزاء، وحباه في الآخرة الرفعة والعلاء، وكانت وفاته بالمدينة المشرّفة سنة غه [= ١٠٠٥هـ]، ودفن في أزج بَنَيْتُه لي خلف أزج أبويَّ، تبرّكاً بمؤانسته، تغمّدهم الله جميعاً برحمته»(٢).

يقول الواثقي: قد قرأت كلام الحسن بن شدقم حول رحلة السيِّد محمّد بن جُوَيبر إلىٰ عراقَي العرب والعجم لتحصيل العلم من المشايخ الكبار، ويؤيّد هذا الكلام نَسْخُ السيِّد محمّد بن جُويبر في قزوين سنة ٩٧٩ مخطوطة من كتاب الفوائد المليّة، وستأتي هذه المعلومة كاملةً في هذه الترجمة.

وقال السَّيِّد ضامن بن شدقم: «السَّيِّد محمّد بن جويبر بن محمّد بن جبل

(١) المستطابة، ص ٣٦.

(٢) زهرة المقول، ص١٢١؛ تحفة الأزهار، ج٢، ص٣٣٦ ـ ٣٣٧.

ابن ملاعب بن سمار بن ملاعب بن عبد الله بن المهنّا الأعرج أمير المدينة ابن الأمير الحسين شهاب الدِّين ابن الأمير أبي عمارة المهنّا الأكبر. كان السَّيِّد محمّد بن جويبر سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكيّ الأعراق، تقيّاً نقيّاً، ميموناً ورعاً زاهداً، صالحاً عابداً، ذا عفّة وصيانة، وعذوبة منطق ونجابة، وأُنس زكيّ وسماحة وعفّة نفس وصلابة، ذكيّاً فطناً، ذا مروّة وشهامة، بينه وبين جدّي حسن المؤلّف ـ طاب ثراهما ـ مودّةٌ ومحاباة وصداقة، سكن الهند برهة من الزمان، ثمّ عراقَي العرب والعجم، فحصَّل علوماً صالحة نافعة بمجده وبجدِّه، وعلوّ سعده، ثمّ عاد راجعاً إلى أهله ووطنه، فأقام به بقيّة عمره، وقُبِرَ بإزاء قبّة الأئمّة عليهم السلام علىٰ يسار الداخل إليها من الباب الغربي»(١).

ووصفه أيضاً بـ: «السَّيِّد الشريف، الصالح العابد العفيف، العالم الفاضل المثيل، الحبر الكامل النبيل، محمّد بن جويبر»(٢).

فقد قرأ عليه السَّيِّد محمّد(٣) والسَّيِّد علي(٤) ابنا الحسن ابن شدقم المدني، وكثيراً ما عبّر السَّيِّد علي بن شدقم عن السَّيِّد محمّد بن جويبر بـ(شيخنا) في مجموعته التي طبعناها في المدنيّات.

وكتب السَّيِّد حسن بن شدقم ـ وهو مؤلّف زهر الرياض وزلال الحياض ـ من جُنَير ـ بلدة بأرض الدكن من الهند، كان السَّيِّد حسن يسكن فيها، وقد نسخ

---

(١) تحفة الأزهار، ج٢، ص٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٢) تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٥٣، في ترجمة السَّيِّد محمّد بن شدقم.

(٣) تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٥٣.

(٤) تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٦٣.

نهج البلاغة المخطوط بها ـ إلى السَّيِّد العلّامة شمس الدِّين محمّد بن جويبر التمّاري الحسيني المدني عام ثلاث وتسعين وتسعمائة، وهو بالمدينة الشريفة:

[من مجزوء الرمل]

«كيف لا أذكر خلّاً وَهْوَ والله كَطَرْفي
إنّما يُبْدي ضَميري بعضَ ما أنا مُخَفِّي

وكتب أيضاً له ببيت مشهور وهو هذا: [من الرمل]

جَمَعَ الله لنا شملاً به في سرورٍ وهَناءٍ ونِعَمْ

وشَفَعَهُ بقوله أيضاً:

في بيوتٍ أذن الله لها بارتفاع الشأنِ من باري النَسَمْ

وممّا كتبه للسيّد محمّد بن جويبر: [من الطويل]

شوقي إلى ذاك الجمال أُجِلُّهُ عَنْ أن تُسَطِّرَهُ الدّموع الذُّرَّفُ
فكتبتُهُ في القَلب من سَوْدائِه حتّى تُرى بالكَشْف تلك الأحْرُفُ»[1]

وقد ترجمنا في هذا الكتاب جابر بن محمّد بن جويبر في الصفحة ٣٩، ومحمّد بن جابر بن محمّد بن جويبر المدني، في الصفحات ٣٦٦ ـ ٣٦٨.

أُنموذج من خطّه

قد حفظت لنا الأيدي الأمينة الملتزمة مخطوطةً من كتاب الفوائد المليّة في شرح النفليّة للشهيد الثاني، وكلّها بخطّ السيِّد محمّد بن جويبر الحسيني المدني صاحب الترجمة، فرغ من نسخها ٩ رجب سنة ٩٧٩هـ في بلدة قزوين، وهي الآن محفوظة في مكتبة روضة شاهچراغ في شيراز، برقم ٧٩٧. وورد في فهرس المكتبة

(١) زهر الرياض وزلال الحياض، المخطوط، الجزء الثالث، ص٧٣ ـ ٧٤، وهي في المتحف البريطاني، الرقم١٣٤٩.

(ج ٢، ص ١٠٢) اسم الناسخ (محمّد بن جعفر الحسيني المدني)، وهو غلط.

وبعد مدّة ـ لا نعلمها بالتحديد ـ انتقلت المخطوطة من عائلة السيِّد محمّد بن جويبر إلى السيِّد علي بن رضيّ الدِّين الحسيني الأحسائي، اشتراها في المدينة المنوّرة، وكتب تملّكه عليها بهذه الألفاظ: «**انتقل إليَّ بالابتياع الشرعي بالمدينة المشرّفة، علىٰ ساكنها أفضل الصلاة وأكمل التحيّات، فقير ربّه العليّ علي بن رضيّ الدِّين الحسيني الأحسائي، عفا الله عنه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات**».

ونقش خاتمه المربّع: **تراب أقدام المؤمنين عليّ بن رضيّ الحسيني.**

دفع وهمٍ

قد ظنّ الشيخ آقا بزرك الطهراني أنّ السَّيِّد محمّد المدني الذي قرّظ كتاب مشرق الشمسين للشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي، هو السَّيِّد محمّد ابن جويبر المدني[(١)].

وأنا راجعت مخطوطة مشرق الشمسين التي كُتبت على أوّلها ثلاثة أبيات شعراً في تقريظ الكتاب مَعْزُوَّةً للسيّد محمّد المدني مولداً، الجنابذي مسكناً. والمخطوطة في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة بمشهد، برقم ٢٦٢٦.

فأقول: ما ظنّه الشيخ آقا بزرك ﷺ ليس بصواب؛ لأنّ الشيخ البهائي فرغ من تأليف هذا الكتاب في ١٧ ذي الحجّة ١٠١٥هـ[(٢)]. والحال أنّ السَّيِّد محمّد بن جويبر المدني مترجَمنا هذا توفّي سنة ١٠٠٥ هـ، كما نصّ عليه السَّيِّد علي بن شدقم في زهرة المقول، ص ١٢١. فعلى هذا يكون المقرّظُ شخصاً آخر، وهو الذي ترجمناه في هذا الكتاب، الصفحة ٥٠٤ ـ ٥٠٥، الرقم ١٤٥.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (قرن ١١ هـ)، ص٥٠٤؛ الذريعة، ج٢١، ص٥٠، الرقم ٣٩٠٨، ولم يذكر مكان وجود المخطوطة.

(٢) الذريعة، ج٢١، ص٥٠.

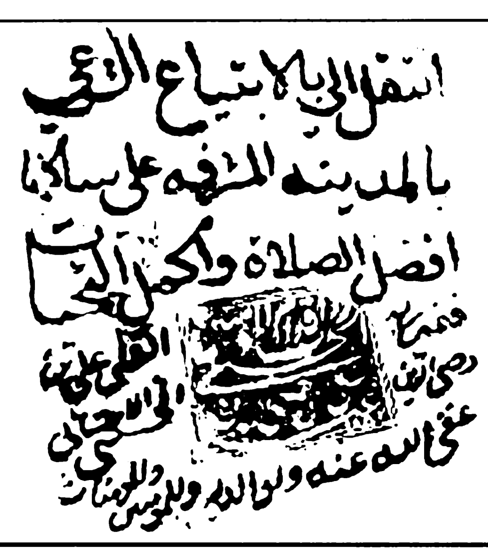
٢٨٨

وليقل في الركوع والسجود الحمد لله شكراً شكراً وحمداً
وبعد التسليم الحمد لله الذي قضا حاجتي واعطاني
مسئلتي ثم يسجد سجدتي الشكر والذي رواه الشيخ
في التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر
الصلوة بعينها الا انه قال تقول في الركعة الاولى
في ركوعك وسجودك الحمد لله شكراً شكراً وحمداً
وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك الحمد لله
الذي استجاب دعاي واعطاني مسئلتي الخ وعلى
هذا الختام نقطع الكلام اللهم كما جعلته
مفتتحاً باكمل الحمد واشرف الذكر حسن الختام
بروبالشكر ميسراً بالنجاح والفوز بالامنية
ووافر الارباح فصل على محمد المصطفى وعترته النجبا
وتقبله منا بفضلك وكرمك واسبل على نقص سعينا
الناقصة وابل ديمك وسابغ نعمك وهاطل قسمك
ونبهنا من رقدة الغافلين واستعملنا بما يرضيك عنا
يا اله العالمين والحمد لله حمداً شاكرين والصلوة على سيد
واشرف خلقه محمد واله الطاهرين برحمتك يا ارحم
الراحمين

فرغ من تعليقه على بن الحسن ... العبد ... محمد ... الحسيني ... غفر الله ... بن ... في ...

... بلغ مقابلة وتصحيحاً على التمام ...

٦٢ ـ *الفوائد الملية* للشهيد الثاني، نسخها السيّد محمّد بن جويبر المدني، المرقّمة ٧٩٧ في مكتبة روضة شاهچراغ بشيراز.



انتقل الي بالابتياع الشرعي
بالمدينه المشرفه على ساكنها
افضل الصلاة واكمل التحيات
عفى الله عنه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات

٦٣ ـ انتقال *الفوائد المليّة* إلى السيّد علي بن رضي الدين الحسيني الأحسائي، المرقّم ٧٩٧ في شاهچراغ.

٩٢

الشيخ محمّد بن الحسن الآملي الشريف

نسخ بخطّه مخطوطة من كتاب من لا يحضره الفقيه في المدينة الطيّبة، وهذه المخطوطة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران الرقم ٤٦٥٩ (الفهرس، ج١٣، ص٤٥)، وكتب الناسخ مذكّرته في آخر الجزء الرابع، الصفحة ٤٣٢ هكذا: **قد وقع الفراغ من تسويده في [الـ]ـعشر الآخر من شهر رمضان في المدينة الطيّبة النبويّة، علىٰ يد أقلّ الخليقة، بل اللّاشيء في الحقيقة، العبد الضعيف، محمّد بن الحسن الآملي الملقَّب بالشريف، في أيّام مجاورتي في المدينة المقدّسة النبويّة في سنة ١٠٧٨.**

وفي نهاية المشيخة، الصفحة ٤٥٢ كتب أيضاً فراغه من الاستنساخ في المدينة الطيّبة في سنة ١٠٧٨.

٤٣٢

وزوج سيدة نساء العالمين وابو العترة الطاهرة والائمة الهادية انا اخو رسول الله ووصيه ووليه
ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله انا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين
حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي اولياء الله وانصاري
انصار الله والذي خلقني ولم اك شيئا لقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله ص ان الناكثين
والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى ه وقال امير
المؤمنين ع قال رسول الله ص اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله من خلفاؤك قال الذين يأتون
من بعدي ويروون حديثي وسنتي ه وروى المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن
الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي ص ان عليا ع وصيي وخليفتي وزوجته
فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني
ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله
من وصلهم وقطع الله من قطعهم ونصر من نصرهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من انبيائك
ورسلك ثقل واهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

تم الكتاب بحمد الله الوهاب معتق الرقاب وصلى الله على شفيع يوم الحساب محمد النبي الامي
الذي انزل عليه الكتاب وعلى آله وعترته الاصفياء الاوصياء الانجباء صلوة دائمة بدوام
الايام الى يوم الحساب وقد وقع الفراغ من تسويده في عشر الآخر من شهر رمضان
في المدينة الطيبة النبوية عليه وآله صلوات الله الرحمن على يد افقر الخليقة
الى الله الغني في الحقيقة العبد الضعيف محمد بن الحسن الملقب بالشريف غفر الله له ولوالديه
في المدينة المقدسة النبوية على ساكنها وآله التحية في سنة ١٠…

٤٥٢

يحيى بن ابي العلاء — يحيى الازرق — يحيى بن عباد — يحيى بن عبد الله — يحيى بن ابي عمران
يعقوب بن شعيب — يعقوب بن عثيم — يعقوب بن يزيد — يوسف الطاهري
يوسف بن يعقوب — يونس بن عمار — يونس بن يعقوب — تمت فهرست نسخة هذا
الكتاب بعون الله الوهاب على يد افقر العباد الى رحمة ربه الغني محمد بن الحسن الآملي
غفر عنهما في ايام مجاورته في المدينة الطيبة في سنة ١٠…

٦٤ ـ نسخ الشيخ محمّد الآملي الشريف بخطّه في المدينة المنوّرة، كتاب من لا يحضره الفقيه، المرقّم ٤٦٥٩ في مكتبة المجلس.

٩٣

السيّد محمّد بن الحسن العلوي الموسوي المديني المعروف بنعمة

هو الشريف أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين ابن إسحاق ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي ألّف له الشيخ الفقيه القديم أبو جعفر الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القمي مصنَّفه الكبير كتاب من لا يحضره الفقيه، إجابةً لطلبه، فإنّه قال في مقدّمة هذا الكتاب: «أمّا بعد، فإنّه لمّا ساقني القضاء إلىٰ بلاد الغربة، وحصلني القَدَر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق، وردها الشريف الدَّيِّن أبو عبد الله المعروف بنعمة، وهو محمّد بن الحسن بن إسحاق بن [الحسن بن] الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فدام بمجالسته سروري، وانشرح بمذاكرته صدري، وعظم بمودّته تشرّفي، لأخلاق قد جمعها إلىٰ شرفه من ستر وصلاح، وسكينة ووقار، وديانة وعفاف، وتقوى وإخبات، فذاكرني بكتاب صنّفه محمّد بن زكريّا المتطبّب الرازي، وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب، وذكر أنّه شافٍ في معناه، وسألني أن أُصنِّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، والشرائع والأحكام، موفياً علىٰ جميع ما صنّفتُ في معناه، وأُترجمه بـ كتاب من لا يحضره الفقيه، ليكون إليه مرجعه، وعليه معتمده، وبه أخذه، ويشترك في أجره من ينظر فيه، وينسخه ويعمل بمودعه، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنَّفاتي، وسماعه لها، وروايتها عنّي، ووقوفه علىٰ جملتها، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً. فأجبته ـ أدام الله توفيقه ـ إلىٰ ذلك، لأنّي وجدته أهلاً له، وصنّفتُ له هذا الكتاب».

ثمَّ سمع الشريف المذكور هذا الكتاب من مصنّفه، فكتب المؤلّف سماعه في آخر الكتاب بهذه الألفاظ: «**يقول محمّد بن علي بن [الحسين بن] موسىٰ بن بابويه القمّي مصنّف هذا الكتاب: قد سمع السَّيِّد الشريف الفاضل أبو عبد الله محمّد بن الحسن العلوي الموسوي المدني المعروف بنعمة ـ أدام الله تأييده وتوفيقه وتسديده ـ هذا الكتاب من أوّله إلىٰ آخره بقراءتي عليه، ورويته له عن مشايخي المذكورين، وذلك بأرض بلخ من ناحية إيلاق، وكتبت بخطّي، حامداً لله وشاكراً، وعلىٰ محمّد وآله مصلّياً ومسلِّماً، آمين يا ربّ العالمين**». (آخر المطبوعة بتحقيق المرحوم علي أكبر الغفّاري).

وفي آخر بعض المخطوطات جاء هكذا: «مصلِّياً، وذلك في ذي القعدة من سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة».

راجع: جامع الأنساب، للسيّد محمّد علي الروضاتي الإصفهاني، ج ١، ص ٥٠ ـ ٥٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٥٣٨ ـ ٥٣٩ من طبعة الغفّاري؛ والمخطوط المرقّم ١٣٣٧ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ٨، ص ٢٣).

٩٤

السيِّد محمّد بن الحسن بن عليّ بن شدقم الحسيني المدني

العالم العابد، الأديب الناظم، المولود سنة ٩٧١هـ، والمتوفّى سنة ١٠٠٨هـ[١]، وقد شارك أباه وأخويه وأُخته في الإجازة المشتركة التي كتبها لهم الفقيه الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي سنة ٩٨٣ في مكّة المعظّمة، وهي مطبوعة في كتابنا هذا، في ترجمة السيِّد حسن بن علي الشدقمي.

---

(١) أعيان الشيعة، ج ٩ ص ١٤٣؛ زهرة المقول، ص ١٠٠؛ تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠.

والسَّيِّد محمّد في أُخـريات عـمره جـاور مكّـة المـعظّمة، وفـيها اسـتكتب مخطوطة من كتاب **تهذيب الأحكام** للشيخ الطوسي، وناسخها محمّد بن أحمد بن إسماعيل الجبيلي العاملي، وقد عبّر عنه بما لفظه: «**برسم السَّيِّد الجليل، والمولى النبيل، مُسْدي الإحسان إليَّ، ومُسْدل جلابيب الإفضال عليَّ، السَّيِّد الحسيب النسيب، محمّد بن شدقم المدني الحسيني، سلّمه الله تعالىٰ**». وقد فرغ من نسخها يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأوّل سنة ١٠٠٣هـ بمكّة المعظّمة، والمخطوطة في مكتبة السَّـيِّد المـرعشي بـرقم ٥٣٣١ (الفـهرس، ج ١٤، ص ١١٩). والمـظنون أنّ المخطوطة المرعشية المرقّمة ٥٣٣٢، أيضاً كتبها الناسخ المذكور للسيّد محمّد بن شدقم المدني في مكّة المعظَّمة، فإنّها القسم الثاني من كتاب **تهذيب الأحكام**.

وقد وجدنا من آثار السيِّد محمّد العلميّة طائفتين من الأسئلة: إحداهما هي التي كتبها و أرسلها إلى السَّيِّد محمّد العاملي صاحب **مدارك الأحكام** عام ألف من الهجرة، فأجاب عنها، وهي التي طبعناها بعد التحقيق في كتابنا **المدنيّات**، ج ١، ص ٢٥ ـ ٤٦.

والثانية هي التي كتبها وأرسلها إلى الشيخ حسن العـاملي صـاحب **المـعالم**، فأجاب عنها، وقـد حـقّقناها وطـبعناها فـي **المـدنيّات**، ج ١، ص ٢٦٦ ـ ٢٩٢، والأسئلة تدلّ على فضله وتمرّسه في الكتب الفقهيّة.

وُلد السَّيِّد محمّد سنة ٩٧١هـ (= حاز الخير أجمع). قاله أخوه السَّيِّد علي بن الحسن بن شدقم[١].

وقال أيضاً في وصف أخيه السَّيِّد محمّد بن حسن بن شـدقم: «**وأمّـا محـمّد أخي، فسلك نهج أبيه وجدّه، وكان حافظاً للـقرآن مـن بـعده، و رام النـقابة**

(١) زهرة المقول، ص ٩٤.

ثمّ عزف عنها لزهده، ثمّ التجأ إلى حرم الله مهموماً، مذعوراً مغموماً، وتوفّي هناك، ودفن في نجد بالمعلاة بإزاء خديجة الكبرى سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وألف»[١].

وكان سجع خاتمه الدائري: «الواثق بالنبيّ المكرّم، محمّد بن حسن بن شدقم»، كما رأيناه على أوّل المخطوطة المرقّمة ٧٢٢٠، المحفوظة في مكتبة السيِّد المرعشي، وهي كتاب الإرشاد للشيخ المفيد. وأيضاً على أوّل الفصول المختارة المخطوط المرقّم في مكتبة السيِّد المرعشي برقم ١ / ١٣٩٤٠.

وقال السَّيِّد ضامن بن شدقم في حقّه: «تأريخ مولده (حاز الخير أجمع)، أوّل الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء، خامس عشر شهر صفر الخير عام إحدىٰ وسبعين وتسعمائة، بأحمد إنكر بأرض الدكن، تحت جدّه لأُمّه برهان نظام شاه، ومنشؤه بالمدينة في ظلّ والده، كان حافظاً للقرآن المجيد على القراءات السبع علىٰ والدِهِ، وشيخِنا وشيخ القرّاء أبي الحزم أحمد، وقرأ في العلوم علىٰ والده قبل سفره إلى الهند، وعلى السَّيِّد الشريف الصالح العابد العفيف، العالم الفاضل المثيل، الحبر الكامل النبيل، محمّد بن جويبر بن محمّد بن حبل التّماري الحسيني المدني، وعلى الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي[٢]، وعلى المرزا محمّد صاحب الرجال[٣]، وعلى الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان الشهير بالسليماني المدني، وغيرهم من الفضلاء الكبار، الأجلّاء الأخيار. ومن صفاته العزيزة عديمة الوجود التي ألبسه الله تعالىٰ خِلَعَ الهداية والكمال، والعلم والعمل

---

(١) زهرة المقول، ص ١٠٠.

(٢) هو الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي المجاور بمكّة المعظّمة.

(٣) هو الميرزا محمّد الإسترآبادي صاحب الكتب الرجاليّة الثلاثة، المقيم والمدفون بمكّة المعظّمة.

والفضل والإجلال، ومنحه السكينة والوقار، والتواضع للعلماء والفضلاء الأخيار، ولين الجانب للأقارب والأباعد الأبرار، وحسن الخلق، وعذوبة المنطق، سمح النفس، سخيّ الكفّ، وقد شاهدته في مجالس عديدة ما يوجب الغضب وتشويش الخاطر من إساءة الأدب عليه، فرأيته لم يُخْرِجْهُ ذلك من دائرة الحقّ، وقول الصدق، ولم قطّ سمعت كلمة فحش ولا تعريضاً لسوء، فكلّما زاد غضبه أزاله بحلمه وصبره، وكظم غيظه عمّن أساء عليه بعفوه، وكلّما أمدَّ الله تعالىٰ في عمره زادَ تواضعاً واحتشاماً، وحياءً له أشدّ من العذراء في خدرها، لم يُعلَمْ له صبوة علىٰ توفُّر أسبابها، معرضاً عن ذوي الجهالة وأربابها، مُصَرِّفاً أوقاته في الطاعات وأبوابها، عديم المعاشرة لذوي الجهالة غير أبناء جنسه أو من يستفيد منه أو يستفاد منه، خالياً مجلسه من الغيبة والنميمة إلّا في المباحث الشريفة والعلوم المفيدة، وانفسحت خطاه في الفضائل والمآثر، وأذعن له الأُدباء كلّ ناظم وناثر، وطاب بطيبه كلّ فارسٍ وماهر، فسمعت كثيراً من العلماء الكبار، والفضلاء الأخيار، قد أذعنوا له بغزارة العلم والفضيلة، وعلوّ رتبته الجليلة، فأحببت أن أتمثّل بين يديه، وأقرأ عليه، وكان أكثر استفادتي منه، وما نقلته فهو عنه، فرأيته فوق ما وصفوا، ومن علومه قد اقتطفوا، ومن صفاته الجليلة أنّه كان سالكاً نهج آبائه الكرام في جميع الأفعال، فمنها ما تقدّم، ومنها عمارة المنازل العالية النفيسة، قِبْلِيٍّ مسجد قبا المعروفة بالحسنيّة الكبيرة، فغرسها من أحسن النخيل وألذّ الثمار، ونقل إليها أطيب الأشجار، من أقصى الأقطار، فأصبحت بوجوده مساكنها واسعة، وأشجارها لذيذة يانعة»[1].

---

(١) كذا وردت هذه الأسطر في تحفة الأزهار المطبوع، ج٢، ص٢٥٣ ـ ٢٥٤، والحال أنّه لا يستقيم

←

ثمّ ذكر قسماً من شعره، وقال بعد ذلك: «قال جدّي عليّ ﷺ: ثمَّ إنّه التجأ إلىٰ حرم الله الأمين مهموماً مغموماً من ذوي أحمد بن سعد الشدقمي حين زوّج ابنته دلال من السَّيِّد حسن بن محمّد الحكيم بن علي بن عبد العزيز بن فخر الدِّين السماكي الجرجاني»[1].

وقال السَّيِّد علي خان ابن معصوم المدني واصفاً السَّيِّدَ محمّد بن حسن بن شدقم: «فرعٌ ثبت أصله فَنَمَا، وزكا جَدّاً وأباً وابنما، طابت بطيبة مغارس جدوده وآبائه، وتفرّعت بها مفارع مجده وإبائه، فانفسحت خطاه في الفضائل والمآثر، وأذعن لأدبه كلّ ناظمٍ وناثر، فهو مُجَلِّي الحلبة إذا تسابقت الفرسان، ومُحَلِّي اللَّبَّة إذا تناسقت فرائد الإحسان، وله شعرٌ غَرَّد به ساجع براعته وصَدَحَ، وأورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح. ثمّ ذكر نموذجاً من شعره، فمنه قوله مذيلاً بيت أبي دَهْبَل، مقتفياً للشريف المرتضىٰ في ذلك:

[من الطويل]

وأبـرزتُها بـطحاءَ مكّـةَ بـعدما ... أَصاتَ المنادي بالصلاة فَأَعْـتَما[2]

* * *

← أن يكون كلام السَّيِّد ضامن في حقّ السَّيِّد محمّد بن الحسن بن شدقم المتوفّى سنة ١٠٠٨هـ، لأنّ شدقماً والد ضامن وُلد سنة ١٠٠٦هـ (= قاضي الدِّين) كما نصّ في تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٧٧، فضامن لم يولد في عصر السَّيِّد محمّد. فالمحتمل أن يكون الكلام للسيّد محمّد بن الحسين السمرقندي، وأخذه عنه السَّيِّد ضامن فنقله في التحفة.

(١) تحفة الأزهار، ج٢، ص ٢٦٠.

(٢) انظر ديوان أبي دَهْبَل الجُمَحيّ: ١٠٦، واختلاف رواية البيت هناك. وهذا البيت ورد في ديوان الشريف المرتضىٰ، ج٢، ص٤٣٤ من طبعة مؤسّسة التاريخ العربي هكذا:

وأبرزها من بـطن مكّـة بـعدما ... أصات المنادي بالصلاة وأَعْتما

فَأَرَّجَ أرجـــاءَ المُـعرَّفِ عَـرْفُها وَأَضْوىٰ ضِـياها الزِّبـرِقانَ المُـعَظَّما
وأَحْــيا مُـحيّاها المُـلَبُّون وانْـتَشَوْا بِــنَشْر مُــحيّاها المُــمَنَّعَ واللَّـمى
وروَّض مـنها كـلُّ أرضٍ مَشَتْ بِـها تَجُرُّ التَّـصابي بـين أتـرابـها الدُّمـىٰ
هي الشمسُ إلّاٰ أَنَّ فـاحِمَها الدُّجـى هــي البــدرُ لكـنْ لا يـزال مُـتَمَّما
تـجولُ مـياهُ الحسـنِ فـي وَجَـناتِها وتمنعُ سَلْسالَ الرُّضابِ أَخَـا الظَّـمٰا
وتسـلبُ يـقظانَ الفـؤادِ رشـادَه وتكسُو رِداءَ الحُسْنِ جِسْـماً مُـنَعَّما
مَـهاةٌ يـصيدُ الأُسـدَ سـهمُ لِـحاظِها ومـن عَـجَبٍ صَـيْدُ الغـزالةِ ضَـيْغَما
يُــعَلِّلني ذِكْــرَ الحِـمَىٰ مُـتَرَنِّمٌ ومـا شَـغَفي لولا الغـزالةُ بـالحِمىٰ؟
وأَصْــبُو لنــجديّ الرِّيــاح تَـعَلُّلاً ومَــنْ فَـقَدَ المـاءَ الطـهورَ تَـيَمَّما»

وقد وجدنا من شعره ثلاث قصائد وردت في **سلافة العصر**، وفي **تحفة الأزهار**، وفي ملحق الديوان المخطوط للسيّد علي أخيه، ص ٢٨٥ ـ ٢٩٠ :

الأُولىٰ هي التي نقلناها أعلاه.

والثانية في مدح الفقيه الأُصولي الشيخ حسن صاحب **المعالم** ابـن الشـهيد الثاني وكانا عصريَّين، وقوام القصيدة ٢١ بيتاً، ومطلعها: [من البسيط]

أَ نفخةُ الصُّورِ أم ريحُ الفضائلِ أم نَشْرُ التُّقىٰ فائحٌ من طيِّ قرطاسِ؟

والثالثة قوامها ١٢ بيتاً في مدح والده، مطلعها: [من الطويل]

لا هَـجَعَتْ عَـيني وأنتَ مُسَـهَّدُ ولا لَذَّ لي عيشٌ وأَنْتَ تَوَجَّدُ[1]

فأجابه والده السَّيِّد حسن صاحب **زهر الرياض** بقصيدة قوامها ١٦ بيتاً، مطلعها:

سُـعودٌ و إقــبالٌ وبــختٌ مُـخلَّدُ وفعلٌ كـوضع الاِسْـمِ مـنك مُـحمَّدُ

---

(١) كذا في التحفة والديوان المخطوط، ففي أوّل البيت خَرْمٌ.

وقد مدحه الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي المكّي بقصيدة ذكرناها في ترجمة الشيخ محمّد في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ج ١، ص٤٣٨.
وغير خافٍ أنّ السَّيِّد ضامناً صاحب تحفة الأزهار هو سبط السَّيِّد محمّد صاحب الترجمة ، والسيّد محمّد جدٌّ أُمّيٌّ للسيّد ضامن، فلذا عبّر عنه بـ(جدّي السَّيِّد محمّد). والسَّيِّد ضامن هو ابن شدقم ابن علي، وعليٌّ هذا هو أخو السَّيِّد محمّد صاحب الترجمة.

إجازة الفقيه الكبير الشيخ حسن العاملي ابن الشهيد الثاني، للسيّد محمّد بن الحسن بن شدقم المدني

وتاريخها نحو عام ١٠٠١ هـ، وقد وردت في آخر الأسئلة والأجوبة لهما، ص٢٩٢ من كتابنا المدنيّات:

قال: ثمّ أقول: إنّي قد أجزتُ لك أدام الله تأييدك، وأجزل من مواهب المعارف مزيدك، أن تروي عنّي كلّ ما يجوز لي روايته ممّا للنقل فيه مدخل، بالطرق التي لي إلى علمائنا الماضين، وسلفنا الصالحين، رضوان الله عليهم أجمعين، ولها مواضع يرجع إليها في وقت الحاجة إلى شيء منها، وقد أفردنا منها في بعض ما كتبناه خلاصة ما يرغب فيه منها، وجمعنا من ذلك ما لم يتيسّر مثله قبل وقتنا فيما نعلم، ولعلّه يصل إليكم في وقت آخر إن شاء الله، حيث لم يساعد التوفيق على تحصيل نسخة له في هذه الأوقات، وكذلك أذنت لك في العمل بما جرى به قلمي القاصر وإفادته لمن شئت، والتماسي منك إجرائي على خاطرك الكريم في تلك الأماكن الشريفة والمشاعر العظيمة، زادها الله تعالىٰ تشريفاً وتعظيماً.

وكتب بخطّه العبد المحتاج إلى رحمة الله وعفوه، حسن بن زين الدّين ابن علي العاملي ـ عاملهُ الله بلطفه وإحسانه ـ حامداً لله على آلائه، مُصلِّياً على خاتم الأنبياء وآله، مستغفراً.

وإن احتجتم إلى معرفة طريقنا إلى رواية كتب الحديث الأربعة ومصنّفات مُصنّفيها، فيمكن استخراجه من كتابنا الموسوم بمعالم [الدّين]، فإنّا أوردنا في أوّله أحاديث متّصلة الأسناد بيننا وبين من رويت عنه من الأئمّة عليهم السلام، وتلك الأسانيد متّصلة بالشيخ الطوسي والصدوق والكليني، فهي طريق إلى كلّ منهم في رواية جميع كتبه ورواياته.

خطّه ونقش خاتمه علىٰ بعض المخطوطات

وهي :

١ ـ الفصول المختارة، في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ١ / ١٣٩٤٠ (الفهرس، ج ٣٥، ص ٣٦٩) وسجع خاتمه الدائري: **الواثق بالنبيّ المكرّم، محمّد بن حسن بن شدقم**. وليس عليها خطّه.

٢ ـ الإرشاد، للشيخ المفيد، في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٧٢٢٠ (الفهرس، ج ١٩، ص ٢٨) وعليها سجع خاتمه مثل ما ذكرناه أعلاه، وليس عليها خطّه.

٣ ـ كنز العرفان، للفاضل المقداد السيوري، المخطوط المرقّم ١٣٨ / ٤٠ في مكتبة السيّد الگلپايگاني العامّة بقم، وليس عليها أثر خاتمه، بل عليها خطّه، وقد ضاع من المذكّرة بعض الكلمات، وإليكم ما تبقّىٰ منها:

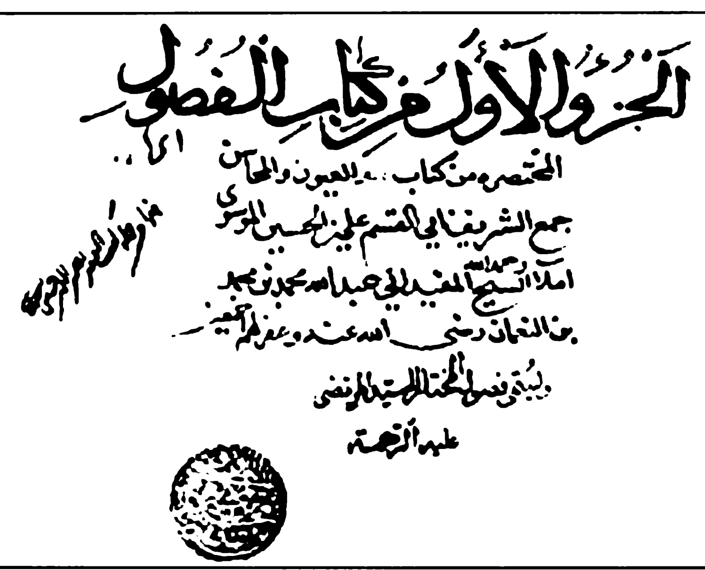
ثمَّ انتهت النوبة إلينا من القاضي شمسـ[ا...] بالابتياع الشرعي في التاسع

والعشرين من [شعبان] المعظّم من شهور عام ٩٩٦ بجُنير المحروسة [...] حرّره الفقير الحقير محمّد بن الحسن بن علي بن شد[قم الحسيني] نسباً، المدني وطناً، لطف الله بهم بمنّه.

وردت ترجمته في: سلافة العصر، ص ٢٥٠، وعنه في فوائد الارتحال ونتائج السفر، ج ١، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ٩، ص ١٤٣؛ طبقات أعلام الشيعة القرن ١١ هـ، ص ٥٢٣؛ نفحة الريحانة، ج ٤، ص ٣٣٠ ـ ٣٣٥. وقد ترجمنا ولديه سليمان في الصفحات ١٤١ ـ ١٤٥، ومحسناً في الصفحة ٣٣٩ – ٣٤٠ من هذا الكتاب.



٦٥ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد محمّد بن الحسن الشدقي، على *كنز العرفان* المرقّم ١٣٨/٤٠ في مكتبة السيّد الگلپايگاني بقم.



الجزء الأول من كتاب الفصول

المختصر من كتاب العيون والمحاسن

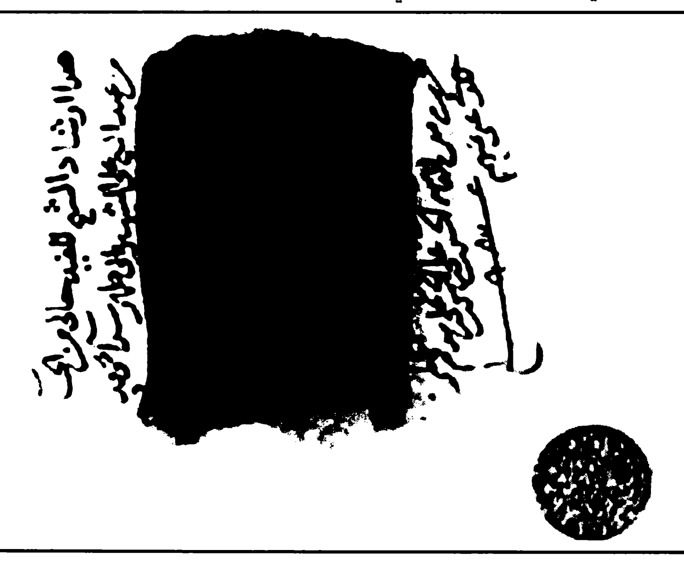
جمع الشريف أبي القسم علي بن الحسين الموسوي

املاء الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد

بن النعمان رضي الله عنه

عليه الرحمة

٦٦ ـ نقش خاتم السيّد محمّد بن الحسن الشدقمي، على *الفصول المختارة* المرقّة ١٣٩٤٠/١ في مكتبة السيّد المرعشي.



٦٧ ـ نقش خاتم السيّد محمّد بن الحسن الشدقمي، على كتاب *الإرشاد* للشيخ المفيد، المرقّم ٧٢٢٠ في مكتبة السيّد المرعشي.

٩٥

السّيّد محمّد دبيكل بن صقر بن محمّد بن ثابت الوحادي المدني

قال السَّيِّد علي الشدقمي ابن الحسن المؤلّف، في ديوانه المخطوط، ص ٧٠ ـ ٧١ في شأنه: «قد توفّي بالفرع سنة ١٠١٥[١]، وكان ﷺ ذا مروّة ونفس سخيّة، وجنان ثابت، وفهم وذكاء ونظم، وبحثٍ في العلم طبيعيٍّ من غير قراءة».

ثمَّ ذكر السَّيِّد عليٌّ مرثية أنشأها في وفاة دُبيكل، وهي: [من الطويل]

أَتـاني بَشـيرُ السُّـوءِ وهـو يُـخَبِّرُ ... بِأَنْ أَصْبَحَ ابنُ العَـمِّ بِـالأَرضِ يُـقْبَرُ

أَحاطَتْ بِهِ جُنْدُ السَّما ثُمَّ قَـدْ هَـوىٰ ... لَـدَيْهِمُ مَـوْثُوقاً رهـيناً ويُـؤْسَرُ

عَلاهُ الثَّرىٰ مـن بَـعْدِما كـانَ تَـحْتَهُ ... وصـارَ أمـيراً بـعدما كـان يُـؤْمَرُ

فَـذا خَـدُّهُ بـالتُّربِ عـارٍ و لاصـقٌ ... وهـذا ضـياءُ الْـوَجْهِ مِـنهُ مُكَـدَّرُ

شَـريفٌ جـوادٌ ذُو ثَـباتٍ وصَـوْلَةٍ ... إذا خَمَدَتْ نـارُ الْـوَغَى فـهو مُسْعِرُ

صَدوقٌ إذا ما قـال، ثَـبْتٌ إذا حَكـىٰ ... فَـلَيْسَ الذي يُـرْمىٰ بِـإِفْكٍ مُـزَوِّرُ

لَقَدْ كُنْتَ نِعْمَ العُرْبِ يـا نَـجْلَ ثـابتٍ ... وصِنْوٌ صديقٌ عندما الخَـطْبُ يَكْـبُرُ

أُفُـولُكَ رُزْءٌ حَـلَّ فـينا مُـصابُهُ ... ولكـنّهُ حُكْـمُ الْإِلٰـهِ المُـقَدَّرُ

وذاكَ سَـبيلٌ كُـلُّنا فـيه سـالِكٌ ... ونَـهْجٌ مَـضىٰ فـيه النبيُّ المُـطهَّرُ

سَـقَى اللهُ قَـبْراً أَنْتَ فـيه سَـحائباً ... تَـجُودُ بِـماءٍ مِـنْ سَماءٍ وتَـمْطُرُ

---

(١) ولكن السَّيِّد عليّاً نفسه قال في زهرة المقول، الصفحة ٢٨ من طبعة النجف في حقّ السَّيِّد محمّد دبيكل بن صقر (بالقاف): توفّي دبيكل بالفرع منقرضاً سنة (غيج) أي سنة ١٠١٣. ومثله في تحفة الأزهار المطبوع، ج ٢، ص ٣٢٤، مع ذكر صقر بالقاف. ثمَّ ذكر الأبيات الثلاثة الآتية الّتي هي مطلع قصيدة رَثىٰ بها السيّدُ عليٌّ السيّدَ المترجَم محمّدَ دبيكل.

أَبــوكَ رَسُــولٌ شـافعٌ لِـلْوَرىٰ وإذْ بِـهِ أَنْتَ لِـلْخَيراتِ تُـحْيي وتَـنْشُرُ
صلاةٌ سلامٌ كُـلَّ حـينٍ عـلى الّـذي هَــدانــا وذي قُـرْبٍ بِـقُرْباهُ نَـفْخَرُ

ورثاه أيضاً السَّيِّد محمّد بن صالح بن عامر الحياري الظالمي الحسيني المدني بقصيدة ذكرناها في ترجمته اللّاحقة.

٩٦

السَّيِّد محمّد بن صالح بن عامر الحياري الظالمي الحسيني

شاعر مدني. حينما توفّي الشريف السَّيِّد محمّد دبيكل بن صقر بن محمّد ابن ثابت الوحادي بالفرع بين المدينة و مكّة سنة ١٠١٣، أو ١٠١٥، ورثاهُ السَّيِّد علي بن الحسن المؤلّف لـزهر الرياض الشدقمي بقصيدة رائيّة ذكرناها في ترجمة محمّد دبيكل الآنفة، أَجابها السَّيِّد محمّد بن صالح بن عامر الحياري الحسيني بقصيدة رائيّة أيضاً، وهي: [من الطويل]

أبا مُرتضى مَن ذا الذي جاك[1] يُخْبِرُ بأنَّ الفتى الضِّرْغامَ بـالتُّرب يُـعْفَرُ؟
فــإن كـان مَـقْتولاً فـبُشرىٰ بـثارِهِ وإن كـــان أَمْـرُ الله فــاللهُ أكــبرُ
لَــقَدْ راعَــني لمّـا أتـانِيَ عِـلْمُهُ[2] فياليتَ عِلْمَ السُّو[3] عَنِ الخِلِّ يَقْصُرُ
أبــا الصـقرِ يـا ليتَ المـنايا وُقِـيْتَها فــيا نِـعْمَ خَـطّارُ العشـا إِذْ يُـخَيَّرُ
فلو صَـحَّ أَنَّ الروحَ بـالمالِ تُشْـتَرىٰ لكــانَ لِـهذا اليـوم أدنـىٰ وأَحْـقَرُ
فــيا نِـعْمَ إن صَـمَّتْ بكَ اليـوم نـيّة يَــبيتُ رديّ الحــال فــيها يُـدَبِّرُ

---

(١) مخفّف (جاءك).

(٢) العِلْمُ: خبرُ الموتِ.

(٣) مخفّف (السُّوء).

صَدوقُ حَـديثٍ ثـابتٌ وابـنُ ثـابتٍ يَـــقولُ ولا يَأتـي بـعلمٍ مـغيَّرُ
أَحاطَ بِـهِ رِضْـوانُ فـي خُـلْدِ جَـنَّةٍ عـلىٰ سُـرُرٍ فـيها النبيُّ المُـطهَّرُ
سَـقَى اللهُ قَـبراً أَنْتَ فـيه مُـوَسَّدُ سَـحائِبَ رَحْـماتٍ تَـجُودُ وتَـمْطُرُ
فأَنتَ مِن المُـختارِ مـن نَسـلِ بِـنْتِهِ وجَـدُّكَ لَـيْثُ الغـالِبينَ الغَـضَنْفَرُ
وأَجْدادُك الأَخْيارُ هُـم ذُخْـرُنا غـداً بهم نَرْتَجي نُنجىٰ مِن السُّـو ونَـفْخَرُ
عـليكَ سَـلامُ الله يـا خَـيْرَ مُـرْسَلٍ ويا خَيْرَ مَـنْ جـا بِـالْهُدىٰ ويُـذَكِّـرُ

فأجاب السَّيِّد حسن بن عميرة عن هاتين المرثيّتين بقصيدة ذكرناها في ترجمته. وكلّ هذه الأشعار مذكورة في الديوان المخطوط للسيّد علي بن الحسن بن شدقم، ص ٧١ ـ ٧٢.

ورد ذكر صاحب الترجمة في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٤٤٥.

٩٧

الشيخ محمّد ابن الشيخ علي بن أحمد بن حامد العَمْري المدني

هو الشيخ محمّد ـ مفرداً وليس (محمّد علي) مركّباً ـ ابن الشيخ علي ـ مفرداً ـ علّامة بارع، وفاضل ناشط، ومجاهد مُجدّ، ومُعَمَّرٌ خدوم، له شهرة في الآفاق الشيعيّة لجِدّه وجهاده وخدمته لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولد بين ١٣٢٧ـ١٣٣٢هـ ربّاه ورعاه والده المرحوم العَلّامَة الشيخ علي بن أحمد العَمْري حتّىٰ بلغ الخامسة عشرة أو ما يقرب منها، ثمَّ أرسله إلىٰ النجف الأشرف ليتلقّى علوم أهل البيت عليهم السلام هناك، وكان والدُهُ الشيخ علي قد أوصى الشيخَ مباركَ العبيدي أن يصحب ولده محمّداً في رحلته إلىٰ النجف الأشرف لكي يطمئنّ على

استقرار شؤونه هناك، وكان الشيخ محمّد كثيراً ما يتحدّث عن رحلته تلك ويذكر أنّه بلغ سنّ التكليف حين سفره ذلك للدراسة في النجف.

وفي بدايات مقامه في النجف الأشرف تحت رعاية بعض أهله وإشراف من قبل المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيِّد أبو الحسن الإصفهاني، جاءه نبأ وفاة والده المرحوم الشيخ علي العمري عند رجوعه من الحَجّ وأنّه دُفن في عُسفان بين مكّة المعظّمة والمدينة المنوّرة.

فرجع الشيخ محمّد من النجف الأشرف إلىٰ المدينة المنوّرة وقام بمهامّه، ثمّ غادر المدينة إلىٰ النجف الأشرف مصطحباً أُمّه لتعيش معه في بلد دراسته.

فأكبّ على الدراسة في النجف الأشرف، وحضر على الأساتذة والمشايخ لتزويد نفسه من العلوم الإسلاميّة بجوار باب مدينة العلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبلغ هذا الحضور عشرين سنة، إلىٰ أن شاء الله رجوعه إلىٰ المدينة الطيّبة لترويج الدِّين، وتبليغ شريعة سيّد المرسلين، وتعليم المؤمنين. فتجمّع أتباع أهل البيت عليهم السلام حوله، واستضاؤوا بِهَدْيه وكلامه، وأْتَمُّوا به في الصلوات الواجبة جماعةً، فكان هو المحور في المجالس الحسينيّة والشعائر الدينيّة، والتجمّعات الخيريّة، وكان هو الباب بين شيعة المدينة وبين مراجع الدِّين والحجّاج والزائرين الوافدين إلىٰ مدينة النَّبِيّ صلى الله عليه وآله، حتّىٰ صار رمزاً لشيعة المدينة المنوّرة، واستمرّ علىٰ منهجه ستّين عاماً، صابراً على البلايا والمحن، ناشطاً على خطّ أهل البيت عليهم السلام، مستقيماً علىٰ طريقتهم، ودوداً رؤوفاً بالنسبة إلىٰ المسلمين والمؤمنين، سخيّاً كريماً مع المُعوِزين، متحمّلاً للرزايا والمصائب في حفظ مدرسة الأئمّة عليهم السلام هناك.

يقول الأُستاذ موسى حسن ناشي المدني، واصفاً للخدمات الّتي قام بها الشيخ محمّد العمري: «المجتمع النخلي مجتمع في معظمه مجتمع فقير، نتيجةً للضغوط السابقة، والأعمال الّتي يقومون بها كالزراعة والطباخة وبيع الخضار والبناء، والجهل هو السائد بينهم، والذين يحسنون القراءة هم القلّة، والذين يحسنون القراءة والكتابة هم قلّة القلّة، كما أنّه يسيطر عليهم بعض المفاهيم العنصريّة، فالتزاوج يتمّ بين أفراد قبيلة واحدة، بل بين أبناء العمومة فقط، فهذه الحالة الاجتماعيّة للمجتمع النخلي أثّرت تأثيراً كبيراً علىٰ سماحة الشيخ، فأخذ علىٰ عاتقه تغيير السلبيّات وتقوية الإيجابيّات، فبدأ بنفسه، فزوّج بناته على أفراد من معظم قبائل النخليّين، ولم يفاضل بينهم، بل كان الميزان هو التقوىٰ، وعمل علىٰ توزيع المساعدات العينيّة والماديّة على جميع المحتاجين في المجتمع بدون تمييز. وشجّع الكثير من الشباب على التعليم في جميع اتّجاهاته وتخصّصاته، وإن كان في البداية ركّز على العلوم الدينيّة، فساعد طلّاب الحوزات الدينيّة ماديّاً ومعنويّاً، كما شجّع على القيام بمراسم الشعائر الحسينيّة، وكنتيجة لهذا الجهد برز الكثير من خطباء المجالس الحسينيّة، من أمثال: الشيخ حسن جادي، والشيخ عبد المطلوب حمزاوي، والشيخ محمّد البنجي، والشيخ محمّد حكري، والشيخ عبّاس بغيل، والشيخ مرزوق رجاء، والشيخ موسى مصطفى مسلم. ولم يقتصر دورهم على المراثي الحسينيّة فقط، بل تعدّاه إلىٰ المسائل الفقهيّة، وشجّع الكثير منهم لكي يصبحوا مرشدي الحملات في موسم الحَجّ.

وكان يعطي يوميّاً عقب الصلاة جماعة دروساً في الحلال والحرام وفي التربية الاجتماعيّة والعقيدة، كما شجّع الكثير من الذين يجيدون قراءة القرآن على

إعطاء دروس قرآنيّة للأطفال والشباب»[١].

وكان يُستعان به وبوجاهته للسعي في إصلاح ذات البين، ولفصل الخصومات العائليّة، وكان رحمه الله يحضر كلّ المناسبات، وإن كان هناك أكثر من مجلس في ليلةٍ واحدة كان يتنقّل من مجلس إلىٰ مجلس ثانٍ، وإلى ثالث.

وأنا الواثقي زُرتُه مرّة بعد أُخرىٰ في أسفاري إلىٰ الحَجّ والعمرة، فوجدته ذا عقل رصين، وهمّة عالية، ومشاعر قويّة، وذاكرة باقية، يؤمّ المؤمنين في الصلوات الفريضة، وفي السنوات الأخيرة من عمره كان يستقبل الزوّار في غرفته الخاصّة به في حديقته، ويقيم الصلوات الفرائض جماعةً نجلُهُ الجليل الشيخ كاظم أو غيره من الفضلاء المدنيّين.

كان الشيخ مستقيم الطريقة ، حسن السريرة، وقوراً عند البلايا، صبوراً عند المصائب، كافلاً لأيتام آل محمّد عليهم السلام ، مدافعاً عنهم، ثابتاً على المنهج، شجاعاً كريماً، مقداماً مجاهداً، حليماً متواضعاً عند المؤمنين ملتزماً أن يحجّ إلىٰ بيت الله الحرام في كلّ عام، وفي أواخر جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٤هق، المطابق لأواخر أغسطس سنة ٢٠٠٣م، والمطابق لأواخر مرداد سنة ١٣٨٢هـ ش سافر إلى العراق وإيران، لزيارة العتبات المقدّسة لأهل البيت عليهم السلام واللّقاء بالفقهاء الكبار، وقد تلقّاه مراجع الدِّين بالحفاوة والإكرام والإجلال والإعظام كآيات الله العظام: السيِّد علي السيستاني، والشيخ محمّد إسحاق الفيّاض، والسيّد محمّد سعيد الحكيم وغيرهم من العلماء والفضلاء في النجف الأشرف.

وأمّا في إيران فتلقّاه مراجع الدين وآيات الله العظام: الشيخ محمّد الفاضل

---

(١) آية الله الشيخ العَمْري سيرةٌ وعطاء، ص٩٥ ـ ٩٦.

اللنكراني، والشيخ الميرزا جواد التبريزي، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والسيّد القائد الخامنئي وغيرهم من العلماء والفضلاء بالتجليل والاحترام.

ففي تاريخ ٢٢ / ١ / ١٣٨٦ الهجريّة الشمسيّة وهو يطابق ٢٤ ربيع الأوّل سنة ١٤٢٨هـ، التقيت به في حديقته في المدينة وسألته عدّة أسئلة، لأطبعها في كتاب ـ غير مطبوع ـ كنتُ أعددته للعلماء الكثيري الحَجّ من الشيعة، فقال لي: لأوّل مرّة حججتُ في سنة ١٣٤٧ هـ، وقد كنتُ مقيماً في النجف الأشرف لتحصيل العلم عشرين سنة، ولي إجازات نقل الحديث من آية الله السيِّد محسن الحكيم، وآية الله السيِّد الخوئي، وآية الله السيِّد محمّد رضا الگلپايگاني، وقد حججتُ بين سبعين إلىٰ ثمانين حجّة، واعتمرتُ نحو خمسين عمرة، وليس لي إجازة الاجتهاد من أحد، وليس عندي كتاب مخطوط بل ضاع كلّ ما كان عندي. هذا خلاصة الحوار.

وأنا الواثقي ذكرتُ له بعض إجازاتي وبعض مؤلّفاتي، واستجزتُ منه إجازة نقل الحديث الشريف ولو بإجازة شفهيّة غير مكتوبة، فأجازني بإجازة شفهيّة، فهو شيخي في الإجازة وأفتخر به.

يقول الشيخ صالح الجدعان المدني: «في عام ١٣٧٢هـ اجتمع بعض أعيان وقبائل النخاولة، وكتبوا إلىٰ المرجع الأعلى آية الله العظمى السيِّد محسن الحكيم، يعرضون فيه حاجة المدينة المنوّرة إلىٰ عالم يرجعون إليه في معرفة الأحكام الشرعيّة، خاصّةً بعد وفاة الشيخ مبارك العبيدي رحمه الله تعالىٰ، عندها توجّه سماحة العَلّامَة آية الله الشيخ محمّد علي العمري رحمه الله تعالى إلىٰ المدينة.

وبدأ رحلة العطاء في مختلف النواحي العلميّة والفكريّة والاجتماعيّة

والسياسيّة والاقتصاديّة، وبدأ بصلاة الجماعة، واتّخذ من الحسينيّة الموجودة في حوش الشريف مقرّاً له للدعوة والإرشاد والتعليم وعقد مجالس أهل البيت وإحياء جميع المناسبات الدينيّة واستقبال الزوّار من العلماء والمفكّرين، فكانت الحسينيّة مركزاً ثقافيّاً وعلميّاً من الطراز الأوّل، وله الأثر الكبير في تعلّم الناس أُمورَ دينهم وتربيتهم وثقافتهم وولاءَهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وكان رحمه الله تعالى قطب الرحىٰ، أَسَّس بعض المجالس الدائمة حسينيّات، كما كان حركة دائبة لا تهدأ ولا تعرف الراحة، خاصّة إذا عرفنا أنّ مجتمع الشيعة الإماميّة في المدينة المنوّرة في غالبيّته النخاولة، وهم مجموعة من القبائل المتماسكة والمتزاوجة فيما بينهم بل متحالفة، ممّا جعلهم أُسرة واحدة، فكان ما يكاد ينتهي من صلاة الجماعة ليحضر وليمة هنا، أو ليحضر دوريّة هناك، أو لإصلاح ذات البين، أو للصلاة علىٰ ميّت، أو لعقد نكاح، أو لحضور حفل زفاف، أو لغير ذلك، حيث يشكل عالم الدين في مجتمع أبويّ المحور العلمي والديني والثقافي والاقتصادي والإصلاحي والاجتماعي، فسماحته شكّل خلال الفترة من ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م إلىٰ ٢٠ / ٢ / ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م، خلال ستّين عاماً الأبَ الروحي، والزعيم القبلي، وصاحب الرأي الثاقب، والموجّه الاجتماعي، والواجهة الفكريّة والعلميّة والسياسيّة، والمربّي، وزعيم الطائفة الشيعيّة من المدينة المنوّرة، وثقة المراجع العظام، ومحطّ الأنصار من كلّ الفئات»[١].

إلىٰ أن قال: «عرف سماحة العَلّامَة بأبوّته الحانية علىٰ جميع أفراد مجتمعه، وطيبه ووُدّه وخدمته الفعليّة لطلبة العلوم الدينيّة، يحبّهم ويعطف عليهم ويصلهم،

---

(١) آية الله الشيخ محمّد علي العَمْري سيرةٌ وعطاء، ص٢٣ ـ ٢٤.

ولقد رأيت عنه الكثير من الحبّ والعطف والاحترام والتقدير، والمساعدة المادّية والمعنويّة في سوريا بعد تفرّغي لدراسة العلوم الحوزويّة من ١٤١٢هـ إلىٰ ١٤٢٢هـ، حيث كان يسلِّم يداً بيد مبالغ كبيرة لصرفها كرواتب للطلبة المدنيّين الموجودين في سوريا وإيران، كان يحبّ جمع الكلمة ويحثّ عليها، ويوجّه الطلبة ويوصي بتقوى الله تعالى وعدم الالتفات للناحية المادّيّة وعدم جعلها الأساس، وكان يردّد علىٰ مسامعنا: ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَحْتَسِبُ﴾[1]. وما استقبل من طلّاب العلم أحداً إلّا كان هاشّاً باشّاً داعياً له بالتوفيق والنجاح.

وأمّا الخطباء الحسينيّون، فقد كان يهتمّ بهم اهتماماً بالغاً، برعايتهم ودعمهم وتزويدهم بالنصح والإرشاد، ودعوتهم لإقامة المجالس الحسينيّة في حسينيّة حوش الشريف، ولقد رأيتهم يتحلّقون حوله يُدرِّسهم النحو والصرف لتقويم ألسنتهم، حيث كان الجميع لم يتلقَّوا مستوىً جيّداً من التعليم، كانوا جميعاً من الكادحين لتحصيل قوت أولادهم، كما أنّ القراءة الحسينيّة لم تكن في بدايتها لقاء أجرٍ معيّن، بل تعارف عندهم أنّ أُجرتهم هي قول صاحب المناسبة للخطيب: (رحم الله والديك)، وكفىٰ»[2].

وقال أيضاً: «يتمتّع سماحة العَلّامَة العمري بإرادة حديديّة، وعزيمة قويّة، وثبات لافت للنظر علىٰ ما يعزم عليه من مشاريع ثقافيّة أو مادّيّة، خاصّة وأنّه واجه الكثير من المصاعب والعقبات في طريقه الدَّعَوي علىٰ سبيل المثال، بينما كان يرى سماحته أنّ مسألة تثقيف الناس وتعليمهم وتطوير المجتمع يحتاج إلىٰ

(١) سورة الطلاق، الآية ٢ و ٣.

(٢) آية الله الشيخ محمّد علي العمري سيرةٌ وعطاء، ص٣٣ ـ ٣٤.

خبرات من خارج نطاق هذا المجتمع، ومن الأساليب الّتي اعتمدها رضوان الله عليه فتح باب حسينيّته ومنبرها أمام الخطباء والمفكّرين الشيعة ليشاركوا في بناء هذا المجتمع، وليطّلع أبناء هذا المجتمع علىٰ نماذج أُخرىٰ من التفكير والقناعات، وقد لاقىٰ في ذلك معارضة شديدة قديماً وحديثاً في عدم قبول الآخر الشيعي كمشارك في الثقافة، والمشاركة في البناء الفكري، ولكنّه استمرّ في ذلك فترة طويلة من الزمن حتّىٰ تبيَّن صواب رأيه، وتشكّلت قناعات جديدة لدى أبناء المجتمع في هذا الاتّجاه.

ومن الأمثلة على ذلك محاولة إقناعه بإغلاق باب الحسينيّة أو المزرعة أمام المصلِّين من أبناء الشيعة غير المدنيّين، وقد تنوَّعت وتعدَّدت جهات الاعتراض والضغوط في هذا الاتّجاه، وكانت تشتدُّ تارةً وتضعف أُخرىٰ، ولكنّه أبىٰ ورفض ذلك بشدّة، باعتبار أنّ ذلك حقّ من أبسط الحقوق الّتي يجب أن يتمتّع بها الإنسان المؤمن في محلّه وداره، وخصوصاً في مجال القيام بعبادته وعلاقته مع الله تعالىٰ. ولهذا بعد هدم حسينيّته الأُولىٰ وتحويلها إلىٰ مسجد، نراه بنى عمارة سكنيّة، وأنشأ فيها سرداباً ـ بروم ـ ويقيم فيه صلاة الجماعة لسنوات طويلة، حتّىٰ انتقل إلىٰ مجلس المزرعة الّذي تطوّر تطوّراً كبيراً وأصبح مفخرة من المفاخر في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

وكالاته من مراجع الدِّين

كان المرحوم وكيلاً لعدد من كبار مراجع الدِّين آيات الله العظام، مثل: السيِّد محسن الطباطبائي الحكيم، والسيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، والسيّد محمّد

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٠ ـ ٤١.

رضا الموسوي الگلپايگاني، والسيّد محمود الحسيني الشاهرودي، والسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني، والقائد السيِّد علي الخامنئي، والشيخ جواد التبريزي، والسيّد علي السيستاني، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، وغيرهم من الماضين والمعاصرين. وقد طُبعت صُوَرَ عدّةٍ من أوراق وكالاته في كتاب آية الله الشيخ العَمْري سيرةٌ وعطاء، فلا نعيدها.

العمارة المحسنيّة

من آثار الشيخ محمّد العَمْري العمارة المحسنيّة الّتي بناها في المدينة بتشجيع الإمام السيِّد محسن الحكيم[1]، لتكون مَوْئلاً لشيعة المدينة وسكناً لزوّار الشيعة عموماً، ولكنّها قبل أن تكتمل خُرِّبت بسعي المتعصّبين، ففي رحلة الإمام الحكيم إلىٰ الحَجّ الّتي أنشأها العَلّامَة السيِّد محمّد جمال الهاشمي الگلپايگاني قال:

[من الرجز]

قَدْ شَيَّدَ السَّيِّدُ مُحْسِنِيَّهْ — لِتغْتدي جامِعةً شيعِيَّهْ
بِنايَةٌ قَوِيَّةُ الأَساسِ — كَأَنَّها الطَوْدُ هُناك راسي
تَأَسَّسَتْ مِنَ الْحَديدِ وَالْحَجَرْ — وَبِالسِّمِنْتِ شُيِّدَتْ مِنْها الْحُجَرْ
فَكانَتِ الْبِنايَةُ الشَّمّاءُ — عِبْئاً وهَتْ عَنْ حَمْلِهِ الأَعْداءُ
فَاجْتَمَعَتْ في وَكْرِها السَّقيفَهْ — تَتَّهِمُ الْمَقاصِدَ الشَّريفَهْ
بِأَنَّها لَهُمْ تُشَكِّلُ الْخَطَرْ — فَكُلُّ ما يُخيفُ مِنْها مُنْتَظَرْ

---

(١) هذا المرجع الديني الأعلىٰ كتب بياناً علىٰ ورقة، حَرَّضَ فيه المؤمنين عامّة على إعانة هذا المشروع المبارك، فقام الشيخ العمري بالسفر إلىٰ البلدان الشيعيّة سنة ١٣٨٦هـ لجمع التبرّعات من المؤمنين لهذه العمارة الكبيرة، وبعد رجوع الشيخ من هذا السفر أُقيمت حفلة كبيرة من قِبَلِ شيعة المدينة لتكريم الشيخ.

وقَـــدَّمُوا اتِّـــهامَهُمْ لِـــلدَّوْلَهْ وكـــانَ لِـلشُّيُوخِ مِـنْهُمْ جَـوْلَهْ
حَـتّى إذا الْـقَرارُ بِـالْمَنْعِ صَـدَرْ فَـــلَمْ يُـــتَمَّمِ البِـناءُ الْـمُنْتَظَرْ
وأَصْـبَحَتْ ضِـمْنَ حُـقُوقِ الشّـيعَهْ مَـــحْرُومَةً مِـــنْ هِـبَةِ الطَّـبيعَهْ
وقَـــرَّرَ السَّـــيِّدُ أَنْ يُـــصَلّي بِـــها لِـعَقْدِ وَضْـعِها الْـمُنْحَلِّ
فَـــازْدَحَمَتْ ســـاحَتُها الْـوَسيعَهْ وَقْتَ الصَّـــلاةِ بِـــوُفُودِ الشّـيعَهْ
فكـــانَتِ الصَّـــلاةُ كَـالْمُظاهَرَهْ تَشْكُو إِلَـى الحُكْـمِ مِـنَ الْـمُؤامَـرَهْ
وكَـــرَّرَ الصَّـــلاةَ فـيها ثـانِيا وشَكَـــر اللهُ لَـــهُ الْـــمَساعِيا

المدرسة الحسينيّة

في الستّينيّات أسَّس أحد الأخيار الهنود الشيعة في المـدينة المـنوّرة مـدرسة لتعليم الأطفال، واسمه الحاج داود الحاج ناصر، ثمَّ في سـنة ١٣٦٧هلحـق بـه جماعة من الخيّرين والمتبرِّعين ليعاونوه في هـذا المشـروع، وشُكِّـلت الهـيئة الرئيسة من: الحاج داود الحاج ناصر، والحاج محمّد الكاظمي اليزدي، والحاج يوسف علي چين والا، والحاج السيِّد أبو محمّد اللكهنوي، والحاج روشن علي الحاج داود وجماعة غير المذكورين بلغ عددهم ١٢ نفراً آخر، وهذه الجـماعة انعقدت في بومبي لإمداد هذه المدرسة وجمع التبرّعات من الآخرين، وأوكلوا الإشراف على المدرسة إلىٰ العَلّامَة الشيخ محمّد العَمْري.

وأمّا الأطفال الذين يدرسون فيها فقد بلغ عددهم كما يلي:

سنة ١٣٦٤هـ = ٣٠ نفراً.

سنة ١٣٦٥هـ = ٧٠ نفراً.

سنة ١٣٦٦هـ = ١٢٠ نفراً.

سنة ١٣٦٧هـ = ١٥٠ نفراً.

سنة ١٣٦٨هـ = ١٦٠ نفراً.

ثمَّ ألحقوا بها مدرسة أُخرىٰ لتعليم الكبار، وقد بلغ عدد الحاضرين الذين يدرسون في صفّ الكبار ٥٠ نفراً[١].

الشيخ في قلب الأحداث

وصل فضيلة الشيخ محمّد العَمْري مطار المدينة المنوّرة قادماً من العراق عام ١٣٧٢ هـ، وكان معه جملة من الكتب، فحُجزت وحُوِّلت إلىٰ محكمة المدينة، ولم يتعرّض للاعتقال، وبعد ثلاثة أيّام استُدعي الشيخ وأُودع السجن بدون أن يوجّه إليه أيّ سؤال لفترة شهر تقريباً، ثمَّ أُطلق سراحه.

وبعد قدوم الشيخ محمّد إلىٰ المدينة بعدّة شهور، قدم إلىٰ المدينة سماحة السيِّد أحمد اللَّواساني وابناه السيِّد محمّد والسيّد محمّد علي.

وفي سنة ١٣٧٤هـ انفجرت حادثة في المدينة (الهوشة = انتفاضة الكرامة) بين الشيعة النخليّين والسنّة[٢]، فاعتقل العَلّامَة الشيخ محمّد العمري ـ في الرابع من شهر شوّال ـ ومعه أكثر من أربعين رجلاً من وجهاء وشيوخ عشائر النخليّين، وبعد أُسبوعين أُطلق سراح هذه المجموعة، ولكنّ الشيخ العمري مع اثنين

---

(١) أخذنا هذه المعلومات عن مقال أصدرته الجمعيّة المذكورة، وهو مطبوع في ضمن كُتيِّب مطبوع بالطبع الحجري في الهند، طبع جهرمي‌زاده، ونسخة منه محفوظة في مكتبة السيِّد المرعشي في ضمن الكتب المطبوعة بالطبعة الحجريّة، الرقم ٨.

(٢) للاطّلاع على الحادثة وأسبابها وتبعاتها راجع: المدينة المستهدفة للأُستاذ عبد الرحيم الحربي، ص٤١٢ـ٤١٤.

آخرين أُبْقُوا في السجن، فَحُكِمَ عليهم بالقتل، ثمَّ خُفِّف الحكم بسبب مساعي وجهاء النخليّين، وتوسّلهم ببعض الشخصيّات كالشيخ محمّد سرور صبّان، فنفوا إلىٰ جزيرة فرسان في جنوب السعوديّة لمدّةٍ من الزّمن، ثمَّ أُلغي النفي بعد مدّةٍ.

وفي عام ١٤٠٣هـ زار رئيس الأوقاف والحجّ الإيراني في أشهر الحَجّ الحسينيّةَ الّتي يصلّي فيها الشيخ العمري، ووزّع مرافقوه عُمْلةً ورقيّةً رمزيّةً عليها صورة الإمام الخميني ونقوداً معدنيّة عليها صورة القدس الشريف، فاعتقل جناب الشيخ العمري على إثر هذه الحادثة ستّة شهور.

ثمَّ في حدود عام ١٤٠٦هـ وقع لبعض موظّفي القنصليّة الإيرانيّة حادث مروري توفّي فيه بعضهم، فجيء بالمُتَوَفّيْن إلىٰ الحسينيّة الّتي يصلّي فيها الشيخ العمري، وأُقيمت لهم مراسم التجهيز والتشييع والدفن في بقيع الغرقد، فاعتقل الشيخ العمري والشابّان اللّذان باشرا غسل الموتىٰ وتجهيزهم.

وفي عام ١٤٢٧هـ أُخِذَ الشيخ العمري الجليل من ميقات ذي الحليفة، فأُوقف لمدّة أربع وعشرين ساعة، ثمَّ أُطلق سراحه فالتحق الشيخ بالقافلة إلىٰ الحَجّ.

والحقّ أنّه كان صلباً في مواقفه، حتّىٰ مُنع من إقامة الصلاة جماعة، ولكنّه واصلَ إقامتها، وكان يُؤمَر بعدم استقبال رجال الشيعة من الحجّاج والزوّار، ولكنّه قال: لا ينبغي ردّ الضيوف علىٰ سنّة العرب، فإذا شئتم ذلك فليقف أحدٌ منكم على الباب ويمنعهم.

وفاته

التحق الشيخ بربّه الكريم في ضحىٰ يوم الاثنين، العشرين من صفر، عام ألف وأربعمائة واثنين وثلاثين (١٤٣٢ هـ)، الموافق لأربعينيّة الإمام الحسين،

وفي يوم الخميس ٢٣ صفر صباحاً صلّى عليه سماحة العَلّامَة الحجّة السيِّد علي السيِّد ناصر السلمان، وكثير من أهل المدينة النبويّة وحشدٌ هائل من أهالي القطيف والأحساء والبحرين ولبنان، وصلّى عليه ثانياً الشيخ عبد الهادي ملائكة الحميدي المدني، وقُدِّر عدد المشيّعين بعشرات الآلاف في اجتماعٍ لا نظير له في هذا العصر في المدينة المنوّرة، حيث شيّعوه إلىٰ مقبرة بقيع الغرقد، وكان أوّل المشيّعين أَمامَ فرع البنك الأهلي، وآخرهم في مزرعة الشيخ العمري الّتي شُيِّعت جنازته منها، أي ما يساوي كيلومتراً ونصف كيلومتر تقريباً، ثمَّ دفن في البقيع بجوار النَّبِيّ الأكرم والأئمّة الأطهار صلّى الله عليه وعليهم.

وقد طبعت عدّة من الصور لمراسم تشييع جنازة الشيخ‍ ﵀ في آخر كتاب آية الله الشيخ العمري سيرة وعطاء، وأنا رأيتُ فِلْماً أخذ من نفس المراسم، فرأيت جانباً مُذْهِلاً من اجتماع الحضّار والمشيّعين. وقد أُقيمت له مجالس الفواتح الكثيرة في السعوديّة وفي إيران والعراق ولبنان وفي الزينبيّة في سوريا وغيرها من البلدان.

المُعِزُّون الكبار

حينما ذاع خبر وفاته ولحوقه بالرفيق الأعلىٰ انهالت رسائل التعزية من مختلف الشخصيّات لتعزية أولاده الكرام ـ لا سيّما نجله المعظّم الحجّة المفضال الشيخ كاظم، وسائر ذويه وشيعة المدينة عامّة ـ ومن المعِزّين الكبار مراجع التشيّع آيات الله العظام: السيِّد عليّ السيستاني، والسيّد موسىٰ الشُبيري الزنجاني، والسيّد محمّد الحسيني الشاهرودي، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والشيخ

حسين النوري الهمداني، والسيّد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي، والسيّد عزّ الدِّين الحسيني الزنجاني، والسيّد محمّد تقي المدرّسي، وغيرهم من كبار رجالات الدولة كالشيخ هاشمي الرفسنجاني وغيره.

عقبه

خلّف الشيخ محمّد العَمْري ١٥ من الذكور، و ١٤ من الإناث، عن أربع زوجات، وأسماء أولاده الذكور كالتالي: أحمد وهو الابن الأكبر وبه يُكنّىٰ، ومحمّد حسن، وصادق، وعبد الهادي، والشيخ كاظم، وحسين، وعلي، وحسن، ورضا، وجعفر، وجواد، ومصطفىٰ، ومرتضى، وحمزة، والشيخ قاسم. وبلغ أحفاده حين وفاته أكثر من ٥٠٠ نسمة.

وأخصّ بالذِّكر من أولاده:

أ ـ حجّة الإسلام الشيخ كاظم العمري، الّذي استمرّ علىٰ نهج والده في خدماته لأهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، نسأل الله تعالى له التوفيق الربّاني الشامل، والنجاح في النشاطات الدينيّة الكثيرة، وندعو له أن يكون في أمن الله وعافيته وحرزه، وبعين الله ورعايته، ونسأل الله أن يبلّغه قمّة العلم والتُّقىٰ والفوز والنجاح في مشروعاته وواجباته.

ب ـ الفاضل ثقة الإسلام الشيخ قاسم العَمْري، الّذي هو الأخير من أولاد الشيخ الراحل إطلاقاً ذُكوراً وإناثاً، وهو بحمد الله وتوفيقه مشتغل في الجامعة الإسلاميّة الكبرى لأخذ العلم والتقوىٰ، وتزويد نفسه بالعلوم العربيّة والإسلاميّة. بارك الله له في عمره وعلمه وعمله، وزوّده ما زوّد العلماء الكبار، وبلّغه فوق ما يتمنّاه.

لمزيد الاطّلاع على حياة الشيخ العمري، راجع:

١ ـ **آية الله الشيخ محمّد علي العَمْري سيرة وعطاء**، للشيخ صالح الجدعان المدني، الطبعة الأُولىٰ ١٤٣٢ هـ، (١٨٨ صفحة)، وهذا كتاب حافل بالمعلومات حول الشيخ رحمه الله.

وينبغي أن تقوم جماعة من أهل الجدّ والقلم بتأليف موسَّع حول الشيخ وخدماته ونشاطاته، ففيه تاريخ الشيعة في المدينة المنوّرة في المائة الأخيرة.

٢ ـ **العَلّامَة الشيخ العمري كما عرفناه**، إعداد: اللّجنة الإعلاميّة، تاريخه ١٤٣٢/٣/٦هـ / المدينة المنوّرة، (٤٠ صفحة).

رثاؤه في أشعار الشعراء

١ ـ العَلّامَة المحقّق الشاعر القدير السيِّد عبد الستّار الحسني حفظه الله ورعاه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُنْزِلِ ٱلْقُرْآنِ العَظِيْمِ تَذْكِرَةً لِأُوْلي الأَبْصار، وَأَفْضَلُ صَلَواتِهِ وَأَزْكىٰ تَحِيّاتِهِ عَلىٰ سَيِّدِ رُسُلِهِ وَخَاتَمِ أَنْـبِيائِهِ ٱلـمُصْطَفىٰ ٱلْـمُخْتار، الْـمَبْعُوْثِ رَحْـمَةً لِلْعالَمِيْنَ فِي جَمِيْعِ الأَعْصارِ وَٱلْأَمْصار، وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ ٱلْأَطْهار، وَالرِّضا عَن صَحابَتِهِ ٱلْبَرَرَةِ ٱلْأَخْيار، مِنَ ٱلْمُهاجِرِيْنَ وَٱلْأَنْصار، وَٱلتّابِعِيْنَ لَهُمْ بِـإِحْسانٍ إِلىٰ يَوْمِ ٱلْقَرار. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنٰا وَ لِإِخْوٰانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونٰا بِالْإِيمٰانِ وَ لاٰ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنٰا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنٰا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾.

تارِيخُ رَحِيْلِ سَماحَةِ العَلّامَةِ الجَلِيلِ، حُجَّةِ الإِسْلام وَٱلْمُسْلِمِيْنَ، الفاضِلِ ٱلْمُعَمَّرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْعَمْرِيِّ ٱلْمَدَنِيّ طَيَّبَ ٱللّٰهُ تعالىٰ ثَراهُ، وَحَشَرَهُ مَعَ مَنْ تَوَلّاهُ.

[من ٱلْبَسِيْطِ]

(مُحَمَّدٌ) فِـي ٱلدُّنـا جَـلَّتْ مَـحامِدُهُ ... وَفَـضْلُهُ ٱلْـمُعْتَلِي جَـمَّتْ شَـواهِـدُهُ

فَــتِلْكَ آثــارُهُ لَــمْ يُـحْصِها عَـدَدٌ ... إِذْ مِنْ فُيُوْضِ ٱلْهُدىٰ مُدَّتْ مَـوائِـدُهُ

وَفِي مَدِيْنَةِ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ قَـدْ سَـمَقَتْ ... صُـرُوْحُ فَـضْلٍ لَـهُ، وَٱللّٰـهُ عـاضِدُهُ

وَفِــي (إِدارَتِـهِ) ٱلْـمُثْلىٰ غَـدا مَـثَلاً ... تُتْلىٰ عَلىٰ مَسْمَعِ ٱلدُّنْـيا شَـوارِدُهُ[1]

---

(١) الأمثالُ الشَّوارِدُ: السّائِرَةُ، وَٱلْجَمْعُ في ٱلْبَيْتِ علىٰ قَصْدِ أَنَّهُ غَدا فـي كُـلِّ صِـفَةٍ مِـن صفاتِهِ المَحْمُودَة مَثَلاً.

عَـــلّامَةٌ عَـــلَمٌ، داعٍ إِلىٰ رَشَــدٍ لِــلّٰهِ مُــرْشِدُ هٰـذا ٱلْـخَلْقِ راشِـدُهُ
قَدْ بارَكَ ٱلْـمُنْعِمُ ٱلْـمُعْطِيْ مَساعِيَهُ فَأَثْـمَرَتْ مـا بِـهِ ٱمْـتَدَّتْ فَـوائِـدُهُ
عَــمَّتْ فَــواضِــلُهُ أَبْــناءَ بَــلْدَتِهِ وَطَــوَّقَتْ كُـلَّ مَـنْ فِـيْها عَـوائِـدُهُ
وَأَسْعَدَ ٱلْبائِسَ ٱلعَفَّ ٱلْمُسِيْفَ[1] وَما سُـوىٰ[2] ٱلْإِلَـهِ ـ بِـإِمْدادٍ مُسـاعِدُهُ
وَعَنْ (مَشارِيْعِهِ) حَـدِّثْ وَلا حَـرَجٌ فَــما لِــقَوْلِكَ فِـيْها مَـنْ يُـعانِدُهُ[3]
مَساكِـنُ[4] شَـادَها لِـلْمُؤْمِنِيْنَ كَـما شِيْدَتْ بِـهِمَّتِهِ ٱلْـقَعْسا[5] مَسـاجِدُهُ
وٱلدّائِبُوْنَ عَلىٰ (ٱلتَّحْصِيْلِ[6]) مَدَّ لَـهُمْ مِنْ عَوْنِهِ مـا لِسـانُ ٱلصِّـدْقِ شـاهِدُهُ
لَــهُ مَــواقِـفُ سِـفْرُ ٱلدَّهْـرِ وَثَّـقَها وَأَسْــفَرَتْ ـ بِــتَجَلِّيْها ـ مَشــاهِدُهُ
لَمْ يَثْنِهِ ـ قَطُّ ـ شَـيْءٌ عَـنْ مَسِـيْرَتِهِ فِــيْما لَـهُ حُشِـدَتْ وَعْـياً مَـقاصِدُهُ
بَلْ أَرْهَفَ ٱلْعَزْمَ في تَـصْعِيْدِ نَـهْضَتِهِ وَبــيِّناتُ بَــنِيْ ٱلْــهادِيْ مَـصاعِدُهُ
لَــمْ يَأْلُ جُـهْداً بِـإِرْشادِ ٱلْأَنـامِ إِلىٰ نَــهْجِ ٱلْـهِدايَـةِ، وَٱلإِصْـلاحُ رائِـدُهُ
أَعْــظِمْ بِـهِ مُـصْلِحاً، لِـلْحَقِّ داعِـيَةً ما كَـلَّ يَـوْماً وَلا ضـاقَتْ مَـقالِدُهُ[7]
وَهلْ يَنِيْ[8] أَيِّدٌ[9]، نَدْبٌ، حَلِيْفُ تُقًى ماضِيْ ٱلْعَزِيمَةِ، وٱلْإِيْـمانُ قـائِدُهُ؟!

---

(١) ٱلْمُسِيْفُ: مَنْ لا مالَ لَهُ.
(٢) سِوىٰ، بِكَسْرِ ٱلسِّيْنِ المُهْمَلَة وَضَمِّها.
(٣) يُعانِدُهُ: يُعارِضُهُ.
(٤) مَساكِنُ، مَمْنُوْعَةٌ مِنَ ٱلصَّرْفِ، وَصُرِفَتْ هُنا لِمُراعاةِ ٱلْوَزْنِ.
(٥) أَصْلُها: القَعْساء، بِالْهَمْزَة، وَحُذِفَتِ ٱلْهَمْزَةُ هُنا تسهيلاً لِمُراعاةِ ٱلْوَزْن.
(٦) أَيْ طُلّابُ ٱلْعِلْمِ.
(٧) وَما ضاقَتْ مَقالِدُهُ: أَيْ ما ضاقَتْ عَلَيْهِ أُمُوْرُهُ.
(٨) يَنِيْ، مِنْ قَوْلِهِم: وَنىٰ أَيْ ضَعُفَ وَفَتَرَ وَكَلَّ.
(٩) الأَيِّدُ: ٱلْقَوِيّ.

وَعِتْرَةُ ٱلمُـصْطَفىٰ ٱلْـهادُوْنَ سـادَتُهُ مَـــنْ وُطِّـدَتْ بِـتَوَلِّيْهِمْ عَـقائِدُهُ
وَمَـــنْ بِـــوُدِّهِمُ أَعْـــراقُــهُ طَـهُرَتْ إِذْ مَـــنْ أَحَـبَّهُمْ طـابَتْ مَـحاتِدُهُ(١)
وَمَـــجْدُهُ ٱلطّـارِفُ ٱلْـوَضّاحُ أَصَّـلَهُ بِـــإِرْثِهِ ٱلخـالِصِ ٱلْـمِسْماحِ تـالِدُهُ
رَوىٰ حَديثَ ٱلْعُلا عَنْ كُلِّ ذِيْ سَدَدٍ ثَبْتٍ، أَخِـيْ وَرَعٍ، صَـحَّتْ مَسـانِدُهُ
فَإِنْ يَغِبْ شَـخْصُهُ فَـالذِّكْـرُ ذُوْ أَلَـقٍ مُؤَطَّرُ ٱلحَمْدِ، فِي ٱلتّـارِيخِ، خـالِدُهُ

الأَقَلُّ عَبْدُ ٱلسَّتّار
عَفا عَنْهُ ٱلْمَلِيْكُ ٱلْغَفّار
وَعَنْ والِدَيْهِ

مَـعَ شُكْـرِيَ الجَـزِيْلِ، مَشْـفُوْعاً بـالثَّناءِ ٱلجَـمِيل، لِأَخـي فـي الله تَـعالىٰ، وَصَـدِيْقي الوَفـي، صـاحِبِ السَّـماحَةِ وَٱلفَـضِيْلَة، العَـلّامَة الحُـجَّةِ المُـحقِّقِ، الْمُنَقِّبِ ٱلمِسْبار، حُجَّةِ الإِسْلام والمُسْلِمِين الأُسْـتاذِ الشَّـيْخِ حُسَـيْنٍ ٱلْـواثِـقِيّ خَـلَّدَ الله تَـعالىٰ وَثـائِقَ مَـحاسِنهِ لِـقِيامِهِ بـهذا المَشْـرُوع الكَـبِير فـي خِـدْمَةِ فُـضَلاء الحَــرَمَين مِــنَ الفَـرِيْقَيْن، جَـمَعَهُمْ اللهُ تَـعالىٰ عَـلىٰ كَـلِمَةِ التَّـوْحِيْدِ وَتَوْحِيْدِ الكَلِمَة.

تاريخ الوفاةِ للشَّيْخ محمّد العَمْري

[من الطويل]

قَضىٰ شَيْخُنا ٱلحِبْرُ ٱلتَّـقِيُّ ٱلْـمُسَدَّدُ وَمَنْ هُـوَ لِـلْواعِـيْنَ شَـيْخٌ وَمُـرْشِدُ

(١) المَحاتِدُ: جَمْعُ ٱلْمَحْتِدِ، وَهُوَ ٱلأَصْلُ.

كَـرِيْمُ ٱلْـمَزايـا وَالَّـذِيْ ذِكْـرُهُ غَـدا ... بِكُــــلِّ لِســــانٍ بـالثَّناءِ يُـرَدَّدُ

بِأَرْضِ ٱلْبَقِيْعِ ٱلطّاهِرِ ٱلتُّرْبِ قَدْ ثَـوىٰ ... وَطـابَ لَـهُ عِـنْدَ الْأَئِـمَّةِ مَـرْقَدُ

وَفي مُنْتَهىٰ ٱلتَّبْرِيْكِ[1] أَرَّخْتُ: مُبْهَجاً[2] ... أَقـــامَ بِــجَنّاتِ ٱلْـخُلُوْدِ مُـحَمَّدُ

سنة ١٤٣٢هـ= (٢٠) + (٥١) (١٤٢) (٤٥٦) (٦٧١) (٩٢)

الأَقَلُّ عَبْدُ ٱلسَّتّار
عَفا عَنْهُ ٱلْمَلِيْكُ ٱلْغَفّار
وَعَنْ والِدَيْهِ

---

(١) في عبارة (وفي منتهى التبريك) تورية بإضافة قيمة الكاف، وهي عشرون إلىٰ مادّة التـاريخ، وبها يتمّ المقصود.

(٢) مُبْهَجاً حالٌ مِنَ الضَّمِيْرِ في كَلِمَةِ (أَقام).

٢ ـ الأُستاذ محمّد حسين محمّد علي مبارك الزيلعي العقيلي المدني

[من الكامل]

سِــيّانِ بَــعدَكَ لَـوْعَتي وهَـنائي — يا عَـازِفاً أَشْـجىٰ لُـحُونَ غِـنَائي
يا مُـوْقِداً شَـجَني عَـهِدْتُكَ كُـلَّما — عَصَفَتْ بِيَ الْبَلْوىٰ عَمُودَ خِـبائي
يا راحـلاً صَـلَّتْ عـلىٰ قَسَـماتِهِ — زُمَـرُ المَـلائكِ فَـوْقَ كُـلِّ سَـماءِ
قُـلْ لي بِـربِّكَ بِـالنَّعِيمِ بِـجَنَّةِ الْـ — ـفِرْدَوْسِ بِـالآلاءِ وَالنَّـعْماء
كَيْفَ انْقَضَتْ دُنْياً طَـوَيْتَ رَبـيعَها — قَــرْناً بِــلا كَــلَلٍ وَلا إعْــياءِ؟
كَيْفَ انْقَضَتْ قُلْ لِي وَأَنْتَ زَعِيمُها — وَسِـراجُـها فـي اللَّـيلَةِ اللَّـيْلاءِ؟
كَيْفَ انْطَوىٰ عُمْراً سَطَرْتَ حُرُوفَهُ — بِــالنورِ فــي سِفْرٍ مِـنَ اللَّألاءِ؟
إبّانَ كُنْتَ ضِـياءَ خـابِطَةِ الدُّجـىٰ — فــي مَــهْمَهٍ مِــنْ شِــدَّةٍ وَبَـلاءِ
اللَّـيْلُ حَـوْلَكَ وَالذِّئـابُ تَـجُوبُهُ — تَـعْوي فَـلَمْ تَـعْبَأْ لهَــا بِـعُواءِ
وَالعاصِفاتُ تَـمُوجُ مِـلْءَ عِـنانِها — تَـقْسُو عَـلَيْكَ وَأَنْتَ صَـرْحُ إبـاءِ
غَنَّتْ عَلى الجُـرْحِ الّـذي داوَيْـتَهُ — مِــنْ عُــمْقِ حُـرْقَتِهِ بِـعَينِ الدّاءِ
وَطَفِقْتَ وَحْدَكَ وَالسِّنونَ شَواهِـدٌ — تَــطْوِي الدُّرُوبَ بِـعَزْمَةٍ وَمَـضاءِ
كابَدْتَ مِن رَهَقِ المَسِـيرِ عـناءَهُ — وَمَـضَيْتَ تَـنفُضُ عِـثْيَرَ الوَعْـثاءِ
مَــثَّلْتَ أَرْوَعَ صُـورةٍ وَضّــاءَةٍ — لِــلصّابِرِينَ بِــمَنْظَرٍ وَضّــاءِ

***

يــا حــامِلاً عِبْءَ الْـهُمُومِ لِـقَوْمِهِ — زَمَــناً يَــنُوءُ بِـمُثْقَلِ الأَعْـباءِ
يا فـاتِحاً عَـهْدَ الوِلاءِ وَقَـدْ دَجـىٰ — فــي يَــثْرِبٍ لَــيْلٌ مِـن الإقْـصاءِ
لَــمْلَمْتَ مِـنْ حَـقْلِ الوِلا أَزْهـارَهُ — وَسَــقَيْتَهُ بِــالحُبِّ أَعْــذَبَ مـاءِ

لِـــلّٰهِ قَـلْبُكَ وَالجِـراحُ تَـلُوكُهُ ... بِـــالنائِباتِ وَأَفْـــدَحِ الأَرْزاءِ
قَـــلْبٌ كَأَنَّ اللهَ فـــي مَـلَكُوتِهِ ... سَـوّاهُ فـي أَمْـنٍ مِـنَ البَأْسـاءِ
يٰـا أَيُّـها الْـقَلْبُ الّـذي سَكَـنَتْ بِـهِ ... لِـــلّٰهِ كُـــلُّ صِـفاتِهِ الحَسْـناءِ
كَيْفَ انْطَفَتْ فِيكَ الشُّمُوعُ وَأَنْتَ في ... جُـنَحِ الدَّيـاجي مَشْـعَلُ الظَّـلْماءِ؟
كَيْفَ اسْتَقَتْ مِنكَ الدُّمُوعُ وأَنْتَ مَنْ ... حَـــدَّثْتَها بِـالصَّبرِ فـي اللَّأْواءِ؟
غادَرْتَ يَـثْرِبَ لا عَـدِمتَ حَـنِينَها ... مَـوْجاً مِـنَ الأَشـجانِ والبُـرَحاءِ
غـــادَرْتَ مِـحْرابـاً بِـها وَعَـباءَةً ... نَسَـجَ التَّـعِيُّ بـها خُـيُوطَ عَـزاءِ
وعَـصاً تَـهُشُّ بـها عَـلى أَحْـلامِنا ... فَـتَرِفُّ مِـنْ فَـرَحٍ غُـصُونُ رَجـاءِ
وعِــمامَةً بَـيْضاءَ كُـنْتَ تَـزِينُها ... بِـتُقى وطُـهْرِ سَـريرَةٍ وصَـفاءِ

❊ ❊ ❊

يٰـا سٰـاكِـناً عَـرْشَ الْـخُلُودِ مُـلَفَّعاً ... مِــنْ بُــرْدِهِ بِسَــنادِسٍ خَــضْراءِ
وَمُـــيَمِّماً وَجْـهَ الكَـرِيمِ وصـاعِداً ... بِــالفَضْلِ فَــوْقَ مَـنازِلِ الكُـرَماءِ
طُوبىٰ لِرُوحِكَ وَهْيَ في مَجْدِ العُـلا ... تَـخْتالُ بَـيْنَ مَـواكِبِ الْـعُظَماءِ
طُوبىٰ لَكَ انتَفَضَ الغِراسُ وأَيْـنَعَتْ ... فـي الرَّوْضِ كُـلُّ فَسِـيْلَةٍ سَـمْراءِ
وَاسْتَوْسَقَ الجَذْرُ التَّرِيْبُ وَحَـلَّقَتْ ... أَفْـــنانُه فـي مَشْـرَحِ الْـجَوزاءِ
وَاشْتَدَّ باسِقُ غُصْنِهِ حَـتّىٰ اسْـتَوىٰ ... فَــوْقَ النُّـجُودِ بِـوارِفِ الأَفْـياءِ
يـــا سَـيِّدي لاعَتْ لِـفَقْدِكَ أُمَّـةٌ ... رَكَضَ الشَّجىٰ مِنْها عَـلَى الأَحْـناءِ
هِيَ أُمَّـةٌ فَـتَحَتْ عُـيُونَ شُـمُوخِها ... فَـــرَأَتْكَ تَـغْرِسُ لُـؤلُؤَ الحَـنّاءِ
هِيَ مَنْ رَكَزَتْ لِواءَها في هـامَةِ الْـ ... ـــفَجْرِ الجَـدِيدِ بِكَـفِّكَ الْـبَيْضاءِ
هِيَ بَسْـمَةٌ أَنْتَ افْـتَرَرْتَ شُـرُوقَها ... فَــعَلامَ تَسْــلُبُها افْـتِرارَ رِضـاءِ؟

٣ ـ الشيخ صالح الجدعان المدني

يذكر بعض محاسن الشيخ ثمَّ تخلّص إلىٰ ذكر الحبيب محمّد ﷺ ثمَّ الوصيّ والحسن والحسين الشهيد وعبد الله الرضيع الشهيد بكربلاء عليهم السلام.

[من البسيط]

يا أَيُّها الوَطَنُ الْمَحْمُولُ في نَعَشٍ ... كَيْفَ السَّبيلُ لِنَعْشٍ يَحْمِلُ الوَطَنا؟

قَدْ طارَ في الجوِّ لِلآفاقِ يُخْبِرُها ... أَنَّ الفَقِيدَ بِعَيْنِ اللهِ قَدْ سَكَنا

يا أَيُّها الرَّمْزُ حَلِّقْ في عَوالِمِنا ... وَزُرْ عُيوناً جَفَتْ أَحْداقُها الوَسَنا

يا أَيُّها الرَّمْزُ حَلِّقْ في عَوالِمِنا ... هذا نَخِيلُكَ مِنْهُ الْجِذْعُ قَدْ وَهَنا

هٰذي الصَّوافي تُنادي مِلْءَ مَسْمَعِنا: ... اَللّٰهُ أَكْبَرُ ماتَ الشَّيْخُ وَانْدَفَنا

تَبْكِيكَ بِئْرُ الصَّوافي يا ذُرىٰ زَمَني ... و هاكَ نَخْلَ الصَّوافي يُعْلِنُ الْحَزَنا

وَالسُّورُ يَبْكِي عَلىٰ مَنْ شادَهُ أَسَفاً ... والبابُ قد كادَ يَهْوِي إِذ رَأىٰ الْكَفَنا

هٰذي الوُفُودُ إِلىٰ الْمِحْرابِ أَعْيُنُها ... هٰذي القُلوبُ تُناجِي مَنْ بِها سَكَنا

كُنْتَ الضَّمانَ لِرَيْبِ الدَّهْرِ يا وَطَني ... وَالْيَوْمَ غالَتْ لَيالي الدَّهْرِ مَنْ ضَمِنا

يا سَيِّدَ الزَّمَنِ الماضي وصانِعَهُ ... كَسَوْتَنا الْعِزَّ وَالْإِيمانَ وَالمِنَنا

عَلَّمْتَنا أَنَّ خَيْرَ النّاسِ «أَحْمَدُها» ... هٰذا الّذي طَوَّقَ الدُّنيا وأَصْلَحَنا

هٰذا الحَبِيبُ الّذي تُرْجىٰ شَفاعَتُهُ ... قَدْ حَطَّمَ الشِّرْكَ وَالإِذْلالَ وَالْوَثَنا

قَدْ صُغْتَنا أُمَّةً تَهْوَى أَبا حَسَنٍ ... وَكُلَّ فَجْرٍ تُلاقي إِبْنَهُ الحَسَنا

يا أَيُّها الوَطَنُ المَنْصُوبُ بَوْصَلَةً ... تُشِيرُ نَحْوَ أَبِي الأَحْرارِ سَيِّدِنا

عَلَّمْتَنا الجُرْأَةَ الْحَمْراءَ في زَمَنٍ ... فِيهِ الجَرِيءُ يَخافُ الْجَورَ وَالزَّمَنا

زَرَعْتَنا في عُيُونِ الشَّمْس أَلْوِيَةً ... تُصارِعُ الْفَقْرَ وَالتَّجْهِيلَ وَالْمِحَنا

أَطْلَقْتَنا صَرْخَةً فـي الأُفـقِ هـادِرَةً تُـمَزِّقُ الحِـقْدَ وَالأَغْـلالَ وَالإِحَـنا
مَـــنَحْتَنا الرَّأيَ مَــنْحُولاً تُـقَلِّبُهُ كَأَنَّ في رَاحَـتَيكَ الرَّأْيَ قَـدْ عُـجِنا
عَلَّمْتَنا الصَّـبْرَ فـي الضَّـراءِ تَـعْشَقُهُ فَكـانَ كَـهْفاً حَـصِيْناً مِـن مَـصَائِبِنا
لكنَّهُ قَـدْ جَـفا يـا والِـدي وَمَـضىٰ في يَوْمِ مَوْتِكَ ماتَ الصَّـبْرُ وانْـدَفَنا
عَلَّمْتَنا الْحُزْنَ لا يُجْدي عَـلى أَحَـدٍ وَلا العَــوِيلَ وَلا أَنْ نَـنْدُبَ الدِّمَـنا
مَا الحـزنُ إِلّا عـلى القُـرآنِ تَـذْبَحُهُ بَـنُو أُمَـيَّةَ ظَـامي الْكَـبْدِ قَـدْ طُـعِنا
وطِفْلُهُ قَد سُـقِيْ سَـهْمَ الرَّدىٰ بَـدَلاً مِنَ الحَليبِ فَـماتَ الطِّـفْلُ مُـمْتَحَنا

٤ ـ الشاعر الأُستاذ محمّد نصّار أبو العصاري

[من البسيط]

قُمْ وَالْطِمِ الهامَ بِالْكَفَّيْنِ وَالْحَجَرِ وَانْثُرْ دُمُوعَكَ فَوْقَ التُّرْبِ كَالْمَطَرِ
وَاقْصِدْ ضَرِيحَ رَسُولِ اللهِ مُنْكَسِراً وَاهْتِفْ بِصَوْتٍ لَدى الزَّهْراء مُنْذَعِرِ
وَأْتِ البَقِيعَ وَقُلْ: يا سادَتي احْتَسِبُوا فَاليومَ ماتَ زَعيمُ الشِّيْعَةِ الْعَمُرِي
اَلْيَوْمَ فارَقَ دارَ الْمُصْطَفىٰ رَجُلٌ قَد كانَ حَقّاً إِماماً ثاقِبَ النَّظَرِ
اَلْيَوْمَ ماتَ أَمِينُ الشَّرْعِ حُجَّتُهُ نُورُ المَدِينَة وَالْأَرْيافِ وَالْهَجَرِ
مِنْ أَجْلِ ذلكِ رَبُّ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ عِنْدَ الوَفاةِ بِفَضْلٍ غَيْرِ مُسْتَتِرِ
شاءَ الإِلٰهُ لَهُ لُقْيا أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الزِّيارَةِ في الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ

٥ ـ الشاعر الأُستاذ السيِّد حسن سعدون

[من الخفيف]

أَوْمَأَ النَّــخْلُ فَـاسْتَجابَ بُكـائي ودَّعَ الرَّكْبُ فَــاسْتَثارَ رِثــائي

وَأُلُــوفٌ يَــؤُمُّها الْــحُزْنُ تَـنْعىٰ قَــدْ تَسـاوىٰ صَـباحُها بِـالْمَساءِ

قــادَها النَّـعْشُ لِـلبَقيعِ لِـتَحْظىٰ بِــلِقاءِ النَّـــبِيِّ وَالْأَوْصِــياءِ

يـا إمـامَ الْـجُمُوعِ هـاكَ جُـمُوعاً سَــطَّرَتْ لِـلْوجودِ مَـعْنَى الوِلاءِ

أَنْتَ فَـــرْدٌ وَلَسْتَ وَاللهِ فَــرْداً أُمَّــةٌ كَــالخَليلِ فــي الأَنْـبياءِ

كَـبَّرَ النَّـعْشُ وَالصُّـفُوفُ تَـوالَتْ أَنْتَ في النَّـعْشِ سـابِقُ الْأَحْـياءِ

سَوْفَ نَرْوي حَديثَكَ الْعَذْبَ جِيلاً بَــعْدَ جِــيلٍ ونُـحْسِنُ الإِصْـغاءِ

٦ ـ الشاعر السيِّد علي الحيدري، من العراق، بغداد

[من الخفيف]

فَـقَدَتْ يَـثْرِبٌ غَـداةَ نَـعَوْهُ كَوْكَباً في ذُرى الْحِجازِ مُضِيّا
فَنَعَتْهُ في الحَوْزَةِ النَجفُ الْغَرْ راءُ حِـبْراً وَزاهِـداً وَتَـقِيّا
وَالّذي يَسْـتَظِلُّ خَـيْمَةَ طٰـهٰ وعَـليٍّ يَـظلُّ صَـرْحاً عَـلِيّا
بَلْ ويَسْعىٰ إلىٰ الجِنانِ حَثِيْثاً مَنْ لِأَهلِ الكِساءِ كـانَ وَلِـيّا
جِئْتُ أَرْثيهِ لِـلشَّرِيْعَةِ طَـوْراً وأُعَـزّي بِـفَقْدِهِ الْـمَهْديّا
أَرَّخَـتْهُ أنـامِلِي: (وَبِـمَوْلا هُ مَـعَ الْـمُتَّقِينَ يُـبْعَثُ حَـيّا)

١٤٣٢ هجـ

٧ ـ الشاعر الأُستاذ عقيل اللواتي، من دولة عمان

[من البسيط]

قَدْ أَسْلَمَ الرُّوحَ مُشتاقاً لِسَوْسَنَةٍ مِنْ عِطْرِها كانَتِ الأَرْواحُ تَغْتَسِلُ
قَدْ كانَ يَبْسِمُ في لَأْلائِهِ وَطَنٌ مِنَ الْكُرُوبِ ولكِنْ ضَوْؤُهُ خَضِلُ
يَتْلوُ تِلاوَةَ أَقْداسٍ وَقَدْ بَسَقَتْ مِنْ جانِبِ النُّورِ آياتٌ بِها قُبَلُ
لِمِثْلِهِ تَذْرِفُ الْأَعماقُ دَمْعَ أَسىً حَدَّ احْتراقِ الْجَوى الآهاتِ تَخْتَزِلُ
لِضَمِّهِ يا بَقيعَ الْفَخْرِ كُنْ مَثَلاً فَالِاخْضِرارُ سَجايا الْمَجْدِ نَحْتَفِلُ
ولِاشْتِهاءِ مَوَدّاتِ الوِلاءِ سَعَتْ سَبْعاً حُرُوفٌ بِها الآلاءُ تَنْتَقِلُ
ولا نَرىٰ غَيْرَ ما لِلْحُبِّ مِنْ زُهَرٍ فَكُلّنا لِسماءِ الشُّكْرِ نَبْتَهِلُ

٨ ـ الشاعر الأُستاذ يوسف مرزوق رجاء

[من الكامل]

قَسَماً بِـمَنْ بَـرَأَ الدُّنـا وبَـراكـا أَبْكَـيْتَ عَـيْناً لِـلَّذي أَبْكـاكـا

مَنْ قالَ: إِنَّ العـاشقينَ تَـحَيَّروا؟ أَوَلَسْتَ مَنْ أَجْبَرْتَنا نَـهْواكـا؟!

يٰا حُـجَّةَ الإِسـلام قَـدْ أَيْـتَمْتَنا أَنْتَ الأَبُ الْحاني فَمَنْ يَنْساكـا

يٰـا عـالِماً لا يُسْـتَهانُ بِـعِلْمِهِ بَعْضُ الْمَسائِلِ عُطِّلَتْ لَـوْلاٰكـا

عَجَباً لِـغَدْرِ الدَّهْـرِ أَيُّ فَـجِيْعَةٍ! نَعْشاً عَـلى الْأَعْـناقِ بِتُّ أَرٰاكـا

يٰا مَنْ حُـمِلْتَ إِلىٰ الْـبَقيعِ بِـعِزَّةٍ أَتَرىٰ يَجِفُّ الدَّمْعُ بَعْدَ عَـزٰاكـا؟

أَحْدَثْتَ في الْإِسْلامِ ثُلْمَةَ عـالِمٍ لاٰ لَنْ تُسَدَّ، وَحَقِّ مَـنْ سَـوّاكـا

٩ ـ الشاعر الأُستاذ مهدي نصّار أبو العصاري

[من الكامل]

دَهْــراً وَأَنْتَ عَــلى الطَّـريقِ مَـنارُ وَعَــلَيْكَ مِـنْ حُـلَلِ الصَّـلاحِ إِزارُ
جَـنَّدْتَ نَـفْسَكَ لِـلشَّرِيعةِ حـارِساً وَبَــذَلْتَ مــالَكَ وَالصُّـروفُ كِـثارُ
فَغَدَوْتَ بَيْنَ النّاسِ في أُفُقِ الْـهُدىٰ كَــالنَّجْمِ حِــيْنَ تَــحُفُّهُ الْأَقْـمارُ
إِنْ قِيلَ: «قالَ الشَّيْخُ» في أَوْسـاطِنا فَــإِلَيْكَ وَحْــدَكَ بِــالبَنانِ يُشــارُ
حَتّىٰ دُعيتَ إِلىٰ جِـوار المُـصْطَفىٰ فَــهُرِعْتَ تُســرِعُ إِذْ مُـحَمَّدُ جـارُ
وَالنّـاسُ بـاكٍ فـي البَـقيعِ وَنـادِبٌ وَالرُّوسُ[1] شُـعْثٌ وَالدُّمُـوعُ نِـثارُ
وَلَــقَدْ بَكــاكَ النَّـخْلُ فـي تَـهْلِيلِهِ وعَــلىٰ فِـراقِكَ تَـنْحَبُ الْأَشْـجارُ

---

(١) أي: الرؤوس.

١٠ ـ الشاعر السيِّد محمّد رضا السلمان

[من الكامل]

لَـمْلِمْ تُـراثَك أَيُّـها الْـمَبْرُورُ فَـاليومَ خَـطْبٌ فـادِحٌ مَـذْكُـورُ
أَمْلَيْتَ مِنْ وَحْيِ الْحَياةِ قَـصيدَتي أَيّـامَ كُـنّا نَـلْتَقي وَنَـزُورُ
وَالْـيومَ غـادَرْتَ الْـمَدينةَ راجِـلاً مِنْ بَعْدِ قَـرْنٍ فـي الحَـياةِ طَـهُورُ
كُـنْتَ الأَمـانَ لِـمَنْ أَرادَ حُـدُودَهُ وَالخيرَ دَوْمـاً، سَـعْيُكَ الْـمَشْكُورُ
أَرْثـي جـهادَكَ، وَالدُّمُـوعُ قِـراءَةٌ النَّـصُّ فـيها حِـلْمُكَ الْـمَأْثُورُ
أَمَّـنْتَ لِـلْجيلِ الْـجَديدِ مَسارَهُ لَـوْلاكَ ضـاعَتْ صَـفْقَةٌ ونُـذُورُ
يا سـابِرَ القَـرْنِ الأَخـيرِ حَسِـبْتُهُ يُـبْقيكَ دَهْـراً كَـيْ تَـمُدَّ جُسُـورُ

١١ ـ الشاعر الأُستاذ طلال صالح ملائكة

[من المتقارب]

مُـغيثَ الأَرامِـلِ جـاءَ الْـمَساءُ فَأَيْـنَ عَـطاؤُكَ جَـمُّ الْـمِنَنْ؟
حَـديثُ العَـجائِزِ عِـنْدَ الصَّـباحِ إِذا قُـلْنَ عَـنْكَ حَـديثاً دَعَـنْ
تُسـابِقُ بِـالبذْلِ مُـزْنَ السَّـحابِ فَلا غَـرْوَ، عِـنْدكَ جُـودُ الْـحَسَنْ
رَحَـلْتَ إِلى الْـخُلْدِ عِـنْدَ الغَـداةِ فَـلا جَـنَّ لَـيْلٌ بِـهِ لَـمْ تَكُـنْ
أَرى الناسَ حَوْلي تَصُبُّ الدُّمُـوعَ فَـباكٍ يَـعُدُّ وشَـيْخٌ يَـئِنْ
فَـوَيْحٌ لَـنا لو تَـرَكْـنا الْعِنانَ كَـفانا الإِلٰـهُ شُـرُورَ الْـمِحَنْ
فَـدَتْكَ الْـعَشيرةُ وَالأَقْـرباءُ ويـا لَـيْتَ نَـفْسي عَـلَيْكَ الْكَـفَنْ

١٢ ـ الشاعر السيِّد هاشم عبد الرِّضا الشخص

[من الكامل]

يا تُرْبَةً ضَمَّتْ رُفاتَ «مُحَمَّدٍ» ضُمِّي رُفاتَ حَبيبِهِ الْمُتَوَدِّدِ
هُوَ عاشِقٌ يَرْنُو بِطَرْفٍ حالِمٍ نَحْوَ الأُلىٰ ودُمُوعُهُ لَمْ تَبْرُدِ
مئةً مِن الْأَعوامِ جَسَّدها تُقًى وغَناؤُهُ الأَوْفى لِدينِ مُحَمَّدِ
عِلْمٌ وآدابٌ وطِيبُ خَلائِقٍ تَزْكُو شَذًى مِن عُودِهِ الْمُتَأَوِّدِ
شَيْخٌ يَضُمَّ الْأَهْلَ نَبْضَ مَحَبَّةٍ وحَنانُهُ فَيْضُ الْعَطاءِ الْأَوْحَدِ
وَالْخَيْرُ وَالْإِصْلاحُ أَكْبَرُ هَمِّهِ فَرُؤاهُ راحَتْ تَسْتَطِيلُ إِلى الْغَدِ
يا رَبِّ رِفْقاً بِالْحَبِيبِ «مُحَمَّدِ» شَيْخِ الحِمىٰ وَالعابِدِ الْمُتَهَجِّدِ
بَلْ إِنَّهُ «الْعَمْرِيُّ» عُنْوانُ النَّدىٰ وَالعالِمُ النِّحْرِيرُ يا دُنْيَا اشْهَدي
فَالْعَزْمُ وَالْإِقْدامُ في قَسَماتِهِ وَالرُّشْدُ إِذْ لَوْلاهُ لَمَّا نَرْشُدِ
رُحْماكَ في شَعْبٍ يَئِنُّ لِفَقْدِهِ وَيَداهُ مُدَّتْ عِنْدَ أَكْرَمِ سَيِّدِ
أَنْتَ الْجَوادُ وَهَلْ يُرَدُّ دُعاؤُنا وَقُلُوبُنا مُلِئَتْ بِحُزْنٍ مُكْمِدِ



٦٨ ـ صورة العَلّامَة الشيخ محمّد بن الشيخ علي العمري المدني.

٩٨

السّيّد محمّد بن علي بن طرّاد الحسيني المدني

فاضل طرح أسئلة ، ثمَّ أرسلها إلىٰ الفقيه الجليل صاحب الآثار الكثيرة الشيخ زين الدِّين العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، فأجاب عنها ومدحه بـ(السَّيِّد الجليل الفاضل الصالح)، وصرّح في أثناء كلامه بأنّه كان مقيماً بالمدينة النبويّة.

وقد حقّقنا وطبعنا الأسئلة والأجوبة في كتابنا المدنيّات، ج ٢، ص ٧٤٩ـ٧٦٠.

٩٩

السّيّد محمّد قاسم بن حمزة الحسيني الأعرجي المدني

كتب تملّكه على المجموعة المخطوطة المرقّمة ٤٦٤ في مكتبة السَّيِّد المرعشي، وهذا لفظه: **من متملّكات الفقير الحقير، تراب أقدام طلّاب السالكين والعاشقين إلىٰ يوم الدِّين، محمّد قاسم بن حمزة الحسيني المدني الأعرجي.**

وهذه المذكّرة بلا تاريخ وبلا مكان كما تراها، ولكن نفس المجموعة استنسخت سنة ٩٣٩هـ(فهرس المكتبة، ج ٢، ص ٧٠). فيكون محمّد قاسم حيّاً نحو هذا التاريخ.

٦٩ ـ قيد التملّك بخطّ السيّد محمّد قاسم الأعرجي المدني على المخطوط المرقّم ٤٦٤ في مكتبة المرعشي.

١٠٠

السيّد محمّد كبريت بن عبد الله السندي الحسيني المدني

(١٠١٢ ـ ١٠٧٠ هـ)

هو العَلّامَة الفهّامة، والأديب البارع، والناثر الناظم، صاحب التصانيف المفيدة، والتآليف العديدة، له صيت في كتب الأدب والتاريخ والترجمة، لأنّه كان من رجالها في المدينة النبويّة.

لم يقم عندي دليل على أنّه كان من علماء الشيعة المدنيّين، وذلك بعد قراءة كتبه المطبوعة مثل **رحلة الشتاء والصيف**، و **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة** ـ ولكلّ من هذين الكتابين طبعتان ـ و **الفلاحة في المدينة**؛ و**القصيدة المجهولة المقام** المخطوطة في مكتبة آل هاشم في المدينة (الفهرس، ص٢٢١)، إلّا أنّا نجد فيه ميلاً إلىٰ التشيّع، وله اختلاط مع الشيعة، لأنّه في ما بعد الصفحة ٨٠ من كتابه المطبوع **رحلة الشتاء والصيف** ـ طبعة بيروت ـ قال بأنّه ألّف رسالةً في حادثة كربلاء.

والدليل الآخر هو أنّه أوقف من ماله الحديقة المعروفة بـ(سُميحة) بخطّ العوالي، والحديقة المعروفة بـ(الرمليّة) بجزع قُبا علىٰ عُتقائه، وبعد انقراضهم علىٰ عجائز النخاولة. نقل هذا عبدالرحمن الأنصاري في كتابه **تحفة المحبّين والأصحاب**، ص412 ـ 413. ومعلوم أنّ النخاولة هم من شيعة المدينة النبويّة.

ولم أجد في مشايخه المذكورين رجلاً من الشيعة، نعم نقل المولى خليل القزويني الذي جاور بمكّة المعظّمة سنيناً، مذاكرته مع السَّيِّد محمّد كبريت، فقال ما حاصله: وقعت المذاكرة بيني وبين السَّيِّد محمّد الكبريتي ـ الذي هو من أفضل علماء المدينة، وكان يدرّس في مسجد الرسول ﷺ ـ وكان ذلك في بيت السَّيِّد أحمد من

السادة الحسينيّين في المدينة المشرّفة، وبحضور جمع من علماء العرب والعجم، فقال السَّيِّد محمّد كبريت: أنا في حيرة من الخلاف الذي وقع بعد النبيّ ﷺ في أمر الإمامة والخلافة، وكلّ طائفة من المسلمين تتمسّك بأحاديث موافقة لطريقتها، مع أنّ تلك الأحاديث تُضَعّفها طائفة أُخرىٰ وتقول: إنّها لا تصلح للاستدلال بها.

فقلت أنا في جوابه: الخلاص من هذه العويصة سهل علی المنصف، إنّ الله تبارك وتعالى أرسل خاتم الرسل إلىٰ جميع خلقه، وأنزل معه الكتاب وقال: (فيه تبيان كلّ شيء)[1]، وهل يمكن إهمال هذه المشكلة التي فيها حلّ المشكلات؟! هذا محال!!. إلىٰ آخر الحوار الذي بمقدار صفحتين ونصف صفحة من كتاب صافي شرح كافي، ج ١، ص ١٢٧ ـ ١٢٩، وهو شرح بالفارسيّة للمولى خليل على الكافي للشيخ الأقدم الكليني، وله شرح آخر علىٰ نفس الكتاب بالعربيّة اسمه الشافي في شرح الكافي.

ووجدنا أيضاً نَقْلَ مُسائَلَةٍ وَقَعَتْ بين الشيخ سليمان بن علي البحراني والسيّد محمّد كبريت، في صفحتَين ونصف صفحة، في المخطوطة المرقّمة ٥٠٠٤ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، وهذا دليلٌ آخر علىٰ خِلْطة كبريت مع علماء الشيعة. واختصر كشكول الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي، وسمّاه الزنبيل.

واستقصاءُ ترجمته ودراسةُ شعره وآرائه يحتاج إلىٰ تأليف كتاب مستقلّ حوله، ويلزم على الباحث حوله الفحص عن آثاره المطبوعة وطبعاتها، وتحصيل المخطوطات منها وأماكن وجودها؛ كما يمكن للمتتبّع المُجدّ صنعة ديوان مستقلّ من أشعاره المبعثرة في آثاره وفي كتب التراجم والأدب.

---

(١) اقتباس من الآية ٨٩ في سورة النحل: ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

ومن آثاره المخطوطة بلوغ المرام من أحكام المنام، نسختان منه في مكتبة برينستون بأمريكا، مجموعة بريل، الرقم H1/478 و H2/861/3 (راجع البرنامج الحاسوبي الذي صنعه مركز الملك فيصل، اسمه: خزانة التراث، الرقم التسلسلي ٤٧٠٥٨).

تجد ترجمته وذكر آثاره وبعض شعره في: فوائد الارتحال ونتائج السفر، للحموي، ج ١، ص ٣٧١ ـ ٣٧٤؛ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبّي، ج ٤، ص ٣٥٥ ـ ٣٦١؛ تحفة المحبيّن والأصحاب، لعبد الرحمن الأنصاري، ص ٤١٢ ـ ٤١٣؛ نزهة الجليس، للسيّد عبّاس المكّي الموسوي، ج ١، ص ١٨١ ـ ١٨٢؛ مقدّمة المحقّق علىٰ ديوان فتح الله بن النحاس الحلبي المدني، ص ٣٤ ـ ٣٦؛ الأعلام، للزِركلي، ج ٦، ص ٢٤٠؛ صافي شرح الكافي، للمولى خليل القزويني، ج ١، ص ١٢٧ ـ ١٢٩؛ خلاصة الأثر، طبعة قديمة، ج ٤، ص ٢٨ ـ ٣١؛ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨.

١٠١

السّيّد محمّد الشدقمي ابن محسن بن محمّد ابن الحسن المؤلّف لزهر الرياض

قال السَّيِّد ضامن الشدقمي في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ في حقّه: «سافر بولده سليمان سنة ١٠٥٤ إلىٰ حيدرآباد، واتّجه بسلطانها عبد الله قطب شاه، فأعزّه وأكرمه وأجلّه، وأنعم عليه بنعم جزيلة، غير ما عيّن له في كلّ عام، وأمره بالجلوس في المجلس الخاصّ والعامّ، ورفع شأنه على الخاصّ والعام، وذلك كُلُّهُ بتوسّط السادة الكرام، والفضلاء العظام، عمدة السادة الأجلّاء

الأشراف، وإمام ذوي الفضل والعظمة والألطاف، سلالة النجباء من آل عبد مناف، صهر السلطان المشار إليه نظام الدِّين أحمد بن محمّد معصوم[١]، ثمَّ إنّه توجّه إلىٰ عمّي حسين ففعل معه فعل مثله لمثله، ثمَّ توجّه إلىٰ السلطان عدل شاه، ثمَّ عاد إلىٰ حيدرآباد، وتوفّي بها».

١٠٢

السّيّد محمّد بن محمود الحسيني اللّـواساني العصّار

كان نزيل مشهد الرِّضا عليه السلام وتوفّي بها في سنة ١٣٥٦هـ. قال السَّيِّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٥: «كان عالماً فاضلاً يتكلّم العربيّة بطلاقة، رأيته بالمشهد المقدّس الرضوي عام ١٣٥٢ هـ، وجاور مـدّة بـالمدينة المـنصورة، له التحفة المدنيّة في العروض الجامع بين العربي والفارسي، والقافية العربيّة والقافية الفارسيّة، ألّفه بالمدينة المنوّرة سنة ١٢٩٠ هـ».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني فـي وصـفه: «فـي سـنة ١٢٨٩هـسـافر إلىٰ العتبات، مبتدئاً بزيارة بيت الله، وجاور المدينة ستّة أشهر، ألّف فيها التحفة المدنيّة في علوم ثلاثة». نقباء البشر، ج ٥، ص ٢٨١.

والتقى في مدينة الرسول مع حاكمها خالد پاشا، وأنشأ قصيدة فـي مـدحه، فأجازه بهديّة. وفي نفس السنة سافر إلى مكّة، وهناك حضر دروس السيّد أحمد دحلان، ودرس الأدبيّات عند الشيخ محمّد بسيوني، وحصل على إجازة الرواية للصحاح الستّة لأهل السنة من المولى عبدالغني الهندي الحنفي.

---

(١) ونظام الدِّين أحمد هو والد السَّيِّد علي صدر الدِّين صاحب سلافة العصر.

١٠٣

السّيّد محمّد مهدي الموسوي الجزائري الشوشتري أصلاً المدني مسكناً، ابن العَلّامَة السّيّد علي محمّد الموسوي

كان مجاوراً بمدينة الرسول ﷺ، وقد زار الإمام علي الرِّضا عليه السلام بخراسان، واشترى من طهران كتابَين مطبوعين سنة ١٣٣٤ هـ، والكتابان كانا في مكتبة المحدِّث الأُرموي بطهران، ثمَّ انتقلا إلىٰ مكتبة آية الله السَّيِّد السيستاني بقم، قسم المطبوعات الحجريّة.

كتب علىٰ كتاب «أجمل التواريخ» الفارسي و منظومة «عشق نامه» الفارسيّة المطبوعتين معاً في مجلّد واحد في قطع صغير، هكذا:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، يا صاحب الزمان أدركني. اشتريت هذا الكتاب من طهران سفر الرابع لدى المراجعة من خراسان سفر الثاني رزقني الله العود ثمَّ العود، إنشد [= إن شاء الله] عازماً إلىٰ المدينة المنوّرة ثانياً رزقني الله تعالىٰ. ابن العَلّامَة علي الموسوي محمّد مهدي الجزائري [الـ]ـشوشتري الأصل، والمدني المسكن ومدفناً إنشد [= إن شاء الله] ٢٠ ع٢ [= ربيع الثاني] في سنة ١٣٣٤.

وكتب علىٰ كتاب «فريدة اللّآلي» للميرزا عبد الغني الأهري ـ وهو منظومة عربيّة في الفقه مطبوعة على الحجر سنة ١٣٠٢هـ بطهران في قطع صغير ـ ما هذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا صاحب الزمان أدركني. اشتريت هذا الكتاب من طهران سفر الرابع لدى المراجعة من خراسان سفر الثاني، رزقني الله العود ثمَّ العود إنشد [= إن شاء الله] عازماً إلىٰ المدينة المنوّرة ثانياً إنشد [= إن شاء الله]. ابن العَلّامَة علي محمّد الموسوي محمّد مهدي الجزائري [الـ]ـشوشتري الأصل،

والمدني المسكن ومدفناً إنشد [= إن شاء الله] ٢٨ ع٢ [= ربيع الثاني] في سنة ١٣٣٤».

وكتب أيضاً في شوّال سنة ١٣٣٧هـ قيد تملّكه على **فوائد الآيات** لنظام الدين عبد علي بن محمّد بن الحسين البيرجندي (ت ٩٣٤ هـ) المخطوط المرقّم ٧٢٠ في مكتبة العتبة العبّاسيّة بكربلاء، وتوقيعه: **محمّد مهدي الموسوي الشوشتري المدني** (الفهرس، ج ٢، ص ٣٠٥).

١٠٤

السّيّد المرتضى الشدقمي ابن الحسين بن علي بن الحسن المؤلّف لزهر الرياض

يبدو أنّه كان فاضلاً، فقد وهب له والده بعض كتبه المخطوطة، كشرح **الاثني عشرية** للشيخ محمّد ابن صاحب المعالم، في سنة ١٠٧٥ في أكبرآباد بالهند، وهي محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التي أسّسها العَلّامَة الأميني بالنجف الأشرف، ومصوَّرة منها محفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٢٢٠٠ (فهرس المصوّرات، ج ٦، ص ٢٥٠).

راجع ترجمة والده الحسين في هذا الكتاب، الصفحات ١١٨ ـ ١٣١.

١٠٥

السّيّد مرتضى الشدقمي ابن علي بن الحسن المؤلّف لزهر الرياض

ترجمه السّيّد ضامن في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦، فقال: «تاريخ مولده فضل الدِّين [= ١٠٠٥]، ومعناه كمال الورع والفضل، ضدّ النقص، والدين والورع، كان حسن الشمائل، جمّ المحاسن والفضائل، كريم الأخلاق، زكيّ

الأعراق، حافظاً لجميع القرآن المجيد على القراءات السبع علىٰ صدره، ذا فصاحة وبلاغة، وأدب وبراعة، مهذّباً محترماً، ذا حشمة و وجاهة، ورفعة منزلة وعظمة وجلالة، كثير التواضع، وعزّة ومروّة، وشهامة و همّة عالية، وحماسة ودراية منطق، وصلابة أقطع من المواضي، وأنفذ من السهام العوالي، علىٰ ذوي البغي العوادي، قامعاً لرؤوس المتجبّرين، رافعاً بعضد المخلصين، مؤيّداً لكلمة المحقّين، شريف النفس، ذا عفّة وسماحة، كثير التواضع باللّطف، إذ هو معدن النجابة، كظيم الغيظ للعشيرة والقرابة، جيّد الصبر، واسع الصدر، مقابلاً للمسيءِ عليه بالبشراء والكرم والسخاوة. توفّي‌ﷺ أظنّها سنة ١٠٣٧، وقبر عند والده».

فرثاه أخوه لأُمّه محمّد بن جابر بن محمّد بن جُويبر التماري الحسيني بأبيات مطلعها: (عليك أبا برهان سَحَّت نواظري)، وقد نقلناها جميعها في ترجمة الناظم السَّيِّد محمّد بن جابر، في هذا الكتاب، الصفحات ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

١٠٦

المشيّع (أو: ابن المشيّع) المدني

ذكره ابن شهرآشوب (قرن ٦ هـ) في معالم العلماء، الرقم ١١٥٩ طبعة السيِّد الجلالي، وعدّه من شعراء أهل البيت المتّقين، وأيضاً ذكره في المناقب، ج ٤، ص ٣٥٣، والسَّيِّد الأمين في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٧٢ ذكره بعنوان (المشيّع المدني)؛ ولكنَّ غيرهما ذكره بعنوان (ابن المشيّع المدني).

ومن شعره في رثاء الإمام الرِّضا‌عليه‌السلام:

[من السريع]

يـا بـقعةً مـاتَ بـها سَـيِّدٌ ما مِـثلُهُ فـي النـاسِ مِـن سَـيِّدِ

مات الهُدىٰ مِنْ بَعْدِهِ والنَّدىٰ ... وشَمَّرَ المَوتُ[1] به يقتدي

لا زال غَيْثُ اللهِ يا قَبْرَهُ ... عَلَيكَ منه رائحاً مُغتدي

كان لنا غَيثاً به نَرْتَوي ... وكان كالنَّجْمِ به نَهْتَدي

إنَّ عليّاً ابنَ مُوسَى الرِّضا ... قد حَلَّ والسُّؤْددُ في مَلْحَدِ

يا عينُ فَابْكي بِدمٍ بَعْدَهُ ... عَلَى انْقِراضِ الْمَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ[2]

١٠٧

السّيّد نجم الدّين مهنّا بن سنان الحسيني المدني قاضي المدينة المنوّرة

«هو السَّيِّد مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب بن نُميلة بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الوهاب ـ كانوا كلّهم من قُضاة المدينة المنوّرة ـ ابن أبي عمارة مهنّا[3] الأكبر بن أبي هاشم داود ابن الأمير شمس الدِّين أبي أحمد قاسم بن أمير علي عبيد الله ـ الذي كان أميراً على المدينة وعلى العقيق ـ ابن أبي الحسن طاهر بن أبي الحسن يحيى النسّابة ابن أبي محمّد حسن بن أبي الحسن جعفر الحجّة بن عبيد الله [بن] الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام»[4].

---

(١) قال المجلسي: (شمّر الموت) لعلّ المعنى أنّ الموت شمّر ذيله وتهيّأ لإماتة سائر الأخلاق الحسنة، أو الخلائق.

(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام، ج٢، ص٢٥٠؛ بحار الأنوار، ج٤٩، ص٣١٧.

(٣) وقال السيّد عبد الستّار: اسمه حمزة.

(٤) قاله الشيخ عبّاس القمّي في منتهى الآمال، في تاريخ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقال بمثله العَلّامَة الأديب النسّابة السيّد عبد الستّار الحسني (أبقاه الله وأيّده) في تعليقاته على الدرجات الرفيعة، الرقم 169، ج٢، ص١٢٤٥، ولكن في الطبقات (القرن ٨، ص٢٢٣) تجد هذا العمود من النسب بتفاوت.

وقال الشيخ محمّد بن الحسن الحُرّ العاملي في تذكرة المتبحّرين: «السَّيِّد نجم الدِّين مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني، فاضلٌ، فقيه، محقّق، له مسائل إلى العلّامة [الحلّي وابنه] وللعلّامة [وابنه] جواباتها».

أقول: يروي الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي عن السَّيِّد مهنّا بن سنان المدني. راجع إجازة الشيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي للسيّد حسن بن عليّ بن شدقم المدني، المطبوعة في كتابنا هذا في ترجمة السيِّد حسن. وأيضاً راجع إجازة الشهيد الثاني زين الدِّين العاملي للشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي المطبوع في بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٥٢.

والسَّيِّد مهنّا يروي إجازةً عن العلّامة الشيخ حسن بن يوسف بن المطهّر الحِلّي، وعن ولده الشيخ محمّد بن الحسن الحلّي فخرالمحقّقين، وسننقل عن قريب نصوص هذه الإجازات الثلاث، فإنّ فيها ما يكفي للتعرّف علىٰ جلالة السَّيِّد مهنّا وعظمته وعلمه وكماله وورعه، وزُهده وتُقاه وسائر خصاله، وتجد فيها غاية الاحترام ونهاية التجليل لمقامه السامي.

وفي ذيل ترجمة السَّيِّد مهنّا المدني في طبقات أعلام الشيعة، القرن ٨ هـ، ص ٢٢٤ ورد هكذا: «ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٧١٦هـ من البداية والنهاية دخول المهنّا إلى العراق ولقاءه بملك التتر خدابنده»... إلى آخره.

ونحن ننقل ما ورد في البداية والنهاية، فقد ذكر في حوادث سنة ٧١٦هـ ما لفظه: «وفي ربيع الآخر وصل من مصر فضل بن عيسىٰ، وأجرى له ولابن أخيه موسىٰ بن مهنّا إقطاعات صيدا، وذلك بسبب دخول مهنّا إلى بلاد التتر واجتماعهم بملكهم خربندا [كذا، والصحيح: خدا بندا، أي عبدالله]».

ولا يخفى أنّ مهنّا هذا هو مهنّا بن عيسى الأمير حسام الدِّين الذي كان من الأُمراء والقوّاد للسلطان الناصر الذي خرج عن طاعته وانحاز إلى التتر، وليس هو العالم القاضي السَّيِّد مهنّا بن سنان المدني.

وقال شهاب الدِّين أحمد بن حجر العسقلاني: «مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب ابن نميلة الحسيني الإمامي المدني قاضي المدينة، اشتغل كثيراً وكان حسن الفهم جيّد النظم، ولأُمراء المدينة فيه اعتقاد، وكانوا لا يقطعون أمراً دونه، وكان كثير النفقة، متحبّباً إلى المجاورين، ويحضر مواعيد الحديث، ويترضّى عن الصحابة إذا ذُكِروا، ويتبرّأ من فقهاء الإماميّة، مع تحقيق المعرفة وحسن المحاضرة، ومات سنة ٧٥٤هـ»[1].

وقال الشيخ عبد الله بن محمّد بن فرحون المالكي في نصيحة المشاور، ص١٨٩ ـ ١٩٠: «كان من أعظم الناس موالاةً للمجاورين واختلاطاً بهم القاضي نجم الدِّين مهنّا بن سنان، كان هو القاضي في الحقيقة من بين سائر قرابته، وبه يُناط الحلّ والعقد، وإليه ترجع محاكمات الشيعة وأنكحتهم وعقودهم وغير ذلك.

وكان مع هذا يتحبّب إلى المجاورين ويمدحهم بالفضائل الحسنة ويستقضيهم الحوائج، ويحضر مواعيدهم ومجالس الحديث، ولا يُصلّي قطّ إلّا في الروضة المشرّفة، وكان يستعمل التقيّة كثيراً. وكان إذا نسخَ كتاباً ومرَّ به ذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يترضّى عليهم بالخطّ تقيّةً، وكان يحطّ على أصحابه من الفقهاء الإماميّة ويتبرّأ منهم، وله فيهم هجوٌ ظريف، فمن ذلك قوله:[من الوافر]

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، طبعة دار الكتب الحديثة بمصر، ج٥، ص١٣٨، الرقم٤٨٦٨.

أرى الدُّنيا تميلُ عن الكِرامِ وترغبُ في مُصاحبةِ اللِّئامِ
فيزدادُ اللَّئيمُ بذاك لُؤماً ويُصبح سَاحِباً ذيلَ احتشامِ
ويَنْسُبُ نفسَه للعلمِ حُمقاً وعندَ الله فهو من الطَّغامِ
ويُفتي المسلمينَ بغيرِ علم ويَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوا في الظّلامِ
فكَمْ أفتىٰ بتحريمٍ لحِلٍّ وكَمْ أفتىٰ بتحليلِ الحرامِ
فَمَنْ حَفِظَ الزّيارةَ فَهْوَ مُفْتٍ يُدرِّسُ في الفُرُوعِ وفي الكلامِ
كذاك مَنِ اشْتَرىٰ كَرّاً وصلّى عليه فإنَّه رأسُ السَّنامِ
تُشَدُّ إليهِ أكوارُ المطايا ويُقْصَدُ في المُهِمّاتِ العِظامِ
ولو قد جاءَهُ شخصٌ خَبيرٌ وباحثَهُ لكان من العَوامِ
وما صلّىٰ وصامَ وَقامَ إلّا ليحويَ ما حَواه منَ الحُطَامِ
ولو تَلِفَ الذي هو في يديه إذاً تركَ الصّلاةَ مع الصِّيامِ
فقد تركَ الزَّكاةَ لأنّ فيها خُروجَ المالِ وَهْوَ إليه ظامي
وأمّا الخُمْسُ فَهْوَ به بخيلٌ ويبخلُ بالبشَاشةِ والكلامِ
ألمْ تسمعْ كلامَ اللهِ حقّاً وقولُ اللهِ أحسنُ في النِّظامِ
بأنّا لا نُمَهِّلُهم لخَيرٍ، ولكن كي يَزيدوا في الإِثامِ
فمهلاً سوف ترتجع اللَّيالي عطاياها ويُجْذَبُ بالحُطَامِ
وتطلبُ أن تُقال ﴿ولاتَ حينٍ﴾[1] وقد خَلَصَ المُخِفُّ من الزِّحامِ

وكان لديه فضيلة وعربيّة وآداب، وحسن محاضرة، توفّي سنة أربعٍ وخمسين وسبعمائة».

---

(١) سورة ص (٣٨): ٣.

وقال مجد الدِّين محمّد الفيروزآبادي، في المغانم المطابة في معالم طابة، ج٣، ص ١٣٠٤ ـ ١٣٠٦:

«مُهنّا بنُ سِنان الشِّيعيُّ الإماميُّ، القاضي نجمُ الدِّين. ذو الفضيلةِ الحفيلة، والآدابِ الجميلة، والمحاضرة الحلوة، والمحاورة التي لا يَعْتري مُحبَّها السَّلوة، قلَّ ما رُئِي شيعيٌّ علىٰ طريقته، أو إماميٌّ جُبِلَ علىٰ خليقته.

كان في موالاة أهل السُّنّة إلى الأمد الأقصىٰ، ولا يدَع في حُسن مُمَالأة المجاورين وحميد شيمته نقصاً، يتجاهر في محبّتهم بما يُنبئ عن حسن عقائده، ويتظاهر بذلك فيمدحهم بالمدائح البليغة من غُرر قصائده، ويُوافقهم في حضور مواعيدهم، وسلوك مناهجهم، ويتعرّضُ دائماً لاستعراض خدمتهم واستقصاء حوائجهم.

بِدَارُه[1] إلى الرّوضة المقدّسة لأداء الخَمْس دائمٌ حثيث ، ولا يفوته حضور مجامع العلم ومجالس الحديث، لا يدَع التَّرضّي عن الشيخين في مقالته وكتابته، ويسلك مسلكاً يقطعُ الإنسانُ بخلوص مودّته لأهل السُّنّة وحُبَابته[2]، وكثيراً ما كان يُصرِّح بالذَّمِّ البليغ لجماعته وصحابته.

وفي الجملة كان غريباً في أسلوبه، عجيباً في يأيأته[3]، وكان هو القاضي حقيقةً من بين سائر ذوي قرابته. يرأسهم في جميع الأمور ويسودهم، وينتظمُ شَمْلهم، ويلتئم شأنهم، ويحضر عَوْدَهم[4]. وبه يُناط الحَلُّ والعقد، وإليه ترجع

(١) البِدَارُ: العجلة، وهو مصدر: بادر مُبادرة. القاموس (بدر).

(٢) حبابة: محبّة وودّ. قال في اللّسان: الحباب بالضمّ: الحبّ (حبب).

(٣) يائيته: لُطفه. يُقال: يَأْيَأَهُ يَأْيَأَةً ويَأْيَاءً: أظهر إلطافه. القاموس (يأيأ).

(٤) العَوْد: زيارةُ المريض، كالعِياد والعِيادة والعُوادة. القاموس (عود).

محاكماتُ السّلطنة، وأنكحتُهم وعقودُهم، وهو مع ذلك يتغالىٰ في موالاة أهل السُنّة، ويتعالىٰ بحبّهم مِنْ ذُرى المدائح إلى أعلى قُنَّة[1].

فإن كانت حقيقة فتلك سَجِيحةٌ[2] تقيّة، وإنْ كانت تقيّةً فما أبقى من التَّقيّة نَقِيَّة[3]. وله مع الفضل الفائق، شعرٌ رائق، ونظمٌ لائق، ومنه قولُه في هجو الإماميّة...».

أقول: ثمّ ذكر الأبيات التي نقلها ابن فرحون بلا زيادة ولا نقصان، ثمّ قال: **توفّي سنة أربع وخمسين وسبعمائة.**

وابن فرحون هذا مشهورٌ ببغضه للشيعة، راجع كتابه نصيحة المشاور لتجد فيه تعريضاً كثيراً وتحاملاً على الشيعة وقضاتهم في المدينة.

والفيروزآبادي في كلامه تَبَعٌ لابن فرحون، ولم يترجم في المغانم المطابة لأحدٍ من علماء الإماميّة المدنيّين غير السَّيِّد مهنّا، وهما قد نقلا الأبيات عنه ولم يتدبّرا في معناها، إذ لا يوجد فيها توبيخ ولا طعن علىٰ علماء الإماميّة، بل طَعَنَ في شعره هذا على كلّ من ادّعى العلم وليس بعالِم، وهذا عامّ توجد مصاديقه في مَن انتسب إلى المذاهب الإسلاميّة كلّها، إلّا أن يُقال: لم يوجد ولا يوجد في أهل السُنّة جاهل ادّعى العلم والفقه والمعرفة حبّاً للدّنيا والرّئاسة، ولا يتكلّم بهذا من له أدنىٰ عقل ومعرفة بالتاريخ، ولم أجد في كتب المسلمين عامّة نصّاً له يطعن فيه على علماء الإماميّة.

---

(١) القُنَّة: أعلى الجبل، يريد: أعلى الممادح. القاموس (قنن).

(٢) السَّجيحة: الخُلق. القاموس (سجح).

(٣) أصلُ النَقِيِّ: مخُّ العظم. يريد: ما أبقى شيئاً. القاموس (نقي).

وانظر إلى خطابات السّيّد مهنّا المدني في أوائل مسائله للعلّامة الحلّي وابنه، تجد فيها رأيه في علماء الإماميّة. نعوذ بالله تعالى من الزّيغ عن الجادّة الوسطى، والانحراف عن الرأي العدل، وإليك ما خاطب به العلّامة الحلّي في أوائل مسائله.

قال في أوّل الطائفة الأُولىٰ: «هذه مسائل ورسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربّه مهنّا بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين، إلى الشيخ العلّامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي. المملوك مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبّل أبواب الحضرة العالية المولويّة العالِمِيّة العامِلِيّة العابديّة الزاهديّة الورعيّة الناسكيّة الجماليّة، لا زالت تُقَبَّل وتُخْدَم، ويذكرها هذا الذكر الجميل والوفاق. ولمّا كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها، وحسنت شمائلها، وظهرت دلائلها، اشتهر فضلها عند القاطن والمجتاز، وعمّ ذلك أهل الحجاز، وكان المملوك ممّن سمع فطرب، وانتشى وما شرب، فكان كما قال الشاعر: [من الطويل]

ولمّا بدا لي ذكركم في مَسَامِعِي   تَعَشَّقَكُم قلبي ولم يَرَكُمْ طَرْفي

فكان المملوك يودّ أنَّه يقضي في الحضرة الجمالية عمره، ويفوز بخدمتها دهره، لكن حالت حوادث الأيّام، دون هذا المرام، فلمّا أذن الله سبحانه للمملوك بالإسعاد، سهّل طريقه إلى هذه البلاد، وأوصله بفضله إلى بغداد. فلما قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه إليها، وتمنّى أن لا يكون حطّ رحله إلّا عليها، لكن للمملوك ببغداد علاقة، وهو ملتزم بمن معه من الرفاقة، وقد كان في خاطر المملوك مسائل يودّ لو وصلت إلى الحضرة العالية، وكان يحول دون ذلك بُعْدُ البلاد القاصية، فلما تصدّق الحقّ سبحانه على المملوك بقرب الدِّيار، وانجلى

ظلام الليل بضوء النهار، كتب المملوك إلى سيّده بعض ما كان يحتاج إليه، ويعرضه بين يديه، ونسي المملوك كثيراً وما سطره، ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾[1]، فسيّر المملوك هذه الكراريس، وهو يسأل من صدقات مولانا النظر إلى ما فيها بعين الإغضاء والمسامحة، فإنّ المملوك ليس هو من أهل المكافحة، ولكنّه سائل متعلّم، وبأذيال أهل العلم ملتزم، وفي ضمن الكراريس عدّة مسائل يشرّفها مولانا بالجواب، فنفوز بالعلم ويفوز مولانا بالثواب، وليكن ذلك بخطّ يده العالية، وعبارته الشافية، ليعدّ ذلك المملوك أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرّفة في سفرته، ويفتخر بذلك بين أهل رتبته، وقد أكثر المملوك وجاء في سؤاله بالغثّ والسمين، ليستخرج بذلك نفائس الجوهر الثمين، وما مثل المملوك في هذه المسائل إلّا كما قال بعض الأوائل:

[من البسيط]

ظَفِرْتَ بالكنزِ فاحْمِلْ من نفائسه   وقد وقفتَ ببحرِ الفَضْلِ فاغتَرِفِ

مع أنّ المملوك لابدّ له - إن شاء الله تعالى - من المثول بين يدي مولانا مشياً على الأقدام، فإنّ السعي إليه من واجبات الإسلام، وهو المقصود بقول الشاعر فيما مضى من الأيّام:

[من الوافر]

تَمامُ الحجّ أن تَقِفَ المطايا   على لَيْلى ويَبْلُغَها السَّلامُ

لكنْ سيَّر المملوك المسائل إلى الحضرة العالية لأجل ثلاثة أشياء: أحدها: أنّ المملوك عند النظر إلى سيّدي يحصل له من الفرح والسرور ما يمنعه عن طلب الزيادة، لأنّ النظر إلى وجه العالم عبادة. الثاني: أنّه يخشى أن يعرض له

---

(١) سورة الكهف، الآية ٦٣.

النسيان، لما هو ذاكره الآن. الثالث: أنّه لا يدري هل يطول في جوار الحضرة العالية المقام، أم تمنعه من ذلك الأيّام، فوجبت المبادرة إلى هذا لأنّه من أهمّ الواجبات، ومن أعظم القربات، أنهى المملوك ذلك ، والحمد للّه وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وقال في أوّل الطائفة الثانية من مسائله، خطاباً للعلامة الحلّي:

«المملوك مهنّا بن سنان يقبّل أبواب الحضرة العالية المولويّة الكامليّة، الفاضليّة العابديّة الزاهديّة، الفدويّة المعظّميّة الجماليّة، لازالت للقاصدين مفتَّحة الأبواب، وللواردين واسعة الرحاب، وإنّ المملوك ما يبرح يسمع بفضائل مولانا ومكارم أخلاقه، وكلّما سمع شيئاً يزداد تضاعف أشواقه، فلمّا جمع الله بفضله للمملوك برؤية مولانا بين حاسّة السمع والبصر، وشاهد من الخُبر ما زاد على الخَبَر، كما قال الشاعر: [من البسيط]

مازلتُ أسمعُ عن علياك كُلَّ ثَناً أَبْهىٰ من الشَّمْسِ أَوْ أَضْوا من القَمَرِ

حتّى التقينا فلا واللهِ ما سَمِعَتْ أُذني بأفضلَ ممّا قد رأىٰ بَصَري

فلمّا شاهد المملوك شمائل مولانا الرضيّة، وأخلاقه المرضيّة، تجاسر في السؤال، وطلب من مولانا على جهة الإدلال، وهو يسأل من إحسان مولانا وصدقاته، أن يشرّف هذه المسائل بجواباته، وأن يكتب للملوك إجازة بجميع مصنَّفات مولانا ومقروءاته و مسموعاته، وأن يذكر في الإجازة اتّصال سنده إلى كتب المشايخ الثلاثة المفيد والطوسي والمرتضى رضوان الله عليهم، وكتب من تضمّنه السند المذكور من المشايخ رحمهم الله، وأن يذكر من ذلك سنداً واحداً

متّصلاً بأحد الأئمّة عليهم السلام، وذلك من سيدي للمملوك على جهة الخير، ليحصل للمملوك بذلك غاية الفخر، ولمولانا في ذلك من حصول الأجر.

لازال سيدنا نافذ النهي والأمر، محروساً من آفات الدهر، قائم الجاه في الدنيا والآخرة وفي يوم الحشر.

أنهى المملوك ذلك والرأي أعلاه، والحمد لله وحده، وصلوات الله علىٰ سيّدنا محمّد النبي صلّى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وقال في أوّل الطائفة الثالثة من مسائله، مخاطباً للعلّامة الحلّي:

«المملوك مهنّا بن سنان الحسيني يُقبِّل أبواب الحضرة العالية المولويّة، العالِميّة الزاهديّة، الفدويّة المحقّقيّة، لا زالت محفوفة بالسّعد والإقبال، آمنة من حوادث الأيّام واللّيال، مقرونة بقيام الجاه ونماء المال، متّصلاً بسعادة العُقبىٰ وحسن المآل، ويُنْهِي شكوى السّحاب، الذي حالَ بيننا وبين تقبيل الأعتاب، والغيث وإن كان رحمةً عامّة فإنّه قد يخصّ بالضرر، فقد جاء في تفسير قول سيّد البشر: «اللّهُمَّ إنّا نعوذُ بك من وعثاء السّفر»[1]، أنّ من جملة ذلك حصول المطر، وكيف لا نشكوه وقد فَوَّتَنا في يومنا بعدم مجالسة مولانا التقاطَ نثر الدُّرر، وحصول الأجر بمداومتنا إلى وجهه الكريم بالنظر، [فلمّا] حالَ بيننا وبين ذلك الجناب الهامي بالفضائل، الهاطل بعلوم الأواخر والأوائل، ما وقع من الغيث الوابل، بعث بخدمةٍ تنوب عنّا في ذلك المحلّ، فإن لم يصبنا وابلٌ فطلٌّ[2].

(١) غوالي اللآلي، ج١، ص١٤٥، ح٧٤.

(٢) إشارة إلىٰ قوله تعالى في الآية ٢٦٥ من سورة البقرة: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾.

وقد بعث المملوك هذه الخدمة نائبةً عنه في تقبيل الأرض، وقائمة مقامه في أداء ما وجب من الفرض، وإن كان يجبّ في السّعي إلى مولانا تحمّل المشاقّ، ويحسن القول بتكليف ما لا يُطاق، لكنّ المملوك ما هو بأوّل من أخلّ بواجبٍ، وترك ما عليه كضربة لازبٍ، وصحبةٌ هذه الخدمة مسائل، يضيفها إلى تلك المسائل الأُولى، ويشرّف الجميع بخطّه، لا زال مُوضِحاً لكلّ مشكل.

وكذلك يتصدّق سيّدي بفهرست مصنّفاته، حرس الله محلّه من حوادث الدّهر وآفاته، ويذكر سيّدي من جملة ذلك تاريخ مولده متّعنا الله بطول حياته، وكذلك مولد قرّة العين، الجامع لكلّ زين، البائن لكلّ شين، فخر الملّة والحقّ والدين، كمّل الله ببقائه أفراح المحبّين، وفتّت بدوام سعده أكباد الحاسدين، وكان يودّ المملوك أن لو كان معه من سيّده فخرالدِّين تذكرةً بخطّه، إمّا مسألة أو شيء مكتوب بخطّه وإن قلّ، علىٰ قدَر ما يحسن في رأي مولانا ورأيه، فواللهِ العظيم، وحقِّ نبيّه الكريم، إنّ المملوك يجد في قلبه لسيّدي الشيخ ولولده محبّةً زائدة مؤكّدة، ظهر فيها سرّ قوله ﷺ: «الأرواح جنودٌ مجنّدة»[1]، خارجة عن محبّة العلم ومحبّة الإفادة، بل هي من وراء ذلك كلّه بزيادة.

فسيّدي حرسه الله تعالىٰ بعينه التي لا تنام، يُشَرِّف مملوكه بجميع ما طلبه من إحسانه علىٰ جهة الإنعام، ويُقَدِّمُ ذلك على الخاصّ والعامّ، فإنّ المملوك قد أشرف سفره في هذه الأيّام، مع أنّه يودّ لو ساعَدَته الأقدار بطول المقام، في حضرة سيّدي الشيخ الإمام، لكن نرجو من فضله تعالى أن يكون ذلك في عام

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح٥٨١٨.

غير هذا العام، والسلام. والحمدُ لله وحده، وصلّى الله علىٰ سيّدنا محـمّد وآله الطاهرين».

هجرة السَّيِّد مهنّا المدني إلى الشام وإلى العراق

قال السَّيِّد مهنّا في المسألة ٧٥ من الطائفة الأُولى من مسائله إلى العلّامة الحلّي: «ما يقول سيّدنا في مسألة نحن مضطرّون إليها، وهي أنّا في هذه السنين مُقيمون في بلاد الشام، وغالب من يذبح فيها الذبائح أهل الذمّة»... إلى آخرالسؤال.

ومنها يفهم أنّه هاجر من موطنه المدينة المنوّرة وتوطّن في بلاد الشام سنيناً، قبل سفرته إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة، وأيضاً يعلم من المسائل الأُخرىٰ وقوفه في دمشق.

ثمّ جاء إلى بغداد، فأرسل الطائفة الأُولىٰ من مسائله إلى العلّامة الحلّي من بغداد إلى الحلّة، وكتب في أوّل مسائله في وصف نفسه: «لكنّ المملوك له ببغداد علاقة، وهو ملتزمٌ بمَن معه من الرفاقة».

أقول: لم نعلم أيّ علاقةٍ كانت له في بغداد، ولم يذكرها. ويعلم من الجملة الثانية أنّه جاء إلى بغداد مع جملة من رفقائه، ولم يذكر أسماءهم. وقد أرسل السَّيِّد مهنّا الطائفة الأُولى من الأسئلة من بغداد إلى الحلّة، وأجاب عنها العلّامة الحلّي، وبعد ذلك اتّفق اجتماعهما في الحلّة سنة ٧١٧هـ وقرأها عليه ونظرَ فيها.

والسَّيِّد مهنّا بعدما جمع الطوائف الأربعة من المسائل والأجوبة قال في المقدّمة: **«مسائل ورسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربّه مهنّا بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين، إلى الشيخ الإمام العلّامة جمال الدِّين أبي منصور حسن بن يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي قدّس الله**

روحه ونوّر ضريحه، وأجاب عنهاﷺ وقرأها عليه، فنظرهاﷺ عند الاجتماع به في الحلّة المحروسة سنة سبع عشرة وسبعمائة»... إلى آخر كلامه.

ولم نعلم تاريخ ورود السَّيِّد مهنّا إلى بغداد، إلّا أنّنا نعلم أنّ ذلك كان قُبيل إرسال الطائفة الأُولى من الأسئلة، لكنّا لم نعلم تأريخ إرسال الطائفة الأُولى من الأسئلة ولا تأريخ أجوبتها، نعم كلّ هذا كان قبل اجتماعهما سنة ٧١٧هـ في الحلّة.

وأمّا الطائفة الثانية من الأسئلة فقد كان السَّيِّد مهنّا قدّمها إلى العلّامة الحلّي في الحلّة، بعد اجتماعهما، حيث قال في أوّلها: «فلمّا جمع الله بفضله للمملوك برؤية مولانا بين حاسّة السمع والبصر، وشاهدَ من الخُبر ما زاد على الخَبَر، كما قال الشاعر:

ما زلتُ أسمعُ عن عَلياكَ كُلَّ ثَناً ... أَبهى من الشَّمس أَوْ أَضْوا من القَمَرِ

حتّى التَقَينا فلا والله ما سَمِعَتْ ... أُذني بأفضلَ ممّا قد رأىٰ بَصَري

فلمّا شاهد المملوك شمائل مولانا الرضيّة، وأخلاقه المرضيّة، تجاسر في السؤال، وطلب من مولانا علىٰ جهة الإدلال، وهو يسأل من إحسان مولانا وصدقاته، أن يشرِّف هذه المسائل بجواباته، وأن يكتب للمملوك إجازة بجميع مصنّفات مولانا ومقروّاته ومسموعاته»... إلى آخره.

وقد أرّخ العلّامة الحلّي إجازته الأُولى للسيّد مهنّا المدني في ضمن الطائفة الثانية من الأجوبة في ذي الحجّة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وأمّا الطائفة الثالثة من الأسئلة للسيّد مهنّا والأجوبة للعلّامة الحلّي، فكان السَّيِّد مهنّا قدّمها إليه في الحلّة، حيث اعتذر عن عدم زيارته للعلّامة بحصول

المطر، فقال في أوّلها: «وقد فوّتنا في يومنا بعدم مجالسة مولانا التقاط نثر الدُّرر، وحصول الأجر بمداومتنا إلى وجهه الكريم بالنظر، [فلمّا] حالَ بيننا وبين ذلك الجناب الهامي بالفضائل، الهاطل بعلوم الأواخر والأوائل، ما وقع من الغيث الوابل».

وأرّخ العلّامة الحلّي أجوبته الثالثة وإجازته الثانية له في شهر المحرّم سنة عشرين وسبعمائة.

وفي هذه الأيّام أرسل السَّيِّد مهنّا طائفة رابعة من الأسئلة ـ وهي تشتمل علىٰ ٢٥ سؤالاً ـ إلى الشيخ محمّد ولد العلّامة الحلّي، وطلب منه الجواب والإجازة، فكتب له الإجازة والأجوبة، وأرّخها بمنتصف محرّم سنة عشرين وسبعمائة.

وهل يمكننا أن نقول: بقي السَّيِّد مهنّا من سنة ٧١٧هـ في الحلّة، من حين قراءة الطائفة الأُولى من الأسئلة والأجوبة على العلّامة الحلّي إلى منتصف محرّم سنة ٧٢٠هـ، فإن كانَ قد وقفَ في هذه السنين في الحلّة فمن المؤكَّد أنّه كان مشتغلاً بالدراسة والنشاطات العلميّة في الحلّة التي كانت آنذاك حوزتها العلميّة عامرةً بوجود العلّامة الحلّي وتلامذته، وأنّه في بعض تلك الأحيان زار مشاهد الأئمّة عليهم‌السلام في العراق. فإن لم يكن مقيماً بالحلّة فمن المُسَلَّم أنّه كان في هذه السنين مقيماً بالعراق.

وبظنّي أنّ السَّيِّد مهنّا هاجرَ من موطنه ومولده المدينة النبويّة إلى الشام سنيناً، ثمَّ إلى العراق سنيناً، بسبب التضييقات التي كانت تُصَبُّ عليه، فاختار المهاجرة مدّة غير قليلة لا يمكننا تحديدها بالضبط.

وفي العشر الأواخر من صفر سنة ستّ وعشرين وسبعمائة وقف على الأبيات

التي أنشأها ابن الحسام، فردَّ عليه بأبيات، ثمّ ردَّ ابن الحسام على السَّيِّد مهنّا بمقالة منثورة، فردَّ عليه السَّيِّد مهنّا بمقالة منثورة أيضاً، وقد حقّقنا الردود والمراجعات كلّها، وطبعناها في كتابنا المدنيّات، ج ٢، ص٩٣٧ ـ ٩٨٦.

مَكْرَمةٌ من الله تعالىٰ للسيّد مهنّا المدني

نقل السَّيِّد ضامن بن شدقم المدني في تحفة الأزهار، المطبوع، ج ٢، ص٢٠٨ـ٢٠٩، وأيضاً في تحفة لبّ اللّباب، ص ٣٣٢ - ٣٣٥ في ترجمة السَّيِّد مهنّا المذكور، عن السمهودي، مكرمةً للسيّد مهنّا المدني، فقال: «قال السَّيِّد عليّ بن [عبد الله] الداودي الحسني السمهودي في جواهر العقدين، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن يونس القسنطي المغربي، عن بعض مشايخه، قال: إنّ رجلاً من أعيان المغاربة عزم من بلاده إلى الحجّ والزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير والصّلاح مائة دينار، فقال له: خُذ هذا المبلغ أوصله إلى المدينة المنوّرة، ثمّ ادفعه لأحدٍ من السادة الأشراف بني حسين صحيحي النَسَب ليكون لي به صلة بجدّهم رسول الله ﷺ يوم الفزَع الأكبر ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، فأخذ المال، فلمّا وردَ المدينة سألَ عن السادة بني حسين وصحّة نَسَبهم، فقيل له: لا شبهة في صحّة نَسَبهم، غير أنّهم من الشيعة الرّافضة حمير اليهود، يُبغضون أهل السُّنّة، ويتظاهرون بالسبّ علانيةً، فالقاضي والخطيب وإمام المسلمين منهم، وأمر البلاد بيدهم، ليس لأحدٍ في ذلك مدخلٌ أبداً.

قال: فكرهتُ دفع المال لهم، فمكثتُ مفكّراً في أمري وما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه، فقال: نعم صدق القائل فكُلُّنا

(١) سورة الشعراء، الآية ٨٩.

شيعة عليٰ مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله ﷺ، قال: فتيقّن ذلك عندي، فبقيتُ واقفاً باهتاً مفكّراً، فقلت له: يا سيّدي لو كنت من أهل السُنّة لدفعت إليك ما معي من المبلغ وقَدْره كذا وكذا، فشكا إليّ شدّة فاقته وكثرة اضطراره، والتمس منّي بعضه، فقلت: حاشا، قال: كلّا لن أبيع مذهبي والحولي [كذا] بدنيا دنيّة، ولي ربٌّ غنيّ يكفيني.

فمضيتُ عنه، فرأيت في منامي تلك الليلة كأنّ القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصّراط، فأردتُ الجواز، فأمَرَتْ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعي، فمُنِعْتُ واستغثتُ فلم أجد مغيثاً، فرأيت رسول الله ﷺ مُقبلاً، فاستغثت به وقلت: يا رسول الله إنّي من أُمّتك، وبنتُكَ منعتني من الجواز. فقال ﷺ: لِمَ منعته؟ قالت عليها السلام: لأنّه منعَ ابني رزقه، فالتفتَ إليّ وقال: لِمَ منعتَ ابنها رزقه؟ قلت: لأنّه شيعيّ المذهب مبغض لأهل سنّتك، متظاهرٌ بسبّ أصحابك رضي الله عنهم، قال: وما أدخَلَكَ بين ولدي وأصحابي؟!

فانتبهتُ من نومي فزعاً مرعوباً، فأخذت جميع المبلغ المُودَع عندي وأضفت إليه من مالي مائة دينار، ومضيتُ بذلك كلّه إلى سيّدي ومولاي مهنّا بن سنان فقبّلتُ يديه، فحمد الله عزّ وجلّ وشكره وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثمّ قال لي: يا هذا، العجب منك، إنّي قد التمستُ منك بالأمس منه يسيراً فأصررتَ بالمنع، والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه، إنّ هذا لشيءٌ عجيب، وأمرٌ غريب! ناشدتُك هل رأيت في منامك جدّي رسول الله ﷺ وجدّتي فاطمة الزهراء عليها السلام فأمراكَ بدفعه إليّ بعد أن منعاك من الجواز على الصراط؟ فقلت: نعم، والله هكذا يابن رسول الله. فقال مهنّا: لو لم ترهما لما أتيتني، ولو لم تأتني لشككتُ في صحّة

نَسَبي بهما، ومذهبي كمذهبهما».

أقول: نقلنا هذه الكرامة من الله تعالى للسيّد مهنّا بن سنان المدني كما وردَت في **تحفة الأزهار** المطبوع حرفاً بحرف، وفي **تحفة لبّ اللّباب**، ثمّ راجعنا كتاب **جواهر العقدين**، المطبوع مرّة في دار الكتب العلميّة في بيروت، وأُخرى في بغداد، بتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي سنة ١٤٠٧هـ الجزء الأوّل من القسم الثاني، ص٢٦٩ ـ ٢٧١، فرأينا أنّ هذه الكرامة قد وردت فيهما بتفاوت في بعض ألفاظها. ولم يرد في الطبعتين تصريحٌ باسم صاحب الكرامة السَّيِّد مهنّا، فلعلّ اسمه وردَ في المخطوطة التي نقل عنها مؤلّف **تحفة الأزهار**.

والتقارن الزمنيّ يؤيّد أن يكون صاحب الكرامة هو السَّيِّد مهنّا المذكور، وذلك لأنّ الشيخ شهاب الدِّين أحمد القسنطي المغربي نقل في سنة ٨٧٥هـ للسمهودي (كما ورد في **جواهر العقدين**) هذه الكرامة عن بعض مشايخه عن الرجل المغربي الذي سافر إلى الحجّ، والسَّيِّد مهنّا توفّي سنة ٧٥٤هـ. فيوافق تاريخ وقوعها عصر السَّيِّد مهنّا.

ولا يخفى أنّ السمهودي ـ مؤلّف **جواهر العقدين** وصاحب الكتاب الجليل **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ﷺ ـ تعمّدَ في كتبه أن لا يذكر مكرمة لشيعة المدينة ولم يترجم علماءَهم ورجالهم.

القصيدة التي أُنشأت في مدح السَّيِّد مهنّا المدني وحول المَكْرُمة المذكورة

قال السَّيِّد ضامن بن شدقم المدني في كتابه **تحفة الأزهار**، المطبوع، ج ٢، ص٢٠٩ـ ٢١١ وفي كتاب **تحفة لبّ اللّباب**، ص ٣٣٥ عن **جواهر العقدين**

للسمهودي: حكى التقيّ المقريزي، عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمّد المغربي، قال: «حكى لنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبوعبدالله محمّد ابن فرحون الفاسي بالروضة النبوية في شهر رجب سنة ٨١٠، قال: كنت أُبغض السادة الأشراف بني حسين أهل المدينة لشدّة تعصّبهم في مذهبهم وبغضهم لأهل السنّة و تظاهرهم بالسّبّ، فرأيت في منامي ـ بالمسجد النبوي، تجاه القبر الشريف ـ رسولَ الله و هو يقول لي: يا أبا عبدالله محمّد! مالك تبغض أولادي؟ فقلت: حاشا لله يا رسول الله، ما أُبغضهم، وإنّما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لأهل سنّتك، وتظاهرهم بسبّ أصحابك رضي الله عنهم. فقال ﷺ: فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي؟! وعلىٰ تقدير صحّة قولك إنّ ولدي عاقّ، أليس الولد العاقّ يلحق بالنسب؟ فقلت: بلىٰ يا رسول الله، العفو منك.

فانتبهت من منامي مذعوراً، فتُبْتُ إلى الله من تلك الساعة عند شبّاك رسولالله ﷺ بإخلاص ونيّة صافية صادقة، فصرتُ ما ألق أحداً منهم إلّا بالغتُ ما استطعت في إكرامه وإجلاله وإعظامه، ودوماً ما تحدث هذه الآية بقلبي: ﴿قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[2].

وقال بعضهم هذه الأبيات ـ ولعلّها أن تكون لأبي عبد الله محمّد ابن فرحون مخاطباً بها نفسه، والله تعالى أعلم ـ وهذه هي الأبيات: [من الوافر]

---

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

أَإنَّك تَمْـنَحُ الأَشْرافَ هَـلْباً[١] وتَمْـدَحُ ضِـدَّهُمْ يـا لَـلْعُجابِ!
فقد قال الرسولُ مقالَ صِـدْقٍ: فلا تُـؤْذونِ يَـوْماً في صِـحابي
ففي الأَشْرافِ أيضاً فَـخْرُ قُـرْبىٰ وفَـخْرٌ بـالولادةِ والصِّـحابِ
أَلَمْ يَـبْلُغْكَ أنّ فَـتىً أتـاهُمْ وقد أُعْـطِيْ دَراهِـمَ في جِـرابِ
يُـقَسِّمُها عـلى الأشرافِ طُـرّاً ويأتي بـالجَوابِ المُسْـتَطابِ
فـلم يَـدْفَعْ لَهُـمْ مِـنْها نَـقِيراً لرَغْـمٍ لا يَـليقُ بـذي اللُّـبابِ
رأى أَنَّ القـيامةَ قَـدْ أُقـيمَتْ وأنَّ الحـوضَ مُـلْتَطِمُ الشَّرابِ
وزَهْراءُ الرسـولِ تَـقُولُ: مُـرُّوا سِوىٰ مَنْ بَزَّ[٢] نسلَ أَبي تُرابِ
فأصـبَحَ ذاكَ يسـتعفي ويـبكي بُكـاءَ المُسْـتَقيل وَبِـاكـتئابِ
فهَـبْ ما قُلْتَ في الأشرافِ حَـقّاً أَيَحْسُـنُ أن يُـدَوَّنَ في كِـتابِ؟
فـنَجْمُ الدِّيـن أولىٰ بـالترضّي وأَرْجَـىٰ للـنَّعيم ولِـلثَّوابِ
مُهَنّا الخَـيْرِ جـامعُ كـلِّ فَـضْلٍ ووالِـدُهُ سِـنانٌ للـضِّرابِ
فـقد أثـنىٰ عـلى القُـطّانِ طُـرّاً بألفـاظٍ مُحَـبَّرَةٍ عِـذابِ
وأنت حَشَـوْتَ يـا هٰـذا كـتاباً مِنَ التَّشْنِيعِ في غَـيْرِ الصَّـوابِ
رويدَكَ يـابن فَـرْحُون رُوَيْـداً سَـتَجْتَمِعُونَ في يـومِ الطِّـلابِ
وَيَحْكُـمُ بَـيْنَكُمْ خَـيْرُ البَرايـا إمامُ الخَـلْقِ في وَقْتِ الحِسـابِ
وتَنْظُرُ مَـنْ سَـيَحْظَىٰ في نَـعيمٍ وَ مَنْ يَشْقىٰ ويَخْلُدُ في العَذابِ»

---

(١) الهَلْب: الهجاء والشتم.

(٢) بَزَّ: سَلَبَ.

آثاره العلميّة

وقفنا خلال فحصنا على بعض مؤلَّفات السَّيِّد مهنّا المدني، وهي:

١. المسائل المدنيّات، وهي أسئلة عقائديّة وفقهيّة وتفسيريّة وأدبـيّة، وليست هي أسئلة ساذجة بحتة، بل هي تشهد بأنّها صدَرَت من عالِمٍ متمرّس في كـتب الفقه، يعرف وجوه الجواب وما يستدلّ به لكلّ وجه، فلذا قـال الشـيخ يـوسف البحراني في وصف تلك المسائل في لؤلؤة البحرين، ص٢٠٨ ـ ٢٠٩: إنّ العلّامة رضوان الله عليه لم يوفّها حقّها من الأجوبة، كما لا يخفىٰ علىٰ من راجعها، مع دقّة تلك المسائل واحتياجها إلى مزيد بحثٍ وتحقيق.

والسائل فيها السَّيِّد مهنّا المدني، والمُجيب عن ثلاث طوائـف مـنها العـلّامة الشيخ حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، حيث أجاب عنها مـع بـالغ الإطـراء بشأن السائل كما ذكرنا آنفاً، وأجاب عن الفرقة الرابعة ولد العلّامة الحلّي الشيخ محمّد فخر المحقّقين، وقد أجازه بالإجازات المـذكورة فـي ضـمن الأجـوبة. والأسئلةُ والأجوبة مطبوعة في سنة ١٤٠١هـ في مطبعة خـيّام بـقُم، فـي ١٨٨ صفحة، باهتمام العَلّامَة الشيخ محيي الدِّين المامقاني ﵀، وأنـا قـمت بـتحقيقها اعتماداً على المخطوطات القديمة ـ وعلى إحداها خطّ فخر المحقّقين ابن العـلّامة الحلّي ـ لأطبعها في كتاب يحتوي على ترجمة المهنّا وجميع آثاره الموجودة.

٢. أحسن الخلال المختصرة من كتاب الخصال، وهو تـلخيص كـتاب الخـصال للشيخ الأقدم الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بـابويه القـميّ (ت ٣٨١هـ)، وللخصال مخطوطات كثيرة وطبعات عديدة، لأنّه كتاب جليل مقبول عند العوامّ والخواصّ، ونظامه نظام الأعداد، يبتدئُ بذكر الواحد، ويـنتهي بـذكر ألف ألف.

فالسيّد مهنّا المدني لخّص هذا الكتاب وسمّاه باسم **أحسن الخلال المختصرة من كتاب الخصال**، ولم نعرف منه مخطوطة ولا مطبوعة، حتّىٰ نتكلّمَ حوله، ونَصِفَ مقدار ما حذفه أو أضافه ـ إن كان ثَمَّة إضافة ـ ولكن رآه الشيخ تقيّ الدِّين إبراهيم الكفعمي الشهير صاحب **المصباح** و **البلد الأمين** (ت ٩٠٥ هـ)، وعنه نقل في حواشي كتابه المعروف بالمصباح، واختصر الكفعمي هذا التلخيص في كتابه الآخر **حجلة العروس وعرائس النفوس**، المحفوظ بخطّه برقم ٨٩٧ في مكتبة رئيس الكتّاب في إسطنبول تركيا، الأوراق ١١٢ ـ ١٢١.

وقال في أوّل المنقول: ومن كتاب **أحسن الخلال المختصرة من كتاب الخصال** جمع السيِّد العالم القاضي نجم الدِّين مهنّا بن سنان بن عبد الوهّاب الحسيني رحمه الله، وقد اختصرتُ من أبوابه أبواباً. الأوّل.

وقال في آخر المنقول: تمَّ المختار من كتاب **أحسن الخلال** للسيِّد مهنّا رحمه الله المختصر من كتاب **الخصال** لابن بابويه رحمه الله.

٣. مناظرة وقعت بين العَلّامَة السيِّد مهنّا بن سنان المدني، والعلّامة الشيعي ابن الحسام، إبراهيم بن أبي الغيث العاملي، حول إكرام السادة الأشراف، ولها حكاية وهي:

أ: حينما رأى ابن الحسام بعض الأفعال المنكرة من بعض السادة، أنشأ قصيدة قوامها ١٤ بيتاً، فوصّى فيها ابنه بعدم الاعتناء بشأنهم وأن لا يعينهم على نكبات الدهر.

ب: وصلت القصيدة المذكورة في العشر الأواخر من صفر سنة ٧٢٦هـ إلى السيِّد مهنّا المدني، فنقدها وفنّد رأي ابن الحسام وأجاب عنها بقصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

ج: ألّف ابن الحسام رسالة منثورة وسمها بـ**كشف اليقين في مودّة المتّقين وشنآن الفاسقين** في جواب قصيدة السيِّد مهنّا المدني، فأبان قصّته مع بعض السادة، وكشف عن رأيه في تكريم السادة المتّقين، وعدم الاعتناء بالسادة الفاسقين.

د: وصلت رسالة **كشف اليقين** لابن الحسام إلى السيِّد مهنّا، فأجاب عنها السيِّد مهنّا برسالة منثورة سمّاها **الإيضاح والتبيين بفضل ربّ العالمين علىٰ عباده المطيعين والمذنبين**، فرأى أنّ إكرام السادة المتّقين فرض علينا لأنفسهم ولأعمالهم الصالحة، وحرمة السادة الفاسقين واجب علينا لحرمة أجدادهم.

وقد حقّقنا المناظرة كلّها ـ عن مخطوطتَين ـ وطبعناها في كتابنا **المدنيّات**، ج ٢، ص٩٣٧ ـ ٩٨٦.

٤. كتاب المعجزات، وقد نَسَبَ هذا الكتاب إليه الشيخ محمّد الحرّ العاملي وقال: وله كتاب المعجزات، جمعه، وهو قريب من **الخرائج والجرائح** للراوندي، وفيه زيادات كثيرة عليه. **أمل الآمل**، ج ٢، ص٣٢٩، الرقم ١٠٢٠ في ترجمة السَّيِّد مهنّا، وكذلك المحدِّث النوري في **خاتمة مستدرك الوسائل** طبعة آل البيت، ج ٢، ص٣٤٦، و الأفندي الإصفهاني في **رياض العلماء**، طبعة المرعشي، ج ٥، ص٢٢٢، وتبعهم المتأخِّرون.

وهذا الكلام لا أساس له، فإنّ الله تعالى وفّقني مرّةً لمطالعة مصوّرة ملوَّنة من

المخطوطة المرقّمة ٢٠٣٧٥ في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة الفردوسي بمشهد الإمام الرِّضاﷺ ، ثمَّ في المرّة الثانية في ليلة الجمعة ويومها ٧ شوّال المكرّم من سنة ١٤٣٦هـ عرضت وقابلت المخطوطة المذكورة على المطبوعة الكاملة من الخرائج والجرائح في مؤسّسة الإمام المهدي(عج) بقم، فتوصَّلْتُ إلىٰ أنّ المخطوطة المذكورة أُستُنسِخت عن نسخةٍ خطّها السَّيِّد مهنّا المدني القاضي، وقد يظنّ غير الخبير أنّها نفسها بخطّ السَّيِّد مهنّا، لأنّها لم يُصَرَّحْ فيها باسم الناسخ ولا بتاريخ ومكان نساخته، وهذا يكشف لنا أنّ الناسخ كان عاميّاً وليس له حظّ من العلم، إذ نَقَلَ كلام السَّيِّد مهنّا في آخر النسخة الموجودة بلا تنبيه على أنّ النسخة الّتي نقل عنها كانت بخطّ السيِّد مهنّا، وأنّه نَسَخَ عنها. هذا وفي المخطوطة أغلاط وزلّات ليست بقليلة، ومثلها بعيدة عن العالم الأديب السيِّد مهنّا.

فحين العرض والمقابلة من الباب الأوّل إلىٰ آخر الباب السادس عشر قابلتُ أوائل الأحاديث من المخطوطة مع المطبوعة، ومن الباب السابع عشر إلىٰ آخر الباب الأخير ـ في العلامات الكائنة قبل خروج المهديﷺ ومعه ـ قابلتُ عناوين الفصول من المخطوطة بالمطبوعة، فوجدتُها نسخةً منقولةً عن خطّ السَّيِّد مهنّا ناقصةً من أوّلها وآخرها بالمقارنة إلىٰ الطبعة المذكورة، وبهذا صرّح السَّيِّد مهنّا في آخر نسخته، وإليكم كلامه:

«قال ناسخ هذه النسخة المباركة ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ العبد الفقير إلىٰ رحمة الله مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين ـ: علّقت هذه النسخة من نسخة أكلت دابّة الأرض مواضع منها،

وخاصّة من آخرها [...] إذ قد فات منها بعض الأوراق، وأمّا من آخره فقد عدم فيه أوراق قطعاً، ولم يكن في المدينة المشرّفة بها نسخة أُخرىٰ، [...] فإن كان في الأجل فسحة ووفّق الله سبحانه الظّفر بنسخة صحيحة لهذا الكتاب كتبت ما فات منه علىٰ وجهه بحول الله وقوّته [...]. الفراغ من هذه النسخة المباركة إن شاء الله تعالى بمدينة رسول الله ﷺ في يوم الاثنين السادس والعشرون من شهر شوّال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، والحمد لله وحده».

أقول: فإذاً الصحيح أن نقول: إنّ السَّيِّد مهنّا القاضي المدني صاحب الترجمة نَسَخَ مخطوطةً من الخرائج والجرائح لقطب الدِّين الراوندي ولم تصل إلينا هذه المخطوطة، بل الواصلة إلينا هي التي اُستُنسخت عن النسخة التي خطَّها السَّيِّد مهنّا. والواصلة إلينا الموجودة برقم ٢٠٣٧٥ في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة الفردوسي قد وجدنا فيها زيادة واحدةً فقط بالمقارنة مع المطبوعة، وهي في خطبة الكتاب، وهذه الخطبة تغاير الخطبة التي في المطبوعة بمقدار سطرين. وأمّا نقيصتها فهي بمقدار مائة صفحة من أوّل الكتاب وآخره، وأيضاً نجد نقيصةً أُخرىٰ، وهي بمقدار حديث واحد، في أوائل عدّة من الفصول.

ويغلب على الظَّنّ أنّ الذين قالوا بزيادة كثيرة في نسخة السَّيِّد مهنّا من كتاب الخرائج والجرائح، قارنوا بين المخطوطات الناقصة في الأبواب الأخيرة من الكتاب وبين نسخة السَّيِّد مهنّا التي تحتوي على أبواب الكتاب كلّها، أو قايسوا بين الطبعتَين الحجريّتين من الكتاب والمخطوطة المهنّائيّة.

وكأنّ المخطوطة المذكورة نفس النسخة التي كانت في مكتبة سلطان العلماء، وهذا بدلالة الجُمَل المنقولة منها في الذريعة، ج٧، ص١٤٥ ـ ١٤٦، الرقم ٨٠٢.

فإنّهما تتطابقان بلا تفاوت.

٥. شرح واجب الاعتقاد، للعلّامة الحلّي، مع ترديدٍ في نسبته إليه. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، ج١٤، ص١٦٤، الرقم ٢٠٢٥: ذكره في **كشف الحجب**، وقال: «لم أظفر على اسم الشارح، ولعلّه للفاضل نجم الدِّين مهنّا ابن سنان».

ثمّ قال الطهراني: نسخة منه كانت عند المرحوم الشيخ قاسم محيي الدِّين، وأوّل الشرح قوله: (هو الوصف بالجميل علىٰ جهة التعظيم والتبجيل).

٦. كان من آثار السيِّد مهنّا نسخ مخطوطة من كتاب **تحرير الأحكام الشرعيّة** للعلّامة الحلّي، بخطّه، وقد فرغ السيِّد مهنّا منها في شعبان سنة ٧٣٦هـ، ولا أعلم من أحوالها شيئاً، إلّا أنّ في مكتبة جامعة برينستون بأمريكا مخطوطة من **تحرير الأحكام الشرعيّة** نسخها علي بن الحسن المازندراني، فرغ منها ١٤ ربيع الأوّل سنة ١٠٣١ هـ، عن مخطوطة كانت بخطّ السيِّد مهنّا بن سنان المدني (**فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برينستون**، السلسلة الجديدة، ج ١٠، ص١٦٧).

شعر السَّيِّد مهنّا

تجد نماذج من شعره في ما نقلنا ـ قبل قليل ـ عن ابن فرحون المالكي والفيروزآبادي، وأيضاً الأبيات التي أجاب بها عن أشعار ابن الحسام، وأيضاً الشعر الموجود في آخر رسالته **الإيضاح والتبيين بفضل ربّ العالمين**، وقد نقلنا كلا الشعرين الأخيرين في كتابنا **المدنيّات** في الصفحة ٩٥٩.

إجازات للسيّد مهنّا المدني

له إجازتان من العلّامة الحلّي، وإجازة واحدة من ابنه الشيخ محمّد بن الحسن.

١. الإجازة الأُولىٰ من العلامة الحلّي

وإليك نصَّها:

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي: لمّا كان امتثال من يجب طاعته، ويحرم مخالفته، ويفرض مودّته، من الأمور اللّازمة، والفروض المحتومة، وحصل الأمر من الجهة النبوية، والحضرة الشريفة العلويّة، التي جعل الله مودّتهم أجراً لرسالة نبيّنا محمّدﷺ، وسبباً لحصول النجاة يوم الحساب، وعلّة موجبة لاستحقاق الثواب، والخلاص من أليم العقاب، جهة سيّدنا الشريف الكبير، الحسيب النسيب، المعظَّم المرتضى، مفخر آل طه ويس، جامع كمال العمل والعلم، المتّصف بصفة الوقار والحلم، نجم الملّة والحقّ والدِّين، مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني، أحسن الله إليه، وأفاض من بركاته عليه، بالإجازة للرواية، والجواب عن أسئلة معلومة عنده على وجه الدراية، قصد بذلك تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده، فسارع العبد إلى إجابة ما طلبه، وامتثال ما أوجبه، وإنّي قد استخرت الله تعالى، وأجزت له أدام الله إفضاله، وأدام إقباله، جميع مصنَّفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي، وما رويته من كتب أصحابنا السالفين، رضوان الله عليهم أجمعين، بإسنادي المتّصل إليهم، رحمة الله عليهم، خصوصاً كتب الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمانرحمه الله.

عنّي، عن والدي رحمه الله، وعن الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، وعن السَّيِّد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسني وغيرهم، عن الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي، عن الشيخ الفقيه الحسن بن

هبة الله بن رطبة، عن المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن الشيخ المفيد رحمه الله.

وعن والدي، والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، وجمال الدين أحمد بن طاوس، وغيرهم، عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي، عن الشيخ أبي عبد الله الدوريستي، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان.

وأجزت له رواية كتب شيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي ـ قدّس الله روحه ـ بهذه الطرق وبغيرها، عنّي، عن والدي رحمه الله، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، والسيّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً، عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، عن السعيد الفقيه برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري، عن السيّد فضل الله ابن علي الحسني الراوندي، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

وأمّا كتب السيّد المرتضى ـ قدّس الله روحه ـ فقد أجزت له روايتها عنّي بهذا الإسناد وغيره، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عنه.

وعن والدي والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، والسيّد جمال الدين أحمد ابن طاوس الحسني ـ رضوان الله عليهم ـ عن يحيى بن محمّد بن الفرج السوراوي، عن الحسين بن رطبة، عن المفيد أبي علي، عن والده أبي جعفر

الطوسي، عن السَّيِّد المرتضى.

وعن والدي رحمه الله، والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، وجمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً، عن السَّيِّد فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي، عن السَّيِّد أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى قدّس الله روحه.

وقد أجزت له أدام الله أيّامه بهذه الطرق، جميعَ تصانيف من تضمّنته الطرق المذكورة، وغيرها من المذكورين فيها ومن غيرهم، وأجزت له أن يروي جميع الأحاديث المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام، المذكورة بالأسانيد في كتب علمائنا، كالتهذيب و الاستبصار وغيرهما من مصنّفات الشيخ أبي جعفر الطوسي، وكتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه، وكتاب الكليني تصنيف محمّد ابن يعقوب الكليني المسمّى بالكافي، وهو خمسون كتاباً بالأسانيد المذكورة في هذه الكتب، كُلٌّ رواية برجالها على حِدَتها، بإسنادي عن أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله المذكورين في كتبه.

وبإسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله: عنّي، عن والدي رحمه الله، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، والسَّيِّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً، عن السَّيِّد فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه، عن رجاله المتصلة إلى الأئمّة عليهم السلام.

وأمّا الكافي للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني، فرويت أحاديثه المذكورة

المتصلة بالأئمّة عليهم السلام: عنّي، عن والدي رحمه الله، والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد، وجمال الدين أحمد بن طاوس، وغيرهم بإسنادهم المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن رجاله المذكورة في كلّ حديث، عن الأئمّة عليهم السلام.

وكتب حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة (٧١٩هـ) بالحلّة حامداً مصلّياً.

٢. الإجازة الثانية من العلّامة الحلّي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر: قد أجزت للمولى السَّيِّد الحسيب النسيب، المعظَّم المرتضى، سيّد الأشراف، مفخر آل عبدمناف، نجم الملّة والحقّ والدين، مهنّا بن سنان العلوي الحسيني أدام الله إفضاله، وأعزّ إقباله، و بلّغه في الدارين آماله، وختم بالصالحات أعماله، أن يروي عنّي جميع ما صنّفته من الكتب في العلوم العقليّة والنقليّة، وجميع ما أصنّفه وأمليه في مستقبل الزمان إن وفّق الله تعالى.

وأجزت له أدام الله أيّامه، أن يروي عنّي جميع ما رُوِّيتُهُ وأجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية، وكذا أجزت له أن يروي عنّي جميع ما صنّفته ورُوِّيتُهُ وأجيز لي روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنَّفات والروايات. فمن ذلك:

كتب الفقه والأحاديث والرجال: كتاب قواعد الأحكام مجلَّدين، كتاب تحرير

الأحكام الشرعيّة أربع مجلَّدات، كتاب مختلف الشيعة سبع مجلَّدات، كتاب تلخيص المرام مجلَّد، كتاب إرشاد الأذهان مجلَّد، كتاب منتهى المطلب خرج منه العبادات سبع مجلَّدات، كتاب تذكرة الفقهاء خرج منه إلى النكاح أربع عشرة مجلَّدةً، كتاب تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين مجلَّد، كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، خرج منه الطهارة والصلاة مجلَّد، كتاب مدارك الأحكام خرج منه الطهارة مجلَّد، كتاب تسليك الأذهان إلى أحكام الإيمان مجلَّد، كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الأخبار، كتاب تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن كتاب الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان، كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال مجلَّد، كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس.

كتب أُصول الفقه: كتاب منتهى الوصول إلى علم الكلام والأُصول مجلَّد، كتاب نهاية الوصول إلى علم الأُصول أربع مجلَّدات، كتاب نهج الوصول إلى علم الأُصول مجلَّد، كتاب غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأُصول والجدل، وهو شرح أُصول ابن الحاجب مجلَّد، كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأُصول مجلَّد صغير، كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأُصول مجلَّد صغير.

كتب أُصول الدِّين: مناهج اليقين في أُصول الدِّين، كتاب معارج الفهم في شرح النظم مجلَّد، كتاب الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة مختصر، كتاب مناهج الهداية ومعراج الدراية مجلَّد، كتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت مجلَّد، كتاب نهج المسترشدين في أُصول الدين مجلَّد، كتاب نهاية المرام في علم الكلام خرج منه

أربع مجلَّدات، كتاب نظم البراهين في أُصول الدين مجلَّد مختصر، كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد مجلَّد، كتاب معتقد الواصلين في أُصول الدين مجلَّد، كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد، كتاب تسليك النفس إلى حظيرة القدس مجلَّد.

كتب النحو: كتاب المطالب العليّة في علم العربيّة مجلَّد، كتاب بسط الكافي مجلد، كتاب الدرّ المكنون في شرح القانون، كتاب المقاصد الوافية لفوائد القانون والكافية، كتاب كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار مجلَّد.

كتب المعقول: كتاب الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة مجلَّد، كتاب القواعد والمقاصد مجلَّد صغير، كتاب القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة مجلَّد، كتاب تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث مجلَّد، كتاب نهج العرفان في علم الميزان مجلَّد، كتاب بسط الإشارات مجلَّد، كتاب المحاكمات بين شُرّاح الإشارات ثلاث مجلَّدات، كتاب الإشارات إلى معنى الإشارات مجلَّد، كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء لابن سينا خرج منه مجلَّدان، كتاب النور المشرق في علم المنطق، كتاب التعليم التامّ عدّة مجلَّدات خرج منه بعضها، كتاب إيضاح المعضلات من شرح الإشارات مجلَّد، كتاب كشف التلبيس وبيان سير الرئيس مجلَّد، كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر الحلّي أعانه الله تعالى على طاعته، ووفّقه للخير وملازمته، في شهر المحرَّم في سنة عشرين وسبعمائة (٧٢٠هـ) بالحلّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

٣. إجازة ولد العلّامة الشيخ فخر الدِّين الحلّي

بعد ما أجاب الشيخ فخر الدِّين عن أسئلة السَّيِّد مهنّا، كتب له ما هذا لفظه:

لله الحمد، تأمّل العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر، المسائلَ التي أفادها مولانا السَّيِّد المعظّم، العلّامة الأعظم، أشرف الطالبيّين، مفخر العلويّين، الحائز الحظّ الأوفى من فضائل الأخلاق، الفائز بالسهم المعلّى من طيب الأعراق، أفضل علماء الآفاق، أعلم الفضلاء على الإطلاق، نجم الدين مهنّا بن سنان الحسيني ـ أدام الله أيّامه ـ فوجدتها صادرة عن نفس قدسيّة، وفكرة نورانيّة، وفيض إلهي، وتأييد ربّاني، راكباً فيها طريقة التحقيق، سالكاً فيها مسالك التدقيق، فكتبت عليها ما خطر بفكري الفاتر، وذهني القاصر، فإن طابق المراد، فالحمد للّه على السِّداد، وإلّا فهو أوّل من ستر العوار، وجَبَّ العِثار، وإنّه على شيم أجداده الطاهرين، وسنن أولياء الله المقرّبين، والتجاوُز عن خطأ الخاطئين من شيم الحلم، وإصلاح الفاسد من فوائد العلم، وهو دامت سلامته متّصف بالكمال، وحائز من الدنيا والآخرة الرياستين، وجمع بين العلم والعمل، فهو من أهل زمانه الأفضل، وقد أجزت له أن يروي عنّي جميع مصنَّفاتي ومؤلَّفاتي ومقروءاتي، فليروها لمن شاء وأحبّ، وأجزت له أن يروي عنّي جميع مصنَّفات والدي عنّي، عنه. وجميع ما صنّفه جدّي في الأصول والحديث، وجميع ما صنّفه قدماء علمائنا بطريق استنادي إليهم. وجميع مصنَّفات الإمام الأعظم أفضل المحقّقين خواجة نصير الملّة والحقّ والدين الطوسي، عنّي، عن والدي، عنه. وجميع مصنَّفات أفضل المتأخّرين فخر الدين الرازي، عنّي، عن والدي، عن نجم الدين

دبيران، عن أثير الدين الأبهري، عنه. وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً.

عقب السَّيِّد مهنّا

لم أجد في كتب التواريخ ولا الأنساب ـ حسب مراجعتي العاجلة ـ شيئاً يدلّنا علىٰ عقب السَّيِّد مهنّا المدني القاضي، فلم يذكر بنوشدقم المدنيّون المؤرِّخون النسّابون في كتبهم شيئاً في هذا الموضوع، ولم يذكره غيرهم أيضاً، نعم وجدنا في مجموعة الجبعي المخطوطة المحفوظة في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران، برقم ٦٠٤، في الصفحة ١٦٢ هذا النصّ بدون شرح وتوضيح:

«السَّيِّد أحمد بن حسن بن مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب بن نميلة بن محمّدبن إبراهيم بن عبد الوهاب بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيىٰ بن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام».

تنبيهٌ

وجدت ناسخاً في أواخر القرن العاشر، نسخ مخطوطتَين، اسمه (أحمد بن حسن بن مهيا ـ بالياء، لا بالنون ـ الحسيني الهجري)، فاحتملتُ أنّ المفهرسين أخطأوا في قراءة اسم الجدّ، أو وقع التصحيف حين طبع الفهارس، فعزمت على الرجوع إلىٰ نفس المخطوطتين؛

أولاهما: في مكتبة المدرسة الحجّتيّة العلميّة بقم، ورد ذكرها في فهرس المكتبة للشيخ رضا الأُستادي (ص١١٧) برقم ٥ / ٦٣٨، باسم **مقتل أبي مخنف**،

وفي فهرسها الجديد (ج ٢ ، ص ٣٢) برقم ٧ / ٥٢٢ ، وقد وُفِّقتُ لرؤيتها بعد اللّتيّا والّتي ، وتاريخها ٧ صفر بلا ذكر سنة كتابتها، وفيها ورد اسم جدّ الناسخ بخطّ الناسخ بصورة واضحة (مهيا) بالياء.

وثانيهما: في مكتبة مدرسة ولي العصر (عج) العلميّة بتبريز، برقم ١٤، وهي تحتوي علىٰ كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، نسخها أحمد بن حسن بن أحمد بن مهيا الحسيني الهجري ، في سنة ٩٩٠ هـ، علىٰ ما ورد في الفهرس، وأنا راجعت المكتبة في تبريز، ففحصت بعض مخطوطاتها وبعض مطبوعاتها بالطبعة الحجريّة، فلم أجد المخطوطة المذكورة فيها حسب فحصي العاجل، لأنّها غير منظّمة.

وعلى أيّ حال لا يمكن عادةً اتّصال النسب من أواخر القرن العاشر إلىٰ أواسط القرن الثامن بثلاث أو أربع وسائط. وهذا يبعِّد أن يكون ناسخهما من أحفاد السَّيِّد مهنّا القاضي المدني.

هذا، وقد وجدنا شخصاً آخر باسم (حسن بن أحمد بن مهيا [بالياء] الحسيني)، وربما نستفيد من الورقة ١٣٩ من كتابه أنّه كان من رجال القرن الحادي عشر الهجري وله علاقة مع علماء الشيعة البحرانيّين، وقد ألّف كتاباً أسماه إشارات أسرار الحكماء، ثمَّ لخّصه وسمّاه مختصر أسرار الحكماء في أمارات حكيم الكيمياء، ولا يستقيم أنّه كان حفيد المهنّا القاضي المدنيّ.

وأنا مشتغل بتدوين كتاب أسميته القاضي مهنّا بن سنان المدني حياته وآثاره، وقد جمعتُ فيه ما وجدتُ حوله وكلَّ ما ظفرتُ به من آثاره، يسَّر الله لنا الأمر، ووفّقنا لإصداره في عداد هذه السلسلة.

٧٠ ـ الصفحتان الأخيرتان من *الخرائج والجرائح* لقطب الدين الراوندي، المحفوظ برقم ٢٠٣٧٥ في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة فردوسي في مشهد، وهو أُستنسخ من نسخة مكتوبة بخطّ السيِّد مهنّا بن سنان القاضي المدني.

٧١ ـ الصفحة الأُولى من مناظرة السيّد مهنّا المدني مع ابن الحسام العاملي، المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، في المجموعة المرقّمة ٢١٩٠، ولا تكون بخطّ المناظرين.

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم واغفر يا كريم
يقول العبد الفقير الى رحمة ربه مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني
عفا الله عنه بفضله انني لما وقفت في العشر الاواخر من صفر سنة ست وعشرين
وسبعماية على الابيات التي انشاها المولى جمال الدين بن الحسام وصية لابنه
في مقابلة الاشراف بالجفا واهانة قدرهم والتحقير لامرهم وعدم الالتفات
بدعايهم واظهار البراءة من ولايهم حصل عندي من ذلك الغم المتعد
وورد على قلبي منه المولم المكمد اذ صدر هذا الكلام ممن يدعي محبة اهل
البيت عليهم السلام فان المبغض يقول بملء فيه ولا يستدرك ما فيه ما وقع
فيه فاما المنيب الى المحبة والسلم ويدعي انه من اهل الادب والعلم فكيف
لا يتقيد عن الهجا الفاظه وعن الخنا الحافظه ولم يرض هذا القايل بقول
ذلك لابنه بمفرده حتى جعلها وصية يعمل بها في حياته ومن بعد
مفتقده لا سيما ان جعلها نظما مخلدا في بطون الاوراق مشهورا عند
اهل الوفاق والخلاف والوفاق مع علمه بميل النفوس الى محبة
المنظوم من الكلام وانتشاره بين الخواص والعوام مع ما تضمنه من الحث
على المنع الذي جبلت النفوس عليه واسقاط بعض التكليف الذي
ترتاح الانفس الشحيحة اليه ولقد عجبت ممن وقف على هذه الابيات
من اهل الايمان كيف لا يرد على هذا القايل الغضبان الذي اخرجه

٧٢ ـ الصفحة الأُولى من مناظرة السيِّد مهنّا المدني مع ابن الحسام العاملي، المحفوظة في مكتبة السيِّد الگلپايگاني بقم، في المجموعة المرقّمة ١٢٧ / ٢٩، ولا تكون بخطّ المناظرين.

١٠٨

ميزان بن محمّد بن جعفر المدني

هو الذي كتب تملّكه في الصفحتين: ١ و ٩٩ من المجموعة المخطوطة المرقّمة ٥٣٣ في مكتبة الفاتيكان في إيطاليا، وتاريخ نسخ المخطوطة يرجع إلىٰ أواسط القرن الثامن الهجري، وهي تشتمل علىٰ: **شهاب الأخبار** للقاضي القضاعي محمّد بن سلامة، و **القصيدة الإشكنوانيّة** لعميد الدِّين أسعد الأفزري الخُنجي اللّاري، ومقصورة ابن دُريد الأزدي، وديوان الشريف الرضي، و**شرح القصيدة الطنطرانيّة**، و **العراضة الركنيّة** لضياء الدِّين أبو محمّد بن صدر الدين مختار بن أصيل اليزدي، و**المضاف إلىٰ بدايع الأزمان في وقايع كرمان** لحميد الدِّين أحمد بن حامد الكرماني.

وتاريخ التملّك سنة ١٠١٣هـ، ثمَّ باع المخطوطة إلىٰ السَّيِّد سليمان بن محمّد ابن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني الحمزي المدني في سنة ١٠١٤هـ. ومن هذه المخطوطة مصوَّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ١٦١٣ (فهرس المصوّرات، ج ٥، ص ٣٢ ـ ٣٦).

وإليكم نصّ المذكّرات الثلاث:

١ ـ كتب في أوّل المخطوطة هكذا: **الحمد لله، هذا الكتاب في تصرّف أفقر عباد الله تعالىٰ وأحوجهم إليه، الفقير ميزان بن محمّد بن جعفر المدني موطناً ومولداً ومسكناً ومدفناً إن شاء الله تعالىٰ. تحرير[اً] في سلخ ربيع الأوّل سنة ١٣ والألف هجريّة نبويّة محمّديّة** [= ١٠١٣].

وسجع خاتمه البيضوي: **الواثق بالله الملك العليّ الغني الفقير ميزان بن محمّد**

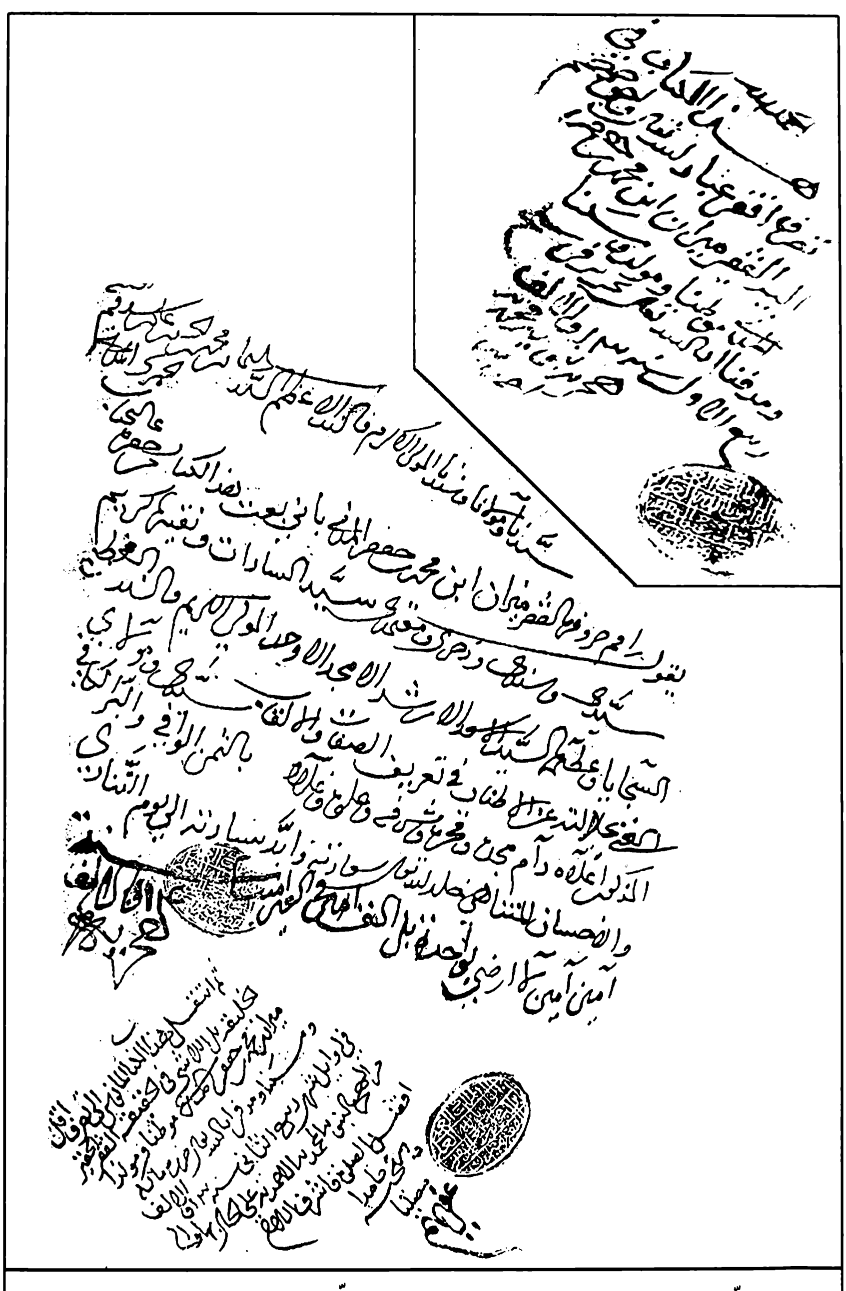
بن جعفر المدني.

٢ ـ ثمَّ كتب في الصفحة ٩٩ ما هذا نصّه : **ثمَّ انتقل هذا الكتاب المأنـوس إلىٰ تصرّف أقلّ الخليقة، بل اللّاشيء في الحقيقة، الفقير الحقير، ميزان بن محمّد بن جعفر المدني موطناً ومولداً ومسكناً ومدفناً إن شاء الله تعالىٰ، حرّره مالكه في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣ والألف من الهجرة النبويّة المحمّديّة الأحمديّة، على الحالّ بها أفضل الصلاة وأشرف السلام والتحيّة، حامداً مصلّياً، عفي عنهم.**
وسجع خاتمه بمثل المذكور أعلاه.

٣ ـ وكتب أيضاً في ذيل الصفحة ٩٩ ما هذا نصّه : **يقول راقم حروفي الفـقير ميزان بن محمّد بن جعفر المدني بأنّي بعتُ هذا الكتاب من حضرة عالي جناب سيّدنا ومولانا وسندنا، المولى الأكرم، والسَّيِّد الأعظم، السَّيِّد سليمان بن محمّد ابن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني الحمزي المدني، سيّدي وسندي وذُخري ومعتمدي، سيّد السادات ونقيبها، كريم السـجايا وعـظيمها، السـيِّد الأسـعد الأرشد الأمجد الأوحد، المولى الكريم والسند العظيم، الغنيّ بجلالته عن الإطناب في تعريف الصفات والألقاب، سيّدي ومولاي المذكور أعلاه، دام مجده وفخره وشرفه وعلوّه وعُلاه، بالثمن الوافي، والبرّ الكافي، والإحسان المتناهي، خلّد الله تعالى سعادته، وأبّد سيادته إلىٰ يوم التنادي، آمين آمين، لا أرضى بواحدة، بل ألف آمين في ألفين آمينا، سنة ١٤ والألف هجريّة.**

ونقش خاتمه المذكور بمثل ما ذكرناه.

ولميزان صاحب الترجمة ولدٌ اسمه عقيل، ورد ذكره في **تحفة الأزهـار**، ج ٢، ص ٢٨٥ ، في ذيل عقب حسين بن علي بن حسن المؤلِّف لـ**ـزهر الرياض**.



٧٣ ـ المذكّرات التي كتبها ميزان المدني، على المخطوطة المرقّمة ٥٣٣ في مكتبة الفاتيكان في إيطاليا.

١٠٩

السيّد نعمة الله النسّابة ابن علي بن أحمد الحسيني الحسني

نزيل المدينة في القرن الحادي عشر، شهد بصحّة مشجّرة النسب المبدوءة باسم ناصرالدِّين كمّونة الّذي توفّي في رجب ١٠٨٣ . ومن الشهود عبدالله الحسيني القاضي في النجف في تلك السنة.

طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١، ص ٦١٩.

١١٠

السّيّد هاشم القاضي ابن سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني المدني

ذكره حسن بن علي بن شدقم المدني في المستطابة، ص ٦١؛ وأيضاً ذكره السخاوي في التحفة اللطيفة، ج ٣، ص ٢٤٠، ولكن لم يصرّح بأنّه كان قاضياً.

١١١

السّيّد هاشم القاضي المدني ابن قاسم بن سنان القاضي ابن القاضي عبد الوهاب بن نميلة الوحاحدي الحسيني المدني

ذكره حسن بن علي بن شدقم في المستطابة، ص ٦١، وصرّح بأنّه كان قاضي المدينة.

١١٢

السّيّد يافث بن يافث المدني الحسيني[1]

هو المجاز من رضي الدِّين السَّيِّد علي بن طاوس الحسني الحلّي ـ صاحب الكتب الكثيرة الجليلة المعروفة في الدُّعاء ـ وقد أجازه ضمن إجازة مشتركة

(١) في مخطوطة السَّيِّد الگلپايگاني ورد (الحسيني)، ولكن في مخطوطة مركز إحياء التراث ورد (الحسني).

لعدّة أشخاص يبلغ عددهم ٢٨ نفراً، وكان هذا بعد أن قرأ عـليه كـتابه **التشـريف بتعريف وقت التكـليف** في سنة ٦٥٨هفي بغداد، وصاحب التـرجـمة الشـخص الرابع عشر من المذكورين[١].

١١٣

يعقوب بن الصفيّ

«من كبار الإماميّة، كان يقف في وسط الروضة ويقول بأعلىٰ صوته:

[من الكامل]

إن كـان رفـضاً حُبُّ آل مـحمّد فليشهد الثّـقَلان أنّـي رافـضي»

ذكره ابن فرحون المالكي في **نصيحة المشاور**، ص٨٤، والمحتمل أنّـه ابـن الشيخ الفقيه صفيّ الدِّين يوسف بن عزيز المدني. راجع ترجمة نور الدِّيـن أبـي الحسن علي ابن الشيخ الفقيه صفيّ الدِّين يوسف بن عزيز المدني الإمامي، فـي كتابنا هذا، الصفحات ٢٥٧ ـ ٢٦٤.

وقال ابن فرحون في الصـفحة ٢٠٤: «لقـد أدركت مـن حكّـامهم [أي: مـن الشيعة] فوق عشرة من آل سنان، ومن الصّفيان الذين كانوا عند رباط المعين كلّهم يحكم ويفصل الخصومة».

١١٤

يعقوب بن هاشم بن سنان بن عبدالوهاب، وهم القضاة الحسينيّون المدنيّون

ذكره السَّيِّد حسن بن شدقم المدني في المستطابة، ص٦١ وصرّح بأنّ يعقوب كان

---

(١) راجع: المجموعة المخطوطة في مكتبة آية الله السَّيِّد الگلپايگاني بقم، الرقم ٢٩/١٢٧، الصفحات ٣٣٣ـ٣٣٧، كلّها بخطّ ابن قاسم العاملي عن خطّ الشهيد الثاني؛ و أيضاً المجموعة التي نسخها السَّيِّد بهاء الدِّين الأفطسي التفريشي ، والموجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٢١٩٠.

أيضاً من قضاة المدينة.

وذكره السخاوي في التحفة اللطيفة، ج٣، ص ٢٤٠ في عداد أولاد سنان، ولم يصرّح بأنّه كان قاضياً.

١١٥

الشيخ يوسف الشّريشي المدني

قال ابن فرحون المالكي في كتابه نصيحة المشاور وتعزية المجاور، ص١٥٩: يوسف الشربشير [كذا] شيخ الشيعة وفقيههم، وكان جدّهم مغربيّاً سُنّيّاً، تزوّج من بنات المدينة، ومات عن أولاد صغار، فنشأوا في مذهب أُمّهم، ثمَّ كثروا وانتشروا وتمذهبوا بمذهب الشيعة وغلوا فيه.

وقال أيضاً في الصفحة ٢١٠ في حوادث سنة ٧٥٩ هـ: حاول الأمير جمّاز رجوع الإماميّة إلىٰ ما كانوا عليه، وأذن ليوسف الشُّريشير أن يحكم بين الغرماء، وظهرت كلمتهم، وارتفعت رايتهم.

أقول: وقد أخذ عنه السَّيِّد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار، ج٢، ص٤٣٦؛ وعبد الرحيم الحربي في قضاة المدينة من آل البيت وأتباعهم، ص٢٤١ ـ ٢٤٢.

ونقل الفاسي في شفاء الغرام، ج١، ص٥٣٥ رؤيا تتعلّق بـ(الشريشير)، وقال: من كبار الرافضة بالمدينة المنوّرة، توفّي بها ودُفن بالبقيع.

١١٦

نجم الدّين يوسف بن هاشم بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني وكلّهم قضاة المدينة المنوّرة

ذكره السَّيِّد حسن بن علي بن شدقم في المستطابة، ص٦١، وصرّح بأنّه

كان قاضياً.

وذكره السخاوي في التحفة اللطيفة، ج٣، ص ٢٤٠، ولم يصرّح بأنّ يوسف كان قاضياً.

فائدة

في مكتبة مجلس الشورى بطهران مخطوطة برقم ١٠٢٥٣ (الفهرس، ج ٣٢، ص ٢٨٥)، وهي مجموعة تحتوي على أربعة كتب، وعليها قيد تَمَلُّك كُرِّرَ مَرَّتين، وكذا كُرِّر أثر خاتم المالك، وفي زمان متأخّر مُحي منها اسم المالك عمداً، فراجعتُ أصل المخطوطة، لقراءة المذكّرتين، فإليكم ما بقي منهما:

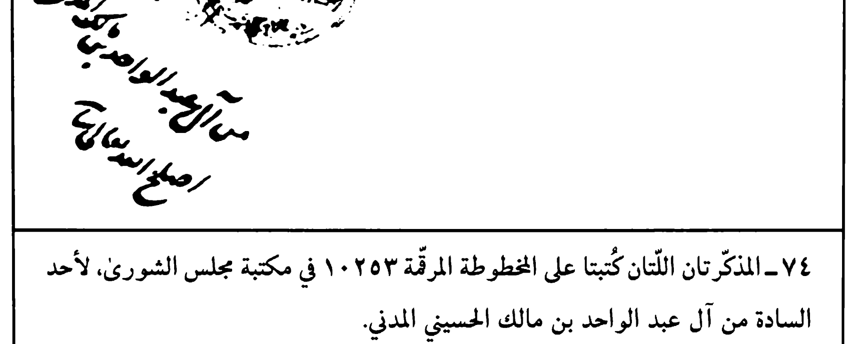
فمن المذكّرة الأُولىٰ بقي هذا: **من كتب الفقير الحقير إلىٰ الله الغني [...] من آل عبد الواحد بن مالك المدني الحسيني، أصلح الله تعالى شأنه.**

وبقي من المذكّرة الثانية هذا: **من كتب الفقير إلىٰ الله الغنيّ [...] الحسيني من آل عبد الواحد بن مالك المدني، أصلح الله تعالى شأنه.**

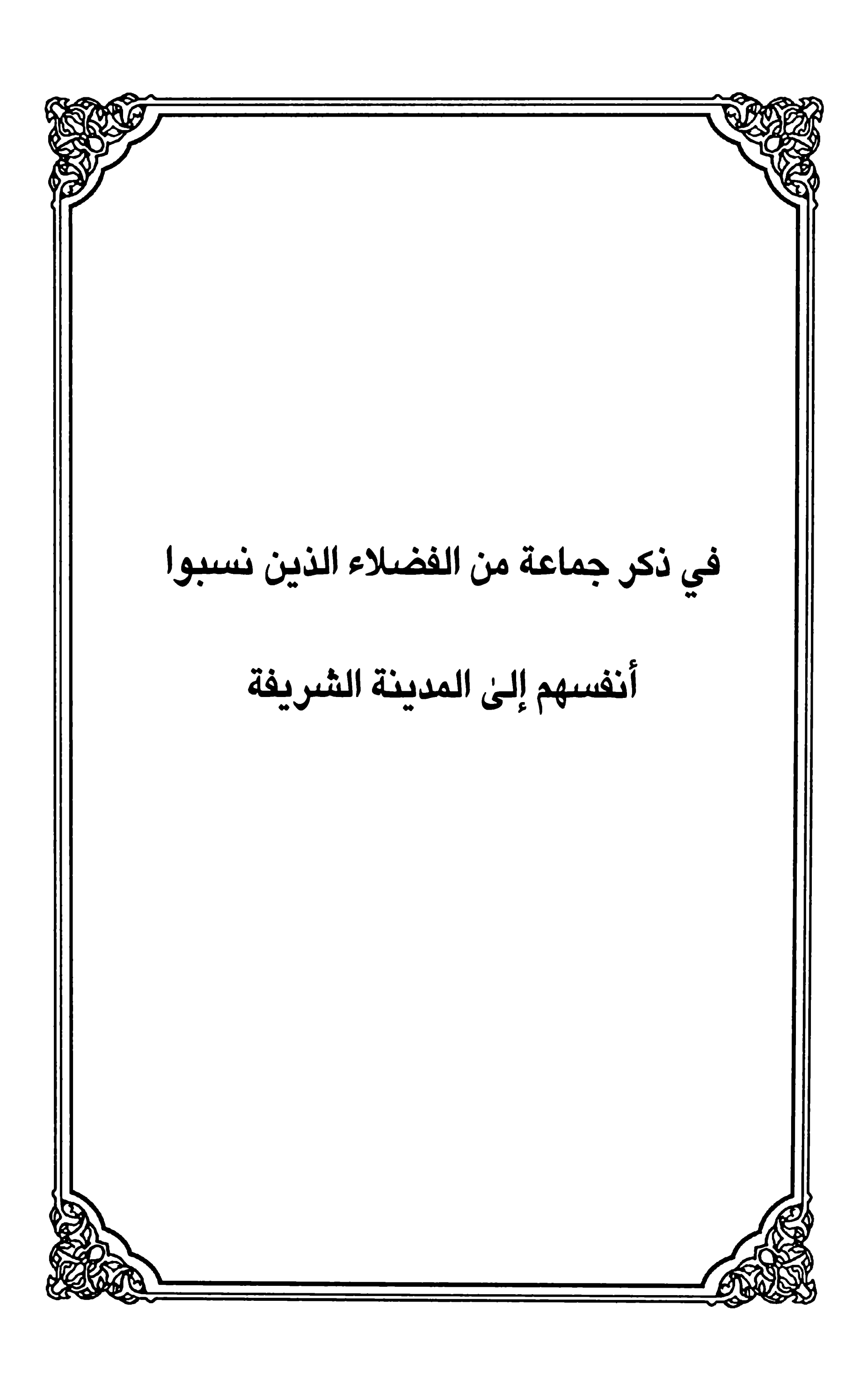
والماحي الجاهل الظالم محى أيضاً بعض نقش الخاتم، وما هو واضح القراءة من سجع خاتمه الدائري في الموضعين: **المعتصم بعناية الله الملك الغني [...] الحسيني.**

أقول: ولم ينكشف حتّىٰ الآن اسم مالك هذه المخطوطة، لعلّ الله تعالى يهديني إلىٰ اسمه وترجمته.

لان قوله هذا الوصف مختص بطبيعة هذا المفهوم ولا يثبت لشئ من الانوا
ممنوع لان نفس طبيعة هذا المفهوم فرد ... وهذا الوصف ثابت له
ايضا قوله صدق المعرف على نفس هذا المفهوم غير مفيد في اخصيته
ممنوع لان صدق النوع على نفس مفهوم الانسان مفيد في اخصيته
من النوع تمت



٧٤ ـ المذكّرتان اللّتان كُتبتا على المخطوطة المرقّمة ١٠٢٥٣ في مكتبة مجلس الشورىٰ، لأحد السادة من آل عبد الواحد بن مالك الحسيني المدني.



في ذكر جماعة من الفضلاء الذين نسبوا أنفسهم إلىٰ المدينة الشريفة

نذكر في هذا القسم أسماء جماعة نسبوا أنفسهم إلىٰ المدينة المنوّرة، كما نسبوا أنفسهم إلىٰ بلدان أُخرى، ولم نقف على أنّهم عاشوا في المدينة النبويّة، ولا نعلم من حياتهم شيئاً كثيراً، ومن الممكن أن يكون أصلهم من المدينة، أو أنّهم من سكّانها، لكنَّ سبب مهاجرتهم ومهاجرة آبائهم عن وطنهم المحبوب مدينة النَّبِيّ ﷺ إلىٰ البلاد النائية هو تحصيل العلوم الإسلاميّة، أو ظلم القضاة، وجور الولاة، والتضييقات الّتي صُبَّت عليهم، أو قلّة ذات اليد والمقدرة على المعيشة في المدينة المنوّرة. ولعلّ المتابع المجدّ يجد معلومات أُخرىٰ عنهم.

هذا، وتَجدُ كثيراً من السادة الأشراف ـ كثّرهم الله تعالىٰ ـ كانوا ينسبون إلىٰ المدينة النبويّة لأنّها موطن أجدادهم، وإن كانوا هم يعيشون في أماكن أُخرىٰ، فأمثال هؤلاء لا نذكرهم هنا، لأنّه أمرٌ واضح، ولا يمكن إحصاؤهم في مثل هذا الكتاب.

ولا يخفى أنّ في أوساطنا من بلاد إيران نجد كثيراً من الأشخاص من السادة الأشراف أو غيرهم مِن العلماء والعوامّ مَنْ يُلَقَّبون بالـ(ـمدني) مفرداً، أو بزيادة حروف قبله أو بعده، كمثل: مدنيان، مدني‌نسب، مدني‌پور، مدني‌نيا، مدني‌تبار، پورمدني، وغيرها. كما نجد في أوساطنا عدّة من النساء أسمائهنّ (مدينة)، وهذا

مذكور في هويّاتهم وبطاقاتهم الشخصيّة، وبهذا اللّقب يُعرفُون ويشتهرون، فإحصاءُ أمثال هؤلاء يكون مشروعاً مباركاً، وينبغي التحقيق الميداني لجمع الوثائق والمستندات في هذا الموضوع. وفي عصرنا هذا توفّي الفقيه المرجع آية الله الشيخ رضا المدني الكاشاني، والمرجع الفقيه آية الله السيِّد يوسف المدني التبريزي، وإمام الجمعة في تبريز آية الله السيِّد أسد الله المدني الشهيد بأيدي المنافقين.

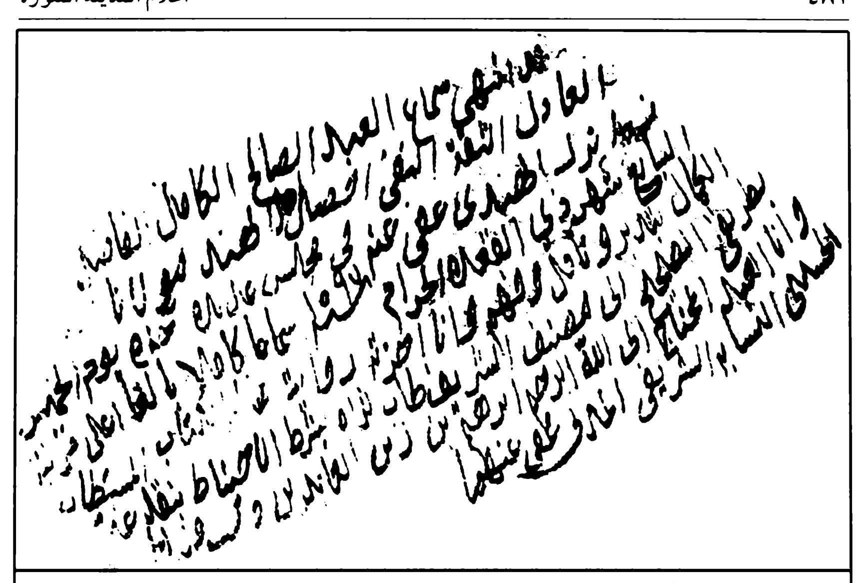
وبمثل هذا نجد في أوساطنا جماعة كثيرة من السادة ومن عامّة الناس الذين يلقَّبون بـ الـ(حجازي)، والـ(يثربى) ، والـ(بطحائي)، والـ(أبطحي)، والـ(مكّي) وغيرها، وهذا دليل آخر على سعة العلاقات الدينيّة والثقافيّة بين بلادنا والحرمين الشريفين.

١١٧

السيّد إبراهيم بن زين العابدين الحسيني النسّابة الشريفي المدني

كانت مخطوطة من كتاب إرشاد الأذهان للعلّامة الحلّي في مكتبة السيِّد خليفة الأحسائي، وناسخها علي بن عبد الغالب الفيروزآبادي، وقد فرغ منها ٢٧ من المحرّم سنة ١٠٨٢ ه‍، ثمَّ انتقلت في زمان متأخّر إلىٰ مكتبة آية الله السيِّد الخوئي بالنجف برقم ٤٦٨، وقد قرأها أحد فضلاء الهند ـ اسمه غير واضح ـ علىٰ صاحب الترجمة، فكتب له في آخر المخطوطة شهادة القراءة عليه في ذي القعدة سنة ١٠٩٧ه‍. (راجع: الطبقات، القرن ١١ ه‍، ص٨)، وإليكم نصّ المذكّرة:

«قد انتهى سماع العبد الصالح، الكامل الفاضل العادل، الثقة، النقيّ، أفضل أهل الهند، مولانا ز ـرك [كذا] الهندي عفي عنه في مجالس عديدة آخرها يوم الخميس، السابع [من] شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٧، سماعاً كاملاً بالغاً أعلىٰ مرتبة الكمال، بتدبّر وتأمّل وفهم، وأنا أجزته رواية هذا الكتاب المستطاب، بطريقي الصحيح إلىٰ [الـ]ـمصنّف الشريف طاب ثراه، بشرط الاحتياط بنقله عنّي، وأنا العبد المحتاج إلى الله الرحيم، إبراهيم بن زين العابدين [...] الحسيني النسّابة الشريفي المدني عفي عنهما».



٧٥ ـ السّماع بخطّ السيِّد إبراهيم بن زين العابدين النسّابة الشريفي المدني، كتبه لأحد فضلاء الهند، على *إرشاد الأذهان* المحفوظ في مكتبة السيِّد الخوئي في النجف، الرقم ٤٦٨.

١١٨

الشيخ أحمد المدني

«كان قاطناً بشيراز، وأُستاذاً في مادّة العروض لفتح الله بن علوان الكعبي الذي هاجر إلىٰ شيراز سنة ١٠٧٩ هـ». قاله السَّيِّد عبد الله الجزائري في الإجازة الكبيرة، ص١٥٩.

وذكر السَّيِّد رضي الدِّين العاملي المكّي في تنضيد العقود السنيّة في حوادث سنة ١١٤٥ هـ، الشيخ أحمد المدني الذي كان عاصياً في أطراف شيراز، فظفر به محمود أفغان، فوضعه في قِدرٍ وطبخه زاعماً أنّه إن كان كما يقولون من المشيخة والولاية فما يلحقه ضرر من هذا القِدْر، وذلك لأنّ قومه كانوا يعتقدونه وليّاً، وما قامت دولته إلّا بهذا الاعتقاد.

أقول: ولا أدري هل هذا هو الذي عقدنا هذه الترجمة له، أو هما شخصان متّحدان في الاسم واللقب والمكان، وقَرِيبا العهد في الزمان.

١١٩
أحمد الشهير بالمدني ابن الحسن العاملي

نسخ كتاب الزهرات الزويّة في الروضة البهيّة، للشيخ علي بن محمّد بن حسن ابن الشهيد الثاني، من كتاب التجارة إلىٰ نهاية كتاب الديات، وفرغ منه يوم الأربعاء، الثالث من ذي الحجّة سنة ١٠٧٥ هـ، و المخطوطة في مدرسة الصدر خواجو بإصفهان، الرقم ٤٤ (الفهرس، ص٣٧).

ويغلب على الظَّنّ أنّه نفس أحمد المشهور بالمدني ابن حسن الشهير بابن سليمان العاملي الذي نسخ مخطوطة من الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور تأليف الشيخ علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدِّين الشهيد الثاني، عن نسخة المؤلّف، وفرغ من نسخها في ٧ صفر سنة ١٠٨٢ هـ، والمخطوطة الآن محفوظة في مكتبة السَّيِّد المرعشي برقم ٩٣٩٥ (الفهرس، ج ٢٤، ص ١٧٤).

١٢٠
الشيخ أحمد بن محمّد بن محسن المحسني
الربعي المدني الأحسائي الفلاحي
(١١٥٧ ـ ١٢٤٧ هـ)

له: الحاشية علىٰ تهذيب الأحكام، و حجيّة ظواهر الكتاب. ذكره السيِّد عبدالعزيز الطباطبائي في المستدرك على الذريعة المخطوط.

١٢١

بنان مدني

الخطّاط بالخطوط الفارسيّة، بقيت نماذج من خطّه تاريخها: ١٣٦٤، ١٣٧١، ١٣٧٦ هـ. وهذه النماذج في مرقّع برقم ٣٤ في مكتبة المرحوم الدكتور حسين مفتاح، وفيه ٤٦ قطعةً من خطوطه. (نشريه نسخه‌هاى خطّي، ج٧، ص٣٤٣). وأيضاً في نفس المكتبة، مرقّع آخر برقم ٥١ من خطوطه.

١٢٢

السيّد المير جعفر المدني

كتب شخص مجهول قيد تملّكٍ على المخطوطة المرقّمة ٤٨٩ في مكتبة سريزدي بهذه الألفاظ: **مالكه سيادت پناه حضرت ميرجعفر مدني**[1].

ويغلب على الظّنّ أنّ هذا القيد بخطّ ناسخ المخطوطة، وتاريخها حوالي سنة ١١٠٠ هـ، والمخطوطة تحتوي علىٰ كتاب **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل** للسيِّد نور الله التستري. (فهرس المكتبة، ج٢، ص٣٧٧).

١٢٣

السيّد جعفر بن عبد الرؤوف بن حسين بن محمّد الحسيني الموسوي المدنيّ الأصل، البحراني المولد والمحتد

قال المولى عبد الله الأفندي الإصفهاني صاحب رياض العلماء، في كتابه **الفوائد الطريفة**، ص٥٧٦: رأيت مجموعة فيها البيان للشهيد [الأوّل محمّد ابن مكّي] في [الـ]ـبحرين، وعليها بَلَغاتٌ، وقد قُرِئَتْ على السيِّد القاضي جعفر بن السيِّد

(١) أي: مالكهُ حضرة السيِّد المير جعفر المدني.

عبد الرؤوف بن حسين بن محمّد الحسيني الموسوي المدني الأصل، البحراني المولد والمحتد، وهو جدّ السيِّد عبد الرؤوف المعاصر المرحوم البحرانـي. كـان أجدادهم من سادات المدينة، وسكنوا الحرمين [كذا في المطبوعة، والظاهر أنّه: البحرين]، وكان السيِّد جعفر قاضي [الـ]ـبحرين، وكان على النسخة إجازة منه للشيخ محمّد بن عبد الله السماهيجي القراوي البحراني، بعد ما قرأها عليه.

أقول: وللسيّد جعفر هذا ترجمة في كتاب منتظم الدرَّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين، ج١، ص٣١٥ ـ ٣١٦، وهو خال السيِّد ماجد بن هاشم الحسيني البحراني الشهير، ونقل السيِّد علي خان ابن معصوم المدني أبياتاً من قصيدة السيِّد ماجد في رثاء خاله السيِّد جعفر، أوّلها:

حلّت عليك معاقد الأنـداءِ ونحت ثراك قوافل الأنواءِ

راجع: سلافة العصر، ص٤٩٥ ـ ٤٩٦ في ترجمة السيِّد ماجد البحراني.

١٢٤

جمال بن حسن العاملي الشهير بالمدني

نسخ بخطّه حاشية الشيخ علي الكبير ابن محمّد بن حسن ابن الشهيد الثاني ردّاً علىٰ حاشية خليفة سلطان على الروضة البهيّة، بأمر الشيخ علي المذكور، بتاريخ ٣ رجب سنة ١٠٧٥ هـ، والمخطوط في مكتبة الشيخ الجليلي بكرمانشاه، الرقم ٣٩٦ (الفهرس، ص٨٨).

١٢٥

حاجي بن محمّد علي الحسيني المدني أصلاً، والأحسائي مسكناً

كتب تملّكه في تاريخ ١٣ شوّال سنة ١١٠٤ هـعلى مخطوطة من كتاب المختصر

النافع للمحقّق الحلّي، وهي الآن محفوظة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ٨٣٢٠ (الفهرس، ج١٧، ص١٠٧).

١٢٦

حافظ شريف بن حسن المدني

نسخ بخطّه روضة النبيّ في الآثار المصطفوي ـ تأليف أحمد بن حسن الإستراآبادي ـ في إيروان من أعمال آذربيجان في الثامن من شهر شعبان سنة ٩٧٠ من الهجرة النبويّة صلّى الله عليه وآله خلفاء الملك المنّان، والمخطوطة في مكتبة مجلس الشورىٰ برقم ٧٥٢٧ (الفهرس، ج٢٦، ص٢٩).

ونَسَخَ بخطّه أيضاً مجموعة تحتوي علىٰ: إرشاد الأذهان، للعلّامَة الحلّي؛ وشرح الكبرى في المنطق، وفرغ منها في ١١ رجب سنة ٩٥٨ هـ. والمخطوطة في الحوزة العلميّة في نجف آباد إصفهان، الرقم ١٨٦ (الفهرس المطبوع في ميراث حوزه إصفهان، ج ١٠، ص ٥٢١).

١٢٧

حسن بن إبراهيم الصعيدي المدني

نسخ في الدَّوْرَق من بلاد خوزستان في إيران في سنة ١٠١٣ هـ الرسالة الأُولىٰ والثالثة في المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٠١٠٦ في مكتبة جامعة طهران، وهما: الأنوار الجلاليّة للفصول النصيريّة للفاضل المقداد، ونهج السداد إلىٰ شرح واجب الاعتقاد، لعبد الواحد بن الصفي النعماني (فهرس المكتبة، ج١٩، ص ٩٠ـ٩٢).

١٢٨

حسن بن إبراهيم بن عمران بن حسين بن محمّد بن حسن بن يحيى بن علي المدني أصلاً، والأوالي مسكناً، والجدحفصي موطناً

نسخ ديوان ابن الفارض، وفرغ منه في ٥ شعبان من سنة ١٠٣٣ هـ، والمخطوطة في المكتبة الرضوية برقم ٤٥٦٨ (الفهرس، ج٧، ص ٣٥١)، وألحق به كتاب منطق الطير ومنطق الرياحين لابن السكّيت، وهو أيضاً بخطّ الشيخ الحسن المذكور، ورقمه في المكتبة الرضويّة ٦٠٨٦ (الفهرس، ج٧، ص ٨٦٤).

١٢٩

حسن بن أحمد بن عبد الأمير المدني

كتب تملّكه بلا تاريخ على البلد الأمين للكفعمي، وهذا أثر خاتمه البيضوي: (الواثق حسن بن أحمد...). فرغ الناسخ من الكتابة سنة ١١٢٥هـ، فالمترجم عاش بعدها، والمخطوط موجود في مكتبة السيّد الخوئي بالنجف، الرقم ٦٠٠ (فهرس المكتبة لأحمد الحلّي، آخر الجزء الثاني).

١٣٠

حسن بن كمال الدّين المدني

نسخ مخطوطة من تحرير الأحكام للعلّامة الحلّي، وفرغ منها يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ٩٢٢ هـ، وهي محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو برقم ٢٠٦.

١٣١

السّيّد حسن بن محمّد المدني الحسيني الجُبيلي

نسخ مخطوطة من كتاب قواعد الأحكام للعلّامة الحلّي، وفرغ منها يوم الجمعة

١٠ رجب سنة ١٠٥٨ ، دون ذكر مكان النسخ ، وهي محفوظة في مكتبة آية الله السَّيِّد الگلپايگاني بقم، الرقم ١/١٤٠ (الفهرس، ج٦، ص ٣٢٣١).

١٣٢

السَّيِّد حسن بن محمّد الحسيني المدني الأصل، الأحسائي المولد الجنابذي المسكن

كان متجوّلاً في البلاد الإيرانيّة والهنديّة، نسخ بخطّه رسالة **الآداب الدينيّة في الخزانة المعينيّة** للشيخ الطبرسي، ورسالة **تنزيه الأنبياء** للشريف المرتضىٰ، في بندر سورت بكجرات الهند، في يوم الخميس ١٣ صفر سنة ١٠٤١ ، وكلاهما في المجموعة المرقّمة ٩٢١٢ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي.

ونسخ أيضاً كتاب **الطرائف**، في حيدرآباد في رجب سنة ١٠٦٣ هـ. والمخطوطة هذه في مكتبة المسجد الأعظم بقم، الرقم ١ / ٢٥١ (الفهرس، ج٣، ص١٣). ويمكن أن نجد مستنسخات أُخرىٰ بخطّه.

وبظنّي أنّه نفس من ترجمه الشيخ آقا بزرك الطهراني في **الطبقات**، القرن ١١ هـ، ص ١٤٠، وقال: السَّيِّد حسن الجمازي ابن محمّد الحسني [كذا] المدني، كان نزيلاً في حيدرآباد الهند، صحّح في أوان توقّفه بها كتاب **البيان** للشهيد الأوّل بعد تملّكه، وبذل وسعه بغاية الجهد والطاقة، في مجالس آخرها ظهر الخميس ١٣ صفر سنة ١٠٧٢هـ، والنسخة رأيتها بمكتبة السَّيِّد خليفة الأحسائي.

والظاهر أنّ الحسن هذا هو ابن السَّيِّد محمّد المدني المولد الجنابذي المسكن الذي قرّظ كتابَ **مشرق الشمسين** للشيخ بهاء الدِّين العاملي بأبيات شعريّة ثلاثة، وقد ترجمناه في هذا الكتاب، الصفحات ٥٠٤ ـ ٥٠٥ .

١٣٣
السّيّد شمس الدّين بن محمّد الحسيني الأحسائي المدني

كان من الفضلاء الفخام القاطنين بشيراز، ترجمه الشيخ محمّد الحُرّ في **أمل الآمِل**، ج ٢، ص ١٣٢ وقال: الشيخ [كذا] شمس الدِّين محمّد [كذا] الأحسائي، ساكن شيراز، فاضل عالم فقيه محدّث صالح جليل معاصر.

وعنه في **الطبقات**، القرن ١١، ص ٢٦٧ بزيادة (بن) بين شمس الدِّين ومحمّد.

وقد نسخ بخطّه كتاب الاحتجاج للطبرسي، وفرغ منه في مفتتح شهر المحرّم الحرام سنة ١٠٧٩هـ، وهو المخطوط المرقّم ١١٥٦ في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو، وعلى آخره قيد بلاغ للمقابلة، ولا ندري لِمَن؟ وتوقيع الناسخ هكذا: **شمس الدين بن محمّد بن أحمد الحسيني النديري المدني أصلاً، والأحسائي مولداً، والعجم مسكناً ببلدة شيراز.**

ثمّ انتقل هذا الكتاب إلى ولده، فكتب على أوّله قيد تملّكه بهذه الألفاظ:

هو الله المالك الملّاك

قد تصرّف في هذا الكتاب انتقالاً من والده ـ أسكنه الله بُحبوحة جنانه ـ أقلّ الأقلّين قدراً وعملاً، وأكثر الخاطئين ذُنوباً وزَلَلاً، الواثق إلى رحمة ربّه الحُسنىٰ، محمّد بن شمس الدين بن محمّد بن أحمد الحسيني الموسوي المخائي [؟] المدني، عفا الله عنه بكرمه وفضله، وتداركه بلطفه وجوده ومنّه، آمين.

ونسخ أيضاً صاحب الترجمة كتاب المختلف للعلّامة الحلّي، وفرغ من كتاب الصوم ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٠٨٨ هـ في شيراز، وكتب سلسلة نسبه هكذا: «شمس الدين بن محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد الحسيني الأحسائي

المدني»، والمخطوطة محفوظة في المدرسة الجعفريّة بقاين إيران، الرقم ٢٥.

وهو الذي ألّف كشف الأخطار في طبّ الأئمّة الأطهار، وهو كتاب طبّي حديثي باللّغة العربيّة، ومنه مخطوطة في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو في الهند، الرقم ٣٥١.

وقد بقيت منه إجازة كتبها في المدرسة المحبّية في شيراز، سنة ١٠٩٥ هـ للسيّد ميرزا هداية الله بن محمّد زمان الشريف، بعدما قرأ عليه كتاب **من لا يحضره الفقيه** كلّه. وذكر فيها مشايخه الأربعة، وهم: السَّيِّد هاشم بن حسين الأحسائي، والشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ـ وهما كانا من أعلام شيراز ـ والسَّيِّد سليمان الكليل صرمي الشيرازي قرأ عليه في مكّة المعظّمة، وأجازه في النجف الأشرف محمّد قاسم الكاظمي ابن الوندي.

والإجازة محفوظة في آخر المخطوطة المرقّمة ٤٤٧٣ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم (الفهرس، ج ١٠، ص٥٨٣ ـ ٥٨٧)، وهي تحتوي علىٰ كتاب **من لا يحضره الفقيه**، وقد نسخها السَّيِّد هداية الله المجاز في سنة ١٠٩٠ـ١٠٩١، ثمّ قرأها على السَّيِّد المجيز شمس الدِّين المذكور، فكتب له إجازة في آخر المخطوطة، ننقل هنا نصّها:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ سيّد المرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعدُ، فيقول الفقير إلىٰ الله الغنيّ، شمس الدِّين بن محمّد الحسيني الأحسائي المدني: إنّ أربَح المكاسب، وأعظم المطالب، بعد الإيمان بالله واليوم الآخر، نقلُ أحاديث أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ إذ بها يُتوصّل إلىٰ السعادة الأبديّة،

ويُتخلّص من الشقاوة السرمديّة، فهنيئاً لمَن جعلها شِعارَه ودِثاره، وصرَف في نقلها وروايتها وضبطها ودرايتها ليلَه ونهارَه.

لقوله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم، ألا إنّ الله يحبّ بُغاة العلم(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اِعلموا أنّ كمال الدِّين طلب العلم والعملُ به...، والعلم مخزون عند أهله، وقد أُمِرْتُم بطلبه من أهله، فاطلبوه(٢).

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المُهَج وخوض اللُّجَج(٣).

وقال الصادق عليه السلام: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خيرٌ من الدُّنيا وما فيها من ذهب أو فضّة(٤).

وحيث انتهت النوبة إلىٰ الحضرة السامية العالية المتعالية، عمدة الأخيار من الأشراف، والزبدة من حفدة عبد مناف، ميرزا هداية الله ـ هداه الله للدِّين القويم ـ فقرأ عليَّ تمام هذا الكتاب الموصوف بـ من لايحضره الفقيه، لا جَرَمَ إنّه وافق الاسمُ المسمّىٰ، والمُعَنّىٰ(٥) المَعنىٰ، قراءةً دلَّت علىٰ كمال فطنته، واستقامة طريقته، وحُسن سيرته، فأفاد حين قراءته أحسن ممّا استفاد، وحقّق غوامض ما خفي علىٰ سائر المحقّقين وأجاد، وطلب منّي ـ سلّمه الله ـ الإجازة، فرأيته أهلاً، ولطلبته مَأْهلاً، فاستخرتُ الله عزَّ و جلّ، وأجزتُ له ـ أدام الله تأييده ـ جميع ما قرأه في هذا الكتاب، بل وجميع ما يجوز لي روايته من

(١) الكافي، ج١، ص٣٠، ح١.
(٢) الكافي، ج١، ص٣٠، ح٤.
(٣) الكافي، ج١، ص٣٥، ح٥.
(٤) المحاسن، ج١، ص٣٥٨، ح٧٦٦.
(٥) المُعَنّىٰ: عنوان المكتوب.

العلوم، وهي بحمد الله كثيرة لا مجال إلىٰ نقلها بتمامها، إلاّ أنّي أذكر ما لا بُدّ منه، وهو بعض الطرق إلىٰ المشايخ الذي طريقي إليهم و إلىٰ مؤلّف هذا الكتاب، بروايته عن الأئمّة المعصومين ـ صلوات الله عليهم ـ فليَرْوِ عنّي ـ أدام الله أيّامه ـ لَمن شاء وأحبّ، عن شيخَيَّ وأُستاذَيّ ومَنْ عليهما في العلوم اعتمادي، السَّيِّد العَلّامَة الفهّامة السَّيِّد هاشم ابن المقدّس المرحوم السَّيِّد حسين [الـ]أحسائي، وعَنْ خاتمة المجتهدين بل صالح المؤمنين شيخنا الشيخ صالح ابن المرحوم الشيخ عبد الكريم البحراني، قراءة عليهما، عن أفخر العلماء والمحقّقين، وأفضل المحدِّثين المتبحّرين، السَّيِّد نور الدِّين ابن السَّيِّد الجليل السَّيِّد علي الشهير بابن أبي الحسن العاملي[١].

وعن السَّيِّد الأوحد الأمجد، عمدة أهل الأديان، وبقيّة علماء الزمان، السَّيِّد سليمان الكليل صرمي الشيرازي[٢] قراءةً عليه بمكّة ـ زادها الله شرفاً وتبجيلاً ـ عن شيخه بل شيخ الكلّ، الشيخ زين الدِّين[٣] ابن العَلّامَة الشيخ محمّد ابن

---

(١) السَّيِّد نور الدِّين توفّي سنة ١٠٦٨ هـ في مكّة، وله ترجمة وافية في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ص٧٧٨ ـ ٨٣٤.

(٢) هذا السَّيِّد سليمان هو الشيخ الثالث لشمس الدِّين السَّيِّد المجيز في هذه الإجازة، والسَّيِّد سليمان أخذ العلم عن الشيخ زين الدِّين من أحفاد الشهيد الثاني ومن السَّيِّد نور الدِّين.
والسيّد سليمان هذا ينسب إلىٰ (كليل و سُرمه)، وهما كانتا قريتان موقوفتان على الحرمين الشريفين مكّة المعظّمة والمدينة المنوّرة من جانب السلاطين الصفويّين، و(كليل) الآن قضاءٌ يُسمّىٰ (إقْليد)، و(سُرمَه) قصبة تشتمل علىٰ عدّة قرىٰ، تُسمّىٰ الآن (سُورمَق)، كادت أن تتّصل إلىٰ إقليد، في محافظة فارس (شيراز) في إيران.

(٣) ترجمه أخوه الشيخ علي في الدرّ المنثور، ج٢، ص٦٨٦ ـ ٧٠٢، وقال: ولد سنة ١٠٠٩هـ وتوفّي سنة ١٠٦٤ بمكّة المعظّمة.

المتبحّر المؤتمن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني الشيخ زين الدِّين، وعن السَّيِّد المذكور السَّيِّد نور الدِّين.

وعن الشيخ المتعاظم والبحر المتفاقم [الـ]ـشيخ محمّد قاسم الكاظمي[١] إجازة منه في أشرف البقاع النجف الأشرف ـ علىٰ ساكنه ألف ألف تحيّة وسلام ـ عن السَّيِّد الأمين المكين السَّيِّد نور الدِّين، عن أخَوَيه[٢] وهما: السَّيِّد البارع الجليل الأمجد الأسعد شمس الدِّين محمّد صاحب المدارك ابن المرحوم الجليل السَّيِّد علي الشهير بابن أبي الحسن والد سيّدنا السَّيِّد نور الدِّين، والشيخ المؤتمن ونحرير أهل الزمن [الـ]ـشيخ حسن ابن الشيخ المحقّق المدقّق الشهيد الثاني، و[٣]عن الشيخ الجليل النبيل الآية في العالمين [الـ]ـشيخ حسين والد شيخنا الشيخ بهاء الدِّين ـ أنار الله ثراهم وأجداثهم أجمعين ـ عن الإمام الثاني وهو الشهيد الثاني، عن شيخه الفاضل التقيّ النقيّ علي بن عبد العالي الميسي ـ عامله الله بلطفه الخفيّ ـ عن الشيخ شمس الدِّين محمّد بن المؤذّن الجِزّيني، عن الشيخ ضياء الدِّين علي ابن السعيد الشهيد الأوّل، عن والده المعلّم الثاني والحبر الربّاني محمّد بن مكّي الشهيد المذكور جامع الرتبتَين العلم والشهادة،

---

(١) هذا الشيخ محمّد قاسم هو الشيخ الرابع للسيّد شمس الدِّين المجيز في هذه الإجازة، وقد أجاز السَّيِّد نور الدِّين للشيخ محمّد قاسم ابن الوندي الكاظمي إجازة نقلناها في ترجمة السَّيِّد نور الدِّين في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة.

(٢) إنّ صاحب المدارك كان أخاً للسيّد نور الدِّين من جهة الأب، وكان صاحب المعالم الشيخ حسن أخاً للسيّد نور الدِّين من جهة الأُمّ.

(٣) الواو في المخطوطة موجودة وهي زائدة، لأنّ صاحب المدارك وصاحب المعالم يرويان عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ـ والد الشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي ـ عن الشهيد الثاني، ولا يرويان بلا واسطة عن الشهيد الثاني.

عن فخر المحقّقين أبي طالب محمّد ابن الإمام العَلّامَة، عن والده آية الله في العالمين جمال الملّة والحقّ والدِّين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر العَلّامَة الحلّي، عن شيخه المحقّق نجم الدِّين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيىٰ بن سعيد، عن السَّيِّد الجليل فخار بن معدّ الموسوي، عن الشيخ الإمام أبي الفضل بن [كذا، ولفظة (بن) زائدة] شاذان بن جبرئيل القمّي نزيل دار هجرة رسول الله ﷺ، عن الشيخ الفقيه عماد الدِّين أبي جعفر محمّد بن القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن الإمام الطوسي، عن والده السعيد شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي مؤلّف التهذيب والاستبصار، عن الشيخ أبي عبد الله مفيد الدِّين محمّد بن محمّد بن النعمان، عن مؤلّف هذا الكتاب وهو رئيس المحدّثين محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

وهذا طريقي إلىٰ الشيخ الطوسي في كتبه، و إلىٰ محمّد بن يعقوب الكليني في كتبه. ولي طُرقٌ كثيرة متعدّدة تُعرف من هذا الطريق، وقد عُلِمَتِ الطرق منهم إلىٰ الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

والمأمول من جناب الأخ الأعزّ الأكمل الأفضل أن يلزم الشرط الواقع بين أرباب العلم، وأن يجريني علىٰ باله الشريف. وكان ذلك في أوقات متعدّدة، آخرها سابع عشري شهر رجب الأصبّ، وهو يوم المبعث، في المحبّية من مدارس شيراز ـ حُرِسَتْ عن الإعواز ـ سنة ١٠٩٥.

٧٦ ـ الإجازة التي كتبها السيّد شمس الدين الأحسائي المدني، للميرزا هداية اللّـه، علىٰ كتاب مَنْ لا يحضره *الفقيه* المرقّم ٤٤٧٣ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

١٣٤

عبد الحقّ بن محمّد بن عيسى الحسيني المكّي المدني أصلاً البحراني بلداً، الحلّي مولداً ومسكناً ومنشأً

نسخ كتاب الاحتجاج للطبرسي، وفرغ من نَسْخِهِ ٣ ذي الحجّة عام ٩٨٢هـ، والمخطوطة في مكتبة روضة السَّيِّدة المعصومة عليها السلام بقم، الرقم ٣ / ٢٣ ـ ٥٩١٤ (فهرس المكتبة لدانش پژوه، ص٧٦).

وفي المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٢ في مكتبة السَّيِّد المرعشي، الرسالة الأخيرة الرابعة وهي صيغ العقود والإيقاعات للشيخ علي الكركي، توجدُ في آخرها شهادة كتبها عبد الحقّ صاحب الترجمة بخطّه للشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن ثامر، بعدما قرأ عليه الرسالة المذكورة، وتاريخ الشهادة ١٨ من المحرّم الحرام سنة ٩٨٧ هـ، وإليكم نصَّها:

قرأ عليَّ هذه الرسالة من أوّلها إلىٰ آخرها الشيخ الأجلّ الأكرم، [الـ]ـشيخ حسن ابن المرحوم علي بن عبد الله بن ثامر، في أيّام متعدّدة، آخرها اليوم الثامن عشر من شهر [الـ]ـمحرّم الحرام، مفتتح شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة هجريّة، علىٰ مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. وكتب الفقير إلىٰ ربّه الغنيّ عبده الأصغر، ومملوكه الأحقر، تراب أقدام المؤمنين، عبد الحقّ بن محمّد بن عيسى الحسيني، عفا الله عنهم. ولله الحمد، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين.

وأيضاً في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة فردوسي بمشهد الرِّضا عليه السلام مخطوطة من كتاب إرشاد القلوب للديلمي، برقم ٢١، وفي الورقة ٥٦ حدوداً

كتب الناسخ اسمه هكذا: (عبد الحقّ بن محمّد بن عيسىٰ بن خميس الحسيني الأوالي بلداً، وبلد القديم مسكناً)، وقد فرغ منها ضحوة ٢١ من ذي الحجّة سنة ٩٧٦هـ.

١٣٥

عبد الله الحسيني المدني

فاضل محدّث فقيه، ألّف كتاباً في صلاة الجمعة بأنّها واجب تعيينيٌّ، وذكر في أوّله اسمه مثل ما ذكرناه، وهذا الكتاب ردٌّ على الفقيه الفاضل الهندي الإصفهاني (ت ١١٣١ هـ) في كتابه كشف اللّثام، والمخطوطة الوحيدة من كتاب صلاة الجمعة بخطّ المؤلّف توجد في مكتبة السَّيِّد المرعشي بقم، الرقم ١ / ٤٩٠٦ (الفهرس، ج١٣، ص٨٤). وفي الورقة ٢٤ ب، و ١٠٤ أ، دعا للفاضل الهندي بقوله (أيّده الله) ومن هذا يُستكشف أنّهما متعاصران. وهذا الكتاب باللّغة العربيّة في ١٧٨ ورقة.

وقيل: إنّ هذا الاسم واللّقب والنسبة كلّها مستعارةً وليست واقعيّةً، وذلك حياءً من الفاضل الهندي الذي ردَّ عليه، فكلّ أفراد البشر عبادُ لله، وكلّ من يحبّ الإمام الحسين عليه السلام فهو حسينيٌّ، وكلّ شخص له نسبة إلىٰ مدينة مّا، فيصحّ أن يقال له: مدنيّ. هذا توجيه قول القائل المجهول.

أقول: هذا كلام موهوم، لأنّ للمترجَم نفسه تأليفاً آخر باللّغة الفارسيّة اسمه سراج القلوب ترجم فيه ٤٢ حديثاً إلىٰ الفارسيّة في خلق العالم والأرض والسماء والجنّة و... وفيه صرّح باسمه (عبد الله الحسيني المدني)، ولا محذور عنده في هذا الكتاب الثاني، ومنه مخطوطة وحيدة في مكتبة روضة السَّيِّدة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقم، الرقم ٣ / ٤٩ (الفهرس، ج١، ص ٧٠).

ويغلب على الظّنّ أنّه من السادة الحسينيّين المدنيّين، وكان يعيش في النصف الأوّل من القرن الثاني عشر في أوساط إيران، ولم نجد له ترجمة في المصادر.

١٣٦

عبد الله بن مراد المدني

نسخ بخطّه الجميل مخطوطة من كتاب المختصر النافع للمحقّق الحلّي، وسأل من الله تعالى لأن يوفّقه بمطالعته ولتحصيل العلوم العقليّة والنقليّة، وفرغ منها سلخ جمادى الأُولىٰ سنة ١١٠٣ هـ، وهي محفوظة في مكتبة آية الله السيِّد الگلپايگاني بقم، الرقم ١١٣ / ٤٠.

١٣٧

علي بن أحمد الحسيني المدني الأحسائي

نسخ بخطّه كتاب الذريعة إلىٰ أُصول الشريعة للسيّد الشريف المرتضى علم الهدىٰ، وفرغ منه في ٢٧ رمضان، بلا ذكر سنة النَّسخ، والمخطوطة في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد خراسان، الرقم ٢٨٩١ (الفهرس، ج١٦، ص٢١٦).

والمحتمل أنّ ميكروفيلم المرقّم ١٢٥٧ في مكتبة جامعة طهران من هذه المخطوطة الرضويّة. (فهرس المكيروفيلمات، ج ١، ص ٣٢٩).

ومخطوطة أُخرىٰ من الذريعة المذكورة في المكتبة الوطنيّة بطهران برقم ٤٠٧٤ بخطّ السيِّد علي بن السيِّد أحمد الحسائي، تاريخها ٢٦ جمادى الأُخرىٰ، دون ذكر السنة، ودون لقب «المدني» (الفهرس، ج ١٧، ص ٤٠١).

وفي مكتبة جامعة طهران مخطوطة من كتاب جوامع الجامع للشيخ الطبرسي، برقم ١٤٧٠، نسخها عليّ بن أحمد الحسني الحسيني الحسائي، دون ذكر التاريخ ودون لقب (المدني) (الفهرس، ج٨، ص ١٢١). والظاهر أنّهما متّحدان مع صاحب الترجمة.

١٣٨

علي أصغر بن عبد الغفّار المدني

نسخ كتاب شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي، وفرغ منه سلخ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٩ هـ، بلا ذكر مكان النَّسْخ، والمخطوط في مكتبة الروضة الرضويّة بخراسان برقم ١٧٢٠٩ (الفهرس، ج ١ / ٢١، ص ٨٦٠).

١٣٩

علي أكبر بن عبد الله المدني

ألّف كتابه زواجر الأخبار في التاريخ، والمخطوط منه في مكتبة عتبة الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء المقدّسة. (مخطوطات كربلا، مخطوطات الروضة الحسينيّة، ص ٢٠٠، للسيّد سلمان آل طعمة).

١٤٠

علي بن عبد الحسين بن سلطان الحسيني الموسوي المدني محتداً والسماوي مولداً، والحلّي منشأً وتحصيلاً

هكذا عرّف نفسه في مذكّرة التملّك التي كتبها سنة ٨٨٨ هـ بخطّه علىٰ مخطوطة قديمة تاريخها ١٤ ربيع الأوّل سنة ٥٧٧، محفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٢٦٣٦، وهي تحتوي علىٰ كتاب اختيار معرفة الرجال للكشّي. وبمثله كتب بخطّه على أوّل الاحتجاج الذي يأتي وصفه.

والخاتم المثمّن للسيّد علي الذي وضعه علىٰ موضعين من المخطوطة سجعه بشكل دائري على أطرافه: **ظنّي بالله حسن، وبالنبيّ المؤتمن، وبالوصيّ ذو المنن،**

وبالحسين والحسن.

والمكتوبات التي في وسط الخاتم صعبة القراءة.

وأيضاً كتب تملّكه ثمَّ هبته إلىٰ شخص آخر من أُسرة الطريحي في سنة ٩١٤ علىٰ مخطوطة قديمة من كتاب **الاحتجاج** للطبرسي ـ تاريخها ١٨ ذي الحجّة من سنة ٧٣٦ هـ ـ المحفوظة في حوزة الإمام الصادق العلميّة بأردكان يزد برقم ١٧٧، ثمَّ ختمه بخاتمه المثمَّن. وهذه المذكّرة بخطّ السيِّد عليّ صاحب الترجمة لا بخطّ والده عبد الحسين، فما ورد في الفهرس خطأ، وأنا راجعت مصوَّرة المخطوطة، وتأكّدت من ذلك.

وتوجد هذه الكلمات بخطّه: (شهدتُ بالبيع والقبض، وكتب عليّ بن عبد الحسين الحسيني الموسوي) على المخطوط المرقّم ٨٩٧ في مكتبة رئيس الكتّاب في إسطنبول، وهو يحتوي علىٰ كتاب **حجلة العروس وعرائس النفوس**، للشيخ تقيّ الدِّين إبراهيم الكفعمي الشهير وهو كاتبه ومؤلّفه، والمذكّرة المنقولة من جملة شهادات العلماء علىٰ بيع المخطوطة المذكورة من الكفعمي إلىٰ شرف الدِّين يحيىٰ بن اللّيث الحسيني النجفي في سنة ٩٠٣ هـ.

وصاحب الترجمة هو الذي لخزانته نَسَخَ الشيخُ إبراهيم الكفعمي الشهير (٨٢٢ ـ ٩٠٥ هـ) ـ صاحب المصباح والكتب الأُخرىٰ ـ مخطوطةً من كتاب **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**عليهم السلام للإربلي (٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ) في سنة ٨٩٤ هـ، وهي محفوظة الآن في المكتبة الرضويّة برقم ٢١٢٥، وهذا قيد الإهداء والتقديم بخطّ الكفعمي: **هذا كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لخزانة السَّيِّد الأعظم، الرئيس المولى الأكرم، أفخر أفاخر العرب والعجم، وأفصح من نطق وتكلّم، وأفضل**

من مشىٰ علىٰ قدم، صاحب المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، فـريد الدهر، ووحيد العصر، زين الإسلام والمسلمين، بقيّة الحجج على العالمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، عليّ ابن السَّيِّد الحسيب النسيب عـبد الحسـين بـن سلطان الموسوي، أبقاه الله لأيادٍ يقلّدها، ومكارم يؤيّدها، في عـزّ لا قِـصَرَ في أذياله، وإقبال لا تقلّص لِظِلاله، وجمالٍ لا نقص في كماله، بمحمّد صلى الله عليه وآله وكرام آله.

وقال الكفعمي في تعليقاته علىٰ هذه المخطوطة الرضويّة المـرقّمة ٢١٢٥: قلت: وفي كتاب دفع الملامة عن عليّ في تركه للإمامة تأليف السَّـيِّد الحسـيب النسيب علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي دام ظـلّه: أنّك إذا حـاولتَ معرفة الحروف التي تدور عليها أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وجدتَها مع حذف المكرّر اثني عشر حرفاً تتردّد في أسمائهم وهي: (ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر). الورقة ٢٣ ب.

أخذتُ هذه المعلومة من المقدّمة الممتعة الجـيّدة المـفيدة للـفاضل السَّـيِّد محمّد حسين الحكيم على الطبعة المصوَّرة الملوَّنة من الصحيفة السجّاديّة الّـتي هي بخطّ الكفعمي.

وذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني أنّ ابن أبي جمهور الأحسائي ألّف كتابه النور المنجي من الظلام في حاشية مسلك الأفهام قبل عودته من سفر الحجاز لمعاصره السيِّد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلّي الساكن بقرية نشيانة من قرى الحلّة (الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٧٧، الرقم ٢٠٣٠) وفرغ منه في وطنه الأحسـاء بـقرية التيميّة في آخر عشيّة يوم الأحد بتاريخ ٣ شعبان سنة ٨٩٣ هـ.

وقد عقد السيِّد أحمد الحسيني ترجمة للسيِّد علي صاحب التـرجـمة، فـي

تراجم الرجال، التنظيم الجديد سنة ١٤٣٧ هـ وقال: كان يجمع آثار العلماء السلف، ملك كتاب المحتضر للحلّي، وكتب تملّكه عليه من دون تاريخ. ورأيت تملّكه أيضاً على بعض أجزاء تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي.

وقد وردت ترجمته في رياض العلماء، ج ٤، ص٨٧ ـ ٨٨؛ قال الأفندي: **السَّيِّد الحسيب النسيب عليّ بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني، فاضل عالم جليل كبير فقيه محدّث. ويظهر من بعض تعاليق الكفعمي على كشف الغمّة أنّه معاصر له، حيث وصفه بـ (دام ظلّه). ومن مؤلّفاته كتاب دفع الملامة عن عليّ عليه السلام في تركه الإمامة، نسبه إليه الكفعمي في التعليق المذكور، وينقل عن هذا الكتاب.**

ثمّ قال الأفندي: **قد صرّح الكفعمي في مطاوي كتاب فرج الكرب بكونه معاصراً له، وبينهما مكاتبات نظماً ونثراً، وقد مدح الكفعمي فيه السَّيِّد المذكور وكتاب دفع الملامة له بأبيات عديدة.**

يقول الواثقي: وعنه نقل هذه الأسطر الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات، القرن ١٠، ص١٦٥، والكفعمي توفّي سنة ٩٠٥ هـ، فصاحب الترجمة من العلماء السادة الأشراف، ومن رجال القرنين التاسع والعاشر، وكان حيّاً في سنة ٩١٤هـ.

١٤١

الشيخ علي بن فاضل القاضي، المدني أصلاً، المازندرانيّ منشأً

توجد مخطوطة من شرائع الإسلام في مكتبة مجلس الشورى بطهران، الرقم ٨٢٦٥، نسخها محمّد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي،

وفرغ منها ٦ ذي القعدة سنة ٧٠٧هـ، وعليها قيد تملّك بخطّ شخص مجهول هكذا: «**صاحبه ومالكه مولانا أقضى القضاة، ملك العلماء والفضلاء، أوحد العالَم، الزاهد العابد، الورع المتّقي، الموفَّق للصالحات، جمال الملّة والدين، نور الإسلام والمسلمين، علي بن فاضل [الـ]ـقاضي، المدنيّ أصلاً، المازندراني منشأً، نفعه الله به وأعاد بركته بمحمّد وآله الطاهرين**».

وهذا الشيخ علي بن فاضل المازندراني المالك للمخطوطة هو صاحب قصّة الجزيرة الخضراء المعروفة التي حكاها بتاريخ ١١ شوّال سنة ٦٩٩هـ، والمذكورة في **بحار الأنوار**، ج ٥٢، ص ١٥٩ ـ ١٧٤. والشيخ علي مترجم في الطبقات، القرن الثامن، ص ١٤٥، وهو كان يعيش في النجف الأشرف، ولا أدري وجه نسبته إلى القضاء، وفي أيّ مكان اشتغل بالقضاء.

١٤٢

علي بن محمّد بن إبراهيم بن شمس الدّين بن حيدر الدّين بن أبو المكارم المدني الساكن بالغريّ

كتب مذكّرة في سنة ١٢٨٨ بعد الهجرة من تبريز، علىٰ مخطوطة من كتاب **مقتل الحسين**عليه‌السلام المحفوظة في مؤسّسة الإمام الصادقعليه‌السلام بقم، الرقم ١١٣ (الفهرس، ص٨٦).

١٤٣

محسن بن محمّد الحسيني المدني

نسخ بخطّه تفسير القرآن المسمّى بـ**جوامع الجامع** للشيخ الطبرسي، وفرغ منه في

٤ رجب من سنة ١٠٦٢ هـ، ونقل في هوامش الصفحات عدّة مطالب من كتب أُخرىٰ. والمخطوط في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد الإمام الرِّضاعليه السلام برقم ١٥٥٠ (الفهرس، ج ٤، ص ٤٣١)، وقد ورد اسمه في هذا الفهرس (محسن بن أحمد)، وهو غلط.

١٤٤

الشيخ محمّد المدني الكاظمي ابن الحاج قنبر علي بن كور علي

فاضل متتبّع ماهر، وكان فاضلاً أديباً كاملاً مولعاً بمطالعة الكتب ونسخها، كتب بخطّ يده قرابة أربعمائة كتاب من الكتب النفيسة، توفّي بالكاظميّة سنة ١٣١٤هـ، ودُفن بالصحن الشريف، وله تصانيف... إلىٰ آخر ما كتبه الشيخ آقا بزرك الطهراني في نقباء البشر، ج ٥، ص ٢٧٤.

١٤٥

السّيّد محمّد المدني مولداً والجنابذي[1] مسكناً

عالم فاضل شاعر، كان حيّاً سنة ١٠٢١ هـ، أنشأ ثلاثة أبيات شعراً في مدح كتاب مشرق الشمسين للشيخ بهاء الدِّين محمّد العاملي، وهي مثبتةٌ على المخطوط المرقّم ٢٦٢٦ في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد الإمام الرِّضاعليه السلام، وإليكم نصّ المذكّرة بخطّ محمّد رضا بن الحسن البجستاني وهو تلميذ السَّيِّد محمّد المدني:

ممّا قاله سيّدي ومخدومي وملاذي، السَّيِّد السَّنَد، الحسيب النسيب الأمجد، السَّيِّد محمّد، المدني مولداً، والجنابذي مسكناً، في تعريف هذا الكتاب، سلّمه الله وأبقاه: [من الطويل]

---

(١) جنابذ [گناباد] من بلاد خراسان في إيران.

حَوىٰ مَشْرِقُ الشَّمْسَيْنِ كُلَّ فَـرِيدَةٍ مِـن الدُّرِّ مَـنْظُومٌ بِـهِ ومُـفَرَّقُ
لَـقَدْ زُوِّجَتْ فـيه المَـعاني بِكُـفْوِها مِنَ اللَّفْظِ بَـلْ زُفَّتْ لِما هُـو أَزْوَقُ
هُـوَ الشَّـمْسُ إِذْ عَـمَّ البَرِيّـةَ نَـفْعُهُ هُوَ البَدْرُ ـ لا لِلشَّمْسِ ـ وَالْبَدْرُ مُشْرِقُ

لقد كتبه أقلّ عباد الله وأحوجهم إلىٰ رحمة ربّه الغني ابن حسن محمّد رضا البجستاني، يغنيهما الله بفضله في الدارين، بمحمّد وآله مفخر الثقلين، في تاريخ شهر صفر سنة ١٠٢١ واحد وعشرين بعد الألف بمشهد الرضويّة علىٰ مشرّفها ألف ألف سلام وتحيّة.

ولقد ظنّ الشيخ آقا بزرك الطهراني[١] أنّ هذا المقرِّظ هو السَّـيِّد مـحمّد بـن جويبر المدني الذي ترجمناه في هذا الكتاب، وهذا الكـلام ليس بـصواب، لأنّ الشيخ بهاء الدِّين فرغ من تأليـف مشـرق الشـمسين فـي ١٧ ذي الحـجّة سـنة ١٠١٥هـ[٢]، والحال أنّ السيِّد محمّد بن جويبر المدني توفّي سنة ١٠٠٥ هـ، كما نصّ عليه السَّيِّد علي بن شدقم في زهرة المقول، ص ١٢١ من طبعة الرجائي. هذا، مع أنّ الشاعر المقرِّظ كان حيّاً سنة ١٠٢١ هـ، كما في النصّ المنقول آنفاً.

ولصاحب الترجمة ولد اسمه حسن، ترجمناه في هذا الكتاب، الصفحة ٤٨٨.

١٤٦

محمد باقر المدني

كانت عنده مجموعة مخطوطة تحتوي علىٰ رسائل في علم الرياضيّات، فكتب عليها مذكّرة بالفارسيّة بأنّها ملكُ ورثةِ المغفور له المولىٰ علي رضا التجلّي، وهي

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١، ص٥٠٤؛ الذريعة، ج٢١، ص٥٠، الرقم ٣٩٠٨.

(٢) الذريعة، ج٢١، ص٥٠.

عندي أمانة، فيجب أن تُردَّ إليهم. والمخطوطة الآن في مكتبة السَّيِّد المـرعشي برقم ١٤٧٤٤ (الفهرس، ج٣٧، ص٣٢٨).

فيظهر من هذا أنّه كان متخصّصاً في علم الرياضيّات، ومن رجال أواخر القرن الحادي عشر، وربَّما أوائل القرن الثاني عشر الهجري، لأنّ المـولىٰ عـلي رضـا التجلّي توفّي سنة ١٠٨٥هـ (راجع: طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١، ص٣٩٩).

١٤٧

السّيِّد محمّد صالح بن أبي الصلاح بن جعفر الحسني الحسيني الحاجي الأردستاني مولداً والمدني أصلاً

هكذا عرّف نفسه في آخر مخطوطة من كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، وهو الذي أتمّها وأصلح خُرُومَها، والمخطوطة قديمة، وقيل: إنّها بـخطّ مـؤلّفها الشيخ الطوسي ـ وهذا الكلام مردود ـ وهي كانت فـي مكـتبة العَـلّامَة العـظيم المفسِّر الفيلسوف العارف السَّيِّد مـحمّد حسـين الطـباطبائي صـاحب تـفسير الميزان، والآن محفوظة عند ورثته في قم، ومصوّرتها عندي موجودة.

وصاحب الترجمة من تلامذة الشيخ محمّد بهاء الدِّين العـاملي، وأخـذ عـنه العلم أربعة عشر عاماً، كما كتب السَّيِّدُ ذلك في مذكّرة على المخطوطة المذكورة أعلاه. وكتب له الشيخ بهاء الدِّين إجازة في أواخر شعبان المعظّم سنة ١٠٢٩ هـ في آخر المخطوطة المذكورة، وإليكم نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد حمد الله على آلائه، والصلاة على أشرف أنبيائه وأوليائه.

فقد أجزت للسيّد الأعزّ الأمجد، الفاضل التقيّ الزكيّ الذكيّ الرضيّ المرضيّ

الألمعي، السَّيِّد محمّد صالح الحسيني الأردستاني ـ وفّـقه الله سبحانه لارتـقاء درجات الكمال، وبلّغه أقصى الآمال ـ أن يروي عـنّي الأُصـول الأربـعة التي عليها المدار بين علماء الفرقة الناجية الإماميّة ـ رضوان الله عليهم ـ بأسانيدي الواصلة إلىٰ مؤلّفيها المحمَّدين الثلاثة ـ لا زالت سحائب الرضوان تهمي علىٰ مراقدهم ـ علىٰ ما تضمّنه سند الحديث الأوّل من كتاب الأربعين حديثاً.

وأجزت له أيضاً أن يروي جميع تأليفاتي كالتفسير الكبير الموسوم بـالعروة الوثقىٰ، والصغير الموسوم بـعين الحياة، وكتاب الحبل المتين، و مشرق الشمسين، وحواشي تفسير البيضاوي، و شرح الصحيفة الكاملة، وشرح الأحاديث الأربـعين، وحواشي المختلف، وحواشي من لا يحضره الفقيه، و حواشي القواعـد الشـهيديّة، وحواشي المطوّل، و زبدة الأُصول، و حواشي شرح المختصر العـضدي، و الاثـني عشريّات الخمس، و شرح الفرائض النصيريّة، و مفتاح الفلاح، و تشريح الأفـلاك، وخلاصة الحساب، و الصفيحة في علم الاسطرلاب.

فليَرْوِ ـ سلّمه الله ـ جميع ذلك لمن هو أهـلٌ لهـذه المسـالك، لازمـاً جـادّة الاحتياط التي لا يضلّ سالكها، ولا تظلم مسالكها، والتمستُ منه ـ دام توفيقه ـ عدم محوي عن صفحة باله في مظانّ الإجابة، ومحالّ الإنابة.

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية، أقلّ الأنام، محـمّد المشـتهر بـبهاء الدِّين العاملي ـ وفّقه الله في يومه لغده، قبل أن يخرج الأمر من يده ـ في أواخر شعبان المعظّم سنة ١٠٢٩، حامداً، مصلّياً، مسلِّماً، مستغفراً.

والسَّيِّد محمّد صالح هذا نسخ أيضاً مخطوطة من حاشية المطوّل المحفوظة في

مكتبة سپهسالار في طهران، الرقم ٧٠٢٤، وقد فرغ منها في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٠٢٦هـ في المدرسة الجديدة العبّاسيّة (راجع: فهرس المكتبة، ج ٤، ص ٢٧٢). والظاهر أنّ هذه المدرسة كانت بإصفهان.

١٤٨

السيّد محمّد طاهر المدني الموسوي الحسيني العلوي الخطّاط

نسخ بخطّه النسخي الجميل مجموعة تحتوي على رسالتين فارسيّتين، وهي محفوظة في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران، الرقم ٥٧٣٨ (الفهرس، ج٨، ص ٤٨٤). والمحتمل ـ من خلال نوع الخطّ ـ أنّه كان من رجال القرن الثالث عشر الهجري.

١٤٩

الشيخ محمّد علي ابن الحاج حسن المدني الجدحفصي البحريني

تولّى القضاء بعد وفاة أُستاذه السيّد عدنان بن علوي التوبلي سنة ١٣٤٧هـ، وتوفّي سنة ١٣٦٤هـ. ترجمه ونقل شيئاً من شعره الدكتور سالم نويدري في **أعمال الثقافة الإسلاميّة في البحرين خلال ١٤ قرناً**، طبعة مركز أوال للدراسات والتوثيق.

١٥٠

مرتضى مدني

نسخ بخطّه ترجمة قطب شاهي من كتاب الأربعين حديثاً للشيخ بهاء الدّين محمّد العاملي، وفرغ منه في ٥ جمادى الأُولى سنة ١٠٨٢هـ في كشمير، والمخطوط في مكتبة الروضة الرضويّة بخراسان، الرقم ٢٢١٠٦ (الفهرس، ج ٢٦، ص ١٥٩).

١٥١

السّيّد محمّد مهدي الموسوي المدني

كتب قيد تملّكه في سنة ١٣٣٧ في إصفهان، على المخطوطة المرقّمة ٤٧٦٥ في مكتبة السَّيِّد المرعشي (الفهرس، ج١٢، ص٣٢٩)، والمحتمل أنّه نفس من ترجمناه برقم ١٠٣، في الصفحة ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

١٥٢

السّيّد موسىٰ بن حسن بن محمّد الحسيني الجمّازي المدني أصلاً والخراسانيّ مولداً، والشيرازي موطناً

ابتدأ بِنَسْخِ مخطوطةٍ من تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي في حيدرآباد الدكن بالهند في سنة ١٠٥٥ هـ، إلىٰ أن فرغ منها في يوم السبت الثامن من ربيع الأوّل سنة ١٠٥٦ هـ، والمخطوطة تحتوي علىٰ بداية الكتاب إلىٰ نهاية الجزء الخامس، وهي محفوظة في مكتبة المسجد الجامع (چهل ستون) في سوق طهران، بالرقم٦٣ (نقلت هذه المعلومات عن المخطوطة نفسها، وراجع فهرس مخطوطات المكتبة في: **آشنائي با چند نسخه خطّي**، ص٣١٦).

وكتب بخطّه الجيّد قيد تملّكه على مخطوطة من شرائع الإسلام المحفوظ المرقّم في المكتبة الوطنيّة (ملّي) بطهران، وهذا نصّ القيد: **ملك من لا ملك له، الفقير إلى الله تعالى موسى بن حسن الحسيني المدني الجمّازي.**

١٥٣

مير خسرو بن مير حسن المدني

ترجم كتاب تحفة النبيّ صلى الله عليه وآله من العربيّة إلىٰ الفارسيّة، وسمّاه أنيس الصالحين، ونَسَخَهُ بخطّه وفرغ منه في ليلة الخميس سنة ١٠٩٨ ﻫ، والمخطوطة محفوظة في مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام برقم ١٤٠ (الفهرس، ج١، ص١١٦).

ونَسَخَ في سنة ١١٠٣ ﻫ كتاب آداب الحجّ للعلّامة المجلسي، وتوقيعُهُ: (مير خسرو المدني بن مير حسن المدني الساكن بكشمير)، والنسخة محفوظة في مكتبة آية الله السَّيِّد الگلپايگاني بقم برقم $\frac{٢٢}{١٦٨}$ = ٤٤٤٨ (الفهرس، ج٨، ص٤٥٦٥).

ونسخ بخطّه أيضاً كتاب علل الشرائع والأحكام للشيخ الصدوق القمي، المخطوط المرقم ١٢٠١ في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو، وفرغ منه ١١ ذي القعدة سنة ١٠٩٠ ﻫ في كشمير.

ومن آثاره الموجودة مصحف كامل نفيس في صفحة واحدة من القرطاس، طولها ٨٧ س، وعرضها ٦٦ س، كتبه في سنة ١١٠٢ ﻫ، وهو الآن محفوظ في ضمن المصاحف الشريفة في العتبة الرضوية بخراسان، برقم م ٩٩.

١٥٤

مير محمّد المدني

تشرّف بكتابة نسخةٍ كاملةٍ من القرآن الكريم بخطّ يده النسخي الجميل، وفيه

تزيينات وتذهيبات، وهذا المصحف الثمين الغالي محفوظ في مكتبة آية الله الفاضل بخوانسار إيران، الرقم ٢٧٥ (الفهرس، ج ١، ص ٢٥٩). ويقرب تاريخه أن يكون من القرن الثاني عشر.

١٥٥

مير محمّد عرب بن مير محمّد رضا الحسيني المدني

نسخ بخطّه كتاب المختصر النافع، وفرغ منه في ٢٦ ذي الحجّة من سنة ١٠٨٩هـ، والمخطوطة في مكتبة الروضة الرضويّة في مشهد الإمام الرّضا عليه السلام ملحقةً برقم ١١٢٠٠ (الفهرس، ج ٢١، ص ١١٨٠).

وأيضاً نسخ بخطّه كتاب الجعفريّة، وفرغ منه ٨ ربيع الأوّل سنة ١٠٩٠ هـ، وهو محفوظ في مكتبة الروضة الرضويّة برقم ١١٢٠٠ (الفهرس، ج ١ / ٢١، ص ٣٦١).

١٥٦

السّيّد هاشم بن حسين المدني

كتب قيد تملّكه في تاريخ ١٦ شوّال ١٢٨٧، علىٰ مخطوطة من كتاب الكافي المحفوظة في مكتبة آية الله الحجحي بنجف آباد إصفهان، الرقم ٦ (الفهرس، ص ٢٤).

١٥٧

يحيى بن هادي المدني

نسخ كتاب النافع ليوم الحشر، للفاضل المقداد، وفرغ منه يوم الخميس ٢٠ جمادى الأُولىٰ سنة ١٢٢٩ هـ، والمخطوطة في مكتبة روضة السّيّدة

المعصومة عليها السلام بقم، الرقم ٦٩٨ (الفهرس، ج ٢، ص ٣٤٢). والمحتمل أنّه كان يعيش في إيران، لأنّه كتب ترجمة فارسيّة للكتاب المذكور في خلال السطور، ويظهر أنّه كان هو المترجِم.

١٥٨

السيّد يوسف بن غالب الحسيني المدني الجزائري

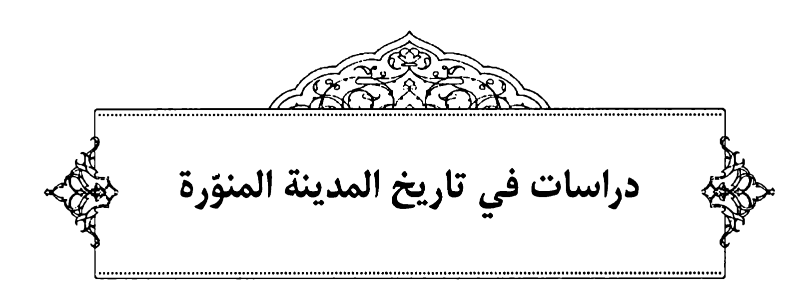
نسخ كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان المخطوط المرقّم ٥١٩ في مكتبة الحجّة السيِّد ناصر الميبدي الخاصّة في مشهد الرِّضا عليه السلام ، وفرغ منه في ١١ ذي الحجّة سنة ١٠٨٢ هـ، ثمَّ صحّحه . (الفهرس، ج ٣، ص ١٣).



الملحقات

١ ـ دراسات في تاريخ المدينة المنوّرة

٢ ـ المستدرك على كتبنا السابقة: المدنيّات، و المكاتبات المكّية، وديوان السيّد محمّد بن علي بن حيدر العاملي المكّي



دراسات في تاريخ المدينة المنوّرة

أ ـ تعمير قبّة الأئمّة عليهم السلام في البقيع بأمر مجد الملك القمي البَراوِسْتاني في القرن السادس الهجري

في كتاب نقض بعض فضائح الروافض ، المؤلَّف سنة ٥٦٠ هـ حدوداً ، لنصيرالدين عبد الجليل القزويني الرازي، قال ما تعريبه: الوزير الشهيد السعيد فخرالملك أسعد بن محمّد بن موسى البَراوِسْتاني القمي ـ قدّس الله روحه ـ كان كبيراً رفيعاً مقبولاً محترماً، وكانت له خيرات كثيرة، كتعمير قبّة الأئمّة الحسن بن عليّ، وزين العابدين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام في البقيع، وهم مدفونون في مقبرة واحدة، وفيها العبّاس بن عبد المطّلب، في مدينة الرسول في مقبرة البقيع. وهو أيضاً عمَّر مشهد الإمام موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السلام بمقابر قريش [جنب بغداد]، ومشهد السيّد عبد العظيم الحسني بالرّي، وعمّر كثيراً من مشاهد السادة العلويّة والأشراف الفاطميّة عليهم السلام ، مع الآلات والعُدّة، والشمع والموقوفات عليها، وكلّ هذه تدلّ على اعتقاده الخالص، وهو مدفون مقابل تربة الحسين بن عليّ عليهما السلام [في كربلا]. انتهىٰ كلامه.

وقال ابن الأثير: كان مجد الملك خَيِّراً، كثيرَ الصلاة بـاللّيل، كـثيرَ الصـدقة، لاسيّما على العلويّين وأرباب البيوتات، وكان يكره سفك الدِّماء، وكان يتشيّع، إلّا أنّه كان يذكر الصحابة ذكراً حسناً، ويلعن من يسبّهم (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، طبعة دار ومكتبة هلال، دار صادر، بيروت ٢٠٠٣م، ج ١٠، ص ٢٩٠ في حوادث سنة ٤٩٢).

وقال أيضاً في ج ١٠، ص ٣٥٢، في حوادث سنة ٤٩٥ هـ: وفيها توفّي الأمير منظور بن عمّارة الحسيني أمير المدينة ـ علىٰ ساكنها السلام ـ وقام ولدُه مقامَه، وهو من وُلد المهنّا، وقد كان قتل المعمار الّذي أنفذه مجد الملك البلاسانيّ لعمارة القبّة الّتي علىٰ قبر الحسن بن علي والعبّاس ـ رضي الله عنهما ـ وكان من أهل قُمّ، فلمّا قُتل البلاساني قتله منظور بعد أن أمّنه، وكان قد هرب منه إلىٰ مكّة، فأرسل إليه بأمانه.

أقول: القرية كانت قريبة من قم جدّاً، والآن صارت جزءاً من البلدة، اسـمها الصحيح (بَراوِسْتان)، والعامّة يقولون (براسان، أو: براسون)، وهي كانت أقـرب إلىٰ قم، من جمكران إلىٰ قم، وبظنّي أنّه ورد في الكامل (البَراساني) فبدّله النسّاخ إلىٰ (البَلاساني) لعدم معرفتهم بضبط الكلمة.

وفي تواريخ آل سلجوق لعماد الكاتب، ص ٨٧، عن كتاب أنوشروان بن خالد الوزير، قال في وصف مجد الملك: «كان رجلاً مواظباً على الخـيرات والصـيام والقيام، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، مُديماً للصِّلات والصدقات، لم يسع قطُّ في دَمٍ، ولم يخطُ إلىٰ مضرّة أحدٍ بِقَدَمٍ».

راجع: ريحانة الأدب، ج ١، ص ٢٤٥ في عنوان (البَراوِسْتاني)؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٩٩.

ب ـ دار الحُزْن لفاطمة الزهراء عليها السلام في القرون السالفة

حينما توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله هجمت الأحزان والمصائب والآلام علىٰ فاطمة الزهراء عليها السلام ، فانعزلت عن الناس، فبنى لها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في بقيع الغرقد مظلّة تأتي إليها وتبكي على المصائب، وكان موقع دار الأحزان شرقيَّ مقبرة الأئمّة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام في البقيع، قريباً منها بعشرين متراً حدوداً، وقد وجدت نصوصاً تدلّ على أنّ مَحْزَن فاطمة الزهراء عليها السلام كان موجوداً قائماً في القرون السالفة وباقياً شاخصاً حتّىٰ هدمه الوهابيّون، والمتابع المجدّ يجد أكثر من ذلك ، وإليكم هذه النصوص:

١ ـ إنّ شمس الدين محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة (٥١١ ـ ٥٦٦ ﻫ) زار المدينة والبقيع حوالي سنة ٥٥٢ ﻫ، ونصّ بأنّ العبّاس عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الحسن المجتبى وزين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام جميعهم في قبّة واحدة، ثمّ قال: ثمّ يذهب [الزائر] إلى مسجد فاطمة رضي اللّه عنها بالقرب من مرقد الحسن بن علي ويصلّي هناك (راجع كتابه لطائف الأذكار للحضّار والسفّار في المناسك والآداب، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

٢ ـ قال أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهروي الرحّالة المتوفّى بحلب سنة ٦١١، في كتابه الإرشادات إلىٰ معرفة الزيارات المطبوع بدمشق سنة ١٩٥٣م بتحقيق (جانين سورديل ـ طومين)، الصفحة ٩٢: وبه [أي: بالبقيع] بيت الأحزان لفاطمة، وبه قبر فاطمة، وقيل: إنّ فاطمة دفنت في القبّة الّتي فيها الآن ولدها الحسن رضي الله عنه وهي قبّة العبّاس رضي الله عنه، وقيل: إنّها دفنت في البيت الّذي ماتت فيه، والله أعلم.

٣ ـ قال ابن جُبير المتوفّى سنة ٦١٤ ﻫ في رحلته ص ١٥٥، طبع دار ومكتبة هلال، سنة ١٩٨١ م في قسم «ذكر المشاهد المكرّمة التي ببقيع الغرقد»: يلي هذه

القبّة العبّاسيّة بيتٌ يُنْسَب لفاطمة بنت الرسول ﷺ، ويُعرَف بـ بيت الأحزان، يقال: إنّه الّذي أوَتْ إليه، والتزمت فيه الحزن علىٰ موت أبيها المصطفىٰ ﷺ.

٤ ـ قال السيِّد حسن بن علي بن شدقم المدني في كتابه **زهر الرياض وزلال الحياض** المخطوط المرقّم ٢٤٥٨١ في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد خراسان، الورقة ٢٤٨: إنّ بنفقة السيِّد عليٍّ المخاطَب بـحيدرالملك الشيرازي [التاجر الكبير] عمّر القاضي حسين المالكي لمّا ولي القضاء بالمدينة، مسجدَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قريباً من مسجد الغمامة، فبناه بالحجر والنورة، وجعله رواقَين من القبلة إلىٰ الشام قُبَباً، وجعل له باباً وبوّاباً، ووقف عليه بيتاً تُصرَف غلّته لمصالحه، وعمّر هذا الرجل مَحْزَن فاطمة عليها السلام الّذي بالبقيع.

ونقل السيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار** المطبوع، ج ٢، ص ٤٤٤ هذا المعنى عن جدّه الحسن بن علي بن شدقم المدني، وكان هذا نحو سنة ١٠٠٠ هـ. راجع ترجمة حيدرالملك في كتابنا **أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة**، ج ١، ص ٣٤٦ ـ ٣٥٠.

٥ ـ إنّ الفقيه المولى مهدي النراقي الّذي حجّ سنة ١١٨٨ هـ، وألّف كتابه **مناسك مكيّة** في هذه السفرة، في الصفحة ٥٨ من المخطوط، وفي المطبوع في مجلّة **ميقات حجّ** الفارسيّة، العدد ٨٢، ص ٤٢، بعدما تكلّم حول مدفن فاطمة الزهراء عليها السلام، قال ما معرَّبه: والأكمل في زيارتها عليها السلام أن يزور الزائر السيّدة المعصومة في بيت أحزانها بقرب قبّة الأئمّة عليهم السلام في البقيع.

٦ ـ قال الشيخ علي نقي الأحسائي ابن الشيخ أحمد الأحسائي الشهير، حول مدفن والده الشيخ أحمد المتوفّى سنة ١٢٤١ هـ: «توفّي في (هدية) قبل المدينة بثلاثة منازل، ونقل إلىٰ المدينة، ودفن في البقيع، مقابل بيت الأحزان، بيت

الزهراء عليها السلام». قالها في خاتمة الرسالة المَعادِيَّة.

٧ ـ الشيخ محمّد بن الحسن بن علي، المعروف بأبي مجلي، الخطّي أصلاً ومنبعاً، والمكّي مولداً وموضعاً، في كتابه **توضيح المسالك في أحكام المناسك** الذي فرغ من تأليفه ٦ رمضان المبارك ١٢٠٢ هـ، ومنه المخطوط الّذي نسخه الشيخ صالح بن طعان البحراني وفرغ من نسخه ١٩ صفر ١٢٦١ هـ وهو موجود في بعض مكتبات البحرين، وعندي منه مصوّرة، في الصفحة ١٠٤، في آداب زيارة الأئمّة عليهم السلام في البقيع قال: «ثمّ صلِّ ثمان ركعات في المسجد الّذي هناك بما تيسّر، كلّ ركعتين بتسليم، فإنّ هناك مصلّىٰ فاطمة عليها السلام».

وفي الهامش في هذا الموضع قال: «وهذا المسجد هو المسمّىٰ بدار الأحزان».

ج ـ كانت الغابة لأولاد الإمام الحسين عليه السلام

قال الفيروزآبادي في **المغانم المطابة**، ج ٣، ص ٩٧٩: «الغابة: اسم موضع قرب المدينة، علىٰ نحو بريد، وقيل: ثمانية أميال من المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة. وفي زماننا ملّاكها الأشراف بنو الحسين، لا يشركهم في شيء منها غيرُهم من العامّة، اللّهُمَّ إلّا نفراً واحداً من علمائهم، له فيها قسط معلوم، قد توارثه. وهذه الغابة هي الغابة المذكورة في حديث السباق [من كلام النَّبِيّ صلى الله عليه وآله]: من الغابة إلىٰ موضع كذا».

أقول: يظهر من كلام الفيروزآبادي أنّ بني الحسين عليه السلام كانوا على التشيّع في عهد الفيروزآبادي وكان فيهم عالم شيعيّ من غير السادة لتبليغ الأحكام على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهذا الكلام من الأدلّة علىٰ عدم انقطاع التشيّع في المدينة من صدر الإسلام إلىٰ يومنا هذا.

د ـ من تاريخ بقيع الغرقد في عهد الإمام الرِّضاعليه السلام

في كتاب اختيار معرفة الرجال الّذي اختاره الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) من رجال الكشّي (ت ٣٨٥ هـ) طبعة المصطفوي، ص٣٨٦ ورد ما نَصُّهُ: قال أبو النضر: سمعت عليّ بن الحسن [الفضّال] يقول: «مات يونس بن يعقوب بالمدينة، فبعث إليه أبو الحسن الرِّضاعليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجدّه أن يحضروا جنازته. وقال لهم: هذا مولى لأبي عبد اللهعليه السلام كان يسكن العراق. وقال لهم: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنّه عراقيٌّ ولا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى لأبي عبد اللهعليه السلام وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع. ووجّه أبو الحسن عليّ بن موسىٰعليه السلام إلىٰ زميله محمّد بن الحبّاب وكان رجلاً من أهل الكوفة: صلِّ عليه أنت».

[وعن] عليّ بن الحسن [الفضّال] قال: حدَّثني محمّد بن الوليد، قال: رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: مَنْ هذا الرجل صاحب القبر؟ فإنّ أبا الحسن عليّ بن موسىٰعليه السلام أوصاني به وأمرني أن أرشَّ قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً في كلِّ يوم. قال أبو الحسن: الشكُّ منّي[1].

أقول: أبو الحسن الشاكّ هو عليّ بن الحسن الفضّال الراوي لهاتين الروايَتَين. ونستفيد منهما:

١ ـ أنّ في ذلك العهد كان دفن الأموات الغرباء في البقيع ممنوعاً، وهذا يدلّ علىٰ مكانة البقيع عند الناس في تلك الأزمان. ٢ ـ أنّ للمقبرة متولّياً قائماً بأمرها. ٣ ـ استحباب رشّ القبر الجديد بالماء.

---

(١) وعنه في بحار الأنوار، ج٦٦، ص٢٨٢.

هـ ـ حول كلمة «النخاولة»

لم ينقطع التشيّع في المدينة النبويّة من صدر الإسلام إلىٰ يومنا هـذا، وجـماعة «النخاولة» قسم من الشيعة المدنيّين الأصليّين الذين كانوا يعملون في نخيلات المدينة، وهم علىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وهم أهل ديانةٍ وعبادةٍ وعفاف، وأهل خضوعٍ وخشوعٍ لله تعالىٰ، متفانون في حُبّ النَّبِيّ وآله، وهم شجعان متحمّسون.

وأقدم مصدر رأيت فيه هذه الكلمة (أي: النخاولة) هو **تـحفة الأزهـار وزلال الأنهار المطبوع**، ج ٢، ص٣٥٣ للسيّد ضامن بن شدقم الشدقمي المدني الّـذي كان حيّاً في سنة ١٠٩٠ هـ، وهو مطابق للمخطوطة المرقّمة ٩٩٢ فـي جـامعة طهران، في الورقة ٧١ في القرص CD في ثنايا الكلام عن ثورة بركان المدينة في سنة ٦٥٤هـ. قال: «**فأعتق الأمير جميع مماليكه، وردّ على الناس مطالبهم، وأبطل المُكُوسَ عنهم، وبات ليلة الجمعة والسبت والأحد بالمسجد النبوي بجميع أهل المدينة، النخاولة والنساء والأطفال متضرِّعين معترفين بالذنوب والعصيان**». إلىٰ آخر كلامه.

وتجد هذا المعنى والمفاد في **وفاء الوفا** للسيّد السمهودي، ج ١، ص ١٤٤ من طبعة دار صادر في بيروت، إلّا أنّه امتنع عن ثبت هذه الكلمة فقال «فأعتق كلَّ مماليكه، وردّ على الناس مظالمهم. زاد القاشاني: وأبطل المكس. ثمَّ هبط الأمير للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وبات في المسجد ليلة الجمعة وليـلة السـبت، ومـعه جـميع أهـل المدينة حتّىٰ النساء والصـغار، ولم يـبق أحـد فـي النـخل إلّا جـاء إلىٰ الحـرم الشريف». إلىٰ آخر كلامه.

كما لم يُثْبِت هذه الكلمة أبو شامة الدمشقي في **المذيّل على الروضتين**، وهو

الناقل لكلام القاشاني والقاضي سنان المدني بلا واسطة حول هذه الحادثة.

والعيّاشي الذي أقام بالمدينة سبعة أشهر ونصف، في عام ١٠٧٣ هـ، ونزل بجوار مشهد إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادقعليه‌السلام جنب البقيع، قال: من طلع منّا على سطح المشهد أشرف على البقيع كلّه وما والاه من الأجنّة وحدائق النخيل، ويكون جبل أُحد الذي هو من جبال الجنّة قبالة وجهه. وماكان ينغّص علينا فيه إلّا كثرة ترداد النخاولة إلى ذلك المحلّ، وهم الروافض الساكنون خارج المدينة في العوالي وغيرها من الجهات، فإنّ جلّ من يسكن هناك ويتولّى العمل في البساتين والفلاحة فيها روافض، ويسمّيهم أهل المدينة النخاولة، ولا أدري ما معنى هذا الاسم. ولهم عادة في كلّ يوم خميس غالباً يأتون إلى المشهد من أوّل النهار، ويطبخون هناك طعاماً كثيراً، ويجتمعون رجالاً ونساءً بأولادهم، وفي الغالب يأتون لختان أولادهم، فإنّ من له ولد يريد ختانه لا يختتنونه إلّا في ذلك اليوم في ذلك المكان، وربّما جاءوا لغير ختان بل لمجرّد الزيارة وإطعام الطعام، ولا يحضر معهم غيرهم. وغالب ما يطبخون هناك الأرز أو الهريسة باللحم.

وصفة طبخ الهريسة أن يجعل اللحم في المطبخ، ويجعل معه القمح، ويطبخ حتّى يفارق اللحم العظم، فتزال العظام ويبالغ في طبخ اللحم مع القمح حتّى يطيب القمح ويزلع[1]، فيأخذون عصيّاً شبه المغارف عراض الرؤوس، فيلوّكون ذلك به حتّى يختلط اللحم مع القمح ويصير مثل العجين، فيأخذونه في الأواني، ويصبّون عليه السمن. وهي عند أهل الحجاز من أشهى الأطعمة،

---

(١) أي: يتفتّتُ.

وهي قويّة إذا شبع منها الإنسان قد لا يشتهي الطعام يوماً وليلة. (الرحلة العيّاشيّة المسمّى ماء الموائد، ج ١، ٣٣٣، من طبعة دار الكتب العلميّة ، بيروت، ٢٠١١ م. وبمثله في كتاب المدينة المنوّرة في رحلة العيّاشي، ص١٧٦ ، دراسة وتحقيق: محمّد أمحزون، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٨هـ).

وقال أيضاً في ج ١ ، ص٣٥٥ في ماء الموائد، وكذا في المدينة المنوّرة في رحلة العيّاشي، ص٢١٥ : **ومن عادتهم في الصلاة على الجنائز إدخال الجنازة إلى الحرم الشريف فيصلّى عليها بالمسجد، ثمّ يمرّ بها أمام الوجه الشريف ويوقف بها وُقيفة، ثمّ يذهبون بها إلى محلّها من البقيع أو غيره إلّا جنائز الروافض كالنخاولة، فإنّها لا يدخل بها المسجد ولا يؤتى بها للمواجهة، بل يأتي بها أصحابها إلى خارج المسجد من ناحية الروضة ثمّ يرجعون.**

ثمّ في زمان متأخّر ثَبَّتَ هذه الكلمة عبد الرحمن الأنصاري (ت ١١٩٧ هـ على الأرجح) في كتابه **تحفة المحبيّن والأصحاب في معرفة ما للمدنيِّن من الأنساب** ، المطبوع في المكتبة العتيقة في تونس سنة ١٩٧٠ م في الصفحات: ٤١١، ٤١٣ ، ٤٤٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠.

هذه المعلومات حصلت لي حسب مراجعتي العاجلة بلا تتبّع، ولعلّ المتابع المُجدّ يجد الكلمة في المصادر القديمة. وكلامي هذا عن خُصُوصِ التعبير عن قسم من شيعة المدينة بهذه الكلمة واللّفظة، وإلّا فإنّنا نجد ابن فرحون عبّر عن شيعة المدينة المنوّرة بكلمات يُفهَم منها أنّ شيعة المدينة هم المدنيّون الأصليّون، وأمّا غير الشيعة فعبّر عنهم بـ«المجاورين» وأمثالها من الألفاظ.

ومعنى كلمة (النخاولة) واضح، أي الذين يعملون في النخيل، كما يؤيّد هذا

المعنى كلام السمهودي الّذي ذكرناه آنفاً، وفي المدينة المنوّرة توجد النخيلات الكثيرة قبل الإسلام إلىٰ يومنا هذا.

وقد بَرَز من هذا الجيل المؤمن جماعةٌ من أصحاب القلم والتأليف، نذكر بعضهم حسب علمنا علىٰ ترتيب الحروف، وهم:

١ ـ إيمان ابنة موسى الحربي، من آثارها المطبوعة: **الغزو المبين لسيّد المرسلين على أهل الشرك والمشركين، و محمّد ﷺ صاحب الخُلق العظيم.**

٢ ـ أَيْمَن رجاء جُعيدان النخلي، وله: **السماء لا تمطر ذهباً، اكتشف مواهبك واستثمر قدراتك، أنت تتغيّر**، الطبعة الثانية ١٤٣٢ هـ.

٣ ـ حسن بن مرزوق رجاء الشريمي النخلي، وله: **النخاولة (النخليّون) في المدينة المنوّرة، التكوين الاجتماعي والثقافي**. مطبوع سنة ٢٠١٢ م، ٢٨٨ صفحة، وله مقالات في الصحف باسم **قضايا الإصلاح**.

٤ ـ الشيخ صالح بن محمّد صالح الجدعان المعاصر، الخطيب الحسيني والشاعر، له ترجمة في كتاب **خطباء المنبر الحسيني في المدينة المنوّرة**، ومن آثاره: **شرح دعاء الصباح** غير مطبوع، **آية الله الشيخ العَمْري سيرة وعطاء**، مطبوع.

٥ ـ الأُستاذ عبد الرحيم الحربي، ترجمناه في هذا الكتاب بترجمة مستقلّة وذكرنا آثاره.

٦ ـ الشيخ عبد العزيز المدني المعاصر، فاضل ترجمناه في هذا الكتاب بترجمة مستقلّة، وذكرنا آثاره.

٧ ـ علي بن موسى الحربي، له: **وَقَفات مع هادم اللّذّات**، مطبوع، ٥٥ صفحة.

٨ ـ الخطيب الحسيني والشاعر محمّد حسين الزيلعي المعاصر، مترجَم في

كتاب خطباء المنبر الحسيني، ومن آثاره: **عميد آل عقيل الفدائي الشهيد مسلم بن عقيل.**

٩ ـ الخطيب الشيخ محمّد بن سلمى بن عطيّة وائل المدني (حدود ١٣١٣ـ ١٤٠٣هـ)، له ترجمة في كتاب **خطباء المنبر الحسيني في المدينة المنوّرة**، ص٧٩، ومن آثاره التالفة: **إعراب بسم الله الرحمن الرحيم، تعليقات علىٰ مذكّرة السُّويدي، حروف الجرّ، أعْجَبَني.**

و ـ أُسرة الورامينيي كانت تُعمِّر الحرمين

قال السمعاني في كتابه الأنساب (ج٤، ص٤٧٧) في ذيل عنوان (الوراميني): **«ورامين: هي قرية كبيرة من قرى الرّي، وكان في زماننا ثَمَّ رئيس متموّل يعمر الحَرَمَيْن ويُنفق الأموال عليهما، وابنه الحسين الوراميني ممّن كان يُكثر الحَجّ، ويرغب في الخير والصدقة، غير أنّه متشيّع غالٍ».** وعنه في مجالس المؤمنين، ج١، ص٩٤.

وقال الشيخ عبد الجليل القزويني الرازي في كتابه **نقض بعض فضائح الروافض = بعض مثالب النواصب**، المؤلَّف سنة ٥٦٠ هـ حدوداً، ص٢٠٠، ما مُعرَّبُه: «من بركات رضيّ الدين أبو سعد ـ أسعده الله في الدارين ـ وأبنائه [في ورامين] المسجدُ الجامع والخُطبةُ والصلاةُ والمدرسةُ الرضويّة والفتحيّةُ مع الموقوفاتِ المعتمَدَة، والمُدَرِّسين من العلماء المتديِّنين، والفقهاء الطالبين [للعلم] المُجِدِّين، وخيراتُهم في الحَرَمَيْن مكّة والمدينة، وفي مشاهد الأئمّة عليهم السلام، مِنْ جعل الشمع [للنور] وإرسال الأرزاق إليها».

ز ـ موقوفات مجد الدِّين الكاشاني علىٰ طرق الخير لا سيّما الحرمين

إنّ مجد الدين أبا القاسم عبيد الله بن فضل بن محمود الكاشاني (ت ٥٣٥ هـ) كان من رجال عصره وكان ثريّاً ديّناً صاحب مآثر الخير الكثيرة، وأخوه أبو نصر أحمد بن فضل بن محمود الكاشاني كان وزيراً للسلطان سنجر السلجوقي، وقد وقف مجد الدين أموالاً كثيرة على: المدارس العلميّة، والمساجد، والحرَمَين، والرباطات، والمشاهد المشرّفة لأهل البيت عليهم السلام، والمستشفيات، والخانقاهات، وإعانة الفقراء والأيتام، وتجهيز بنات الفقراء في عرسهنّ وغيرها.

(راجع: مقالي في مجلّة ميراث شهاب، العدد المزدوج ٨٤ و ٨٥، حول الأوقاف المجدية، نقلاً عن المخطوطة المرقّمة ٣٧٨١ في مكتبة ملك التجّار العامّة في طهران).

ح ـ الحائط الصيحاني بيد أولاد الصفوي بن سليمان الطفيلي الحسيني

قال العبّاسي في عمدة الأخبار، ص٤٤٨: عن جابر رضي الله عنه، قال: «كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في حيطان المدينة ويُد عليّ في يده، قال: فمررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمّد سيّد الأنبياء وهذا عليّ سيّد الأولياء والأئمّة الطاهرين. وفي رواية: ثمَّ مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمّد رسول الله، وهذا عليّ سيف الله، فالتفت النّبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ عليه السلام، فقال له: سَمِّه الصيحاني، فسمّي من ذلك اليوم بالصيحاني، فكان هذا سبب تسميته». قال الشريف: وذلك الحائط إلىٰ الآن يُعرَف بهذا الاسم، والنوعُ به كثير، وهو بيد أولاد الصفوي بن سليمان الطفيلي الحسيني من أشراف بني حسين بالمدينة.

ط ـ دار الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قُربَ مسجد النَّبِيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة

قال الفيروزآبادي في المغانم المطابة، ج ٢، ص٤٢٨: باب كان يقابل زقاق المناصع، بين دار عمرو بن العاص ودار موسىٰ بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، والزقاق اليوم ينفذ إلىٰ دار الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام، وكان الزقاق نافذاً إلىٰ المناصع خارجاً عن المدينة.

ي ـ دار أسعد أمر الله في المدينة

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في رحلته المخطوطة، ص٨١: «**دار أسعد أمر الله بن صالح أمر الله، وهي في جانب قبور البقيع، والفاصل بينهما الشارع العامّ، وبيت أمر الله يظهرون التشيّع في المدينة عند الحجّاج ويعملون بالتقيّة. ورأيت عنده خطوط العلماء النازلين عندهم، مثل خطّ الميرزا المجدّد الشيرازي، والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، والحاج السيِّد حسين الترك الكوهكمري، وغيرهم**». وهؤلاء كلّهم من الفقهاء العظماء.

وللاطّلاع على معلومات أكثر حول أُسرة أمر الله في المدينة راجع كتابنا أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ج ٢، ص٦٥٨، لأنّ الشيخ محمّد باقر التستري كتب رسالة إلىٰ السيِّد محمّد تقي الموسوي الجزائري الشهير بالسيّد آغا، في التوصية للحاج أمر الله وابنه محمّد أمر الله من أهالي المدينة المنوّرة، وصرّح بأنّهما صديقاه طول عشر سنين متوالية ومتفرّقة، وأنّهما من خيار شيعة المدينة، فينبغي إعانتهما ولو من وجوه البرّ.

يا ـ المصحف الكريم بخطّ الشريف جمّاز بن القاسم أمير المدينة المنوّرة (حكم ٥٨٣ ـ ٦١٢ هـ)

السيّد محمّد المكّي العاملي ـ العالم المشارك في العلوم، والمؤلّف المُكثر ـ ابن علي بن حيدر الموسوي، له حواشٍ كتبها بخطّه على هامش مخطوطة زَهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرّسول للسيّد علي بن شدقم المدني ـ والمخطوطة بخطّ السيّد محمّد المكّي أيضاً، وهذه المخطوطة موجودةٌ عند الفاضل السيِّد علاء الموسوي، ومصوّرتها عندي أنا الشيخ الواثقي ـ قال السيّد محمّد المذكور فيها:

كان جمّاز بن القاسم[1] أميراً على المدينة الشريفة، وكان خيّراً فاضلاً صالحاً، وكانت له زاوية في المسجد النبويّ ملاصقة لقبر النبيّ ﷺ، اعتاد الجلوس فيها للعبادة وقراءة القرآن، وكان يلجأ إليها كلّما ضاقت نفسه متوسّلاً إلى الله بجدّه الأعظم وآبائه الطاهرين، ورأيتُ مع بعض ولده الذين التقيتهم بمكّة مصحفاً شريفاً بخطّه ﷺ جاء في آخره: اللّهُمَّ اكتُبني عندك في الآمنين يوم لا ناصر لي ولا مُعين، يا عون الضعفاء وأمان الخائفين، رجوتك بمحمّدٍ وآله الطاهرين المصطفين الأكرمين المكرَّمين، صلواتك عليهم أجمعين[2].

يب ـ كان قَراقِر لأولاد الإمام الحسين عليه السلام

قال الفيروزآبادي في المغانم المطابة، ج٣، ص١٠٢٨: قَراقِر: بالفتح وبقافَين، موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

---

(١) كان جمّاز بن القاسم أميراً على المدينة النبويّة فيما بين سنوات ٥٨٣ ـ ٦١٢هـ، وهو من جملة الأُمراء الشيعة الذين حكموا المدينة الطيّبة طيلة قرون. راجع: تاريخ أُمراء المدينة المنوّرة، ص٢٥٣، لعارف أحمد عبد الغني، طبعة داركنان بدمشق.

(٢) من هامش الصفحة ٢٥ من المخطوطة المذكورة.

يج ـ منزل الإمام عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام بـ(خاخ)

قال الفيروزآبادي في المغانم المطابة في معالم طابة، ج ٢، ص ٧٧١: «خاخ، بخائين معجمتين: موضع بين الحرمين، يقال له: روضة خاخ، وهو بقرب حمراء الأسد من المدينة... قالوا: وخاخ مشترك بين جماعة، فيه منازل لمحمّد بن جعفر بن محمّد، وعلي بن موسى الرِّضا، وغيرهم من الناس».

يد ـ الأبيات الشعريّة في قبّة حمزة سيّد الشهداء عليه السلام

هذه الأبيات نُقرت علىٰ حجر مرمر كان منصوباً في قبّة سيّد الشهداء حمزة عمّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله، وبعدما هُدمت القبّة الشريفة في أوائل حكومة آل سعود كان هذا الحجر منصوباً عند القبر:

[من الرَّمل]

لِضَريحِ السيِّدِ الأَسْنى الْعَلِيْ ... حَمْزةٍ عَمِّ إِمام المُرسلينْ

شادَ اِجماراً[1] بصُنْعٍ مُتقَنٍ ... عَيْنُ أعيانِ الرُّؤُوسِ الحاكمينْ

مَنْ علا طيبةَ مِنْ حِين وَلِيْ ... لم يَمِلْ قطُّ عن الحقّ المُبينْ

وببيتٍ حَسَنِ النّظمِ جَلِيْ ... عامَ إتمامِ بلادِ الياسَمِينْ

بِنا مَرْقَدِ عَمّ المصطفىٰ ... فازَ كُلَّ الْفَوزِ بينَ العالَمِينْ[2]

(١) كذا في المصدر، لا نعلم أنّ المعمّر هو جماز بن القاسم أمير المدينة الّذي ذكرته آنفاً أم غيره.

(٢) راهنماى حجّ ومناسك مفصّل، ص٢٣٣، للفقيه الحاجّ الميرزا خليل الكمرهإي، مطبوع في المحرّم سنة ١٣٦٤هـ، دي ١٣٢٣ هـ ش، ولم أجد مصدراً آخر لهذه الأبيات حتّىٰ أُصحّحها.

يه ـ مسجد الإمام عليّ عليه السلام ومسجد فاطمة الزهراء عليها السلام عند مسجد قُبا

إنّ الفقيه المولى محمّد مهدي النراقي الشهير صاحب الآثار العديدة المطبوعة الشهيرة، ذَكَرَ في آخر كتابه مناسك مكيّة ـ الفارسي الّذي ألّفه سنة ١١٨٨هـ في سفره إلىٰ الحَجّ ـ المسجدين المذكورين، وقال ما معرّبه: ينبغي أن يُصلّى في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام الّذي يقعُ في الجانِب الْقِبْلي وفي الركن الغربي لمسجد قُبا، وأيضاً يُصلّى في مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام الّذي يقع في الجانب القِبلي لمسجد أمير المؤمنين عليه السلام [١].

يقول الواثقي: وهذان المسجدان اللّذان ليس منهما أثرٌ الآن، غيرُ المسجدين اللّذين صلّينا فيهما مراراً في جملة سبعة مساجد في محلّ غزوة الأحزاب، أحدهما باسم الإمام عليّ عليه السلام فوق الجبل، وثانيهما باسم فاطمة الزهراء عليها السلام في سفح الجبل عند الشارع العام وبينهما حديقة وأشجار. وهما اليوم مقفّلان معطّلان وفي سبيلهما إلىٰ الخراب، كالآثار الكثيرة التأريخيّة، صوناً للمسلمين من الشرك!!

يو ـ إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عند البقيع

حكى ابن العديم قصّة يظهر منها أنّ الشيعة الإماميّة في أوائل القرن السادس الهجري كانوا يجتمعون يوم عاشوراء في مقبرة البقيع عند قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام لإقامة العزاء لسيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وقراءة مقتل شهداء كربلاء. (راجع: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص ١٠٢١).

---

(١) مناسك مكيّة مطبوعة في مجلّة ميقات حجّ الفارسيّة، العدد ٨٢.

يز ـ عضد الدولة الديلمي أوّل مَن بنىٰ سوراً على المدينة النبويّة

قال مجد الدين الفيروزآبادي اللّغوي في كتابه **المغانم المطابة في معالم طابة**، ج ٢، ص٨٥٦: سور المدينة الشريفة، بناه أوّلاً عضد الدولة ابن بُويه، بعد الستّين وثلاثمائة، في خلافة الطائع لله ابن المطيع لله.

ثمَّ تهدّم علىٰ طول الزمان وخرّب لخراب المدينة، ولم يبق إلّا آثاره ورسمه، حتّىٰ جدّد الجواد جمال الدين محمّد بن علي بن أبي منصور الإصبهاني للمدينة سوراً محكماً حول مسجد رسول الله ﷺ، وذلك على رأس الأربعين وخمسمائة.

وذكره أيضاً بالاختصار في الصفحة ٤٥٧.

وفي **وفاء الوفا** للسمهودي، ج ٢، ص٧٦٨ من طبعة دار صادر: أمّا السور الأوّل الّذي بناه عضد الدولة فلم يبق منه أثر يُعرَف به مكانه.

أقول: السلطان أبو شجاع عضد الدولة، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، كان بطلاً شجاعاً مهيباً نحويّاً أديباً عالماً شاعراً وكان شيعيّاً اثنا عشريّاً، مات سنة ٣٧٢. له ترجمة طويلة في **أعيان الشيعة**، ج٨، ص ٤١٥ ـ ٤٢٦، وذكر من آثاره الكثيرة العمران الوسيع الذي قام به في النجف الأشرف، وفي كربلاء وفي الكاظمين وسامرّا.

يح ـ هديّة بعض المدنيّين

عندما أرسل بعضُ المدنيّين رسالةً وهديّة إلىٰ معاريفهم في بعض البلاد كتبوا إليهم هكذا: [من السريع]

أَحْسَنُ ما يُهديه أَمْثالُنا ... مِنْ طَيْبَةٍ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الأَنامْ

بَعْضُ تُمَيْراتٍ إذا أَمْكَنَتْ ... تَبَرُّكاً، ثمَّ الدُّعا والسّلامْ

يط ـ كتب قديمة في تاريخ المدينة النبويّة

١ ـ **كتاب التعريف بما آنَسَت الهجرة من معالم دار الهجرة**، لمحمّد بن أحمد المطري (ت ٧٤١ هـ) طبعة المكتبة العلميّة التجاريّة في المدينة المنوّرة، بتنفيذ المكتب الإسلامي في بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ، ٨٨ صفحة، ولعلّ له طبعة أُخرىٰ.

ومنه مخطوطة قديمة في مكتبة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء بالنجف، الرقم (١١٣٨) سقطت من أوّلها ٩ صفحات و ٣ أسطر مقارنة بالمطبوعة، ناسخها أحمد بن محمّد بن علي بن غانم المقدسي، فرغ منها في ١٤ صفر من سنة ٧٦٣ هـ.

ومخطوطة قديمة أُخرىٰ موجودة في مكتبة كوپريلي بإسطنبول من مجموعة الحاج أحمد باشا، رقمها ٢١٥، تاريخ نسخها سنة ٧٥٥هـ (الفهرس، ج ٢، ص ٥١٧).

٢ ـ **كتاب تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، لزين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي (ت ٨١٦ هـ) مطبوع بتحقيق محمّد عبد الجواد الأصمعي، ط ٢، المكتبة العلميّة بالمدينة، ١٤٠١ هـ، ولعلّ له طبعة أو طبعات أُخرىٰ.

وتوجد منه مخطوطات قديمة في خزائن الكتب في العالم، منها مخطوطة قديمة في مكتبة آية الله السيِّد المرعشي النجفي بقم، بالرقم (٤٨٣٧)، نسخها عبد الله بن عبد الكافي بن علي الحسني الطباطبي، قاري المصحف في الحرم النبوي، فرغ منها ٩ ربيع الأوّل سنة ٧٦٧ في المدينة المنوّرة، وعليها مذكّرات كثيرة، منها: قراءة أشخاص مختلفة هذه النسخة على المؤلّف في دفعات عديدة، (فهرس المرعشيّة، ج ١٣، ص ٣٣ ـ ٣٧). ومخطوطة أُخرىٰ في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو الهند، بالرقم (٩٤٨) نسخها محمّد بن عبد السلام البهنساوي، تاريخها سنة ١٠٩٩ هـ.

٣ ـ **تنزّل السكينة علىٰ قناديل المدينة**، لعليّ بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، منه مخطوطة في مكتبة الروضة الرضويّة بخراسان، بالرقم ٦١٨٦، نسخها عزّ الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمّد عماد الفيّومي في يوم الخميس ٦

ذي القعدة سنة ٨٦٠ هـ (الفهرس، ج ٥، ص ٤٢٨).

٤ ـ **عروة الوثيق في النار والحريق**، لقطب الدين أبي بكر محمّد بن أحمد القسطلاني مكّي البلدة، مالكيّ المذهب، صنّفه في حريق المسجد النبوي وبركان المدينة المنوّرة في القرن السابع الهجري. لم أهتد إلى مطبوعة ولا مخطوطة منه.

٥ ـ **تاريخ المدينة**، لمحمّد بن صالح بن إسماعيل الشمس ابن التقيّ الكناني المدني، ينسب إليه بيت ابن صالح بالمدينة. كتابه هذا أحد مصادر **التحفة اللطيفة** المطبوعة للحافظ السخاوي. لم أهتد إلى مطبوعة ولا مخطوطة من **تاريخ المدينة**.

٦ ـ **تاريخ أعيان القرن العاشر**، لشمس الدين محمّد بن الحسين الحسيني السمرقندي (ت ٩٩٦ هـ) وهو أحد مصادر **تحفة الأزهار وزلال الأنهار** المطبوع للسيّد ضامن الشدقمي، لم أهتد إلى مخطوطة ولا مطبوعة من كتاب السمرقندي.

ك ـ وَقْفٌ للطواف حول الكعبة ولزيارة النَّبِيّ ﷺ والأئمّة في البقيع

إنّ من رجال الحكومة الإيرانيّة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري رجلاً اسمه (الحاج حقّ نظرآقا) كان من أُمناء الحرم السلطاني، وقد جمع أموالاً طائلة، ولم يرزقه الله ذريّة فلم يكن له عقب، فوقف أمواله علىٰ مصارف عديدة كما في الوثائق الوقفيّة الثلاث الّتي تواريخها: ١١١٩ هـ، ١١٢١ هـ، ١١٢٦ هـ، وجعل قسماً من ريع الأملاك الموقوفة لمن يطوف عنه بالكعبة المشرّفة في كلّ يوم، ويأتي بالعمرة المفردة؛ في كلّ شهر عمرة واحدة، وأُجرته سبعة تَوامين لكلّ عام.

وجعل قسماً من ريعها لمَن يزور النَّبِيّ ﷺ والأئمّة المدفونين في البقيع في كلّ يوم، ويصلّي صلاةَ الزيارة، وأُجرته ثلاثة تَوامين لكلّ عام[1].

---

(١) اهتمّ الشيخ الدكتور رسول جعفريان بتحقيق هذه الوثائق، وقدّم لها مقدّمة مفيدة، وطبعها في مقالاته التاريخيّة، ج ٧، ص ٣٦٣ ـ ٣٨٨.

كا ـ ملتقطات من الكتاب المخطوط: زهر الرياض و زلال الحياض

هنا ننقل ما التقطنا من تأليف كبير للسيّد حسن بن علي بن شدقم المدني، واسمه زَهْرُ الرياض و زُلال الحياض المخطوط ولم يُطبع بعدُ، وقد جمعنا مخطوطاته المبعثرة في المكتبات في الآفاق، لعلّ الله تعالى يوفّقنا لتحقيقه وطبعه. والمطالب المنقولة ترتبط بترجمة المؤلّف، أو بتاريخ المدينة الشريفة.

١ ـ قال الحسن بن شدقم المدني في أوّل كتابه المخطوط زهر الرياض وزلال الحياض، النسخة المحفوظة في مكتبة بوهار في كلكتّة في الهند، الرقم ٢٦٩.

«بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أمّا بعد حمد الله تعالى الذي خلق الخلق بِدعاً، خلقهم فأحسن كلّ شيء صُنعاً، ورفع بعضهم فوق بعض ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً. والصلاة علىٰ مقتدى أهل الأرض وإمام الملأ الأعلىٰ، اِسماً و رسماً وشملاً، وعلىٰ آله وأصحابه الفائقين على الناس فضلاً ونجابةً ونُبلاً.

فإنّي كنت منذ زمان أتشوّق إلىٰ مطالعة التاريخ المسمّىٰ بـ وفيات الأعيان، تأليف الفاضل العَلّامَة القاضي أحمد بن خلّكان، حتّىٰ ظفرتُ به سنة خمس وثمانين وتسعمائة، وقت انقطاعي بحديقتي المعروفة بالنَّشير، الواقعة بين قبا والعوالي من أموال بني النضير، الشهير جزعها الآن بجِفاف، بجيم وفائَين بينهما أَلِف، علىٰ وزن قِتال، وهذا الجزع أجلى الرسولﷺ عنه أهله، كما أجلىٰ بني قريظة عن العوالي وما والاها؛ وذلك بعد انصرافه من غزاة الخندق.

ثمَّ مَنَّ الله سبحانه وتعالىٰ [عليَّ] بالتصرّف في الحديقة المعروفة بالحسنيّة،

الواقعة تحت المسجد الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾[١] من جهته القِبليّة، بعضها بالبيع وبعضها بالإجارة الشرعيّة، وكنتُ كثيراً أتمنّاها، إذا مررتُ بها من أعلاها، وكم مثل هذه من منٍ هو جلّ وعزّ يعلم منتهاها، وكنت أركبُ إليها كلّ صباح من النشير، والعمل فيها ما بين غارس وحارث في بنّاء وسائق ومُثير، ونظري للجميع شامل، واشتغالي بالمطالعة والكتابة كامل، قد ألّفت أكثره في غرره، وسمطت درره، وجمعتُ أدبه، وجنيت رطبه، وأثبتُّ نُخبته، ورسمت فوائده، ورفضت [...]، وحويت ثمره، إذ لفظت كربه، ولم أقتصر في الاقتطاف علىٰ نَوَّاره، ولَمْ أقصر الاشتمالة علىٰ شَمِيمِ عَراره[٢]، ولم أكتفِ في الاستضاءة بمصباح أنواره، ولم أقنع في الاقتضاب بزاهي أزهاره، بل لقطتُ من خيار الجواهر ما أُودع في بحار الكتب، وسمطتُ من كُتب ما نُثر من الدراري الأدب، و الله أسأل لإنجاح الأَرَب [...].

وهو مرتَّب علىٰ ترتيب حروف المعجم، ناظراً في التقديم والتأخير إلىٰ حروف أبي المترجَم، ليكونَ كالمسلّي في أسفاري، وكالمحدّث إذا مَلَّ سُمّاري، وكالمذكِّر لي في تنزّهاتي، وكالواعظ لي في خلواتي، بالنظر إلىٰ ما جرى للقرون السالفاتِ، وكالقهوة أُديرها علىٰ سُقاتي، وأستغني بها عن (يا سُعادُ هاتي)، ولِلّه دَرّي إذ قلت في ذلك: [من البسيط]

لِلّه دَرُّ سَميرٍ باتَ يُنْشِدُني ... شعرَ الأوائلِ من بَدوٍ ومن حَضَرِ

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٨، ومراده مسجد قُبا.

(٢) إشارة إلىٰ قول الشاعر:

تمتّع من شميم عَرار نجدٍ ... فما بعد العشيّة من عَرارِ

بــلا لســانٍ ولا الآذانُ تسـمعه   حتّىٰ جعلتُ مـقامَ الأُذْنِ لِـلبَصَرِ

في أثناء ذلك سنة ثماني وثمانين وتسعمائة عنَّ لي السفر إلىٰ بـلاد الدَّكَـن، المصونة عن الآفات و المِحن، فوفّق الله تعالى لإتمامه بأحمد إنكر، حماها الله تعالىٰ ومليكها من التغيير و الغِيَر، وذلك عام اثنتي وتسعين وتسعمائة، وسمّيته زهر الرياض و زلال الحياض».

٢ ـ قال في ذيل (جِفاف): «فمن حقّ تلك المنازل والربوع، أن تكتب تراجمها باللّجين أو بالدموع، فقلت متذكّراً لما سلف فيها من العيش الطيّب، داعياً لها بإسبال شآبيب الصيّب، ارتجالاً، شعر: [من الطويل]

سقى الله في وادي جفافٍ قبائلا   لـهـنّ جَـنـارٌ آبـق اللـونِ والـحُـسْنِ
بوانٍ علىٰ ساقي النشيرثوابـت   وأُخرىٰ مع الأعناب في ساحة العِهْنِ[1]»

(الصفحة ٣٠٦ من مخطوطة ممتاز العلماء).

٣ ـ قال السمهودي: «شاس: أُطم برحبة مسجد قبا، علىٰ يسـارك مسـتقبل القبلة، كان لشاس أخي بني عطيّة بن زيد».

وقال الحسن بن شدقم في ذيله: «وقد سبق أنّ كلام المؤرِّخ يدلّ على أنّهـا الحَسَنيّة التي أنشأناها». (الورقة ٣٢١ من مخطوطة ممتاز العلماء).

٤ ـ من شعر حسن بن شدقم في عَرْصة المدينة: [من مجزوء الرَّمَل]

كَــمْ تمــاطِلْني بـدَيني   يــا غـزال العَـرْصتَينِ
فَـــدُموعي كــعقيقٍ   وعُـــيوني كَـــلُجَينِ
فمــتىٰ تُـنعِمْ بـوَصْلٍ   وتـرىٰ وجـهَك عـيني

(١) العِهْن: حديقة نضرة من أزهى الحدائق في المدينة المنوّرة، سيأتي ذكرها بعد قليل.

وأُنــادي في دُجَـيْلٍ وأُغـــنّي في حُسَـيني

(الورقة ٢٩١ من مخطوطة ممتاز العلماء).

٥ ـ قال حسن بن شدقم في زهر الرياض في الورقة ٢٤٨ من المخطوطة المرقّمة ٢٤٥٨١ في مكتبة الإمام الرِّضاعليه السلام بخراسان: «سمعت من كثير أنّ متولّي عمارة مسجد علي بن أبي طالبعليه السلام قريباً من مسجد الغمامة كان الشيخ محمّد بن سليمان، والد الشيخ حسن الشهير بابن سليمان، وأنّ النفقة كانت من مال المتولّي، وقد وفّق الله تعالىٰ هذا رجلاً من الأعاجم شيرازيّاً يقال له السَّيِّد علي، يخاطَب بحيدر الملك، فعمّره علىٰ يد القاضي حسين المالكي لمّا ولّي القضاء بالمدينة سنة...[1] فبناه بالحجر والنورة، وجعله رواقين من القبلة إلىٰ الشام قُبَباً، وجعل له باباً وبوّاباً، ووقف عليه بيتاً تُصرف غلّته لمصالحه، وعمر هذا الرجل مَحْزَن[2] فاطمةعليها السلام الذي بالبقيع».

٦ ـ في مخطوطة زهر الرياض في متحف بريطانيا، الصفحة ٩٣ وما بعدها أرجوزة للسيّد شمس الدِّين محمّد بن الحسين السمرقندي الشافعي، مخاطباً للسيّد حسن بن شدقم المدني، أوّلها: بسملة: [من الرجز]

الحـمد لله عـلى الدوامِ في الابـتداء ثمَّ في الختامِ

الحمدُ لله الذي أعـطانا جـوارَ طٰـهٰ وبـه حَبانا

وآخرها:

فيا مـليكَ الوقت جُدْ عَلينا واسَمـحْ له بـعَوده إليـنا

مُجَـلَّلاً مجـمَّلاً مـعظَّماً مـبجَّلاً مـفخَّماً مُكـرَّما

---

(١) كذا بياض في المخطوطة.

(٢) وهو بيت الحزن أو بيت الأحزان.

ثمَّ مــن الله الصـلاة الدائمـة عـلى النبـيّ المـصطفىٰ وخـاتمه

كذا سلام وهـو خـتم القـولِ ثمَّ بــرِبّي قـوّتي وحــولي

٧ ـ قال الحسن بن علي بن شدقم في كتابه زهر الرياض المخطوط، في ترجمة سلاطين الغور: «ذكر مؤرّخو العجم أيضاً أنّ طواغيت بني أُميّة لمّا كـتبوا إلىٰ الممالك بالنَّيْلِ من أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام على المـنابر، كـان ممّـن كُـتب له سلاطين الغور، فأبَوْا عن ذلك ولم يمتثلوا أمرهم، وللعجم في ذلك أُرجوزة هذه ترجمتها، قلتها على البديهة: [من الرجز]

لمّـــا عَـلَت أُمـيّةُ المــنابرا وَارتَكَبُوا سَبَّ الإِمامَ الطـاهرا

وأنــفذوا الأمــر لكـلّ قُـطرِ فـــامتثلوا إلّا وُلاةَ الغَـــوْرِ

أبق لهـم فـخراً بحسـن الذِّكـرِ مَعْ ما لهم يومَ الجزا من أجـرِ»

(الورقة ٢٥٨ من مخطوطة مكتبة رضا برامپور الهند).

٨ ـ في زهـر الريـاض و زلال الحـياض، المـخطوطة ٢٤٥٨١ فـي المكـتبة الرضويّة الورقة ٢٣٥ نقل حسن بن شدقم عن السمهودي أنّه قال: «في زمـاننا يصلّىٰ على الجنائز بالمسجد، ويُخَصُّ الأعيان بالروضة، إلّا ما كان مـن جـنائز الشيعة غير الأشراف، فإنّهم منعوا من إدخال جـنائزهم إلىٰ المسـجد في دولة الظاهر جقمق.

ثمَّ قال الحسن بن شدقم: وهذه السُنّة باقية إلىٰ يومنا».

يقول الواثقي: وهذه السيرة الظالمة باقية إلىٰ زماننا هذا سنة ١٤٣٨هـ.

٩ ـ قال السمهودي حول السوارقيّة: بفتح أوّله و ضمّه، بعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال: السويرقيّة مصغّر[اً]، قرية غنّاء كبيرة، ذات منبر ونخل وفواكه،

ولكلّ بني سليم فيها شيء.

قال الحسن بن شدقم: «وقد وفّق الله تعالى الأشراف العياسا الحسينيّين ـ زادهم الله توفيقاً ـ لعمارتها، فعمّروها أحسن عمارة، فيها ما يقارب أربعمائة بئر، تزرع فيها الحنطة و الشعير، ولم يعانوا غرس النخل والأشجار، ولهم فيها حصن حصين، لهم فيها منازل ولِمَن أوىٰ إليهم. وللمدينة من علاها إمداد، وكانت قبل عصرنا معمورة بأوائلهم فيما أظنّ». (الورقة ٣٢٠ من مخطوطة ممتاز العلماء).

١٠ ـ قال الحسن بن شدقم في ذيل (الزوراء) من زقاق المدينة: «والزوراء اليوم زقاق يُعرَف بـ (كوم حُشيفة) لنا ولغيرنا به منازل، وهو علىٰ يسارك وأنت متوجّه إلىٰ البلاط قبل وصولك إلىٰ عقد البلاط، ولا زقاق غيره تجاه منزلي المنشأة إلىٰ جهة الغرب بينهما الشارع، وفي هذا الزقاق ازورارٌ آخره يحاذي مشهد مالك بن سنان مع يسير جنوح إلىٰ القبلة إلاّ أنّ بينهما دوراً أُبتُنيت». (الورقة ٣١٨ من مخطوطة ممتاز العلماء).

١١ ـ في زهر الرياض في ذيل (بئر غرس): قال العلّامي [ومراده السمهودي صاحب وفاء الوفا]: وقد خربَتْ بعد، فاشتراها وما حولها الخوجا حسين بن الشهاب أحمد القاواني، وحوّط عليها حديقة وعمّرها، وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجداً عام ٨٨٢.

قال الحسن بن شدقم معقّباً لقول السمهودي: «وقد استأجرتُها وصارت الآن في تصرّفي، لِأُعمِّرها وأُنشئها حديقة، وأُعمّر مسجدها، وأُوقف لها دوابّاً[١]

(١) كذا، والصواب: «دوابّ».

تحمل الماء لغسل الأموات، يوفّق الله لذلك بمنّه وكرمه». (الورقة ٢٨٦ من مخطوطة ممتاز العلماء).

١٢ ـ قال الحسن بن شدقم في ذيل بئر العهن: «والعهن اليوم حديقة نضرة من أزهىٰ الحدائق، كثيرة الأعناب والنخل، ولمّا صارت في تصرّفنا غرسنا فيها ما لم يكن سابقاً في المدينة، كالخوخ والتفّاح والسفرجل والنارجيل وأشباه ذلك». الورقة ٢٨٥ من مخطوطة ممتاز العلماء.

فائدة: قال الشيخ أحمد بن عبد الحميد العبّاسي في عمدة الأخبار، ص ٢٦١: «بئر العهن، بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون: بئر معروف بالعالية في وسط حديقة غنّاء، وعندها سدرة حسناء وشجر الصندل وراءَها جانحاً إلىٰ المشرق».

ثمَّ قال العبّاسي: «هي في وسط العوالي مليحة جدّاً، منقورة في الجبل، وهي غزيرة جدّاً لا تكاد تُنْزَف، يزرع عليها اليوم، ويقال: إنّها بئر اليسيرة أيضاً، وهي اليوم في تاريخ هذا الكتاب لأولاد السَّيِّد علي بن حسن الشدقمي الحسيني المدني».

١٣ ـ قال الحسن بن علي بن شدقم في كتابه المخطوط زهر الرياض وزلال الحياض، في ذيل ترجمة أبي عبد الرّحمٰن عبد الله بن المبارك المروزي: «قد وقع في زماننا حكاية، وهي: أنّ السَّيِّد علي بن بلول الوحادي الحسيني عَرْبَدَ في السوق، فرآه شخص من أهل اليمن ـ سُمّي الشيخ عبد الحيّ الناسخ، كان ينسخ لوالدي رحمه الله تعالىٰ، وكان صالحاً شافعيَّ المذهب ـ فاستشنع هذا الفعل وقال في خاطره: حاشا لله أن يكون هذا من أولاد فاطمة عليها السلام، فبات تلك الليلة فرأىٰ

فاطمةعليها السلام، فقالت له: أ تتعرّض علىٰ ولدي؟ فانتبه مرعوباً، فجاء إلىٰ والديرحمه الله وأخبره برؤياه.

وكنتُ قد سمعتُ هذه الحكاية من غير واحد، فلم تزل تختلج في خاطري حتّىٰ عُدتُ إلىٰ المدينة الشريفة من سفرتي إلىٰ الهند الأُولىٰ وكان سنة ٩٧٧ ، فسألت الشيخ عبد الحيّ مشافهة، فأخبرني من لفظه بصحّة الحكاية»[1]. (الورقة ٢٦ من مخطوطة مكتبة رضا، برامپور الهند).

١٤ ـ وفي ذيل (السرّارة) ـ بالفتح وتشديد الراء الأُولىٰ ـ بمنازل بني بياضة، غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عند قُبا، قال الحسن بن شدقم: «ولا يُعرف اليوم بالسرارة غير هذه الحديقة وما حولها، وبها نخلة متثنّية، يقال: إنّه انثنت لهصلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ تناول منها. هذا على المشهور، لا تعويلاً علىٰ مسطور، والناس يتبرّكون بها لذلك، ويشترون ثمرها بأغلىٰ ثمن، وليست من حرّ النخل، بل من أوسطه، يسمّى جنسها الوحشي ضدّ الإنسي، والحديقة المذكورة بيد ورثة آل شاهين الحُميضيّين من الأشراف المناصير الوحاحدة الحسينيّين». الصفحة ٣١٩ من مخطوطة مكتبة ممتاز العلماء.

١٥ ـ قال السمهودي في ذيل (الأرحضيّة): بحاء مهملة وضاد معجمة ومثنّاة تحتيّة مشدّدة، ويقال: الرِحضيّة، بكسر الراء، قرية بها آبار ومزارع، وحذاها قرية يقال لها الحجر بناحية أُبلي. (وفاء الوفا، طبعة دار صادر، ج٣ و ٤، ص١٢١٧).

---

(١) يقول الواثقي: أمّا أصل إنكار العربدة فلا شكّ في صحّته وصوابه، لكنَّ إنكار النسب الشريف لأجل تلك العربدة غير صحيح، ولو فُتح هذا الباب لما بقي حجرٌ علىٰ حَجَرٍ، ولصار سبباً للطعن في الأنساب، وذلك ما لا يرضاه الله ورسوله والزهراء والأئمّة المعصومونعليهم السلام.

قال الحسن بن شدقم مذيّلاً علىٰ كلامه: «والرِّحضيّة المذكورة أقْطَعْناها المرحوم الشريف أبو نميّ بن بركات، وعندنا بذلك مكتوب شمله خطّه بيده، مشفوعاً بخطّ ولده السَّيِّد حسن، وذكرنا صورة الكتاب في ترجمته». الصفحة ٢٩٩ من مخطوطة ممتاز العلماء.

وقال في الصفحة ٨٠ ـ ٨١ من مخطوطة زهر الرياض، الجزء الثالث، في متحف بريطانيا: «هذه صورة كتاب إقطاع الرِّحضيّة، وعليها خطّ الشريف المرحوم أبو نمي.

الحمد لله العليِّ مجدُه، العظيمِ سلطانُه، الغالبِ جُندُه، الرفيعِ مكانُه، الفائضِ فضلُه، الدائمِ طَولُه، الذي سمك السماوات بغير عَمَد ترونها، وبسط الأرض وسيّر فيها أقواتها، وخلقالإنسان فأحسن خلقه، وجعل له آلات، وأمره أن يطلب رزقَه.

أمّا بعد، لمّا كان عمارةُ الأَرَضين من أمارات العدل، واستثبات الرعيّة من إشارات السماحة والوصل، أعطى وأقطع سيّدُنا ومولانا السَّيِّدُ الشريفُ الحسيبُ النسيبُ ـ فرع الشجرة الزكيّة الهاشميّة، وثمرة الدوحة المحمّديّة، وزَهرة الثمرة العلويّة، سيفُ آل الرسول، ومُريش أولاد الزهراء البتول، مَنْ جمع الأضداد، وشتَّتَ شمل الأضداد، أشار إلىٰ الدولة فأطاعت، وأخذ بزمام السعادة فانقادت، أَمَّن بلاد الله تعالىٰ بالبواتر والجياد، حتّىٰ تساوى في عدله الحاضر والباد، ملكُ الحرمَين وسلطانهما، ومالك أقطارِهما وحاميهما، مَنْ شَمخَتْ بذكره الشريف المنابر، وسمحَتْ بالتسليم إليه عَجْزاً الأكابر، مدركُ منجديه بالأعجاز، قطبُ رَحى الحجاز ـ مولانا السَّيِّدُ الشريفُ أبو نمي بنُ

بركات بنُ محمّد بنُ بركات بنُ حسن بن عجلان، الأشرافَ الأجلّاءَ آل شدقم، وهو حسن بن عليّ بن شدقم، وأحمد بن سعد، الحمزيّان الحُسينيّان، جميعَ القرية الخَرِبة الكائنة بالحرّة المُعزاة إلىٰ أنصار الرسول، علىٰ ما نصَّ عليه مؤرِّخو المدينة الفحول، المعروفة قديماً بالأَرحَضية، وحديثاً بالرِّحضيّة، الواقعة من جهتها الشرقيّة، يحدُّها من القبلة الحجريّة، ومن الشام تَغار، ومن الشرق القُبيبة، ومن الغرب غرابٌ والرّوزة، بجميع حدودها وأحميتها وما يتعلّق بها من آبار ومزارع، وحصون وأودية ومشارب وتوابع، ومساقي ورياض، ووِهادٍ وغياض، وحصونٍ وآجامٍ[1]، إقطاعاً وإنعاماً مَوْروثَين، لا يتغيّران بتغيّر الأزمان، ولا يخلقان بتجدّد الحَدَثان، داخلة هي وآبارها وسكّانها من راسيةٍ وباديةٍ وسائبةٍ وسائمةٍ، ومن يلتجي بها أو يأوي إليها في أمان الله وأمان رسول الله ﷺ[2] وأمانِنا، إلّا ما حرّمه الشارع، أو أَباحه الصادع، صلوات الله وسلامه جاريان عليه وعلىٰ آله وأصحابه ما جَرَتِ الشرائع، وأُقيمت بأوامر الله تعالى الشرائع، أمانٌ مستحكمة مِرَرُه، مأمونة غِيَرُه، مُبرَمٌ أمرُه، نافذٌ حُكمُه، يبقى ببقاء أيّامنا، ويتجدّد بتجدّد أزماننا، لا يرجع عنه السلف، ولا ينقضه الخلف، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[3]، وصلّى الله على الخاتِمِ للرسالة، وعلىٰ آله وأصحابه ذوي المهابة والجلالة، ما ترنّم طائرٌ علىٰ فَنَنٍ، أو تتابعَتْ سُننٌ علىٰ سَنَن، أو التذَّ طَرفٌ

---

(١) هنا زيادة في آخر الديوان وهي: إقطاعاً شرعيّاً، وإنعاماً مرعيّاً، لا مثنونة فيها، ولا استثناء ينافيها.

(٢) لم يرد في آخر الديوان (وأمان رسول الله ﷺ).

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨١.

بِوَسن، أو أرِنَ طِرفٌ بِرَسَن، أو أرِقَ قائمٌ علىٰ سَنَن».

يقول الواثقي: نقل أيضاً السَّيِّد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن المؤلّف لـزهر الرياض في آخر ديوان جدّه المخطوط علي بن الحسن المؤلّف، نصّ هذه الوثيقة الإقطاعيّة، الصفحة ٢٣٨ ـ ٢٤٠، وقد أقطع شريف مكّة أبو نمي هذه القرية للسيّد حسن صاحب الترجمة و للسيّد أحمد بن سعد الشدقمي، مشتركةً بينهما، وأحمد هذاكان نقيب السادة الحسينيّين بالمدينة، وكان تابعاً لشريف مكّة ومقرَّباً عنده.

١٦ ـ يقول الواثقي: احترق المسجد النبوي الشريف ليلة الجمعة أوّل شهر رمضان من سنة ٦٥٤هـ في أوّل اللّيل، ونقل أبو شامة[1] أنّ ابتداء حرقه كان من زاويته الغربيّة من الشمال، وسبب ذلك ـ كما ذكره أكثرهم ـ أنّ أبا بكر بن أوحد الفرّاش أحد القُوّام بالمسجد الشريف دخل إلىٰ حاصل المسجد هناك، ومعه نار، فغفل عنها إلىٰ أن علقت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل، وأعجزه إطفاؤُها، ثمَّ احترق الفرّاش المذكور والحاصل وجميع ما فيه.

هذا نصّ ما كتبه السمهودي في وفاء الوفا، ثمَّ فصّل القول في ذلك عن المؤرِّخين الذين ألّفوا وتكلّموا حول هذا الحريق وعلله وما الّذي أدّى إلىٰ الحرق والتخريب. ثمَّ قال: وُجِد بعد الحريق في بعض جُدران المسجد بيتان وهما: [من الكامل]

لم يحترق حَرَمُ النبيّ لريبةٍ تُخشىٰ عليه وما به من عارِ
لكنّه أيدي الروافض لامَسَتْ تلك الرسوم فطُهِّرت بالنارِ

---

(١) الذيل على الروضتَين، ص١٩٤.

ثمَّ قال السمهودي: وأوردهما المجد [ومراده الفيروزآبادي صاحب القاموس، في كتابه المغانم المطابة في معالم طابة] بلفظ: [من الكامل]

لم يحترق حرم النبيّ لحادثٍ ... يُخشىٰ عَلَيه ولا دَهاهُ العارُ

لكنّما أيدي الروافض لامَسَتْ ... ذاك الجَناب فطَهَّرَتْهُ النارُ

وأورد بعدهما بيتين آخرين، هما: [من الكامل]

قُل للروافض بالمدينة ما بِكُم ... يَقتادكم للذَّمِّ كلُّ سفيهِ

ما أصبح الحرمُ الشريفُ محرَّقاً ... إلّا لسبّكم الصحابةَ فيهِ

ثمَّ قال السمهودي: وهذا الاستيلاء على المسجد والمدينة كان في ذلك الزمان للشيعة، وكان القاضي والخطيب منهم. (وفاء الوفا، ج ٢، طبعة دار الزمان بالمدينة، ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠).

وقد نقل البيتين الأوَّلَين أبو شامة، والسمهودي، والفيروزآبادي، وابن تغري بردي، والسخاوي، وابن فرحون المالكي، وغيرهم في كتبهم، فكأنّ جبرئيل عليه السلام نزل بهذين البيتين من عند الله جلّ جلاله إلىٰ شخص مجهول الاسم والهويّة!! ومن العجب أنّ هؤلاء المفكّرين الأجلّاء، والمرشدين العظماء للمسلمين، والناصحين الكبراء لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كأنَّهم أحسّوا بالتكليف الإلهي لنقل ورواية هذين البيتين في كتبهم وفي ذاكرة التاريخ، والحفاظ حتّىٰ علىٰ ذكر اختلاف النُسخ في بعض الكلمات!! فَبَخْ بَخْ لهم بهذا الالتزام وهذه المسؤوليّة أمام جمهور المسلمين!! وزِهْ زِهْ حين بلغ مدىٰ فكر مرشدي المسلمين إلىٰ هذا المستوىٰ، فويلٌ لهم ثمَّ ويلٌ لهم من المسير والمصير، فهذه الطريقة والشنشنة هي غاية سؤل

المستعمرين، وأمل اليهود الظالمين، في تشتيت أمر المسلمين وتفرقتهم، وإيجاد مادّة النزاع الواقع الدائم بينهم، ويا أسفاً على المسلمين الذين يعيشون ـ كما عاشوا ـ في فقر وخوف وفرقة وحرب وإرهاب وقتل وأسر وتخريب والسير القهقرى، وهكذا ظلّت هذه النعرة إلىٰ اليوم، وفي نفس الوقت نرىٰ اليوم ٢٥ دولة من أُوروبا قد اتّحدوا في شؤونهم الأساسيّة الحربيّة والاقتصاديّة والخارجيّة وغيرها، وحكوماتهم قائمة على أساس الانتخابات الحرّة النزيهة وما تفرزه صناديق الأصوات.

فكأنّ هؤلاء المؤلّفين لم يقرأوا في كتاب الله تعالى أوصافَ عباد الرحمٰن، حيث قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ لاٰ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذٰا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرٰاماً﴾[1]، فلم يطيقوا أن يمرّوا عن هذين البيتين اللَّغْوَين الباطلَين لإنسان باطل مجهول، مرّ الكريم، بل راحوا يؤيّدون قول الزور هذا في كتبهم، وهو قولٌ من قائل مجهول الاسم والهويّة، ويعتنون به أشدّ الاعتناء، ويعضدونه بذكر الدليل: بأنّ في تلك الأزمنة كان أمر الخطابة والقضاء بيد الشيعة، وبهذه الخزعبلات الواهية والكلمات المضلّلة يحرّفون أذهان المسلمين، ويشوّشون الأفكار الضعيفة ويشحنونها غيظاً على إخوانهم الشيعة، ولا يخافون الله فيما كتبوا، فكأنّ الله تعالى لا يسأل أصحاب الأقلام وثمرات مكتوباتهم؟!

وقد نقلنا نصَّ كلام السمهودي بأنّ الخادم الذي تسبّب بهذا الحريق كان اسمه (أبا بكر بن أوحد الفرّاش)، والشيعة لا يسمّون أولادهم أبا بكر، فبارك الله لهم في فكرتهم ونقلهم بأنّ سنّيّاً تسبّب بالحريق، ثمّ محاولتهم إلقاء العهدة والتَّبِعَة علىٰ

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٧٢.

شيعة المدينة المنوّرة!!

فإلىٰ متىٰ يكون مرشدو المسلمين بهذا العقل والوعي والفهم؟! ويكـون مآل أمر المسلمين إلىٰ الفشل والفلج والتخريب؟! فكأنّهم لم يسمعوا قول الله تعالىٰ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1] وقوله عزَّ و جلّ: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[2] وغيرهما من الآيات الكثيرة الدالّة علىٰ وجوب السعي إلى توحيد صفوفهم واجتماع شملهم.

وعلى كلّ حال، لقد انبرى للردّ علىٰ هذه المزعمة والقول الزور والخروج عن الجادّة الوسطىٰ، بعض الشعراء الشيعة، فَسَعَوا لدحض هذا الافتراء والرأي الفاجر، فأنشأوا أبياتاً في هذا الحريق وفي نقض الأبيات المذكورة.

فقد نقل الحسن بن شدقم في زهر الرياض ـ المخطوط في المدرسة الفيضيّة، الصفحة ٤٥٦، وفي مخطوطة مكتبة بوهار كلكتّة، الصفحة ١٥١، وفي مخطوطة مجلس الشورىٰ، الصفحة ١٣٨ ـ أبياتاً كأنّها جوابٌ لتلك الأبيات المتقدّمة، وأيضاً نقل الأبيات السَّيِّد ضامن الشدقمي في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١، وإليكم الأبيات: [من البسيط]

قُلْ للنواصب ما تأويل صاعقةٍ حاقت؟! بِرِيّكم[3] هل كان من عارِ؟!

قد كان يُلعن خير الأوصياء علىٰ هذي المنابر جهراً دون إسرارِ

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٣) كذا في تحفة الأزهار، وفي بعض المصادر ورد (بريسكم)، والمحتمل أنّ في الأصل كان (بِرَبْعِكُم).

لِمَ لا تفطّرت الأخشابُ وانصدعت تصديع[1] قبر رسول الله ذي الجارِ
لكنّها من بنات الدهر جارية تجري لآمادها جرياً بمقدارِ
نستغفر الله كلٌّ من جرائمنا ونستعينُ به في أمره الجاري
ونسأل الله أن يجري بأجمعنا إلى رضاه ويُؤْمِنّا من النارِ
بحقّ من نحن جيرانٌ لتربته مستمسكين بحبلٍ منه مِمْرارِ[2]

وفي نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر، ج٣، ص٣٥٦ ـ ٣٥٧ في ترجمة الشيخ يحيىٰ بن عبد العظيم المصري الجزّار، قال: وله أيضاً ممّا يشير إلىٰ معتقَده لمّا احترق حرم النبيّ ﷺ: [من الكامل]

لِلّه في النار التي وقعت به سرٌّ عن العقلاء لا يُخفيهِ
إذ ليس تبقى في فناه بقيّةٌ ممّا بنته بنو أُميّةَ فيهِ

يقول الواثقي: قد وجدنا خلال المجاميع المخطوطة أجوبة حادّة منظومة أُخرىٰ للبيتَين الباطلين، أعرضنا عن نقلها لكي لا نَصُبَّ الزيت على النار الخامدة، ولا نُسِيءَ إلىٰ إخواننا أهل السُّنَّة، وقد تعرّضنا بهذا المقدار لما ورد وانتشر في المطبوعات.

إنّ المسلمين اليوم يطلبون من مؤلِّفيهم شيعةً وسنّةً أن يعرفوا مسؤوليّة القلم، وأنّ الله تعالى يؤاخذهم في كلّ حرف صدر من أقلامهم. فانظروا بعد ثمانية قرون كيف نحن الآن ننشغل بنقل البيتين وتاريخهما وجوابهما، وهذا غاية أمل المستعمرين باشتغالنا بمثل هذه الأُمور، في حين نرى بلاد المسلمين غارقة في

(١) وفي بعض المصادر ورد (بصديع).
(٢) في نسخة الفيضيّة ورد (جرّار) موضع (ممرار).

الدماء والهلاك والفقر والفساد والخوف، وبلاد المستعمرين راغدة في الأمن والرقيّ علىٰ كافّة الصُّعُد العلميّة والصناعيّة والاقتصاديّة والطبّيّة ووو.

وهذا حالنا بالنسبة إلىٰ أمرٍ واهٍ موهومٍ، ليس للواقع فيه نصيب، إذ كلّ العقلاء يعرفون من النصوص المنقولة بأنّ خادماً سنّيّاً تسبّب بهذا الحريق غفلةً بلا عَمْدٍ، وليس لاعتقاد أيّ طائفة من المسلمين في هذا الحريق دورٌ وسَبَب.

هذا حال بعض عقلاء المسلمين وأهل الحلّ والعقد والهداية والإرشاد في أمر موهوم، فهل يمكن أن يكون لأمثالهم دور رئيسيّ لحلّ المشاكل المهمّة والخطوب المدلهمّة وتعميم العلم والصنعة في بلاد المسلمين؟! وبهذا الإدراك وسوء الفهم من علماء المسلمين الذين للعامّة بهم أُسوة، هل من الممكن الاعتماد عليهم في سبيل الترقّي والبلوغ إلىٰ القمّة وتجديد المجد في بساط الأرض؟!!

اللّهُمَّ إنّا نرغبُ إليك ونسألك من فضلك العميم، أن تبعث في المسلمين رؤساء وعلماء يكونوا عقلاء فهماء، أصحاب همّة عالية، ليجدّدوا مجدهم وشوكتهم ورئاستهم على العالمين، وليبسطوا العلم والحلم والعقل والوعي والعدل والمحبّة فيما بينهم. آمين، آمين، يا ربَّ المستضعفين.

١٧ ـ قال الشيخ أحمد بن عبد الحميد العبّاسي في عمدة الأخبار في مدينة المختار، ص٣٧٢: «**عصبة ـ بسكون الصاد المهملة وضمّ أوّله، وقيل بفتحه، وقيل بفَتَحات ثلاث ـ : وهو موضع بقبا، ويروى فيه المعصب، به دار بني جحجبا بطن من الأوس. قال بعضهم: العصبة غربي مسجد قبا، فيها مزارع وآبار كثيرة. قلت: في زماننا المشهور في المدينة باسم العصبة، هذا الذي غربيّ مسجد قبا لبني سعد وبني شدقم من أشراف بني حسين بالمدينة**».

وقال في الصفحة ٢٦٨: «**والعصبة اليوم مال لبني شدقم وبني سعد سادات المدينة المنوّرة**».

١٨ ـ في قائمة موقوفات السَّيِّد علي صدر الدِّين المدني صاحب سلافة العصر في مكّة المعظّمة ورد ما نَصُّهُ: **البيت الذي بسويقة المعروف ببيت شدقم، وهو كان حوالي باب الزيادة** (فارسنامۀ ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٤).

يقول الواثقي: كان السَّيِّد حسن المؤلّف لـزهر الرياض في بعض السنين في مكّة، وفيها استضاف الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، وغيره. وكذا ولده السَّيِّد محمّد كان مقيماً بمكّة في أواخر عمره، وكان هذا البيت العريق الجليل صاحب جاه وسؤدد وثروة، فليس بدعاً أن يكون لهم بيت أو بيوتات في مكّة التي هي مقصد الحجّاج و الزوّار، وهم متوطّنون في المدينة النبويّة. ثمَّ بعدهم انتقل هذا البيت بالبيع إلىٰ السَّيِّد علي صدر الدِّين، فأوقفه في ضمن موقوفاته العديدة في مكّة والطائف.

كب ـ العلاقات بين آل شدقم والأُسرة النظامشاهيّة الحاكمة في أحمد إنكر بالدكن الهند

نجد في المصادر التنصيص بأنّ بعض الرجال من آل شدقم سافروا من المدينة إلىٰ أحمد إنكر عاصمة النظامشاهيّة، فاستقبلهم السلاطين النظامشاهيّة بحفاوة وإكرام وإعزاز وتمكين، وذلك بسبب أنّهم من المدينة النبويّة، ومن رجال الشيعة ، وأنّ الشداقمةَ من السادة الحسينيّين الصحيحي النسب، كما كان النظام شاهيّة من سلاطين الشيعة ، فألقى الشدقميّون في أحمد إنكر عصى الترحال، وقد حصلت لهم بسبب هذه العلاقة القدرات الماليّة والاجتماعيّة في أحمد إنكر وفي موطنهم المدينة النبويّة، ونقلوا من الدكن إلىٰ المدينة أموالاً عظيمة، فتملّكوا بها عقارات وأملاكاً ودوراً كثيرة، وأسّسوا فيها حدائق عديدة، فحصل لهم موقع اجتماعي متميّز. هذا إضافة إلىٰ الهدايا والأموال التي نقلوها إلىٰ المدينة ووزّعوها بين رجالها وأبنائها.

والمصادر التي بأيدينا تحكي بأنّ من بداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري إلىٰ أواخر النصف الأوّل من القرن الحادي عشر الهجري كانت العلاقات الوثيقة جارية بين الأُسرتين، يعني حوالي قرن من الزمان، كان يحضر رجال الشداقمة في عاصمة النظامشاهيّين ، حتّىٰ صار بدر الدِّين الحسن المؤلّف لكتابه **زهر الرياض وزلال الحياض** صهراً للسلطان نظام شاه علىٰ بنته، وهذا يدلّ على أنّ العلاقات كانت أكثر من ودّيّةٍ، بل حصل للنظام شاهيّين اعتقاد في الشداقمة بأنّهم موجبو البركات في دولتهم و دوام سلطانهم وغلبتهم على أعدائهم، وظفرهم في حروبهم مع الآخرين. وإليك النصوص التي وجدناها في هذا الموضوع:

فأوّل شدقميٍّ ذهب إلىٰ أحمد إنكَر الدكن بالهند كان السَّيِّد علي النقيب (٩١٥ ـ ٩٦٠ هـ) فقد هاجر إليها في سنة (٩٥٤ = ظند) ونزل علىٰ برهان نظام شاه، فأنعم عليه نهاية الإنعام، وتلقّاه فرسخاً عن البلد، وحصل له فيه أتمّ الاعتقاد، ثمَّ رجع إلىٰ وطنه سنة (٩٥٦ = ظنو)، فكانت جميع غيبته سنَتَين، ودخوله إلىٰ وطنه يوم خروجه منه. قاله حفيده علي بن الحسن بن علي في زهرة المقول، ص٩٧ ـ ٩٨.

وفي **تحفة الأزهار**، لضامن بن شدقم، ج ٢، ص٢١٨ ـ ٢٢٢ فصّل القول في ذلك وزاد عليه: **فزاد منه فيه الاعتقاد، وأجرىٰ له في كلّ زمن ثلاثة آلاف هُن من الذهب، غير التحف الثمينة يرسلها إليه بالمدينة، ونذر ابنته فتحشاه أن تكون لابنه السَّيِّد حسن بن عليّ النقيب.**

وقال الحسن بن علي بن شدقم في كتابه زهر الرياض وزلال الحياض في خلال تاريخ المسجد النبوي بالمدينة: **قد علّق والدي رحمه الله تعالىٰ بالحجرة الشريفة ثلاثة قناديل من الذهب الخالص، عام عوده من الدكن عام ٩٥٦، كان أنفذها معه أبو المظفّر ميران شاه حسين نظام شاه رحمه الله تعالى قبل أن يلي السلطنة، فكأنّها كانت مع باقي محاسنه وسيلة إلىٰ توصّله للمُلك، وهي الآن معلّقة.** (الورقة ٢٣٣ من المخطوطة ٢٤٥٨١ في مكتبة العتبة الرضويّة بخراسان).

وثاني شدقميّ هاجر إلىٰ أحمد إنكَر الدكن كان السَّيِّد حسن بن علي النقيب، وهو الّذي صاهر برهان نظام شاه بابنته المسمّاة فتحشاه.

قال السَّيِّد علي ابن السَّيِّد حسن في حقّ والده: **دخل الهند من المدينة الشريفة سنة ظسب [= ٩٦٢ هـ] وافداً علىٰ سلطانها خالي حسين نظام شاه، ثمَّ منها إلىٰ**

بلاد العجم، فزار ثامن الأئمّة الكرام، وارث علوم سيّد الأنام، عليّ بن موسى الرِّضا، عليه وعلىٰ آبائه الصلاة والسلام، وقابل السلطان الأعظم الشاه طهماسب الحسيني الموسوي سنة ظسد [٩٦٤ هـ]، ثمَّ رجع إلىٰ الهند، وتزوّج بها والدتي رحمهما الله، وأقام بها مكرّماً معظّماً، وبيده من السلطان قُرى عظيمة ونِعَم جسيمة، و إذا دخل عليه نزل عن سريره، وجلس إلىٰ جنبه، ولم يتعلّق بشيء من أُمور الدولة والديوان، ثمَّ لمّا مات السلطان عاد بأولاده وأُمّهم إلىٰ وطنه سنة ظعو [= ٩٧٦ هـ]، وأقام مدّة، ثمَّ رجع إلىٰ الهند في دولة سلطانها شاه مرتضى بن حسين نظام شاه المذكور سنة ظصب [= ٩٩٢][1] وأقام بها تمام العمر علىٰ حاله المعهود، حتّىٰ احتجب السلطان بلوغ المولود، فتنازى علىٰ ملكه القرود، وتفادى أذى خلّة الحسود، وتعالى الوضيع وسادَ المَسُود، فكبر همّه، وكثر غمّه، واستولى المرض، واستعلى العرض، وتوفّي بخيبو من أرض الدكن، ودفن هناك، وذلك يوم الرابع عشر من صفر سنة ظصح [= ٩٩٨ هـ]، ثمَّ نقل بوصيّة منه ودفن مع والدتي في قبرها بالبقيع سنة ظصح [= ٩٩٨ هـ] وعمره سبع وخمسون سنة.

وأمّا والدتي ـ قدّس الله روحها ـ فإنّها مع صغر سنّها، وكونها من سلالة الملوك وذوي السلطنة والرئاسة، المجبولين علىٰ حبّ الدُّنيا وبهجتها، والتفاخر

---

(١) كذا في مطبوعة زهرة المقول، ص١٠٠ من طبعة الرجائي، وص١٧ من طبعة النجف، وأمّا في تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٥٢ نقلاً عن عليّ بن الحسن أنّه قال: وفي اليوم السابع من شوّال سنة ٩٨٨ عزم على السفر إلىٰ زيارة السلطان مرتضى نظام شاه وجدّته بي بي آمنة بمملكة الدكن. وهذا القول هو الصحيح، لأنّ الحسن صرّح في أوّل كتابه المخطوط زهر الرياض بأنّه عَنَّ له السفر سنة ثماني وثمانين وتسعمائة إلىٰ بلاد الدكن.

بها وبنضرتها، كانت مجانبة لسبيلهم ومآلِفها، معرضة عن زينة الدُّنيا وزخارفها، سالكة سلك الأتقياء والعلماء، ناسكة نسك الأولياء والصلحاء، قالية اللّهو واللّعب، تاليةً للقرآن والكتب، مُكِبَّةً علىٰ الدُّعاء والقيام، محبّة للطاعة والصيام، وكانت وفاتها بالمدينة بعدما ولدت حسيناً بستّة أو سبعة أيّام، ودفنت في أزج عند عتبة الأئمّة الأربعة سلام الله عليهم أجمعين. (زهرة المقول، ص٩٩ ـ ١٠٠).

فوُلد جمع من أولاد السَّيِّد حسن بأحمد إنكر، وفي هذه الفترة وما بعدها كان ذهاب الشداقمة إلىٰ الدكن وإيابهم إلىٰ المدينة أو إلىٰ إيران أمراً رائجاً متعارفاً، ويجد الباحث المتابع في هذا الموضوع نصوصاً كثيرة في ذلك.

وقال السيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، ج٢، ص٢٦٢ ـ ٢٦٣ في حقّ السيِّد محمّد بن محسن بن محمّد بن الحسن الشدقمي: «سافر بولده سليمان سنة ١٠٥٤هإلىٰ حيدرآباد، واتّجه بسلطانها عبد الله قطب شاه، فأعزّه وأكرمه وأجلّه، وأنعم عليه بنعم جزيلة، غير ما عيّن له في كلّ عام، وأمره بالجلوس في المجلس الخاصّ والعامّ، ورفع شأنه على الخاصّ والعامّ، وذلك بتوسّط السادة الكرام، والفضلاء العظام، عمدة السادة الأجلّاء الأشراف، وإمام ذوي الفضل والعظمة والألطاف، سلالة النجباء من آل عبد مناف، صهر السلطان المشار إليه نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم، ثمَّ إنّه توجّه إلىٰ عمّي حسين، ففعل معه فعل مثله لمثله».

كج ـ العلاقات بين آل شدقم وغيرهم من السادة المدنيّين وبين السلاطين الصفويّين في إيران

غير خاف على الباحثين أنّ الشدقميّين وغيرهم من السادة المدنيّين كانوا موضع عنايةِ السلاطين الصفويّين الموسويّين الشيعيّين في إيران، وهذا التوجّه والإقبال يرجع إلىٰ عدّةِ علل وأسباب؛ منها: أنّهم من سكّان مدينة النبيّ ﷺ أكبر عاصمة للمسلمين بعد مكّة المكرّمة، وهم من أولاد الإمام الحسين عليه السلام السبط الشهيد، ومنها أنّهم من الشيعة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وهذا الموضوع يجدر بأن يهتمّ بدراسته الباحثون في العلاقات بين إيران والسادة الشيعة المدنيّين، وفي هذه العجالة نذكر نصوصاً لعلّها تفيد الباحثين، والقرائنُ تدلّنا على أنّ العلاقات والروابط بين السادة الشيعة المدنيّين والملوك الصفويّين كانت أوثق وأوسع وأعمق وأمتن من هذه الموارد التي التقطناها من بعض المصادر.

١ ـ علاقة السَّيِّد حسن الشدقمي مؤلّف زهر الرياض بالصفويّين

ذكر علي بن الحسن الشدقمي في **زهرة المقول**، ص٩٩ ـ ١٠٠، بأنّ والده الحسن المؤلّف لـ**زهر الرياض** في سنة ٩٦٢ سافر من المدينة النبويّة إلىٰ أحمدإنكر الدكن بالهند، وافداً علىٰ سلطانها حسين نظام شاه. ويظهر من القرائن أنّ حضوره هذا في أحمد إنكر كان مدّةً قصيرة، لأنّ السَّيِّد حسناً نفسه صرّح بأنّه في سنة ٩٦٢ توجّه إلىٰ خراسان. (مخطوطة **زهر الرياض** في بوهار الهند، الورقة ٦٦ في خلال ترجمة الشاه إسماعيل السلطان الصفوي).

وقال أيضاً السَّيِّد علي في زهرة المقول، ص٩٩ ـ ١٠٠: إنّ والده بعد دخول الهند والوفود علىٰ سلطانها حسين نظام شاه، ذهب إلىٰ بلاد العجم، فزار ثامن الأئمّة الكرام، وارث علوم سيّد الأنام، عليّ بن موسى الرِّضا عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام، وقابل السلطان الأعظم الشاه طهماسب الحسيني الصفوي الموسوي سنة ٩٦٤هـ.

وقد نصّ السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج٢، ص٢٢٣ وما بعدها، بأنّ السَّيِّد حسناً في سني حضوره هذه في إيران اشتغل علىٰ علمائها بقراءة العلوم عليهم، فقال: فرحل عنه [أي الهند] إلىٰ بلاد الفرس شيراز، وقد عرف صفات أهلها وهوائها، يقرّ الخاطر، ويسرّ الناظر، إذ رأىٰ أنهارها كثيرة مليحة، ثمارها جيّدة لذيذة، هواءَها غالباً لإجلاب العلم، ونضارتها تحدّ الكليل إلىٰ الفهم، وأهلها شعارهم التقوى و الصلاح، والزهد والورع والفلاح، متّصفين بالعلم والعمل والفضل والكمال، أقام بها مدّة مديدة مشتغلاً بالعلوم الشريفة، فاقتطف بأزهارهم أفضلها، واغترف من فضائلهم أعذبها.

وصرّح السَّيِّد حسن نفسه في مخطوطة زهر الرياض المحفوظة في بوهار الهند، الورقة ٧١، آخر حرف الألف، بأنّه زار مقبرة الشاعر السعدي الشيرازي في شيراز سنة ٩٦٤، وقال: قد رأيت قبر المذكور [أي السعدي الشيرازي] بظاهر شيراز عام أربع وستّين وتسعمائة، لمّا كنت بها من جهتها الشماليّة في مدرسة القبر في إيوانها، ولكن تدانت للخراب، وحولها سكّان.

ونصَّ السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار بأنّ السَّيِّد حسناً قرأ في شيراز علىٰ جمال الدِّين محمّد بن علي التولاني البصري عدّة علوم، منها العربيّة والأدبيّات،

وعلىٰ السَّيِّد محمّد أحمد النذيري الحجازي الحسيني في شيراز تجويد القـرآن والنحو والصرف والمعاني والبيان والمعقول والمنقول، وعلى الملّا رفيعي جملة من الفروع والفتاوى، وعلى الشيخ حسن بن الهمذاني ببلدة قزوين.

ثمَّ زار تبريز وزنجان في سـنة ٩٦٥ هـ، لأنّـه قـال فـي كـتابه زهـر الريـاض المخطوط المرقّم ٨٠٩ في المدرسة الفيضيّة بقم، الصـفحة ٤٦٠، و أيـضاً فـي المخطوط المرقّم ١٨٠٥٧ فـي مكـتبة مـجلس الشـورى الإسـلامي بـطهران، الصفحة ١٤٣، وكلاهما تحتويان على الجزء الأوّل من الكتاب المـذكور: رأيت في بلدة تبريز سنة ٩٦٥ قبّة عالية نهاية في العلو لا رأس لها، فلا أدري هل وقع رأسها أم لم يتمّ، يقال لها: (شام غزان)، ومعناه بالتركي قبر غزان، لأنّ لفظ (شام) هو القبر، و(غزان) اسم صاحبه.

وقال أيضاً في الصفحة ٤٦١ من مخطوطة الفيضيّة، وفي الصفحة ١٤٤ مـن مخطوطة المجلس: وقد مررتُ بهذه البلدة [ومراده: السلطانيّة القريبة من زنجان] في سنة ٩٦٥.

ثمَّ زار إيران مرّة أُخرىٰ حوالي سـنة ٩٧٦ هـ، لأنّـه قـال فـي زهـر الريـاض المخطوط المحفوظ في بوهار، الورقة ٢٠٤، حول «سِميرُم» من بلاد إيـران: لعـلّي رأيتُ هذه البُليدة في سنة ستٍّ وسبعين وتسعمائة، لمّا جئتُ من إصفهان إلىٰ شيراز.

٢ ـ لقاء السَّيِّد سليمان بن محمّد بن الحسن الشدقمي بالشاه عبّاس السلطان الصفوي

نصّ السَّيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار** ج ٢، ص ٢٦١، بأنّ السَّيِّد سـليمان المذكور أخذ العلم عن علماء إيران ـ كالشيخ بهاء الدِّين محمّد العاملي، والسَّيِّد

محمّد باقر ميرداماد الحسيني الإسترآبادي وغيرهما ـ فحدّث هؤلاء العلماء بأوصاف السَّيِّد سليمان الحميدة وحسن طباعه المنيفة الشاهَ عبّاسَ [بن] محمّد خدابنده بن طهماسب بن الشاه إسماعيل الحسيني الموسوي، فطلبه وأعزّه وأجلّه وأكرمه، وعيّن له ما يقوم بأوَدِه في كلّ زمن، من غير ما أنعم عليه في الحال، وسأله عن أحوال بني حسين وأهل المدينة، فأخبره بحالاتهم، والتمس منه حلول النظر إليهم بما ينفعهم به، ولِما هو باقٍ له عند لقاء ربّه، فشرع في عمارة هذه الأوقاف على أهل الحرمين المحترمين، والمشاهد المشرّفة بالأئمّة عليهم السلام.

٣ ـ علاقة السَّيِّد تقي بن علي بن الحسن الشدقمي بالشاه عبّاس الصفوي الأوّل والشاه صفيّ الصفوي

صرّح السَّيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣، بأنّ تقيّا بن علي المولود سنة ١٠٠٨هـ قد عَنَّ له السفر إلىٰ زيارة أجداده الأئمّة الأطهار صلوات الله عليهم بالعراق، ثمَّ توجّه إلىٰ طوس، لزيارة الإمام الضامن أبي الحسن عليّ الرِّضا الثامن، فاتّجه بالشاه[1] عبّاس ابن الشاه محمّد خدابنده، ثمَّ الشاه صفيّ، وفي هذه السفرة قرأ علىٰ بعض العلماء العظام والفضلاء الفخام، وفي سنة ١٠٤٠ عاد إلىٰ وطنه وأقام به خمس سنوات، وفي السنة السادسة والأربعين رجع إلىٰ إصفهان، فأدركته المنيّة بها سنة ١٠٤٨، ثمَّ نقل بوصيّة منه إلىٰ مشهد جدّه الحسين عليه السلام، وقبره بحائره.

٤ ـ علاقة السَّيِّد علي بن تقي بن علي بن الحسن الشدقمي بالشاه عبّاس الصفوي الثاني

ترجمه السَّيِّد ضامن الشدقمي وقال: **في سنة ١٠٥٥ توجّه إلىٰ دار السلطنة الصفويّة إصفهان، وفي الحال عاد إلىٰ الأهل والوطن في هذا الزمان [...]**

---

(١) كذا في المصدر، وستتكرّر هذه العبارة عدّة مرّات، والصحيح: «فاتّجه إلىٰ الشاه».

وفي شهر ذي الحجّة سنة ١٠٦٥ حجّ بيت الله الحرام، واتّجه بسلطان الحرمين الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى الحسني، فأنعم عليه بمنصب النقابة على السادة الأشراف بني‌حسين، فسلك بهم نهج آبائه الكرام، وكان ناصيته عليهم مباركة ميمونة، وبالخيرات إليهم متواترة، ولمصالحهم بجدّه ساعياً، فمنها ما عرض أحوالهم بالمكاتبة إلىٰ الشاه عبّاس ابن الشاه صفيّ، فأجابه لسؤاله، وأمر له بإجراء ما أوقفه جدّه الشاه عبّاس، فلم تزل مغل الأوقاف والخيرات من الأقطار عليهم متواصلة. (تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

٥ ـ علاقة السَّيِّد حسين بن الحسن الشدقمي بالشاه عبّاس الصفوي الأوّل

ترجمه السَّيِّد ضامن الشدقمي، وقال: ولد الحسين سنة ٩٧٨هـ[...] فعنَّ له السفر إلىٰ ديار العجم بقصد الاستفادة والنقل، عن ذوي الكمال والعقل، كالشيخ محمّد بهاء الدِّين العاملي، والسَّيِّد الشريف مير محمّد باقر الداماد الإسترآبادي، وغيرهما من العلماء الأعلام، والفضلاء الفخام، فخبّروا بأوصاف كماله الشاهَ عبّاسَ ابن الشاه محمّد خدابنده، فطلبه إلىٰ المجلس العالي... فأنعم عليه بنعم جزيلة، وعيّن له مقرّرات كثيرة، فمنها ألف وخمسمائة تومان دفعة واحدة، وفي كلّ زمن مائتي تومان، غير مؤونة السنة كاملة، فلم يقبل من ذلك شيئاً، لأنّ الشاه الصفوي أجلس رجلاً شريفاً حَسَنيّاً بمكان أقرب إليه، فاعترض السَّيِّد حسين على السلطان، ونهض من المجلس، فغادر إصفهان وتوجَّه إلىٰ السيِّد مبارك بن مطّلب بن المحسن بن محمّد المهدي الحيدري الحسيني الموسوي ملك الحويزة والأهواز. (انظر: تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٢٩١ ـ ٢٩٣).

٦ ـ لقاء عامر بن بديوي بن علي بن عرمة الوحاحدي المدني بالشاه عبّاس الصفوي الأوّل

ذكره السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٣١٥، وقال: عامر بن بديوي سافر إلىٰ ديار العجم، واتّجه بالشاه عبّاس ابن الشاه محمّد خدابنده، فأنعم عليه، وعيّن له كلّ زمان عشرين تومان تبريزي من موقوفات الحرمين المحترمين كليل وسرمه[١]، وهما قريتان بين إصفهان وشيراز، فلم يزل ذلك المعيَّن يقبضه إلىٰ أن توفّي.

٧ ـ لقاء قناع بن محمّد بن علي بن رملي المدني بالشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي

قال السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٣٣٠: وفد قناع علىٰ سلطان عراقَي العرب والعجم وخراسان وآذربيجان، الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الموسوي الحسيني وفدَتَين، فأكرمه إكرامتَين؛ الأُولىٰ سنة ٩٦٥ هـ، والثانية سنة ٩٦٨هـ، فأعزّه وأجلّه وعظّمه وأكرمه أكثر من الأُولىٰ، ثمَّ عاد إلىٰ وطنه ومات سنة ٩٧٩.

٨ ـ ملازمة رمال بن قداح المدني للشاه إسماعيل والشاه طهماسب الصفويَّين

ذكره السَّيِّد ضامن في تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٣٣١، وقال: مولد رمال بالمدينة، ومنشأه ببلاد العجم، كان له همّة عالية، ونفس سمحة سخيّة، كريماً، جزيل العطيّة،

---

(١) واليوم معروفان بقضاء (إقْليد) وقصبة (سُورْمَق) متّصلان.

لازم الشاه إسماعيل، ثمَّ ابنه الشاه طهماسب، ثمَّ عاد إلىٰ وطنه المدينة، ورجع إلىٰ العجم ثمَّ الدكن، فاتّجه بسلطانها نظام شاه، فأعزّه وأكرمه.

٩ ـ لقاء علي ابن الأمير مسعود بالشاه سليمان الصفوي

سافر علي ابن الأمير مسعود إلىٰ بلاد العجم إصفهان مرّتين؛ الأُولىٰ سنة ١٠٦٩، والثانية سنة ١٠٨٠هبرهط من جماز وآل عرار وغيرهم، فاتّجه بالشاه سليمان ابن الشاه عبّاس الصفوي الموسوي الحسيني، وفي ليلة العشر الأوّل من شهر رمضان سنة ١٠٨٢ توفّي بإصفهان، فلم يزل أقاربه ومن معهم بأتباعهم حتّىٰ مَنَّ الله تعالى عليهم بتوجّه الشاه إليهم، فأنعم عليهم الشاه ببعض قرىً (**تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٤٢٨).

١٠ ـ عناية الشاه طهماسب السلطان الصفوي ببعض السادة المدنيِّين

ذكر السَّيِّد ضامن الشدقمي في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥، أنّ رجلاً كرديّاً كان ذا مال وجاه وقوّة وشوكة، تزوّج بنتاً لأحد السادة المدنيّين أصلاً، فأولدها جملة أولاد، فسافر ابنا عمّها جماعة[1] وأخوه جمّاز إلىٰ العجم، فالتمسا من الكرديّ المذكور طلاق بنت عمّهما، لأنّه ليس كُفؤاً لها، فامتنع عن الطلاق، فقتلاه، فثار إخوة الكردي بطلب الثأر عند الحاكم، فقبض علىٰ جمّاز، وأرسل معهم جماعة إلىٰ الشاه طهماسب الصفوي ابن الشاه إسماعيل الصفوي، فدفعهم إلىٰ الحاكم الشرعي، فلم يثبت عليهما قتل الكردي بظاهر الشرع، وذلك لاعتناء الشاه بهم، فخلصا ونجيا، و الأمر غير خاف.

---

(١) اسم علم.

أقول: وبمثله ورد في الصفحة ٣٣١ في ذيل عقب رمال بن قداح، وذكر اسم الزوج أنّه نور الدهر [كذا، والمحتمل أنّه: نور الدِّين] بن إبراهيم خان سلطان لار.

١١ ـ توجّه فاضل بن حمّود إلىٰ إصفهان

سافر فاضل بن حمّود إلىٰ إصفهان، واتّجه بالشاه سليمان ابن الشاه عبّاس، ثمَّ توجّه إلىٰ ديار الهند (**تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٤٤١).

١٢ ـ مسافرة غديفان إلىٰ إصفهان مطالباً للوظيفة

ورد في **تحفة الأزهار**، ج ٢، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٥: «غديفان كان سيّداً جليلاً فيه سماحة نفس وعذوبة منطق، يقول الشعر، قد أجحفت به الدُّنيا، فضاق به الخناق، فقصد كبيراً من طائفته ليعينه علىٰ عسره فاعتذره، فقال هذه الأبيات:

يقول ابنُ منصور الّذي ونّ زفره فضاق بها جأشاً وسيعُ البلايدِ

وقد ذكر القصيدة الّتي قوامها ١١ بيتاً. ثمَّ قال: ثمَّ سافر إلىٰ ديار العجم إصفهان، فلمّا انتهى إلىٰ البصرة وركب بها السفينة قال فيها:

يقول الحسيني الّذي رام نيّة بنفس مغيرات الثنا ما تهولها

إلىٰ آخر القصيدة الّتي قوامها ١٧ بيتاً، ثمَّ قال: **فلمّا وصل إلىٰ تخت السلطنة الصفويّة إصفهان اتّفق وصوله مع وصول كتاب الفقير وأخي وابن عمّي إلىٰ الشاه عبّاس ابن الشاه صفيِّ الموسوي ملتمسين منه أن يوظّف للسادة الأشراف بني حسين أهل المدينة، فأُدْخِلَ في جملتهم، فقرّر لَهُ تسعة توامين عبارة عن نيف وسبعين أحمر، ثمَّ رجع إلىٰ وطنه، وعاد إلىٰ إصفهان بعد أداء نسك الحَجِّ لعامه، ومعه فراج وجبر ابنا منّاع بن مروان بن جحيش... فكان منزلهم بإزاء**

منزلي بإصفهان».

إلىٰ أن قال: «توجّه في شهر شوّال سنة ١٠٦١ إلىٰ وطنه، وفي شهر ربيع الأوّل لهذا العام سنة ١٠٦٢ تولّى منصب النقابة، وفي العشر الأوّل من شهر رجب للسنة الثانية مات بالمدينة منقرضاً».

١٣ ـ مسافرة السيِّد مهنّا بن صالح بن حمّاد بن ناموس إلىٰ إصفهان

كان ذا مروّة وشهامة، وكرم وسخاوة، وفروسة وشجاعة، ونجدة وحماية، تولّى المشيخة علىٰ سائر الرفاقة آل جمّاز، وقد دخل قبل هذا حيدرآباد بأرض الهند، وافداً على السيِّد الشريف أحمد نظام الدين[1] بن محمّد معصوم الحسيني، فأعزّه وأجلّه وعظّمه وأكرمه، وبالنعم الجزيلة أمدّه، وإلى سلطانها عبد الله قطب شاه قرّبه، ولم يزل عنده في عزّ وكرم وإجلال وإعظام، فجالس السادة الأنجاب، واقتبس من ذوي الفضل الكمال والآداب. فبعد موتهما عنَّ له السفر إلىٰ بلاد العجم دار السلطنة إصفهان، فأقام بها مدّة قليلة، ثمَّ توجّه إلىٰ قومه وعشيرته آل جمّاز المقيمين ببندر تميم[2] الّذي تكرّم به عليهم الشاه سليمان ابن الشاه عبّاس الثاني الصفوي الموسوي الحسيني، فلم يزل مقيماً معهم، فتولّى عليهم الشيخوخة، وهو الآن زعيم القوم والعشيرة، وله أشعار في مدح جدّه سيّد المرسلين ﷺ من كلام بادية المدينة المشرّفة، فمنها هذه القصيدة:

سَلِ الْبانَ والْعَلَمَيْن عن عَـشعثِ الرُّبىٰ ... وعن دَوَحاتٍ بين تلك المسائلِ

إلىٰ آخرها، وقوامها ٣٢ بيتاً (تحفة لبّ اللُّباب، ص٣٦٣ ـ ٣٦٥).

---

(١) هو السيِّد الرئيس المطاع صهر قطب شاه، ووالد السيِّد علي خان المدني صاحب سلافة العصر.

(٢) كذا في الصفحة ٢٧٠ من المخطوط أيضاً، ولم أهتد إلىٰ موقعه واسمه الحالي.

كد ـ عدد الشيعة المدنيّين في بداية العصر المملوكي (سنة ٦٤٨ هـ) وفي نهايتها (سنة ٩٢٣ هـ)

قال الأُستاذ عبد الرحمن مديرس المديرس القصيمي في كتابه **المدينة المنوّرة في العصر المملوكي**، ص١٨٨ ـ ٢٠٠ ما ملخّصه:

«كان المذهب السائد المعمول به في الأحكام في المدينة، في العصرين الفاطمي والأيّوبي، وأوائل العصر المملوكي، هو المذهب الجعفري أو الإمامي الاثنا عشري، غير أنّه وردت إشارات إلىٰ وجود بعض القضاة من أهل السُّنَّة في المدينة خلال تلك الفترة... .

لقد كان للتطوّرات السياسيّة في مصر أثر في انتشار المذاهب الشيعيّة في الحجاز؛ وبخاصّة في مدنها الرئيسيّة مثل مكّة والمدينة وينبع، فمنذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، استولى الفاطميّون كما تقدّم على مصر، وحاولوا مدّ نفوذهم السياسي والمذهبي على الحجاز، حينما قدم طاهر بن مسلم الحسيني من مصر إلىٰ المدينة، فولّاه أهلها إمارة المدينة سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م، وفي فترة زمنية لاحقة ـ أي في سنة ٣٦٤ هـ ـ بدأ يخطب للخليفة الفاطمي المعزّ لدين الله، ولا نعرف إن كان ذلك بمبادرة من نفسه، أم كان إذعاناً لطلب من الخليفة الفاطمي، وبدأ المذهب الشيعي الإمامي في الانتشار منذ تلك الفترة رغم أنّ الفاطميّين كانوا إسماعيليّة المذهب.

أدّى قصر إسناد منصب القضاء والخطابة والإمامة علىٰ فقهاء من الشيعة إلىٰ انتشار المذهب الإمامي الاثنا عشري ـ وهو المذهب الرئيسي من مذاهب الشيعة ـ خلال العصرين الفاطمي والأيّوبي وخاصّة بين أشراف المدينة والعامّة

من سكّانها، وقد تعزّزت مكانة هذا المذهب برعاية واهتمام أشراف المدينة وحثّ الناس على اعتناقه، ووصلت قوّة هذا المذهب ذروتها بقدوم أُسرة القيشاني من العراق، ورغم أنّ ابن فرحون لم يحدّد الفترة الزمنيّة التي قدمت فيها أُسرة القيشاني إلىٰ المدينة، إلّا أنّه من الواضح أنّ فقهاء هذه الأُسرة قد عملوا على تعزيز مكانة هذا المذهب بالترغيب والتقرّب من قلوب العامّة.

وفي العصر الأيّوبي أدّى انشغال السلطان نور الدين زنكي والسلطان صلاح الدين الأيّوبي بأمر الجهاد ضدّ الصليبيّين، إلىٰ بقاء الوضع المذهبي علىٰ سابقه في العصر الفاطمي؛ من حيث انتشاره وتعزيز مكانته، وقد وضح مدى تحكّم فقهاء الإماميّة في أُمور المدينة الدينيّة فيما ذكره ابن جبير، الّذي وصل إلىٰ المدينة سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م، أي في عهد صلاح الدِّين الأيّوبي... .

كما كان في العصر الأيّوبي فقهاء من السُّنَّة، مُقيمين بالمدينة، من أُسرة تدّعي المجد، وكانت علاقة هذه الأُسرة مع أشراف المدينة غير مستقرّة علىٰ حال، فأحياناً تكون العلاقة وثيقة، مثل علاقتهم بإمام الحرم من هذه الأُسرة، حيث كان معظّماً عند الشرفاء محبَّباً إليهم، وقد ملك أملاكاً أصلهم من تمليكه الشرفاء له كأثارب وغيرها... .

وكانت الخطابة والقضاء بأيدي آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الوحادي المدني، وكان عبد الوهاب بن نميلة أوّل من تولّى القضاء والخطابة من هذه الأُسرة الحسينيّة، وخلفه في منصبه في القضاء والخطابة ابنه شمس الدين سنان، وخلفه في مناصبه أبناؤه، نجم الدين مهنا بن سنان، وعلي بن سنان، وعيسى بن سنان، وقاسم بن سنان، ومن فقهائهم أيضاً حسن بن سنان قاضي الإماميّة في

إمارة طفيل بن منصور على المدينة (٧٢٨ ـ ٧٥٠ هـ). غير أنّ الأوضاع المذهبيّة في المدينة بدأت في التحوّل التدريجي لصالح أهل السُّنَّة ابتداءً من النصف الثاني من القرن السابع الهجري؛ ففي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م، أخذت الخطبة من آل سنان خطباء وأئمّة وقضاة الإماميّة وأسند أمرها لأحد علماء السُّنَّة الّذي قدم من مصر لهذا الغرض، وهو الشيخ سراج الدِّين عمر بن أحمد الأنصاري الدمنهوري الشافعي، وقد واجه في بداية تولّيه لمنصبه الأذى من فقهاء الإماميّة والعامّة، فصبر واحتسب حتّىٰ تمكّن من التغلّب على تلك المصاعب بفضل حنكته وبُعد نظره، فقد تزوّج ابنة القيشاني رئيس الإماميّة وفقيهها، فكفّوا أذاهم عنه، وتمكّن بعد ذلك من بسط نفوذ أهل السُّنَّة، فانتزع القضاء من الشيعة، وأسندها لأهل السُّنَّة بأمر من السلطة المملوكيّة.

لقد بدأت مذاهب أهل السنة منذ أواخر القرن السابع الهجري تكتسب القوّة نتيجة لدعم السلطة المملوكيّة في القاهرة، والقضاة وبعض الفقهاء من داخل المدينة وخارجها، كما أنّ تزايد أعداد المجاورين والوافدين إلىٰ المدينة من مختلف بقاع العالم الإسلامي، كان له أثره في تقوية مذهب أهل السُّنَّة وإضعاف تأثير المذهب الإمامي على الأوضاع الدينيّة والاجتماعيّة، رغم أنّ أُمراء المدينة من الأشراف الحسينيّين كانوا في أغلبهم على المذهب الإمامي، ثمَّ أُضيف للسراج القضاء بتقليد من السلطان المملوكي الناصر محمّد بن قلاوون، وظلّ آل سنان قضاة على أتباعهم من الشيعة فقط.

ويتّضح من دراسة مصادر تاريخ المدينة في العصر المملوكي، أنّ معظم المجاورين الذين وفدوا على المدينة، كانوا علىٰ مذاهب أهل السُّنَّة، وقد أخذ

بعض هؤلاء المجاورين الذين وفدوا على المدينة بالتتلمذ علىٰ علماء المدينة من أهل السُّنَّة، وأحياناً يكون مذهب التلميذ غير مذهب الشيخ، وهذا أدّى ببعض الدارسين إلىٰ التحوّل من مذهب إلىٰ آخر؛ إمّا بسبب تأثير الشيوخ عليهم ـ أو لأسباب منفعيّة أُخرىٰ، أو لأسباب سياسيّة أو علميّة أو مذهبيّة أو وظيفيّة، كرغبة بعضهم في التدريس في الحرم النبوي أو إحدى المدارس أو الأربطة الموقوفة على بعض المذاهب، أو لتولّي بعض الوظائف الدينيّة كالقضاء والخطابة والإمامة، وما تحمله تلك الوظائف من طابع سياسي، ونتيجةً لذلك نشطت الحركة العلميّة نشاطاً كبيراً في المدينة، على أنّ المذهب الإمامي الّذي انتشر في العهدين الفاطمي والأيّوبي بين الأشراف والعامّة، وبخاصّة الفلّاحين من أهل المدينة أخذ بالانحسار التدريجي، ابتداءً من أواخر القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي مع بقاء أتباعه ومعتنقيه دون نفوذ يذكر. ويعود الضعف ـ كما أسلفت ـ للإرادة السياسيّة لدولة المماليك، التي عملت على تعزيز مكانة أهل السُّنَّة في المدينة؛ بإرسال القضاة والخطباء والأئمّة، فإضافة إلىٰ دور القاضي السرّاج، نجد أنّ القاضي المصري شرف الدين أبي الفتح محمّد الشافعي المعروف بابن الأميوطي قد تصدّى للشيعة، وأضعف شوكتهم، وكان كما يقول ابن فرحون فيه «شدّة على الأشراف، له هيبة عظيمة، سقاهم المرّ وأذاقهم الصبر، وأمّا سطوته على الإماميّة وتوبيخه لهم في المحافل، وسبّهم على المنبر فأمرٌ مشهور، لا يحتاج إلىٰ وصف، ولا تكاد السنين تبيد ذكره، وكان إذا قام في الأمر لا يرجع عنه ولو خُوِّف في عاقبته، وكان متمسّكاً بالسنّة، يتبع أشدّها ويحمل نفسه على أشقّها». غير أنّ المذكور لم يستطع مع ذلك أن يعزل قضاة الإماميّة عن

منصب القضاء في المدينة، كما شارك بعض المجاورين في التصدّي لمذهب الإماميّة ، ومحاولة إضعافه، ومن هؤلاء الصاحب زين الدين أحمد بن محمّد بن علي المعروف بابن حنا المصري، الّذي تصدّى لفقهاء الشيعة وقضاتهم من آل سنان والقيشانيّين ، فهابوا كما يقول ابن فرحون «مكانه من السلطان، وأذعنوا، واستعملوا التقيّة، حتّىٰ رجعوا فيما زعموا كلّهم سنّية»، ويتّضح من ذلك أنّ لهيبة الدولة المملوكيّة ونفوذ علمائها أثراً كبيراً في إضعاف شأن فقهاء الإماميّة.

من دراسة الأحوال السياسيّة والمذهبيّة ، يتّضح أنّ أغلب الحسينيّين في المدينة من أُمرائها وأعيانها كانوا إماميّة المذهب، غير أنّ بعضهم مالَ إلىٰ مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وعمل على إعادة النشاط إليهم وتمكينهم في بعض فترات ضعفهم، ومن هؤلاء أمير المدينة سعد بن ثابت بن جماز الّذي تولّىٰ منصب الإمارة سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م، فقد وصف بأنّه «كان في دولته من أحسن الأُمراء سيرة؛ شجاعاً، وافر الحشمة، ناصراً للسُنّة، قامعاً للبدعة، متخلّقاً بذلك، مستجلباً رضى السلطنة»، كما منع آل سنان قضاة الإماميّة من التعرّض للأحكام وعقد الأنكحة، وفوّض الأمر جميعه لقضاة من أهل السُّنَّة ويتّضح من ذلك؛ أنّه إضافة لميل أمير المدينة لأهل السُّنَّة، فإنّ تلك السياسة التي اتّبعها كانت رغبة أيضاً في إرضاء السلطة المملوكيّة التي تدعم أهل السُّنَّة ، وربما ينظر لهذا التوجّه رغبته في الاحتفاظ بمنصبه، وارتباطه بعلاقة ودّية مع السلطة المملوكيّة في القاهرة، كما نلاحظ اقتصار القضاء على شخص واحد هو القاضي الشافعي، وحتّىٰ عقود الأنكحة فوّض أمرها لأهل السُّنَّة ، خلافاً لما كان عليه الأمر حين مجيء السراج خطيباً وقاضياً في أواخر القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، حيث كانت أحكام الشيعة وعقود

أنكحتهم منوطة بفقهائهم، حيث أمرَ الشريف سعد؛ بأن «يُنادىٰ في المدينة وأسواقها جهاراً نهاراً، أن لا يحكم في المدينة إلاّ القاضي الشافعي، ومن فعل فقد وطن جرفاً منهاراً»، فبطل أمرهم ونهيهم بالكلّيّة، وظهر على الكلّيّة وهنهم ورهبهم.

ومن الواضح أنّ حصر القضاء في القاضي الشافعي؛ كان القصد منه إرضاء السلطنة المملوكيّة أيضاً، والتي كان للقاضي الشافعي منزلة كبيرة لديها، في دار السلطنة المملوكيّة بالقاهرة، وربّما كانت الأحكام منوطةً بالقضاة الشافعيّة بمصر، غير أنّ هذا لا يعني عدم وجود قضاة وأتباع للمذاهب الأُخرىٰ.

ومن خلال الاطّلاع علىٰ بعض المصادر المعاصرة في العصر المملوكي تبيّن لنا أنّ للمذهب الشافعي الغَلَبَة في الانتشار في معظم فترات العصر المملوكي، وهذا يفسِّر لنا تعيين عدد كبير من القضاة والأئمّة والخطباء في المدينة من فقهاء هذا المذهب. وقدم معظم أتباع هذا المذهب من مصر والشام وفارس، ويليه من حيث الكثرة المذهب المالكي، وقدم معظم أفراده من المغرب والأندلس، ثمَّ المذهب الحنفي، وقدم أتباعه من شمال العراق وبلاد الروم وما وراء النهر والهند، ثمَّ المذهب الجعفري الإمامي الاثني عشري، ومعظم أتباعه ينتمون لأشراف المدينة الحسينيّين وبعض سكّان المدينة، وجماعات أُخرىٰ قدمت من العراق، يليه المذهب الحنبلي وهو أقلّ المذاهب من حيث عدد أتباعه في المدينة.

ومن المعلوم أنّ المذهب الإمامي الاثني عشري كان الأكثر انتشاراً قبل العصر المملوكي، يتّضح ذلك فيما أورده ابن فرحون عن شخصيّة أبي بكر بن يوسف المحوجب النجّار؛ فقد ذكر سبطه عبد الله بن عمر الخرّاز أنّ المذكور حين قدم المدينة لأوّل مرّة سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م، لم يكن بها من يتسمّىٰ باسم أبي بكر أو عائشة، فقرّر أن يغيّر اسمه، ثمَّ عدل عن ذلك.

وهذا يدلّ علىٰ مدى انتشار مذهب الشيعة الإماميّة خلال تلك الفترة؛ فمن المعلوم أنّ الشيعة يكرهون التسمّي بأبي بكر وعائشة، والسؤال الّذي يطرح نفسه هل انتشر المذهب الإمامي الشيعي خلال العصرين الفاطمي والأيّوبي بين بعض أهل المدينة وأشرافها فقط، أم شمل بعض المجاورين الذين وفدوا إليها خلال تلك الفترة؟ مهما يكن من أمر، فإنّه يمكن القول: إنّ الهجرات التي تمّت أواخر العصر الأيّوبي وأوائل العصر المملوكي إلىٰ المدينة من مختلف البلدان الإسلاميّة، كان لها أكبر الأثر في زيادة نسبة السُّنَّة علىٰ حساب الشيعة... .

ويلاحظ من دراسة انتشار المذاهب في المدينة خلال العصر المملوكي من خلال الاطّلاع علىٰ كتابَي السخاوي؛ **التحفة اللّطيفة**، و **الضوء اللّامع** أنّ المَذهب الإمامي الاثني عشري ربّما كانت له الغلبة علىٰ بقيّة المذاهب، خلال النصف الأوّل من القرن السابع الهجري؛ أي قبل قيام الدولة المملوكيّة، غير أنّه في النصف الثاني من ذلك القرن، نجد أنّ المذهب الشافعي بدأ يقوى على حساب المذهب الإمامي، فأصبح أتباع المذهب الشافعي يمثّلون نسبة ٤٥ ٪ تقريباً، يليهم أتباع المذهب الإمامي ٤١ ٪ تقريباً، ثمَّ الحنبلي ٩ ٪ تقريباً، ثمَّ المالكي ٥ / ٤٪ تقريباً، ولم نجد للمذهب الحنفي أتباعاً خلال تلك الفترة.

أمّا في القرن الثامن الهجري فقد تعزّز المذهب الشافعي، وازداد أتباعه على حساب المذاهب الأُخرىٰ، حيث أصبح يمثّل نسبة ٤٢ ٪ تقريباً، يليه المذهب المالكي ٢٧ ٪ تقريباً، ثمَّ المذهب الإمامي الاثنى عشري ١٤ ٪ تقريباً، ثمَّ الحنفي ١١ ٪ تقريباً، وأخيراً الحنبلي ٥ ٪ تقريباً.

ويلاحظ بدء انحسار نفوذ المذهب الإمامي خلال القرن الثامن الهجري نتيجة

جهود السلطنة المملوكيّة، وفقهاء المذاهب الأُخرىٰ، والمجاورين، ابتداءً من نزع الوظائف الدينيّة منهم، وانتهاءً بنشر تدريس فقه مذاهب أهل السُّنَّة في المساجد والمدارس والأربطة، كما بدأ المذهب الحنفي في الانتشار ابتداءً من العقد الثاني من القرن الثامن الهجري، ونتيجة لذلك نجد تغييراً كبيراً لصالح مذاهب أهل السُّنَّة والجماعة، وفي القرن التاسع الهجري نجد استحواذ أتباع المذهب الشافعي على نسبة ٥٠ ٪ تقريباً، يليهم المذهب المالكي ٢٠ ٪ تقريباً، ثمَّ المذهب الحنفي ٢٠ ٪ تقريباً، ثمَّ الإمامي ٨ ٪ تقريباً، وأخيراً المذهب الحنبلي ٢ ٪ تقريباً، وفي النصف الأوّل من القرن العاشر الهجري الّذي شهد انتهاء دولة المماليك شكَّل الشافعيّة نسبة ٤٤ ٪ تقريباً، يليهم الأحناف ٢٨ ٪ تقريباً، ثمَّ المالكيّة ١١ ٪ تقريباً، ثمَّ الحنابلة ١١ ٪ تقريباً، وأخيراً المذهب الإمامي ٦ ٪ تقريباً.

وقال أيضاً في الصفحة ٣٢٢: شهد العصر المملوكي تحوّلات واضحة في المذاهب الدينيّة، فقد كان المذهب الإمامي الاثنا عشري من مذاهب الشيعة، مقدّماً على أهل السُّنَّة في المدينة خلال العصرين الفاطمي والأيّوبي، غير أنّه بدأ بالضعف مع استقرار أعداد كبيرة من الوافدين القادمين من مختلف الأقطار والمنتمين لأهل السُّنَّة.

ومع قيام السلطنة المملوكيّة بنزع الوظائف الدينيّة وبخاصّة الخطابة والقضاء من الشيعة وتقليدها لأئمّة وقضاة من أهل السُّنَّة، أصبحت الغلبة لأهل السُّنَّة، فازداد عددهم نتيجةً لازدياد نفوذ السلطنة المملوكيّة السنّيّة، مع العلم بأنّ كثيراً من أُمراء المدينة وأشرافها كانوا على المذهب الإمامي، إلّا أنّ تأثير هؤلاء على أوضاع المدينة المذهبيّة قد ضعف مع مجيئ السلطنة المملوكيّة ودعمها لأهل السُّنَّة».

كه ـ أُمراء المدينة المنوّرة من السادة الأشراف الشيعة الحسينيّين

نُشرت دراسات في تسمية أو ترجمة أُمراء المدينة النبويّة، وقد درسَ هذا الموضوع طائفةٌ من المؤلّفين، وقاموا باستخراج أسماء أُمراء المدينة التقاطاً من كتب التاريخ والأدب والنسب، وجمع الموادّ لتراجمهم وترتيبها حسب التسلسل الزمني ـ شكر الله سعيهم، وضاعف أجرهم، لما تجشّموا من المصاعب والمتاعب ـ ونحن ننتظر أعمالاً متتالية لاستخراج أسماء الأُمراء في المدينة في جميع الحُقَب الزمنيّة، وضبط أسمائهم وأنسابهم وتاريخ ولاياتهم وأعمالهم وما جرىٰ علىٰ عهد كلّ واحدٍ منهم.

ومن المطبوعات في هذا الموضوع ما ذكره العَلّامَة عبد الله ابن فرحون المالكي في آخر كتابه **نصيحة المشاور وتعزية المجاور**، فقد ترجم عدّة من أُمراء المدينة المنوّرة بتراجم قصيرة.

وأمّا الأُستاذ عبد الرحمن مديرس المديرس في كتابه **المفيد المدينة المنوّرة في العصر المملوكي**، في الملحق الثاني، الصفحات ٣٣١ ـ ٣٣٧، فإنّه وضعَ قائمةً من أسماء أُمراء المدينة من سنة ٣٦٦ هـ إلىٰ سنة ٩١٩ هـ دون تعرّضٍ لتراجمهم.

والأُستاذ عارف أحمد عبد الغني وضع كتابه المختصّ بهذا الشأن والمسمّىٰ بـ: **تاريخ أُمراء المدينة المنوّرة**، في تسلسل أسماء أُمراء المدينة وتراجمهم، وكتابه مفيد جيّد في هذا الموضوع، وله طبعات، وعندي نسخة من طبعة الأوفست في دار الإقليم في إيران سنة ١٤١٨ هـ، ٥٢٨ صفحة. وغيرهم من المؤلّفين.

وأمّا نحن فنذكر في هذا الملحق أسماء أُمراء المدينة المنوّرة الذين كانوا من السادة الأشراف الحسينيّين الذين انتموا إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم‌السلام الإماميّة

الاثني عشريّة، نقلاً من الكتاب الفاخر المذكور للفاضل عارف أحمد عبد الغني، فنبدأ بسنة ٢٥١ هـ ونختم بأوّل حكم العثمانيّين على الحجاز في سنة ٩٢٣هـ، ويمكن أن يكون بعض من ذكرناهم من الحسنيّين الذين انتموا إلىٰ المذهب الزيدي، ولكن من المسلّم والمصرَّح به في التاريخ أنّ أكثر المذكورين كانوا من الإماميّة الاثني عشريّة ومن السادة الحسينيّين وإليك أسماؤهم:

❊ ❊ ❊

❊ إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة في صفر سنة ٢٥١ هـ في خلافة المستعين بالله العبّاسي (تاريخ أُمراء المدينة، ص١٨٦، الأمير الرقم ١٨١).

❊ محمّد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنّى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة المنوّرة في سنة ٢٥٢هـ (تاريخ الأُمراء، ص١٨٧، الأمير الرقم ١٨٣).

❊ عيسىٰ بن جعفر و زيد بن علي الحسنيّان، أميرا المدينة المنوّرة في سنة ٢٥٥ (تاريخ الأُمراء، ص١٨٩، الأمير الرقم ١٨٥).

❊ محمّد بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة المنوّرة، بعد سنة ٢٧١ هـ (تاريخ الأُمراء، ص١٩٢، الأمير الرقم ١٨٩).

* محمّد بن مسلم بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب ، أمير المدينة المنوّرة فيما بين سنة ٢٦٥ ـ ٢٦٦ هـ، ويُعرَف بابن المزنيّة (تاريخ الأُمراء، ص١٩٤، الأمير الرقم ١٩١).

* إسحاق بن محمّد بن يوسف الجعفري من سُلالة جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة ووادي القرىٰ ونواحيها في سنة ٢٧١ هـ(تاريخ الأُمراء، ص١٩٧، الأمير الرقم ١٩٥).

* الحسن بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أمير المدينة في سنة ٢٧١هـ (تاريخ الأُمراء، ص١٩٧ ـ ١٩٨، الأمير الرقم ١٩٦).

* موسىٰ بن محمّد بن يوسف الجعفري من سلالة جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٢٧١هـ وما بعدها (تاريخ الأُمراء، ص١٩٨ ، الأمير الرقم ١٩٧).

* أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، أمير المدينة بعد سنة ٢٧١ هـ، كنائب لابن أبي الساج (تاريخ الأُمراء، ص١٩٩ ، الأمير الرقم ١٩٨).

* محمّد وعليّ ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمير المدينة في سنة ٢٧١ هـ(تاريخ الأُمراء، ص٢٠٠ ، الأمير الرقم ١٩٩).

* محمّد بن صالح بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي

طالب، أمير المدينة نحو سنة ٢٧١ هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣، الأمير الرقم ٢٠١).

* الحسن بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (تاريخ الأُمراء، ص٢٠٦، الأمير الرقم ٢٠٥).

* أبو محمّد الحسن بن قاسم (هاشم) بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد البطحاني ابن القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة نحو سنة ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢٠٨، الأمير الرقم ٢٠٦).

* محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو علي، أمير المدينة نحو سنة ٣١٦ هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٤، الأمير الرقم ٢١٣).

* إسحاق بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة بعد سنة ٣١٧ هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٥، الأمير الرقم ٢١٤).

* موسىٰ بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة بعد سنة ٣١٦ هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٥، الأمير الرقم ٢١٥).

* سليمان بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة ووادي القرى (تاريخ الأُمراء، ص٢١٦، الأمير الرقم ٢١٦).

* جعفر بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة (تاريخ الأُمراء، ص٢١٦، الأمير الرقم ٢١٧).

* القاسم بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمير المدينة (تاريخ الأُمراء، ص٢١٦، الأمير الرقم ٢١٨).

* محمّد بن عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الأمير بالحرمين نحو سنة ٣١٨هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٦، الأمير الرقم ٢١٩).

* عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة والعقيق (تاريخ الأُمراء، ص٢١٧، الأمير الرقم ٢٢٠).

* مسلم بن أحمد بن محمّد بن مسلم بن عقيل بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن عقيل بن أبي طالب، أبو القاسم، أمير المدينة حوالي سنة ٣٢٩ ـ ٣٣٠هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٨، الأمير الرقم ٢٢١).

* أبو أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في حوالى سنوات ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦ (تاريخ الأُمراء، ص٢١٩، الأمير الرقم ٢٢٢).

* محمّد (أو: مسلم) بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٣٣٦هـ (تاريخ الأُمراء، ص٢٢٢ ـ ٢٢٣، الأمير الرقم ٢٢٥).

* طاهر المليح ابن مسلم محمّد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنوات ٣٦٦ ـ ٣٨١ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦، الأمير الرقم ٢٢٨).

* الحسن بن المليح طاهر بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة حوالى سنوات ٣٨١ و ٣٩٠ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٢٨، الأمير الرقم ٢٣٠).

* ابن أخي طاهر، أو: أبو علي بن طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة مشاركةً مع الحسن بن طاهر المليح بن مسلم محمّد بن عبيد الله بن طاهر في سنة ٣٨١ هـ. (تاريخ الأُمراء، ص ٢٢٩، الأمير الرقم ٢٣١).

* الحسن بن جعفر بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة المنوّرة في سنة ٣٩٠ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٠، الأمير الرقم ٢٣٢).

* أبو الطيّب داود بن عبد الرحمن بن عبد الله أبي الفاتك بن داود بن سليمان ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير الحرمين سنة ٤٠١ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٢، الأمير الرقم ٢٣٣).

* داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم، أمير المدينة والعقيق سنة ٤٠١ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٢، الأمير الرقم ٢٣٤).

* هاني (سليمان) أبو محمّد بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٣، الأمير الرقم ٢٣٥).

* أبو عمّارة حمزة (المهنّا) بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة نحو سنة ٤٠١ ـ ٤٠٨هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٤، الأمير الرقم ٢٣٦).

* الحسين بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة نحو سنة ٤١٨ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٥، الأمير الرقم ٢٣٧).

* الحسين شهاب الدين بن حمزة أبو عمّارة المهنّا الأكبر بن داود بن القاسم ابن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة نحو سنة ٤٢٨ إلىٰ ٤٦٩هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٥، الأمير الرقم ٢٣٨).

* شكر بن أبي الفتوح محمّد بن حسن بن جعفر بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، أبو عبد الله، تاج المعالي، أمير الحجاز، مات في رمضان سنة ٤٥٣هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧، الأمير الرقم ٢٣٩).

* داود بن الحسن الزاهد بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيىٰ ابن

الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة فيما بعد سنة ٤٢٨ هـ إلىٰ سنة ٤٦٩ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٧، الأمير الرقم ٢٤٠).

* محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن أبي هاشم محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، أبو هاشم الحسني المكّي، أمير الحرمين نحو سنة ٤٦٣ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٣٨، الأمير الرقم ٢٤١).

* مخيط الحسين بن أحمد الجواد بن الحسين بن داود بن القاسم بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في حوالى سنة ٤٦٩ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٠، الأمير الرقم ٢٤٠).

* مالك بن الحسين شهاب الدين بن حمزة أبو عمّارة المهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة بعد سنة ٤٦٩ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٠، الأمير الرقم ٢٤٣).

* مهنّا بن الحسين شهاب الدين بن حمزة أبو عمارة المهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة بعد سنة ٤٦٩هـ (تاريخ

الأُمراء، ص ٢٤١، الأمير الرقم ٢٤٤).

* منظور بن عمارة الحسيني، أمير المدينة في حوالي سنة ٤٩٥ ـ ٤٩٧ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤١، الأمير الرقم ٢٤٥).

* ابن منظور بن عمارة بن مهنّا بن سبيع بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في بين سنوات ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٠هـ ظنّاً (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٢، الأمير الرقم ٢٤٦).

* الحسين بن مهنّا الأعرج بن الحسين بن حمزة أبو عمارة المهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسّابة بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة (   ) إلىٰ ٥٥٨ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٣، الأمير الرقم ٢٤٧).

* فليتة بن قاسم بن أبي هاشم محمّد بن جعفر بن أبي هاشم محمّد بن الحسن ابن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني، أمير الحرمين فيما بين سنة ٥١٨ إلىٰ ٥٢٧ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٣، الأمير الرقم ٢٤٨).

* هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسن بن موسى ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٤، الأمير الرقم ٢٤٩).

* القاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسن ابن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير الحرمين فيما بين سنة ٥٤٩ إلىٰ سنة ٥٥٧ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٥، الأمير الرقم ٢٥٠).

* عيسىٰ بن فليتة بن قاسم بن أبي هاشم محمّد بن جعفر بن أبي هاشم محمّد ابن الحسن بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير الحرمين في سنة ٥٥٧ إلىٰ سنة ٥٧٠ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٦، الأمير الرقم ٢٥١).

* القاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم أبي أحمد بن أبي عبد الله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسّابة ابن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، أبو فليتة، انفرد بولاية المدينة خمساً وعشرين سنة (تاريخ الأُمراء، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨، الأمير الرقم ٢٥٢).

سالم بن القاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة من سنة ٥٨٣ إلىٰ سنة ٦١٢ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٥٣، الأمير الرقم ٢٥٥).

جمّاز بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة فيما بين ٥٨٣ ـ ٦١٢ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥، الأمير الرقم ٢٥٦).

* هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة وكالةً (تاريخ الأُمراء، ص ٢٥٥، الأمير الرقم ٢٥٧).

* قاسم بن جمّاز بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة من سنة ٦١٢ إلىٰ ٦٢٤ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٥٩، الأمير الرقم ٢٦١).

* شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة من سنة ٦٢٤ إلىٰ سنة ٦٤٧ هـ، وأمير مكّة أيضاً من سنة ٦٢٧ إلىٰ ٦٤٧ هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٦٠، الأمير الرقم ٢٦٢).

* عمر (عمير) بن قاسم بن جمّاز بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود ابن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في صفر سنة ٦٣٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢، الأمير الرقم ٢٦٣).

* عيسىٰ بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٦٤٧ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٦٢، الأمير الرقم ٢٦٤).

* منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة سنة ٦٤٦ مشاركة، و٦٥٦ ـ ٦٥٧ هـ استقلالاً (تاريخ الأُمراء، ص ٢٦٣، الأمير الرقم ٢٦٥).

* جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في خلال سنوات ٦٥٧، ٦٦٥، ٦٦٦، ٧٠٠ هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٦٤، الأمير الرقم ٢٦٦).

* مالك بن منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٦٦٦هـ

* جمّاز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى ابن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير الحرمين، أمير المدينة في سنة ٦٦٧ لمدّة قصيرة (تاريخ الأُمراء، ص ٢٦٧، الأمير الرقم ٢٦٩).

* منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله ابن

الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو غانم، أبو عامر، أمير المدينة في حوالي سنة ٧٠٠ إلىٰ ٧٢٦ هـ(تاريخ الأُمـراء، ص ٢٦٨، الأمير الرقم ٢٧٠).

* كُبيش بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين ابن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بدر الدِّين، أمير المدينة المنوّرة في سنة ٧٠٩هـباستخلاف والده، ثـمَّ فـي سـنة ٧٢٥ استقلالاً (تاريخ الأُمراء، ص ٢٧١، الأمير الرقم ٢٧١).

* ماجد بن مقبل بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بـن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٧١٧هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٧١، الأمير الرقم ٢٧٢).

* مقبل بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المـدينة مشاركةً واستقلالاً في سنة ٧٠٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٧٢، الأمير الرقم ٢٧٣).

* طفيل بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين ابن مهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٧٢٨هـ وما بعدها (تاريخ الأُمراء، ص ٢٧٤، الأمير الرقم ٢٧٤).

* وُدّي بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو مزروع، أمير المدينة من سنة ٧٢٧ إلىٰ سنة ٧٣٦هـ(تاريخ الأُمـراء، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧، الأمير الرقم ٢٧٥).

* القاسم بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين ابن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن الحسين بـن عـلي بـن أبـي طالب، أمير المدينة في سنة ٧٢٨هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٧٧، الأمير الرقم ٢٧٦).

* جُخَيْدب بن منيف بن قاسم بن جمّاز بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبـي طـالب، أمير المدينة حوالي سـنة ٧٣٦ إلىٰ ٧٤٣هـ(تـاريخ الأُمـراء، ص ٢٧٨، الأمـير الرقم ٢٧٧).

* ثابت بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة باستنابة أخيه ودّي في حوالي سنة ٧٤٢هـ(تـاريخ الأُمـراء، ص ٢٧٨، الأمير الرقم ٢٧٨).

* عَجمي بن طفيل بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا ابن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى ابن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٧٣٦هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، الأمير الرقم ٢٧٩).

* سعد بن ثابت بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة في سنوات ٧٥٠ ـ ٧٥٢هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٧٩، الأمير الرقم ٢٨١).

* محمّد بن مقبل بن جمّاز، أمير المدينة في سنة ٧٥٠هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨١، الأمير الرقم ٢٨٣).

* الفضل بن قاسم بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٧٥٢ ـ ٧٥٣هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢، الأمير الرقم ٢٨٤).

* مانع بن علي بن مسعود بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن

الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في ذي القعدة ٧٥٣ إلىٰ آخر ذي الحجّة ٧٥٩هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٣، الأمير الرقم ٢٨٦).

* جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين ابن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة سنة ٧٥٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٤، الأمير الرقم ٢٨٨).

* زيّان بن منصور، أمير المدينة في سنة ٧٥٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٤، الأمير الرقم ٢٨٩).

* عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين ابن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنوات ٧٥٩، ٧٧٣، ٧٨٢، ٧٨٣هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٥، الأمير الرقم ٢٩٠).

* هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة من سنة ٧٧٣ إلىٰ ٧٨٢هـ(تاريخ الأُمراء، ص٢٨٦، الأمير الرقم ٢٩١).

* نُعير بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين، أمير المدينة وكالةً في ذي القعدة سنة ٧٨٣هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٧، الأمير الرقم ٢٩٢).

* جمّاز بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة، قد ولّي المدينة ثلاث مرّات، أوّلها في ذي القعدة سنة ٧٨٣ هـ، إلىٰ أن قُتل سنة ٨١٢هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٨، الأمير الرقم ٢٩٣).

* ثابت بن نُعير بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عزّ الدين، أبو قيس، أمير المدينة في حوالي سنة ٧٨٩هـ وما بعدها (تاريخ الأُمراء، ص ٢٨٩، الأمير الرقم ٢٩٤).

* محمّد بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة مشاركاً ومستقلّاً من سنة ٧٨٥ إلىٰ سنة ٧٨٨هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٩١، الأمير الرقم ٢٩٦).

* ولد جمّاز بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم ابن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة نائباً عن والده في سنة ٧٨٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٩١، الأمير الرقم ٢٩٧).

* عليّ بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمير المدينة في سنة ٧٨٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٩٢، الأمير الرقم ٢٩٨).

* حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسني المكّي، بدر الدين ، أمير الحجاز مكّة والمدينة في حوالي سنة ٨١١هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٩٢، الأمير الرقم ٢٩٩).

* عجلان بن نُعير بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم ابن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمير المدينة، كنائب عن الحسن بن عجلان أمير الحجاز في سنة ٨١١هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٩٤، الأمير الرقم ٣٠٠).

* سليمان بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم ابن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة كنائب لحسن بن عجلان أمير الحجاز، في سنة ٨١٥هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٢٩٥، الأمير الرقم ٣٠١).

* غُرير بن هيازع بن هبة (ثقبة خ ل) بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن داود بن الحسين بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٨١٥هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٢٩٦، الأمير الرقم ٣٠٢).

* ثابت بن نُعير بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى ابن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة سنة ٨٢٩هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣٠٠، الأمير الرقم ٣٠٦).

* خُشْرُم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنوات ٨٢٩ـ ٨٣٢هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣٠١، الأمير الرقم ٣٠٧).

* مانع بن علي بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في ٢٤ ذي الحجّة سنة ٨٣٠هـ (تاريخ الأُمراء، ص٣٠٢، الأمير الرقم ٣٠٨).

* إهنيان وَميان إميان وثبان [كذا] بن مانع بن علي بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٨٣٠ إلىٰ ٨٤٢هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣٠٣، الأمير الرقم ٣٠٩).

* سليمان بن غرير بن هيازع بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة سنة ٨٤٢هـ (تاريخ الأُمراء، ص٣٠٤، الأمير الرقم ٣١٠).

* حيدرة بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة وكالةً وأصالةً في سنة ٨٤٢هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣٠٥، الأمير الرقم ٣١١).

* موسىٰ (مؤنس) بن كُبيش بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم ابن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أمير المدينة في نحو سنة ٨٤٦هـ (تاريخ الأُمراء، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦، الأمير الرقم ٣١٢).

* ضيغم بن خشرم بن نجاد بن ثابت بن نُعير بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في المحرّم سنة ٨٤٧(تاريخ الأُمراء، ص ٣٠٦، الأمير الرقم ٣١٣).

* زبيري بن قيس بن ثابت بن نُعير بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى ابن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمير المدينة في سنة ٨٥٤ إلىٰ ٨٦٥هـ (تاريخ الأُمراء، ص٣٠٩، الأمير الرقم ٣١٤).

* زهير بن سليمان بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم ابن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في آخر سنة ٨٦٥هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣١٢، الأمير الرقم ٣١٦).

* شامان بن زهير بن سليمان الحسيني، أمير المدينة من سنة ٨٧٨ إلىٰ ٨٨٣(تاريخ الأُمراء، ص ٣١٣، الأمير الرقم ٣١٩).

* قُسيطل بن زهير بن سليمان بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أمير المدينة في سنة ٨٨٣هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣١٥، الأمير الرقم ٣٢٣).

* الحسن بن زبيريّ بن قيس بن ثابت بن نُعير بن منصور بن جمّاز بن شيحة ابن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. أمير المدينة في سنة ٨٨٨هـ (تاريخ الأُمراء، ص ٣١٦، الأمير الرقم ٣٢٤).

* سرداح الحميضي بن مقبل بن نخيار بن مقبل بن محمّد بن راجح بن إدريس بن حسن بن أبي عزيز الحسني الينبعي، أمير المدينة في سنة ٩٠١هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٣١٦ ـ ٣١٧، الأمير الرقم ٣٢٥).

* درّاج بن معزّي الحسيني، أمير الينبوع والمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ٩٠١هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٣١٧، الأمير الرقم ٣٢٥ [كذا مكرّر]).

* فارس بن شامان بن زهير بن زيّان بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم ابن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن مهنّا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن

يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في رجب سنة ٩٠١ إلىٰ سنة ٩١٦(تاريخ الأُمراء، ص ٣١٩، الأمير الرقم ٣٢٦).

* ثابت بن ضيغم بن خشرم بن نجاد بن ثابت بن نعير بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنّا بن الحسين بن المهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمير المدينة في سنة ٩١٩هـ(تاريخ الأُمراء، ص ٣٢٠، الأمير الرقم ٣٢٧).

كو ـ أرض العجم في المدينة المنوّرة

قال الأُستاذ عبد الرحيم الحربي في مذكّرة بخطّه:

«في سنة ١٣٧٦هـق زار شاه إيران محمّد رضا البهلوي المدينة، ووضع حجر الأساس لحسينيّة في أرض منح لها في حارة النخاولة بالقرب من جسر الصافية من جهة الشمال، وكنتُ أحد الحضور المتفرّجين في الاحتفال الرسمي الّذي أُقيم لهذه المناسبة، وبقيت الأرض حتّىٰ طالتها أيدي تطوير المدينة».

يقول الواثقي: هذه المعلومة كانت مبهمة غير واضحة الجوانب، فسعيتُ كثيراً إلىٰ أن أهتدي إلىٰ معلومات حول الأرض المذكورة أو أيّ أرض في المدينة المنوّرة كانت تتعلّق بإيران، فسألت من رؤساء البعثة ومنظّمة الحَجّ الإيرانيّة عن الأرض الموقوفة في المدينة تعلّقت بمملكة إيران، والمحتمل أنّها كانت لبناية لَجْنة الحَجّ الإيرانيّة (علىٰ حدّ التعبير الّذي كان سائداً آنذاك، وورد في المكتوب الّذي قدّمه العَلّامَة السيِّد محمّد اللواساني المدني إلىٰ المرجع الديني السيِّد هادي الميلاني، واليوم تسمّى بعثة الحَجّ) أو لعمارة سكنى الحجّاج الإيرانيّين، أو للمقصودَين كليهما، فحصلنا على هذه المعلومة:

«في عهد الشاه محمّد رضا البهلوي الثاني اشترى أحد الخيّرين الإيرانيّين المتبرّعين قطعة أرض في المدينة المنوّرة، باسم أحد شيعة المدينة ووقفها لعمارة بناية للحجّاج الإيرانيّين، لكن منعت الحكومة السعوديّة البناء فيها، بذريعة تطوير الشارع الّذي يمرّ فيها، فدفعت عوضها مبلغاً، وبعد مدّة نقلنا العوض إلىٰ إيران فأودعناه في البنك، ثمَّ بعد استئذان من المقام العالي أسّسنا مؤسّسة باسم «موقوفة مدينة النّبِيّ ﷺ» والمتولّي الشرعي لها هو مندوب السيِّد

القائد في بعثة الحَجّ الإيرانيّة، ولها هيئة الأُمناء من عدّة أشخاص حقيقيّة وحقوقيّة ـ ذكر لي أسمائهم ـ فأموال هذه الموقوفة الآن في سبيل التنمية والأعمال الاقتصاديّة في البنايات باسم نفس الموقوفة، ولعلّنا نهتدي إلىٰ طريق لنجعل هذه الأموال في الجهة الموقوف عليها في المدينة النبويّة».

وليس لديهم أيّ معلومة عن الأرض الأُخرىٰ الموقوفة في المدينة المنوّرة الّتي كانت تتعلّق بمملكة إيران.

كز ـ رسالتان من رجال إيران إلى السادة المدنيّين ورسالة من السادة المدنيّين إلى سلطان البنغال في الهند

(١)

مِنْ : لم يذكر اسم صاحب المكتوب في المصدر، والظاهر أنّه لأحد السلاطين الصفوية في إيران.

إلى : السادة والعلماء في المدينة النبويّة.

المحتوى: ودّيّة، وأنّ الإعانات تُرسل إليهم في السنوات الآتية صحبة أمين، ليسلّمها إليهم ويأخذ وثيقة القبض منهم، حتّى لا يتعبوا في تحصيل رواتبهم كالسنوات الماضية، وفي سنة ١٠٤٦هـ أرسل الهدايا إليهم صحبة السيّد ناصر كمونة، وهو عالم نجفي توفّي سنة ١٠٨٣هـ.

التاريخ: سنة ١٠٤٦هـ.

المصدر : المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٥٩١ في مكتبة جامعة طهران، ص ١٠٥ ـ ١٠٧.

وغير خاف على القرّاء الكرام أنّ هذه الرسالة كانت باللّغة الفارسيّة، فترجمناها إلى العربيّة.

❊ ❊ ❊

إلى النقباء والسادة العظام الكرام، وإلى الفضلاء والعلماء والمشايخ ذوي العزّ والاحترام في مدينة خير الأنام المكرّمة المشرّفة المعظّمة عليه الصلاة والسلام، أُولئك هم المقرّبون، لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، أدام الله تعالى توفيقاتهم، وازداد ميامِنْ بركاتهم.

هم الفائزون بسلام مشفوع بالرأفة والشوق، ونُعِلمُهم بالإعزاز، أنّ ذكرهم

متمكّن دائماً في خاطرنا وضميرنا بأنّ في دولتنا الضافية، وفي عهد سلطنتنا الأبديّة، أنّ السادة هم رفيع الدرجات، والفضلاء والصلحاء هم منبع البركات، لا سيّما جماعة منهم الذين سعدوا وفازوا لمجاورتهم وخدمتهم في الروضة التي تضاهي الجنّة، وهي محلّ ورود الملائكة ووفودها، وهي المقصد الأعلى للمتصدّرين في الجنّة المتّكئين على الأرائك، وأنّهم في القابل كانوا فارغي البال ومرفّهي الحال، بلا تعب وملال، يعملون الطاعات والعبادات، في تلك الروضة التي هي مطاف الملائكة، ويشتغلون بأخذ العلوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة، ويعود آثار أدعيتهم المستجابة وبركات أنفاسهم القدسيّة إلى عصرنا السعيد.

وقد عُرض علينا في هذه الأيّام أنّهم في ضجر وتعب كثيرة لأخذ رواتبهم، ولا تصل إليهم بالتمام.

فلأجل الترفيه في حال هؤلاء المعتكفين في تلك البقعة التي هي كعبة الآمال والأماني نرسل إليهم تتمّة رواتب سنة سچقان ئيل والسنين التي قبلها وكلّ راتبة سنة أودئيل، بصحبة السيِّد النقيب عمدة السادة العظام السيِّد ناصر كمّونة إلى ذلك القطر المحترم، ليُوصل إلى كلّ أحد من أصحاب الرواتب حقّه، ويأخذ ورقة الاستلام.

وبعد سنة أودئيل نرسل إليهم رواتبهم في كلّ سنة علىٰ حسب ذلك المنوال، لئلّا يتعبوا أُولئك السادة في تحصيل رواتبهم، وليكونوا مطمئنّين مشتغلين بالعبادة والطاعة للملك العلّام، وبزيارة تلك الروضة المقدّسة التي هي مقام الملائكة.

وأرجو رجاءً واثقاً ووثوقاً صادقاً حينما زاروا تلك العتبة المقدّسة والباب المقدّس أن يذكروا هذا الفقير المهجور، ويطلبوا من الله تعالى توفيقاته في

الدارين، والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً[١].

(١) وهذا نصّ الرسالة باللّغة الفارسيّة: نقباء وسادات عظام كرام، وفضلا وعلما ومشايخ ذوي العزّ والاحترام مدينهٔ مكرّمه مشرّفه معظّمهٔ حضرت خير الأنام عليه الصلاة والسلام، مصدوقهٔ كلام أُولئك هم المقرّبون، لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، أدام الله تعالى توفيقاتهم، وازداد ميامِن بركاتهم.

به سلام عطوفت فرجام شوق انجام فائز گشته، عِزّ إعلام آن كه، چون پيوسته مكنون خاطر إلهام و مخزون ضمير منير خورشيد نظير، آن است كه در ايام دولت روز افزون، و عهد سلطنت ابد مقرون، سادات رفيع الدرجات، وفضلا و صلحاء منبع البركات، خصوصاً جمعى كه به سعادت مجاورت و خاكروبى آن روضهٔ جنّت مثال، كه محلّ ورودِ وفود ملائك، وغايت مقصود صدر نشينان متّكئين على الأرائك است سرافرازند، فارغ البال ومرفّه الحال بوده، بى تعب و ملال به مراسم طاعات و عبادات، و طواف آن آستان ملائك مطاف، و كسب علوم دينيّه و معارف يقينيّه اشتغال نموده، آثار دعوات مستجابه، و بركات انفاس قدسيّهٔ ايشان، به روزگار فرخنده آثار ما عايد گردد.

لِهذٰا چون در اين وِلا به عرض رسيد: ايشان در اخذ و بازيافت وجه وظيفهٔ خود از سركار خاصّه شريفه، دارند تَعب و آزار بسيار مى‌كشند و بالتمام به ايشان واصل نمى‌گردد.

بنا بر توجه خاطر به ترفيه احوال آن عاكفان كعبهٔ أمانى و آمال، تتمّه وظايف سچقان ئيل و سنوات قبل ايشان را با كلّ وظايف اودئيل، موافق شرع شريف به وجه حلال دستگردان نموده، مصحوب سيادت و نقابت پناه، عمدة السادات العظام، سيّد ناصر كمّونه، بدان صوب باصواب فرستاديم، كه وظيفهٔ هر يک از ارباب وظائف، واصل ساخته، قبض بازيافت نمايد.

وإن شاء الله تعالى بعد از اودئيل، سال به سال، بدين منوال فرستاده خواهد شد، كه مِنْ بَعد در حصول و وُصول وجه مذكور تعب نكشيده، مطمئن به لوازم عبادات و طاعات ملک علّام، و مراسم زيارت و طواف آن روضهٔ قدس آشيانِ ملائك مقام، قيام و اقدام نمايند.

رجاء واثق و وثوق صادق است كه چون در زمين بوسى آن عتبهٔ مقدّس، وسُدّه اقدس، حقّ نيازمندى گذارند، از اين نيازمند مهجور، به استدعاء توفيقات دارَين ياد آورند. والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

(٢)

مِنْ : السيّد محمّد علي بن محمّد حسين الموسوي الجزائري من رجال أواخر القرن الثاني عشر الهجري، كان مدّة في خدمة أمير العسكر الإيراني الذي خيّم على البصرة.

إلى : السادة من المدينة النبويّة؛ السيّد علي بن السيّد عبد العزيز، والسيّد شاهين بن السيّد زين العابدين، والسيّد صفر بن السيّد سليمان، والسيّد دنبان بن السيّد سلطان، والسيّد صالح بن السيّد محمّد يحيى.

المحتوى: ورود الشيخ عبد الله وكيل السادة المذكورين أعلاه لأخذ حواصل الموقوفات التي اختصّت بسادة المدينة المنوّرة الحسينيّين وبعض خدمة الروضة النبويّة ومرقد الأئمّة عليه و عليهم السلام، ولكنّ المحصول في تلك السنة اضمحلّ، فحوّلوا الأمر إلى السنة المقبلة، بشرط إ رسال حصر تفويض أو وكالة معتبرة.

التاريخ: صفر المظفّر سنة ١١٩٣هـ.

المصدر: المخطوطة المرقّمة ١٦٧٦ في مكتبة الوطنيّة بطهران، الصفحة ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

* * *

الحمد لله الذي شرّف طيبة بإقامة نبيّه الجليل، وهبوط الأمين جبرائيل، بالآيات والتنزيل، والصلاة والسلام على مُظهر الأحكام والتأويل، ومَظْهر التكبير والتهليل، محمّد المُرتقي قاب قوسين أو أدنى إلى الربّ الجليل، وعلى آله وأصحابه شموس سماء الخلافة والولاية، وبدور أفلاك الإمامة والهداية، عليهم آلاف تحيّات الملك الجميل.

ثمّ السلام على السادة الكرام، والقادة العظام، والأجلّاء الفخام، والنقباء ذوي الاحترام، سيّما السيّد علي بن السيّد عبد العزيز، والسيّد شاهين بن السيّد زين

العابدين، والسيّد صفر بن السيّد سليمان، والسيّد دنبان بن السيّد سلطان، والسيّد صالح بن السيّد محمّد يحيى، أعلى الله قدرهم، ورفع ذكرهم، وشكر سعيهم، وأحسن يوم الجزاء رَعْيَهُم.

غبّ الدعاء، بينما نزلنا البصرة الفيحاء، لدفع الأعداء، إذ ورد إلينا الشيخ الأوّاه الشيخ عبدالله بكتاب كريم، من منبع الفضل والتكريم، ومكاتبات تحصر وكالته، ومراسلات تثبت رسالته، على تفويض حواصل الموقوفات لتلك الروضات الطاهرات، على ساكنيها أفضل الصّلوات، فصدّقناه في كلّ باب، إذ كان رسولاً مدنيّاً، وكان معه الكتاب.

لكن لمّا تحقّق عندنا أنّ في السنوات الماضيات كان الوكيل على قبضها من قِبل أمير المدينة وحرمها وشيخها فلان[1] وادّعى رسولكم الذي هو من كلّ حشو فضول [؟] على أنّ المحصول معيَّن لسادة بني حسين وبعض خدمة الروضة النبوية والأئمّة، وفقهاؤنا رضوان الله عليهم لا يحكمو[ن] إلّا بظاهر الشريعة الغرّاء، والملّة المحمّدية البيضاء، وظاهر الأمر موقوف على قول الواقفين، أو الحجج التي تنطق عن لسان حالهم، حتّى يتوافقون في الحكم، ولا يتواقفون، وذلك أمر عسير هذا، وفي هذه السنة حواصل ذا البلاد اضمحلّت قبل قدومنا، لسوانح سنحت بها.

فلذلك رجع إليكم رسولكم بما ذكرناه لكم، ولعمري أنّ في السنة المقبلة لو أرسلتم إلينا ما يثبت حصر تفويض الحاصل لكم، أو وكالة معتبرة منكم ومن

---

(١) كذا في المصدر اسمه غير مذكور.

شيخ الحرم وأهل الخدم لكُنّا مُعطيه ما يريد، حيث إنّ مراعاة خدمة الخدّام فرض على الأنام، سيّما على من تمسّك بعروتهم الوثقى، وولايتهم الكبرى، وسعيهم الذي لا يفنى، لأنّها من أفضل القربات، وأجمل الطاعات، والمأمول منكم الدعوات الصالحات في الروضات الطاهرات، في مظانّ الإجابات، ومحلّ الاستجابات، والسّلام خير ختام.

حُرّر ذلك في شهر صفر المظفّر سنة ١١٩٣.

---

(٣)

مِنْ : السادة الأشراف الحسينيّين المدنيّين.

إلى : سلطان البنغال، واسمه غير مذكور.

الموضوع: الشكوى من ضيق العيش وضعف المقدرة وقلّة الإمكانيّات، وطلب الإعانات والمبرّات.

المصدر: «أنجح الوسائل في المكاتبات والرسائل» للسيّد محمّد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المحفوظ في مكتبة مكّة المكرّمة في مولد النبيّ ﷺ، برقم ١٥، أدب، الورقة ٣٢. ولا يخفى أنّ في هذه المخطوطة من الأغلاط الفظيعة، ونحن ننقل هذا المكتوب منها، لعلّ الله تعالى يسّر لنا مصدراً صحيحاً موثوقاً به.

❊ ❊ ❊

اللّهُمَّ ياذا الجود الذي لا يدرك حدّه، ويا واجب الوجود الذي عمَّ إحسانه وتعالى جدّه، نسألك بجاه من اصطفيته على العالمين، وأحييته في قبره يسمع

ويُجيب المصلِّين عليه والمُسَلِّمين، أن تنظر بعين العناية لمن نظر لآل البيت النبوي نظر الرحمة والإجلال، وعامَلَهُم بفيض وصيّته ﷺ بهم فكان من ورّاد الحوض الذي مبغوضهم محروم عن نميره العذب الزلال، مَنْ أطلعته في سماء الوجود شمسا، وأنَرْتَ به الصبح إذا تنفّس والليل إذا أمسى، وخَصَصْتَهُ بالمكانة التي صارت أشهر من نارٍ على علم، والصّيت الذي أسمع مَن به صَمَم، والذِّكر الذي سار سير المَثَل في العرب والعجم، والهيبة التي تركَتِ الآساد واجمة في الأجم، والهمّة التي لا يتعذّر عليها مرام تحاوله، والمكارم التي عَلَتْ عن أن يكون في الكرام من يطاوله، والساحة التي هي لجباه العظماء مساجد، والراحة المُقَبَّلَة بشفاه الأماجد، كافل المملكة المحروسة البنگاليّة، والناهض بأعباء الدولة المحمّديّة، وأتباع المذاهب الجعفريّة، الهادي بأوامره ونواهيه إلى سواء الصراط المستقيم، الذي أُوتي الحكم والتحيّة، والله يؤتي من يشاء من فضله العميم، شمس سماء الجلالة وقمرها المضيئ في اللّيل البهيم، الفائز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم، التي لا تُحصىٰ صفاته بتعداد، ولو أنّ الشجر أقلام والبحر مداد، وناشر لواء العدل والأمان، وحاصد زرع الجور والطغيان فلان[١] أدام الله دولته، وأبّدَ صولته، ما دار الفَلَك المُحيط ودام الزمان البسيط.

وبعد، فإنّ المخلصين من أبناء الزهراء البتول، والدّاعين من سلالة شهيد الطفّ المجتبىٰ الحسين سبط الرسول، النازلين بفناء ضريحه الذي لم يزَل مهبطاً لجيوش الملائكة الكرام، والقاطنين بطيبة الطيّبة والشام [كذا]، اللّائذين بمسجده بالآصال والبُكَرْ، الصابرين علىٰ ما قُدِّر لهم من القضاء والقدر، يُهدون إلى تلك

(١) كذا في المصدر لم يذكر اسم المخاطب بهذا المكتوب.

الحضرة سلاماً سَطَعَتْ من الحُجرة النبويّة أنوارُه، ودعاءً نفحت من الأباطح المصطفويّة وروده وأزهاره، ويُنهون إلى تلك الحضرة شكاية من الدهر الخؤون، ونكايةً من الزمان الذي عداوته لا تنفكّ عن أهل البيت النبويّ ولا تهون، وجنايةً من خطوب أصبحت القلوب من حوادثها في أمرٍ مريج، وغموماً كدَّرت الصفو من العيش وأَذْوَتْ من كلّ زوجٍ بهيج، وهموماً [1] العيش وطبق [2] وحاجة وفقراً أفضى إلى النزوح عن الأهل والأولاد والوطن، فكم من ذات [3] شريفة حسينيّة تبيت طاوية، وكم من سادة أطفال كأفراخ القطا زُغْب الحواصل تمسي أصواتهم غير هادئة،

عَتبتُ على الدُّنيا وقلت: إلى متىٰ ... أرى غمرات همّها ليس تنجلي
فقالت: نعم يابنَ الوصيّ لأنّني ... غَضِبْتُ عليكم حين طلّقني عليّ

وقد كانت الإدرارات والإحسانات من الدِّيار الإيرانيّة علينا متواترة، والعوائد والصِّلات من الأقطار الهنديّة علينا متكاثرة، فلمّا حدثت الفتن في بلاد إيران، واختلّت أُمور الهند انقطع ذلك الإحسان، فآلَ حالنا إلى ما شرحناه من ضيق المعاش والحاجة، وخرج أكثرنا إلى البدو والاغتراب ونزلوا من الفقر فجاجه، وتركوا منازلهم بالأباطح النبويّة، ومحتد آبائهم بالبلدة المشرّفة المصطفويّة، وها نحنُ وجّهنا إلى سوحكم ركائب الآمال، ورجونا فيض جُودكم الذي لم يزَل سحابه على البريّة هطّال، ومَنْ أَمَّ بابَكم فقد نجحت مقاصده وبلغ المأمول، وبنجدتكم الأبيّة يصير كلّ صعبٍ ذَلول.

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... رجاؤك أن يشمتك الحباء

(١ ـ ٣) هكذا بياض بمقدار كلمتين في ثلاثة مواضع.

كـــريمٌ لا يُـغيّره صـباحٌ عن الخُلق الجميل ولا مساء
إذا أثنىٰ عـليك المـرءُ يـوماً كـفاه مـن تـعرّضه الثـناء

وقد روى الحَبْرُ ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة: المحبّ لذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والساعي لهم في أُمورهم عندما اضطرّوا إليه[1].

وها نحنُ ملازمون لكم وظيفة الدُّعاء في روضة المختار، وعند ضريح البيت النبويّ المعمور بالأنوار، بأن يقيكم فظائع اليوم المشهود، وتنالكم الشفاعة الخاصّة من صاحب المقام المحمود، ويشهدكم شهيد كربلا لتزكية عملكم من أعدل الشهود، والبتول الزهرة آخذةٌ بيدكم إلى حوض أبيها المورود، لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائرة، ونعمة في آفاق الاتّساع سائرة، ما خطبت على منابر السطور خطباء الأقلام، بالحمد والدّعاء والثناء والسلام، في المبدأ والختام، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلىٰ آله وصحبه وسلّم.

كح ـ بناء قبّة النبيّ ﷺ في القرن السابع

في تاريخ أربل لابن المستوفي (ت ٦٣٧ هـ) طبع دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م، ص٢٢١ ـ ٢٢٢، ترجم الشيخ الحسين الكيلي (القرن السادس) وقال: «هو أبو عبد اللّٰه الحسين بن محمّد النهاوندي المعروف بالكيلي، نهاوندي الأصل، أقام بگيلان طويلاً فعكف عليه اسمها. واحد الدنيا في زهده و ورعه، قبره اليوم يُرحل إليه من سائر البلاد ويُتبرّك به، وهو بالمقبرة التي في سوق البياطريّة القديمة، يُسرة الآخذ منها إلى المسجد الجامع الزيني وغيره.

(١) راجع: الخصال للشيخ أبي جعفر الصدوق، باب الأربعة، ح١.

حدّثني أبو علي محمود بن علي بن الحسين المقرىء، قال: حدّثني والدي، قال: أمر المسترشد حسيناً الكيلي أن يبني مقبرة النبيّ ﷺ وأعطاه جملة من مال نحو الخمسين ألف دينار. قال: فعمل بها قبّة من أدم وبناها على القبر وبنى المقبرة. قال: ورأيت عنده قطعة أدم، فحدّثني أنّها من تلك، وكان أبي يقول: حسبك أنّ حسيناً من أصحابه.

ذكر أحمد بن شجاع في كتابٍ له سمّاه نزهة الأبصار في مناقب أُولي الأبصار من مشايخ الأمصار، قال: سمعت سعد بن عبد العزيز المقرىء يقول: إذا مدحنا عنده أحداً من أبناء الدنيا، حرّكوه وأبصروا بعينه كلفة مزعجة. قال: وكان يقول إذا رأى تخاصم أحد: «انظروا إلى هذه الجُربيات المملوءة من العظام، أيش فيها من الشرّ؟». سكن القلعة بإربل. وكان يصحبه محمّد بن إبراهيم شيخها. وحدّث سعد بن عبد العزيز، يقول سمعت الحسين الكيلي يقول: (لمّا حججت إلى مكّة، وردت إلى مدينة الرسول ﷺ استصغرت هَمَّ العالم، حيث لم يبنوا عليه ما يُغرموا عليه ذخائرهم، حيث أختار مجاورتهم، فعزمتُ إن فتح اللّه عليَّ بشيء من الدنيا بنيته، فقدّر اللّه تعالى إنّه فُتح لي قبول عند بعض الملوك السلجوقيّة، حتّى قال لي: أُطلب ما تريد، فقلت: أُريد منك مائة ألف دينار، فأعطاني تلك، فمضيت وعملت قبّة من أدم بألف دينار وضربتها على الحجرة، وبنيت البناء ثمّ رفعتها). وقد نُقل عنه أنّه كان يسلّم على النبيّ ﷺ فيُجيبه، وحسبك بهذه منقبة وشرفاً. اختصرتها وأتيت بالغرض منها.

صحب أبا العبّاس النهاوندي صاحب أبي بكر الواسطي صاحب أبي القاسم الجُنيد».

كط ـ قصيدة في مدح المدينة النبويّة وبقيع الغرقد

في المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٠٠٣ في مكتبة آية اللّه الحكيم العامّة في النجف الأشرف، وجدنا هذه القصيدة للشيخ علي [...] الشيخ حسن آل الشيخ السليمان البلادي البحراني في مدح المدينة النبويّة والبقيع الغرقد، وكأنّ الشاعر هو الذي نجد ترجمته في منتظم البدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين، ج٣، ص١٠٩ ـ ١١٣. وإليكم القصيدة:

تَمامُ الحجّ أَنْ تَقِفَ المطايا　　علىٰ حَرَمٍ لِخَيْر الخَلق أَحْمَدْ
عَلى حَرَمٍ حَوىٰ جَدَثاً تعالىٰ　　عَن الأشباه والأضداد يُوجَدْ
حَوىٰ أنوار قُدسٍ زاهراتٍ　　حَوىٰ الْفَخر الْمُؤَثَّلِ والمُؤيَّدْ
حَوىٰ جَدَثاً بِه شرفُ البرايا　　حَوىٰ سِرَّ الْوُجودِ وكلَّ مَقْصَدْ
حَوىٰ فَيضَ الْفُيوضِ وَمَنْ نَداهُ　　عَلى الْأكْوانِ طُرّاً لم يَزَلْ مَدّْ

إلى أن قال:

حَوىٰ رَمَقَ الوُجودِ وروحَه إذْ　　حَوىٰ جِسمَ النبيّ الهادي مُحمَّدْ
حَوىٰ جَدَثَ البتول وخَيْر نَسلٍ　　لَها ذَرْوَةُ الْعَلْياءِ مَصْعَدْ
تَرى الأَملاكَ مُحدِقةً لَدَيْهِ　　فَبَعْضٌ رُكّعٌ والبعضُ سُجَّدْ
وأَهْلُ الأَرضِ خاضعةٌ لَدَيْهِ　　مُعَفَّرةُ الوجوهِ لَهُمْ مَعَ الْخَدّْ

إلى أن قال:

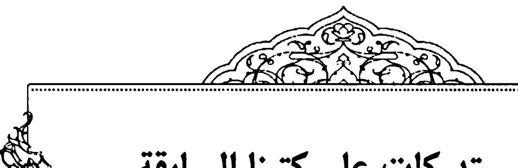
كَذا حرمٌ لِآل اللّه فيه　　شُموسُ الدينِ وَالْفَخْرُ الْمُخَلَّدْ
بِهِ جَدَثٌ تَشَرَّفَ إذْ حَواهُ　　رَبيعُ المكرماتِ بَقيعُ غَرْقَدْ
بِهِ سِبطُ النبيّ الطُّهْر طٰهٰ　　هُوَ الحسنُ الزكيُّ أبو مُحَمَّدْ

بِهِ زَيْـنُ العِـبادِ فَـتَى المَـعالي وبـاقِرُ كـلِّ عـلمٍ فـيه يُـوْجَدْ
وصــادقُهُمْ لِسـانُ اللّـه حَـقّاً هــنيئاً تُــرْبَةٌ لهــم ومَــرْقَدْ
فيا خَيْرَ الخلائقِ يا رسولَ اللّـ ـــلِهِ وجَـنْبه وَالوَجْـهِ وَالْـيَدْ
وخــيرُ الشـافعين إلى مـليكٍ تعالىٰ جَـ[ـدُّه] عَنْ أَنْ يُـحَدَّدْ
رَجَوْتُكَ يا رَسول اللّـه ذُخـراً لكـــلّ مُــصيبةٍ [...] تُــوجَدْ
بِــدُنيايَ وآخِــرتي جـميعاً وَعِـنْدَ المـوتِ ثُـمَّ إذا أُلَـحَّدْ

ل ـ شاعر من المدينة النبويّة

المخطوطة المرقّمة ١٥٨٦٩ في مكتبة مجلس الشورى بطهران، وهـي تـحتوي عـلى الأشعار العربيّة، وفيها قصائد للشعراء مثل: محمّد بن سعيد المكّي، ومحمّد بـن الحسـن المكّي، وتاج الدين المكّي، وعلي بن عبد القادر المكّي، والسيّد أحمد سلطان مكّة، وقطب الدين المكّي الحنفي، وفي الصفحة ١٢١ منها وردت قصيدة للسيّد علي بن بدر الدين المدني، ولا أدري هل هو السيّد علي بن بدر الدين حسن الشدقمي مؤلّف زهر الرياض أو غيره، ولكنّي لم أجد الأبيات في ديوانه. وإليكم نصّها:

أَحِــبّايَ لي فــي كُـلِّ يَـوْمٍ وَلَـيْلَةٍ بِـذكراكُـمُ نـارٌ مـن الشـوق تَسْـعُرُ
إذا مـا رأَيْتُ البَـدرَ والصُّـبحُ طـالعٌ ذَكَــرْتُكُمُ والشـيء بـالشيء يُـذكَرُ
فَوا حسرتىٰ كَمْ لي على البُعد والنّوىٰ حَــنينٌ وَ وَجْـدٌ دائـمٌ وتَـحَسُّرُ
يلُومُونني أَنْ هَـمْتُ وَجْـداً بـحُبّكُم كأَنَّ هِـيامي فـي المـحبّةِ مُـنْكَرُ
ولو كـابَدُوا وَجْـدَ الصَّـبابَة أَيْـقَنُوا بِأَنّـي عـلىٰ فَـرْطِ الكآبـةِ أُعْـذَرُ
أُلامُ عــلى مـا لا أُطـيقُ وإنّــما يُـلامُ الفَـتىٰ فـي مـا يُـطيقُ ويَـقْدِرُ
وإنْ قُـلْتُ لِـلْقَلْبِ اصْـطَبِرْ لِـفَراقِـهِمْ فـإنَّ جـميلَ الصَّـبْرِ بِـالأَجْرِ أَجْـدَرُ
يقولُ اسْتَعِرْ قَـلْباً سـوايَ وقُـلْ لَـهُ لِـيَصْبِرْ فـإنّي عـنهُمُ لَسْتُ أَصْـبِرُ



المستدركات على كتبنا السابقة

الاستدراك على كتابنا المدنيّات

إنّا حقّقنا وطبعنا كتابنا المدنيّات وهو المجلّدان ٤ و ٥ من سلسلة (ذخائر الحرمين الشريفين) اعتماداً ـ في عدّة من فصوله ـ على المخطوطة المرقّمة ٦٦٦٢ في مكتبة السيّد المرعشي، وهي ممتازة غالية نفيسة بالغاية، وقد دوّنها وقابلها العلّامة السيّد علي بن حسن بن شدقم المدني، وفي آخرها خطّه.

وقد اطّلعنا أخيراً على مجموعة من الرسائل المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بخراسان بالأرقام ٣٩٥٨٦ إلى ٣٩٥٩٥، ويمكن أن يقال إنّها نسخة أُخرى من المخطوطة المرعشية، ولكن في المجموعة الرضوية توجد التقديمات والتأخيرات والاختلاطات والأغلاط والاضطرابات، وهذا بغضّ النظر عن بعض الاختلافات.

وتوجد في مركز إحياء التراث الإسلامى بقم مخطوطة برقم ٥٠٠٤، وهي أيضاً تحتوي على بعض ما احتوته المخطوطة المرعشية، ولاينبغي لها أن تقاس بالمرعشية ولا بالرضوية.

وقد حدثت نقيصة في الموضعين من الجزء الأول من المدنيّات المطبوع، تبعاً للمخطوطة المعتمد عليها المرعشية، ونبّهنا عليها في الهامش، لكن لم نجد حين

العمل مخطوطة ثانية حتّى نكمّل النقيصة، ولكن الآن بمعونة المخطوطة الرضوية ومخطوطة مركز إحياء التراث نستدرك النقيصة.

الاستدراك الأوّل

يجب أن يُضاف في صدر الصفحة ٢٥ من المدنيّات المطبوع، ج ١، قبل (المسألة الأولى) هذه الخطبة التي وردت في المخطوطتين المذكورتين، ولم ترد في المرعشية:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، يعرض المملوك الحقير، لدى سيّده ومولاه العالم العامل، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، العَلّامَة الفهّامة، بقيّة العلماء العاملين، وزبدة الفقهاء والمحدّثين، وقدوة الفقهاء المدرّسين، السيِّد الشريف محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني، دام مجده وعلاه، وبلّغه في الدارين مُناه، بمحمّد وعليّ وأَبْناه[1]: ملتَمَسُ الفقير من عميم فضله وإحسانه، وجزيل مننه وامتنانه، تنقيحُ هذه المسائل المضطرّ إليها، ذاكراً الجواب عنها، والإجماع إليها، مصرِّحاً بالخلاف والتردّد في مكانه، مُحْسِناً بالفتوى في مواضعه».

وفي نهاية الأسئلة والأجوبة زيادة يكونُ موضعها في الصفحة ٧٣ من المدنيّات المطبوعة، الجزء الأوّل، نتقلها من الورقة ٦ أمن مخطوطة مركز إحياء التراث، ومن الورقة ٤ من المخطوطة الرضوية، وها هي:

«وبقي من مسائلكم بيان ما يُعلم به الفتوى من الألفاظ، والضابط فيه ما أفاد الترجيح، وإن كانت مراتبه مختلفة.

---

(١) مخفّفة (وأبنائه).

قلت: ثمَّ إنّي كتبتُ إليه طال بقاه، فأجاب سنة ١٠٠٣ ما هذه صورته: قد تكرَّرَ في المدارك حكاية الأقوال في المسألةِ ثمّ مقالةُ «ولو قيل كذا كان حسناً، أو وجهاً، أو قويّاً، أو لم يكن بعيداً من الصواب»، فهل ذلك فتوى من المولى ـ حفظه الله تعالى ـ يجوز لنا العمل به أم لا؟

[قال:] وما وقع في كلامنا من الألفاظ الّتي ذكرتموها فمقتضاها رجحان ذلك القول المعبّر عنه بذلك اللّفظ ، لكن يكون القائل به غير متحقق وهو عندنا غير معتبر، وإن اعتبره البعض، والاحتياط في ذلك كلّه إذا أمكن مطلوب.

قلت: أشار في المدارك في فروع تحريم الاستقبال، أنّ بعض المحقّقين يتوقّف في الفتوى علىٰ وجود القائل، وإنّ الحقّ خلافه، فلعلّ قوله طال بقاه: وهو... إلخ، إشارة إلىٰ ذلك . والله تعالى أعلم.

وهذا ما صورة الإجازة من السيِّد محمّد بن علي بن أبي الحسن الحسيني، لمحمّد بن الحسن بن علي بن شدقم الشدقمي، غفر الله لجميع المؤمنين».

يقول الواثقي: هذا نهاية كلامه، ولم ينقل في مخطوطة مركز إحياء التراث نصّ إجازة صاحب المدارك لمحمّد الشدقمي، وإنّي لم أهتد إلىٰ نصّ هذه الإجازة ولا خبرها في الكتب السابقة حتّىٰ الآن، وإن كانت ممكنةً في حدّ ذاتها، لأنّ العلاقات بينهما كانت راسخة، ولكن في مخطوطة الرضوية المرقّمة ٣٩٥٨٨ نقل في هذا الموضع قسماً من إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم للسيد محمّد الشدقمي، بعنوان إجازه السيّد محمّد صاحب المدارك للسيّد محمّد الشدقمي، وهذا أحد الدلائل للخلط الذي وقع في مخطوطة الرضوية ومخطوطة مركز إحياء التراث، وقد نقلنا نصّ إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم للسيِّد محمّد الشدقمي في المدنيّات، ج ١، ص ٢٩٢.

الاستدراك الثاني

قد ذكرنا في الصفحة ٦٨ ـ ٧٢ من الجزء الأوّل المطبوع من المدنيّات طائفة من أسئلة السيّد علي بن حسن بن شدقم المدني وأجوبتها للفقيه السيّد محمّد بن علي العاملي صاحب المدارك، وقد سقطت من أوّل هذه الطائفة ورقة واحدة من النسخة المرعشيّة المرقّمة ٦٦٦٢، ونحن قد تنبّهنا إلىٰ هذا السقط وصرّحنا به في الصفحة ٦٨، والآن نكمّل النقيصة بمعونة المخطوطة الرضوية المرقّمة ٣٩٥٨٦ والمخطوطة المرقّمة ٥٠٠٤ في مركز إحياء التراث.

وقد قلنا في الهامش من الصفحة ٦٨ من الجزء الأوّل من المدنيّات: إنّ الساقط هو الباب الأوّل وقسم من الباب الثاني من وسط الجواب من المسألة الخامسة، فانكشف لنا بمعونة المخطوطتين المذكورتين أنّ المقدار الساقط ورقة واحدة فقط، فعلىٰ هذا يجب علينا أن نعتبر ما نقلنا في المدنيّات، ج ١، ص ٢٥ ـ ٤٦ الباب الأوّل منها، ونعتبر هذه الأسئلة والأجوبة الّتي كمّلناها الآن الباب الثاني من الكتاب، وبهذا تكتمل المدنيّات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلاته علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

مسائل

الأُولىٰ: ما الوجه في الحديث المرويّ في الصحيح عن معاوية بن عمّار، أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أهل مكّة يُتمّون الصلاة بعرفات. فقال: وَيلهم ـ أو ويحهُم ـ وأيُّ سفر أشدّ منه؟، لا، لا يتمّ[1]. إذ مقتضاه تعيّن القصر عليهم، وهو خلاف

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٨٦ ح١٣٠٢، تهذيب الأحكام، ج ٣، ص٢١٠ ح٥٠٧، وعنهما وسائل الشيعة، ج٨، ص٤٦٣، كتاب الصلاة، أبواب صلاة المسافر، ب٣، ح١.

المعروف من مذهب الأصحاب.

الجواب: قد تقرّر في كلام الخاصّة والعامّة من أهل اللّغة والتفسير، أنّ عرفات على أربع فراسخ من مكّة. واختلف الأصحاب في حكم المسافر في الأربعة على أقوال، أوضحها ما اختاره الشيخان وابن بابويه وجماعة من التخيير فيها بين القصر والإتمام، وإن لم يُرد المسافر الرجوع ليومه. والظاهر أنّه لا خصوصيّة لأهل مكّة في عرفات عن غيرهم.

وربما كان في هذه الرواية إشعار بذلك، حيث قال فيها: (وأيّ سفر أشدّ منه). لكنّ الفاضل يحيى بن سعيد‌رحمه‌الله حكم في كتابه الجامع بالتخيير في الأربعة؛ ثمّ قال في باب الوقوف بعرفات: ويقصّر أهل مكّة بعرفات. وقيل للصادق‌عليه‌السلام: إنّ أهل مكّة يُتمّون، فقال: ويحهم وأيّ سفر أشدّ منه[1]. ولعلّ مراده أفضليّة التقصير في الأربعة كما استوجهه جَدّي قُدّس سرّه في شرح الإرشاد[2]، وعلىٰ هذا فيمكن حمل النّهي عن الإتمام الواقع في الرواية إمّا على الكراهة، أو على أن يتعلّق النّهي علىٰ وجه التعيين، وقد فصّلنا الكلام في هذه المسألة في شرح الشرائع[3].

الثانية: هل يجوز لمستحقّ الزكاة التوكيل في قبضها أم لا؟ وعلى القول بالمنع فهل يتعدّىٰ ذلك إلىٰ غيرها من الحقوق أم لا؟

الجواب: المشهور بين الأصحاب أنّه يجوز لمستحقّ الزكاة التوكيل في

(١) جامع الشرائع ليحيى بن سعيد الحلّي، ص٢٠٧.

(٢) الشهيد الثاني، في كتابه روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان، ٢: ١٠٢٣.

(٣) مدارك الأحكام، ج٤، ص٤٣٤ ـ ٤٣٨.

القبض، لكنّه غير واضح المأخذ، وجزم ابن إدريس[١] في سرائره بالمنع من ذلك، وحكاه عن ابن برّاج[٢]، ويظهر من الشهيد في قواعده[٣] الميل إليه، وله وجه وجيه، لأنّ جواز التوكّل في ذلك حكم شرعي فيتوقّف على الدليل، ولم نقف علىٰ ما يدلّ عليه خصوصاً ولا عموماً. وفي معنى الزكاة ونحوها من الحقوق الّتي لا يستحقّ المطالبة بها وأخذه بعينه.

الثالثة: هل يكفي في الهَدْي مجرّد الدفع إلىٰ المستحقّ، أم يعتبر الإطعام، بمعنى وضعه بين يدي المستحقّ ليأكل منه؟

الجواب: الظاهر الاكتفاء بمطلق الدفع، كما في الكفّارة.

الرابعة: لو خرج المكلَّف من مكّة وتجاوَزَ الحرمَ ولم يصل إلىٰ الميقات ولا إلىٰ محاذاته، ثمَّ أراد العود إليها على وجه يلزمه الإحرام لدخولها، فهل يلزمه الإحرام من حيث قصد، أم يكفيه الإحرام من أدنى الحِلّ؟

الجواب: هذه المسألة لم نقف فيها على تصريح للأصحاب، والمتّجه أنّ الإحرام يكون من أدنى الحلّ.

الخامسة: لو مرّ المكلَّف على الميقات قاصداً دخول مكّة، لكنّه يريد الإقامة فيما بينهما، إقامة توجب إتمام الصلاة، فهل يؤثّر ذلك في عدم وجوب الإحرام من الميقات أم لا؟ ثمَّ إن قلنا بعدم الوجوب فهل يجب علىٰ مَن هذا شأنه إذا أراد

---

(١) السرائر، ج٢، ص٨٢.

(٢) حكى عنه أيضاً في مختلف الشيعة، ج٥، ص ٥٠٥، مسألة ١٨٥، ولم نعثر عليه في كتابيه المهذّب والجواهر، ولعلّه في الكامل في الفقه الّذي لم يطبع إلىٰ الآن.

(٣) راجع: القواعد والفوائد، ج٢، ص١٣٠ ـ ١٣١، قاعدة ١٩٤، وحكى عنه أيضاً في مفتاح الكرامة، ٢١: ١١٧.

دخول مكّة الرجوع إلىٰ الميقات وإنشاء الإحرام منه، أم يكفيه الإحرام من موضع القصد أو من أدنى الحلّ؟

الجواب: المستفاد من الأخبار وكلام الأصحاب أنّ كلّ مَن مَرّ على الميقات قاصداً دخول مكّة لا يجوز له أن يتجاوزه إلّا مُحرماً عدا ما استُثني.

إلىٰ آخره الموجود في مطبوع المدنيّات، ج١، ص٦٨ ـ ٧٢.

الاستدراك الثالث

قد ذكرنا في كتابنا **المدنيّات**، ج٢، ص١٠٣٦ في خلال الوثائق المدنيّة، قريتين موقوفَتين على الحرمين الشريفين، من ناحية السلاطين الصفويّين الحاكمين في إيران، وهما واقعتان بين إصفهان وشيراز، اسمهما (كليل) و(سُرمة) وريعهما كان يصل إلىٰ بني شدقم المدنيّين أحياناً، والمصدر الوحيد في هذه المعلومة كتاب **تحفة الأزهار و زلال الأنهار** المطبوع، ج٢، ص٣١٥ و ٣٧٣ و ٣٧٤، وقلنا هناك: لم أهتدِ لموضعهما ولا اسمهما بالضبط.

ثمَّ بعد حين راجعتُ المخطوطة الأصليّة من **تحفة الأزهار** المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٩٢، فوجدت فيها أيضاً التعبير عنهما بـ(كليل) و(سُرمة) مثل المطبوعة.

وفي رحلة ابن بطوطة، ص٢١٦ بتحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٢٣هـ، ورد أيضاً لفظة (كليل) لنفس الموضع.

والصحيح أنّهما كانتا سابقاً تُسمّيان بـ(كِليد) و (سُرمة)؛ وأمّا (كليد) فكلمة فارسيّة بمعنى المفتاح، نقلوها إلىٰ العربيّة فصارت (إِقليد) وهي اسمها الحالي،

والآن هي قضاء من محافظة فارس في إيران.

وقد ذكر الدكتور محمّد معين في حواشيه على كتاب برهان قاطع، ج٣، ص١٦٨٧ حول كلمة (كِليد) بمعنى المفتاح، أنّ مُعرَّبها (إقليد) و(إكليل) و(مِقلاد).

فعلىٰ كلامه يصحّ تعريب كلمة (كِليد) وصيرورتها إلىٰ (إقليد) و(إكليل) معاً.

وأمّا (سُرْمَة) فهي أيضاً كلمة فارسيّة بمعنى الكُحْل، وكأنّهم كانوا في القديم يتّخذون من حجرها كُحْلاً، فَنُقِلت الكلمة إلىٰ العربيّة فصارت (سُورْمَقْ) وهو اسمها الحالي، وهي قصبة تشتمل علىٰ عدّة قرىٰ، و(إقليد) و(سورمق) قريبتان متّصلتان، في محافظة فارس الّتي مركزها شيراز في مملكة إيران[1].

وقد ترجمتُ العلّامة الجليل السيِّد سليمان الكليل صرمي الشيرازي، في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة، ج١، ص٢٨٩ ـ ٢٩٠، فهو من رجال البلدين إقليد و سورمق في القرن الحادي عشر الهجري. فلاحظ تغيّر الاسمين للبلدين المذكورين.

---

(١) راجع: لغتنامۀ دهخدا، مادّة (إقليد) و مادّة (سورمق).

المستدرك علىٰ كتابنا المكاتبات المكّيّة

قد نقلنا في كتاب المكاتبات المكّيّة (ص ٣٧٤ ـ ٣٨٤) الرسائل الثلاث الّتي وجّهها علماء النجف ومراجع الدِّين إلىٰ المسلمين عامّة والمثرين خاصّة، تحريضاً لهم على إعانة مشروع الخطّ الحديدي الحجازي والتبرّع له.

وكان بدء العمل في هذا المشروع في عام ١٩٠٠ الميلادي من دمشق، وانتهى في عام ١٩٠٨ الميلادي في المدينة المنوّرة، وقد تبرّع له المسلمون بأموال كثيرة إثر تبليغات عظيمة ودعايات شاملة من جانب الدولة العثمانيّة والعلماء وأصحاب الكلمة والدعوة والفتوىٰ. وكان في نيّة السلطان العثماني عبدالحميد الثاني أن يستمرّ الخطّ الحديدي من المدينة إلىٰ مكّة المعظّمة وإلى عرفات، ورُبَّما من مكّة إلىٰ جدّة، لكنّه لم يوفَّق لبدء العمل في هذا القسم.

وقد ورد في مصادر عديدة أنّ سلطان إيران تبرّع بخمسين ألف ليرة عثمانيّة لهذا المشروع، كما في كتاب جوني منصور، باسم **الخطّ الحديدي الحجازي**، ص٨٨؛ وفي كتاب الدكتور السيِّد محمّد الدقن، باسم **سكّة حديد الحجاز الحميديّة** الطبعة الأُولىٰ ١٩٨٥ م، ص٩٩، ولم يصرّحوا في المصادر باسم

سلطان إيران آنذاك ، والذي يغلبُ على الظَّنّ أنّه كان مظفّر الدين شاه القاجاري الّذي حكم في إيران من سنة ١٣١٤ ، إلىٰ سنة ١٣٢٦ الهجريّة القـمريّة، وهـذه السنوات تعادل سنة ١٨٩٧ ، إلىٰ سنة ١٩٠٨ الميلاديّة، وهي نفس السنوات الّتي أُجري فيها هذا المشروع المهمّ.

الاستدراك علىٰ ديوان السيّد محمّد بن علي بن حيدر آل نجم السكيكي المكّي العاملي

في آخر الديوان استدركنا عليه بما لم يُذكر فيه من أشعار السيِّد محمّد، ومنها قصيدة نقلناها في الصفحات ٢٩١ ـ ٢٩٤ عن كتاب نزهة الجليس، مطلعها:

لَوْلا مُحَيّاكَ الجميلُ الْـمَصُونْ　　　مٰا بِتُّ تَجْري مِنْ عُيُوني عُيُونْ

ونقلنا في الهامش قصيدة أُخرى في معارضة القصيدة المذكورة، وقد ضمّن في آخرها أوّل بيت من قصيدة السيِّد محمّد صاحب الديوان، وقد وجدنا القصيدة المعارضة في المخطوطة المرقّمة ١٢٢٧ من مجموعة كتب الطباطبائي المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، الصفحة ٥٠، بلا تصريح باسم شاعرها، وقد ضاع بعضها وتصعب قراءة بعضها بسبب الرطوبة.

ثمّ وجدنا أخيراً القصيدة المعارضة بتمامها في ديوان السيِّد حسين الرضوي من رجال القرن الثاني عشر، وإليك القصيدة بتمامها في معارضة قصيدة السيِّد محمّد بن علي بن حيدر العاملي المكّي السكيكي، قال:

مَنْ مُنْشِدٌ بَيْنَ اللِّوى وَالْحُجُونْ　　　فُؤادُ صَبٍّ خامَرَتْهُ الشُّجُونْ

هَلْ ضَلَّ ما بَيْنَ طُلُولِ الْحِمىٰ … أَمْ ظَلَّ يَقْفُو إِثْرَ تِلْكَ الظُّعُونْ

أَمْ مِنْ مُجيرٍ مِنْ شَبا أَعْيُنٍ … فِي مِثْلِها قَلَّ نَصيبُ الْعُيُونْ

فِي مَوْقِفِ الْبَيْنِ أَراقَتْ دَمي … فَفاضَ صَوْباً مِنْ مَجاري الشُّؤُونْ

فَيا لَها بيضاً رِقاقاً سَطَتْ … وَلَمْ تُفارِقْ مِنْ جُفُوني جُفُونْ

يَجُولُ ماءُ الْحُسْنِ في خَدِّها … إذا الظِّبا غَصَّتْ بِماءِ الْمَنُونْ

وأَيْنَ أَلْحاظٌ جَلاها الرُّبىٰ … مِنْ حَدِّ أَسْيافٍ جَلَتْها القُيُونْ

جَرَّدَها طَرْفُ رَشاً فاتِنٍ … كَمْ صادَ لَيْثاً بِفُنُونِ الْفُتُونْ

قَدْ نُسِخَتْ آي هِيامي بِهِ … مِنْ حُجَجِ الْعُذّالِ ما يَسْطُرُونْ

يَخْطُرُ تيهاً بِقوامٍ لهُ … تَسْجُدُ إِجْلالاً لَدَيهِ الْغُصُونْ

......................................مِنْ … جَبينِهِ بالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونْ(١)

طُوبىٰ لِعُشّاقٍ لَهُ الدَّهْرُ مِنْ … جَمالِهِ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونْ

قَدْ أَفْصَحَتْ بِالأَمْنِ مِنْ حُسْنِهِ … شَمائِلٌ هامَ بِها العارِفُونْ

فَالْقَدُّ مِنهُ أَلِفٌ عُدِّلَتْ … وَالْفَمُ وَالْحاجِبُ ميمٌ وَنُونْ

فَما لَهُ راعٍ فُؤادي وَما … وَفّىٰ لِصَبٍّ عَهْدَهُ لا يَخُونْ

ما يَنْتَهي وَجْدي إلىٰ غايَةٍ … فَما لِعُذّالِيَ لا يَنْتَهُونْ؟

تَاللهِ لَمْ أَنْسَ خَليعَ الْهَوىٰ … «لَوْلا مُحَيّاكَ الجميل الْمَصُون»

كَلّا وَلَوْلا رَوْضُ خَدٍّ زَها … «ما بِتُّ تَجْري من عُيُوني عُيُون»(٢)

---

(١) هذا البيت لم يرد في ديوان الرضوي، بل ورد في مخطوطة المجلس، وصدر البيت غير مقروء.

(٢) تذكرة الأشراف، بحث تفصيلي عن حياة الشاعر الكبير السيّد حسين الرضوي «شاعر القرن الثاني عشر الهجري»، بقلم السيّد محمّد الزعفراني الموسوي، ص١٨٩، الطبعة الأُولى [في العراق]، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

الفهارس

فهرس الآيات

البقرة

آل عمران

محمّد

الحديد

الحشر

الطلاق

المرسلات

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار



« ب »

« ت »

«ن»

فهرس الكتب

« ص »

« ض »

« ط »

« ع »

فهرس البلدان والأماكن

« ت »

« ج »

فهرس المصوّرات



المخطوطات

١ ـ آداب الحجّ، للعلّامة المجلسي، المخطوط المرقّم ٢٢/١٦٨ = ٤٤٤٨ في مكتبة السيِّد الگلپايگاني بقم (الفهرس الجديد، ج٨، ص٤٥٦٥).

٢ ـ الاثنا عشريّة في الصلاة، للشيخ محمّد بهاء الدين العاملي، المخطوط المرقّم ٧٥ في مكتبة السيِّد المرعشي.

٣ ـ الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، المخطوط المرقّم ١٧٧ في حوزة الإمام الصادق عليه السلام العلميّة بأردكان.

٤ ـ الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، المخطوط المرقّم ٣ / ٢٣ ـ ٥٩١٤ في مكتبة روضة السيّدة المعصومة عليها السلام بقم (فهرس المكتبة لدانش پژوه، ص٧٦).

٥ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، للسيّد نور الله التُستري، المخطوط المرقّم ٤٨٩ في مكتبة سريزدي في يزد (الفهرس، ج ٢، ص٣٧٧).

٦ ـ اختيار مصباح السالكين، للشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني، المخطوط المرقّم ١٣٦٨٤ في مكتبة المرعشي (الفهرس، ج ٣٤، ص ٥٩٠).

٧ ـ **اختيار معرفة الرجال** = **رجال الكشّي**، للشيخ الطوسي، المخطوط المرقّم ٢٦٣٦ في مكتبة السيِّد المرعشي.

٨ ـ **اختيار معرفة الرجال** = **رجال الكشّي**، المخطوط المحفوظ برقم ٧٣ في مؤسّسة آية الله البروجردي بقم (الفهرس، ج ١، ص ٥٠).

٩ ـ **الأربعون حديثاً**، للشيخ محمّد بهاء الدين العاملي، المخطوط المرقّم ٢٢١٠٦ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ٢٦، ص ١٥٩).

١٠ ـ **الأربعون حديثاً**، للسيّد محمّد ابن زهرة الحلبي، المخطوط المرقّم ٥٤٢٩ في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران (الفهرس، ج ١، ص ٢١).

١١ ـ **إرشاد الأذهان**، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ٤٦٨ في مكتبة السيِّد الخوئي بالنجف الأشرف.

١٢ ـ **إرشاد الأذهان**، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ١٨٦ في الحوزة العلميّة في نجف آباد إصفهان.

١٣ ـ **إرشاد الأذهان**، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ٤٤٣ في مكتبة سريزدي في يزد (الفهرس، ج ٢، ص ٣٣٧).

١٤ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** للشيخ المفيد، المخطوط المرقّم ٧٢٢٠ في مكتبة المرعشي (الفهرس، ج ١٩، ص ٢٨).

١٥ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، للشيخ المفيد، المخطوط المرقّم ١٤ في مكتبة مدرسة وليّ العصر العلميّة بتبريز.

١٦ ـ **إرشاد القلوب**، للديلمي، المخطوط المرقّم ٢١ في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة فردوسي بمشهد الإمام الرِّضا عليه السلام.

١٧ ـ إزاحة العلّة في معرفة القبلة، لشاذان بن جبرئيل القمي، المخطوط المرقّم ٢٠٠٥٢ في مكتبة الروضة الرضويّة.

١٨ ـ الاستبصار، للشيخ الطوسي، المخطوط المرقّم ٤٨٦٤ في مكتبة السيِّد المرعشي بقم.

١٩ ـ الأسفار المكيّة، للعلّامة الكبير مير حامد حسين الهندي اللكهنوي.

٢٠ ـ الاقتصاد في شرح الإرشاد، للشيخ عبد النَّبِيّ الجزائري، المخطوط المرقّم ٥٨٨٦ في مكتبة مجلس الشورى بطهران (الفهرس، ج١٧، ص ٢٨١).

٢١ ـ الألفَين، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ١٦٨٦ في مكتبة مجلس الشورى بطهران (الفهرس، ج٥، ص ٤).

٢٢ ـ أمالي الشريف المرتضى، المخطوط المرقّم ٧٩٤ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج٢، ص ٤٠٠).

٢٣ ـ انتهاء العالم، لأحمد بن عبد الكريم، ابن الجلال الحمصي، المخطوط في مركز الملك فيصل بالرياض، الرقم ٦٥٩٨ ـ ١٣ فب.

٢٤ ـ أنوار الربيع، للسيّد علي صدر الدين ابن معصوم المدني، المخطوط المرقّم ١٣٨٣ = الرقم الحميدي ١٠٧٤ في مكتبة راغب باشا في تركيا.

٢٥ ـ أنيس الصالحين، المخطوط المرقّم ١٤٠ في مكتبة جامع گوهرشاد في مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام (الفهرس، ج١، ص١١٦).

٢٦ ـ إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، للشيخ محمّد ابن العَلّامَة الحلّي، المخطوط المرقّم ١٦٣ في مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو بالهند.

٢٧ ـ إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، لفخر المحقّقين محمّد ابن العَلّامَة الحلّي، في مكتبة السيِّد المرعشي برقم ٢١٩٢ (الفهرس، ج٦، ص١٨٦).

٢٨ ـ **إيقاظ الناس في ما سنح للعبّاس**، للسيّد عبّاس الحسيني الأردستاني الهندي، المخطوط المرقّم ٢٨٠٧٥ في مكتبة الروضة الرضويّة.

٢٩ ـ **البيان**، للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي، المخطوط المرقّم ٢٦٤٣ في مكتبة السيِّد الحكيم بالنجف الأشرف.

٣٠ ـ **تحرير الأحكام**، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ٢٠٦ في مكتبة ممتاز العلماء، بلكهنو في الهند.

٣١ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار**، للسيّد ضامن الشدقمي، المخطوط المرقّم ٩٩٢ في مكتبة جامعة طهران.

٣٢ ـ **تحفة الدهر**، للشيخ عمر الداغستاني، المخطوط في مكتبة الصافي برقم ١٥٣، والمحفوظ حاليّاً برقم العام ١٢٨٨ في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوّرة.

٣٣ ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ الطوسي، المخطوط المحفوظ عند ورثة العَلّامَة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان.

٣٤ ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ الطوسي، المخطوط المرقّم ٦٣ في مكتبة المسجد الجامع چهل ستون في سوق طهران.

٣٥ ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ الطوسي، المخطوطان المرقّمان ٥٣٣١ و٥٣٣٢ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس ج ١٤، ص١١٩ ـ ١٢٠).

٣٦ ـ **تهذيب الأحكام**، للشيخ الطوسي، المخطوط المرقّم ٣٥٥ في مكتبة حوزة الإمام الصادق عليه‌السلام بأردكان (الفهرس، ج ٢، ص٩٣).

٣٧ ـ **توضيح المسالك في أحكام المناسك**، للشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن أبي مجلي الخطّي، بخطّ الشيخ صالح بن طعان البحراني، فرغ من نسخه ١٩ صفر ١٢٦١ هـ، المحفوظ في إحدى مكتبات البحرين، وعندي منه مصوَّرة.

٣٨ ـ **جامع المقاصد في شرح القواعد**، المخطوط المرقّم ١١١١ في مكتبة السيِّد المرعشي بقم (الفهرس، ج ٣، ص ٢٨٢).

٣٩ ـ **الجعفريّة** في ضمن المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٢٠٠ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ١ / ٢١، ص ٣٦١).

٤٠ ـ **جوامع الجامع**، للشيخ الطبرسي، المخطوط المرقّم ١٧١ في مكتبة جامع گوهرشاد بمشهد خراسان (الفهرس، ج ١، ص ١٤٤).

٤١ ـ **جوامع الجامع**، للشيخ الطبرسي، المخطوط المرقّم ١٤٧٠ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ٨، ص ١٢١).

٤٢ ـ **جوامع الجامع**، للشيخ الطبرسي، المخطوط المرقّم ١٥٥٠ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ٤، ص ٤٣١).

٤٣ ـ **حاشية الألفيّة**، للمحشّي الشيخ علي الكركي، مخطوطة مرقّمة ٨٧٢ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ٥، ص ١٨٦٠).

٤٤ ـ **حاشية** الشيخ علي الكبير حفيد صاحب المعالم، المخطوط المرقّم ٣٩٦ في مكتبة الجليلي بكرمانشاه (الفهرس، ص ٨٨).

٤٥ ـ **حاشية المطوّل**، المخطوط المرقّم ٧٠٢٤ في مكتبة سپهسالار في طهران (الفهرس، ج ٤، ص ٢٧٢).

٤٦ ـ **حجلة العروس وعرائس النفوس**، للشيخ إبراهيم الكفعمي، المخطوط المرقّم ٨٩٧ في مكتبة رئيس الكتّاب في إسطنبول.

٤٧ ـ **الحواشي علىٰ زهرة المقول**، للسيّد محمّد بن علي بن حيدر العاملي المكّي، المتن والحواشي بخطّ السيِّد محمّد المذكور، محفوظ عند السيِّد علاء الموسوي.

٤٨ ـ **الخرائج والجرائح**، لقطب الدين الراوندي، المخطوط المرقّم ٢٠٣٧٥ في مكتبة كلّيّة الإلهيّات في جامعة فردوسي في مشهد.

٤٩ ـ **الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور**، للشيخ علي حفيد الشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ٩٣٩٥ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ٢٤، ص ١٧٤).

٥٠ ـ **ديوان ابن عنين**، محمّد بن نصر الله بن عُنين الدمشقي، المخطوط المرقّم ٣٦١٥/١ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ١٢، ص ٢٦١٨).

وأيضاً مخطوطة أُخرى من الديوان في مكتبة السيِّد المرعشي بقم، الرقم ٥٣٦٦.

٥١ ـ **ديوان ابن الفارض**، المخطوط المرقّم ٤٥٦٨ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ٧، ص ٣٥١).

٥٢ ـ **ديوان الشيخ جعفر الطريحي**، موجود عند الأُستاذ محمّد جواد الطريحي، يشتغل بتحقيقه، وفّقه الله.

٥٣ ـ **ديوان السيِّد علي بن الحسن بن شدقم المدني**، المخطوط المرقّم ٧٠٢ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

٥٤ ـ **ديوان الشيخ مهدي المانع**، المخطوط المحفوظ في العراق.

٥٥ ـ **الذريعة إلى أُصول الشريعة**، للشريف المرتضى، المخطوط المرقّم ٤٠٧٤ في المكتبة الوطنيّة بطهران (الفهرس، ج ١٧، ص ٤٠١).

٥٦ ـ **الذريعة إلى أُصول الشريعة**، للشريف المرتضى، المخطوط المرقّم ٢٨٩١ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ١٦، ص ٢١٦).

٥٧ ـ **الذريعة إلى أُصول الشريعة**، للشريف المرتضى، المخطوط المرقّم ٣٢١٠ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ٩، ص ١٣).

٥٨ ـ الرجال للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، مخطوط قديم نفيس جداً، في متحف بريطانيا، الرقم OR ٧٩٦٥.

٥٩ ـ رحلة الشيخ آقا بزرك الطهراني إلى الحَجّ، مخطوطة نطبعها بعد التحقيق في ضمن رحلات الكرام إلى بيت الله الحرام.

٦٠ ـ الروضة الفردوسيّة والحضرة القدسيّة، للشيخ محمّد بن أحمد بن أمين الآقشهري، المخطوطة المحفوظة في ألمانيا، وعندي منها مصوَّرة.

٦١ ـ روضة النبيّ في الآثار المصطفوي، المخطوط المرقّم ٧٥٢٧ في مكتبة مجلس الشورى (الفهرس، ج٢٦، ص٢٩).

٦٢ ـ زواجر الأخبار للشيخ علي أكبر بن عبد الله المدني، المخطوط في مكتبة العتبة الحسينيّة بكربلاء (مخطوطات كربلاء، مخطوطات الروضة الحسينيّة، ص٢٠٠).

٦٣ ـ الزهرات الزويّة في الروضة البهيّة، للشيخ علي حفيد الشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ٤٤ في مدرسة الصدر خواجو في إصفهان (الفهرس، ص٣٧).

٦٤ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فَرْعَي الرسول، للسيّد علي بن شدقم المدني، بخطّ السيّد محمّد بن علي بن حيدر العاملي المكّي، وعليه الحواشي من السيّد محمّد أيضاً، عند السيّد علاء الموسوي الدمشقي، وعندي منها مصوّرة.

٦٥ ـ زهر الرياض وزلال الحياض، للسيّد حسن الشدقمي، جمعت مصوّراته من المخطوطات المحفوظة في المكتبات، لعلّ الله تعالى يوفّقني لتحقيقه وطبعه.

٦٦ ـ السرائر، للشيخ محمّد بن إدريس الحلّي، المخطوط المرقّم ٥٠ في المدرسة الجعفريّة بقائن إيران (الفهرس، ص٤٦).

٦٧ ـ سراج القلوب، لعبد الله الحسيني المدني، المخطوط المرقّم ٣ / ٤٩ في مكتبة روضة السيّدة المعصومة عليها السلام بقم (الفهرس الجديد، ج١، ص٧٠).

٦٨ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، للسيّد علي صدر الدين ابن معصوم المدني الشيرازي، المخطوط المرقّم ١٤٣٦ = الرقم الحميدي ١١٢٠ في مكتبة راغب باشا في تركيا.

٦٩ ـ الشجرة المباركة العلويّة الفاطميّة الحسينيّة، المخطوط المرقّم ٣١٣ في مكتبة أمين دمج في بيروت، ومصوّرتها في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة بالرياض، بالرقم ١٩٨٤ / ٢٧، وعندي منها مصوّرة.

٧٠ ـ شرائع الإسلام، للمحقّق الحلّي، المخطوط المرقّم ١٧٢٠٩ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج١ / ٢١، ص ٨٦٠).

٧١ ـ شرح الاثني عشريّة، للشيخ محمّد ابن صاحب المعالم، في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف، الرقم ٢٠١٥، ومصوّرته في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم بالرقم ٢٢٠٠ (الفهرس، ج٦، ص ٢٥٠).

٧٢ ـ الصحيفة السجّاديّة، المخطوط المرقّم ٢٩٦ في حوزة الإمام جعفر الصادق عليه السلام العلميّة بأردكان (الفهرس، ج٢، ص٤١).

٧٣ ـ الصحيفة السجّاديّة، المخطوط المرقّم ٧٥ في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف.

٧٤ ـ صلاة الجمعة، لعبد الله الحسيني المدني، المخطوط المرقّم ١/٤٩٠٦ في مكتبة السيّد المرعشي (الفهرس، ج١٣، ص٨٤).

٧٥ ـ صنعت تسطيح أُسطرلاب، لغياث الدين منصور الدشتكي الثاني، المخطوط المرقّم ٥٣١٧ في مكتبة الروضة الرضويّة.

٧٦ ـ الطرائف، المخطوط المرقّم في مكتبة المسجد الأعظم بقم ١ / ٢٥١ (الفهرس، ج٣، ص١٣).

٧٧ ـ الفصول المختارة، المخطوط المرقّم ١ / ١٣٩٤٠ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ٣٥، ص ٣٦٩).

٧٨ ـ الفهرست، للشيخ الطوسي، في مكتبة السيِّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان.

٧٩ ـ فوائد الآيات، لنظام الدين عبد علي البيرجندي، المخطوط المرقّم ٧٢٠ في مكتبة العتبة العبّاسيّة بكربلاء، (الفهرس، ج ٢، ص ٣٠٥).

٨٠ ـ الفوائد الطريفة، للمولى عبد الله الإصفهاني الأفندي، المخطوطة المرقّمة ١٣١٦٨ في مكتبة السيِّد المرعشي.

٨١ ـ الفوائد المليّة في شرح النفليّة، والشارح هو الشهيد الثاني، نسخها السيِّد محمّد بن جويبر المدني الحسيني، في خزانة روضة شاهچراغ بشيراز، الرقم ٧٩٧ (الفهرس، ج ٢، ص ١٠٢).

٨٢ ـ الفوائد المليّة، للشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ٢٥٠٨ في مكتبة الروضة الرضويّة بخراسان (الفهرس، ج ٢١، ص ١٠١٠).

٨٣ ـ القرآن الكريم، المخطوط المرقّم ٢٧٥ في مكتبة آية الله الفاضل بخوانسار (الفهرس، ج ١، ص ٢٥٩).

٨٤ ـ قواعد الأحكام، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ١ / ١٤٠ في مكتبة السيِّد الگلپايگاني بقم (الفهرس الجديد، ج ٦، ص ٣٢٣١).

٨٥ ـ الكافي، للشيخ الكليني، المخطوط المرقّم ٦ في مكتبة آية الله الحجحجي بنجف آباد في إصفهان (الفهرس، ص ٢٤).

٨٦ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام، للإربلي، المخطوط المرقّم ٢١٢٥ في مكتبة الروضة الرضويّة.

٨٧ ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، للخزّاز القمي، نُسخ في مستهلّ جمادى الأُولى من سنة ٥٨٤ هـ، والموجود عند بعض الأخيار، ومصوّره موجود عندي.

٨٨ ـ **كمال الدين**، للشيخ الصدوق، المخطوط المرقّم ١٨٠٩ في مكتبة الروضة الرضويّة.

٨٩ ـ **كنز العرفان**، للفاضل المقداد السيوري، المخطوط المرقّم ٤٠/١٣٨ في مكتبة السيّد الگلپايگاني بقم.

٩٠ ـ **اللمعة الدمشقيّة**، للشهيد الأوّل، المخطوط المرقّم ١ / ٣٤٣٣ في مكتبة المسجد الأعظم بقم (الفهرس، ج٣، ص٢٨٥).

٩١ ـ **مجموع الإجازات**، المحفوظ في مركز إحياء التراث الإسلامي بلا رقم، ومصوّرته في نفس المركز برقم ٤١٣٩.

٩٢ ـ **مجموعة الجبعي**، المخطوط المرقّم ٦٠٤ في مكتبة ملك التجّار العامّة.

٩٣ ـ **مجموعة** جمعها أحمد بن سعد الدين حسين بن محمّد بن علي بن محمّد المسوري، المحفوظة في مكتبة القاضي محمّد علي الأكوع، الرقم ٢٣٩ كتاب، ٣٨ فيلم، ومصوّرتها في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٩٣ و ١١٢.

٩٤ ـ **مجموعة** تحتوي على **الفهرست** و **الرجال** كلاهما للشيخ الطوسي، في مكتبة المدرسة الفيضيّة برقم ١٦٠٤ (الفهرس، ج٢، ص١٠٦).

٩٥ ـ **مجموعة** تحتوي علىٰ كتابين: أ ـ **المهذّب البارع في شرح المختصر النافع**، للشيخ أحمد بن فهد الحلّي. ب ـ **التنقيح الرائع لمختصر الشرائع**، للمقداد السيوري، وهي في مكتبة المرعشي برقم ٦٧٧٠ (الفهرس، ج١٧، ص٣١٦).

٩٦ ـ **المجموعة في علم الرياضيّات** المخطوط المرقّم ١٤٧٤٤ في مكتبة السيّد المرعشي (الفهرس، ج٣٧، ص٣٢٨).

٩٧ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٢٤١٢ في مكتبة السيِّد المرعشي النجفي (الفهرس، ج ٣١، ص ٣٧٥).

٩٨ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ٩٧٠٧ في مكتبة جامعة طهران، لفيّاض أخي المحقّق السبزواري (الفهرس، ج ١٧، ص ٤٥٦).

٩٩ ـ المجموعة المخطوطة برقم ٣٤٦٦ في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران (الفهرس، ج ٦، ص ٤٣٨).

١٠٠ ـ المجموعة المرقّمة ٨٠٠٤ في مكتبة مجلس الشورى (الفهرس، ج ١ / ٢٧، ص ١٢ ـ ١٦).

١٠١ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٩/١٢٧ في مكتبة السيِّد الگلپايگاني بقم، وهي بخطّ ابن قاسم العاملي (الفهرس القديم، ج ٣، ص ٤٤).

١٠٢ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢١٩٠ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، جمعها السيِّد بهاء الدين علي الأفطسي التفرشي.

١٠٣ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٦٦٣٨ في مكتبة مجلس الشورى بطهران، كلّها من آثار الشيخ عبد الحسين الفقيهي الجيلاني الرشتي.

١٠٤ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ٤٦٤ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ٢، ص ٧٠).

١٠٥ ـ مجموعة مخطوطة في رثاء السيِّد عمران الحبّوبي، جمعها ونسخها السيِّد علي الحيدري في العراق، توجد عنده، وعندي منها مصوّرة.

١٠٦ ـ المجموعة المرقّمة ١٠١٠٦ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ١٩، ص ٩٠ ـ ٩٢).

١٠٧ ـ المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٦٣٤ في مكتبة سپهسالار، من آثار السيِّد ضامن الشدقمي، وعليها خطّه وخاتمه.

١٠٨ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ١٥٩ في مدرسة السلطاني (=مدرسة الإمام الخميني) بكاشان (الفهرس، ص٣٥٣ ـ ٣٥٥).

١٠٩ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٥٧٣٨ في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران (الفهرس، ج٨، ص ٤٨٤).

١١٠ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٥٠٠٤، بخطّ علي صلاح بن زهرة الحسيني، في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

١١١ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٢٢ في مكتبة السيّد المرعشي.

١١٢ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٩٢١٢ في مكتبة مجلس الشورى.

١١٣ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٥٣٣ في مكتبة الفاتيكان في إيطاليا، ومصوّرتها في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم برقم ١٦١٣ (الفهرس، ج ٥، ص ٣٢ ـ ٣٦).

١١٤ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ١٣٥ في مكتبة مدرسة المروي بطهران.

١١٥ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٤٨٤٨ في مكتبة مجلس الشورى في طهران (الفهرس، ج١٣، ص٢٧٩).

١١٦ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ١٠٢٥٣ في مكتبة مجلس الشورى بطهران (الفهرس، ج ٣٢، ص ٢٨٥).

١١٧ ـ **المجموعة** المخطوطة المرقّمة ٦٦٦٥ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج١٦، ص٣٢٩).

١١٨ ـ **المختصر النافع**، للمحقّق الحلّي، المخطوط المرقّم في مكتبة السيّد الگلپايگاني بقم $\frac{٤٠}{١١٣}$.

١١٩ ـ **المختصر النافع**، للمحقّق الحلّي، المخطوط المرقّم ٨٣٢٠ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ١٧، ص ١٠٧).

١٢٠ ـ **المختصر النافع**، في ضمن المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٢٠٠ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج ١٢، ص ١١٨٠).

١٢١ ـ **المختلف**، للعلّامة الحلّي، المخطوط المرقّم ٢٥ في المدرسة الجعفريّة بقاين في إيران.

١٢٢ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٥٤٧٧ في مكتبة مجلس الشورى بطهران.

١٢٣ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٣٧٨١ في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران.

١٢٤ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٧٠٣٧ في مكتبة المجلس.

١٢٥ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٦٥٩٨ ـ ١٣ فب في مركز الملك فيصل بالرياض، وفي ضمنها كتاب عن انتهاء العالم.

١٢٦ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٤٧٦٥ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ١٢، ص ٣٢٩).

١٢٧ ـ **المخطوطة** المرقّمة ١٦٨١٤ في المكتبة الرضويّة.

١٢٨ ـ **المخطوطة** المرقّمة في المكتبة الوطنيّة (ملّي) بطهران ٩٦٥ ف، المرقّعات برقم ٣٠ (الفهرس، ج ٢، ص ٥٠٨).

١٢٩ ـ **المخطوطة** المرقّمة ٢٧ / ٨٨٢٣ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ١٧، ص ٢٢٩).

١٣٠ ـ **مدارك الأحكام**، للسيّد محمّد العاملي، المخطوط المرقّم ١٣٢٩٥ في مكتبة السيِّد المرعشي (الفهرس، ج ٣٣، ص ٥٢٢).

١٣١ ـ **مسالك الأفهام**، للشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ١٨١١ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ٨، ص ٣٩٥).

١٣٢ ـ **مسالك الأفهام**، للشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ٢٤٧٥ / ٧ في جامعة الرياض.

١٣٣ ـ **مسالك الأفهام**، للشهيد الثاني، المخطوط برقم ٤٥١٩ في مكتبة مجلس الشورى (الفهرس، ج ١٢، ص ١٨٦).

١٣٤ ـ **المستدرك على الذريعة**، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، موجود عند أولاده.

١٣٥ ـ **مشرق الشمسين**، للشيخ بهاء الدين العاملي، المخطوط المرقّم ٢٦٢٦ في مكتبة الروضة الرضويّة.

١٣٦ ـ **معالم العلماء**، للشيخ محمّد ابن شهرآشوب المازندراني، المخطوط المرقّم ٣٣٥٧ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج ١١، ص٢٣٥٨).

١٣٧ ـ **مقتل أبي مخنف**، في مكتبة المدرسة الحجّتيّة بقم، المخطوط المرقّم ٦٣٨/٥ كما في فهرس الأستادي، ص١١٧، والرقم ٧ / ٥٢٢ كما في الفهرس الجديد.

١٣٨ ـ **مقتل الحسين**عليه السلام، المخطوط المرقّم ١١٣ في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بقم (الفهرس، ص٨٦).

١٣٩ ـ **مناسك مكيّة**، للمولى مهدي النراقي، المحفوظ في مكتبة أفشين عاطفي، بكاشان.

١٤٠ ـ **منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان**، للشيخ حسن العاملي، المخطوط المرقّم ٥١٩ في مكتبة الحجّة السيِّد ناصر الميبدي الخاصّة في مشهد الرِّضا عليه السلام (الفهرس، ج٣، ص١٣).

١٤١ ـ **المنشآت المخطوطة** في مكتبة العَلّامَة السيِّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان، بلا رقم.

١٤٢ ـ **منطق الطير ومنطق الرياحين** لابن السكّيت، المخطوط المرقّم ٦٠٨٦ في مكتبة الروضة الرضويّة (الفهرس، ج٧، ص ٨٦٤).

١٤٣ ـ **من لا يحضره الفقيه**، المخطوط المرقّم ٤٤٧٣ في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم (الفهرس، ج ١٠، ص٥٨٣ ـ ٥٨٧).

١٤٤ ـ **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ الصدوق، المخطوط المرقّم ٤٦٥٩ في مكتبة مجلس الشورى (الفهرس، ج ١٣، ص ٤٥).

١٤٥ ـ من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، المخطوط المرقّم ١٣٣٧ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج٨، ص٢٣).

١٤٦ ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، للشهيد الثاني، المخطوط المرقّم ٧١٥٨ في مكتبة مجلس الشورى (الفهرس، ج٢٥، ص١٦٦).

١٤٧ ـ مهذّب الأسماء في مراتب الحروف والأسماء، للسجّزي، المخطوط المرقّم ١٣٤٩ في مكتبة جامعة طهران (الفهرس، ج٨، ص٣٧).

١٤٨ ـ النافع ليوم الحشر، للفاضل المقداد، المخطوط المرقّم ٦٩٨ في مكتبة روضة السيّدة المعصومة عليها السلام بقم (الفهرس، ج٢، ص٣٤٢).

١٤٩ ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، للسيّد علي الشدقمي، مصوّرة من مصوّرات مؤسّسة كاشف الغطاء بالنجف، منضمّة إلى زهرة المقول، بالرقم ١٠٩٥.

١٥٠ ـ نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، للسيّد علي الشدقمي، في ضمن المخطوطة المرقّمة ٣٣٤٣٨ في المكتبة الرضويّة.

١٥١ ـ نهج البلاغة، المخطوط المرقّم ٢٦٦٨٥ في المكتبة الرضويّة (الفهرس، ج٢٦، ص٦٣٢).

١٥٢ ـ نهج البلاغة، المخطوط المرقّم ٨٧ في مكتبة جامعة طهران.

١٥٣ ـ نهج البلاغة، المخطوط المرقّم ٨٧٤ في مكتبة ملك التجّار العامّة بطهران، ومصوّرتها في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ١٠٦٣.

المصادر المطبوعة

١ ـ آثار الشيعة الإماميّة، لعبد العزيز جواهر الكلام، ترجمه إلى الفارسيّة علي جواهر الكلام، الجزء الرابع من القسم الثالث في أُمراء الشيعة.

٢ ـ آشنائي با چند نسخه خطّي، للشيخ رضا الأستادي، والسيّد حسين المدرّسي الطباطبائي، قم.

٣ ـ آية الله الشيخ محمّد [بن] علي العَمْري سيرة وعطاء، للشيخ صالح الجدعان المدني، الطبعة الأُولى ١٤٣٢ هـ، ١٨٨ صفحة.

٤ ـ إجازات علماء در نسخه‌هاى خطّي كتابخانه آستان قدس رضوي، للشيخ براتعلي غلامي مقدّم، العتبة الرضويّة، ١٤٣٧ هـ، جزءان.

٥ ـ الإجازة الكبيرة، للسيّد عبد الله الموسوي الجزائري التستري، تحقيق الشيخ محمّد السمامي الحائري، مكتبة المرعشي، ١٤٠٩هـ.

٦ ـ أجمل التواريخ و عشق نامه الفارسيَّين المطبوعَين معاً في مجلّد واحد، سنة ١٣٣٤ هـ، توجد في مكتبة السيِّد السيستاني بقم قسم المطبوعات الحجريّة.

٧ ـ اختيار معرفة الرجال = رجال الكشّي، للشيخ الطوسي، بتحقيق الشيخ حسن المصطفوي ١٣٤٨هـ ش، مؤتمر الألفيّة للشيخ الطوسي، بمشهد الإمام الرّضا عليه السلام، كلّيّة الإلهيّات في جامعة فردوسي.

٨ ـ الإرشادات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي الرحّالة، طبعة دمشق، سنة ١٩٥٣ م، بتحقيق: جانين سورديل ـ طومين.

٩ ـ از چشم برادر، لشمس آل أحمد، قم، كتاب سعدي، ١٣٦٩هـ ش.

١٠ ـ الأصيلي في أنساب الطالبيّن، لصفيّ الدين محمّد المعروف بابن الطقطقي الحسني، جمع وتحقيق: السيِّد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم، ١٤١٨هـ.

١١ ـ **الاعتدال**، مجلّة نجفيّة، ج ١، سنة ١٩٣٣ م.

١٢ ـ **أعلام المجاورين بمكّة المعظّمة**، للشيخ حسين الواثقي، ١٤٣٧ هـ، قم، المؤلّف، جزءان، يعتبر هذا الكتاب الرقمين التاسع والعاشر من موسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

١٣ ـ **أعلام المؤلّفين الزيديّة**، لعبد السلام بن عبّاس الوجيه، الطبعة الأُولى، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافيّة، الأُردن، ١٤٢٠هـ.

١٤ ـ **أعلام هجر من الماضين والمعاصرين**، للسيّد هاشم محمّد الشخص، مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلاميّة، قم، ١٤٣٠ هـ، خمسة أجزاء.

١٥ ـ **الأعمال الثقافيّة الإسلاميّة في البحرين خلال ١٤ قرناً**، للدكتور سالم نويدري، طبعة مركز أوال للدراسات والتوثيق، ١٤٣٨هـ.

١٦ ـ **أعيان الشيعة** للسيّد محسن الأمين العاملي، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ. عشرة أجزاء كبار.

١٧ ـ **الإقبال بصالح الأعمال**، للسيّد رضي الدين علي بن طاوس الحسني، الطبعة الحجريّة، سنة ١٣٢٠ هـ، بتصحيح الشيخ فضل الله النوري الشهيد، في قطع كبير.

١٨ ـ **أمل الآمل**، للشيخ محمّد الحرّ العاملي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني، ١٣٨٥هـ.

١٩ ـ **أوزان**، ديوان السيّد محمّد رضا شرف الدين، سنة ٢٠٠١ م، دار الأقلام، بيروت.

٢٠ ـ **الإيضاح والتبيين بفضل ربّ العالمين علىٰ عباده المطيعين والمذنبين**، للقاضي السيّد مهنّا الحسيني المدني، مطبوع في ضمن كتابنا **المدنيّات** ج ٢، ص ٩٦٠ ـ ٩٨٦.

٢١ ـ **برهان قاطع**، لمحمّد حسين بن خلف التبريزي، تحقيق الدكتور محمّد معين، الطبعة الخامسة، ١٣٦٢هـ ش، انتشارات أمير كبير، طهران.

٢٢ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي، بتحقيق الدكتور سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأُولى.

٢٣ ـ **پنجاه سفرنامهٔ حجّ قاجاري** [أي: خمسون رحلة مكّيّة فارسيّة من زمن القاجاريّين الحاكمين في إيران من سنة ١١٩٣ إلى سنة ١٣٤٤هق] جمعها وحقّقها الشيخ رسول جعفريان، نشر علم، طهران، ١٣٨٩هـ ش.

٢٤ ـ **تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام**، للحافظ محمّد بن أحمد الذهبي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **تاريخ أُمراء المدينة المنوّرة**، لعارف أحمد عبد الغني، طبعة الأُوفسيت في دار الإقليم، إيران، سنة ١٤١٨هـ.

٢٦ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار**، للسيّد ضامن بن شدقم الحسيني المدني، بتحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأُولى، سنة ١٤٢٠ هـ، طهران، نشر ميراث مكتوب، ومكتبة تاريخ إيران والإسلام التخصّصيّة بقم.

٢٧ ـ **تحفة لبّ اللّباب في ذكر نسب السادة الأنجاب**، للسيّد ضامن الشدقمي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، ١٤١٨هـ.

٢٨ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، لشمس الدين محمّد السخاوي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرة، ١٤٣٠هـ.

٢٩ ـ **تحفة المحبّين والأصحاب فيما للمدنيّين من أنساب**، لعبد الرحمن الأنصاري، المطبوع في المكتبة العتيقة في تونس، سنة ١٩٧٠ م.

٣٠ ـ **التذكرة [في الفوائد النادرة]**، لصدر الدين السيّد علي خان ابن معصوم المدني الشيرازي، تحقيق: الشيخ محمّد كاظم المحمودي، مركز دراسات باقر العلوم، قم،

١٣٩٤هـ ش.

٣١ ـ **التراث المكّي**، للشيخ حسين الواثقي، دانش حوزة، قم، الطبعة الأُولى، سنة ١٤٣١هـ، يعتبر هذا الكتاب الرقم الثالث من موسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

٣٢ ـ **تراجم الرجال**، للسيّد أحمد الحسيني، دليل ما، قم، ١٤٢٢ هـ، ٤ أجزاء.

٣٣ ـ **تكملة إكمال الإكمال** في الأنساب والأسماء والألقاب، للشيخ جمال الدين أبي حامد محمّد، ابن الصابوني، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ، عالم الكتب، بيروت.

٣٤ ـ **تكملة أمل الآمل**، للسيّد حسن صدر الدين الكاظمي، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدبّاغ، عدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ.

٣٥ ـ **تنضيد العقود السنيّة بتمهيد الدولة الحسنيّة**، للسيّد رضي الدين الموسوي العاملي المكّي (ت ١١٦٣ هـ)، بتحقيق: السيِّد مهدي الرجائي، نشر الأنساب التابعة لمعهد الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف بقم، ١٤٣١هـ.

٣٦ ـ **الثمار**، ديوان الخطيب السيِّد الخضر القزويني (ت ١٣٥٧ هـ) مكتبة طريق المعرفة، النجف الأشرف، تحقيق: كريم جهاد الحسّاني، ١٤٣٦ هـ، منشورات العطّار.

٣٧ ـ **جامع الأنساب**، للسيّد محمّد علي الروضاتي الإصفهاني، ج ١.

٣٨ ـ **جريدة النجف**، لصاحبها يوسف رجيب، العدد ٢١، تاريخها يوم الجمعة ٢٩ صفر ١٣٤٤ = ١٨ إيلول ١٩٢٥ م.

٣٩ ـ **جواهر العقدين في فضل الشرفين**، للسيّد علي السمهودي، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٤٠ ـ **جواهر العقدين في فضل الشرفين**، للسيّد علي السمهودي، بغداد، سنة ١٤٠٧ هـ، بتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، ثلاثة أجزاء.

٤١ ـ **جهان دانش**، مجلّة فارسيّة سنويّة صدرت في كرمان، العدد ٣، فروردين سنة ١٣٤١هـ ش.

٤٢ ـ حديقة الأفراح لإزالة الأتراح، لأحمد اليماني الشرواني، مطبوع بالقاهرة.

٤٣ ـ الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، مدرسة الإمام المهدي (عج) بقم، ١٤٠٩هـ.

٤٤ ـ الخطّ الحديدي الحجازي، لـ جوني منصور.

٤٥ ـ دانش، مجلّة فصليّة، للملحقيّة الثقافيّة الإيرانيّة بإسلام آباد پاكستان، العدد شتاء سنة ١٣٦٤هـ ش.

٤٦ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة، للسيّد علي خان صدر الدين ابن معصوم المدني الشيرازي، بتحقيق الشيخ محمّد جواد المحمودي، تعليق السيّد عبد الستّار الحسني، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، الطبعة الأُولى، ١٤٣٨ هـ، جزءان.

٤٧ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب الحديثة بمصر.

٤٨ ـ ديوان الدكتور عبد الرزّاق محيي الدّين، المطبوع سنة ١٤٣٦هـ في بابل، العراق.

٤٩ ـ ديوان السيّد علي ابن معصوم المدني، بتحقيق شاكر هادي شكر، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربيّة، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٥٠ ـ ديوان الشريف المرتضى، مؤسّسة التاريخ العربي.

٥١ ـ ديوان الشيخ محمّدرضا المظفّر، جمع وتحقيق محمّدرضا القاموسي، مطبوع في ضمن موسوعة العلّامة الشيخ محمّدرضا المظفّر، الجزء التاسع، ١٤٣٧هـ.

٥٢ ـ ديوان السيّد مسلم حمّود الحلّي، بتحقيق أحمد هادي زيدان، سنة ١٤٢٩هـ، العراق.

٥٣ ـ ديوان السيّد مهدي الأعرجي، بتحقيق السيّد حميد الأعرجي، المطبوع سنة ١٤٣٢هـ.

٥٤ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ محمّد محسن آقا بزرك الطهراني، إسماعيليان، قم، بالأوفسيت عن الطبعة الأُولى.

٥٥ ـ راهنماى حجّ و مناسك مفصّل، للفقيه الميرزا خليل الكمره‌اي، مطبوع في المحرّم سنة ١٣٦٤هق، دي ١٣٢٣ه ش.

٥٦ ـ رجال ابن داود الحلّي، بتحقيق السيِّد محمّد صادق بحر العلوم.

٥٧ ـ الرحلة العيّاشيّة المسمّى ماء الموائد، للعلّامة عبد الله بن محمّد العيّاشي (ت ١٠٩٠ه)، جزءان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١١ م.

٥٨ ـ الروضة الفردوسيّة والحضرة القدسيّة، للشيخ محمّد بن أحمد بن أمين الآقشهري (٦٥٦ ـ ٧٣٩ ه) بتحقيق الدكتور قاسم السامرائي، الطبعة الأُولى، مؤسّسة الفرقان.

٥٩ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، للشيخ عبد الله الأفندي الإصفهاني، مكتبة المرعشي، قم، تحقيق السيِّد أحمد الحسيني، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ه.

٦٠ ـ ريحانة الأدب، للميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي الخياباني، انتشارات خيّام، طهران، الطبعة الرابعة، ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣ه ش.

٦١ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعَي الرسول، للسيّد علي بن الحسن بن شدقم، المطبوع منضمّاً إلى المستطابة، تحقيق السيِّد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٢٣ه.

٦٢ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعَي الرسول ﷺ، للسيّد علي الشدقمي، طبعة النجف الأشرف.

٦٣ ـ سبحة المرجان في آثار هندوستان، للشيخ غلامعلي آزادبلگرامي، تحقيق: محمّد سعيد الطريحي، طبعة أكاديميّة الكوفة في هولندا.

٦٤ ـ سكّة حديد الحجاز الحميديّة، للدكتور السيِّد محمّد الدقن، الطبعة الأُولى، ١٩٨٥م.

٦٥ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، للسيّد علي صدر الدين ابن معصوم المدني الشيرازي، بالأوفسيت عن طبعة محمّد أمين الخانجي الكتبي بمصر.

٦٦ ـ **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد المعتزلي، مكتبة المرعشي بالأوفسيت عن الطبعة الأُولى بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ.

٦٧ ـ **شعراء الغريّ**، لعليّ الخاقاني، ١٢ جزءاً، قم، مكتبة السيِّد المرعشي بالأُوفسيت عن الطبعة الأُولى.

٦٨ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، للعلّامة تقي الدين الفاسي المالكي المكّي، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكّة، ١٩٩٩م.

٦٩ ـ **الشهيد الأوّل**، في ترجمة الشيخ محمّد بن مكّي، للشيخ رضا المختاري، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.

٧٠ ـ **صافي شرح كافي**، للمولى خليل القزويني، مؤتمر الشيخ الكليني.

٧١ ـ **طبقات أعلام الشيعة**، للشيخ آقا بزرك الطهراني، قم، إسماعيليان.

٧٢ ـ **الطليعة من شعراء الشيعة**، للشيخ محمّد السماوي، دار المؤرّخ العربي، بيروت.

٧٣ ـ **العرفان**، مجلّة صدرت في صيدا لبنان، العدد ٩.

٧٤ ـ **العَلّامَة الشيخ العمري كما عرفناه**، إعداد اللّجنة الإعلاميّة، بتاريخ ١٤٣٢/٣/٦هـ.

٧٥ ـ **علم وجهاد**، حياة آية الله العظمى السيِّد محمّد هادي الحسيني الميلاني، جزءان.

٧٦ ـ **عمدة الأخبار في مدينة المختار**، للشيخ أحمد بن عبد الحميد العبّاسي، تحقيق حمد الجاسر، توزيع المكتبة العلميّة بالمدينة المنوّرة.

٧٧ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، لأحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة، تحقيق السيِّد مهدي الرجائي، مكتبة السيِّد المرعشي بقم، ١٤٢٥هـ.

٧٨ ـ **فريدة اللآلي**، للميرزا عبد الغني الأهري، مطبوعة على الحجر سنة ١٣٠٢ في قطع صغير بطهران.

٧٩ـ **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**، للشيخ مصطفى الحموي، الطبعة الأُولى، ١٤٣٢ هـ، دار النوادر في سورية، لبنان، الكويت.

٨٠ـ **الفوائد الطريفة**، للمولى عبد الله الأفندي الإصفهاني، تحقيق: السيِّد مهدي الرجائي، ١٤٢٧ هـ، مكتبة السيِّد المرعشي.

٨١ـ **الفهرست**، للشيخ منتجب الدين ابن بابويه القمي، بتحقيق: السيِّد عبد العزيز الطباطبائي، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم، ١٤٠٤هـ.

٨٢ـ **قضاة المدينة من آل البيت**عليهم السلام **وأتباعهم**، لعبد الرحيم حسن الحربي، مطبوع منضمّاً بكتابين آخرين: **خطباء المنبر الحسيني في المدينة المنوّرة**، و **المدينة المستهدفة**، كلّها لعبد الرحيم الحربي، إعداد الشيخ حسين الواثقي، دانش حوزة، قم، ١٤٣٠ هـ، الطبعة الأُولى، تعتبر هذه المجموعة الرقم الأوّل من موسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

٨٣ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، طبعة دار ومكتبة هلال، دار صادر، بيروت ٢٠٠٣ هـ.

٨٤ـ **كُتيِّب** مطبوع بالطبع الحجري في الهند، طبع جهرمي زاده، يوجد في مكتبة السيِّد المرعشي، في ضمن الكتب الحجريّة، الرقم ٨.

٨٥ـ **گزيدهٔ دانشوران و رجال إصفهان و زندگى نامهٔ خودنوشت مؤلّف**، للسيّد محمّد علي مباركه‌إي الإصفهاني، تحقيق: رحيم قاسمي، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٣٩٣هـ ش.

٨٦ـ **گنجينه خطوط دانشمندان**، لفخر الدين النصيري الأميني (فخري)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ، طهران، المؤلّف.

٨٧ـ **لطائف الأذكار للحُضّار والسفّار في المناسك والآداب**، لشمس الدين محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة (٥١١ ـ ٥٦٦هـ) تحقيق الدكتور رسول جعفريان، نشر علم، طهران، ١٤٣٤هـ.

٨٨ـ **لؤلؤة البحرين**، للشيخ يوسف البحراني، تحقيق: السيِّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة

النعمان في النجف الأشرف.

٨٩ ـ اللآلي الثمينة في أعيان شعراء المدينة، للشيخ عمر بن عبد السلام الداغستاني (١٧١٨ـ ١٧٨٨ م)، تحقيق الدكتور عبد الرازق بن عبد الرازق عيسىٰ، مكتبة زهراء الشرق، في القاهرة بمصر، ٢٠٠٩ م.

٩٠ ـ مجالس المؤمنين، للقاضي السيِّد نورالله التُستري، مكتبة إسلاميّة، طهران، ١٣٧٧هش.

٩١ ـ المختصر المحتاج إليه، لابن الدبيثي، اختصره الإمام الذهبي، الطبعة الأُولى ١٤٠٥، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٩٢ ـ المخطوطات العربيّة في جامعة البنجاب بلاهور باكستان، إعداد: الدكتور أحمد خان، طبعة الكويت، ١٩٩٠م.

٩٣ ـ مخطوطات كربلاج ٤، مخطوطات الروضة الحسينيّة، للسيّد سلمان آل طعمة، المكتبة التخصّصيّة لتاريخ إيران والإسلام، قم، ١٣٩٢هـ ش.

٩٤ ـ المدنيّات، للشيخ حسين الواثقي، الطبعة الأُولى ١٤٣٣ هـ، قم، الشيخ الواثقي، جزءان، يعتبر هذا الكتاب الرقمين الرابع والخامس من موسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

٩٥ ـ المدينة المستهدفة، لعبد الرحيم حسن الحربي المدني، مطبوع منضمّاً بكتابين آخرين: خطباء المنبر الحسيني في المدينة المنوّرة، و قضاة المدينة المنوّرة من آل البيت وأتباعهم، كلّها لعبد الرحيم الحربي، إعداد الشيخ حسين الواثقي، دانش حوزة، قم، ١٤٣٠هـ، يعتبر هذه المجموعة الرقم الأوّل من موسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

٩٦ ـ المدينة المنوّرة في رحلة العيّاشي، دراسة وتحقيق: محمّد أمحزون، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٨هـ.

٩٧ ـ المدينة المنوّرة في العصر المملوكي (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م) لعبد الرحمن مديرس المديرس، الطبعة الأُولى ١٤٢٢ هـ، مركز الملك فيصل، الرياض.

٩٨ ـ المذيَّل على الروضتَين، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، جزءان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، بيروت، دار الرسالة العالميّة، ودار البشائر الإسلاميّة، ١٤٣١هـ.

٩٩ ـ المسائل المدنيّات، للسيّد مهنّا بن سنان المدني، وأجوبتها للعلّامة الحلّي، مطبعة خيّام بقم، سنة ١٤٠١ هـ، بسعي العَلّامَة الشيخ محيي الدين المامقاني، ١٨٨ صفحة.

١٠٠ ـ مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للسيّد أحمد الحسيني الإشكوري، جزءان، الطبعة الأُولى، مجمع الذخائر الإسلاميّة قم ـ مركز كربلاء للدراسات والبحوث، بمناسبة المؤتمر الدولي الأوّل للتراث المشترك بين إيران والعراق، ١٤٣٦هـ.

١٠١ ـ مستدرك شعراء الغريّ، للمرحوم كاظم الفتلاوي.

١٠٢ ـ المستطابة في نسب سادات طابة، للسيّد حسن الشدقمي، نسخة مستخرجة استخرجها السيِّد مهدي الرجائي وطبعها في مجموعة تحتوي على: المستطابة هذه، وزهرة المقول، ونخبة الزهرة الثمينة. مكتبة السيِّد المرعشي، ١٤٢٣هـ.

١٠٣ ـ معالم العلماء، للشيخ ابن شهرآشوب المازندراني، تحقيق: السيِّد محمّد رضا الجلالي، دار المحجّة البيضاء بيروت، مكتبة دار علوم القرآن في كربلاء، ١٤٣٣هـ.

١٠٤ ـ معجم أعلام الشيعة، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

١٠٥ ـ المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة الأُولى، مركز بحوث ودراسات المدينة المنوّرة، ١٤٢٣ هـ، أربعة أجزاء.

١٠٦ ـ مقالات تاريخي (أي المقالات التاريخيّة) للشيخ الدكتور رسول جعفريان.

١٠٧ ـ مقدّمات كتب تراثيّة، للعلّامة السيِّد محمّد مهدي الخرسان النجفي، دليل ما، قم.

١٠٨ ـ المقدّمة الطويلة والممتِعة للسيّد محمّد حسين الحكيم، مطبوعة في أوّل الطبعة

المصوَّرة للصحيفة السجّاديّة القديمة التي نسخها الشيخ إبراهيم الكفعمي سنة ٨٦٧ هـ، وطبعها مصوَّرة ملوَّنة في سنة ١٣٩٤هـ ش بنياد محقّق السيِّد عبد العزيز الطباطبائي بقم، مشتركاً مع المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران.

١٠٩ ـ **المكاتبات المكيّة**، للشيخ حسين الواثقي، ١٤٣٦ هـ، المؤلّف، الرقم السابع لموسوعة «ذخائر الحرمين الشريفين».

١١٠ ـ **مناسك مكيّة**، للمولى مهدي النراقي، المطبوع في مجلّة **ميقات حجّ** الفارسيّة، العدد ٨٢.

١١١ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لأبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، منشورات علّامة، المطبعة العلميّة، قم.

١١٢ ـ **منتظم الدرَّين في تراجم علماء وأُدباء الأحساء والقطيف والبحرين**، للحاج محمّد علي التاجر البحراني، تحقيق: الشيخ ضياء بدر آل سُنبل، مؤسّسة طيبة لإحياء التراث، بيروت، ١٤٣٠ هـ، الطبعة الأُولى.

١١٣ ـ **موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة**، لمؤسّسة دار الفرقان، للشيخ أحمد زكي يماني، الجزء الثاني، ١٤٢٩ هـ، مطبوعة في مصر.

١١٤ ـ **ميراث حوزة إصفهان**، مجموعة مفيدة أصدرها مركز التحقيقات الكامپيوتريّة في إصفهان، صدر حتّى الآن ١١ جزءاً.

١١٥ ـ **ميراث شهاب**، نشرة فصليّة تصدرها مكتبة آية الله المرعشي بقم، وقد صدر حتّى الآن ٨٦ عدداً.

١١٦ ـ **ميقات حجّ**، مجلّة فارسيّة تصدرها بعثة الحَجّ الإيرانيّة، صدر حتّى الآن ٩٦ عدداً.

١١٧ ـ **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**، للسيّد عبّاس الموسوي المكّي، المكتبة الحيدريّة، قم، جزءان.

١١٨ ـ نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر، لضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١١٩ ـ نشريه نسخه‌هاى خطّى، نشرة فارسيّة ضخمة مسلسلة حول المخطوطات وفهرستها، أصدرتها المكتبة المركزيّة في جامعة طهران، صدر حتّى الآن ١٢ جزءاً.

١٢٠ ـ نصيحة المشاور و تعزية المجاور = تاريخ المدينة المنوّرة، لابن فرحون عبدالله بن محمّد المالكي (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: حسين محمّد علي شُكري، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.

١٢١ ـ نفحة الريحانة و رَشحة طِلاء الحانة، لمحمّد أمين بن فضل الله المحبّي، الطبعة الأُولى، ١٣٨٩ هـ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

١٢٢ ـ نقض بعض فضائح الروافض، أو بعض مثالب النواصب المؤلَّف سنة ٥٦٠هـ حدوداً، لنصير الدين عبد الجليل القزويني الرازي، بتحقيق الدكتور السيِّد مير جلال الدين المحدّث الأورموي، المطبوع في سلسلة انتشارات انجمن آثار ملّي، في طهران، الرقم ١٤٣، الطبعة الثانية سنة ١٣٥٨هـ ش.

١٢٣ ـ النور السافر في رجال القرن العاشر، لعبد القادر عيدوس.

١٢٤ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٢٥ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لنور الدين السيِّد علي السمهودي، بتحقيق محمّد نظام الدين الفتيِّح، طبعة دار الزمان بالمدينة المنوّرة، ١٤٢٩هـ.

١٢٦ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لنور الدين السيِّد علي السمهودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

فهرس المطالب

جماعة نسبوا أنفسهم إلىٰ المدينة

الملحقات

١ ـ دراسات في تاريخ المدينة المنوّرة

٢ ـ الاستدراك على كتبنا السابقة

In this book, the biography of ١٥٧ scholars and Shiite Sadat

of Medina have been presented, as well as information on: Baqi al-Gharqad, Dar al-Ahzan Fatima'at al-Zahra, Qubbah of the infallible Imams (PBUT), the name of some Shiites who had tried to promote the two holy Shrines, the Qubbah of Hamzah Seyyed al-Shohada, Imam Ali and Lady Fatemeh Mosque along with the Qoba mosque, the name of the Shiite Amirs of Medina, the benevolent relations of Bani-Shadqm - from the famous Sadat of Medina - with the Indian Shahian system, the benevolent relations of Bani-Shadqam with the Safavid regime of Iran ...

This book's information, in addition to printed sources, have been gathered from about ٢٠٠ manuscripts.

The Famous Families of Medina al-Munawarah from Bani-Shadqam to Others, and Lessons About the History of Medina al-Nabawiah

By: Hussain Watheqi

Madina al-Nabi, after Mecca, is the most important Islamic city and one of the main centers of the Islamic world, about which many different books have been written and published. It was the main city of Shi'ism and the Imams and Ahlul-Bayt (PBUT) had lived there and their scientific assemblies were held in the city. Shiites have always been part of its inhabitants, and Shi'ism has been there since the first century AH to this day.

Friday prayers Imam and lecturer and also the official judiciary of Medina were Shiites until the eighth century AH, and by the beginning of the tenth century, the Amir of Medina was also chosen from among them. Yes, many of them have emigrated to Iraq, Iran and other countries due to the limitations that were made by the oppressors over many periods of time.

But with so much history and presence, there is little information available about them, and there is a necessity for many researches in this regard.